



حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ

لِلْحَافِظِ أَبِي نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تنويه: هذا الإصدار الأول من الكتاب، لم
يسبق لنا طباعته، وقد جهزنا إصداراً ثانياً
قمنا فيه بتخريج موسع لأحاديث الكتاب،
وسيطبع قريباً إن شاء الله،،

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة لدار الفلاح
ولا يجوز نشر هذا الكتاب بأي صيغة
أو بصيغة PDF إلا بإذن مطبعي من

دار الفلاح
للنشر والتوزيع وتحقيق التراث

الطبعة الأولى
١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م



خُلَايَا النُّبُوَّةِ

لِلْحَافِظِ إِنِّي نَعِيمٌ الْأَصْبَهَانِي

الْعَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُهْرَبَانَ بْنِ الْعَدَنِي (إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقَ)

(٣٣٦ - ٤٣٠ هـ)

تَحْقِيقُ

صَالِحُ عَمْرُو بْنُ الرَّافِعِ عَمْرُو بْنُ الشَّافِيِّ

دَارُ الْفَلَاحِ

لِلْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ وَتَحْقِيقِ التَّرَاثِ



مَقْدَمَةُ التَّحْقِيقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].
﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]. ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]، أما بعد:

فلقد كان من فضل الله تعالى على هذه الأمة أن قيَّضَ لها مَنْ يحفظ تراثها الإسلامي الثمين في كل عصر ومصر، بل مَنْ يحفظ دينها. فهذا التراث عِلْمٌ، وهذا العِلْمُ دينٌ، فهو ميراث النبوة فالأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنما ورثوا العلم... كما جاء في الحديث الصحيح^(١) وميراثٌ مجهودٌ عليه على مرِّ العصور، بدءًا من تلقي النبي ﷺ له؛ حيث قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَقْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا»^(٢).

وكذلك في عصر الصحابة رضي الله عنهم؛ قال الإمام البخاري^(٣): «وَرَحَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُتَيْسٍ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ». كما لم يكن طلبه

(١) رواه أبو داود (ح ٣٦٤٣)، والترمذي (ح ٢٨٩٨)، وابن ماجه (ح ٣٢٨) من حديث عويمر بن زيد أبي الدرداء الأنصاري.

(٢) رواه البخاري (ح ٢)، والترمذي (ح ٣٩٩٤)، والنسائي (ح ٩٤٢).

(٣) صحيح البخاري كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم، قبل حديث (رقم ٧٨).

وتحصيله بعد عصر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ضرباً من الترف والمصادفة، أو مما يتأتى بالراحة والدعة، وإنما كان بالسهر عليه والسفر إليه. وفي هذا يقول الإمام العلم يحيى بن أبي كثير فيما أسنده عنه الخطيب في تاريخه (٣٧٥/١١): ميراث العلم خير من ميراث الذهب، والنفس الصالحة خير من اللؤلؤ، ولا يستطيع العلم براحة الجسم^(١) ومن أروع الأمثلة في ذلك ما أسنده ابن عساكر في تاريخه (٣٧٥/٣٥): عن ابن أبي حاتم في قصة رحلته إلى مصر وانشغاله بمجالس العلم والسماع عن إصلاح طعامه حتى أكله نيئاً.

وإنه ليسعدني ويشرفني أن أخرج للأمة الإسلامية بفضل الله تعالى كتاب «دلائل النبوة» للإمام أبي نعيم الأصبهاني كاملاً لأول مرة محققاً على ثمان نسخ خطية؛ تحقيقاً أرجو أن يكون علمياً دقيقاً؛ حيث كان عدد أحاديثه في المطبوع (٥٦٦ حديثاً)، وفي نسختنا هذه ما يزيد على (٢٢٠٠ حديث).

وقد كتبت مقدمة تحقيقي لهذا السفر المبارك، وتشتمل على ثلاثة فصول وهي:

* الفصل الأول: التعريف بالإمام أبي نعيم الأصبهاني:

تناولت فيه: اسمه ونسبه، ونسبته، وكنيته، ومولده، ونشأته، وطلبه للعلم، ورحلته فيه، وأبرز شيوخه، وأبرز تلاميذه، ومؤلفاته الموجودة منها والمفقود، والمطبوع منها والمخطوط، ومكانته العلمية، وثناء أهل العلم عليه، ونقد بعض أهل العلم له والذّب عنه، ثم وفاته رحمته الله.

* الفصل الثاني: التعريف بكتاب «دلائل النبوة» للإمام أبي نعيم الأصبهاني:

تناولت فيه بيان اسم الكتاب وسبب تأليفه، وصحة نسبه للمؤلف ومكانته وأهميته وموضوعه، ومنهج الإمام أبي نعيم في الكتاب، وموارده في الكتاب،

(١) قوله: لا يستطيع العلم براحة الجسم. أخرجه مسلم (ح ١٤٢١).

والوصف التفصيلي للنسخ المعتمدة في تحقيق دلائل النبوة، وبيان رموزها المشار بها إليها في التحقيق.

* الفصل الثالث: وفيه بيان منهج العمل في تحقيق «دلائل النبوة»، ثم نماذج من النسخ الخطية المستخدمة، ثم النص المحقق، ثم الفهارس.
والله أسألُ التوفيقَ والسدادَ فمنه يُسْتَمَدُّ العونُ والرشادُ، وأن يعيننا على إخراج كتب أئمتنا رحمهم الله في أحسن صورة، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.
والحمد لله رب العالمين.

كتبه:

العبد الفقير الراجي عفو ربه
أبو يوسف صالح عبد الرافع عبد الشافي
غرة محرم ١٤٣٨ هـ



الفصل الأول

التعريف بالإمام أبي نعيم الأصبهاني^(١)

- * المبحث الأول: اسمه ونسبه، ونسبته، وكنيته.
 - * المبحث الثاني: مولده، ونشأته.
 - * المبحث الثالث: طلبه للعلم ورحلته فيه.
 - * المبحث الرابع: أبرز شيوخه.
 - * المبحث الخامس: أبرز تلاميذه.
 - * المبحث السادس: مكانته العلمية وثناء أهل العلم عليه.
 - * المبحث السابع: آثاره العلمية.
 - * المبحث الثامن: نقد بعض أهل العلم له والدُّبُّ عنه.
 - * المبحث التاسع: وفاته رحمته الله.
 - * المبحث الأول: اسمه ونسبه، ونسبته، وكنيته.
- اسمه ونسبه:

هو الإمام الحافظ، الثقة العلامة، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، أبو نعيم الأصبهاني، الصوفي، الأحول.

(١) مصادر ترجمته: «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي (٢٦٨/١٥)، «إكمال الإكمال» لابن نقطة: (٣/٣٣٣)، «المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور»: (ص ٩٥)، «وفيات الأعيان»: (١/٩١)، «الوافي بالوفيات»: (٧/٥٢)، «تاريخ الإسلام»: (٩/٤٦٨)، «تذكرة الحفاظ»: (٣/١٩٥)، «سير أعلام النبلاء» ثلاثها للذهبي: (١٣/١٥٥)، «البداية والنهاية»: (١٥/٦٧٤)، «طبقات الشافعية الكبرى» لابن السبكي: (٤/١٨)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: (١/٢٠٢)، «لسان الميزان» لابن حجر: (١/٥٠٧)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: (٥/٣٠)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص ٤٢٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد: (١/٣٥).

أمّا جده الأعلى مهران، فهو أول من أسلم من أجداده، وكان مولى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام.
هذا نسبه من جهة أبيه، أمّا نسبه من جهة أمه فقد ذكر في مصادر ترجمته أنه سبط الشيخ الزاهد محمد بن يوسف البنا أحد مشايخ الصوفية.
نسبته :

اشتهر أبو نعيم عليه السلام بالأصبهاني، وهي نسبة إلى مدينة أصبهان^(١).
كنيته : الكنية التي اشتهر بها هي : أبو نعيم.
* المبحث الثاني : مولده، ونشأته :

أما مولده : فقد اختلف في سنة ولادته، ولكن أكثر المصادر التي ترجمت لأبي نعيم ذكرت أن مولده كان في شهر رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة للهجرة.

وأما نشأته : فقد كانت البيئة التي عاش فيها أبو نعيم عليه السلام بيئة علمية تساعد على التنشئة العلمية الجيدة، فمدينة أصبهان التي وُلد فيها كانت مركزاً علمياً عاش فيها جمعٌ من العلماء، ورحل إليها جمع آخر. يقول ياقوت الحموي عن أصبهان : «وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فنٍّ ما لم يخرج من مدينة من المدن، وعلى الخصوص علو الإسناد؛ فإن أعمار أهلها تطول، ولهم في ذلك عناية وافرة بسماع الحديث، وبها من الحُفاظ خلقٌ لا يُحصون»^(٢)، هذا من حيث البيئة العامة للمجتمع.

أما البيئة الخاصة للأسرة : فقد نشأ أبو نعيم في بيت يحب العلم ويقدر أهميته، فمنذ نعومة أظفاره أخذ والده المتوفى سنة (٣٦٥هـ) بيده للتلقي عن

(١) أصبهان : بكسر الالف أو فتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة والهاء وفي آخرها النون بعد الالف، أشهر بلدة بالجزبال، فهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حدّ الاقتصاد إلى غاية الإسراف. انظر : «الأنساب» للسمعاني : (٢٨٤/١)، و«معجم البلدان» : (٢٠٦/١).

(٢) «معجم البلدان» : (٢٠٩/١).

عدد من شيوخ ذلك العصر، فقد كان والده محدثاً رحالاً، نعتة الذهبي بقوله: «الحافظ الإمام». ثم قال عنه: «وكان صدوقاً عالماً، بَكر بولده وسَمَّعه من الكبار»^(١)، واستجاز له من جماعة من كبار المجيزين في عصره، وتفرد بالرواية عنهم، فأجاز له من الشام خيشمة بن سليمان^(٢)، ومن بغداد جعفر الخلدی^(٣)، ومن واسط عبد الله بن عمر بن شاذب^(٤).

وذكر الذهبي أن مشايخ الدنيا أجازوا له سنة نيف وأربعين وثلاثمائة، وعمره حينئذ ست سنين^(٥).

* المبحث الثالث: طلبه للعلم، ورحلته فيه:

- أما طلبه للعلم:

فقد بدأ طلب العلم بالسماع على المشايخ وكان أول سماع له وعمره ثمان سنوات أي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وكان أول سماع له من مُسْنِد أصبهان المعمر أبي محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس^(٦)، فبدأ السماع في وقت مبكر من عمره.

(١) «سير أعلام النبلاء»: (٢٨١/١٦).

(٢) أبو الحسن: خيشمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان القرشي الشامي الأطرابلسي. قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٤١٢/١٥)، وتذكرة الحفاظ (٥١/٣): الإمام الثقة المعمر محدث الشام، كان رحالاً جوالاً صاحب حديث، وآخر من روى عنه في الدنيا بالإجازة أبو نعيم الحافظ، مات سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة. اهـ.

(٣) أبو محمد: جعفر بن محمد نصير بن القاسم الخواص، المعروف بالخلدي، قال الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»: (١٤٥/٨): شيخ الصوفية، وكان ثقة صادقاً ديناً، مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. وانظر «سير أعلام النبلاء»: (٥٥٨/١٥).

(٤) أبو محمد: عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي بن شاذب الواسطي، قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٤٦٦/١٥): المقرئ المحدث مات سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

(٥) تذكرة الحفاظ (١٩٥/٣).

(٦) أبو محمد: عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني، قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٥٥٣/١٥): الشيخ الإمام المحدث الصالح مُسْنِد أصبهان، وكان من الثقات العباد، مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

ووافق هذا التبكير في التحصيل همة عالية، وَنَفْسًا جَادَّةً في طلب العلم وجمعه، ويستفاد مما كتبه وصنفه، وبما وصفه به من عاصره ومن جاء بعده أن أبا نعيم كان ذا حافظة قوية ساهمت مع التبكير والجد إلى بلوغ رتبة الحافظ المتقن.

وأما رحلته في طلب العلم:

فرحل أبو نعيم في طلب العلم وعمره عشرون عامًا في سنة ست وخمسين وثلاثمائة^(١)، ولم تذكر كتب التراجم نصوصًا واضحة لرحلاته وتواريخها، ولكن يؤخذ من سيرته أنه قد سمع الحديث من بعض شيوخه ببلدانهم، ومن تلك البلدان:

* مكة، سمع بها من: محمد بن الحسين بن عبد الله، أبي بكر الآجري^(٢)، وأحمد بن إبراهيم الكندي^(٣).

* بغداد، سمع فيها من: أحمد بن يوسف بن خلاد أبي بكر النصيبي العطار^(٤)، ومحمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق أبي علي الصواف، البغدادي^(٥)، ومحمد بن الحسن بن كوثر أبي بحر البربهاري البغدادي^(٦)، وأحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبي بكر القطيعي^(٧).

* البصرة، سمع فيها من: حبيب بن الحسن بن داود، وأبي القاسم الفزاز^(٨)، وفاروق بن عبد الكبير بن عمر أبي حفص الخطابي البصري^(٩).

(١) طبقات الشافعية الكبرى (١٩/٤).

(٢) ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٣٣/١٦).

(٣) ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٣٠/٥).

(٤) ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (٦٩/١٦).

(٥) ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٨٤/١٦).

(٦) ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٤١/١٦).

(٧) ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (٢١٠/١٦).

(٨) ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١٦٥/٩).

(٩) ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٤٠/١٦).

* الكوفة، سمع فيها من: إبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم^(١)، وعبد الله ابن يحيى بن معاوية الطلحي^(٢).

* نيسابور، سمع فيها من: محمد بن أحمد بن حمدان أبي عمرو الحيري^(٣)، وأبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرايسي الحاكم الكبير^(٤).

* الأهواز، وبها سمع أبا علي الحسن بن محمد الشافعي، وغيره.
* جرجان، وبها سمع أبا أحمد الغطريف^(٥).

ويظهر من اتساع روايات الإمام أبي نعيم وكثرتها، وكثرة شيوخه، وتلامذته الذين أخذوا عنه؛ أنه قد رحل إلى بلدان أخرى غير ما ذكر.
* المبحث الرابع: أبرز شيوخه.

سبق ذكر عددٍ ممن رحل إليهم، وأما أبرز من لقيهم، وأكثر من الرواية عنهم:

١- سليمان بن أحمد^(٦) بن أيوب اللخمي^(٧)، أبو القاسم الطبراني^(٨).

(١) ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (١٦٣/٨).

(٢) ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (١٤٩/٨).

(٣) ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٩٣/١٦).

(٤) ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (٣٧٠/١٦).

(٥) ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (٣٥٤/١٦).

(٦) ينظر: «ترجمته في ذكر أخبار أصبهان للمصنف»: (٣٣٥/١)، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٩١/٣)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٦٣/٢٢)، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (٢٠٦/١٤)، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (١٨/٤)، و«سير أعلام النبلاء»: (١١٩/١٦)، وتذكرة الحفاظ (٩١٢/٣).

(٧) اللخمي: بفتح اللام المشددة وسكون الخاء المعجمة، هذه النسبة إلى لخم، وهي قبيلة من اليمن نزلت الشام. الأنساب للسمعاني (٢١٠/١١).

(٨) الطبراني: بفتح الطاء المهملة، والباء المنقوطة بواحدة، والراء وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى طبرية على غير قياس، قيل للفرق بينها وبين النسبة إلى طبرستان وغيرها. وطبرية هذه مدينة مشهورة بالشام مشرفة على البحيرة المنسوبة إليها. انظر الأنساب للسمعاني (٣٣/٩). وطبرية تزوح الآن تحت كابوس الاحتلال الصهيوني الظالم لفلسطين المباركة، وقد غيّر اليهود اسمها العربي =

الإمام الحافظ، صاحب المصنّفات المشهورة ومنها: المعجم الكبير، والمعجم الأوسط، والمعجم الصغير، ومسند الشاميين، وكتاب الدعاء، قال أبو نعيم: «قدم أصبهان سنة تسعين ومائتين، فخرج منها ثم قدّمها ثانيًا، فأقام بها فحدث ستين سنة»، مات سنة ستين وثلاثمائة^(١).

٢- عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد الأصبهاني، المشهور بأبي الشيخ.

الإمام الحافظ صاحب المصنّفات العديدة، ومن أهمها: طبقات المحدثين بأصبهان، والعظمة، وذكر الأقران. مات سنة تسعة وستين وثلاثمائة^(٢).

٣- محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان، أبو بكر بن المقرئ. قال أبو نعيم: «محدث كبير، ثقة»، مات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة^(٣).

٤- محمد بن أحمد بن حسين، أبو أحمد الغطريفي^(٤). إمام حافظ، صاحب الجزء المشهور، قال السمعاني: «كان إمامًا فاضلاً، ومكثرًا من الحديث»، مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة^(٥).

= الأصل، وأسموها «طفرياه»، فهو الاسم العبري المستعمل رسميًا الآن، كما أجلى اليهود الغاصبون سكانها العرب عنها، وَغَيَّرُوا معالمها، حتى صارت مدينةً يهوديةً المعالم، فإلى الله المشتكى.

(١) «سير أعلام النبلاء»: (١١٩/١٦). (٢) «سير أعلام النبلاء»: (٢٧٦/١٦).

(٣) «أخبار أصبهان»: (٢٩٧/٢)، و«سير أعلام النبلاء»: (٣٩٨/١٦).

(٤) الغطريفي: بكسر الغين المعجمة، وسكون الطاء المهملة، وكسر الراء، وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين، وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى الغطريف، وهو جد المنتسب إليه الغطريف بن العطاء. الأنساب (٥٥/١٠).

(٥) ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (٣٥٤/١٦).

- ٥- عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد بن سراج ابن عبد الرحمن أبو حفص الواعظ المعروف بابن شاهين. مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة^(١).
- ٦- محمد بن علي بن حيش بن أحمد بن عيسى بن خاقان أبو الحسين الناقد البغدادي^(٢).
- ٧- حبيب بن الحسن بن داود بن محمد بن عبيد الله أبو القاسم القزاز. قال الخطيب: «حبيب عندنا من الثقات، وكان يُؤثر عنه الصلاح». وقد سألت أبا نعيم عنه فقال: «ثقة»، مات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة^(٣).
- ٨- علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله، أبو الحسن الدارقطني الحافظ الكبير صاحب المصنّفات المفيدة، مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة^(٤).
- ٩- الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان أبو محمد الحربي، وهو أخو علي بن محمد وكان الأكبر، وثقه بعض الأئمة، توفي في شوال سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة^(٥).
- ١٠- عيسى بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو علي المعروف بالطوماري، تُوفي في المحرم من سنة ستين وثلاثمائة^(٦).

(١) ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١٣٣/١٣)، وتاريخ دمشق (٥٣١/٤٣).

(٢) ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١٤٥/٤).

(٣) ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١٦٥/٩).

(٤) ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٤٨٧/١٣).

(٥) «تاريخ بغداد»: (٤٤٧/٨)، و«سير أعلام النبلاء»: (١٣٦/١٦).

(٦) «تاريخ بغداد»: (٥١١/١٢)، والأنساب (١٠٠/٩).

* المبحث الخامس: أشهر تلاميذه:

ذكر الذهبي أن السَّلَفي جمع أخبار أبي نعيم الأصبهاني، وسمى ثمانين نفساً حدثوه عن أبي نعيم^(١)، فهؤلاء الذين حدثوا رجلاً واحداً وهو السَّلَفي فكيف بغيره من طبقته، وقد كان أبو نعيم رحمه الله واسع الصدر لطلابه، باذلاً وقته لإفادتهم، قال أحمد بن محمد بن مردويه: «كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده، فكان كل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريده إلى قريب الظُّهر، فإذا قام إلى داره ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزء وكان لا يضجر لم يكن له غَدَاءٌ سوى التصنيف والتسميع»^(٢).

ومن أبرز تلاميذه:

- ١- محمد بن محمد بن أحمد بن سنده أبو سعد الأصبهاني المطرز، وصفه الذهبي بالشيخ العالم الثقة الجليل، مسند أصبهان، خازن الرئيس الثقفي، توفي سنة ثلاث وخمسمائة^(٣).
- ٢- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن ثابت، الخطيب البغدادي. قال أبو سعد السمعاني: «إمام عصره بلا مدافعة، وحافظ وقته بلا مُنازعة، صَنَّفَ قريباً من مائة مُصَنَّفٍ صارت عمدة لأصحاب الحديث». مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة^(٤).
- ٣- أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن مِهْرَةَ الحداد الأصبهاني المقرئ من أهل أصبهان. قال السمعاني: كان شيخاً، عالماً، ثقة، صدوقاً، من أهل القرآن، والعلم، والدين، قرأ القرآن برواياته، وعُمِّرَ العمر الطويل حتى حَدَّثَ بالكثير، ورحل الناس إليه، ورأى من العز ما لم ير أحدٌ في عصره،

(١) «تذكرة الحفاظ»: (١٩٥/٣).

(٢) «سير أعلام النبلاء»: (٤٥٩/١٧).

(٣) «سير أعلام النبلاء»: (٢٥٤/١٩).

(٤) «الأنساب»: (١٦٦/٥)، و«سير أعلام النبلاء»: (٢٧٠/١٨).

وكان خيرًا، دِينًا، صالحًا، وكان والده إذا خرج إلى حانوته ليعمل في الحديد يأخذ بيده ويدفعه في مسجد أبي نعيم الحافظ لسمع ما يقرأ عليه، فأكثر عنه حتى صار بحيث لا يفوته عنه شيء إلا ما شاء الله، وهو أكثر من سمع مصنفات أبي نعيم الأصبهاني، ورواها عنه بعد موته، وأجاز بها، تُوفي سنة خمس عشرة وخمسمائة^(١).

٤- حمد بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن مهران أبو الفضل الأصبهاني، الشيخ، العالم، الثقة، أبو الفضل الأصبهاني، الحداد، أخو أبي علي الحداد. قال السمعاني: «كان إمامًا فاضلاً صحيح السماع محققًا في الأخذ». قال الذهبي: «وحدث ببغداد بكتاب الحلية لأبي نعيم عنه لما حج». روى من طريقه كثيرًا الضياء المقدسي في المختارة، تُوفي سنة ست وثمانين وأربعمائة^(٢).

٥- غانم بن محمد بن عبيد الله بن عمر بن أيوب بن زياد، أبو القاسم بن أبي نصر الأصبهاني البرجي، روى عن أبي نعيم الأصبهاني سماعًا، توفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة^(٣).

٦- بندار بن محمد بن أحمد بن جعفر القاضي أبو رجاء الخُلُقاني الأصبهاني روى عن أبي نعيم الحافظ، قال السلفي: كان مكثراً من الطلب والمعرفة، وتكلم فيه بغير حجة، تُوفي في حدود الخمسمائة^(٤).

٧- عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن الهيثم، أبو طاهر الأصبهاني الذهبي الصباغ، المعروف بالدشتج وبالدشتي توفي في يوم الاثنين ثاني عشر من

(١) ينظر: «التحبير في المعجم الكبير»: (١٧٧/١)، والمنتخب من الشيوخ، كلاهما للسمعاني (٥٧٨/١)، و«سير أعلام النبلاء»: (٣٠٣/١٩).

(٢) ينظر: «سير أعلام النبلاء»: (٢٠-٢١).

(٣) ينظر: «تاريخ الإسلام»: (١٧٧/١١)، وتوضيح المشتبه (٤٢٠/١).

(٤) ينظر: «تاريخ الإسلام»: (٨٤١/١٠)، ولسان الميزان (٣٦٥/٢).

ربيع الأول من سنة ثمانى عشرة وخمسمائة، وكان آخر من روى عن أبي نعيم^(١).

* المبحث السادس: مكانته العلمية، وثناء أهل العلم عليه.

كان لطلب أبي نعيم العلم في حداثة سنه، وسماعه لعدد كبير من الشيوخ في الأمصار التي رحل إليها، وطول العمر الذي أُوتِيَهُ أثرٌ كبيرٌ في جمعه للحديث حتى بلغ مرتبة عالية في العلم والمعرفة بحديث رسول الله ﷺ، فأثمر ذلك كله مكانة عليّة، وثناءً حسنًا عند من جاء بعده من العلماء الذين عرفوا قدره وعلو منزلته، وسعة علمه، فجاءت منهم شهاداتُ تركية له وثناءٌ عاطر عليه لما وصل إليه من علم بالسنة، ولما قام به من تصنيف حسن، وجمع كبير لحديث النبي ﷺ.

فمن ثناء العلماء عليه:

قال الخطيب البغدادي: «لم أرَ أحدًا أطلق عليه اسم الحِفْظ غير رجلين: أبو نعيم الأصبهاني، وأبو حازم العبدوي الأعرج»^(٢).

وقال أحمد بن محمد بن مردويه: «كان أبو نعيم في وقته مرحولًا إليه، ولم يكن في أفق من الآفاق أسند ولا أحفظ منه»^(٣).

وقال ابن خلكان: «كان من الأعلام المحدثين، وأكابر الحفاظ الثقات، وأخذ عن الأفاضل، وأخذوا عنه، وانتفعوا به»^(٤).

وقال ابن نقطة: «رُزِقَ من علو الإسناد ما لم يجتمع عند غيره، وصنّف كُتُبًا حسنةً، وحديثه بالمشرق والمغرب، وكان ثقة في الحديث عالمًا فهمًا»^(٥).

(١) ينظر: «التحجير في المعجم الكبير»: (٤٩٧/١)، و«إكمال الإكمال» لابن نقطة: (٦٦٦/٢)، و«سير أعلام النبلاء»: (٢٢/١٨)، و«تاريخ الإسلام»: (٢٩٢/١١).

(٢) انظر «إكمال الإكمال» لابن نقطة: (٣٣٤/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي: (٤٥٨/١٧)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي: (٣٠١/٥).

(٣) «سير أعلام النبلاء»: (٤٥٩/١٧). (٤) «وفيات الأعيان»: (٩١/١).

(٥) «التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد»: (ص ١٤٥).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «هو أكبر حفاظ الحديث، ومن أكثرهم تصنيفاً، وممن انتفع الناس بتصانيفه، وهو أجلُّ من أن يقال له: ثقة، فإن درجته فوق ذلك»^(١).

قال الذهبي: «كان حافظاً مبرزاً عالي الإسناد، تفرد في الدنيا بشيء كثير من العوالي، وهاجر إلى لُقْيِهِ الحُفَاط»^(٢).

وقال ابن كثير: «هو الحافظ الكبير ذو التصانيف المفيدة الكثيرة الشهيرة منها: حلية الأولياء في مجلدات كثيرة دلت على اتساع روايته وكثرة مشايخه وقوة اطلاعه على مخارج الحديث وشعب طرقه»^(٣).

وقال حمزة بن العباس العلوي: «كان أصحاب الحديث يقولون: «بقي الحافظ أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير، لا يوجد شرقاً ولا غرباً أعلى إسناداً منه ولا أحفظ منه»^(٤).

وقال ابن النجار: «هو تاج المحدثين، وأحد أعلام الدين ومن جمع الله له في الرواية والحفظ والدراية فكانت تشد إليه الرحال»^(٥).

وقال يوسف بن تغري بردي: «كان أحد الأعلام، جمع بين علو الرواية وكثرة الدراية، ورُحِّل إليه من الأقطار، وألحق الصغار بالكبار، واستجاز له أبوه طائفة من شيوخ العصر حتى تفرد في آخر عمره في الدنيا عنهم»^(٦).

* المبحث السابع: آثاره العلمية:

إن مصنفات الإمام أبي نعيم من الكثرة بمكان، وقد رأيت أن أقسمها إلى قسمين: مطبوع وغير مطبوع.

(١) «مجموع الفتاوى»: (٧١ / ١٨). (٢) «سير أعلام النبلاء»: (٤٥٨ / ١٧).

(٣) «البداية والنهاية»: (٦٧٤ / ١٥). (٤) «تذكرة الحفاظ»: (١٩٦ / ٣).

(٥) «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد»: (٤٩ / ١٨).

(٦) «النجوم الزاهرة»: (٣٠ / ٥).

أولاً: المطبوع من مُصَنَّفَات أبي نعيم ورتبتها هجائياً:

- ١- «تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة»: طُبع بتحقيق إبراهيم علي التهامي، (سنة ١٤٠٧هـ)، وأصله رسالة ماجستير، وطبع بتحقيق د. علي بن ناصر فقيهي، عدة طبعات منها (سنة ١٤١٥هـ)، وسماه «الإمامة والرد على الرافضة».
- ٢- «تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن أبي نعيم: الفضل بن دكين عالياً»: طُبع بتحقيق عبد الله بن يوسف الجديع، (سنة ١٤٠٩هـ).
- ٣- «تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عالياً»: طُبع بتحقيق عبد الله بن يوسف الجديع، (سنة ١٤٠٩هـ).
- ٤- «جزء فيه طرق حديث «إن لله تسعة وتسعين اسماً»»: طُبع بتحقيق مشهور بن حسن سلمان، (سنة ١٤١٣هـ).
- ٥- «جزء من حديثه عن شيخه أبي علي الصواف»: طُبع بتحقيق د. سليمان بن عبد العزيز العريني، (سنة ١٤٢٠هـ).
- ٦- «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»: طُبع في دار السعادة بالقاهرة (١٣٥١هـ - ١٩٣٣م)، في عشرة مجلدات، ويحتاج إلى إعادة طبعه طبعةً علمية محققة دقيقة.
- ٧- «دلائل النبوة»: وهو كتابنا هذا، وسيأتي الكلام عليه مفصلاً بإذن الله تعالى.
- ٨- «ذُكِر أخبار أصبهان»: طبع بعناية أحد المستشرقين (سنة ١٩٣٤م) في مجلدين.
- ٩- «ذكر من اسمه شعبة»: طُبع بتحقيق طارق بن محمد العمودي (سنة ١٤١٨هـ).
- ١٠- «رياضة الأبدان»: طُبع جزء منه بتحقيق محمود الحداد، (سنة ١٤٠٨هـ).

١١- «صفة الجنة»:

طُبِعَ بتحقيق علي رضا عبد الله رضا، (سنة ١٤١٥هـ) في مجلدين.

١٢- «صفة النفاق، ونعت المنافقين من السنن المأثورة عن رسول الله ﷺ»:

طُبِعَ بتحقيق د. عامر حسن صبري، (سنة ١٤٢٢هـ)، وطُبِعَ بتحقيق غيره أيضًا.

١٣- «الطب النبوي»

طُبِعَ بتحقيق مصطفى خضر دونمز التركي (سنة ٢٠٠٦م) في مجلدين.

١٤- «فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم»:

طُبِعَ بتحقيق صالح بن محمد العقيل، (سنة ١٤١٧هـ).

١٥- «فضيلة العادلين من الولاة، ومن أنعم النظر في حال العمال والسعاة»:

طُبِعَ بتحقيق مشهور بن حسن سلمان، (سنة ١٤١٨هـ).
خَرَّجَ الإمام السخاوي أحاديث هذا الكتاب بعنوان «تخريج أحاديث العادلين لأبي نعيم الأصبهاني» وقد طُبِعَ سابقًا أيضًا (سنة ١٤٠٨هـ).

١٦- «كتاب الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية»:

طُبِعَ بتحقيق بدر بن عبد الله البدر، (سنة ١٤١٤هـ).

١٧- «كتاب الشعراء»:

طُبِعَ المنتخب من كتاب الشعراء، بتحقيق إبراهيم صالح، (سنة ١٩٩٤م).

١٨- «مجلس من أمالي أبي نعيم»:

طُبِعَ بتحقيق ساعد بن عمر بن غازي (سنة ١٤١٠هـ).

١٩- «مسانيد أبي يحيى فراس بن يحيى المكتب الكوفي»^(١):

طُبِعَ بتحقيق أبي يوسف محمد بن الحسن المصري، (سنة ١٤١٣هـ).

(١) أبو يحيى فراس بن يحيى المكتب الكوفي الهمداني الخارفي الكوفي، قال أبو حاتم: «فراس شيخ، كان معلمًا، ثقة، ما بحديثه بأس»، مات سنة ١٢٩هـ، ينظر: الجرح والتعديل (٧/ ٩١).

٢٠- «مسند الإمام أبي حنيفة» :

طُبِعَ بتحقيق نظر بن محمد الفريابي، (سنة ١٤٠٥هـ).

٢١- «المسند المستخرج على صحيح مسلم» :

طُبِعَ بتحقيق محمد حسن الشافعي، (سنة ١٤١٧هـ) في دار الكتب العلمية ببيروت في أربعة مجلدات، وهي طبعة سقيمة جدًا، وناقصة كثيرًا، والكتاب يحتاج إلى إعادة تحقيق.

وقد طُبِعَت مقدمة الكتاب في كتاب مستقل تحت اسم: كتاب الضعفاء. تحقيق د. فاروق حمادة، (سنة ١٤٠٥هـ).

٢٢- «معرفة الصحابة» :

طُبِعَ جزء من الكتاب من أوله إلى آخر حرف الثاء، محققًا مع دراسة له في رسالة علمية في الجامعة الإسلامية، لنيل درجة الدكتوراه، أعدها محمد راضي بن حاج عثمان، في ثلاثة مجلدات.

ثم طُبِعَ كاملاً، بتحقيق عادل العزازي، (سنة ١٤١٩هـ) في دار الوطن بالرياض، ويحتاج إلى عناية وإعادة طبع أيضًا.

ثانيًا: المصنفات التي لم تُطبع ورتبتها هجائيًا :

١- «إبراء الحكيم لإسماع الكليم» :

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ» : (١/ ٥٨٤)، وفي «التحبير في المعجم الكبير» : (١/ ١٨١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» : (٣٠٦/ ١٩)، وسماه: سماع الكليم.

٢- «إبطال قول من أثبت للفلك تدييرًا» :

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ» : (١/ ٥٨١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير» : (١/ ١٧٩)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» : (٣٠٦/ ١٩).

٣- «إثبات القراءة خلف الإمام»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (١/٥٨٥)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١/١٨١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (١٩/٣٠٧).

٤- «الأجزاء الوحشيات»:

ذكره الذهبي في ترجمة الحافظ أبي علي الحسن بن علي الوحشي، «تذكرة الحفاظ»: (٣/١١٧١)، و«الرسالة المستطرفة»: (ص ٧٠)، وفيه: الأجزاء الوحشيات: وهي خمسة من انتقاء أبي علي الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر البلخي الوحشي، المتوفى سنة إحدى وسبعين وأربعمئة، ووحش قرية من أعمال بلخ، ويوجد الجزء الثاني والخامس منها في الظاهرية (برقم ٣٨٤١)، ومصورتها في مركز جمعة الماجد (برقم ٢٣٦٥).

٥- «الإخوة من أولاد المحدثين»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (١/٥٨٥)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١/١٨١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (١٩/٣٠٦).

٦- «الأربعين في الأحكام»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (١/٥٨٣)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١/١٧٩)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (١٩/٣٠٦).

٧- «الاستسقاء»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (١/٥٨١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١/١٧٩)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (١٩/٣٠٦).

٨- «الاعتقاد» :

ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى»: (٥/١٩٠)، و«درء تعارض العقل والنقل»: (٦/٢٥٢)، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٩٢)، والذهبي في العلو للعلي الغفاري (ص ١٧٦).

٩- «الافتراق على اثنتين وسبعين فرقة» :

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (١/٥٨٣)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١/١٧٩)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (١٩/٣٠٦).

١٠- «الإيجاز وجوامع الكلم» :

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (١/٥٨٢)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١/١٧٩)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (١٩/٣٠٦).

١١- «بيان حديث النزول» :

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (١/٥٨١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١/١٧٩)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (١٩/٣٠٦).

١٢- «تأمل الفرج» :

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (١/٥٨٤)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١/١٨١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (١٩/٣٠٦).

١٣- «تثبيت الرؤية لله في يوم القيامة» :

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (١/٥٨٤)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١/١٨١)، وابن تيمية في «مجموع الفتاوى»: (٦/٤٨٦)، والكتاني في «الرسالة المستطرفة»: (ص ٣٤).

١٤- «تجويز المزاح»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٣/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨٠/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩).

١٥- «تسمية أصحاب علي وابن مسعود رضي الله عنهما»:
ذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة (ص ٣٣٢).

١٦- «التشهد بطرقه واختلافه»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٥/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨١/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٧/١٩).

١٧- «تعظيم الأولياء بالترحيب والتقبيل»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٣/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨٠/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩).

١٨- «التوبة والتنصل والاعتذار»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨١/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٧٩/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩)، وسماه: التوبة والاعتذار.

١٩- «جزء أحاديث العطاردي»:

ذكره ابن حجر في «المعجم المفهرس»: (ص ٣٢٥، رقم ١٣٨٢).

٢٠- «جزء السبيعي»:

ذكره ابن حجر في «المعجم المفهرس»: (ص ٢٩٤، رقم ١٢٤٥).

٢١- «جزء جمع فيه طرق حديث الصلاة على عبد الله بن أبي المنافق»:

ذكره ابن حجر في «فتح الباري»: (٣٣٩/٨).

- ٢٢- «جزء صنم جاهلي يقال له أقراص» :
ورد ذكره في الفهرس الشامل (١/ ٦٢٠)، وذكره الألباني في فهرس
مخطوطات الظاهرية (ص ٢١١)، وهو في المكتبة الظاهرية
(برقم ٣٧٧٤)، ومصورتها في مركز جمعة الماجد (برقم ف ٢٣٥٥).
- ٢٣- «جزء فيمن يكنى بأبي ربيعة» :
ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٧/ ٤٨).
- ٢٤- «جزء فيه «فضل الديك» :
ذكره ابن حجر في «المعجم المفهرس» : (ص ٨٣، رقم ٢٢٣)،
والسخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٢١٩).
- ٢٥- «جزء فيه سورة الإخلاص» :
ذكره ابن حجر في «المعجم المفهرس» : (ص ١١١، رقم ٣٨٧)، والكتاني
في «الرسالة المستطرفة» : (ص ٦٨)، وسماء : فضل سورة الإخلاص.
- ٢٦- «جزء فيه أحوال الموحدين» :
ذكره ابن حجر في «المعجم المفهرس» : (ص ١٢٥، رقم ٤٧٤).
- ٢٧- «جزء فيه طرق «زُرْ غَبًّا تَزِدْ حُبًّا» :
ذكره ابن حجر في «المعجم المفهرس» : (ص ٨٧، رقم ٢٤٥).
- ٢٨- «جزء من أحاديث مشايخ أبي القاسم : عبدالرحمن بن العباس البزاز
الأصم» :
وهذا من مروياته كما هو على غلاف النسخة الخطية، وهي في الظاهرية
(برقم ٣٨٠٢)، ومصورتها في مركز جمعة الماجد (برقم ٢٣٥٦).
- ٢٩- «الجواب عن المجترئ على الغضب والمظالم، والمجترئ على الذنب
والمآثم» :
ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ» : (١/ ٥٨١)، وفي «التحجير
في المعجم الكبير» : (١/ ١٨٢)، وفيه : المتجرئ.. والمحتوى..

- ٣٠- «الجواب عن قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ [فاطر: ٣٢]: ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٤/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨١/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩).
- ٣١- «جواز قبول الهدايا»: ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٣/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨٠/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩).
- ٣٢- «الحث على اكتساب الحلال، والذب عن تناول الحرام»: ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨١/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨٠/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩).
- ٣٣- «حديث الحكم بن عتيبة»: ذكره الروداني في صلة الخلف (ص ٢٢١).
- ٣٤- «حديث الطير»: ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٤/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٧٩/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩).
- ٣٥- «حديث عبيد بن أبي ربيعة»: ذكره ابن حجر في «المعجم المفهرس»: (ص ٣٢٠، رقم ١٣٧٠).
- ٣٦- «حرمة المساجد»: ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٣/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨٠/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩)، وحاجي خليفة في كشف الظنون (٢/١٤١١)،

والبغدادي في هدية العارفين (١/ ٧٤).

٣٧- «حسن الظن»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (١/ ٥٨٥)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١/ ١٨١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (١٩/ ٣٠٧).

٣٨- «حفظ اللسان»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (١/ ٥٨١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١/ ١٨٠)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (١٩/ ٣٠٦).

٣٩- «الخسف والآيات»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (١/ ٥٨١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١/ ١٧٩)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (١٩/ ٣٠٦).

٤٠- «الخصائص في فضل علي»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (١/ ٥٨٢)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١/ ١٧٩)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (١٩/ ٣٠٦).

٤١- «الخطب النبوية»:

ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (١٩/ ٣٠٦).

٤٢- «خطب النبي ﷺ»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (١/ ٥٨٢)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١/ ١٨٠)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (١٩/ ٣٠٦).

٤٣- «ذكر الشهداء، وأسماء الشهداء»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٦/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨٢/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٧/١٩).

٤٤- «ذكر الوعيد في الزناة واللاطة»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٦/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨٢/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٧/١٩).

٤٥- «ذكر لباس السواد، وفضل قریش وبني هاشم، والعباس»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٣/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨٠/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩).

٤٦- «ذم البغضاء والثقلاء»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨١/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٧٩/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩)، وابن حجر في «المعجم المفهرس»: (ص ١١٨، رقم ٤٢٨)، وسماء: الثقلاء.

٤٧- «ذم الرياء»:

ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩).

٤٨- «الرد على الحروفية والحلولية»:

ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى»: (٢٠٩/١٢)، وفي «درء تعارض العقل والنقل»: (٢٦٨/١)، وسماء: الرد على اللفظية والحلولية، وتوجد في الظاهرية (برقم ١٠٩٦)، ومصورتها في مركز جمعة الماجد (برقم ١٦٦٤).

٤٩- «رفع اليدين في الصلاة»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٣/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨٠/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩).

٥٠- «الرؤيا والتعير»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٣/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٧٩/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩)، والكتاني في «الرسالة المستطرفة»: (ص ٤٤).

٥١- «رياضة المتعلمين»:

ذكره ابن خير في فهرسته (ص ١٥٣)، والوادي آشي في برنامجه (ص ٢٣٠)، وابن حجر في «المعجم المفهرس»: (ص ٩٢، رقم ٢٧٩).

٥٢- «الرياضة والسياسة»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٢/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٧٩/١)، والبغدادي في هدية العارفين (٧٤/١)، وسماء الرياضة والأدب.

٥٣- «السبق والرمي»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٢/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨٠/١).

٥٤- «سجية العقلاء، وفضيلة النبلاء»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٤/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨١/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩)، وسماء: العقلاء.

٥٥- «السحور»:

ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩).

٥٦- «شرف الصبر وأقسامه، والصابرون وأقسامهم»: ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (١/٥٨١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١/١٧٩)، وفيه «أوصافهم» بدلاً من «أقسامهم».

٥٧- «الصحيح المخرج على صحيح البخاري»: ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (١/٥٨١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١/١٧٩)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (١٩/٣٠٦)، وفي «تذكرة الحفاظ»: (٣/١٠٩٧)، وذكره ابن حجر في «المعجم المفهرس»: (ص٤٤، رقم ٢٣)، وسماه: المستخرج على صحيح البخاري، والبغدادى في هدية العارفين (٤/٢٢)، والكتاني في «الرسالة المستطرفة»: (ص٢٩).

٥٨- «صحيفة همام بن منبه»: ذكره ابن حجر في «المعجم المفهرس»: (ص٣١٠، رقم ١٣١٦)، قال راويها أبو علي الحداد: «جمعها أبو نعيم من حديثه بعلو ونزول».

٥٩- «صفة الغرباء»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (١/٥٨٢)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١/١٧٩)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (١٩/٣٠٦).

٦٠- «العلم»: ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (١/٥٨٥)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١/١٨١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (١٩/٣٠٦)، و«الرسالة المستطرفة»: (ص٥٦) وسماه «فضل العلم».

٦١- «عمل اليوم والليلة»: ذكره الكتاني في «الرسالة المستطرفة»: (ص٤٤)، والقيسي في برنامج الوادي أشي (ص٢٢٧).

٦٢- «الفرائض والسهام»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٣/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٧٩/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩).

٦٣- «فضل إطعام الطعام على سائر الصدقات»:

ورد في فهرس مخطوطات الحديث الشريف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص ٧٤١، المختار من كتاب فضل إطعام الطعام على سائر الصدقات، لأبي نعيم الأصبهاني وهي من مصورات مكتبة شستريتي (برقم ٤٨٢٥).

٦٤- «فضل التهجد وقيام الليل»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٢/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨٠/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩).

٦٥- «فضل الجار»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٣/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨٠/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩).

٦٦- «فضل السواك»:

ذكره ابن حجر في التلخيص الحبير (٦٣/١)، وفي «فتح الباري»: (١٥٩/٤)، والكتاني في «الرسالة المستطرفة»: (٣٥).

٦٧- «فضل الصيام والقيام»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨١/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٧٩/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩).

٦٨- «فضيلة الساعين الأبطال، والمنفقين على العيال»: ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٣/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨٠/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩).

٦٩- «فضيلة العالم العفيف على الجاهل السخيف»: ذكره السمعاني في «المنتخب من الشيوخ» (٥٨٤/١)، وسماه: فضل العالم العفيف على الجليل الشريف، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨٠/١)، وحاجي خليفة في كشف الظنون (١٢٧٩/٢)، والبغدادى في هدية العارفين (٧٤/١).

٧٠- «فضيلة المتسحرين»: ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٣/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨٠/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩).

٧١- «القدر»: ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٦/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨٢/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٧/١٩).

٧٢- «قراءات النبي ﷺ»: ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٤/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨١/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩).

٧٣- «قربان المتقين»: ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٥/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨١/١)، والذهبي في «سير أعلام

النبلاء»: (٣٠٦/١٩)، وابن حجر في «المعجم المفهرس»: (ص ٦٢، رقم ١١٣)، والكتاني في «الرسالة المستطرفة»: (ص ٤٣).

٧٤- «كتاب المهدي»:

ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩)، وابن حجر في «المعجم المفهرس»: (ص ١٢٤، رقم ٤٦٧).

٧٥- «لبس الصوف»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٣/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨٠/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩).

٧٦- «ما كان يقرأ به في الصلوات من السور»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٣/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٨٠/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩).

٧٧- «المحبين مع المحبوبين»:

ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩)، وابن حجر في «المعجم المفهرس»: (ص ١٠١، رقم ٣٢٧)، وفي «فتح الباري»: (٥٥٨/١٠، ٥٦٠)، وهو في طرق حديث «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

٧٨- «محجة الواثقين ومدرجة الوامقين»:

ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى»: (٧١/١٨)، والسفاريني في «لوامع الأنوار البهية»: (١٩٦/١).

٧٩- «مدح الكرم، وشكر المعروف»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (٥٨٣/١)، وفي «التحبير في المعجم الكبير»: (١٧٩/١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٦/١٩).

٨٠- «مسانيد القراء»:

ذكره ابن حجر في «المعجم المفهرس»: (ص٣٣٨، رقم ١٤٤٧).

٨١- «مستخرج أبي نعيم على التوحيد لابن خزيمة»:

ذكره الكتاني في «الرسالة المستطرفة»: (ص٢٤).

٨٢- «المسرى والمعراج»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (١/٥٨١)، وفي

«التحبير في المعجم الكبير»: (١/١٧٩)، والذهبي في «سير أعلام

النبلاء»: (١٩/٣٠٦).

٨٣- «المسلسلات»:

ذكره ابن حجر في «المعجم المفهرس»: (ص١٦١، رقم ٦٠٠)،

والسخاوي في فتح المغيث (٣/٥)، والكتاني في «الرسالة

المستطرفة»: (ص٦٢).

٨٤- «مسند ابن عمر من رواية عبد الله بن دينار عنه»:

ذكره ابن حجر في «المعجم المفهرس»: (ص١٦١، رقم ٦٠٠)، وفي

التلخيص الحبير (٤/٢١٣)، و«فتح الباري»: (١/٣٤)، وسماه:

مسند عبد الله بن دينار.

٨٥- «مسند أبي يونس القوي»:

ذكره ابن حجر في «المعجم المفهرس»: (ص٣٤١، رقم ١٤٥٩).

٨٦- «معرفة علوم الحديث على كتاب الحاكم»:

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ»: (١/٥٨٥)، وفي

«التحبير في المعجم الكبير»: (١/١٨١)، والذهبي في «سير أعلام

النبلاء»: (١٩/٣٠٦).

٨٧- «من اسمه عطاء من نقلة الأخبار ورواة الآثار»:

ذكره السمعاني في «التحبير في المعجم الكبير»: (٢/١٣)، وفرّق بينه

وبين كتاب الطبراني الذي يحمل الاسم نفسه .

٨٨- «المنتخب من حديث يونس بن عبيد» :

مخطوط، في الظاهرية (رقم ١٢، ١٣-١٥٢) مجموع (رقم ٣٨٣٩)،
مصورة في مركز جمعة الماجد بديي (برقم ٢٤٢٢).

٨٩- «منفعة المتواضعين، ومثلبة المتكبرين» :

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ» : (١/٥٨٥)، وفي
«التحبير في المعجم الكبير» : (١/١٨١)، والذهبي في «سير أعلام
النبلاء» : (١٩/٣٠٦)، وسماء : المتواضعين .

٩٠- «مؤاخاة الإخوان، وفضيلة مراعاة حقوق الخلان» :

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ» : (١/٥٨٦)، وفي
«التحبير في المعجم الكبير» : (١/١٨٢)، والذهبي في «سير أعلام
النبلاء» : (١٩/٣٠٧).

٩١- «نعت الدنيا» :

ذكره السمعاني في «المنتخب من معجم الشيوخ» : (١/٥٨١)، وفي
«التحبير في المعجم الكبير» : (١/١٨٠)، وقال : «في جزأين» .

ثالثاً : المصنفات التي نُسبت إليه خطأ :

لشهرة أبي نعيم رحمته الله وكثرة مصنفاته، وكثرة الكتب التي رواها، نُسبت إليه
جملة من الكتب وليست له، ومن ذلك :-

١- «طبقات المحدثين» :

نسبه إليه صاحب الأعلام (١/١٥٧)، والصواب أن الكتاب لشيخ
أبي نعيم ؛ أبي محمد : عبد الله بن محمد بن جعفر، المعروف
بأبي الشيخ الأصبهاني، والمطبوع باسم «طبقات المحدثين بأصبهان
والواردين عليها» .

٢- «كتاب الصلاة» :

والصحيح أنه لأبي نعيم: الفضل بن دكين، فنظرًا لاختصار نسبة الكتاب لأبي نعيم اشتبه ذلك على بعض المصنفين فنسبه لأبي نعيم الأصبهاني. وذكره السمعاني في المنتخب من الشيوخ (١/ ٥٥٠)، وعزاه لأبي نعيم الكوفي أ الفضل بن دكين - وابن حجر في «المعجم المفهرس»: (ص ٦٠، رقم ٩٨)، وقد طُبع الجزء الموجود منه بتحقيق صلاح السلاحي (سنة ١٤١٧هـ).

٣- «جزء فيه ما انتقى أبو بكر بن موسى ابن مردويه على أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني من حديث أهل البصرة» : ذكره الألباني في فهرس مخطوطات الظاهرية^(١).

والكتاب ليس لأبي نعيم، وإنما هو من روايته، فقد جاء في غلاف النسخة الخطية أن الكتاب من رواية أبي نعيم لا تأليفه.

٤- «الأوائل» :

ذكره صاحباً معجم المصنفات الواردة في «فتح الباري» : (رقم ١٧١)، والصحيح أنه الدلائل، وقد تصحفت إلى الأوائل، فالنص الذي ذكره ابن حجر في «فتح الباري» : (٧/ ٣٢٢) مُخرَج في كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم (ص ٤٧٦، ح ٤١٠).

٥- «أطراف الصحيحين» :

والصحيح أنه لأبي نعيم: عبيد الله بن الحسن بن أحمد الحداد، ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» : (١٩/ ٤٨٧).

رابعًا: المصنفات التي رواها:

لم يكتفِ الإمام أبو نعيم رحمته الله بالتصنيف فحسب، بل كان له دور كبير في رواية كثير من كتب السنّة، فذكره ابن نقطة في كتابه التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ومما رواه عن شيوخه وغيرهم:

- المعجم الكبير، والمعجم الأوسط، والمعجم الصغير، ومسانيد شعبة، ومسانيد الثوري، وفصائل العرب، ومسند الشاميين، ودلائل النبوة، وجميعها لشيخه أبي القاسم الطبراني.

- جامع عبد الرزاق بن همام الصنعاني.

- الموطأ، لمالك بن أنس.

- غريب الحديث، وكتاب الشواهد، ومقتل الحسين، وكتاب القضاء وآداب الأحكام، وهي من مصنفات أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي.

- مسند الحارث بن أسامة.

- مسند الإمام أحمد.

- الفوائد، لمحمد بن عاصم.

- الفوائد، لإسماعيل بن عبد الله سمويه.

- التوبة، لأبي بكر بن أبي عاصم.

- يواقيت الحكم، لأبي الحسين أحمد بن فارس.

- مسند أبي داود الطيالسي.

- الطبقات، لعلي بن المديني.

- الأحاد والمثاني، لابن أبي عاصم^(١).

وبهذه الجهود وهذا البذل للسنّة وعلومها كان أصحاب الحديث يقولون:

(١) ذكر هذه المصنفات وغيرها السمعاني في المنتخب من معجم الشيوخ (١/٥٨٦-٦٠٠)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٣٠٥-٣٠٦).

«بقي الحافظ أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير، لا يوجد شرقاً ولا غرباً أعلى إسناداً منه، ولا أحفظ منه»^(١).

* المبحث الثامن: نقد بعض أهل العلم له والذِّبُّ عنه:

- اتهامه بالتشيع:

نُسِبَ الحافظ أبو نعيم إلى التشيع، فقد نقل صاحب كتاب «روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات»^(٢) عن أحد الشيعة قوله: «وهو - أي أبو نعيم - من محدثي العامة ظاهراً، إلا أنه من خُلَص الشيعة في باطن أمره، والتي يتقي ظاهراً على ما وافق ما اقتضته الحال»^(٣).

وهذا الكلام متهافت لا يلتفت إليه، وهذا الكتاب «روضات الجنات» لا يُعتمد عليه، وفيه فظائع، ومما يدل على بطلان هذا الكلام ما يلي:

١- أن أبا نعيم قد ترجم في كتاب الحلية قبل علي بن أبي طالب لأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين.

٢- أن أبا نعيم صنّف كتاباً عنوانه «تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة» وطبع بعنوان «تثبيت الإمامة والرد على الرافضة»، وقد صنّفه لتثبيت الإمامة والخلافة الأولى لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأنه الرجل الذي أجمعت عليه الأمة. ثم يعرض للشبهات التي يثيرها الروافض، ويرد على الأحاديث التي يدّعون زوراً وبهتاناً أنها تنص على خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد النبي ﷺ.

٣- أن أبا نعيم قد صنّف كتاباً سماه «فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم»، بدأه بذكر فضائل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم؛ فلو كان من أهل التشيع لَمَا فعل هذا.

(١) قاله حمزة بن العباس العلوي، ينظر: «تذكرة الحفاظ»: (٣/ ١٠٩٤).

(٢) محمد باقر الخوانساري الأصبهاني ت ١٣١٣ هـ.

(٣) «روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات»: (١/ ١٧٣).

ثم إنه لم يُؤثر هذا القول عن أحد من ثقات علماء عصره، أو من جاء بعدهم، حتى المخالفون له، وعليه فنسبته إلى التشيع كذب ظاهر، ويكفي في رده ما عُرف عن الشيعة من الكذب والتزوير.

* المبحث التاسع: وفاته:

تُوفي الحافظ أبو نعيم رحمته الله يوم الاثنين العشرين من شهر محرم سنة ثلاثين وأربعمائة للهجرة، وذلك على قول جمهور من ترجم له، وجاءت أقوال أخرى بأن وفاته كانت في الثاني عشر من المحرم، وقيل: في الواحد والعشرين، وقيل: في الثامن والعشرين من المحرم.

«ودفن بمردبان»^(١)، وقال الخوانساري الأصبهاني: «وقبره الآن معروف بمحلة درب الشيخ أبي مسعود، من محلات أصبهان»^(٢).



(١) «معجم البلدان»: (١/ ٢١٠).

(٢) «روضات الجنات»: (١/ ٢٧٥).

الفَصْلُ الثَّانِي

التعريف بكتاب دلائل النبوة

* المبحث الأول: التعريف بدلائل النبوة.

- تعريف دلائل النبوة لغةً واصطلاحًا.

- المؤلفات في دلائل النبوة.

* المبحث الثاني: التعريف بكتاب دلائل النبوة لأبي نعيم.

- عنوان الكتاب.

- صحة نسبته إلى مؤلفه.

- موضوعه ومنهج المؤلف.

- موارده.

- طبعاته.

- مقارنة بين المتقى المطبوع، وبين أصل الكتاب.

* المبحث الأول^(١): التعريف بدلائل النبوة:

- تعريف دلائل النبوة لغةً واصطلاحًا:

أما لغةً: فالدلائل: جمع دلالة بالفتح والكسر، وهي العلامة والأمارة. يقال: دَلَّه على الطريق يَدُلُّهُ دَلَالَةً ودِلَالَةً ودُلُولَةً، والفتح أعلى^(٢).

والنبوة: من نَبَأَ يَنْبُؤُ نُبُوءًا، أو من النبأ، فنبا الشيء بمعنى ارتفع، ومنه النَّبِيُّ، وهو في اللغة: الأرض المرتفعة. والنَّبُوة: الارتفاع عن الشيء. فهي بمعنى الرفعة وعلو المكانة.

(١) أفدت في هذا المبحث والذي يليه من بحث بعنوان: من مصادر السيرة النبوية: كتب دلائل النبوة. للدكتور أحمد بن محمد فكير أكلية الآداب أكادير.

(٢) انظر مختار الصحاح، ولسان العرب: دلل.

وأما اصطلاحاً فدلائل النبوة: هي ما أيّد الله عز وجل به نبيه محمداً ﷺ مما يدل على صدق نبوته^(١).

والنبوة في الاصطلاح: قالت طائفة من الناس: إنها صفة في النبي. وقالت طائفة أخرى: ليست صفةً ثبوتية في النبي، بل هي مجرد تعلق الخطاب الإلهي به.

والصحيح أن النبوة تجمع هذا وذاك، فهي تتضمن صفة ثبوتية في النبي، وصفة إضافية هي مجرد تعلق الخطاب الإلهي به^(٢).

- المؤلفات في دلائل النبوة:

كانت دلائل النبوة جزءاً من كتب الحديث والسير، ثم ما لبث بعض العلماء أن أفردوها بالتأليف. وهذه المؤلفات ضاع بعضها، ووصل إلينا البعض الآخر، وهذا الذي وصلنا، منه ما هو مطبوع متداول، ومنه ما لا يزال حبيس خزائن المخطوطات.

والاسم الأشهر الذي عنون به العلماء هذه المؤلفات هو (دلائل النبوة)، كما فعل الرازي وأبو نعيم والبيهقي، وغيرهم ممن ألف في هذا الفن. وبعضهم سماها (آيات النبي ﷺ) كالمدائني، وبعضهم: (أعلام النبوة) كما فعل أبو داود السجستاني وابن قتيبة والماوردي، أو (أمارات النبوة) كالجوزجاني، أو (معجزات النبي ﷺ) كعبد الحق الإشبيلي. وهي كلها أسام تُفيد معنى واحداً، هو تلك الدلائل والأمارات والبراهين الدالة على صدق نبينا محمد ﷺ في دعواه النبوة.

وفيما يأتي سرد للمؤلفات في هذا الفن، ومنها ما هو منظوم ومنها ما هو باللغة الفارسية ومنها ما هو لغير أهل السنة، وذكر من أشار إليها، وتلخيص ما اطلعت عليه منها والتنبيه على المطبوع منها والمخطوط، وذكر من نقل عنها

(١) ولا يفهم من هذا أن صدق النبوة متوقف على المعجزات، بل هي من جملة أدلة صدق النبوة. . . انظر: «شرح العقيدة الطحاوية»: (١/١٥٨).

(٢) ينظر: «كتاب النبوات لابن تيمية»: (٢/٩٨٦-٩٨٩).

إن كانت مفقودة، مرتبة بحسب تاريخ الوفاة من الأقدم للأحدث:

- ١- الحُجَّة في إثبات نبوة النبي ﷺ، لبشر بن المعتمر المعتزلي (ت ٢١٠هـ) ذكره ابن النديم^(١).
 - ٢- آيات النبي ﷺ، لعلي بن محمد المدائني (ت ٢١٥هـ) ذكره ابن النديم^(٢).
 - ٣- أعلام النبوة، للخليفة المأمون العباسي (ت ٢١٨هـ) ذكره ابن النديم^(٣).
 - ٤- الدين والدولة في إثبات نبوة محمد ﷺ، لعلي بن ربن الطبري (كان حياً (سنة ٢٤٧هـ)، وهو مطبوع، ذكر مؤلفه في مقدمته أن شهادات الحق ومقاييس العبر التي وجدها متوافرة مجتمعة للنبي ﷺ هي في عشرة معانٍ، وذكرها. وعلى هذه المعاني بنى أبواب الكتاب العشرة، وقد انتقد في مقدمته المؤلفين قبله في هذا الفن، واتهمهم بالقصور والإبهام ومخاطبة المسلمين دون المشركين، يقول في ذلك: (وأسلك في ذلك سيلاً أسدً وأجدى مما سلك غيري من مؤلفي الكتب في هذا الفن، فإن منهم من قصّر وبتر وأدغم حجته ولم يفسر، ومنهم من احتجَّ على أهل الكتاب بالشعر وبما لم يعرفوه من كتبهم، ومنهم من حشى دفتني كتابه بمخاطبة المسلمين دون المشركين، ثم ترجم حججه بأوعر كلام وأبعده من الإفهام)^(٤).
- وابن ربن الطبري كان نصرانياً وأسلم، وقد سار في كتابه هذا على طريقة المتكلمين بإيراد الحجج والبراهين ومناظرة اليهود والنصارى في دعاويهم لإنكار نبوة محمد ﷺ. وقد (أثبت فيه النبوة أ كما يقول الأستاذ محمد كرد علي أ إثبات العارف بالأديان الأخرى ولاسيما اليهودية والنصرانية. قيل إن الخليفة المتوكل عاونه في تأليفه. وكتابه هذا دليل على اضطلاع بالحكمة، وأنه انتحل الإسلام عن بصيرة بعد

(١) «الفهرست»: (ص ٢٣٠).

(٢) «الفهرست»: (ص ١٤٧).

(٣) «الفهرست»: (ص ١٦٨).

(٤) «الدين والدولة»: (ص ٣٥).

أن نضج في العلوم وأحفى المشاكل بحثاً^(١).

٥- أمارات النبوة، ليعقوب بن إبراهيم الجوزجاني (ت ٢٥٩هـ) ذكره المنجد^(٢).

٦- دلائل النبوة، لأبي زرعة الرازي عبيد الله بن عبد الكريم (ت ٢٦٤هـ) ذكره البرذعي^(٣). كما ذكره ابن كثير في تفسيره، حيث أورد خبراً طويلاً في شأن الإسكندر، ثم قال: (والعجب أن أبا زرعة الرازي -مع جلالة قدره- قد ساقه بتمامه في كتابه دلائل النبوة، وذلك غريب منه!)^(٤).

وأيضاً ذكره في كتابه البداية والنهاية^(٥) وقال عنه: (هو كتاب جليل)، ونقل عنه هناك في عدة مواضع منها (١/٣٢٦)، (٤/٢٥٩)، (٦/٧٥-٧٧-٢٧٨-٢٨٣). وذكره أيضاً السخاوي^(٦).

٧- أعلام النبوة، لسليمان بن أبي عصفور الفراء المعتزلي (ت ٢٦٩هـ)، ذكره الخشني^(٧). وقال عنه الدكتور محمد يسف: (وهذا أول كتاب نلقاه للمغاربة في أعلام النبوة)^(٨). وذكر أنه (لم يظهر أي أثر لكتاب ابن أبي عصفور في مصنفات من أتى بعده ممن ألفوا في أعلام النبوة)^(٩).

٨- أعلام النبوة، لداود بن علي الأصفهاني (ت ٢٧٠هـ)، ذكره ابن النديم^(١٠).

(١) نقل ذلك عنه من كتابه كنوز الأجداد محقق كتاب الدين والدولة الأستاذ عادل نويهض (ص ٢٦).

(٢) «معجم ما ألفت عن رسول الله ﷺ»: (ص ٦٣). ومنه مختارات في الظاهرية مجموع (رقم ١٠٤)، من ورقة ١١٦٢ إلى ١١٦٩)، كما أفاد فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي (١/٢٠٩).

(٣) في سياق سؤالاته لأبي زرعة الرازي: (ص ٦٩٢).

(٤) «تفسير القرآن العظيم»: (٣/١٠١). (٥) «البداية والنهاية»: (٤/٢٥٩).

(٦) «الإعلان بالتوبيخ»: (ص ١٦٦). (٧) «قضاة قرطبة وعلماء إفريقية»: (ص ٢٨٦).

(٨) «المصنفات المغربية في السيرة النبوية»: (١/٢٤١).

(٩) «المرجع نفسه»: (١/٢٤١).

(١٠) «الفهرست»: (ص ٣٠٤).

٩- أعلام النبوة لأبي داود السجستاني صاحب السنن (ت ٢٧٥هـ)، ذكره ابن خير^(١) والسخاوي^(٢) وابن حجر^(٣) وحاجي خليفة^(٤) والكتاني^(٥).

١٠- دلائل النبوة، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، ذكره ابن النديم^(٦) والسخاوي^(٧) وحاجي خليفة^(٨). وذكره التيمي بعنوان (أعلام النبي ﷺ)^(٩)، وكذا ذكره الرافعي^(١٠).

وذكره بعنوان (أعلام النبوة) القاضي عياض في ترجمة أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، وذكر أن هذا الكتاب من جملة كتب أبيه التي سُمعت منه، وكان يحفظها كما يحفظ القرآن! وكان أبوه حَفَّظَه إياها في اللوح، وعدتها إحدى وعشرون مصنفًا^(١١).
كما ذكره الذهبي^(١٢) والسخاوي^(١٣) وابن فرحون^(١٤).

وذكره المنجد في معجمه بعنوان (أعلام رسول الله ﷺ المنزلة على رسله في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغير ذلك، ودلائل نبوته من البراهين النيرة والدلائل الواضحة)^(١٥).

١١- أعلام النبوة لأبي حاتم الرازي محمد بن إدريس (ت ٢٧٧هـ) ذكره المنجد في معجمه^(١٦).

١٢- دلائل النبوة لإبراهيم بن الهيثم البلدي (ت ٢٧٨هـ) ذكره السخاوي قال:

(١) «فهرسة ابن خير الإشبيلي»: (١/١٣٢). (٢) «الإعلان بالتويع»: (ص ١٦٧، ٣٦٠).

(٣) «مقدمة تهذيب التهذيب»: (١/٦)، وفتح الباري (٣/٩) ونقل عنه.

(٤) «كشف الظنون»: (١/٧٦٠). (٥) «الرسالة المستطرفة»: (ص ١٠٥).

(٦) «الفهرست»: (ص ١١٥). (٧) «الإعلان بالتويع»: (ص ٣٦٠).

(٨) «كشف الظنون»: (١/٧٦٠). (٩) «دلائل النبوة»: (ص ١٣٧).

(١٠) «التدوين في تاريخ قزوين»: (١/٨١). (١١) انظر: «ترتيب المدارك»: (٥/٢٧٣).

(١٢) «سير أعلام النبلاء»: (١٣/٢٩٧). (١٣) «الإعلان»: (ص ١٦٧).

(١٤) «الديباج»: (١/١٦١).

(١٥) (ص ٦٢)، وأفاد عن وجود نسخة قديمة منه بالظاهرية (حديث ١٦٤)، (ورقة ١٢٧-١٥٩).

(١٦) (ص ٦٢)، وأفاد عن وجوده مخطوطًا بمعهد المخطوطات العربية تاريخ (١٣٨٠).

(جمعها - أي الدلائل - مع غرائب الأحاديث إبراهيم بن الهيثم البلدي)^(١).

١٣ - هواتف الجانّ، للحافظ ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) ذكره السخاوي^(٢) والسيوطي^(٣) وحاجي خليفة^(٤). وهو من مرويات ابن خير الإشبيلي^(٥). وهو مطبوع.

١٤ - دلائل النبوة، للحافظ ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، وهو غير كتابه السابق «هواتف الجانّ». ذكره الذهبي^(٦) وابن حجر في ترجمة بابويه الفارسي^(٧)، والسخاوي^(٨).

١٥ - دلائل النبوة، لإبراهيم بن إسحاق الحربي (ت ٢٨٥هـ)، ذكره أبو يعلى الحنبلي^(٩) وحاجي خليفة^(١٠).

١٦ - دلائل النبوة، للفريابي (ت ٣٠١هـ) وهو مطبوع بهذا العنوان في جزء لطيف^(١١)، واشتمل على بابين تحدث في الأول عن بركة دعائه ﷺ في الشيء القليل من الطعام، فتجعل فيه البركة حتى يشبع منه الخلق الكثير. وفي الثاني عن بركة دعائه ﷺ في الشيء اليسير من الماء، فيروى منه الخلق الكبير. وهو يسوق الأحاديث بسنده. وذكر السخاوي هذا الكتاب وسماه (المعجزات)، كما ذكر له هناك مؤلفاً آخر بعنوان (تكرير الطعام والشراب)^(١٢).

١٧ - كتاب المعجزات أو تجديد الإيمان وشرائع الإسلام، لأبي جعفر أحمد من محمد القصري التونسي (ت ٣٢٢هـ)، ذكره القاضي عياض في ترجمته

(١) «الإعلان»: (ص ١٦٧). (٢) «السابق»: (ص ١٦٥).

(٣) «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٣٣). (٤) «كشف الظنون»: (٢/ ٢٠٤٧).

(٥) «فهرسة ابن خير الإشبيلي»: (١/ ٣٥٨). (٦) «سير أعلام النبلاء»: (١٣/ ٤٠٢).

(٧) «الإصابة»: (١/ ٣٣٧). (٨) «الإعلان»: (ص ١٦٧).

(٩) «طبقات الحنابلة»: (١/ ٨٦). (١٠) «كشف الظنون»: (١/ ٧٦٠).

(١١) وأفاد بروكلمان عن وجود نسخة منه بالظاهرة (ص ٥١). انظر تاريخ الأدب العربي (٣/ ١٥٩).

(١٢) «الإعلان»: (ص ١٧٠).

قال: (ومن تأليفه كتابه في المعجزات وكان يقول: لو سبقني أحد إلى دفن كتبه معه لأمرتهم أن يدفنوني مع المعجزات حتى ألقى بها رسول الله ﷺ). وكان يقول: ربما انتبهت من النوم فأرى نوراً من السماء ينزل على كتاب المعجزات^(١).

كما ذكره عبد الله المالكي في ترجمته قال: (وهذا الكتاب الذي فيه المعجزات كتاب عجيب يشتمل على نيف وستين جزءاً سماه (كتاب تجديد الإيمان وشرائع الإسلام) وقفت على جميعه وقرأته مراراً بصقلية وإفريقية، نفعنا الله تعالى به، ونفع مؤلفه)^(٢).

١٨- دلائل النبوة، لإبراهيم بن حماد بن إسحاق (ت ٣٢٣هـ)، ذكره ابن النديم^(٣).

١٩- دلائل النبوة، لأبي الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، ذكره ابن عساكر^(٤).

٢٠- هواتف الجان، للحافظ أبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت ٣٢٧هـ)، وهو مطبوع. ويسوق فيه الأحاديث بسنده، وفيه أحاديث موضوعة وغريبة.

٢١- ما في القرآن من دلائل النبوة، لبكر بن العلاء القشيري (ت ٣٤٤هـ)، ذكره القاضي عياض^(٥) وابن فرحون^(٦).

٢٢- دلائل النبوة، لأبي أحمد محمد بن أحمد العسال (ت ٣٤٩هـ) ذكره السخاوي^(٧).

٢٣- دلائل النبوة، لأبي بكر محمد بن الحسن النقاش (ت ٣٥١هـ)، ذكره ابن النديم^(٨) والذهبي^(٩) والسخاوي^(١٠).

(١) «ترتيب المدارك»: (١٣٩/٥).

(٢) «رياض النفوس»: (١٩٨/٢).

(٣) «الفهرست»: (ص ٢٨٢).

(٤) «تبيين كذب المفتري»: (ص ١٣٦).

(٥) «ترتيب المدارك»: (٥/٢٧١).

(٦) «الديباج»: (١/٣١٥).

(٧) «الإعلان»: (ص ١٦٧).

(٨) «الفهرست»: (ص ٥٠).

(٩) «تذكرة الحفاظ»: (٣/٩٠٨).

(١٠) «الإعلان»: (ص ١٦٧، ٣٦٠).

٢٤- دلائل النبوة، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠هـ ذكره يحيى بن عبد الوهاب بن منده وقال: (في عشرة أجزاء)^(١)، وأبو القاسم التيمي في دلائل النبوة ونقل عنه في مواضع منها: (ص ٦٣، ١٠٠، ١٢٨، ١٤٥). والذهبي وقال: (في مجلد)^(٢)، والسخاوي^(٣)، وابن تغري بردي^(٤).

٢٥- وله أيضًا حديث الظبي الذي تكلم بين يدي رسول الله ﷺ ذكره فؤاد سزكين^(٥).

٢٦- دلائل النبوة، للإمام محمد بن علي الففال الشاشي (ت ٣٦٥هـ)، ذكره أبو القاسم التيمي^(٦) والنووي قال: (رأيت له كتابًا نفيسًا في دلائل النبوة)^(٧) وابن قاضي شعبة^(٨) والذهبي^(٩) والسيوطي^(١٠) وياقوت الحموي^(١١).

٢٧- دلائل النبوة، للحافظ أبي الشيخ ابن حيان الأصبهاني (شيخ المصنف) (ت ٣٦٩هـ)، ذكره أبو القاسم التيمي في عدة مواضع من كتابه دلائل النبوة^(١٢)، والسخاوي^(١٣).

٢٨- دلائل النبوة، لأبي حفص ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، ذكره ابن كثير^(١٤) والكتاني^(١٥).

-
- (١) ترجمة أبي القاسم سليمان بن أحمد (ص ٣٦٠). (٢) «تذكرة الحفاظ»: (٣/٩١٣).
 (٣) «الإعلان»: (ص ١٦٦، ٣٦٠). (٤) «النجوم الزاهرة»: (٤/٥٩).
 (٥) انظر: «تاريخ التراث العربي»: (١/٣١٩). وأفاد عن وجوده مخطوطًا بالظاهرية مجموع ٧٦ ورقة ١٢٥٣-١٢٥٦.
 (٦) «دلائل النبوة»: (ص ١٦٦، ١٩٣).
 (٧) «تهذيب الأسماء واللغات»: (٢/٥٥٦).
 (٨) «طبقات الشافعية»: (٢/١٤٩). (٩) «السير»: (١٦/٢٨٤).
 (١٠) «طبقات المفسرين»: (ص ١٠٩). (١١) «معجم البلدان»: (١/١٧٨).
 (١٢) «دلائل النبوة للتيمي»: (ص ٧٥-١١٣-١٦٠-٢٠٣).
 (١٣) «الإعلان بالتوبخ لمن ذم التاريخ للسخاوي»: (ص ١٦٦).
 (١٤) «البداية والنهاية»: (٢/٣٠٧). (١٥) «الرسالة المستطرفة»: (ص ١٠٥).

- ٢٩- أعلام النبوة، لأحمد بن فارس اللغوي (ت ٣٩٥هـ)، ذكره السخاوي^(١).
- ٣٠- دلائل النبوة، للحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده (ت ٣٩٥هـ)، ذكره أبو سعد السمعاني^(٢) وابن حجر^(٣) والسخاوي^(٤) والسيوطي^(٥).
- ٣١- دلائل الرسالة، لأبي المطرف عبد الرحمن بن عيسى بن فطيس القرطبي (ت ٤٠٢هـ)، قال الذهبي: (في عشرة أسفار)^(٦). كما ذكره في «سير أعلام النبلاء»^(٧) وسماه هناك (أعلام النبوة). وذكره أيضا السخاوي^(٨) والكتاني، وقال أيضًا: (في عشرة أسفار)^(٩). وهو ثاني مغربي - كما يقول الدكتور محمد يسف - أفرد الأعلام والدلائل بالتصنيف، وتدل الأسفار الكثيرة على وفرة المادة وسخاء العطاء لدى القاضي أبي المطرف ابن فطيس^(١٠).
- ٣٢- دلائل النبوة، لأبي عبد الله الحليمي صاحب القفال الشاشي، (ت ٤٠٣هـ) ذكره النووي^(١١).
- ٣٣- الإكليل في دلائل النبوة لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، ذكره الحاكم نفسه قال: (ذكرت في كتاب الإكليل على الترتيب بعوث رسول الله ﷺ وسراياه زيادة على المائة)^(١٢).
- وذكره ابن عساكر، وسماه (الإكليل في دلائل النبوة)^(١٣). كما ذكره ابن سيد الناس ونقل عنه في مواضع^(١٤)، وسماه السيوطي بكتاب

(١) «الإعلان»: (ص ١٦٧).

(٢) «الإصابة»: (٢/ ٤٠٢).

(٣) «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٠٤).

(٤) «تذكرة الحفاظ»: (٣/ ١٠٦١).

(٥) «الإعلان»: (ص ٣٦٠).

(٦) «الرسالة المستطرفة»: (ص ١٠٥).

(٧) انظر المصنفات المغربية في السيرة النبوية (١/ ٢٤٥).

(٨) «شرح النووي على مسلم»: (١٣/ ٢١٥).

(٩) «معركة علوم الحديث»: (ص ٢٣٩).

(١٠) «تبيين كذب المفتري»: (ص ٢٢٨).

(١١) «عيون الأثر»: (٢/ ٧٠-٧٥-١٣٨).

(المعجزات)^(١). وذكره أيضا الشوكاني^(٢).

٣٤- دلائل النبوة، لأبي سعد الخركوشي النيسابوري عبد الملك بن عثمان الواعظ (ت ٤٠٧هـ) ذكره بهذا العنوان الذهبي^(٣). ولعله كتابه المسمى (شرف المصطفى ﷺ) على ما ذكره الدكتور فاروق حمادة^(٤). وقد ذكر هذا الكتاب السيوطي ونقل عنه في عدة مواضع^(٥). وهو من جملة مرويات ابن خير، وذكر أن القاضي عياض اختصره، وعنه أخذه ابن خير إجازة ومشافهة وإذنا^(٦). وقد علق الأستاذ محمد بن تاويت على ذلك بقوله: (وكان القاضي - عياض - كان يمهّد لتأليف كتابه الشفا، فاستطال كتاب (شرف المصطفى ﷺ)، فلخصه ليسهل الرجوع إليه، واستفادته منه).

٣٥- معجزات النبي ﷺ، لعبد الله بن محمد بن أبي علان قاضي الأهواز ت ٤٠٩هـ ذكره ابن كثير قال: (جمع فيه ألف معجزة، وكان من كبار شيوخ المعتزلة)^(٧).

٣٦- تثبيت دلائل النبوة للقاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي (ت ٤١٥هـ)، وهو مطبوع. ذكره ابن كثير قال: (له مصنفات حسنة منها دلائل النبوة وعمد الأدلة وغيرها)^(٨) وقال ابن حجر في ترجمته: (صنف دلائل النبوة فأجاد فيه وبرز)^(٩). وقال عنه ابن قاضي شعبة: (ومن أجل مصنفاته وأعظمها كتاب دلائل النبوة في مجلدين أبان فيه عن علم وبصيرة جيدة)^(١٠). ونقل الدكتور فاروق حمادة عن الكوثري قوله

(١) «الخصائص الكبرى»: (٢/٦٥). (٢) «نيل الأوطار»: (١/١١٩).

(٣) «السير»: (١٧/٢٥٦)، والعبر (٣/٩٨). (٤) «مصادر السيرة النبوية وتقويمها»: (ص ٦٢).

(٥) انظر: «الخصائص الكبرى»: (١/١٠٦-١٠٩)، و(٢/١٠-٢٤-٣٥).

(٦) انظر: «فهرست ابن خیر»: (ص ٣٧٤). وانظر: «مخطوطاته في تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان:

(٨٥/٤).

(٧) «البدایة والنهاية»: (٧/١٢). (٨) «المرجع السابق»: (١١/٢٩١).

(٩) «لسان المیزان»: (٣/٣٨٦). (١٠) «طبقات الشافعية»: (٢/١٨٤).

فيه : (لم نر ما يقارب كتاب تثبت دلائل النبوة للقاضي عبد الجبار في قوة الحجاج وحسن الصياغة ودفع شكوك المتشككين). قال الدكتور فاروق : (وهو كما قال ﷺ تعالى ، إلا أن فيه بعض النصوص الضعيفة والواهية ، يسوقها في خضم ما يسوق من نصوص للاستشهاد)^(١).

٣٧- دلائل النبوة ، لأبي نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ) ، وهو كتابنا ، وسيأتي الكلام عنه بالتفصيل .

٣٨- دلائل النبوة ، لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري الحنفي (ت ٤٣٢هـ) ذكره السمعاني^(٢) والذهبي^(٣) والسخاوي^(٤) وحاجي خليفة وقال : (جعل فيه الدلائل أعني ما كان قبل البعثة سبعة أبواب والمعجزات عشرة أبواب)^(٥).

وهذا الكتاب من جملة مسموعات عبد القادر بن أبي الوفاء (ت ٧٧٥هـ) على شيخه محمد بن نصر بن أبي منصور أبي بكر العامري ، قال : (وسمعت عليه دلائل النبوة لأبي العباس المستغفري بروايته من أبي علي النسفي عنه)^(٦).

٣٩- دلائل النبوة ، لأبي ذر الهروي عبد بن أحمد (ت ٤٣٤هـ) أو (٤٣٥هـ) ، ذكره القاضي عياض^(٧) والذهبي^(٨) وابن فرحون^(٩) والسيوطي^(١٠). وهو من جملة مرويات ابن خير^(١١).

٤٠- أعلام النبوة للقاضي الماوردي ت ٤٥٠هـ وهو مطبوع ، ذكره القرطبي^(١٢)

(١) «مصادر السيرة النبوية وتقويمها» : (ص ٦٣-٦٤).

(٢) «التحبير في المعجم الكبير» : (٢/ ١٨١ ، ٢٤٦).

(٣) «التذكرة» : (٣/ ١١٠٢) ، و«السير» : (١٧/ ٥٦٤).

(٤) «الإعلان» : (ص ١٦٧) . (٥) «كشف الظنون» : (١/ ٧٦٠).

(٦) «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» : (٢/ ١٣٧) . (٧) «ترتيب المدارك» : (٧/ ٢٣٣).

(٨) «التذكرة» : (٣/ ١١٠٦) ، و«السير» : (١٧/ ٥٦٠) . (٩) «الديباج» : (٢/ ١٣٢).

(١٠) «طبقات الحفاظ» : (١/ ٤٢٥) . (١١) «فهرسة ابن خير» : (ص ٣٧٠).

(١٢) «الجامع لأحكام القرآن» : (٢٠/ ١٩٤).

وابن سيد الناس^(١) والحلي^(٢)، ونقلوا عنه كما ذكره السخاوي^(٣) وحاجي خليفة^(٤). وقد جعله المؤلف في أحد وعشرين بابًا، واشتمل على أمرين:

* أحدهما: ما اختص بإثبات النبوة من أعلامها.

* والثاني: فيما يختص من أقسامها وأحكامها^(٥).

والأبواب الستة الأولى تحدث فيها عن معرفة الله عز وجل وإثبات النبوات وإثبات نبوة محمد ﷺ، وسلك في ذلك طريقة المتكلمين. وباقي الأبواب تحدث فيها عن دلائل نبوة محمد ﷺ، بدءًا بمعجزة القرآن الكريم الذي فصل الكلام في وجوه إعجازه إلى عشرين وجهًا، وانتهاءً بالباب الأخير الذي تحدث فيه عن مبدأ بعثته ﷺ. وقد ساق الأحاديث فيه بغير إسناد، وفيه بعض الأحاديث الضعيفة. وقال عنه الدكتور فاروق: (هو لطيف في بابه)^(٦).

٤١- دلائل النبوة وأحوال صاحب الشريعة ﷺ، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ). ذكره كثير من مترجميه منهم الذهبي^(٧) وابن قاضي شهبة^(٨) وابن السبكي^(٩) والسيوطي^(١٠) والسخاوي^(١١) والكتاني^(١٢). وعليه عوّل كثير ممن ألف في السيرة النبوية ونقلوا عنه، وهو مطبوع في سبع مجلدات بتحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي. وهو من أجمع وأشهر ما أُلّف في دلائل النبوة، وقد أشاد به أكثر من واحد، قال عنه ابن السبكي: (وأما كتاب الاعتقاد وكتاب دلائل

(١) «عيون الأثر»: (١/٤٠).

(٢) «الإعلان»: (ص ١٦٧، ٣٦٠).

(٣) «انظر مقدمة الكتاب»: (ص ٣).

(٤) «سيرة أعلام النبلاء»: (١٨/١٦٦).

(٥) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٩/٩).

(٦) «الإعلان»: (ص ١٦٧).

(٧) «السيرة الحلية»: (١/٤٥).

(٨) «الكشف»: (١/١٢٦).

(٩) «مصادر السيرة النبوية وتكوينها»: (ص ٦٤).

(١٠) «طبقات الشافعية»: (٢/٢٢١).

(١١) «طبقات الحفاظ»: (١/٤٣٣).

(١٢) «الرسالة المستطرفة»: (ص ٣٣).

النبوة وكتاب شعب الإيمان وكتاب مناقب الشافعي وكتاب الدعوات الكبير فأقسم ما لواحد منها نظير^(١)، وقال عنه الذهبي: (فعليك يا أخي بكتاب دلائل النبوة للبيهقي فإنه شفاء لما في الصدور وهدى ونور)^(٢)، وقال عنه السخاوي: (وهو أحفظها كما بينته في جزء مفرد في ختمه)^(٣)، وقال عنه في موضع آخر: (وهو أجمعها)^(٤).

وقد جعل البيهقي كتابه هذا في مقدمة ومدخل وأبواب. في المقدمة عرض لمنهجه في الكتاب، وهو منهج يقوم أساساً على تحري الأخبار الصحيحة، والإشارة إلى ضعف ما ورد منها. وهذا على العموم، وإلا فإن ثمة أخباراً لم يلتزم فيها البيهقي بهذا المنهج^(٥). وممن اختصر هذا المؤلف الجليل:

أ- سراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملحق (ت ٨٠٤هـ)، كما صرح بذلك حاجي خليفة^(٦)، وكذا قال ابن قاضي شعبة في ترجمة ابن الملحق، وإن لم يعينه: (له مختصر دلائل النبوة)^(٧)، والظاهر أنه أراد دلائل النبوة للبيهقي فأطلقه دون تقييد لشهرته، كما يطلق المسند ويراد به مسند أحمد، ويؤكد هذا تصريح حاجي خليفة بذلك، والله تعالى أعلم.

ب- وعليه أيضاً مختصر لمؤلف مجهول بعنوان (بغية السائل عما حواه كتاب الدلائل) عن سيرة النبي ﷺ وصفاته، ذكره بروكلمان^(٨). أما المدخل فقد جعله البيهقي توطئة بين يدي كتابه هذا، وأشار فيه إلى

(١) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٩/٤). (٢) «سير أعلام النبلاء»: (٤١٦/٢٠).

(٣) «الإعلان»: (ص ١٦٧). (٤) «المرجع السابق»: (ص ٣٦٠).

(٥) ثمة أخبار واهية وأخرى موضوعة في هذا الكتاب انظر مثلاً: (١/٨٢-١٤٤) (٢/٣٥-١٠٤)، (٣/٣١-٣٨/٧).

(٦) «كشف الظنون»: (١/٧٦٠). (٧) «طبقات الشافعية»: (٤٧/٤).

(٨) «تاريخ الأدب العربي»: (٦/٢٣١)، وأفاد عن وجود نسخة منه بالظاهرية ثان ٢٦ سنة ٧٥٥هـ.

معجزات الأنبياء السابقين، وتحدث فيه عن معجزة النبي ﷺ الباقية وهي القرآن الكريم، ثم أشار إلى بعض أعلامه ﷺ. ثم عقد فصولاً في قبول الأخبار، تحدث فيها عن حجية السنة، وحجية خبر الواحد، وفيمن يقبل خبره، وفي أنواع الأخبار وفي المراسيل واختلاف الأحاديث. ثم ذكر في آخره الموضوعات التي اشتمل عليها كتابه.

وطريقة السيهقي في كتابه أنه يترجم للمسألة بقوله: باب كذا.. ثم يورد فيه حديثاً، أو عدة أحاديث، ويسوقها بإسناده، وكثيراً ما يتحول من سند إلى سند، وهو المعروف عند المحدثين بتحويل الإسناد. ويسوقها من طرق متعددة وبألفاظ مختلفة، وذلك لعله؛ كأن يكون الحديث منقطعاً من وجه، فيورده من وجه آخر موصولاً أو ضعيفاً، فيورد له شاهداً يقويه أو غير ذلك.. وأحياناً إذا ساق الحديث عن أكثر من راوٍ يعين من ساق الحديث بلفظه، وهذا منه - رحمه الله تعالى - زيادة في الدقة والضبط^(١). وكثيراً ما يعقب على الأحاديث التي يوردها^(٢)، ويستند إلى المشهور عند أهل المغازي في بعض هذ التعقبات^(٣)، ويقابل بين الروايات^(٤)، وأحياناً يشير إلى الاختلاف الحاصل فيها^(٥).

وقد اعتمد جملة من مصادر الحديث في مؤلفه هذا، يأتي في مقدمتها الصحيحان، ومسنداً أحمد والطيالسي، والتاريخ الكبير للبخاري ومصنف عبد الرزاق ومعرفة الصحابة لابن منده... وفي جملة من نقل عنهم من أئمة الحديث ابن خزيمة وأبو سليمان الخطابي. كما نقل عن جملة من أئمة المغازي والسير، ومن أكثر من نقل عنهم من

(١) انظر أمثلة ذلك في (١٦٩/١)، (١٠١/٧).

(٢) انظر أمثلة ذلك في: (١٧٥/١)، (١٠٤/٢)، (١٢٥/٣)، (١٦/٧).

(٣) انظر أمثلة ذلك في: (٤٠/٣)، (١٢٨-١٤٤).

(٤) انظر أمثلة ذلك في: (١١٩/٣)، (١٢٣-١٨٣).

(٥) انظر أمثلة ذلك في: (١٦٩/١)، (١٠١/٧).

هؤلاء محمد بن إسحاق وابن شهاب الزهري وموسى بن عقبة وعروة بن الزبير. كما نقل عن كتاب المغازي للواقدي. ومن أئمة اللغة الأزهري والأصمعي وأبو بكر الأنباري... كما أنه أحال في عدة مواضع من كتابه على مصنفاته الأخرى: كالسنن والأسماء والصفات وفضائل الصحابة وكتاب الرؤية... إلخ.

٤٢- الحافظ ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، ذكر أنه سيفرد لأعلام نبوته ﷺ كتاباً^(١).

٤٣- الإعلام بشواهد الأعلام لنبوة سيدنا محمد عليه السلام، لأبي محمد عبد الله بن أبي زكريا الشقراطيسي (ت ٤٦٦هـ)، ذكره أبو شامة المقدسي قال: (وجدت ناظمها - أي القصيدة الشقراطيسية - قد ذكرها في آخر مصنف له سماه (الإعلام بشواهد الأعلام لنبوة سيدنا محمد عليه السلام)، ذكر فيه أشياء من أحوال النبي ﷺ وأخباره وسيره وآثاره، ثم قال في آخره: وقد أثبت في آخر هذا الكتاب بتوفيق الله جل جلاله وبركة نبيه المصطفى ﷺ ما جعلته لهذا الكتاب ختاماً ولقصصه نظاماً ولمقاصدي فيه تماماً، فقلت:

الحمد لله منا باعث الرسل

هدى بأحمد منا أحمد السبل

وذكر القصيدة^(٢).

٤٤- أعلام النبوة، لأبي العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دلهات الدلائي الأندلسي (ت ٤٧٨هـ)، ذكره الذهبي^(٣) وياقوت^(٤).

٤٥- أعلام النبوة، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٩هـ)

(١) «الدرر»: (ص ٣٠).

(٢) «شرح أبي شامة على القصيدة الشقراطيسية»: (ص ١١٣). كما ذكره ثانية ونقل عنه (ص ٢٤١).

(٣) «العبر»: (٢٩٢/٣)، و«السير»: (٥٦٨/١٨).

(٤) «معجم البلدان»: (١١٩/٥).

- قال ابن الأبار: (أخذه الناس عنه)^(١). وذكره أيضًا الذهبي^(٢).
- ٤٦- دلائل النبوة، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني الطلحي الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ). ذكره الذهبي^(٣) وابن قاضي شهبة^(٤) والسيوطي^(٥) وحاجي خليفة^(٦). وهو مطبوع، يسوق الأحاديث بأسانيده، وقسمه فصولاً ضمنها جملة وافرة من دلائل نبوة المصطفى ﷺ، كما ضمنه جملة من بشارات الكتب السابقة وشهادات الرهبان بنبوته ﷺ. ومن جملة من ينقل عنهم من أئمة السير: ابن إسحاق والواقدي والمعتمر بن سليمان.
- ٤٧- المقسط في ذكر المعجزات وشروطها، للقاضي أبي بكر بن العربي ت ٥٤٣هـ، ذكره مؤلفه بهذا العنوان في كتابه (أحكام القرآن)^(٧).
- ٤٨- البشائر والأعلام لسياق ما لسيدنا محمد ﷺ من الآيات البينات والمعجزات الباهرات والأعلام، للحافظ الحسن بن علي ابن القطان (ت ٥٤٨هـ)، ذكره البغدادي^(٨) والمنجد في معجمه^(٩).
- ٤٩- أعلام النبوة، لمحمد بن عبد الله بن ظفر المكي (ت ٥٦٥هـ)، ذكره حاجي خليفة^(١٠) والمنجد في معجمه^(١١).
- ٥٠- المعراج، لأبي الحسن علي بن محمد اللخمي الإشيلي (ت ٥٦٧هـ)، ذكره عبد الملك قال: (له مصنف سماه المعراج قديم به على عبد المؤمن بن علي وهو محاصر أغمات أوربكة في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، فحظي عنده وأكرم وفادته ورقاه إلى

(١) «الحلة السيرة»: (١٨٥/٢). (٢) «سير أعلام النبلاء»: (٣٥/١٩).

(٣) «التذكرة»: (١٢٨٠/٤)، و«سير أعلام النبلاء»: (٨٤/٢٠).

(٤) «طبقات الشافعية»: (٣٠٢/٢).

(٥) «طبقات الحفاظ»: (ص ٤٦٤)، و«طبقات المفسرين»: (ص ٣٨).

(٦) «الكشف»: (٧٦٠/١). (٧) «أحكام القرآن»: (٢٥/١).

(٨) «إيضاح المكنون»: (١٨٣/١). (٩) ينظر (ص ٦٣).

(١٠) «الكشف»: (١٢٦/١). (١١) ينظر (ص ٦٣).

رتب عالية نال بسببها دنيا عريضة وجاهًا مديدًا).

٥١- الأربعون حديثًا الدالة على نبوته ﷺ، للحافظ ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، ذكره المنجد في معجمه^(١).

٥٢- معجزات الرسول ﷺ، لعبد الحق بن عبد الرحمن أبي محمد الإشبيلي المعروف بابن الخراط (ت ٥٨١هـ) أو (٥٨٢هـ)، ذكره ابن فرحون وقال: (في سفر)^(٢).

٥٣- قصد السبيل في معرفة آيات الرسول ﷺ، لأحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة الأنصاري الخزرجي (ت ٥٨٢هـ)، ذكره عبد الملك وذكر له مؤلفات أخرى، ثم قال: (وكل ذلك من أحفل ما ألف في معناه)^(٣) وكذا ذكره ابن فرحون^(٤).

٥٤- دلائل النبوة، لأبي ذر مصعب بن محمد بن مسعود المالكي (ت ٦٠٤هـ)، ذكره السخاوي^(٥).

٥٥- الأحكام لسياق ما لسيدنا محمد عليه السلام من الآيات البينات الباهرات والأعلام، لعلي بن محمد بن القطان (ت ٦٢٨هـ)، ذكره المنجد في معجمه^(٦).

٥٦- الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات، لأبي الخطاب بن عمر بن حسن ابن دحية السبتي (ت ٦٣٣هـ)، ذكره بهذا العنوان المقري^(٧)، واقتصر حاجي خليفة على تسميته بـ (الآيات البينات)^(٨)، وهو مطبوع بتحقيق جمال عزون مكتبة العمرين العالمية بالإمارات.

(٢) «الديباج المذهب»: (٢/ ٦١).

(١) ينظر (ص ٦٢).

(٤) «الديباج المذهب»: (١/ ٢١٦).

(٣) «الذليل والتكملة»: (١/ ٢٤٠).

(٥) «الإعلان»: (ص ١٦٧).

(٦) (ص ٦٢) وأفاد عن وجود نسخة منه بدار الكتب (رقم ٣١٦) حديث.

(٧) «نفع الطيب»: (٢/ ٥٧٥).

٥٧- وله أيضًا: الابتهاج في المعراج، وهو مطبوع، تحدث فيه عن قصة الإسراء والمعراج.

٥٨- دلائل النبوة والإلهيات، لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الدمشقي ت ٦٤٣هـ، ذكره ابن العماد، وقال: في ثلاثة أجزاء^(١) والبغدادى^(٢).

٥٩- الدرر السنية في معجزات سيد البرية، لأبي بكر محمد بن أحمد اللخمي الإشبيلي ت ٦٥٤هـ، وهي أرجوزة في معجزات النبي ﷺ، ذكرها عبد الملك، ثم قال: (وشرحها -أي الناظم نفسه- في سفر ضخمة في حجم الموطأ أو نحوه)^(٣).

٦٠- نظم الدرر بأي أحمد أجل البشر، لأبي محمد حسن بن القطان (كان حيًا سنة ٦٦١هـ) وهو رجز ضخمة في نحو ٦٣٠٠ بيت، نظم فيه كتاب (الأحكام من خير الأنام) وكتاب (إتمام الإعلام بما للنبي ﷺ من واضح الأعلام)^(٤).

٦١- وله أيضًا كتاب الأحكام في معجزات النبي عليه الصلاة والسلام، ذكره عبد الملك.

٦٢- ونظم الكتاب المذكور علي بن محمد بن حسن الأنصاري الجبلي ت ٦٦٣هـ، ذكره عبد الملك قال: (ورجز الأحكام في معجزات النبي

(١) «الكشف»: (١/٢٠٤). وأفاد بروكلمان عن وجود نسخة منه بمكتبة الجزائر (١٦٧٩). انظر:

«تاريخ الأدب العربي»: (٣٦٠/٥).

(٢) «الشذرات»: (٥/٢٣٥).

(٣) «الهدية»: (٢/١٢٣).

(٤) «الذيل والتكملة»: (٦/١٩). وهذه الأرجوزة منها نسخة بخزانة القرويين بفاس (رقم ٢٩٥)،

وأخرى بالخزانة الملكية بالرباط (رقم ٤٧٢١). انظر: «المصنفات المغربية السيرة النبوية»:

(١/٢٦٥).

(٥) ومنه نسخة بخزانة القرويين تحت (رقم ٢٩١).

عليه الصلاة والسلام تأليف شيخنا أبي محمد حسن بن القطان ترجيزًا حسنًا مستوعب الأغراض^(١).

٦٣- اختصار دلائل النبوة، لعماد الدين أحمد بن إبراهيم الواسطي الدمشقي (ت ٧١١هـ) ذكره ابن حجر^(٢) والكتبي^(٣).

٦٤- معجزات النبي ﷺ، لابن غصن الإشبيلي محمد بن إبراهيم (ت ٧٢٣هـ). ذكره المقري^(٤).

٦٥- أعلام النبوة، لعلاء الدين بن قليج مُغلطاي (ت ٧٦٢هـ)، ذكره السخاوي^(٥).

٦٦- درر منثورة، وهو مؤلف فارسي ذكره حاجي خليفة قال: (مختصر في شمائل النبي عليه الصلاة والسلام وسيره لجلال الدين عمر بن محمد الكازروني المحدث بالجامع المرشدي، ذكر فيه مائة معجزة من معجزاته عليه الصلاة والسلام، ورتبه على أربعة وعشرين فصلاً، وأهداه إلى محمد شاه من ملوك الهند في حدود (سنة ٧٧٠هـ)^(٦).

٦٧- الفرج القريب في معجزات الحبيب، لشعبان بن محمد الأثري (ت ٨٢٨هـ) ذكره المنجد في معجمه^(٧).

٦٨- أربعون حديثاً في المعجزات والكرامات التي صحت لسيدنا رسول الله ﷺ، للقاضي جمال الدين محمد بن عمر بن محمد بن صالح البريهي ت ٨٣٦هـ، ذكره عبد الوهاب بن عبد الرحمن اليمني^(٨).

٦٩- الآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني (ت ٨٤٢هـ).

(١) «الذليل والتكملة»: (١/٢٨٨). (٢) «الدرر الكامنة»: (١/١٠٣).

(٣) «فوات الوفيات»: (١/٥٦). (٤) «نفع الطيب»: (٢/٦٨١).

(٥) «الإعلان»: (ص ١٦٨، ٣٦٠). (٦) «كشف الظنون»: (١/٧٤٩).

(٧) (ص ٧٦). وأفاد عن وجوده مخطوطاً بمكتبة أوقاف بغداد (١٢/٢٧٨٤) مجاميع.

(٨) «طبقات صلحاء اليمن»: (١/١٤١).

ذكره البغدادي^(١) والمنجد في معجمه^(٢).

٧٠- دلائل النبوة، لأبي بكر محمد بن حسن النقاش الموصللي (ت ٨٥١هـ)، ذكره حاجي خليفة^(٣).

٧١- الأنوار في آيات ومعجزات النبي المختار، لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٣هـ)، ذكره المنجد في معجمه^(٤).

٧٢- شواهد النبوة (بالفارسية) لعبد الرحمن بن أحمد الجامي (ت ٨٩٨هـ)، ذكره الشوكاني^(٥).

٧٣- الخصائص الكبرى، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، وقد جمع فيه طائفة كبيرة من دلائل النبوة التي ذُكرت في كتب سابقه. وأمضى ﷺ في هذا الجمع زمنًا طويلًا، واعتمد مصادر متعددة في علوم مختلفة، وفي ذلك يقول: (لقد أقيمت في تتبع هذه الخصائص عشرين سنة إلى أن زادت على الألف، ونظرت عليها من كتب التفسير والحديث وشروحه والفقه والأصول من كتب المذاهب الأربعة والتصوف وغيرها مما يجلب عن العد والوصف)^(٦).

٧٤- رياحين الأنفاس المهتزة في بساتين الأكياس في براهين رسول الله ﷺ إلى كافة الناس، لعبد الله بن المطهر الكوفي الحمزي الزيدي (ت ٩١٢هـ)، ذكره البغدادي^(٧) والمنجد في معجمه^(٨).

(١) «إيضاح المكنون»: (٧/١).

(٢) (ص ٧٥).

(٣) «الكشف»: (١/٧٦٠).

(٤) (ص ٧٥) وقال: مخطوط خ ع بالرباط ٨٢١ ٥٨٣ d وخ م بالرباط (رقم ٢٨٨١).

(٥) «البدر الطالع»: (١/٣٢٧).

(٦) ذكر ذلك في كتابه: «الفارق بين المصنف والسارق»: (ص ٤٣)، حسبما نقله عنه د. حازم سعيد حيدر في كتابه «علوم القرآن بين البرهان والإتقان، دراسة مقارنة»: (ص ٥٢).

(٧) «الهدية»: (١/٤٧٠-٤٧١).

(٨) (ص ٨٥).

٧٥- مصابيح الأنوار في معاجز النبي المختار، للسيد هاشم بن سليمان الكتكاتي (ت ١١٠٩هـ)، ذكره البغدادى^(١) والمنجد في معجمه^(٢).

٧٦- نجوم المهتدين ورجوم المعتدين في دلائل نبوة سيد المرسلين، ليوسف بن إسماعيل النبهاني (ت ١٣٥٠هـ). وهو مطبوع. ذكره الكتاني ونقل عنه^(٣) والمنجد في معجمه^(٤).

٧٧- دلائل النبوة ومعجزات الرسول ﷺ، للشيخ عبد الحلیم محمود (ت ١٩٨٠م)، وهو مطبوع بالقاهرة ١٩٧٤م، كما أفاده المنجد في معجمه^(٥).

* المبحث الثاني: التعريف بكتاب دلائل النبوة لأبي نعيم:

١- عنوان الكتاب: دلائل النبوة:

لقد اشتهر نسبة كتاب الدلائل باسم «دلائل النبوة» للحافظ أبي نعيم الأصبهاني رحمه الله ومما يثبت الكتاب بهذا الاسم ما يلي:

أولاً: أن كل النسخ الخطية التي اعتمدت عليها قد صرّح جميعها بتسميته بـ «دلائل النبوة»، عدا نسخة دار الكتب ٢١٦ جاء مكتوباً عليها «دلائل نبوة رسول الله ﷺ»، وهو لا يتعارض مع العنوان الأول.

ثانياً: أن جُلَّ أهل العلم قد ذكروه باسم «دلائل النبوة». منهم:

١- أبو حامد الغزالي (٥٠٥هـ) فقد ذكر أحاديث في كتابه إحياء علوم الحديث، ونسبها إلى أبي نعيم في دلائل النبوة ومن ذلك قوله: «أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة من حديث علي بن أبي طالب»^(٦)، وقوله: «أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة من حديث عائشة»^(٧)، وقوله: «أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة من حديث قتادة»^(٨).

(١) «الهدية»: (٢/ ٥٠٤).

(٢) (ص ٧٦).

(٣) «الترايب الإدارية»: (٢/ ٢٩٢).

(٤) (ص ٦٥).

(٥) (ص ٦٥).

(٦) «إحياء علوم الدين»: (٢/ ٣٦٥).

(٧) «المرجع السابق»: (٢/ ٣٨١).

(٨) «المرجع السابق»: (٢/ ٣٨٦).

٢- والإمام القرطبي (٦٧١هـ) في التذكرة^(١) حيث قال: «قال الحافظ أبو نعيم في كتاب دلائل النبوة من تأليفه: سمي ابن مريم مسيحًا لأن الله مسح الذنوب عنه».

٣- ومحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (٦٩٤هـ) في الذخائر^(٢)، حيث قال: «ذكر أبو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوة عن نضرة الأزدية».

٤- وأحمد عبد الحليم بن تيمية (٧٢٨هـ) في الجواب الصحيح^(٣)، حيث قال: «رواه أبو نعيم في دلائل النبوة». وفي «مجموع الفتاوى»^(٤)، وقال: «روى أبو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوة». وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى»^(٥) عن أبي نعيم، فأجاب بقوله: «الحمد لله رب العالمين، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني صاحب كتاب حلية الأولياء، وتاريخ أصفهان، والمستخرج على البخاري ومسلم، وكتاب الطب، وعمل اليوم والليلة، وفضائل الصحابة، ودلائل النبوة...».

٥- وقال الإمام الذهبي (٧٤٨هـ) في تاريخ الإسلام^(٦) صنف أبو نعيم كتاب حلية الأولياء - ثم عدّد بعض مصنفاته أ وذكر منها «دلائل النبوة»، وفي «تذكرة الحفاظ»^(٧) وقال: ولأبي نعيم تصانيف مشهورة ككتاب معرفة الصحابة، وكتاب دلائل النبوة في مجلدين.

٦- وجمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (٧٦٢هـ) في كتاب تخريج أحاديث الكشاف^(٨) وقال: «أما حديث أنس فرواه الحافظ

(١) «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة»: (ص ١٣٠٨).

(٢) «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»: (ص ١٤٥).

(٣) «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»: (١٨٣/٥).

(٤) «مجموع الفتاوى»: (١٥٠/٢). (٥) «المرجع السابق»: (٧١/١٨).

(٦) «تاريخ الإسلام»: (٩/٤٦٩). (٧) «تذكرة الحفاظ»: (٣/١٩٧).

(٨) «تخريج أحاديث الكشاف»: (٣٦/١).

أبو نعيم الأصبهاني في كتابه دلائل النبوة في الثامن والعشرين في غزوة حنين^(١)، وقال في موضع آخر^(٢): رواه الحافظ أبو نعيم في كتابه دلائل النبوة، وقال الزيلعي أيضًا في كتاب نصب الراية^(٣): رواه أبو نعيم في دلائل النبوة في الباب التاسع عشر.

٧- ومحمد بن عبد الله الشبلي الدمشقي الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين (٧٦٩هـ) في آكام المرجان^(٤) وقال: ساقه الحافظ أبو نعيم في دلائل النبوة.

٨- وقال الإمام تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (٧٧١هـ) في كتاب طبقات الشافعية الكبرى^(٥) ومن مصنفات أبي نعيم حلية الأولياء وهي من أحسن الكتب - ثم عدد بعض مصنفاته أ وذكر منها «دلائل النبوة».

٩- والإمام ابن كثير (٧٧٤هـ) في كتاب البداية والنهاية في مواضع كثيرة منها^(٦) يذكر أحاديث الدلائل سندًا ومتنًا بلفظ: قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في كتابه «دلائل النبوة».

١٠- وابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (٨٠٤هـ) في البدر المنير^(٧) وقال: هذا الحديث رواه أبو نعيم الأصبهاني في «دلائل النبوة» من حديث بريدة.

١١- وابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢هـ) في جامع الآثار^(٨) وقال: خرجه الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله في دلائل النبوة.

١٢- وتقي الدين المقرئ (٨٤٥هـ)، فقد أكثر من النقل عن دلائل النبوة ونسبه

(١) «تخريج أحاديث الكشاف»: (٧٨/١). (٢) «نصب الراية»: (٢٧٧/٤).

(٣) «آكام المرجان في أحكام الجان»: (ص ٧٧). (٤) (٢٢/٤).

(٥) «البداية والنهاية»: (٣/٣٥١، ٣٩٣، ٥٣٢، ٥٣٤)، (٩٣، ٩/٤).

(٦) «البدر المنير» لابن الملقن: (٤٦/٩).

(٧) «جامع الآثار في السير ومولد المختار»: (٢٧٧/١)، (٨١/٣).

في مواطن كثيرة إلى أبي نعيم ومن ذلك قوله: «ذكره أبو نعيم في كتاب دلائل النبوة»^(١).

١٣- وأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، في كتاب الإصابة^(٢) وقال: أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق أبي عاصم.

١٤- وعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، فقد أكثر من النقل في كتاب الخصائص الكبرى، والدر المنثور عن دلائل النبوة، ونسبه في مواطن كثيرة إلى أبي نعيم، ومن ذلك قوله: «أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن علي بن أبي طالب».

٢- صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

لقد بلغت نسبة الكتاب للإمام أبي نعيم مَبْلَغ التواتر بما لا يدع مجالاً للشك في صحة نسبته له ﷺ فَقَدْ رَوَاهُ جَمْعٌ غَفِيرٌ مِنَ الْأُئِمَّةِ الثَّقَاتِ بِأَسَانِيدِهِمْ إِلَى الْإِمَامِ أَبِي نَعِيمٍ.

وينظر التقييد لمعرفة رواية السنن والمسانيد (ص ١٨٦)، ذيل التقييد في رواية السنن والأسانيد (١١٦/٢).

كَمَا نَصَّ عَلَى نِسْبَتِهِ لِلْإِمَامِ أَبِي نَعِيمٍ جَمْعٌ غَفِيرٌ أَيْضًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، مِنْهُمْ: الْإِمَامُ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ^(٣)، وَالْقُرْطُبِيُّ^(٤)، وَمَحَبُّ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّبْرِيُّ^(٥)، وَابْنُ تَيْمِيَّةٍ^(٦)، وَالذَّهَبِيُّ^(٧) وَالزَّيْلَعِيُّ^(٨)، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

(١) «إمتاع الأسماع»: (٣٣٢/١٠).

(٢) «الإصابة في تمييز الصحابة»: (٢١١/١). (٣) «إحياء علوم الدين»: (٣٦٥/٢).

(٤) «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة»: (ص ١٣٠٨).

(٥) «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»: (ص ١٤٥).

(٦) «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» لابن تيمية: (١٨٣/٥)، و«مجموع الفتاوى»: (١٥٠/٢).

(٧) «تاريخ الإسلام»: (٤٦٩/٩).

(٨) «تخريج أحاديث الكشاف»: (٣٦/١)، وفي «نصب الرأية»: (٢٧٧/٤).

الشبلي الدمشقي الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين^(١)، وتاج الدين السبكي^(٢)، وابن كثير^(٣)، وابن الملحق^(٤)، وابن ناصر الدين الدمشقي^(٥)، وتقي الدين المقرئ^(٦)، وابن حجر^(٧)، والسيوطي^(٨).

وكذلك أيضًا قد اتفقت على نسبته للإمام أبي نعيم النسخ الخطية التي وقفت عليها، وهو ما سيأتي بيانه وتفصيله في وصف النسخ الخطية إن شاء الله تعالى، وكلُّ هذا يؤكدُ أبلغَ التأكيدِ على صحّةِ نسبةِ هذا الكتابِ لمُصنّفِهِ الإمامِ أبي نعيمٍ رحمهُ الله.

٣- موضوع الكتاب ومنهج المؤلف:

* خير من يحدثنا عن هذا المُصنّف هو مؤلفه الحافظ أبو نعيم فقد بيّن ذلك في مقدمته، وذكر أن سبب تصنيفه لهذا الكتاب جاء تلبية لرغبة بعض الناس - وقد يكونون من طلبته - لجمع روايات في النبوة والدلائل والمعجزات وخصائص النبي صلّى الله عليه وآله، فقال أولَ مقدمته للكتاب:

أما بعدُ: فقد سألتكم - عمّر الله بالبصائر طوياتكم، ونور في المسير إلى وفاقه أوعيتكم ونياتكم - جمعَ المنتشر من الروايات في النبوة ودلائلها، والمعجزة وحقائقها، وخصائص المبعوث محمد صلّى الله عليه وآله بالسناء الساطع، والشفاء النافع، الذي استضاء به السعداء، واستشفى به الشهداء، واستؤصل دونه البُعداء، فاستعنتُ بالله واستوفقته، وبه الحول والقوة، وهو القوي العزيز.

(١) «آكام المرجان في أحكام الجان»: (ص ٧٧).

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٢٢/٤).

(٣) «البداية والنهاية»: (٣/٣٥١، ٣٩٣، ٥٣٢، ٥٣٤)، (٩/٩٣).

(٤) «البدر المنير»: (٩/٤٦).

(٥) «جامع الآثار في السير ومولد المختار»: (١/٢٧٧)، (٣/٨١).

(٦) «إمتاع الأسماع»: (١٠/٣٣٢).

(٧) «الإصابة في تمييز الصحابة»: (١/٢١١).

(٨) «الخصائص الكبرى»: (١/٧)، (٢/٣٢٢)، (٢/٣٢٥). وفي الدر المنثور (١/٢٥٢)،

(٦/٢٣٠)، (١١/٧٣٤).

ثم ذكر أبو نعيم بعد ذلك الغرض من تصنيفه للكتاب ومقصده فيه قائلاً: «وقصدنا جمع ما نحن بسبيله ونَجْتِيهِ من جمع المنتشر من الآثار والصحيح والمشهور من مروي الأخبار، ورتبناه ترتيب من تَقَدَّمَنَا من رواة الآثار والعلماء والفقهاء، وجعلنا ذلك فصلاً ذكرناها ليسهل على المتحفظ أنواعه وأقسامه، فيكون أجمع لفهمه، وأقرب من ذهنه، وأبعد من تحمُّل الكلفة في طلبه، وبه الحول والقوة في ذلك، وفي كل ما نريده ونقصده، وقدمت ذكر الفصول».

* قسم المصنف الكتاب إلى فصول بلغت خمسة وثلاثين فصلاً، وبدأ هذه الفصول بفصل في ذكر ما أنزل الله - تعالى - في كتابه من فضله، وختمها بفصل في رواية خبرين يشتملان على جمل من صفاته البديعة وأخلاقه الحميدة، والمؤلف يذكر ترجمة الفصل، ثم يتكلم حول موضوع الفصل، ثم يذكر من النصوص ما يؤيد كلامه، ثم يوضح معنى آخر من المعاني الداخلة تحت ترجمة الفصل، ثم يذكر لها من النصوص ما يؤيدها... وهكذا، وقد يؤخر كلامه على النص بعد ذكر النص، وقد يعقب النص ببيان ما فيه من ألفاظ غريبة، أو معانٍ غامضة، ومن ثم فقد انتظمت نصوص الكتاب مع كلام المؤلف في سياق واحد، بأسلوب لا يستطيعه إلا أبو نعيم رحمته الله.

* لم يلتزم المصنف بما سرده من فصول الكتاب الخمسة والثلاثين بترتيبها في كتابه، فقد دمج الفصول الخامس والسادس والسابع والتاسع لتقارب موضوعاتها، ثم ذكر الفصل الثامن بعدها، وأيضاً فقد قدم الفصل الرابع والثلاثين بين الفصلين السابع والعشرين والثامن والعشرين.

* يسوق المصنف الأحاديث بأسانيد، ومنها الصحاح والحسان والضعاف والواهيات، وفيه بعض الأحاديث الموضوعة.

* يسوق الحديث بروايات متعددة ومن طرق مختلفة.

- * ينفرد بطرق لم يخرجها أحد من المصنفين .
- * يكثر من سرد طرق الحديث، وأحياناً يذكر المتابعات والشواهد بعد الحديث، وأحياناً يذكر الاختلافات بين الطرق أو يبين أنه ورد مختصراً أو تاماً .
- * أحياناً يصرح بطريقة أخذه للحديث من شيخه قد يكون عن طريق سماع أو إملاء أو قراءة .
- * يعقب على بعض الأحاديث مستنبطاً الفوائد والنكت العلمية المتعلقة بسيرة رسول الله ﷺ، وأحياناً يبين ما في الحديث من ألفاظ غريبة .
- ٤- موارد أبي نعيم في الكتاب :
- اعتمد المصنف رحمه الله في بناء كتابه على حصيلته الهائلة من الروايات، وقد أكثر عن بعض الأئمة والأعلام ممن لهم مصنفات قبله، ولهذا فإن موارده كثيرة ومصادره مختلفة، فمن موارده من الكتب :
- ١- السيرة لمحمد بن إسحاق (١٥٠هـ) .
- ٢- الموطأ للإمام مالك (١٧٩هـ) .
- ٣- مسند أبي داود الطيالسي (٢٠٤هـ) .
- ٤- المصنف لعبد الرزاق (٢١١هـ) .
- ٥- مسند الحميدي (٢١٩هـ) .
- ٦- بعض مصنفات الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة (٢٣٥هـ) ومنها المصنف، والمسند وغيرهما .
- ٧- مسند إسحاق بن راهويه (٢٣٨هـ) .
- ٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) .
- ٩- مسند الحارث بن أبي أسامة (٢٨٢هـ) .
- ١٠- بعض مصنفات الحافظ أبي بكر بن أبي عاصم (٢٨٧هـ) ومنها الآحاد والمثاني، والسنّة .

- ١١- السنن لأبي مسلم الكشي (٢٩٢هـ).
 ١٢- بعض مصنفات محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف (٣٥٩هـ) مثل الفوائد.
 ١٣- أكثر أبو نعيم الرواية عن الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)، وأبو نعيم يروي عن الطبراني معجمه الكبير^(١)، والمعجم الأوسط.
 ١٤- بعض مصنفات أبي الشيخ الأصبهاني (٣٦٩هـ)، ومنها دلائل النبوة. وغيرهم كثير ممن سبقه في التصنيف.

٥- قيمة الكتاب العلمية:

يُعد كتاب دلائل النبوة من أشهر مؤلفات الحافظ أبي نعيم رحمته الله، وقد أثنى عليه غير واحد من العلماء؛ منهم الحافظ ابن كثير في التفسير (٤/ ٤٧٤) فقال: هو كتاب جليل.

* احتوى الكتاب على جملة من فوائد حديثية كثيرة جداً، منها روايته عن كتب لم تصل إلينا مثل مسند الحارث بن أبي أسامة وبعض مصنفات الطبراني وأبي الشيخ ابن حبان وغيرهم.

* وامتاز هذا الكتاب عن غيره من كتب دلائل النبوة باعتناؤه بطرق كل حديث يرويه، فيكثر من طرق الأحاديث مما يجعله متفرداً في الصناعة الحديثية في هذا الباب، ولا شك أن كثرة الطرق عظيمة الفوائد لطالب العلم كثيرة العوائد.

* اشتمل الكتاب على قيمة علمية أخرى وهي رواية أبي نعيم بسنده عن جملة من المصنفين والتي لم نقف على بعض كتبهم مثل سليمان بن أحمد الطبراني وغيره.

* لذلك يُعدُّ الكتاب من أعظم كتب دلائل نبوته ﷺ، وفيه جملٌ كثيرة من

(١) لم نقف على رواية أبي نعيم للمعجم الكبير والرواية التي طبع عليها المعجم الكبير هي رواية ابن ريدة.

سيرته العطرة وأخلاقه القويمة، وصفاته الكريمة، وقد عُدَّ مصدرًا مهمًّا من مصادر دلائل النبوة والسيرة النبوية والشمائل المحمدية، فاستفاد منه علماء الحديث والسيرة والشمائل والتفسير وغيرهم، كل في مجاله، فنقلوا منه وعزوا إليه، مثل الحافظ ابن كثير في التفسير، والبداية والنهاية، ومثل الزيلعي في نصب الراية، وتقي الدين المقرئ في إمتاع الأسماع، والسيوطي في الخصائص والدرر المتشور.

٦- طبعات المنتقى:

لم يُطبع الدلائل كاملاً من قبل، وهذه هي الطبعة الوحيدة الكاملة حتى الآن حسب علمي وسؤالي لبعض أهل العلم والاختصاص، وإنما طُبع المنتقى منه أكثر من طبعة، وطُبع باسم دلائل النبوة، ولم يبين في غلافه بأنه المنتقى أو المختصر، وفيما يلي بيان بطبعات المنتقى:

الطبعة الأولى: هي طبعة قديمة ونادرة طُبعت (عام ١٣٢٠هـ) بالهند أ حيدر آباد، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ثم طبعته الدار نفسها (عام ١٣٦٩هـ)، وأُعيد تصويرها مرة أخرى (سنة ١٣٩٧هـ). وهي مختصر أو منتقى من كتاب دلائل النبوة، حُذف منه كثير جداً من الأحاديث وطرقها، وفيها كثير من السقط والبياضات، وهي تمثل نحو ربع الكتاب فقط، فعدد أحاديثها (٥٦٦ حديثاً).

الطبعة الثانية: طبع بتحقيق الدكتور / محمد رواس قلججي، وعبد البر عباس، صدرت هذه الطبعة أول مرة عن المكتبة العربية في حلب (عام ١٣٩٠هـ)، ثم صدرت مرة أخرى في (عام ١٤٠٦هـ) عن دار النفائس، ثم طُبعت طبعة ثالثة (عام ١٤١٢هـ)، ورابعة (عام ١٤٣٠هـ). وهي تمثل نحو ربع الكتاب فقط، فعدد أحاديثها (٥٦٦ حديثاً)، كالطبعة الهندية تماماً مع حسن الإخراج وجودة الطباعة.

وقد عاب محققاً هذه الطبعة الدكتور / محمد رواس قلججي، وعبد البر عباس على ناشري المنتخب من دلائل النبوة لأبي نعيم ط الثانية (١٣٩٦هـ)

نشره تحت عنوان دلائل النبوة، رغم أنه ليس إلا مُنتخبًا منه قائلين : (والأمر الذي نستغريه هو أن الكتاب في كلا الطبعتين أ السابقتين - حمل اسم دلائل النبوة، وكان من المفروض أن يحمل اسم المُنتخب من دلائل النبوة. ولا نقبل القول بأن الذين نشروا الكتاب وأشرفوا على إخراجه ظنوا أن هذا المنتخب هو نفسه دلائل النبوة الأصلي؛ لأن هذه غلطة لا تصدر عن عالم، والذين أخرجوا الطبعة الثانية جماعة من العلماء كما يظهر من تعليقاتهم عليها، ولأن كتاب الخصائص الكبرى للسيوطي و«فتح الباري» وغيرهما من كتب الحديث مليئة بالنُّقول عن دلائل النبوة لأبي نعيم، مع أن كثيرًا من هذه النُّقول غير موجود في المنتخب^(١). وصرحا في موضع آخر بأنه ليس إلا مُنتخبًا من دلائل النبوة.^(٢) والغريب أنهم طبعوه أيضًا باسم «دلائل النبوة» رغم أنه ليس إلا مُنتخبًا منه!!

فإن كان الأمر بإقرارهما فلا معنى لاعتراضهما المذكور؛ حيث وقعا في ما عاباه نفسه، وإن كان الأمر من فعل الناشر فوجب إنكارهما عليه، وتنبیه الناس إلى ذلك؛ لأنه من التدليس الذي لا يليق بأهل العلم. والله تعالى المستعان، وقد نبها في مقدمة الكتاب على أن هذا هو المنتخب، إلا أنهم طبعوه أيضًا باسم «دلائل النبوة».

الطبعة الثالثة : طبعة دار فياض بتحقيق عادل شوشة، وهي الطبعة الوحيدة التي اعتمدت على ثلاث قطع من مخطوطات الدلائل، لكنها غير كافية، وخلطت بين مخطوط المنتقى من دلائل النبوة وبعض قطع الدلائل، فاعتمد على نسخة دار الكتب (رقم ٦١٣ حديث)، وهي تبدأ من أول الكتاب حتى نهاية الفصل الثالث عشر، وتحتوي على ما يقرب من (٣٨٠ حديثًا)، واعتمد أيضًا على نسخة دار الكتب (رقم ٢١٦ حديث)، وهي تبدأ من أثناء

(١) «المقدمة»: (ص ٢٢).

(٢) «المقدمة»: (ص ٢٨).

الفصل الثاني والعشرين إلى أثناء الفصل الثامن والعشرين، وتحتوي على ما يقرب من (٥٤٥ حديثاً)، والقطعة الأخيرة التي اعتمد عليها محقق هذه الطبعة من مكتبة كوبريلي تحت (رقم ٢٨٩)، وهي تبدأ من أثناء الفصل التاسع والعشرين حتى نهاية الكتاب، وتحتوي على ما يقرب من (٢٩٠ حديثاً)، ثم اعتمد في بقية الفصول الأخرى على مطبوعة المنتقى، وهذه الطبعة تمثل نحو ثلثي الكتاب فقط، فعدد أحاديثها: (١٤٧٣ حديثاً)، وعدد أحاديث طبعتنا يزيد عن (٢٢٠٠ حديث).

* مقارنة بين المنتقى المطبوع باسم «دلائل النبوة»، وبين أصل الكتاب: كما بينت قبل ذلك أن المطبوع هو المنتقى، وليس أصل الدلائل، ومما يدل على ذلك ما يلي:

١- المقارنة بين عدد أحاديث المنتقى المطبوع (٥٦٦ حديثاً)، وعدد أحاديث أصل الدلائل الذي يزيد على (٢٢٠٠ حديث).

٢- وَصَفَ الحُفَاطُ الذين وقفوا على أصل الدلائل واستفادوا منه بأنه في مجلدين، كالذهبي^(١)، وابن قاضي شعبة^(٢)، ومنهم من قال في ثلاث مجلدات كالسبكي^(٣) وابن كثير^(٤) وقال: «هو كتاب حافل في ثلاث مجلدات».

٣- إن الناظر في منهج أبي نعيم يرى أنه يسوق الحديث بروايات متعددة ومن طرق مختلفة، وهذا بخلاف ما في المنتقى؛ فإنه يحذف الروايات المتعددة، ويكتفي بذكر رواية واحدة، فلعل صاحب المنتقى حذف هذه الروايات، واقتصر على واحدة منها طلباً للاختصار.

(١) «تذكرة الحفاظ»: (١٠٩٧/٣).

(٢) «طبقات الشافعية»: (٢٠٣/٢).

(٣) «طبقات الشافعية»: (٢٢/٤).

(٤) «البداية والنهاية»: (٢٥٨/٦)، وأيضاً (٢٦٢/٦).

* وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق :

اعتمدت في تحقيقي لكتاب الدلائل على ثمان نسخ خطية هذا بالإضافة إلى نسخة خطية من المتقى، وبيان وصف هذه النسخ كالتالي .

النسخة الأولى (ح):

مصدر النسخة: محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني (برقم ٣٠١٢ or ٥١٠).

عنوان الكتاب: كتب على الصفحة الأولى المجلد الأول من كتاب دلائل النبوة، تأليف الشيخ الإمام الناقد أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ رحمته الله.

اسم الناسخ: مسعود بن عبيد الله .

نوع الخط: نسخي جيد .

تاريخ النسخ: (٦٩٠هـ).

عدد أسطر الصفحة: ما بين: (٢٢ - ٢٥ سطراً).

عدد كلمات السطر: ما بين: (٧ - ١٥ كلمة).

عدد الأوراق: (٢٦٠ ورقة).

بداية النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن بلطفك الكريم الحمد لله مولى النعم الجسام ومسدي الآلاء العظام .

نهاية النسخة: قال الشيخ وفي إخباره رحمته الله بموت كسرى في الليلة والساعة آية عظيمة .

المحتوى الإجمالي: تبدأ من أول الكتاب حتى أثناء الفصل الثاني والعشرين من فصول المؤلف .

توثيقات: مما يميز هذه النسخة أن ناسخها اطلع على نسخة تلميذ المصنف أبي سعد المطرز، وأنها تحتوي على توثيقات تؤهلها للاعتماد عليها في تحقيق الكتاب بجانب النسخ الأخرى، وكذلك عليها مقابلات

وتصويبات، وعليها سماعات كثيرة، منها:

في (ق ٢/أ). سماع من نسخة المطرز، وهذا نصه:

* سماع السيد الأجل أبو المناقب محمد بن حمزة بن إسماعيل الحسيني في شهور سنة تسع وتسعين وأربعمائة من محمد بن أبي عبد الله المطرز، وهذا خطه، كتبه في محرم سنة خمسمائة عظم الله تعالى بركتها، ونسأل الله العفو والعافية، نقله الإمام أبو حامد محمد بن عبيد الله المستملي، من خطه في المجلد الثاني من أصله، ونقل مسعود بن عبيد الله من خط أخيه.

* سماع محمد بن أبي نعيم عبيد الله بن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد بحق سماعه من المطرز بقراءة الحافظ أبي الخير بن موسى، ونحن ننظر في النسخ:

عبد اللطيف بن محمد الخجندي، وابنه محمد، وأخوه عبيد الله، وابنه علي، وأخوه الثاني عبد الصمد وابنه ثابت، وجميع الأبناء قاربوا سن السماع، وسمع أبو المفاخر بن أبي عبد الله بن أحمد القاضي الأردستاني، ويحيى بن سعيد بن أبي الأسود وابنه أبو مسلم، حضر وسمع كثيرًا منه على ما فُصِّل في نسخة في يد عبد الصمد الخجندي: أحمد بن عبيد الله بن محمد الخجندي حضورًا، وصح سماعهم في مجالس آخرها يوم الجمعة خامس وعشرين جمادى الأولى سنة ثمان... حول صورة السماع من خط الصدر الكبير سلطان العلماء صدر الدين أبي القاسم عبد اللطيف ابن الإمام شهاب الدين أبو ثابت محمد بن عبيد الله المستملي من أصل الفقيه، وتولى نقله مسعود بن عبيد الله من خط أخيه رحمهم الله جميعًا.

* سمع مني كتاب دلائل النبوة أجمع وهو مشتمل على مجلدتين وهذه أولها بحق سماعي من الشيخين أبي المطهر الصيدلاني وأبي عبد الله الحداد رحمهما الله بسماعهما عن الفقيه أبي سعد المطرز بروايته.

* سماع في نهاية النسخة (ق ١٢٦٠):

سمع مني جميع هذه المجلدة بأسرها بحق سماعي عن الشيخ أبي المطهر القاسم بن الفضل الصيدلاني و... أبي عبد الله محمد بن أبي نعيم بن أبي علي الحداد، بسماعهما على الفقيه أبي سعد محمد بن محمد المطرز عن المصنف أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ:

أولادي: أم الكرام فاطمة، وأم الفرغ مساعدة، وأم الفضل جميلة، وأم حبيبة رابعة حضرت وهي ابنة ثلاث سنين، وأبو الفرغ عبد الله أحضر وهو ابن سنة وثلاثة أشهر، والفتى النجيب محمد بن الشيخ بن أبي القاسم الخطيب بجوهرستان العليا...

* صورة سماع المشايخ عن الفقيه أبي سعد المطرز رحمهم الله على ظهر الجزء الأول من المجلدة الثانية من أصله. سمع الجزء كله على الوجه من الشيخ الإمام الفقيه أبي سعد محمد بن أبي عبد الله المطرز حرس الله...: الشيخ الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن بشرويه والإمام أبو عبد الله محمد بن أبي الفرغ الكتاني المالكي، والإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الباقي العاقولي، وأبو الفضائل وأبو الرجا ابنا أبي علي الحداد، وعبد الواحد بن الفضل الصيدلاني وسبطاه أبو رشيد وأبو المطهر ابنا الفضل، مع جماعة جمة، في أصل هذه النسخة، وقد ذكر وسمى في المجلدة الثانية من هذا الكتاب أكثر من هذا وصح سماعهم في صفر من تسعين وأربعمائة.

* سمع كتاب دلائل النبوة أجمع وهو مشتمل على مجلدين هذه أولها، من الشيخين أبي المطهر القاسم بن الفضل الصيدلاني... أبي عبد الله محمد بن أبي نعيم أحمد بن الحسن الحداد بقراءة الإمام أبي ثابت محمد بن عبيد الله المستملي الشافعي عليهما رحمهم الله: أخوه أبو علي مسعود وأبو بكر أحمد في جماعة جمة، منهم: الصدر أقضى القضاة عضد

الدين أبو الحسن محمد بن أبي المكارم أسعد بن المفضل وابنه فخر الدين أبو المفاخر محمد والجماعة المسمون في أصل الفقيه أبي سعد المطرز بخط الأوحى أبي محمد بن أموسان بحق سماع الشيخين المذكورين عن الفقيه أبي سعد محمد بن محمد المطرز بروايته عن المصنف أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ رحمته الله سماعًا إلا القدر المعلم عليه في أصل المطرز فإن ذلك القدر يرويه الفقيه عن المصنف إجازة، وذلك كان في مجالس آخرها ضحوة يوم الجمعة في شعبان المبارك سنة ست وستين وخمسائة، كتبه مسعود بن عبيد الله القرشي الشافعي حامدًا لله تعالى ومصليًا على رسوله.

وفي هامش صفحة السماعات تملك فيه: من كتب الفقير عبد الله زين الدين البصري غفر الله له.

* النسخة الثانية (د):

مصدر النسخة: محفوظة بدار الكتب المصرية (برقم ٦١٣ حديث).

نوع الخط: نسخ.

اسم الناسخ: علي بن عبد الغالب بن محمد بن محمد بن عبد القاهر بن محمد بن ثابت بن عبد الغالب بن ماهان الشافعي.

تاريخ النسخ: منتصف شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

عنوان النسخة: الجزء الأول من كتاب دلائل النبوة تأليف أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني رحمته الله.

عدد أسطر الصفحة: (١٥ سطرًا).

عدد كلمات السطر: ما بين: (١٠-١٣ كلمة).

عدد الأوراق: (٢٠٥ ورقة).

المقاس: (١٩ ط ٢٨).

بداية النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم الحمد لله مولى النعم الجسام ومسدي الآلاء العظام.

نهاية النسخة: آخر الجزء الأول من كتاب دلائل النبوة، ويتلوه في أول الجزء الثاني إن شاء الله تعالى ذكر الفصل الرابع عشر في ذكر نسبه وتصرف الأحوال به إلى أن أكرمه الله تعالى بالوحي....

المحتوى الإجمالي: تبدأ من أول الكتاب وحتى نهاية الفصل الثالث عشر.

وهذه النسخة هي ونسخة دار الكتب المصرية (رقم ٢١٦ هما جزءان من نسخة واحدة فناسخهما واحد، وخطهما واحد، وواقفهما واحد، ومالكهما واحد، ومكان حفظهما واحد.

توثيقات: النسخة ليس عليها سماعات، لكن عليها إسناد الكتاب:

رواية الشيخ الرئيس أبي سعد محمد بن محمد بن المطرز عنه.

رواية الشيخ أبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري عنه.

رواية الشيخ أبي الحسن علي بن إبراهيم بن نجا بن غنائم الأنصاري الواعظ عنه.

وعلى الهامش: تملك أحمد بن الحسن... استنساخًا في شهور سنة تسعين.

وتحتة وقف على لوحة النسخة: وقف وحبس وسبل وتصدق العبد الفقير إلى الله تعالى المعز الأشرف العالي السيفي عثمان رأس نوبة الأمراء الجمداريه المكي الناصري أسبغ الله ظلاله وختم بالصالحات أعماله، جميع الجزء المبارك على المشتغلين بالعلم الشريف، وعلى المقيمين بالمدرسة الحنفية المجاورة لجامع طولون المنسوبة للمعز الأشرف المشار إليه أعلاه أحسن الله إليه وغفر له ولوالديه وللمسلمين لينتفعوا بذلك في الاشتغال والكتابة منه ليلاً ونهاراً، ولا يعطى لأحد إلا برهن وثيق بحيث لا يخرج من المدرسة المذكورة، ولا يُباع ولا يُرهن ولا يُوهب ولا يُبدل ولا يُغير، وقفًا صحيحًا شرعيًا، قصد الواقف بهذا الوقف ابتغاء

وجه الله العظيم تقبل الله منه : ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨١] .

وعلى النسخة بعض الحواشي المفيدة أيضًا منها: في (ق ٢٥) كتب (حاشية في هذا الخبر دليل على خلافة أبي بكر رضي الله عنه) ، وفي (ق ٩٨) بلاغ (بلغ الشيخ عبد الصمد نفعه الله قراءة عليّ من أول الكتاب إلى هنا كتبه . . .) ، وفي (ق ١٠١ ب) (حاشية الطهارة الطباخون واحدهم طاهي) .
النسخة الثالثة (ب) :

مصدر النسخة: دار الكتب المصرية (برقم ٢١٦ حديث) .
اسم الناسخ: علي بن عبد الغالب بن محمد بن عبد القاهر الشافعي .
تاريخ النسخ: المحرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة .
عنوان النسخة: الجزء الثاني من دلائل النبوة رسول الله ﷺ تأليف الشيخ العلامة أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني رحمته الله وجعل الجنة مسكنه .

عدد أسطر الصفحة: (١٥ سطرًا) .

عدد كلمات السطر: ما بين (١٣ - ١٤ كلمة) .

عدد الأوراق: (٢٣٣ ورقة) .

بداية النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن وتمم حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث بن سعد عن ابن الهاد عن ثعلبة بن أبي مالك قال اشترى إنسان من بني سلمة جملًا ينضح عليه . . .

نهاية النسخة: آخر الجزء الخامس يتلوه إن شاء الله تعالى في أول الجزء السادس أخبرنا الشيخ الحافظ الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق رحمته الله قال: وثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي . . .

المحتوى الإجمالي: تبدأ من أثناء الفصل الثاني والعشرين من فصول المؤلف، وتنتهي في أثناء الفصل الثامن والعشرين.

عليها وقف نصه: وقف وحبس وسبل وتصدق العبد الفقير إلى الله تعالى المعز الأشرف العالي السيفي عثمان رأس نوبة الأمراء الجمداريه المكي الناصري أسبع الله ظلاله وختم بالصالحات أعماله جميع الجزء المبارك على المشتغلين بالعلم الشريف وعلى المقيمين بالمدرسة الحنفية المجاورة بجامع طولون المنسوبة للمعز الأشرف المشار إليه أعلاه أحسن الله إليه وغفر له ولوالديه وللمسلمين لينتفعوا بذلك في الاشتغال والكتابة منه ليلاً ونهاراً ولا يُعطى لأحد إلا برهن وثيق بحيث لا يُخرج من المدرسة المذكورة ولا يُباع ولا يُرهن ولا يُوهب ولا يُبدل ولا يُغير وفقاً صحيحاً شرعياً قصد الواقف ابتغاء وجه الله العظيم تقبل الله منه: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨١].

النسخة الرابعة (س):

مصدر النسخة: متحف طوبقبو سراي بتركيا (رقم ٤٤٨).

اسم الناسخ: عبد القادر بن الشيخ أحمد بن قتيل المحبة في خلقه الزكي الشهير الولي الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن سالم بن غانم بني النجار الخزرجي الأنصاري.

عنوان النسخة: في مخرجه من بلده إلى المدينة مهاجراً وما ظهر من الآيات في طريقه.

عدد أسطر الصفحة: ما بين: (٢١-٣٣ سطراً).

عدد كلمات السطر ما بين: (١١-١٥ كلمة).

عدد الأوراق: (٢٤٤ ورقة).

بداية النسخة: تبدأ من الفصل الحادي والعشرين، في مخرجه من بلده إلى المدينة مهاجراً، وما ظهر من الآيات في طريقه ثنا أبو بكر بن مالك ثنا

عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا حجاج بن محمد أبو محمد
نهاية النسخة: « بعيد ما بين المنكبين ليس بالقصير ولا بالطويل
ولا بالعاجز ولا باللئيم كان عرقه اللؤلؤ وريح عرقه ريح المسك لم أر قبله
ولا بعده مثله ﷺ » .

ملاحظات عامة:

كتبت بخط ملفق غير منتظم، بدأت النسخة بخط دقيق وأسطر كثيرة حتى
(ق ٣٥ أ)، ثم تغير الخط وكبر من (ق ٣٥ ب)، وقلت الأسطر حتى (ق ٧٢ ب)،
ثم تغير الخط من (ق ٧٣ أ) ومن بداية الثاني والعشرين وبداية الفصل السادس
والعشرين حتى منتصف (ق ١١٧ أ)، ثم تغير الخط من منتصف (ق ١١٧ أ) حتى
آخر (ق ١٥٨ ب)، ثم تغير الخط فعاد دقيقاً (ق ١٥٩ أ) حتى آخر (ق ١٦٦ ب)،
ثم تغير الخط (ق ١٦٧ أ) حتى (ق ٢٠٦ ب)، ثم تغير الخط وعاد دقيقاً من
(ق ٢٠٧ أ) حتى نهاية المخطوط .

النسخة الخامسة (ت):

مصدر النسخة: دار الكتب المصرية (برقم ٧٠٢ حديث).

اسم الناسخ: محمد بن محمود بن أبي بكر حيويه .

تاريخ النسخ: لا يُوجد، وأقدم سماع عليها كتب (سنة ٥٦٦ هـ).

عنوان النسخة: دلائل النبوة تأليف الشيخ الحافظ أبي نعيم أحمد بن
عبد الله بن أحمد ﷺ . رواه أبو سعد محمد بن محمد بن محمد المطرز
عنه، وعنه أبو رشيد إسماعيل بن غانم بن خالد البيع بن الأصبهاني .

عدد أسطر الصفحة: ما بين: (١٨-٢١ سطراً).

عدد كلمات السطر: ما بين: (١٢-١٥ كلمة).

عدد الأوراق: (١١٥ ورقة).

بداية النسخة: في بداية النسخة حوالي أربع صفحات غير واضحة، وأول
الواضح منها: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبدان بن أحمد، حدثنا

محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، حدثنا يعقوب بن محمد الزهري، حدثنا عاصم بن سويد الأنصاري، حدثنا عبد الرحمن بن معبد بن كعب بن مالك...

نهاية النسخة: «يا أبا طلحة أدخل علي عشرة»، قال: فدخل عليه عشرة فأكلوا حتى شبعوا، ثم لم يزل يدخل عشرة عشرة فيأكلوا....
المحتوى الإجمالي: تبدأ من أواخر الفصل العشرين من فصول المصنف، وحتى أوائل الفصل السادس والعشرين.

توثيقات: هذه النسخة من أجود النسخ وأوثقها، وتحتوي على توثيقات تؤهلها للاعتماد عليها في تحقيق الكتاب بجانب النسخ الأخرى، كما يلي:
* النسخة مقروءة على العلامة الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي في حدود عام ٥٧٨هـ.

* قرأها ناسخها على الحافظ أبي موسى المدني (عام ٥٦٦هـ).
* في نهاية كل جزء سماعات، ولم أستطع نسخ كل السماعات، فبعض الأسماء غير واضحة؛ وذلك لرداءة التصوير:

في (ق٨٢): فرغ منه نسخًا وسماعًا محمد بن محمود بن حيويه بحمد الله.
وفي (ق١٠٢): سمع جميع الثاني والعشرين من كتاب دلائل النبوة من لفظ الشيخ الإمام العالم الحافظ الأوحـد الصدر الكبير ضياء الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي بحق سماعه من أبي رشيد إسماعيل بن غانم بن خالد البيع عن أبي سعد محمد بن محمد المطرز عن الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني:
عبد المنعم بن علي بن منصور القفال، وسليمان بن أحمد المقدسي، وأبو محمد عبد المحسن طغذي بن... بن عبد الله الأميري، وهبة الله بن أبي علي بن عبدوس، وجبله بن ساعد بن سهيكة، وعبد الوهاب بن معالي بن وشاح، وإبراهيم بن محمد بن الطنبن، وعبد الواحد بن أبي الفتح بن الطرجهالي، ومحمد بن الشيخ عمر بن محمد، وعبد الرحمن بن محسن بن

الغيب، ومحمد بن الحسين الخرائطي، وأحمد بن الفقيه يوسف، وإسماعيل بن محمد السمسار، ومعالي بن شقير، وخليفة بن يحيى، وعبد الله بن سليمان النحوي، ومحمد بن محمود الشاخوط، وأبو محمد وأبو بقي ابنا نعمة، ويوسف بن أبي بكر، وأبو بكر بن عثمان الكريم ابن المؤيدي، وأبو بكر بن عمر الخزاز، وصبيح بن عبد الله الحبشي، ومحسن بن نعيم، وابنه عبد الله، ومكارم بن إسماعيل بن المحتسب، وأبو نصر بن عبد العزيز بن أبي منصور، وجودي بن عبد الله بن جودي، ومحاسن وعبد الواحد ابنا مكي بن الكفراي، وسلامة وشبيب ابنا حمدان، وفضيل بن منصور بن طاهر القصاب، وعبيد بن كليب المقرئ، وعبد الرحمن بن علي بن عبدوس، ومحمد بن حصين القيم، وعبد الرحمن بن محمود...، وخليفة بن سلامة بن خليفة الفرضي، ونمار بن سليمان بن سويد، وأحمد بن عبد الله العوفي، وسعد بن حمد، وإسماعيل وركائب ابنا عفاق بن ركائب، وسالم بن إسماعيل بن ميلان، وعلي بن الشيخ حماد، وسلامة بن صدقة بن الصول، وأبو محمد بن عبد المنعم الحداد، وسلامة بن أبي الفرج بن الفجال، ومعالي بن طاهر... وأبو الفتح بن قاسم بن سليمان، وحمود بن سرايا الفراهيدي، وإبراهيم وعثمان ابنا عمر بن الحمداني، وأبو الفتح بن علي بن منصور البغدادي، وأبو الفتح بن سلامة بن مكي، وإسماعيل وعبد الله ابنا عثمان بن الحمد، ويوسف بن منصور بن الحمداني... وعبد العزيز بن نصر بن هبة الله الصفار.

وصح ذلك يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بحران حماها الله، وأبو الحسن بن عبد المنعم بن خليفة العطار سمعه مع الجماعة في التاريخ المذكور.

وفي (ق ١٠٣): سماع نحو السماع الأول وفي آخره:

صح ذلك يوم الجمعة قبل الصلاة الرابع والعشرين من صفر سنة ست وستين وخمسمائة، وحسبنا الله وحده، والصلاة على محمد وآله.

النسخة السادسة (ف):

مصدر النسخة: مكتبة فيض الله الملحقة بمكتبة مِلّت بإستانبول بتركيا تحت
(رقم ٢٤٤)

عدد أسطر الصفحة: (١٥ سطرًا).

عدد كلمات السطر: ما بين: (٣-١١ كلمة).

عدد الأوراق: (٢٤٢ ورقة).

بداية النسخة: علامة النبي قال تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا أخبرنا كيف
تؤنث المرأة وكيف تذكر...

نهاية النسخة: ذكر ما أخبر به ﷺ يوم الخندق من انتشار الإسلام وفشوه.
المحتوى الإجمالي: تبدأ النسخة من أثناء الفصل الحادي والعشرين إلى
أثناء الفصل الثامن والعشرين، والنسخة بها تقديم وتأخير بين كراساتها.

توثيقات النسخة: تحتوي على توثيقات تؤهلها للاعتماد عليها في تحقيق
الكتاب بجانب النسخ الأخرى، ففي أواخر الأحاديث توجد علامة الدائرة
المنقوطة وهذا يدل على مقابلة النسخة بأصلها الذي نقلت منه، كما يوجد
بحواشي النسخة إلحاقات مكملة لما في صلب النص، ويوجد أيضًا
إلحاقات لتصويب ما جاء خطأ في أصل النسخة، كما يوجد بالحواشي
بعض فروق مرموز عليها برمز بعض النسخ الأخرى مثل خ كما في
(ق ٢٥/أ) وهذا يدل على مقابلة النسخة بأكثر من نسخة غير الأصل الذي
نقلت عنه.

النسخة السابعة (ك):

مصدر النسخة: مكتبة كوبريلي بتركيا (رقم ٢٨٧).

مكان النسخ: القاهرة المحروسة.

عنوان النسخة: الثالث من كتاب دلائل النبوة تأليف الإمام الحافظ
أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق. وفيه رواية الرئيس

أبي سعيد^(١). وفيه رواية أبي الحسن. وفيه رواية زين الدين رحمة الله عليهم أجمعين.

عدد أسطر الصفحة: (١٥ سطراً).

عدد كلمات السطر: ما بين: (٤-١١ كلمة).

عدد الأوراق: (٢٦٤ ورقة).

بداية النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم ذكر إخباره بغيب شوهده وقوعه.
نهاية النسخة: كان عرقه اللؤلؤ... ولم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ.

توثيقات النسخة: تحتوي على توثيقات تؤهلها للاعتماد عليها في تحقيق الكتاب بجانب النسخ الأخرى ففي أواخر الأحاديث توجد علامة الدائرة المنقوطة، وهذا يدل على مقابلة النسخة بأصلها الذي نقلت منه، كما يوجد بحواشي النسخة إلحاقات مكملة لما في صلب النص، ويوجد أيضاً إلحاقات لتصويب ما جاء خطأ في أصل النسخة، كما يوجد بالحواشي بعض فروق مرموز عليها برمز بعض النسخ الأخرى مثل (ق ١٩٠ب) فقد كتب في الحاشية وعليه خ: اثنتان، وفي (ق ١٩٤أ) كتب وعليه خ: وعيل، وفي (ق ١٩٤أ) وعليه خ: وغوثا، وهذا يدل على مقابلة النسخة بأكثر من نسخة غير الأصل الذي نقلت عنه.

النسخة الثامنة (ك):

مصدر النسخة: مكتبة كوبريلي بتركيا (رقم ٢٨٩).

اسم الناسخ: عز بن فضائل القرشي.

تاريخ النسخ: ٧ محرم (سنة ٦٠٠هـ) ..

عنوان النسخة: الجزء السادس من كتاب دلائل النبوة تصنيف الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق. رواية الفقيه الرئيس أبي سعد

(١) كذا في المخطوط ولعله: أبو سعد. وهو محمد بن محمد بن أحمد بن سنده أبو سعد الأصبهاني المطرز. خازن الرئيس الثقفي.

محمد بن محمد بن محمد المطرز عنه . رواية الحافظ أبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري عنه . رواية الشيخ الفقيه أبي الحسن علي بن إبراهيم بن نجا بن غنائم الأنصاري الواعظ عنه .

عدد أسطر الصفحة: (١٥ سطرًا).

عدد كلمات السطر: ما بين: (٥-١١ كلمة).

عدد الأوراق: (١٦٢ ورقة).

بداية النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم ذكر إخباره بغيث شوهده وقوعه .
نهاية النسخة: حديث علي في وصف النبي ﷺ بدايته: حدثنا أبو بكر بن محمد بن نصر حدثنا محمد بن عبيد الله بن الحسن حدثنا محمد بن بكير الحضرمي حدثنا يزيد بن عبد الله . . . وفي آخر الحديث: كان عرقه اللؤلؤ وريح عرقه ريح المسك لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ .

المحتوى الإجمالي: تبدأ من أثناء الفصل التاسع والعشرين إلى آخر الكتاب.

توثيقات النسخة: تحتوي على توثيقات تؤهلها للاعتماد عليها في تحقيق الكتاب بجانب النسخ الأخرى ففي أواخر الأحاديث توجد علامة الدائرة المنقوطة، وهذا يدل على مقابلة النسخة بأصلها الذي نقلت منه فيوجد بالحواشي عبارات بلاغ مقابلة، كما يوجد بحواشي النسخة إلحاقات مكملية لما في صلب النص، ويوجد أيضًا إلحاقات لتصويب ما جاء خطأ في أصل النسخة، ويوجد سماعات بالنسخة حيث كتب في (ق ١٦١ ب): سمع الأمير الأجل العالم الأوحده المٌقدم المظفر الأمين عز الدين عمدة الملوك والسلطين مقدم جيوش المسلمين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ الفقيه الإمام العلامة أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم الجويني مصطفى أمير المؤمنين حدّد الله سعوده وأجزل جوده من لفظ الشيخ الفقيه الإمام العالم الأوحده الأمين عماد الدين جبريل بن جميل بن محبوب القيسي أدام الله جميع كتاب دلائل النبوة تأليف أبي نعيم الأصبهاني وأخبره

به الشيخ الفقيه أبي . . . أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني الحافظ وعن سعد الخير عن المطرز عن مؤلفه رحمته الله وتناوله بأسره منه وهذه القراءة في مجالس آخرها منتصف شهر رمضان المعظم سنة ستمائة وحضر جميع الكتاب سماعًا ومقابلة كاتب السماع محمد بن علي الخيمي أبو طالب. الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله الطاهرين.

نسخة المنتقى:

مصدر النسخة: مصورة من معهد المخطوطات العربية عن الأصل المحفوظ في مكتبة خدابخش بتنه (برقم ٢٢٤٦).

تاريخ النسخ: الثلاثاء لخمس أيام من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وستمائة.

اسم الناسخ: يحيى بن أبي القاسم بن أبي فراس بن بركات بن سعدان بن سلامة بن الزجاج الحراني.

إسناد النسخة: أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه العالم الثقة الحافظ سعد الخير بن محمد سهل الأنصاري رحمته الله قراءة عليه ونحن نسمع وذلك في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة في منزله بدار الخلافة عمرها الله قال أنا الشيخ الفقيه أبو سعد محمد بن محمد المطرز رحمته الله قراءة عليه في داره بأصبهان وأنا أسمع قال: أنا الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق قراءة عليه قال.

عدد أسطر الصفحة: ما بين (٢٠ - ٢٥ سطرًا).

عدد كلمات السطر: ما بين (٣ - ١٣ كلمة).

عدد الأوراق: (٢٠٥ ورقة).

بداية النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

نهاية النسخة: حديث في وصف النبي ﷺ وآخره: أنا أشبه الناس بأبي آدم عليه السلام وكان إبراهيم ﷺ أشبه الناس بي خُلِقًا وَخُلِقًا. آخر ما انتقيت من كتاب دلائل النبوة والحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه سيدنا محمد وآله أجمعين وسلم تسليمًا كثيرًا مباركًا طيبًا لما هو أهله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل.

المحتوى الإجمالي: هي نسخة منتقاة من كتاب دلائل النبوة، وقد صرح ناسخها بذلك في آخر النسخة (ق ٢٠٣/ب) قال: آخر ما انتقيت من كتاب دلائل النبوة والحمد لله رب العالمين.



الفصل الثالث

منهج العمل في تحقيق الكتاب

لقد اتبعتُ في تحقيق كتاب «دلائل النبوة» للحافظ أبي نعيم منهجًا علميًا كان قوامه ما يأتي :

١- حصرْتُ مخطوطات دلائل النبوة قدر استطاعتي ، ووفقني الله تعالى لجمع ثمان نسخ خطية موثقة كما تقدم بيانه ، وهي في مجموعها كافية لتحقيق نص الكتاب على أفضل صورة ممكنة .

٢- نسختُ نص الكتاب كاملاً من النسخ الخطية وفقاً للرسم الإملائي الحديث ، وقسمته إلى فقرات ، مع وضع علامات الترقيم التي تساعد على فهم النص ووضوحه ، مثل النقطتين بعد القول ، والفاصلة ، والنقطة التي تفيد تمام الكلام قبلها ، وعلامة الاستفهام ، وغير ذلك .

٣- رَقَمْتُ الأحاديث والآثار ترقيماً مسلسلاً واحداً .

٤- قابلتُ النص على النسخ الخطية المشار إليها ، ثم على مخطوطة المتقي .

٥- أثبتُّ في صلب الكتاب ما اتفقت عليه جميع النسخ التي اعتمدتُ عليها ، أو أكثرها ما دام صواباً .

٦- إذا اتفقت أكثر النسخ على الخطأ ، وكان الصواب في أقلها ، أثبتُّ الصواب في الصلب ، مع الإشارة في الهامش إلى غيره ، وبيان وجه الصواب .

٧- إذا تباينت النسخ في الصواب على وجهين أو أكثر أثبتُّ الوجه الراجح في الصلب ، وذكرتُ في الهامش ما في النسخ المخالفة له ، مع ذكر دليل الرجحان .

٨- نبهتُ على الفروق بين النسخ الخطية ، عدا الفروق اليسيرة منها غير المؤثرة ، وهي قليلة .

- ٩- انتفعتُ في بعض المواضع بالرسائل العلمية التي حَقَّقْتُ نص الكتاب.
- ١٠- استعنتُ في توثيق الاختيارات بعدد من المصادر الوسيطة التي تُعَدُّ نسخًا فرعية من دلائل النبوة، وخاصة فيما اختلفت فيه النسخ الخطية، وهذه المصادر على أقسام:

أ- مصنفات أبي نعيم الأخرى، مثل: «حلية الأولياء»، «معرفة الصحابة»، «صفة الجنة»، «ذكر أخبار أصفهان»، «المسند المستخرج على صحيح مسلم»، إلى غير ذلك من كتب المصنف، وقدمتها على ما سواها من النسخ المُساعِدة.

ب- كتب يروي أصحابها من طريق أبي نعيم، مثل: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، «تاريخ دمشق» لابن عساكر، «الأحاديث المختارة» للضياء المقدسي، «موجبات الجنة» لابن الفاخر، «اللطائف» لأبي موسى المديني، وغير ذلك من المصادر الأخرى.

ج- كتب يروي من طريقها المصنف، وهي موارد مثل: «السيرة النبوية» لمحمد بن إسحاق، «الموطأ» للإمام مالك، «مسند أبي داود الطيالسي»، «مصنف عبد الرزاق»، «مسند الحميدي»، ومصنفات الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة، «مسند إسحاق بن راهويه»، «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، «مسند الحارث بن أبي أسامة»، ومصنفات الطبراني، وغير ذلك.

د- كتب تنقل الأحاديث عن «دلائل النبوة» بسنده ومتمه، مثل: «البداية والنهاية» لابن كثير، «إمتاع الأسماع» للمقريزي.

هـ - كتب تنقل متن الأحاديث من الدلائل، مثل: «السيرة النبوية» لابن كثير، «الخصائص الكبرى»، «الدر المنثور» كلاهما للسيوطي، «سبل الهدى والرشاد» للصالحى، وغيرها.

- ١- ضبطتُ النص ضبطًا كاملاً سندًا وممتًا، عدا كلام المصنف لم أضبط منه إلا ما أشكل.
 - ٢- شرحتُ الألفاظ الغريبة والعبارات التي تحتاج إيضاحًا، شرحًا مختصرًا مفيدًا من خلال كتب غريب الحديث والشروح والمعاجم اللغوية.
 - ٣- خرَّجْتُ الأحاديث، وبيَّنت طريق كل مصدر، وقدمتُ كتب المصنف أولاً، ثم الكتب الستة، ثم رتبته ما سوى ذلك ترتيبًا زمنيًا قدر الاستطاعة، وذكرْتُ في نهاية التخريج أهمَّ مَنْ ذكر الحديث وعزاه للمصنف.
 - ٤- جعلتُ الآيات القرآنية الكريمة بين قوسين مزهرين، وكتبتها بالرسم العثماني، مع ذكر السورة ورقم الآية بعدها.
 - ٥- جعلتُ أقوال النبي ﷺ بين قوسين هلالين « ».
 - ٦- قدمتُ للكتاب بدراسة علمية اشتملت على ثلاثة فصول:
- الفصل الأول: التعريف بالإمام أبي نعيم الأصبهاني:
- وفيه تسعة مباحث:
- المبحث الأول: اسمه ونسبه، ونسبته، وكنيته.
 - المبحث الثاني: مولده، ونشأته.
 - المبحث الثالث: طلبه للعلم ورحلته فيه.
 - المبحث الرابع: أشهر شيوخه.
 - المبحث الخامس: أشهر تلاميذه.
 - المبحث السادس: مكانته العلمية وثناء أهل العلم عليه.
 - المبحث السابع: آثاره العلمية، أحصيتُ له مائة وأربعة عشر مصنفًا.
 - المبحث الثامن: نقد بعض أهل العلم له والذَّبُّ عنه.
 - المبحث التاسع: وفاته ﷺ.

الفصل الثاني التعريف بكتاب «دلائل النبوة».

وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بدلائل النبوة لغةً واصطلاحًا.

المبحث الثاني: المؤلفات في دلائل النبوة.

المبحث الثالث: توثيق عنوان الكتاب.

المبحث الرابع: صحة نسبة الكتاب إلى الإمام أبي نعيم.

المبحث الخامس: موضوع الكتاب ومنهج المؤلف.

المبحث السادس: موارد الإمام أبي نعيم في الكتاب.

المبحث السابع: أهمية الكتاب.

المبحث الثامن: وصف مخطوطات الكتاب.

المبحث التاسع: طبعات الكتاب، ومقارنة بين المتن المطبوع، وبين

أصل الكتاب.

الفصل الثالث: بيان منهج العمل في تحقيق «دلائل النبوة».

ثم وضعت نماذج من صور مخطوطات الكتاب.

ثم نص الكتاب محققًا.

وأعددت الفهارس العلمية التي تيسر الوصول إلى فوائد الكتاب، وهي:

- فهرس الآيات القرآنية.

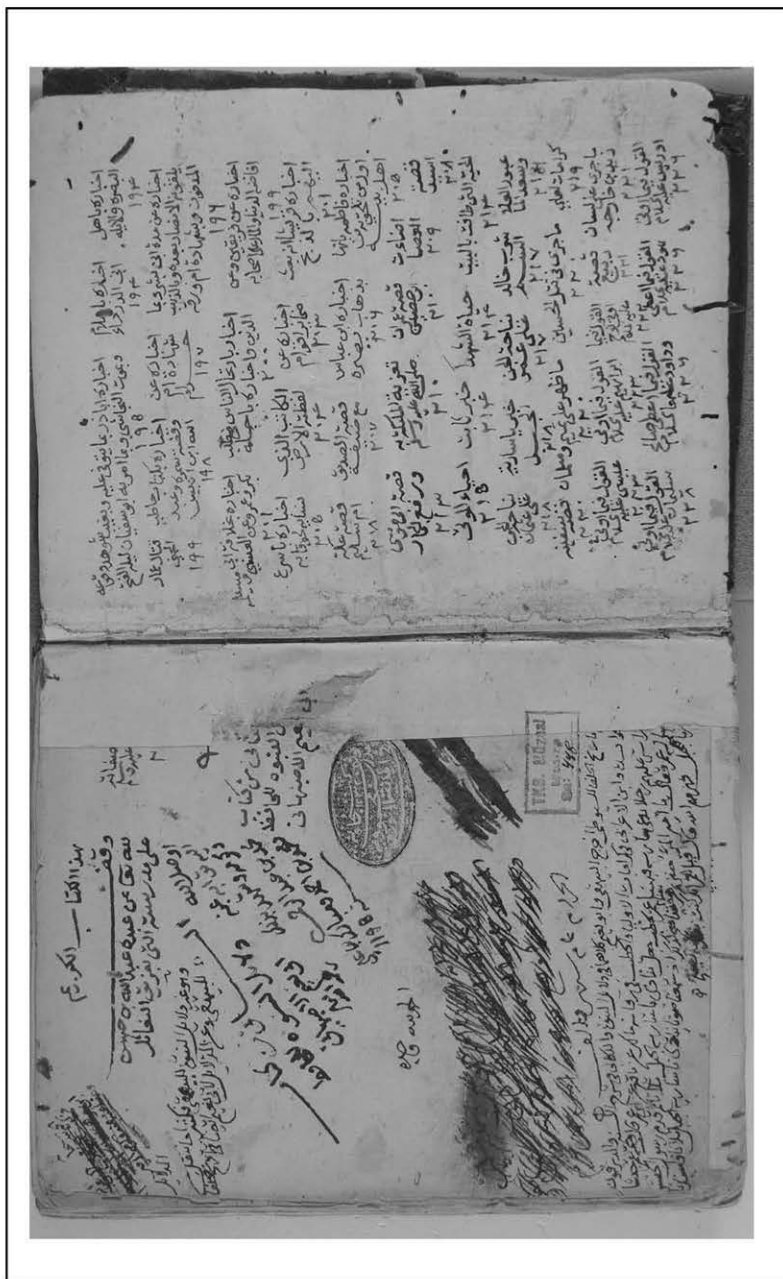
- فهرس الأحاديث والآثار.

- فهرس المصادر والمراجع.

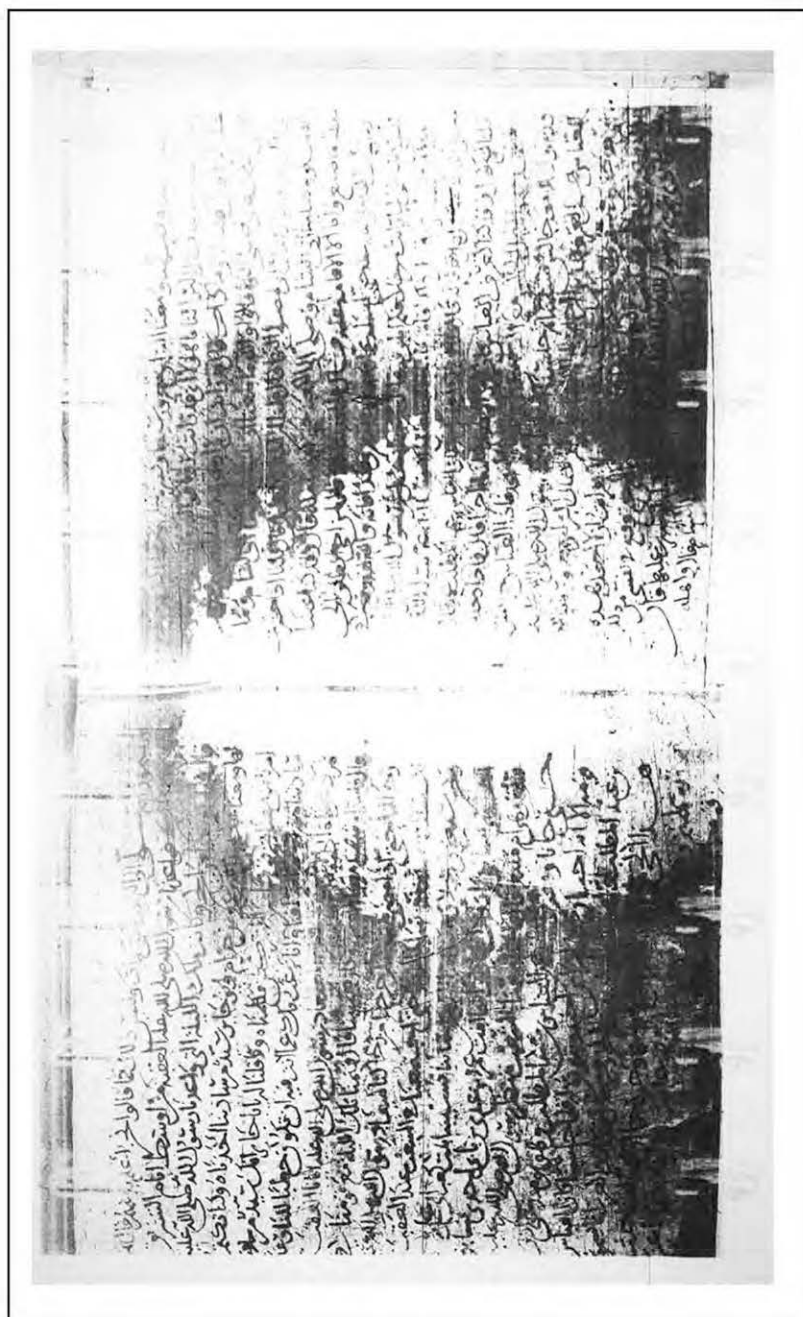
- فهرس الموضوعات.



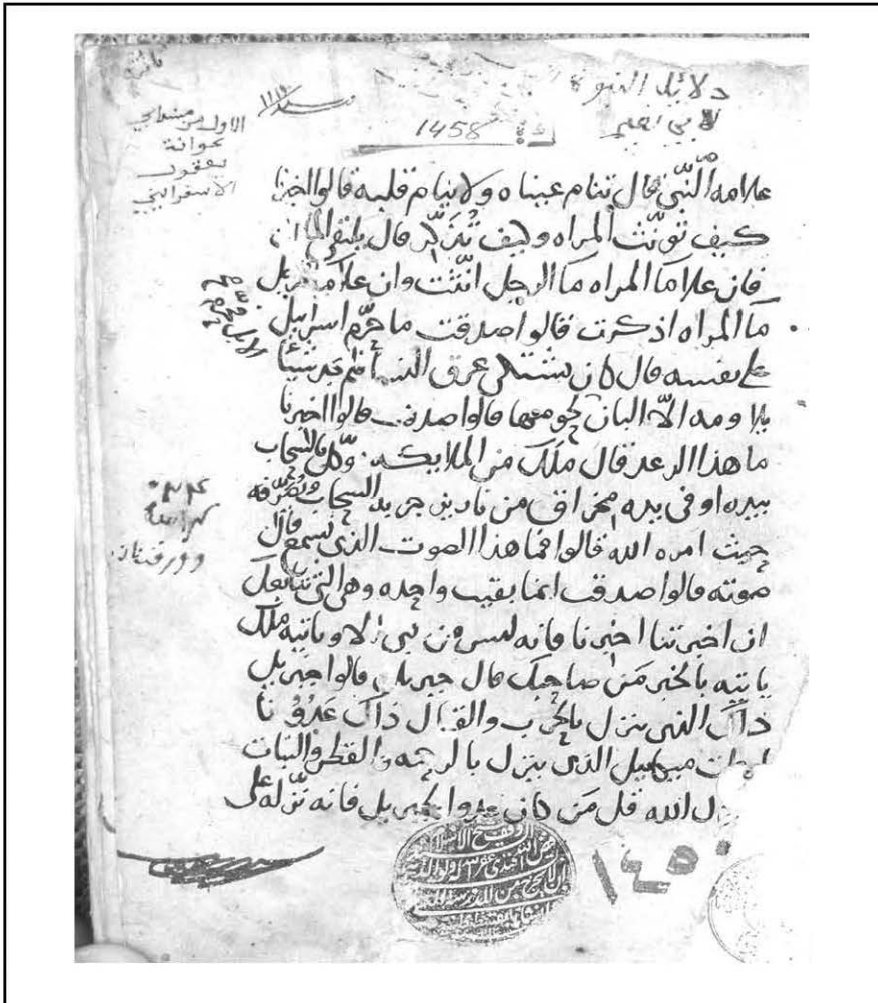
نَمَازُجُ مِنْ النَّسِخِ الْخَطِيئَةِ



الصفحة الأولى من نسخة توب كابي ٤٤٨ (س)



الصفحة الرابعة من نسخة دار الكتب المصرية رقم ٧٠٢ (ت)

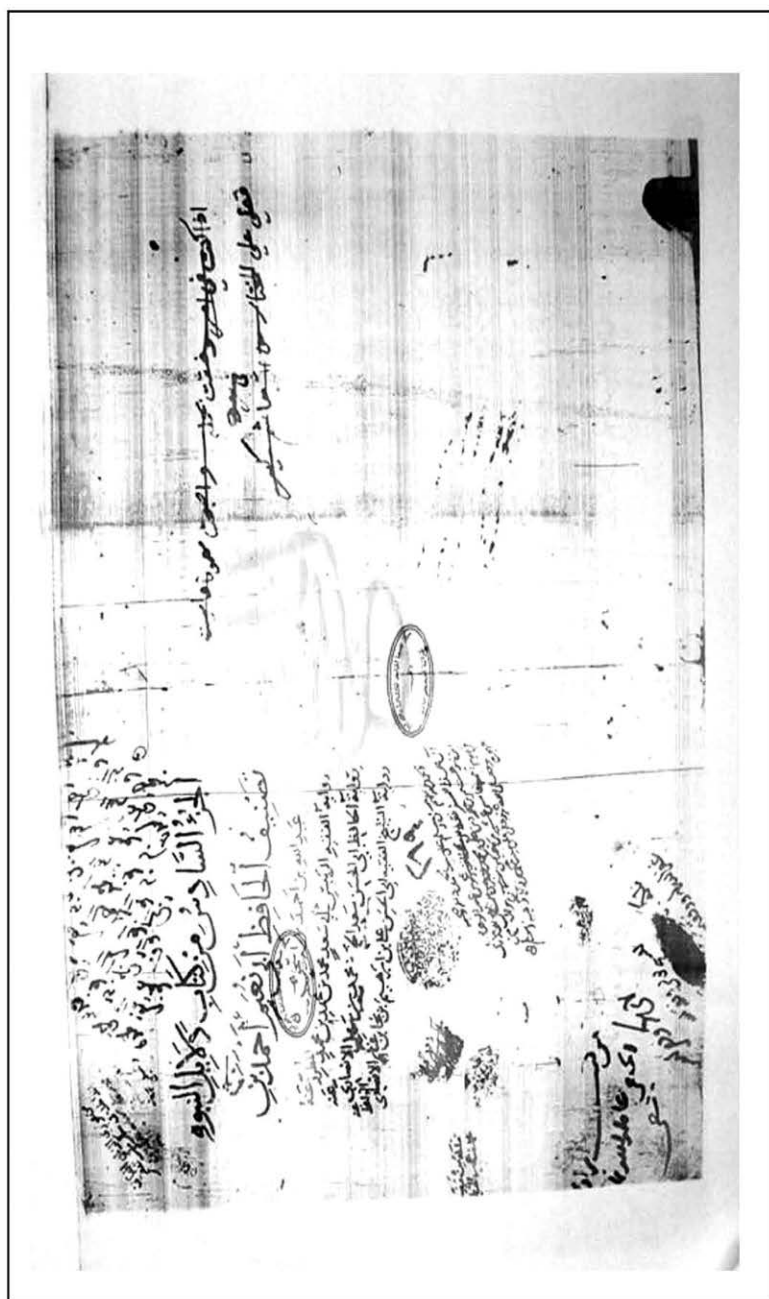


الصفحة الأولى من نسخة فيض الله ٢٤٤ (ف)

حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن مخلد حدثنا احمد
 ابن الحسن حدثنا ابو عبيد الله محمد بن احمد بن علي بن
 سمعت ابي محمد بن علي بن محمد بن احمد بن علي بن
 محمد بن احمد بن الحسن بن سفيان حدثنا ابو عبد الله
 حدثنا وكيع عن عبد الواحد بن ابي راس عن ابي عبد الله
 رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقوم يوم الجمعة في
 فيخطب او غلبه وقال وبيع فان خطب رسول الله
 الله عليه وآله الى جند خلد فقامت امرأه من الاصران
 الى غلاما يجرا اقدرا امره ان يصنع لك مني الخطب
 عليه قال بلى فأتته مني اهلها كان يوم الجمعة خطب
 على المنبر قال فان الجند الذي كان يقوم عليه
 كما يري الصبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
 بني لما فقد من النكاح لو طويبع وهو انما يساقه
 حدثنا ابو يحيى وهران حدثنا الحسن بن سفيان
 ابو الحسن حدثنا ابو عوانه عن الاعمش عن ابي صالح عن

اربع مائة





الصفحة الأولى من نسخة كوبرلي ٢٨٩ (ك٢)

[illegible]

الحق عليه السلام لا اله الا الله محمد رسول الله
والله اعلم بالصواب

خُلَايَا النُّبُوَّةِ

لِلْحَافِظِ إِنِّي نَعِيمٌ الْأَصْبَهَانِي

الْعَمْرِيُّ عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

(٣٣٦ - ٤٣٠ هـ)

النص المحقق

خُلَايَا الْفَلَاحِ

لِلْبَحْثِ الْعَالِيِيِّ وَتَحْقِيقِ التَّرَاثِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب يسر وأتمم

الحمد لله مُولي النعم الجسام، ومُسدي الآلاء العظام، الذي ترادفت أياديه السابغة، وثبتت حجته^(١) البالغة بالدلالات الواضحة، والعلامات اللائحة، مخترع^(٢) الملكوت من الأرضين والسماوات، ومبدع الصنائع المتقنة الواقعة لخلقه بالحركات منهم والسكنات، والمنشئ لبريته قوامهم وأقواتهم من أنواع النبات وألوان الثمرات، الظاهر آياته للمؤيدين بالعقل الرصين، والمُمَدِّين بالنظر المكين، المُوَفِّقين للتفكير^(٣) فيما أشهدهم من لطائف التركيب، وأعانهم بالنظر في توالي الترتيب، وتحويل الأعيان المنتقلة من طبقة إلى طبقة، وصنعة إلى صنعة، الدالة كلها^(٤) على تدبير العالم الحكيم والقادر الرحيم، القامع لسلطان المبطلين بالآيات الباهرة، القاطع لطغيان المنكرين بالأدلة الزاهرة^(٥)، الذي أزاح علل المكلفين بالرسول المؤيدين بالآيات، الصادقين بما أعطوا من المعجزات والبيّنات، فقال ﷺ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥]، وقال عز من قائل: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]، فالزم الخليفة بهم [١/٢م] الحجة، وأوضح لهم بما بلغوا عنه المحجة، فحيّ من حيّ بمتابعتهم عن بينة، وهلك من هلك بمفارقتهم عن بينة.

(١) في «د»، «المنتقى»: حججه. والمثبت من «ح».

(٢) في «ح»، «المنتقى»: بمخترع. والمثبت من «د».

(٣) في «د»: بالتفكير. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٤) في «ح»: كله. والمثبت من «د».

(٥) قوله: المنكرين بالأدلة الزاهرة. في «د»: المتكبرين بألاله القاهرة. والمثبت من «ح».

وصلى الله على خير مبعوث ختم به الرسالة، وَغَنِمَ بالتصديق به النبالة والجلالة، وقرن اسمه باسمه، ورفع ذِكْره بِذِكْره^(١)، محمد سيد الأولين والآخِرِينَ، وخاتَمَ الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليه ما عبدَ عابد وسجد ساجد.

أما بعدُ: فقد سألتُم -عَمَّرَ الله بالبصائر طوياتكم، ونوَّرَ في المسير إلى وفاقه أوعيتكم ونياتكم- جَمَعَ المنتشر من الروايات في النبوة ودلائلها، والمعجزة وحقائقها، وخصائص المبعوث محمد ﷺ بالسناء الساطع، والشفاء النافع^(٢)، الذي استضاء به السعداء، واستشفى به الشهداء، واستؤصل دونه البُعداء، فاستعنْتُ بالله واستوفقتُهُ، وبه الحول والقوة، وهو القوي العزيز.

واعلموا -وفقكم الله- أن الخالق الحكيم أنشأ الخلق مختلفي الصور والجواهر، متفاوتي الأمزجة والبصائر، أجزاءهم في الطبيعة والقوة متفاوتة، وأحلامهم^(٣) في النظر والاعتبار متفاوتة، فمن معتدل في مزاجه^(٤) مستغن بصحته عن الأطباء والعقاقير، ومتوسط في الاعتدال يطيبه القليل من الأباريز^(٥)، وساقط رذيل، لا يُقيمه الغزير^(٦) من العناصر^(٧)، كذلك الأرواح، منها^(٨) صافٍ زَكِيٌّ بالحكمة مشغوف، وإلى التعرف

(١) في «ح»، «المنتقى»: لذكره. والمثبت من «د».

(٢) في «د»: القاطع. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) في «د»: وأخلاقهم. والمثبت من «ح».

(٤) في «ح»: امتزاجه. والمثبت من «ح».

(٥) في «د»: الأباريز. والمثبت من «ح». والأباريز جمع إبريز وهو الحلي الصافي من الذهب.

«تاج العروس»: برز.

(٦) في «د»: العزيز. والمثبت من «ح».

(٧) جمع عنصر وهو الحاجة. «لسان العرب»: عنصر.

(٨) في «د»: منهم. والمثبت من «ح».

والتبشُّر ملهوف، حريص على ما استَبَق إليه السعداء، ومنها روحٌ كدِر بطيء عن المعارف والبصائر معطوف، وعن الآيات والعبر مصروف، خَمِيصٌ^(١) إلى ما استلذه البُعْداء، ومنها روح متوسط حُطَّ به عن كمال الصفاء والزكاء، ونُحِّي به من تلال الكدر والعماء، فَلتَفَاوَتْ الأشباح والأرواح، اختلفت الأقوال والأحوال، فالْمَحْبُوبُ بصافي الأرواح، يَحِنُّ جوهره دائماً إلى صفوة الروحانية، الذين هم سكان العُلَى من^(٢) السماوات، والمَمْنُوتُ^(٣) بكدر الأرواح، يميل جوهره دائماً إلى مماثلة المُسَخَّرَةِ من البهائم والأنعام، المركبة من الكدر والظلمات، فإذا اختلفت الأبنية والأمزجة، فالمجبول على أعدل الترتيب وأصفى^(٤) التركيب، من لُبَاب^(٥) البشر وُصْبَاب^(٦) النشْر، من ارتاح للتَأَلُّهِ والصلاح، واهتز للتشمير^(٧) والفلاح، مخصوص بالبشارة والنَّذارة، مقصود بالنَّفْثِ والإيحاء، من الكرام البررة، مُمَدُّ بالموهبة الإلهية، والأَثَرَةُ العُلوية، وَيَسْعَدُ بالقبول منه المتوسط من المقبلين، وَيُحَجَّبُ بالنفور عنه والتكبر منه العُمَاءُ من المدبرين، فأولئك المقصودون هم الدعاة من الأولياء، والسادة من الرسل والأنبياء.

فالنبوة: هي^(٨) سِفَارَةُ العبد بين الله تعالى وبين ذوي الألباب من خليقته، ولهذا يوصف أبداً بالرسالة والبعثة. وقيل: إن النبوة إزاحة علل ذوي الألباب

(١) الخميص: ضامر البطن من الجوع. «النهاية»: خمص.

(٢) في «د»: في. والمثبت من «ح».

(٣) في «ح»: الممتو. والمثبت من «د».

(٤) في «ح»: واصطفى. والمثبت من «د».

(٥) لباب الشيء: خالصة وخياره. «تاج العروس»: لب.

(٦) صبابة الشيء: بقيته، وصباب جمع صبابة. «تاج العروس»: صب.

(٧) في «ح»: للتشمير. والمثبت من «د».

(٨) قوله: هي. ليس في «د». وأثبت من «ح».

فيما تقصّر عقولهم عنه من مصالح الدارين، ولهذا يوصف دائماً بالحجة والهداية ليزيح بها عنهم على سبيل الهداية والتثقيف.

ومعنى النبي: هو ذو النبأ والخبر، بأن^(١) يكون مُخْبِرًا عن الله ﷻ بما خصه به من الوحي، وقيل: إنها مشتقة من النبوة التي هي المكان المرتفع عن الأرض، وهو أن يُخَصَّ بضرب من الرفعة، فجُعِلَ سَفِيرًا بين الله تعالى وبين خلقه، يعني بذلك وصفه بالشرف والرفعة، ومن جعل النبوة من الإنباء التي هي الإخبار لم يفرق بين النبوة والرسالة.

ومعنى الرسول: هو^(٢) المُرْسَل، فعول على لفظ مُفْعَل، وإرساله: أمره إياه بإبلاغ الرسالة والوحي.

ومعنى الوحي: مأخوذ من الوحا، وهو العَجَلَة، فلما كان الرسول متعجلاً لما يفهم، قيلَ لذلك التفهيم: وحي، وله مراتب ووجوه في القرآن:

وحي إلى الرسول: وهو أن يخاطبه الملك شفاهاً، أو يُلقَى ذلك في رُوعه، وذلك قوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١]، يريد بذلك خطاباً يُلقَى فُهمه في قلبه حتى يَعِيَهُ ويحفظه، وما عداه من غير خطاب، فإنما^(٣) هو ابتداء إعلام وإلهام، وتوقيف من غير كلام ولا خطاب، كقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّعْلِ﴾ [النحل: ٦٨]، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ [القَصص: ٧]، وما في معناهما^(٤).

(١) في «د»: أى. والمثبت من «ح».

(٢) في «د»: فهو. والمثبت من «ح».

(٣) في «د»: إنما. والمثبت من «ح».

(٤) في «ح»: معناه. والمثبت من «د».

ثم إن هذه النبوة التي هي السَّفارة لا تتم إلا بخصائص أربعة يهبها الله ﷻ لهم، كما أن إزاحة علل العقول لا تتم إلا بالسلامة من آفات أربعة يُعصَم منها، فالسفير السعيد بالمواهب الأربعة سليم عن الآفات الأربعة، والعاقل السليم من الآفات الأربعة ليس بسعيد بالمواهب الأربعة.

فالمواهب الأربعة: أولها: الفضيلة النوعية. وثانيها: الفضيلة الإكرامية. وثالثها: [الإمداد بالهداية. ورابعها: التثقيف عند الزلة.

والآفات الأربعة التي يُعصَم منها السليم من الأولياء: أولها: الكفر بالله ﷻ. وثانيها: التَّقوُّل على الله^(١). وثالثها: الفسق في أوامر الله. ورابعها: الجهل بأحكام الله.

فمعنى الفضيلة النوعية: أن الأحسن في سير الملوك، والأحمد من حكمهم، أنهم لا يرسلون مُبَلَّغًا عنهم إلا الأفضل، المستقل بأثقال الرسالة، فقد^(٢) ثقفته خدمته، وخرجته أيامه، والعقول تشهد أن مثله مقضيًا^(٣) مرتادًا عند المُرسِل لمثله في الإبلاغ والتأدية عنه، فالله الحكيم العزيز^(٤) لا يختار للرسالة إلا المتقدم على المبعوث إليهم، المزيّن بكل المناقب، ولهذا لم يوجد نبي قط به عاهة في بدنه، أو اختلاط في عقله، أو دناءة في نسبه، أو رداءة في خلقه، وإليه يرجع قوله ﷻ: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

ومعنى الفضيلة الإكرامية: أن الملوك متى أرسلوا رسولاً اختاروه للوفادة، أيّدوه في حال الإرسال بلطائف وكرامات وزوائد معاونات، يُسَرِّون الخُطْبَ

(١) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٢) في «د»: قد. والمثبت من «ح».

(٣) في «د»: مقيضًا. والمثبت من «ح».

(٤) في «د»: القدير. والمثبت من «ح».

عليه فوق ما كان مَكْنَهُ منه، وَخَوَّلَهُ في ماضي خدمته، فالله الرؤوف الرحيم إذا أثر الإبلاغ عنه الأفضل^(١) أمدّه بزوائد تُقْوِي قلبه، وتشحذ^(٢) قريحته، وتمكنه من الأخلاق الحميدة، والعزائم القوية، والحكم المديدة، كما أيد موسى ﷺ بحل العقدة من لسانه، وإشراكه هارونَ إياه في الإرسال، وهو قوله ﷺ: ﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص: ٣٤]، وإليه يرجع قوله ﷺ: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى﴾ [طه: ٣٦].

ومعنى الإمداد بالهدية: فإن الملوك متى ما اختاروا للإبلاغ عنهم من علموا منه الكفاءة والاستقلال بما ولّوه^(٣)، فلا يُخلُونه من كتب منهم إليه تتضمن الرشد والهداية، علمًا منهم^(٤) بأنه مجبول على صِغَةٍ^(٥) الأدميين، فالله العلي العظيم متى قلّد عبدًا قلائد الرسالة فحكّمته تقتضي ألا يُخلِيه من مواد الإرشاد؛ لعلمه أن العلوم المكتسبة لا تُنالُ إلا تعريفاً، ولا تصاب المصالح الكلية إلا توفيقاً، وإليه يرجع قوله ﷺ: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان: ٣٢]، و: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ﴾ [الإسراء: ٧٤].

ومعنى الثقيف عند الزلة: فما بعث ملكٌ وافتداً يجتلب به الرعية إلى طاعته، فيرى طبعه مائلاً في حال الإبلاغ، إلا زجره عند أدنى هفوة بأبلغ مزجرة، يثقفه بها صيانة لمحله وحفظاً لحراسته واستقامته، علمًا منه بأن من لم يُنَبِّه^(٦) على فلتاته، أوشك أن يألّفه ويعتاده، فالله اللطيف بعباده، الواقِي^(٧) لأوليائه بالنصر والتأييد، لا يَعْدِمُ وافته وصفيه المرشح لحمل

(١) قوله: أثر الإبلاغ عنه الأفضل. في «د»: أمره للإبلاغ عنه. والمثبت من «ح».

(٢) شحذت السيف والسكين: إذا حددته بالسن ونحوه مما يخرج حده. «النهاية»: شحذ.

(٣) في «ح»: دلوه. والمثبت من «د».

(٤) في «ح»: منه. والمثبت من «د».

(٥) في «د»: ضيعة. والمثبت من «ح».

(٦) في «د»: ينته. والمثبت من «ح».

(٧) في «د»: الوافي. والمثبت من «ح».

أثقال النبوة التنبيه^(١)، والتثقيف، وإليه يرجع قوله تعالى لنوح عليه السلام: ﴿فَلَا تَسْتَلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطَكُم مِّنَ الْجَهْلِينَ﴾ [مُود: ٤٦]، وقوله عليه السلام لداود عليه السلام: ﴿فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ [ص: ٢٢]، وقوله عليه السلام لسليمان عليه السلام: ﴿وَأَقْبِنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص: ٣٤]، وقوله عليه السلام لمحمد عليه السلام: ﴿فَأَسْتَقِم كَمَا أُمِرْتَ﴾ [مُود: ١١٢]، و: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [المائدة: ٤٨]، و: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبَرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الأنعام: ٣٥] الآية.

فهذه الخصائص الأربعة لا تُنال بالاكْتِسَاب والاجْتِهَاد؛ لأنها موهبة إلهية، وأثره علوية، حَكْمُهَا مُعْلَقة بتدبير من له الخلق والأمر، لا يُظْهِرُهَا إِلَّا فِي أَخْصِ الْأَزْمَنَةِ، وَأَحَقُّ الْأَمَكْنَةِ، عِنْدَ امْتِسَاسِ^(٢) الْحَاجَةِ الْكُلِيَّةِ، وَإِطْبَاقِ الذَّهْمَاءِ عَلَى الضَّلَالِ مِنَ الْبَرِيَّةِ، وَمَحَلُّهَا أَعْلَى مِنْ أَنْ تَفُوزَ بِهَا الْعُقُولُ الْجَزْئِيَّةُ، أَوْ تَحْصِلَهَا الْمَسَاعِي الْكُسْبِيَّةُ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ قَوْلُهُ عليه السلام: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وقوله عليه السلام: ﴿إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [إبراهيم: ١١]، وقوله تعالى: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا لَا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رُسُولٍ﴾ [الجن: ٢٧].

واعلموا أن معجزات المصطفى عليه السلام أكثر من أن يحصرها عَدَدٌ، وأشهر من أن ينصرها سَنَدٌ، فأعظم معجزاته القرآن، الذي هو أُمُّ المعجزات الذي لا يدفعه الإنكار ولا الجحد، قد حَرَّرَ الْكَلَامَ فِيهِ وَفِي مَسَائِلِهِ وَإِبْطَالِ طَعْنِ الْمَلَا حِدَةٍ^(٣) وَالْفَلَاسِفَةِ وَأَصْحَابِ الطَّبَائِعِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ عِلْمَانِنَا، وَأَبَانُوا فُسَادَ مَقَالَاتِهِمْ، وَبَطَلَانِ مَعَارِضَاتِهِمْ بِمَا يُعَارِضُ بِهِ أَمْثَالَهُمْ، مِنَ الْجَائِرِينَ عَنْ مَنَهِجِ النُّبُوَّةِ وَمَنَارِ الشَّرِيعَةِ، وَكَذَلِكَ الْكَلَامُ فِي الاسْتِدْلَالِ عَلَى صَحَّةِ

(١) قوله: التنبيه. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٢) في «د»: إمساس. والمثبت من «ح».

(٣) في «د»، «ح»: الملحدة. والمثبت من «المنقى».

النبوة والرسالة، وأن بعثة المرسلين مما لا يستحيل، وأنه من باب الممكن والمقدور، وأن إرسال الرسل ليس بواجب على الله ﷻ، بل هو من الجائز الذي لله تعالى فعله وتركه، وأن المعجزات أقسام^(١)، منها ما يجوز دخول نوع منها تحت مقدورنا على وجه، ومنها ما لا يدخل، وذكر الكلام في الفصل بين المعجزة والكرامة، وأنها متفقتان في حالة، ومفترقتان في أخرى، وذكر أنواع ما يقع به التحدي، فسُمِّيَ مُعْجِزًا، وذكر الرد على منكري النبوات، من برهمي وفلسفي وطبائعي وغيرهم، سَكَنَّا عَنْ كُلِّ^(٢) ذلك؛ إذ الكلام في ذلك والانفصال عن معارضاتهم مُسَلَّمٌ إِلَى أَرْبَابِهِ^(٣) مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَالنُّظَارِ، وقصدنا جمع ما نحن بسبيله وَنَجْتِيهِ^(٤) مِنْ جَمْعِ^(٥) الْمُنْتَشِرِ مِنَ الْآثَارِ، والصحيح والمشهور من مَرْوِيِّ الْأَخْبَارِ، ورتبناه ترتيب من تَقَدَّمَنا مِنْ رِوَاةِ الْآثَارِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ، وجعلنا ذلك فصولًا ذكرناها؛ لَيْسَ^(٦) عَلَى الْمُتَحَفِّظِ أَنْوَاعُهُ وَأَقْسَامُهُ، فيكون أجمع لفهمه، وأقرب من ذهنه، وأبعد من تحمُّلِ الْكُلْفَةِ فِي طَلْبِهِ، وبه الحول والقوة في ذلك، وفي كل ما نريده ونقصده، وقدمت ذكر الفصول، فأول فصوله:

فصل في ذكر فضائله ﷺ من كتاب الله ﷻ، وما خصه به دون سائر الأنبياء، ثم ذكر تقدُّمُ^(٧) نبوته ﷺ قبل تمام خلق آدم ﷺ.

ثم الفصل الثاني: في ذكر طيب مولده وحسبه ونسبه ﷺ.

(١) قوله: المعجزات أقسام. في «ح»: للمعجزات أقسامًا. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٢) قوله: كل. ليس في «د»، «المنتقى». وأثبت من «ح».

(٣) في «ح»: أربابها. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٤) في «د»: ونجيته. وفي «المنتقى»: ونجيته. والمثبت من «ح».

(٥) في «د»، «المنتقى»: جميع. والمثبت من «ح».

(٦) في «د»: ليحصل. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٧) في «د»: تقديم. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

ثم الفصل الثالث: في بيان أسمائه وبيان ما يحويها من معاني التفضيل.
 ثم الفصل الرابع: في ذكر إقسام الله تعالى، بحياته وتفردته بالسيادة لولد
 آدم في القيامة، وما فُضِّل به هو وأُمته على سائر الأنبياء وجميع^(١) الأمم
 [٢م/ب].

والفصل الخامس: في ذكر اشتهار خبره عند ملوك اليمن وبشارتهم
 بما عرفوا من شأنه قبل مولده ﷺ.

والفصل السادس: اشتهار خبره عند ملوك الروم والرهابة، وإخبارهم عنه
 قبل مولده ومبعثه وبعده.

والفصل السابع: في^(٢) ذكر اشتهار خبره عند ملوك فارس وتوقعهم
 إياه ﷺ.

والفصل الثامن: في ذكر ما سُمع^(٣) من الجن وأجواف الأصنام
 ومن الكهان بالإخبار عن نبوته ﷺ.

والفصل التاسع: في ذكره في الكتب المتقدمة والصحف السالفة على
 ألسنة الأنبياء والعلماء من الأمم الماضية من صفاته والبشارة به.

والفصل العاشر: في ذكر تزويج^(٤) أبيه أمّه آمنّة بنت وهب والسبب فيه
 من الدلالة على نبوته ﷺ.

والفصل الحادي عشر: في ذكر حمل أمه ووضعها به وما شاهدت
 من الآيات.

(١) قوله: وجميع. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٢) قوله: في. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٣) في «د»: يسمع. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٤) في «ح»: زوج. والمثبت من «د»، «المنتقى».

والفصل الثاني عشر: في ذكر ما حدث من الأمور بمولده وذكر رضاعه ﷺ.

والفصل الثالث عشر: في ذكر ما جرى على أصحاب الفيل من دلالة^(١) نبوته عام مولده ﷺ.

والفصل الرابع عشر: في ذكر نُشُوهُ^(٢)، وتصرف الأحوال به إلى أن أكرمه الله ﷻ بالوحي، فأسس له النبوة، وهياً له الرسالة، وما ظهر في قومه من استكمالهِ خلال^(٣) الفضل، واعترافهم به بما يكون حجة على من امتنع من الانقياد له ﷺ.

والفصل الخامس عشر: في ذكر صفاته وبيان معانيها وذكر الخاتم بين كتفيه ﷺ [١/٣].

والفصل السادس عشر: في ذكر^(٤) ما خصه الله به من العصمة وحماه به من التدين بدين الجاهلية، وحراسته إياه عن مكائد الجن والإنس، واحتياهم عليه.

والفصل السابع عشر: في ذكر بُدُوّ الوحي وكيفية ترائي المَلَك له، وإلقائه الوحي إليه، وتقديره عنده أنه يأتيه من عند الله تعالى، وما كان^(٥) من شق صدره ﷺ.

والفصل الثامن عشر: في ذكر معجزاته بانتقاض الممالك له لعلو دعوته وثبوت بعثته، وذكر حراسة السماء من استراق السمع.

(١) في «د»: دلالته. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «د»: نشته. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) خلال: جمع خُلَّة، وهي الخصلة. «تاج العروس»: خلل.

(٤) قوله: ذكر. ليس في «د». وأثبت من «ح»، المنتقى.

(٥) بعده في «د»، «المنتقى». والمثبت من «ح».

الفصل التاسع عشر: في ذكر أخذ القرآن ورؤية النبي ﷺ بالقلوب حتى دخل كثير من العقلاء في الإسلام في أول الملاقاة!

الفصل العشرون: في ذكر ما دار بين النبي ﷺ^(١) وبين المشركين لما أظهر الدعوة، وما جرى عليه أحواله إلى أن هاجر، وما كان من صبره على بلوى الدعوة واحتمال الأذى وإيراد الآيات والبراهين عليها.

الفصل الحادي والعشرون: في مخرجه من مكة إلى المدينة مهاجرًا، وما ظهر من الآيات في طريقه ﷺ.

الفصل الثاني والعشرون: في ذكر كلام السباع والبهائم وسجودها له وشكواها إليه ﷺ.

الفصل الثالث والعشرون: في ذكر إقبال الشجر وإدبارها ومجيئها وذهابها والتئامها بأمره ﷺ وتسليم الحجر والمدر عليه. [م/٣ب]

الفصل الرابع والعشرون: في ذكر حنين الجذع إليه^(٢).

الفصل الخامس والعشرون: في ذكر فوران الماء من بين أصابعه حضرًا وسفرًا.

الفصل السادس والعشرون: في رُبُّو الطعام بحضرته وفي سفره لإمساسه بيده ووضعه عليه ﷺ.

الفصل السابع والعشرون: في تسييح^(٣) الحصى في يده، وتسييح الطعام، وتأمين الباب على دعائه، وما يقارب هذا المعنى ويليق به دلالة على صحة نبوته لمن شهدها، ويقف من غاب عنها وعن عصرها، بتواتر الأخبار من الجهات المختلفة ما ينفي التواطؤ والتشاعر عنها،

(١) قوله: بين النبي عليه السلام. في «د»، «المنتقى»: بينه. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: إليه. ليس في «ح»، «المنتقى». وأثبت من «د».

(٣) قوله: في تسييح. في «د»: تسييح. وفي «المنتقى»: في ذكر تسييح. والمثبت من «ح».

فتصح الشهادة من^(١) جملتها له بمثل ما شهدت به المشاهدة لحاضري عصره ﷺ.

الفصل الثامن والعشرون: ذكر ما جرى من الآيات في غزواته وسراياه ﷺ ذكرناها مرتبة من غزوة بدر إلى غزوة تبوك مُبَيَّنًا^(٢) موضع الدلالة ووجه الآية فيها، وفي جميع ذلك دليل على ما قلنا، من أنه ﷺ لم يخلُ في شيء من أحواله عن آية تشهد له، ومعجزة تجري على يده، وخليق كونه ذلك له؛ إذ النبوة مختومة به، والشريعة إلى قيام الساعة قائمة به ﷺ.

الفصل التاسع والعشرون: ما أخبر به ﷺ من الغيوب، فتحقق ذلك على ما أخبر به في حياته وبعد موته، كالإخبار عن نُبُوِّ^(٣) أمره، وانتشار دعوته، وافتتاح الأمصار والبلدان الممصرة كالكوفة والبصرة وبغداد على أمته، والفتن الكائنة بعده، ورَّده جماعة ممن شاهده ورآه، وإخباره بعدد الخلفاء ومدتهم [٤/٢] والملك العضوض بعدهم، حتى إخباره عن ملك بني عمه العباس، ولبس السواد، وكون أعوانهم من أهل المشرق، وأوصاف الأمراء بعده، وما يجري على عمر وعثمان وعلي والحسين وعمار بن ياسر، وما يصلح الله بالحسن عليه السلام بين الأمة، وإشارته بالوصف إلى الحجاج والمختار، وغير ذلك مما^(٤) وردت الروايات به^(٥).

الفصل الثلاثون: في^(٦) ذكر ما ظهر لأصحابه في حياته، مثل^(٧) قصة

(١) قوله: من. ليس في «د». وأثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «د»: مبينة. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) في «د»: نمو. وغير واضح في «المنتقى». والمثبت من «ح».

(٤) في «ح»: ممن. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٥) قوله: الروايات به. في «ح»: به الروايات. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٦) قوله: في. ليس في «د». وأثبت من «ح»، «المنتقى».

(٧) في «د»: على. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

أبي بكر مع ضيفه، وأسيد بن حضير، ونفّارِ فرسه، وقصة عمر مع الجنّي، وإضاءة العصا بين يدي الأنصارِيين في الليلة المظلمة، ومثله بين يدي الحسن والحسين.

الفصل الحادي والثلاثون: ما وقع من الآيات بوفااته، كتعزية الملائكة ونداهم بالنهي عن نزع قميصه وتعرّيه للغسل^(١) وغيره.

الفصل الثاني والثلاثون: ما جرى على يدي الصحابة^(٢) بعده، كعبور جيش سعد دجلة إلى المدائن، وكلام من تكلم به بعد موته، مما يدخل في هذا الباب.

الفصل الثالث والثلاثون: في ذكر موازنة الأنبياء في فضائلهم بفضائل نبينا ﷺ، ومقابلة ما أوتوا من الآيات بما أوتي ﷺ؛ إذ أوتي ما أوتوا أو شبهه ومثله وما هو أكثر منه.

الفصل الرابع والثلاثون: في ذكر معجزاته من دعائه لقوم وعلى^(٣) قوم، وتعجيل الإجابة وسرعتها من غير تأخير، على ما شاهدوه ووجدوه في أنفسهم فنقلوها.

الفصل الخامس والثلاثون: في رواية خبرين يشتملان على جُملي من صفاته وأخلاقه الحميدة وأحواله العجيبة العظيمة، وما يتضمن [م/ب] ذلك من آدابه وسننه وشرائعه الموافقة لقضايا العقول في الصحة والجواز.



(١) في «د». الغسل. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) قوله: يدي الصحابة. في «د»: أيدي الصحابة. وفي «المنتقى»: يدي أصحابه. والمثبت من «ح».

(٣) في «ح»: على. والمثبت من «د»، «المنتقى».

الفصل الأول

في ذكر ما أنزل الله ﷻ في كتابه من فضائله ﷺ
اقتصرنا على مشاهيره

من فضائله: أن الله ﷻ جعل بعثته ﷺ للعالمين رحمة، فقال عز من قائل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، فأمن أعداؤه^(١) من العذاب مدة حياته ﷺ فيهم، وذلك قوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَتِ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]، فلم يعذبهم مع استعجالهم إياه تحقيقاً لما نعت به، فلما ذهب عنهم إلى ربه ﷻ أنزل الله تعالى بهم ما أوعدهم به^(٢) من قتل وأسر، وذلك قوله ﷻ: ﴿فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْقِمُونَ﴾ [الزخرف: ٤١].
وَذَلِكَ مَا:

١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ^(٣)، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي رَحْمَةً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ».

٢- وَحَدَّثَنَا^(٤) إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ،

(١) قوله: فأمن أعداؤه. في «ح»: فأمن أعداءه. وفي «المنتقى»: فأمن عداؤه. والمثبت من «د».
(٢) قوله: ما أوعدهم به. في «د»: ما أوعدهم. وفي «المنتقى»: ما أعذبهم به. والمثبت من «ح».
(٣) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده - كما في «بغية الباحث» عن زوائد مسند الحارث» للهيتمي (ح ٧٧١).

(٤) في «د»: وحديثه. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، والحديث رواه أحمد في «المسند»: (ح ٢٢٧٣٨) وغيره من طريق الفرج بن فضالة - به. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٣٢٢) وعزاه للمصنف.

حَدَّثَنَا الْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَهُدًى لِّلْمُتَّقِينَ».

٣- وَحَدَّثَنَا ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ^(٢) حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ^(٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً ^(٤)»، وَلَمْ أُبْعَثْ عَذَابًا.

ومن فضائله ﷺ: إخبارُ الله ﷻ عن إجلالِ قَدْرِ نبيه ﷺ، وتبجيله، وتعظيمه، وذلك أنه ما خاطبه في كتابه ولا أخبر عنه إلا بالكناية ^(٥) التي هي النبوة والرسالة التي لا أجلَّ منها، ولا أعظم خطراً، وخاطب غيره من الأنبياء وتعبدتهم وأخبر عنهم بأسمائهم، ولم يذكرهم بالكناية التي هي غاية المرتبة، إلا أن يكون الرسول ﷺ في جملتهم لمشاركته معهم في الخطاب والخبر، فأما في حال الانفراد فما ذكَّروهم إلا بأسمائهم، والكناية عن الاسم غاية التعظيم للمخاطب المبجل والمدعو المعظم ^(٦)؛ لأن من بلغ به الغاية في التعظيم كُنِيَ عن اسمه، إن كان ملكاً قيل: أيها ^(٧) الملك.

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (ح ٦٧٧٨) مِنْ طَرِيقِ مَرْوَانَ بْنِ مَعَاوِيَةَ - بِهِ.

(٢) بَعْدَهُ فِي «د»: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا فَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ بَعَثَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَهُدًى لِّلْمُتَّقِينَ». وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. اهـ، وَهُوَ مِنْ انْتِقَالِ نَظَرِ النَّاسِخِ مِنَ الْحَدِيثِ السَّابِقِ. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «ح»، «الْمُنْتَقَى».

(٣) فِي «الْمُنْتَقَى»: أَبِي جَابِرٍ. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «د»، «ح». وَأَبُو حَازِمٍ هُوَ: الْأَشْجَعِيُّ تَرْجَمَتْهُ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ»: (٢٤٢/٣).

(٤) فِي «الْمُنْتَقَى»: نِعْمَةٌ. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «د»، «ح».

(٥) فِي «ح»: بِالْكِتَابَةِ. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «د»، «الْمُنْتَقَى».

(٦) فِي «الْمُنْتَقَى»: الْعَظِيمُ. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «د»، «ح».

(٧) قَوْلُهُ: قِيلَ أَيُّهَا. فِي الْمُنْتَقَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَالَّذِي يَلِيهِ: قِيلَ لَهُ يَا أَيُّهَا. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «د»، «ح».

وإن كان أميراً قيل: أيها الأمير. وإن كان خليفة [م/٥] قيل: أيها^(١) الخليفة.
وإن كان دياناً قيل: أيها الحبر، أيها القس، أيها العالم، أيها الفقيه.

ففضّل الله ﷺ نبيه ﷺ، وبلغ به غاية الرتبة، وعالي الرفعة^(٢)، فقال عزّ من
قائل لنبيه ﷺ: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]، و: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ
حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٤]، و: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ﴾ [المائدة: ٤١]، و: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٦٧] في آيات كثيرة.

وخاطب آدم فَمَنْ دونه من النبيين بأسمائهم، وكذلك في الإخبار عنهم،
فقال: ﴿يَتَقَادَمُ أَسْكَنُ أَنْتَ وَرَزَوُجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه: ١٢١]
في الإخبار عنه، و: ﴿يَتَنُوحُ أَهْبَطِ سَلَامٍ﴾ [هود: ٤٨]، ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ [هود: ٤٢]، و: ﴿يَتَأْتِيهِمْ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا﴾ [هود: ٧٦]، و: ﴿وَإِذْ رَفَعَ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ
الْبَيْتِ﴾ [البقرة: ١٢٧]، و: ﴿قَالَ يَمُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾ [الأعراف: ١٤٤]، و:
﴿يَمُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾ [الأعراف: ١٤٤]، وقال: ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾
[القصاص: ١٥]، و: ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَذْكَرَ نِعْمَتِي عَلَيْكَ﴾ [المائدة: ١١٠]^(٣)، و:
﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الصّف: ٦]، وكذلك غيرهم من الأنبياء:
﴿يَهْدُوهُمَا جَنَّاتٍ بَيْنَتَيْنِ﴾ [هود: ٥٣]، و: ﴿يَصْلَحُ اثْنَانِ بِمَا تَعِدُنَا﴾ [الأعراف: ٧٧]^(٤)، و:
﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً﴾ [ص: ٢٦]، ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾ [ص: ٣٤]،
و: ﴿يَزْكُرِنَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ [مريم: ٧]، و: ﴿يَبْحَثُ خِزْيَ الْكِتَابِ يَفُوقُ﴾ [مريم: ١٢]،
كل أولئك خُوطبوا بأسمائهم، وأخبر عنهم بأسمائهم^(٥).

وكل موضع ذكر محمداً ﷺ باسمه^(٦) أضاف إليه ذكر الرسالة، فقال عز من

(١) في المتن في هذا الموضع والذي يليه: له يا أيها. والمثبت من «د»، «ح».

(٢) في «د»: الدرجة. والمثبت من «ح»، «المتنقى».

(٣) قوله: ابن مريم. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المتنقى».

(٤) قوله: بما تعدنا. في «ح»: بعذاب الله. والمثبت من «د»، «المتنقى».

(٥) في «د»، «المتنقى»: بأسمائهم. والمثبت من «ح».

(٦) في «ح»: اسمه. والمثبت من «د»، «المتنقى».

قائل: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران: ١٤٤] ^(١)، وقال ^(٢): ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، وقال: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠] ^(٣)، وقال: ﴿وَمَا نُنَازِلُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [محمد: ٢]، فسماه ليعلم مَنْ جحدَه أن أمره وكتابه هو الحق، ولأنهم لم يعرفوه إلا بمحمد، ولو لم يُسمَّه لم يُعلم اسمه من الكتاب، وكذلك سائر الأنبياء، لو لم يُسمَّوا في الكتاب ما عُرف أساميهم، فتسمية الله له محمدًا ﷺ في ذلك كله زيادة في جلالته ونبالاته ^(٤) ومهابته ^(٥) وشرفه؛ لأن اسمه مشتق من اسم الله ﷻ، كما مدحه به عمه فقال:

وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِیُجِلَّهُ

فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ

ثم جمع في الذكر بين اسم خليله ونبيه، فسمى خليله باسمه، وكُنِّي حبيبه [م/ه/ب] بالنبوة، فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾ [آل عمران: ٦٨]، فكناه إجلالاً له، ورفعة لفضل مرتبته، ونباهته عنده ^(٦)، ثم قدَّمه ﷺ في الذكر على من تقدمه في البعث، فقال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [النساء: ١٦٣]. إلى قوله: ﴿وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣]، وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾ [الأحزاب: ٧].

وَذَلِكَ مَا:

(١) قوله: قد خلت من قبله الرسل. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٢) قوله: وقال. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٣) قوله: وخاتم النبيين. ليس في «د»، «المنتقى». وأثبتته من «ح».

(٤) قوله: ونبالاته. مكانه طمس في «ح». وفي «د»: ونباهته. والمثبت من «المنتقى».

(٥) قوله: ومهابته. مكانه طمس في «ح». وفي «المنتقى»: ونباهته. والمثبت من «د».

(٦) في «د». عنه. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

٤- حَدَّثَنَا^(١) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٧] قَالَ: «كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ».

٥- وَحَدَّثَنَا^(٢) أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ دَعْلَجٍ، وَسَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

٦- وَحَدَّثَنَا^(٣) أَبُو بَكْرٍ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُنْهَالِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ . . . مِثْلَهُ.

٧- وَحَدَّثَنَا^(٤) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَبِيُّ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ . . . مِثْلَهُ^(٥).

ومن فضائله ﷺ: أن الناس نهاهم الله ﷻ أن يُخاطبوا رسوله باسمه،

(١) رواه ابن عدي في «الكامل»: (٤/ ٤١٦) عن جعفر بن أحمد بن عاصم، ورواه أيضًا: ابن أبي حاتم في «تفسيره»: (٩/ ٣١١٦)، والطبراني في «مسند الشاميين»: (٤/ ٣٤) من طريق سعيد بن بشير. وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٣/ ٥٣٤، ٥٣٥)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٧/ ١) وعزاه كل منهما للمصنف.

(٢) ذكره بسنده ومثنه ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٣/ ٥٣٤) وعزاه للمصنف، وذكره أيضًا: السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٧/ ١)، والصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (١٠/ ٢٧٤) وعزاه كل منهما للمصنف.

(٣) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٧/ ١) وعزاه للمصنف.

(٤) هذا الحديث ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٥) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٧/ ١) وعزاه للمصنف.

وأخبر عن سائر الأمم أنهم كانوا يخاطبون أنبياءهم ورسلمهم بأسمائهم، كقولهم: ﴿يَمُوسَى أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمُ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، وقوله: ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً﴾ [المائدة: ١١٢]، و: ﴿يَهُودُ مَا جِئْتَنَا﴾ [مُود: ٥٣]، و: ﴿يَصْلِحْ أَمْرَنَا﴾ [الأعراف: ٧٧]، فقال ﷺ: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [التور: ٦٣]، فندبهم تعالى إلى تكتيته بالنبوة والرسالة؛ ترفيعاً لمنزلته، وتشريعاً لمرتبته، خصه الله ﷻ بهذه الفضيلة من بين رسله وأنبيائه.

٨- حَدَّثَنَا^(١) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، ح أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَهْوَازِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عَمَّارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [التور: ٦٣]^(٢) قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَالَ: فَنَهَاَهُمُ اللَّهُ ﷻ عَنْ ذَلِكَ إِعْظَامًا لِنَبِيِّهِ ﷺ قَالَ: فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ فَرِحٍ^(٣)، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره»: (٢٦٥٤/٨) من طريق منجاب بن الحارث. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٣٢٥/٢)، والصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (٣١٢/١٠) وعزاه للمصنف.

(٢) بعده في «د»، والمتنقي: يعني. والمثبت من «ح».

(٣) في «د»: فرج. والمثبت من «ح»، وكذا قيده الدارقطني في «المؤتلف والمختلف»: (١٨٢٣/٤)، وابن ماكولا في «الإكمال»: (٥٦/٧)، وأحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر الضرير المقرئ. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٥٦٦/٥)، «سير أعلام النبلاء»: (١٦٣/١٤).

أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١): ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [التَّوْر: ٦٣] يَغْنِي كَدُعَاءَ أَحَدِكُمْ إِذَا دَعَا أَخَاهُ بِاسْمِهِ وَلَكِنْ وَقُرْؤُهُ وَعَظْمُوهُ وَقُولُوا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَيَا نَبِيَّ اللَّهِ.

١٠- حَدَّثَنَا^(٢) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ^(٣)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُقَاتِلٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، [١/٦٣] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [التَّوْر: ٦٣]^(٤) يَغْنِي يُرِيدُ يَصِيحُ مِنْ بَعِيدٍ: ^(٥) يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَلَكِنْ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ فِي الْحُجُرَاتِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [الحُجُرَات: ٣] الْآيَةُ.

١١- وَحَدَّثَنَا^(٦) أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَنْدَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [التَّوْر: ٦٣] قَالَ: لَا تَقُولُوا يَا مُحَمَّدُ. قُولُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ.

١٢- وَحَدَّثَنَا^(٧) أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ^(٨) الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ

(١) في «د»: عن أبي هريرة. والمثبت من «ح». وقد ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٦/ ٢٣٠) وقال: أخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس - به.

(٢) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٤٤٥) وعزاه للمصنف.

(٣) قوله: عن عطاء. ليس في «المنتقى»، ومكانه طمس في «ح». وأثبت من «د».

(٤) قوله: بعضًا. ليس في «د». ومكانه طمس في «ح». وأثبت من «المنتقى».

(٥) من هنا إلى ما بعد حديث ٢١ عند قوله: لم يستثن منها شيئًا. سقط من مصورة النسخة «ح». وأثبت من «د».

(٦) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٣٢٥) وعزاه للمصنف.

(٧) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٣٢٥) وعزاه للمصنف.

(٨) في «د»: أبو محمد. والمثبت هو الصواب. ومحمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسلمي أبو أحمد الزبيري. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٤٧٦/ ٢٥).

فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ﴾ [الثور: ٦٣] قَالَ: لَا تَقُولُوا: يَا مُحَمَّدٌ. قُولُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ.

١٣- حَدَّثَنَا ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ يَتَنَكَّبُكُمْ﴾ [الثور: ٦٣] قَالَ: لَا تَقُولُوا يَا مُحَمَّدٌ. قُولُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا بَيْي أُنْتَ وَأُمِّي.

١٤- حَدَّثَنَا ^(٢) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَبِيُّ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ يَتَنَكَّبُكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [الثور: ٦٣] قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ ﷺ أَنْ يُهَابَ نَبِيُّهُ ﷺ وَأَنْ يُعْظَمَ وَيُفْخَمَ وَيُسَوَّدَ.

١٥- حَدَّثَنَا ^(٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَرُوبَةَ الْحَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ^(٤)، أَخْبَرَنَا ^(٥) مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ﴾ [الثور: ٦٣] قَالَ: أَمَرَهُمُ اللَّهُ ﷺ أَنْ يُفْخِمُوهُ وَيُسْرِفُوهُ.

ومن فضائله ﷺ: أن الله ﷻ فضّل مخاطبته من مخاطبة المتقدمين قبله من الأنبياء؛ تشريفاً له وإجلالاً، وذلك أن غير هذه الأمة من الأمم كانوا يقولون لأنبيائهم ورسولهم: راعنا سَمْعَكَ. فنهى الله ﷻ هذه الأمة أن يخاطبوا رسولهم بهذه المخاطبة التي فيها مَعْمَرٌ وَضِعَةٌ، وذمهم أن يسلكوا به ^(٦) ذلك المسلك،

(١) ينظر «الخصائص الكبرى» للسيوطي (٢/ ٣٢٥).

(٢) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٣٢٥) وعزاه للمصنف.

(٣) رواه محمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة»: (٢/ ٦٦٤)، والطبري في «التفسير»: (١٧/ ٣٨٩) من طريق عبد الرزاق - به.

(٤) رواه عبد الرزاق في «تفسيره»: (٢/ ٤٥٠) بإسناده هنا.

(٥) في «د»: وأخبرنا. وهو خطأ. والمثبت من كتب التخريج وهو الصواب.

(٦) في «المنتقى»: بنبيهم. والمثبت من «د».

فقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا﴾ [البقرة: ١٠٤].

١٦- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ^(١) بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُقَاتِلٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] وَذَلِكَ أَنَّهَا سُبَّةٌ بِلُغَةِ الْيَهُودِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] يُرِيدُ أَسْمِعْنَا، فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدَهَا: مَنْ سَمِعْتُمُوهُ يَقُولُهَا فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ. فَانْتَهَتْ الْيَهُودُ بَعْدَ ذَلِكَ.

١٧- حَدَّثَنَا^(٢) إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِي، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ فَرِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤]، قَالَ: رَاعِنَا بِلِسَانِ الْيَهُودِ: السَّبُّ الْقَبِيحُ، فَكَانَ الْيَهُودُ يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرًّا، فَلَمَّا سَمِعُوا أَصْحَابَهُ يَقُولُونَ أَغْلَبْنَا بِهَا، فَكَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ وَيَضْحَكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَسَمِعَهَا مِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ﷺ فَقَالَ لِلْيَهُودِ: يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ، عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ سَمِعْتَهَا مِنْ رَجُلٍ مِنْكُمْ يَقُولُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذَا الْمَجْلِسِ لَا ضَرْبَ عُنُقِهِ.

١٨- حَدَّثَنَا^(٣) أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو حُدَيْفَةَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَلُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] خِلَافًا: ﴿وَقُولُوا انظُرْنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] أَفْهَمْنَا، بَيْنَ لَنَا.

(١) في «المنتقى»: عبد العزيز. والمثبت من «د». وعبد الغني بن سعيد بن عبد الرحمن الثقفي. ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٥/٦٢٣).

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (١/٢٥٢) وعزاه للمصنف في الدلائل.

(٣) ينظر «تفسير مجاهد»: (ص ٢١٠)، «تفسير الطبري»: (٢/٣٨٣).

١٩- حَدَّثَنَا ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَبِيُّ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] قَالَ: كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُهُ اسْتِهْزَاءً، فَنَهَى اللَّهُ ﷻ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُولُوا كَقَوْلِهِمْ.

٢٠- حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا فَضِيلٌ - يَغْنِي ابْنَ مَرْزُوقٍ - عَنْ عَطِيَّةَ: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] قَالَ: كَانَ أَنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ يَقُولُوا ^(٢): رَاعِنَا سَمْعَكَ. حَتَّى قَالَهَا أَنَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَكُرِهَ لَهُمْ مَا قَالَتْ الْيَهُودُ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤]. كَمَا قَالَتْ الْيَهُودُ، وَقُولُوا: ﴿انظُرْنَا﴾ [البقرة: ١٠٤].

ومن فضائله ﷺ: أَنَّ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ كَانُوا يَدْفَعُونَ وَيَرُدُّونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ مَا قَذَفَهُمْ بِهِ مَكْذُوبُهُمْ مِنَ السَّفَهِّ وَالضَّلَالِ وَالْكَذِبِ، وَتَوَلَّى اللَّهُ ﷻ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِهِ ﷺ، فَقَالَ تَعَالَى فِيمَا أَخْبَرَ عَنْ قَوْمِ نُوحٍ: ﴿إِنَّا لَنَرِيكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الأعراف: ٦٠]، فَقَالَ دَافِعًا عَنْ نَفْسِهِ: ﴿يَقُولُ لَيْسَ فِي ضَلَالَةٍ﴾ [الأعراف: ٦١]، وَقَوْلُهُمْ لِهَوْدٍ ﷺ: ﴿إِنَّا لَنَرِيكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ [الأعراف: ٦٦]، فَقَالَ نَافِيًا عَنْ نَفْسِهِ مَا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ: ﴿قَالَ يَقُولُ لَيْسَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ [الأعراف: ٦٧]، وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى ﷺ: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورٌ﴾ [الإسراء: ١٠١]، فَقَالَ مُوسَى ﷺ مُجِيبًا لَهُ: ﴿لَأَظُنُّكَ وَإِنِّي يَفِرْعَوْنُ مَسْحُورٌ﴾ [الإسراء: ١٠٢].

فَنَزَّهَ اللَّهُ ﷻ نَبِيَهُ عَنْ ذَلِكَ عَمَّا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ تَشْرِيفًا لَهُ وَتَعْظِيمًا، فَقَالَ ﷻ: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: ٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَلْبَغِي

(١) رواه الطبري في «تفسيره»: (٣٢/١٠) من طريق حسين بن علي.

(٢) كذا في جميع النسخ، ويجوز حذف نون الأفعال الخمسة بدون ناصب أو جازم. ينظر «عقود الزبرجد»: (١١٦/٣).

لَهُ^(١) ﴿يس: ٦٩﴾، وقال تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ [التجم: ٢]، فبرأه من كل ما رموه به من السحر والكهانة والجنون، فقال عز من قائل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [مؤد: ١٧]، وذبح الله تعالى عنه استهزاءهم بقولهم^(١) له [٦م/ب]: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مِّنْكُمْ﴾ [سبأ: ١٧]، فقال تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾ [سبأ: ٨].

ومن فضائله ﷺ: إقسام الله تعالى برسالته، خصوصًا بقوله تعالى: ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ [١] إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿يس: ١-٣﴾، بعد أن كان مع الرسل باسم الرسالة معمولًا بقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾ [غافر: ٥١]، والرسل في هذا الباب على السواء، فكان ذلك غاية الفضيلة في المرتبة والمنزلة.

ومن فضائله ﷺ: أن الله ﷻ أخبر عن قوم موسى ﷺ حين ائتمروا على قتله، فخرج خائفًا من المدينة بالعبارة التي موضوعها عند الجفأة الجهلة ذمٌ ونقص، فقال ﷻ مخبرًا عنه: ﴿فَقَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ [الشعراء: ٢١]، وعبارة القرآن سمة لا يحمد عليها الأقوياء والعظماء، وكان رسول الله ﷺ حاله في الائتمار بقتله حال موسى ﷺ، وذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠]، فأمره الله ﷻ بالخروج من مكة مهاجرًا، وخرج منها محترزًا من مكرهم، فكفى الله تعالى عن حاله بأحسن العبارة، وأضاف الفعل في ذلك إليهم، فقال عز من قائل: ﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرْبَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْنِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ﴾ [محمد: ١٣] الآية، وقال تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الممتحنة: ١]، وقال تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَائِفَ أَتْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠]، ولم يذكره بالفرار التي هي ضعة ومذمة عند الجهلة، بمعنى كتاب الله ﷻ، بل أخبر بالإخراج عن المشركين وأضافه إليهم.

ومن فضائله ﷺ: أن الله تعالى خاطب داود ﷺ بألا يتبع الهوى،

(١) في «د»: لقولهم. والمثبت من «المتقى».

فقال تعالى: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص: ٢٦]، وأخبر عن الرسول ﷺ بعد أن أقسم بمساقط النجوم وطوالعها، ونزول القرآن ومواقعه، أنه لا ينطق عن الهوى، فَقَالَ ﷺ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النجم: ٣] تبرئة له وتنزيها عن متابعة الهوى.

ومن فضائله ﷺ: أن كل نبي ذكر الله ﷻ حاله وأنه غُفر له ما كان منه، نص عليه، فقال تعالى في قصة موسى ﷺ: ﴿رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا﴾ [القصص: ٣٣] وقال: ﴿إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ﴾ [القصص: ١٦]، فنص على ذنبه، وسأل ربه المغفرة.

وأخبر عن داود ﷺ إذ تسوّر عليه الملكان، فقال: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ دِيسَعٌ وَسُعُونٌ نَجَّةٌ وَلِي نَجَّةٌ وَحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣] فذكر الظلم والبغي، فقال تعالى: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ لِسُؤَالِ نَجِّكَ إِلَىٰ نَجَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [ص: ٢٤] فقال: ﴿وَطَنَّ دَاوُدُ أَتَمَّا فَتَنَّهُ فَاِستَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ (٢٤) فغفرنا له ذلك ﷻ [ص: ٢٤-٢٥] ونص على زلّهم وخطاياهم.

وأخبر تعالى عن غفران نبيه^(١) ﷺ، ولم ينص على شيء من زلله؛ إكراماً له وتشريفاً، فقال تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢]، فهذا غاية الفضل والشرف.

ومن فضائله ﷺ: أخذ الله الميثاق على جميع أنبيائه ﷺ إن جاءهم رسول آمنوا به ونصروه، فلم يكن ليدرك أحد منهم الرسول إلا وجب عليه الإيمان به والنصرة^(٢) له لأخذ^(٣) الميثاق منه، فجعلهم كلهم أتباعاً له، يلزمهم الانقياد والطاعة له لو أدركوه.

(١) قوله: غفران نبيه. كذا في «د»، «المنتقى». ولعل الصواب: غفران لنبيه. وحذف حرف الجر للاتساع. ينظر «أسرار العربية» للأنباري (ص ١٤٢، ١٤٣).

(٢) في «د»: والنصر. والمثبت من «المنتقى».

(٣) في «د»: لأخذه. والمثبت من «المنتقى».

وَذَلِكَ مَا :

٢١- حَدَّثَنَا^(١) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الدَّعَاءُ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعِيَ كِتَابٌ أَصَبْتُهُ [١/٧٣] مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ^(٢) لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا الْيَوْمَ مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي».

ومن فضائله ﷺ: أمر الله تعالى الناسَ بالتأسي به فعلاً وقولاً مطلقاً لم يستثن منها شيئاً^(٣) فقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١] واستثنى في التأسي بخليله إبراهيم ﷺ^(٤) فقال: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ [الممتحنة: ٤].

ومن فضائله ﷺ: أن فرض الله تعالى طاعته ﷺ على العالم فرضاً مطلقاً لا شرط فيه ولا استثناء، كما فرض طاعته تعالى، فقال ﷺ: ﴿وَمَا أَلَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧] ولم يقل: من طاعتي، أو من كتابي، أو بأمري ووحبي. بل فرض أمره ونهيه على الخلق طراً فرضاً، كفرض التنزيل لا يراؤ في ذلك، ولا يُحاج، ولا يُناظر، ولا يُطالب فيه ببينة^(٥)، كما أخبر عن قوم موسى، فقالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥].

ومن فضائله ﷺ: أن الله تعالى جعله ﷺ أولى بأمته وبأموالهم

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: (ح ٢٦٩٤٩) عن هشيم بن بشير، ورواه أحمد في «المسند»: (ح ١٥٣٨٨)، وابن عبد البر في «جامع بيان»: (٢/ ٨٠٥) من طريق هشيم بن بشير. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٣١٩) وعزاه للمصنف.

(٢) قوله: والذي نفسي بيده. في «المتقى»: والذي نفس محمد بيده. والمثبت من «د».

(٣) إلى هنا انتهى السقط من مصورة النسخة «ح»، والذي أشرت إليه في أثناء (ح ١٠).

(٤) قوله: إبراهيم عليه السلام. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٥) قوله: ولا يطلب فيه ببينة. في «المتقى»: ولا يطلب منه بينة. والمثبت من «د»، «ح».

وأنفسهم^(١) وأهليهم وذرايرهم منهم بأنفسهم، فقال تبارك وتعالى: ﴿الَّذِي أَوَّلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦]، وقع ذلك منهم بوقافهم أو كراهيتهم، وحكم على من وجد من تحكيمه وقضائه في نفسه وماله بالخروج من الإيمان، فقال ﷺ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥] الآية^(٢).

ومن فضائله ﷺ: أن الله تعالى قرن اسمه باسمه في كتابه عند ذكر طاعته ومعصيته وفرائضه وأحكامه ووعدته ووعيده، فقال تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩] وقال: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١] وقال: ﴿وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٧١] وقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التور: ٦٢] وقال: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٢٤]، وقال: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [النساء: ١٤] وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٥٧]^(٣)، وقال: ﴿بِرَأْيِهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ١] وقال: ﴿وَأَذَّنَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٣]، وقال: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ﴾ [التوبة: ١٦]، وقال: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ مِنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ٦٣]، وقال^(٤): ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المائدة: ٣]، وقال: ﴿وَلَا يُجْرِمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٢٩]، وقال: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأنفال: ١٣]، وقال: ﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١]، وقال: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]^(٥)، وقال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ

(١) في «د»: وبأنفسهم. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: الآية. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) قوله: وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٥٧]. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٤) قوله: وقال. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٥) قوله: وقال: ﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١]. وقال: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ ﴿[التوبة: ٥٩]، وقال: ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٤١]، وقال: ﴿وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٧٤]، وقال: ﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ٩٠]، وقال: ﴿أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، قرن اسمه باسمه في كل هذه الأحكام والأحوال تعظيمًا له وتشريفًا.

* * *

مَا رُوِيَ فِي تَقْدِيمِ ^(١) نُبُوَّتِهِ ﷺ قَبْلَ تَمَامِ خَلْقِ ^(٢) آدَمَ ﷺ

٢٢- حَدَّثَنَا ^(٣) أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْمِهْرَجَانِ ^(٤)، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَيَابِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ الثَّقَفِيِّ [م/٧ب] الدَّمَشْقِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ شَيْبٍ ^(٥)، حَدَّثَنَا دَاوُدُ ^(٦) بْنُ رُشَيْدٍ، وَأَبُو هَمَّامٍ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ،

(١) في «د»، «المنتقى»: تقديم. والمثبت من «ح».

(٢) في «ح»: خلقه. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٣) رواه الآجري في «الشرعية»: (١٤٠٨/٣)، والحاكم في «المستدرک»: (٦٦٥/٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد»: (١١٩/٤)، (٢٥٣/٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١٤٢/٦٣) جميعًا من طريق أبي همام الوليد بن شجاع، ورواه أيضًا: الفريابي في «القدر»: (ص ٢٧)، والبيهقي في «الدلائل»: (١٣٠/٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣٨٢/٢٦)، (٤٨٨/٤٥) جميعًا من طريق الوليد بن مسلم. وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٥٣٢/٣)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٧/١)، «الدر المنثور»: (٧٣٤/١١) وعزاه كل منهما للمصنف في الدلائل.

(٤) قوله: ابن المهرجان. ليس في «ح». وأثبت من «د»، «المنتقى». وأحمد بن يعقوب بن أحمد بن المهرجان البغدادي. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٤٨٠/٦).

(٥) في «د»: شيب. والمثبت من «ح». ومحمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شيب الأسدي. ترجم له المصنف في «أخبار أصبهان»: (١٩٦/٢) وانظر ترجمته «تاريخ بغداد»: (٦٣٣/٣)، «تاريخ الإسلام»: (١٠٣٤/٦).

(٦) في «د»: هارون. والمثبت من «ح». وداود بن رشيد الهاشمي مولا هم، أبو الفضل الخوارزمي. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٣٣٨/٩)، «تهذيب الكمال»: (٣٨٨/٨).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ^(١) الْهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَامِرٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ الدَّمَشْقِيَّانِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَتَى وَجِبَتْ لَكَ النُّبُوءَةُ؟ قَالَ: «بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ وَنَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ».

٢٣- حَدَّثَنَا^(٢) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(٣)، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمَرَ بْنِ الصَّبَّاحِ الرَّقِّيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْمَكِّيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْعَوْقِيُّ^(٤)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ بُذَيْلٍ^(٥) بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ مَيْسَرَةَ الْفَجْرِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى كُتِبَتْ نَبِيًّا؟ قَالَ: «وَأَدُمُ ﷺ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ».

٢٤- حَدَّثَنَا^(٦) مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسَّالُ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ الْغَزَّالُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسُ، حَدَّثَنَا مُعَاذٌ - يَغْنِي ابْنُ هَانِيٍّ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ مِثْلَهُ.

(١) قوله: بن سليمان. في «د»: بن أبي سليمان. والمثبت من «ح». ومحمد بن أحمد بن سليمان الهروي أبو العباس. ترجم له المصنف في «أخبار أصبهان»: (١٩٠/٢)، وانظر ترجمته في «طبقات المحدثين بأصبهان»: (٤٢٩/٣)، «تاريخ دمشق»: (٤٤/٥١)، «تاريخ الإسلام»: (١٠٠٩/٦).

(٢) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (٢٦١٢/٥). وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٧/١)، وفي «الدر المنثور»: (٧٣٤/١١) وعزاه للمصنف.

(٣) «المعجم الكبير»: (٣٥٣/٢٠)، رقم (٨٣٣).

(٤) في «ح»: العوري. والمثبت من «د». وكذا قيده ابن ماكولا في «الإكمال»: (٣١٥/٦) ومحمد بن سنان الباهلي، أبو بكر البصري المعروف بالعوقي. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٢٠/٢٥).

(٥) في «د»: بريد. والمثبت من «ح». وكذا قيده ابن ماكولا في «الإكمال»: (٢١٩/١) وهو بذيل بن ميسرة العقيلي البصري. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣١/٤).

(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٦٠/٧)، والبيهقي في «الدلائل»: (١٢٩/٢) من طريق معاذ بن هانئ، وينظر «معرفة الصحابة» للمصنف (٢٦١٣/٥).

٢٥- حَدَّثَنَا ^(١) أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ^(٢) بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي ^(٣)، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَجْرِيُّ ^(٤)، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ الْفَرَيَابِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بَنْدَارٌ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ مَيْسَرَةَ الْفَجْرِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى كُتِبَتْ نَبِيًّا؟ قَالَ: «وَادَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ».

٢٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْمُهَرَّجَانِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَيَابِيُّ ^(٥)، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ بُدَيْلِ ^(٦) بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَتَى كُتِبَتْ نَبِيًّا؟ قَالَ: «وَادَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ».

* كَذَا ^(٧) رَوَاهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَيْسَرَةَ.

(١) رواه المصنف في «حلية الأولياء»: (٥٣/٩) من طريق محمد بن أحمد بن الحسن وغيره، وفي «معرفه الصحابة»: (ح ٦٢٩١) بهذه الطرق الآتية عدا طريقي: أبي بكر الأجري، أحمد بن إسحاق.

(٢) في «د»: أبو بكر إسماعيل. والمثبت من «ح». وإسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم أبو إسحاق الأزدي. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٢٧٢/٧).

(٣) «مسند أحمد»: (ح ٢٠٩٢٧).

(٤) «الشریعة» له (١٤٠٥/٣).

(٥) «القدر» له (ص ٢٩).

(٦) في «د»: بريد. والمثبت من «ح». وكذا قيده ابن ماكولا في «الإكمال»: (٢١٩/١) وهو بدیل بن میسرۃ العقيلي البصري. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٤/٣١).

(٧) من هنا إلى نهاية الحديث الآتي سقط من النسخة «ح». وأثبتته من «د».

٢٧- حَدَّثَنَا ^(١) أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ رَجُلٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: مَتَى كُتِبَتْ نَبِيًّا؟ قَالَ: «وَأَدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ».

* كَذَا رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَقَالَ: عَنْ رَجُلٍ وَلَمْ يُسَمِّ مَيْسِرَةَ ^(٢)، وَتَابَعَهُ عَلَيْهِ عَنْ خَالِدٍ وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ.

٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، وَعَمِّي أَبُو بَكْرٍ ^(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وَهَيْبُ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ. فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٢٩- حَدَّثَنَا ^(٤) مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَالِمٍ ^(٥)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ بْنُ عَمْرِو الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ ^(٦)، عَنْ بُدَيْلٍ ^(٧) بْنِ مَيْسِرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ مَيْسِرَةَ الْفَجْرِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى كُتِبَتْ نَبِيًّا؟ قَالَ: «كُتِبَتْ نَبِيًّا وَأَدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ».

(١) ذكره ابن ناصر الدين في «جامع الآثار في السير»: (١/ ٤٦٦) وقال: رواه إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا حجاج بن المنهال - به.

(٢) رواه أحمد في «المسند»: (ح ١٦٨٩١، ٢٣٦٨٣) من طريق حماد بن سلمة - به.

(٣) «مصنف ابن أبي شيبة»: (ح ٣٧٧٠٨).

(٤) ذكره بالطريق نفسه ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٣/ ٥٣٤) وعزاه للمصنف.

(٥) في «ح»: سلمة. والمثبت من «د». وهو محمد بن عمر بن محمد بن سالم أبو بكر التيمي ابن الجعابي ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٤/ ٤٢). والمثبت من مصادر ترجمته الأخرى «سير أعلام النبلاء»: (١٦/ ٨٨)، «تذكرة الحفاظ»: (٣/ ٩٢).

(٦) في «د»: زياد. والمثبت من «ح». والحسن بن دينار أبو سعيد التميمي. ترجمته في «الجرح والتعديل»: (٣/ ١١)، «الكامل في ضعفاء الرجال»: (٣/ ١١٦)، «اللسان الميزان»: (٢/ ٢٠٣).

(٧) في «د»: يزيد. والمثبت من «ح». وكذا قيده ابن ماكولا في «الإكمال»: (١/ ٢١٩) وهو بدليل بن ميسرة العقيلي البصري. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٤/ ٣١).

٣٠- حَدَّثَنَا ^(١) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الزُّبَيْرِ الْحَلَبِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ النَّفِيلِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ، عَنِ الصَّنَابِجِيِّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: مَتَى جُعِلْتَ نَبِيًّا؟ قَالَ: «وَأَدَمُ مُنْجِدٌ فِي الظُّلَمِ».

٣١- حَدَّثَنَا ^(٢) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ^(٣)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَجَلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ بْنِ صُبَيْحٍ، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى كُنْتَ نَبِيًّا؟ قَالَ: «وَأَدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ».

* تَقَرَّدَ بِهِ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ.

٣٢- حَدَّثَنَا ^(٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ^(٥)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجِدٌ ^(٦) فِي طَبِئَتِهِ».

* كَذَا رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ الْعِرْبَاضِ. وَجَوَّدَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ،

(١) ذكره بسنده ومثله ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٥٣٢/٣) وعزاه للمصنف، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٨/١)، وفي «الدر المنثور»: (٥٦٩/٦) وعزاه فيهما للمصنف.

(٢) رَوَاهُ الْبَزَارُ فِي «مُسْنَدِهِ»: (ح ٥٣٥٨) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ - بِهِ. وَذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «الْبَدَايَةِ وَالْنَهَايَةِ»: (٥٣٢/٣، ٥٣٣)، وَالسِّيُوطِيُّ فِي «الْخَصَائِصِ الْكُبْرَى»: (٨/١) وَعَزَاهُ كُلُّ مَنِهْمَا لِلْمَصْنَفِ.

(٣) «المعجم الكبير»: (١٢/ ٩٢ ح ١٢٥٧١)، وَفِي «المعجم الأوسط»: (ح ٤١٧٥).

(٤) رَوَاهُ الْمَصْنَفُ بِالطَّرِيقِ نَفْسَهُ فِي «حَلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ»: (٨٩/٦، ٩٠). وَذَكَرَهُ السِّيُوطِيُّ فِي «الْخَصَائِصِ الْكُبْرَى»: (٧٨/١) وَعَزَاهُ لِلْمَصْنَفِ وَغَيْرِهِ.

(٥) قَوْلُهُ: ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ. فِي «د»: عَنْ أَبِي مَرْيَمَ. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «ح». وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيُّ. تَرْجَمْتُهُ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ»: (١٠٨/٣٣).

(٦) فِي «د»: مُنْجِدٌ. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «ح».

عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ الْعِرْبَاضِ، عَنْهُ. حَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ^(١)، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ، مِثْلَهُ.

٣٣- حَدَّثَنَا^(٢) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(٣) حَدَّثَنَا بَكْرٌ^(٤) بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى ابْنِ هِلَالٍ، عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السَّلْمِيِّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا^(٥) عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طَيْبَتِهِ».

* رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مُعَاوِيَةَ مِثْلَهُ.

٣٤- حَدَّثَنَا^(٦) أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ هِلَالٍ السَّلْمِيِّ، عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ^(٧) مَكْتُوبٌ لَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طَيْبَتِهِ».

٣٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي^(٨)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ الْكَلْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ^(٩) السَّلْمِيِّ، عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ

(١) «مسند أحمد»: (ح ١٧٤٣٧).

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١/١٦٩)، (٣٣/٤٤٧) من طريق المصنف.

(٣) «المعجم الكبير»: (١٨/٢٥٢ ح ٦٢٩).

(٤) في «د»: أبو بكر. والمثبت من «ح»، ومصادر التخريج. وبكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع أبو محمد الدمياطي. ترجمته في «تاريخ دمشق»: (١٠/٣٧٩، ٣٨٠).

(٥) في «د»: إني. والمثبت من «ح».

(٦) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/٧) وعزاه للمصنف وغيره.

(٧) قوله: عند الله. في «ح»: عبد الله. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٨) «مسند أحمد»: (ح ١٧٢٤).

(٩) كذا في «د»، «ح»، «المنتقى»، مسند أحمد: عبد الله بن هلال. والصواب: عبد الأعلى بن هلال =

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ^(١) لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طَبِئَتِهِ».

* وَرَوَاهُ^(٢) لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ^(٣) عَنْ مُعَاوِيَةَ مِثْلَهُ، وَقَالَ: عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ هَلَالٍ.
 ٣٦- حَدَّثَنَا^(٤) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(٥)، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ الْحَمَصِيُّ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، [حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ هَلَالٍ السَّلْمِيُّ، عَنِ الْعِرْبَاضِ]^(٦) بَنِي سَارِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طَبِئَتِهِ».

٣٧- حَدَّثَنَا^(٧) أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَرَوِيُّ^(٨)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الدَّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ يَغْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا خُلَيْدُ بْنُ دَعْلَجٍ، وَسَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُنْتُ^(٩) أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ وَأَخْرَهُمْ فِي الْبُعْثِ».

= انظر ترجمته في «التاريخ الكبير»: (٦٨/٦)، «الجرح والتعديل»: (٢٥/٦)، «الثقات»: (١٢٨/٥)، «تاريخ الإسلام»: (٨٣/٣).

(١) قوله: عند الله. في «ح»: عبد الله. والمثبت من «د».

(٢) في «د»: رواه. والمثبت من «ح».

(٣) في «د»: سعيد. والمثبت من «ح».

(٤) في «د»: حدثنا. والمثبت من «ح».

(٥) «المعجم الكبير»: (٢٥٢/١٨)، رقم ٦٣٠ بإسناده هنا.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المعجم الكبير».

(٧) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الإسماع»: (١٧٠/٣) وعزاه للمصنف، والسيوطي

في «الخصائص الكبرى»: (٧/١) وعزاه للمصنف في الدلائل من طرق عن قتادة، والصالح

في «سبل الهدى والرشاد»: (٢٧٤/١٠) وعزاه للمصنف في الدلائل من طرق عن أبي هريرة.

(٨) قوله: الهروي. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٩) بعده في «د»: أنا. والمثبت من «ح».

٣٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَجَرِيِّ، عَنْ أَبِي عِيَّاضٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ وَالسَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٣٩- حَدَّثَنَا ^(١) أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَيْرُوبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ^(٢)، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ^(٣) قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٤): «نَحْنُ الْآخِرُونَ وَالسَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قال الشيخ أسعده الله: فكان رسول الله ^(٥) ﷺ آخرهم في البعث، وبه خُتِمَتِ النبوة، وهو السابق يوم القيامة؛ لأنه أول مكتوب في النبوة والعهد، ففي هذا الخبر الفضيلة العظيمة لرسول الله ﷺ؛ لما أوجب الله له النبوة قبل تمام خلق آدم ﷺ، الذي هو أبو البشر ^(٦). ويحتمل ^(٧) أن يكون هذا الإيجاب هو ما أعلم الله به ملائكته ما سبق في علمه وقضائه من بعثته ﷺ في آخر الزمان، فمن حاز هذه الفضيلة حق له الصبر على مواصلة الدعوة، واحتمال الأذية ممن ردها، وإعظام من قبلها ^(٨)، واستفراغ الوسع في احتمال كل عارض وشدة وبلوى تعرض دون إقامتها؛ إذ الفضيلة سابقة

(١) رواه البخاري (ح ٦٧٠٦) عن إسحاق بن إبراهيم - به، ورواه أيضًا: مسلم (ح ٢٠١٨) من طريق عبد الرزاق - به. وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٣/ ٥٣٥) وعزاه للمصنف.

(٢) رواه عبد الرزاق في «التفسير»: (١/ ٣٣١).

(٣) ينظر «صحيفة همام بن منبه»: (ص ٢٦).

(٤) قوله: قال. ليس في «د». وأثبت من «ح»، «المنتقى».

(٥) قوله: رسول الله. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٦) قوله: أبو البشر. في «ح»: أب البشر. والمثبت من «د».

(٧) في «د»: ومحتمل. والمثبت من «ح».

(٨) في «د»: فضلها. والمثبت من «ح».

على فضائل مَنْ تقدّمه من الأنبياء في العهد المتقدّم والخلق الأول.

٤٠- حَدَّثَنَا ^(١) أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ حُزَيْمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْحِيرِيّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ^(٢) بْنُ شَيْبٍ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ^(٣)، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ^(٤) بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ عُمَرَ وَرَاقُ الْحَمِيدِيّ قَالَا: حَدَّثَنَا ^(٥) مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جُبَيْرٍ، حَدَّثَنِي جَدَّتِي ^(٦) أُمُّ عُثْمَانَ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهَا سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جُبَيْرٍ ^(٧)، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي جُبَيْرَ بْنَ مُطْعَمٍ يَقُولُ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ ﷺ نَبِيَّهُ ﷺ، وَظَهَرَ أَمْرُهُ بِمَكَّةَ، خَرَجْتُ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا كُنْتُ بِبُضْرَى أَتَانِي جَمَاعَةٌ مِنَ النَّصَارَى، فَقَالُوا لِي: مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ أَنْتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالُوا: فَتَعْرِفُ ^(٨) هَذَا الَّذِي تَنَبَّأَ فِيكُمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَخَذُوا بِيَدِي، فَأَدْخَلُونِي [١/٨] دَيْرًا لَهُمْ فِيهِ تَمَاثِيلُ وَصُورٌ، فَقَالُوا: انْظُرْ، هَلْ تَرَى صُورَةَ هَذَا الَّذِي بُعِثَ؟ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرِ صُورَتَهُ، فَقُلْتُ: لَا أَرَى صُورَتَهُ. فَأَدْخَلُونِي دَيْرًا أَكْبَرَ مِنْ

(١) رواه البخاري في «التاريخ الكبير»: (ح ٥٤٥)، والبيهقي في «الدلائل»: (١/ ٣٨٤) من طريق محمد بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن جبير. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢٤٢/ ١) وعزاه للمصنف والبخاري في التاريخ والبيهقي.

(٢) في «د»: عبيد الله. والمثبت من «ح»، «المنتقى». وعبد الله بن شبيب أبو سعيد الربيعي. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١٤٩/ ١١)، «تاريخ الإسلام»: (١٠٣/ ٦).

(٣) «المعجم الكبير»: (٢/ ١٢٥ ح ١٥٣٧)، «المعجم الأوسط»: (٨/ ١٤٩) وقال عقبه في الأوسط: تفرد به محمد بن إدريس وراق الحميدي. ولم يتفرد به كما هو ظاهر في إسناده المصنف.

(٤) في «د»: موسى. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «المعجم الكبير». ومحمد بن إدريس بن عمر أبو بكر المكي. ترجمته في «الجرح والتعديل»: (٧/ ٢٠٤)، «الثقات»: (٩/ ١٢٧).

(٥) في «ح»: حدثني. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٦) في «ح»: جدي. والمثبت من «د».

(٧) قوله: عن أبيها سعيد بن محمد بن جبير. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى»، «المعجم الكبير»، «المعجم الأوسط».

(٨) في «د»: أتعرف. وفي «المنتقى»: هل تعرف. والمثبت من «ح».

ذَلِكَ الدَّيْرِ، فَإِذَا فِيهِ^(١) تَمَائِيلٌ وَصُورٌ أَكْثَرُ^(٢) مِمَّا فِي ذَلِكَ الدَّيْرِ، فَقَالُوا لِي: انْظُرْ هَلْ تَرَى صُورَتَهُ؟ فَنَظَرْتُ، فَإِذَا أَنَا^(٣) بِصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصُورَتِهِ، وَإِذَا أَنَا بِصِفَةِ أَبِي بَكْرٍ^(٤) ﷺ وَصُورَتِهِ، وَهُوَ آخِذٌ بِعَقِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا لِي^(٥): هَلْ تَرَى صُورَتَهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. وَقُلْتُ: لَا أُخْبِرُهُمْ حَتَّى أَعْرِفَ مَا يَقُولُونَ^(٦). قَالُوا: هُوَ هَذَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ. وَأَشَارُوا إِلَى جَنْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ^(٧) أَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ. قَالُوا: هَلْ تَعْرِفُ هَذَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالُوا لِي: نَشْهَدُ^(٨) أَنَّ هَذَا صَاحِبُكُمْ، وَأَنَّ هَذَا الْخَلِيفَةُ بَعْدَهُ.

٤١- حَدَّثَنَا^(٩) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مَسْعُودُ بْنُ يَزِيدَ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ الْقُرَشِيِّ، أَنَّ هِشَامَ بْنَ الْعَاصِ، وَنُعَيْمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَجُلًا آخَرَ قَدْ سَمَاهُ بُعْثُوا إِلَى مَلِكِ الرُّومِ زَمَنَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَى جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْنَمِ، وَهُوَ بِالْغَوَظَةِ، فَإِذَا^(١٠) عَلَيْهِ ثِيَابٌ سُودٌ، وَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ حَوْلَهُ أَسْوَدٌ، فَقَالَ^(١١): يَا هِشَامُ كَلِّمُهُ. فَكَلَّمَهُ وَدَعَاهُ إِلَى اللَّهِ ﷻ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الثِّيَابُ

(١) في «د»: هو. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «د»: أكبر. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) في «د»: هو. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٤) بحاشية «د»: في هذا الخبر دليل على خلافة أبي بكر ﷺ.

(٥) قوله: لي. ليس في «د»، «المنتقى». وأثبتته من «ح».

(٦) قوله: لا أخبرهم حتى أعرف ما يقولون. في «المنتقى»: لا أخبركم حتى أعرف ما يقولون. والمثبت من «د»، «ح».

(٧) قوله: نعم. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٨) في «د»: تشهد. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «الدلائل النبوة»، «الخصائص الكبرى».

(٩) رواه البيهقي في «الدلائل»: (٣٨٥-٣٩٠) متصلاً من طريق شرحبيل بن مسلم عن أبي أمامة عن هشام. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١٠/٢) وعزاه للمصنف، والبيهقي.

(١٠) في «د»: وإذا. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(١١) في «المنتقى»: فقلت. والمثبت من «د»، «ح».

السُّودُ؟ قَالَ^(١): لَبِسْتُهَا نَذْرًا، وَلَا أَنْزَعُهَا حَتَّى أُخْرِجَكُم مِّنَ الشَّامِ كُلِّهَا. قَالَ: قُلْنَا^(٢): فَاتَّبِدْ - أَوْ كَلِمَةً تُشَبِّهُهَا -^(٣) حَتَّى تَمْنَعَ مَجْلِسَكَ، فَوَاللَّهِ لَنَا خُذْنَهُ مِنْكَ، وَمُلْكُ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ نَبِينَا ﷺ. قَالَ: فَانْتُمْ إِذَا السَّمَرَاءُ^(٤)؟ قُلْنَا: السَّمَرَاءُ. قَالَ: لَسْتُمْ بِهِمْ. قُلْنَا: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ النَّهَارَ^(٥)، وَيَقُومُونَ اللَّيْلَ^(٦). قُلْنَا: نَحْنُ هُمْ وَاللَّهِ. قَالَ: فَكَيْفَ صَوْمُكُمْ؟ قَالَ: فَوَصَفْنَا لَهُ صَوْمَنَا، قَالَ: فَكَيْفَ صَلَاتُكُمْ؟ فَوَصَفْنَا لَهُ صَلَاتَنَا. قَالَ: فَاللَّهُ يَعْلَمُ لَقَدْ غَشِيَهُ سَوَادٌ، حَتَّى صَارَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ قِطْعَةُ طَبَقٍ^(٧)، فَقَالَ: قُومُوا، فَأَمَرَ بِنَا إِلَى الْمَلِكِ، قَالَ: فَاَنْطَلَقْنَا، فَلَقِينَا الرَّسُولَ بِبَابِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: إِنْ شِئْتُمْ أَتَيْتُكُمْ بِبَغَالٍ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَتَيْتُكُمْ بِبَرَادِينٍ. فَقُلْنَا: لَا وَاللَّهِ، لَا نَدْخُلُ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا نَحْنُ. قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنَّهُمْ يَأْبُونَ^(٨). قَالَ: فَأَرْسَلَ أَنْ خَلَّ سَبِيلَهُمْ^(٩)، [٨/٨٢] قَالَ: فَدَخَلْنَا مُعْتَمِينَ مُتَقَلِّدِينَ^(١٠) السُّيُوفَ عَلَى الرَّوَاحِلِ، فَلَمَّا كُنَّا بِبَابِ الْمَلِكِ، إِذَا هُوَ فِي عُرْفَةٍ لَهُ^(١١) عَالِيَةٍ، فَنَظَرَ إِلَيْنَا، قَالَ: فَرَفَعْنَا رُءُوسَنَا، فَقُلْنَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ: فَاللَّهُ يَعْلَمُ لِنَفَضْتِ^(١٢) الْعُرْفَةَ كُلَّهَا، حَتَّى كَانَتْهَا عِذْقُ نَفَضَتِهِ الرِّيحُ. [قَالَ:

(١) في «ح»: فقال. والمثبت من «د».

(٢) في «د»: فقلنا. والمثبت من «ح».

(٣) قوله: فاتتد أو كلمة تشبهها. ليس في «المنتقى». وفي «ح»: فاتتدوا وكلمة بسبها. والمثبت من «د». والمعنى: ترفق أو على رسلك، فأصلها من التؤدة. انظر «النهاية» لابن الأثير (١/٣٢٧).

(٤) قوله: السمراء. في الموضعين. في «د»: السمداء. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٥) في «المنتقى»: بالنهار. والمثبت من «د»، «ح».

(٦) في «ح»: بالليل. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٧) الطابق: ظرف يطبخ فيه. فاعل المقصود شدة سواده من كثرة الطبخ فيه. «تاج العروس»: طبق.

(٨) في «د»: يأتون. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٩) في «ح»: سبيله. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(١٠) في «د»: متقلدي. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(١١) قوله: له. ليس في «ح»، «المنتقى». وأثبتته من «د».

(١٢) في «د»: لتنفضت. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا: إِنَّ هَذَا لَيْسَ لَكُمْ؛ أَنْ تَجْهَرُوا بِدِينِكُمْ عَلَيَّ^(١). قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا أَنْ اذْخُلُوا، فَدَخَلْنَا، فَإِذَا هُوَ عَلَى فِرَاشٍ^(٢) إِلَى السَّقْفِ، وَإِذَا عَلَيْهِ ثِيَابٌ حُمْرٌ، وَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ أَحْمَرٌ، وَإِذَا عِنْدَهُ بَطَارِقَةُ الرُّومِ، قَالَ: وَإِذَا هُوَ يُرِيدُ أَنْ يُكَلِّمَنَا بِرَسُولٍ، فَقُلْنَا: لَا وَاللَّهِ، مَا نُكَلِّمُهُ بِرَسُولٍ، وَإِنَّمَا بُعِثْنَا إِلَى الْمَلِكِ، فَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّ أَنْ نُكَلِّمَكَ، فَائْذَنْ لَنَا نُكَلِّمَكَ. فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ ضَحِكَ، فَإِذَا^(٣) هُوَ رَجُلٌ فَصِيحٌ يُحْسِنُ^(٤) الْعَرَبِيَّةَ، فَقُلْنَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَاللَّهُ يَعْلَمُ لَقَدْ نَفَضَ^(٥) السَّقْفُ حَتَّى رَفَعَ رَأْسَهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ: مَا أَعْظَمُ كَلَامِكُمْ عِنْدَكُمْ؟ فَقُلْنَا: هَذِهِ الْكَلِمَةُ. قَالَ: الَّتِي قُلْتُمُوهَا^(٦) قَبْلُ. قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِذَا قُلْتُمُوهَا فِي بِلَادِ عَدُوِّكُمْ نَفِضَتْ سُقُوفُهُمْ. قُلْنَا^(٧): لَا. قَالَ: فَإِذَا قُلْتُمُوهَا فِي بِلَادِكُمْ نَفِضَتْ سُقُوفُكُمْ. قُلْنَا: لَا. وَمَا رَأَيْنَاهَا فَعَلْتَ هَذَا، وَمَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ غَبَرْتُ^(٨) بِهِ. فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ الصَّدَقَ، فَمَا^(٩) تَقُولُونَ إِذَا افْتَتَحْتُمُ الْمَدَائِنَ؟ قُلْنَا: نَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ: تَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَكْبَرُ^(١٠) مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا مَنَعَكُمْ أَنْ تُحْيِيَنِي تَحِيَّتَكُمْ نَبِيِّكُمْ^(١١)؟ قُلْنَا: إِنَّ تَحِيَّةَ نَبِيِّنَا^(١٢)

(١) ما بين المعقوفين مكرر في «ح» وكتب على أوله: لا معاد، وعلى آخره: إلى .

(٢) في «ح»: فرش . والمثبت من «د»، «المنتقى» .

(٣) في «د»: إذا . والمثبت من «ح»، «المنتقى» .

(٤) في «ح»: يكسر . وفي «د»: حسن . والمثبت من «المنتقى» .

(٥) في «ح»: نقض . والمثبت من «د»، «المنتقى» .

(٦) في «ح»، «المنتقى»: قلتماها . والمثبت من «د»، حاشية «ح» .

(٧) في «د»: قالوا . والمثبت من «ح»، «المنتقى» .

(٨) في «المنتقى»: غيرت . والمثبت من «د»، «ح» .

(٩) في «د»: فماذا . والمثبت من «ح»، «المنتقى» .

(١٠) قوله: والله أكبر أكبر . في «د»: والله أكبر . والمثبت من «ح»، «المنتقى» .

(١١) قوله: تحيتكم نبيكم . في «المنتقى»: بتحيتكم بينكم . والمثبت من «د»، «ح» .

(١٢) في «المنتقى»: بيننا . والمثبت من «د»، «ح» .

لَا تَحِلُّ لَكَ، وَتَحِيَّتُكَ لَا تَحِلُّ لَنَا فَتَحِيَّتُكَ بِهَا. قَالَ: وَمَا تَحِيَّتُكُمْ؟ قُلْنَا: تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ. قَالَ: وَبِهَا كُنْتُمْ تُحْيُونَ نَبِيِّكُمْ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: وَبِهَا كَانَ^(١) يُحْيِيكُمْ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: فَمَنْ كَانَ يُورِثُ مِنْكُمْ؟ قَالَ: مَنْ كَانَ أَقْرَبَ قَرَابَةٍ؟ قَالَ: وَكَذَلِكَ مُلُوكُكُمْ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: فَأَمَرَ لَنَا بِنُزُلٍ^(٢) كَثِيرٍ، وَمَنْزِلٍ حَسَنٍ. قَالَ: فَمَكَّنَا ثَلَاثًا، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْنَا لَيْلًا، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ، فَاسْتَعَادَنَا كَلَامَنَا، فَأَعَدَّنَا عَلَيْهِ، فَإِذَا عِنْدَهُ شِبْهُ [١/٩٣] الرَّبْعَةِ^(٣) الْعَظِيمَةِ مُدَهَّبَةٍ، وَإِذَا فِيهَا أَبْوَابٌ صِغَارٌ، فَفَتَحَ مِنْهَا بَابًا، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ^(٤) خِرْقَةً حَرِيرٍ سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ بَيَضَاءُ^(٥)، فَإِذَا رَجُلٌ طَوَالٌ^(٦) أَكْثَرُ النَّاسِ شَعْرًا، فَقَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: هَذَا آدَمُ. ثُمَّ أَعَادَ^(٧)، وَفَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ بَيَضَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ ضَخْمُ الرَّأْسِ عَظِيمٌ، لَهُ شَعْرٌ كَشَعْرِ الْقَبِيطِ، أَغْظَمُ النَّاسِ إِلَيَّتَيْنِ^(٨)، أَحْمَرُ الْعَيْنَيْنِ، فَقَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: هَذَا نُوحٌ، ثُمَّ أَعَادَهُ، وَفَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ بَيَضَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، كَأَنَّهُ حَيٌّ^(٩) يَتَبَسَّمُ، فَقَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ أَعَادَهُ، وَفَتَحَ بَابًا آخَرَ فَاسْتَخْرَجَ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ

(١) قوله: كَانَ. ليس في «المنتقى». وأثبت من «د»، «ح».

(٢) في «المنتقى»: بمنزل. والمثبت من «د»، «ح».

(٣) في «ح»: المربعة. والمثبت من «د»، «المنتقى». والرابعة هي الإناء المربع. انظر «النهاية»: (٤٦٧/٢).

(٤) في «ح»: منها. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٥) كتب فوقها في «ح»: حمراء.

(٦) في «د»، «المنتقى»: طويل. والمثبت من «ح».

(٧) في «د»: عاد. وفي «المنتقى»: أعاده. والمثبت من «ح».

(٨) في «د»: الليتين. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٩) في «ح»: جني. وفي «د»: حين. والمثبت من «المنتقى».

بَيْضَاءَ، قَالَ: قُلْنَا: النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ. قَالَ: هَذَا وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: فَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَامَ، ثُمَّ قَعَدَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ بِدِينِكُمْ، إِنَّهُ نَبِيُّكُمْ، قُلْنَا: اللَّهُ بِدِينِنَا إِنَّهُ نَبِينَا، كَأَنَّمَا نَنْظُرُ إِلَيْهِ حَيًّا، ثُمَّ ^(١) قَالَ: أَمَّا إِنَّهُ ^(٢) كَانَ آخِرَ الْأَبْوَابِ، وَلَكِنِّي عَجَلْتُهُ، لِأَنْظُرَ مَا ^(٣) عِنْدَكُمْ، ثُمَّ أَعَادَهُ، وَفَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ خِرْقَةً سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةُ بَيْضَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ مُقْلَصُ الشَّفَتَيْنِ، غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُتْرَاكِمٌ ^(٤) الْأَسْنَانِ، كَثُ اللَّحْيَةِ عَابِسٌ، فَقَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: هَذَا مُوسَى، وَإِذَا إِلَى جَنْبِهِ ^(٥) رَجُلٌ يُشَبِّهُهُ غَيْرَ أَنَّهُ فِي عَيْنَيْهِ قَبْلًا ^(٦)، وَفِي رَأْسِهِ اسْتِدَارَةٌ، فَقَالَ: هَذَا هَارُونُ. ثُمَّ رَفَعَهُمَا، وَفَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ^(٧) خِرْقَةً سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةُ حَمْرَاءَ، أَوْ بَيْضَاءَ، وَإِذَا رَجُلٌ مَرْبُوعٌ، أَشْبَهُ مَنْ خُلِقَ بِامْرَأَةٍ عَجِيزَةٍ وَخَلْقًا ^(٨)، فَقَالَ: أَتَعْرِفُونَ ^(٩) هَذَا؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: هَذَا دَاوُدُ. ثُمَّ أَعَادَهُ، وَفَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ ^(١٠) مِنْهُ حَرِيرَةً، أَوْ خِرْقَةً سَوْدَاءَ، وَإِذَا فِيهَا ^(١١) صُورَةُ بَيْضَاءَ، وَإِذَا رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى فَرَسٍ طَوِيلِ الرَّجْلَيْنِ، قَصِيرِ الظَّهْرِ، كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ جَنَاحٌ تَحْفُهُ ^(١٢) الرِّيحُ.

(١) قوله: ثم وليس في «المنتقى». وأثبت من «د»، «ح».

(٢) قوله: أما إنه. في «د»: أما إنه إن. وفي «المنتقى». إنما. والمثبت من «ح».

(٣) في «المنتقى»: ماذا. والمثبت من «د»، «ح».

(٤) في «المنتقى»: متراكب. والمثبت من «ح»، «د».

(٥) في «د»: جانبه. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٦) قوله: في عينيه قبلاً. في «د»: في عينه قبل. والمثبت من «ح»، «المنتقى». والقَبْلُ هو: الحول.

«تاج العروس»، «لسان العرب»: قبل.

(٧) في «د»: منها. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٨) بعده في «المنتقى»: جل. والمثبت من «د»، «ح».

(٩) في «المنتقى»: تعرفون. والمثبت من «د»، «ح».

(١٠) في «د»، «ح»: واستخرج. والمثبت من «المنتقى».

(١١) في «ح»: فيه. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(١٢) في «ح»: تحته. والمثبت من «د»، «المنتقى».

فَقَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: هَذَا سُلَيْمَانُ. ثُمَّ أَعَادَهُ^(١)، وَفَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً أَوْ خِرْقَةً سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ [ب/٩٠] بَيْنَضَاءَ، وَإِذَا صُورَةُ شَابٍّ تَعْلُوهُ صُفْرَةٌ، صَلَّتُ الْجَبِينِ، حَسَنُ اللَّحْيَةِ، يُشَبِّهُهُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ، قَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا، قُلْنَا: لَا. قَالَ: هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ. ثُمَّ أَعَادَهُ، وَأَمَرَ بِالرَّبْعَةِ^(٢)، فَرَفَعَتْ، فَقُلْنَا: هَذِهِ صُورَةُ نَبِيِّنَا ﷺ، قَدْ عَرَفْنَاهَا، فَإِنَّا قَدْ رَأَيْنَاهُ^(٣)، فَهَذِهِ^(٤) الصُّورَةُ الَّتِي لَمْ نَرَهَا فَكَيْفَ^(٥) نَعْرِفُهَا^(٦) أَنَّهَا هِيَ؟ فَقَالَ: إِنَّ آدَمَ ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ صُورَةَ نَبِيِّ نَبِيِّ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ صُورَهُمْ^(٧) فِي خِرْقٍ الْحَرِيرِ مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَصَابَهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي خِزَانَةِ آدَمَ فِي مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَلَمَّا كَانَ دَانِيَالُ ﷺ صَوَّرَهَا هَذِهِ الصُّورَ^(٨)، فَهِيَ بِأَعْيَانِهَا، فَوَاللَّهِ لَوْ تَطِيبُ نَفْسِي فِي الْخُرُوجِ عَنْ مُلْكِي مَا بَالَيْتُ^(٩) أَنْ أَكُونَ عَبْدًا لِأَسَدِكُمْ مَلَكَةً، وَلَكِنْ عَسَى أَنْ تَطِيبَ نَفْسِي. قَالَ: فَأَحْسَنَ جَائِزَتَنَا، وَأَخْرَجَنَا^(١٠).

٤٢- وَرَوَاهُ شُرَحْبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ عَنْ هِشَامِ ابْنِ الْعَاصِ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ وَرَجُلًا آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى هِرَقْلَ صَاحِبِ الرُّومِ، يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَخَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا الْغُوطَةَ، فَنَزَلْنَا عَلَى جَبَلَةٍ بِنِ الْأَيْهَمِ الْعَسَانِيِّ. فَذَكَرَهُ، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: فِي صُورَةِ نَبِيِّنَا

(١) في «ح»: أعاد. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٢) في «ح»: بالمربعة. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٣) في «ح»: رأيناها. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٤) في «د»: بهذه. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٥) قوله: نرها فكيف. في «د»: ترها كيف. وفي «المنتقى»: نرها كيف. والمثبت من «ح».

(٦) في «د»: تعرفها. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٧) في «ح»: صورتهم. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٨) في «د»، «ح»: الصورة. والمثبت من «المنتقى».

(٩) في «د»: تأليت. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(١٠) في «ح»: وأخرجناه. والمثبت من «د»، «المنتقى».

﴿١﴾. وَذَكَرَ مُوسَى وَهَارُونَ: فَفَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً بَيَضَاءً، فَإِذَا فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ، آدَمَ ^(١) سَبِطُ ^(٢) رُبْعَةٍ ^(٣)، كَأَنَّهُ غَضْبَانٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: هَذَا لُوطٌ، ثُمَّ فَتَحَ ^(٤) بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ حَرِيرَةً بَيَضَاءً، فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ أَبْيَضَ، مُشْرَبٌ حُمْرَةً، أَخْنَى خَفِيفَ الْعَارِضَيْنِ، حَسَنُ الْوَجْهِ، قَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: هَذَا إِسْحَاقُ ﴿٥﴾. ثُمَّ فَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ حَرِيرَةً بَيَضَاءً، فِيهَا صُورَةُ تُشْبِهُ صُورَةَ إِسْحَاقَ، إِلَّا أَنَّ عَلَى شَفْتَيْهِ السُّفْلَى خَالًا ^(٥)، قَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا، قُلْنَا: لَا. قَالَ: هَذَا يَعْقُوبُ ﴿٦﴾، ثُمَّ فَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ حَرِيرَةً بَيَضَاءً ^(٦)، فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ أَبْيَضَ، حَسَنُ الْوَجْهِ، أَقْنَى الْأَنْفِ ^(٧)، حَسَنُ الْقَامَةِ، يَغْلُو وَجْهَهُ الثَّوْرُ، يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الْخُشُوعُ، يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: هَذَا إِسْمَاعِيلُ جَدُّ نَبِيِّكُمْ الْوَحْشِيِّ ^(٨)، ثُمَّ فَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ^(٩) حَرِيرَةً بَيَضَاءً، فِيهَا صُورَةُ ^(١٠) كَأَنَّهَا صُورَةُ آدَمَ، كَأَنَّ وَجْهَهُ الشَّمْسُ، قَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: هَذَا ^(١١) يُوسُفُ. ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَعِيسَى ﴿١٢﴾ مِثْلَ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، وَزَادَ قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ ﴿١٣﴾

(١) الآدم: الأسمر. «تاج العروس»، «لسان العرب»: آدم.

(٢) الشعر السبط: المنبسط المسترسل. «تاج العروس»، «لسان العرب»: سبط.

(٣) الرُبْعَة: من ليس بالطويل ولا بالقصير. «تاج العروس»، «لسان العرب»: ربع.

(٤) قوله: ثُمَّ فَتَحَ. في: «المنتقى»: ثُمَّ أَعَادَهُ وَفَتَحَ. والمثبت من «د»، «ح».

(٥) الخال: الشامة في البدن. «تاج العروس»، «لسان العرب»: خيل.

(٦) في «د»، «ح»: سوداء. والمثبت من «المنتقى».

(٧) قنا الأنف: طوله ورقة أرنبته مع حذب في وسطه. «النهاية» لابن الأثير (١١٦/٤).

(٨) قوله: الْوَحْشِيِّ. ليس في «المنتقى». وأثبتته من «د»، «ح».

(٩) قوله: مِنْهُ. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(١٠) بعده في «المنتقى»: رَجُلٌ. والمثبت من «د»، «ح».

(١١) قوله: هَذَا. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

حَدَّثَنَا بِمَا رَأَيْنَا، وَمَا قَالَ لَنَا، وَمَا أَدْنَانَا^(١)، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، وَقَالَ: مَسْكِينٌ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ [١/١٠] خَيْرًا لَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ وَالْيَهُودَ يَجِدُونَ نَعْتَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَقَالَ اللَّهُ ﻋَﻚ: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

حَدَّثَنَا^(٢) فِيمَا أَرَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا^(٣) الْحَسَنُ بْنُ الصَّاحِبِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَلَدِيُّ الزُّهْرِيُّ^(٤)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ^(٥) شُرَحْبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ.

قال الشيخ أسعده الله^(٦): ففي^(٧) هذه القصة، مع علم أهل الكتابين بنينا^(٨) ﷺ وباسمه، ونعته، وانتفاض^(٩) الغرفة حين أهلوا بـ «لا إله إلا الله»، وما^(١٠) يوجد من المعجزات بعد موت الأنبياء ﷺ، كما يوجد أمثالها قبل بعثتهم إعلامًا، وإيذانًا^(١١) بقرب مبعثهم ومجيئهم، ولهذا نظائر وقرائن نذكرها بعد هذا في تضاعيف الأبواب، على ما اشترطنا^(١٢) إن شاء الله.

(١) في «ح»: أدنينا. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٢) في «ح»: حدثنا. والمثبت من «د»، والحديث أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة»: (١/٣٨٥، ٣٨٦) من طريق إبراهيم بن الهيثم - به.

(٣) في «د»: وحدثنا. والمثبت من «ح».

(٤) قوله: الزهري. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٥) في «د»: بن. وهو تصحيف، والمثبت من «ح».

(٦) قوله: قال الشيخ. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٧) قوله: ففي. في «د»: وفي. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٨) في «المنتقى»: بصفة نينا. والمثبت من «د»، «ح».

(٩) في «ح»: انتفاض. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(١٠) في «د»: ما. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(١١) في «د»: وإنذارا. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(١٢) في «المنتقى»: شرطنا. والمثبت من «د»، «ح».

٤٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ فِي الْمُعْجَمِ ^(١)، حَدَّثَنَا الْمُقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ يَخْيَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ حَدَّثَهُ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: كُنْتُ أَكْرَهُ أَدَى ^(٢) قُرَيْشٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونَهُ ^(٣) خَرَجْتُ حَتَّى لَحِقْتُ بِدَيْرٍ مِنَ الدِّيَارَاتِ، فَذَهَبَ أَهْلُ الدَّيْرِ إِلَى رَأْسِهِمْ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: أَقِيمُوا لَهُ حَقَّهُ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُ ثَلَاثًا. فَلَمَّا مَرَّتْ ثَلَاثُ رَأْوِهِ لَمْ يَذْهَبْ، فَانْطَلَقُوا ^(٤) إِلَى صَاحِبِهِمْ فَأَخْبَرُوهُ، [فَقَالَ: أَقِيمُوا لَهُ حَقَّهُ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُ] ^(٥). فَذَكَرَ قِصَّةَ الصُّورِ ^(٦)، قَالَ فَلَمَّا رَأَيْتُ صُورَتَهُ، قُلْتُ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ ^(٧) بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الصُّورَةِ، كَأَنَّهُ طَوْلُهُ وَبُعْدُ مَا بَيْنَ مَنْكَبَيْهِ، قَالَ: فَتَحَافُ أَنْ يَفْتُلُونَهُ، قُلْتُ: أَظُنُّهُمْ قَدْ فَرَعُوا مِنْهُ. قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَفْتُلُونَهُ ^(٨)، وَلَيَقْتُلَنَّ مَنْ يُرِيدُ قَتْلَهُ، وَإِنَّهُ لَنَبِيٍّ، وَلَيُظْهِرَنَّهُ اللَّهُ... الْحَدِيثَ ^(٩).



- (١) «المعجم الكبير»: (٢/١٤٤، رقم ١٦٠٩).
- (٢) في «ح»: أدنى. والمثبت من «د»، «المعجم الكبير».
- (٣) في «ح»: سيقتلونه. والمثبت من «د»، «المعجم الكبير». ويجوز حذف النون بدون ناصب أو جازم. ينظر «عقود الزبرجد»: (٣/١١٦).
- (٤) في «د»: انطلقوا. والمثبت من «ح».
- (٥) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د».
- (٦) في «ح»: الصورة. والمثبت من «د».
- (٧) في «ح»: أشبهه. والمثبت من «د».
- (٨) في «د»: يقتلوه. والمثبت من «ح».
- (٩) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/٢٤٢) وعزاه للمصنف، والطبراني.

الفصل الثاني

ذَكَرُ فَضِيلَتِهِ ﷺ بِطَيْبِ مَوْلِيدِهِ وَحَسَبِهِ وَنَسَبِهِ

٤٤ - حَدَّثَنَا ^(١) أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ يُونُسَ بْنِ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(٢)، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي، لِحَدَّثَنِي ^(٣) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ، وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ وَلَدَنِي أَبِي وَأُمِّي، لَمْ يُصْنِي مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ». * وَرَوَاهُ ^(٤) أَبُو ضَمْرَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا.

٤٥ - حَدَّثَنَا ^(٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ^(٦)، وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ ^(٧) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ».

(١) ذكره الصالحى في «سبل الهدى والرشاد»: (٢٣٧/١)، والسيوطى في «الخصائص الكبرى»:

(٦٤/١)، وفي «الدر المنثور»: (٦٠٣/٧) وعزاه كل منهما للمصنف.

(٢) قوله: ابن محمد. ليس في «المنتقى». وأثبت من «د»، «ح».

(٣) في «د»، «المنتقى»: يحدثني. والمثبت من «ح».

(٤) في «د»: رواه. والمثبت من «ح».

(٥) رواه أحمد في «المسند»: (ح٨٩٧٩) من طريق عمرو بن أبي عمرو - به، ورواه أيضًا: البخاري

(ح٣٥٩٧)، ورواه أيضًا: أحمد في «المسند»: (ح٩٥١٦) من طريق قتيبة - به.

(٦) قوله: بن منصور. ليس في «ح». وأثبت من «د» وبعده فيها: وحدثنى يعقوب بن عبد الرحمن.

(٧) قوله: قال. ليس في «د». وأثبت من «ح».

* وَرَوَاهُ^(١) ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ حَفْصِ^(٢) بْنِ عَاصِمٍ^(٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٤٦- حَدَّثَنَا^(٤) أَبُو بَكْرِ^(٥) بْنُ خَلَادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا^(٦) إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ^(٧)، أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ^(٨) أَبِي عَمْرِو، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنَا فَقَرْنَا، حَتَّى بُعِثْتُ مِنَ الْقُرُونِ الَّتِي كُنْتُ مِنْهُ».

٤٧- حَدَّثَنَا^(٩) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(١٠)، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى الْأَخْفَشُ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَدَائِنِيُّ، حَدَّثَنَا وَزْقَاءُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، وَمُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ يَلْتَقِ أَبَوَايَ قَطُّ عَلَى سَفَاحٍ، لَمْ يَزَلِ اللَّهُ ﷻ يَنْقُلُنِي مِنْ

(١) في «د»: رواه. والمثبت من «ح».

(٢) في «ح»: جعفر. والمثبت من «د». وهو حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٧/٧).

(٣) في «د»: جعفر. والمثبت من «ح»، وانظر المصدر السابق.

(٤) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معركة الصحابة»: (١٣/١)، ورواه البخاري (ح ٣٥٩٧) من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب ورواه أيضًا: ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٢٥/١)، وأحمد في «المسند»: (ح ٨٩٧٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (١٧٥/١) من طريق إسماعيل بن جعفر. (٥) في «د»: العلاء. والمثبت من «ح»، «معركة الصحابة». وهو أحمد بن يوسف بن خلاد أبو بكر النسيبي. ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (١٣٤/٨).

(٦) في «د»: وحدثننا. والمثبت من «ح».

(٧) قوله: ابن جعفر. ليس في «د». وأثبتته من «ح». وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٨٣/١).

(٨) في «د»: عن. وهو تصحيف، والمثبت من «ح»، «معركة الصحابة».

(٩) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٦٤/١) وعزاه للمصنف، وقال: أخرجه أبو نعيم من طرق عن ابن عباس.

(١٠) قوله: ابن أحمد. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

الْأَصْلَابِ الطَّيِّبَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ مُصَفًى مَهْدِيًّا^(١)، وَلَا يَنْشَعِبُ^(٢) شُعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا.

٤٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ [بْنِ سَعِيدٍ الْمَرْوَزِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مُحَمَّدٍ]^(٣)، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ يَلْتَقِ أَبَوَايَ فِي سَفَاحٍ، لَمْ يَزَلِ اللَّهُ ﷻ يُنْقِلُنِي مِنْ أَصْلَابٍ طَيِّبَةٍ إِلَى أَرْحَامٍ طَاهِرَةٍ، صَافِيًّا، مَهْدِيًّا^(٤)، وَلَا تَنْشَعِبُ^(٥) شُعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا».

٤٩- حَدَّثَنَا^(٦) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَلْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ شَدَّادِ أَبِي عَمَّارٍ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى هَاشِمًا مِنْ قُرَيْشٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ».

* رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ مِثْلَهُ^(٧).

٥٠- حَدَّثَنَا^(٨) أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا

(١) في «د»: مهذبًا. والمثبت من «ح».

(٢) في «د»: يتشعب. والمثبت من «ح».

(٣) ما بين المعقوفين. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المتتقى».

(٤) في «ح»: مهديًا. وفي «المتتقى»: مهذبًا. والمثبت من «د».

(٥) في «د»: تتشعب. والمثبت من «ح».

(٦) رَوَاهُ الْمُصَنِّفُ بِالطَّرِيقِ نَفْسَهُ فِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ»: (١٢/١)، وَرَوَاهُ أَيْضًا: مُسْلِمٌ (ح ٦٠٧٧)، وَأَحْمَدُ

فِي «الْمُسْنَدِ»: (ح ١٧٢٦٠، ١٧٢٦١)، وَالتِّرْمِذِيُّ (ح ٣٩٦٤، ٣٩٦٥): مِنْ طَرِيقِ الْأَوْزَاعِيِّ.

(٧) يَنْظُرُ «مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ» لِلْمُصَنِّفِ (١٢/١).

(٨) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَالِ»: (١٧٦/١) مِنْ طَرِيقِ بَهْلُولِ بْنِ الْمَوْرَقِ - بِهِ، وَيَنْظُرُ «السَّلْسَلَةُ الضَّعِيفَةُ»

لِلشَّيْخِ الْأَلْبَانِيِّ (٤٦/٩).

بُهْلُولُ بْنُ مُورِّقٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَحَدِ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ^(١)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ^(٢) ﷺ: «قَالَ لِي جَبْرِيلُ ﷺ: [قَلْبْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَلَمْ أَجِدْ بَنِي أَبٍ خَيْرًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَ]»^(٣) قَلْبْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَلَمْ أَجِدْ عَبْدًا خَيْرًا مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ.

* رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ بُهْلُولٍ.

* وَرَوَاهُ بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيُّ، عَنْ عَمِّهِ^(٤) مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ مِثْلَهُ^(٥).

٥١- حَدَّثَنَا^(٦) . . . ، حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْرَائِيلَ التَّهْرِتِيُّ^(٧)، حَدَّثَنَا بَكَّارُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِيِّ مِثْلَهُ.

* وَرَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

٥٢- رَوَى^(٨) يَزِيدُ بْنُ عَمْرِو^(٩) الْغَنَوِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْبَاهِلِيُّ،

(١) قوله: الزهري. ليس في «ح». وأثبت من «د».

(٢) بعده في «ح»: قال. والمثبت من «د».

(٣) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٤) قوله: عمه. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٥) قوله: مثله. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٦) قوله: حدثناه. ليس في «ح». وأثبت من «د» وبعده فيها بياض بمقدار اسم راو ولم يتبين من هو. والمصنف لا يدرك البغوي قطعاً، والحديث رواه أبو طاهر المخلص في «المخلصيات» في الجزء التاسع منها (١٩/٣ ح ١٩١١) عن البغوي - به، ورواه أيضاً: الطبراني في «المعجم الأوسط»: (ح ٦٢٨٥) من طريق بكار بن عبد الله - به.

(٧) هذه النسبة إلى قرية يقال لها: نهري، بنواحي البصرة كما في «الأنساب» للسمعاني (٥/٥٤٣).

(٨) في «د»: أخبرنا - وبعده بياض بمقدار اسم راو - حدثنا. والمثبت من «ح».

(٩) قوله: يزيد بن عمرو. في «د»: سويد بن أبي عمرو. والمثبت من «ح». ويزيد بن عمرو بن يزيد البراء بن عبد الله الغنوي. ترجمته في «الثقات» لابن حبان (٩/٢٧٧).

حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَهُ.

٥٣- حَدَّثَنَا ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُكَنَّى بِأَبِي بَحْرٍ ^(٢) وَجَدَهُ كَوْتَرٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ^(٣)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ^(٤) بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ قُرَيْشًا جَلَسُوا، فَتَذَاكَرُوا أَحْسَابَهُمْ وَأَنْسَابَهُمْ ^(٥)، فَجَعَلُوا مِثْلَكَ مِثْلَ نَخْلَةٍ نَبَتْ فِي كَبُوةٍ ^(٦) مِنَ الْأَرْضِ ^(٧). قَالَ: فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ حِينَ خَلَقَ الْخَلْقَ جَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ، ثُمَّ حِينَ خَلَقَ الْقَبَائِلَ جَعَلَنِي مِنْ [م/١٠ب] خَيْرِ قَبِيلَتِهِمْ ^(٨)، وَحِينَ خَلَقَ الْأَنْفُسَ جَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ حِينَ خَلَقَ الْبُيُوتَ جَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ، فَأَنَا خَيْرُهُمْ بَيْتًا ^(٩)، وَخَيْرُهُمْ نَفْسًا».

(١) رواه المصنف في «معركة الصحابة»: (٢١٢١/٤) بالطريق نفسه. وذكره ابن ناصر الدين في «جامع الآثار في السير»: (٤٠٢/١) وعزاه للمصنف، وذكره أيضًا: السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٦٥/١)، وفي «الدر المنثور»: (٣٢٩/٤) وعزاه فيهما للمصنف وغيره.

(٢) قوله: محمد بن الحسن المكنى بأبي بحر وجده كوتر. في «د»: محمد بن الحسن بن كوتر. وفي «المنتقى»، «معركة الصحابة»: أبو بحر محمد بن الحسن بن كوتر. والمثبت من «ح».

(٣) في «د» كلمة غير واضحة كأنها: الحموسي. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «معركة الصحابة». وعبيد الله بن موسى بن أبي باذام العبسي. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٦٤/١٩).

(٤) في «د»: عبيد الله. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «معركة الصحابة»، «جامع الآثار». وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٩٦/١٤).

(٥) قوله: أحسابهم وأنسابهم. في «د»: أنسابهم وأحسابهم. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «معركة الصحابة»، «جامع الآثار».

(٦) الكبوة: العثرة، والسقطة. «لسان العرب»: كبو.

(٧) قوله: من الأرض. في «معركة الصحابة»: في فلاة من الأرض. والمثبت من «د»، «ح»، «المنتقى»، «جامع الآثار».

(٨) في «ح»: قبيلهم. والمثبت من «د»، «المنتقى»، «معركة الصحابة»، «جامع الآثار».

(٩) قوله: بيتا. ليس في «ح»، «معركة الصحابة». وفي «المنتقى»، «جامع الآثار»: أبًا. والمثبت من «د».

٥٤- حَدَّثَنَا ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَمِّي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ^(٢)، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ^(٣)، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَامٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رِبِيعَةَ أَنَّ أَنَسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّا نَسْمَعُ مِنْ قَوْمِكَ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ مِنْهُمْ: إِنَّمَا مَثَلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مَثَلُ نَحْلَةٍ نَبَتْ فِي كِبَا ^(٥). قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا أَنَا؟». قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ. قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ». قَالَ: فَمَا سَمِعْتُهُ انْتَمَى قَبْلَهَا ^(٦) وَبَعْدُ قَطُّ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا ^(٧) إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ خَلْقَهُ ثُمَّ فَرَّقَهُمْ فِرْقَتَيْنِ ^(٨)، فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ الْفِرْقَتَيْنِ ^(٩)، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قِبَائِلَ،

(١) رواه المصنف «في جزء من حديثه عن شيخه أبي علي الصواف» وهو محمد بن أحمد بن الحسن (ص ٣٨، ٣٩) بإسناده هنا، ورواه أيضًا: أحمد في «المسند»: (ح ١٧٧٨٩) من طريق يزيد بن أبي يزيد. وذكره ابن ناصر الدين في «جامع الآثار في السير»: (١/ ٤٠٤) وعزاه للمصنف.

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة»: (ح ٣٢٢٩٦)، وفي «المسند»: (ح ٩١٩)، وبعده في «د»: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ. والمثبت من «ح».

(٣) «المعجم الكبير»: (٢٨٦/ ٢٠ ح ٦٧٦).

(٤) رواه ابن أبي عاصم في «السنة»: (٢/ ٦٣٣).

(٥) في: «ح»، «مصنف ابن أبي شيبة»، «السنة» لابن أبي عاصم، «المعجم الكبير»: كباء. والمثبت من «د»، «جامع الآثار». وال KBاء معناه: الكناسة. انظر غريب الحديث: كبا.

(٦) في «د»: قبله. والمثبت من «ح»، «مصنف ابن أبي شيبة»، «السنة» لابن أبي عاصم، «المعجم الكبير»، «جامع الآثار».

(٧) قوله: ألا. ليس في «السنة» لابن أبي عاصم، «المعجم الكبير». وفي «ح»: كلا. والمثبت من «د»، «مصنف ابن أبي شيبة»، «جامع الآثار».

(٨) في «ح»: فريقين. والمثبت من «د»، «مصنف ابن أبي شيبة»، «السنة» لابن أبي عاصم، «المعجم الكبير»، «جامع الآثار».

(٩) في «ح»: الفريقين. والمثبت من «د»، «مصنف ابن أبي شيبة»، «السنة» لابن أبي عاصم، «المعجم الكبير»، «جامع الآثار».

فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ^(١) قَبِيلَةً، فَأَنَا خَيْرُكُمْ بَيْنًا وَخَيْرُكُمْ نَفْسًا.

٥٥- وَحَدَّثَنَا^(٢) أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ^(٣)، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا صَالِحٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنَ رَيْعَةَ بْنَ الْحَارِثِ، وَالْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. فَذَكَرَ^(٤) نَحْوَهُ.

٥٦- حَدَّثَنَا^(٥) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمِصْبِصِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحِينِي^(٦)، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ الْعَرَبَ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنَ الْعَرَبِ كِنَانَةَ، وَاخْتَارَ مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاخْتَارَ مِنْ قُرَيْشِ بَنِي هَاشِمٍ، وَاخْتَارَنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ».

٥٧- حَدَّثَنَا^(٧) أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَهْوَازِيَّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الصَّيْفِ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي^(٨)

(١) في «د»: خير. والمثبت من «ح»، «مصنف ابن أبي شيبة»، «السنة» لابن أبي عاصم، «المعجم الكبير»، «جامع الآثار».

(٢) في «د»: حدثناه. والمثبت من «ح».

(٣) «الآحاد والمثاني»: (٣١٩/١).

(٤) في «د»: ذكر. والمثبت من «ح».

(٥) رواه الحاكم في «المستدرک»: (٨٦/٤) من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه - به. وذكره الصالحی في «سبل الهدى والرشاد»: (٢٢٩/١)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٦٥/١)، «الدر المنثور»: (٣٢٩/٤) وعزاه فيهما للمصنف وغيره.

(٦) في «د»: السليحيني. والمثبت من «ح». ويحيى بن إسحاق أبو زكريا البجلي المعروف بالسليحيني، ويقال: السليحوني والسليحيني أيضًا، والسليحيني: قرية بالقرب من بغداد. انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٢٣٤/١٦)، «تهذيب الكمال»: (١٩٥/٣١).

(٧) ذكره الصالحی في «سبل الهدى والرشاد»: (٢٣٥/١) وعزاه للمصنف.

(٨) قوله: أبي. ليس في «د». وأثبتته من «ح». ومنصور بن أبي نيرة. ترجمته في «الثقات» لابن حبان (١٧٢/٩).

نُؤَيَّرَةٌ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ الْعَرَبِ مُضَرٌّ، وَخَيْرُ مُضَرِّ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَخَيْرُ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ بَنُو هَاشِمٍ، وَخَيْرُ بَنِي هَاشِمٍ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَاللَّهُ مَا افْتَرَقَ فِرْقَتَانِ^(١) مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ ﷻ آدَمَ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا^(٢)».

٥٨- حَدَّثَنَا^(٣) أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي^(٤) أَسَامَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كُنَاسَةَ، حَدَّثَنَا الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٢٨] قَالَ: لَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ قَبِيلَةٌ إِلَّا وَلَدَتْ النَّبِيَّ ﷺ مُضَرِّهَا وَرَبِيعِيَّهَا^(٥) وَيَمَانِيَّهَا.

٥٩- حَدَّثَنَا^(٦) أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو الْأَخْمَسِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ^(٧) مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَاضِي^(٨) الْوَادِعِيُّ^(٩)، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) قوله: فرقتان. ليس في «د»، «ح». وأثبتته من «سبل الهدى والرشاد». وهو لازم لتمام السياق.

(٢) في «د»: أخيرهما. والمثبت من «ح»، «سبل الهدى والرشاد».

(٣) في «د»: حدثني. والمثبت من «ح». والحديث رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٩٥/٣) من طريق أبي بكر أحمد بن يوسف بن خلاد - به. وذكره ابن ناصر الدين في «جامع الآثار في السير»: (٢/١٥٢)، والسيوطي في «الدر المنثور»: (٤/٣٢٧).

(٤) قوله: أبي. ليس في «د». وأثبتته من «ح». وهو: الحارث بن محمد بن أبي أسامة البغدادي أبو محمد التميمي. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٩/١١٤).

(٥) قوله: مضريها وربيعيها. في «د»: مضرتها وربيعتها. والمثبت من «ح»، «تاريخ دمشق»، «جامع الآثار»، «الدر المنثور».

(٦) رواه المصنف بالطريق نفسه في «جزء من حديثه عن شيخه أبي علي الصواف»: (ص٣٦)، رواه البيهقي في «الدلائل»: (١/١٧٠) من طريق يحيى بن عبد الحميد. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/٦٥)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (١/٢٣٥) وعزاه كل منهما للمصنف.

(٧) في «د»: أبو الحسن. والمثبت من «ح». ومحمد بن الحسين بن حبيب أبو حصين الوادعي القاضي ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٦/١٠٢٢).

(٨) قوله: القاضي. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٩) بعده في «د»: حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا قيس عن الأعمش. والمثبت من «ح».

أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدٍ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رَبِيعٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي أَحْسَنِ قِسْمًا، ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ أَثْلًا، فَجَعَلَنِي فِي أَحْسَرِهِمَا ثُلَاثًا، ثُمَّ جَعَلَ الْأَثْلَ ثُلَاثًا^(١) قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا^(٢) قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بُيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتًا». فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الْحَرَاب: ٣٣] الْآيَةَ.

* هَذَا لَفْظُ أَبِي حَصِينٍ وَلَفْظُ^(٣) مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ أَتَمَّ وَأَبْلَغُ.

٦٠- حَدَّثَنَا^(٤) حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِي، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ شَيْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَقَلْبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشُّعْرَاء: ٢١٩] قَالَ: مِنْ نَبِيِّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أُخْرِجَتْ نَبِيًّا.

٦١- حَدَّثَنَا^(٥) أَبُو بَحْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ^(٦)، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ^(٧) بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَقَلْبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشُّعْرَاء: ٢١٩] قَالَ: مَا زَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَقَلَّبُ فِي أَضْلاَبِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

(١) فِي «د»: الثَّلَاثُ. وَالْمُثَبِّتُ مِنْ «ح».

(٢) فِي «ح»: خَيْرِهِمَا. وَالْمُثَبِّتُ مِنْ «د».

(٣) قَوْلُهُ: لَفْظُ. لَيْسَ فِي «د». وَأُثْبِتَهُ مِنْ «ح».

(٤) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ»: (٣٦٢/١١)، رَقْمُ (١٢٠٢١) مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُسْلِمٍ الْكَشِي، وَرَوَاهُ أَيْضًا: ابْنُ عَسَاكَرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ»: (٤٠١/٣) مِنْ حَدِيثِ: أَبِي عَاصِمٍ. وَذَكَرَهُ الشُّوْكَانِيُّ فِي «فَتْحِ الْقُدِيرِ»: (١٤١/٤) وَعِزَّاهُ لِلْمُصَنِّفِ وَغَيْرِهِ.

(٥) ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الْخَصَائِصِ الْكُبْرَى»: (٦٤/١) وَعِزَّاهُ لِلْمُصَنِّفِ.

(٦) فِي «ح»: بَشِيرٌ. وَالْمُثَبِّتُ مِنْ «د». وَالْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ بْنِ سَلَمِ بْنِ الْمُسَيْبِ الْهَمْدَانِيُّ الْبُجْلِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ. فَرَجَمْتُهُ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ»: (٥٨/٦).

(٧) فِي «ح»: سَعْدٌ. وَالْمُثَبِّتُ مِنْ «د». وَكَذَا ذَكَرَهُ الْمَزْيِيُّ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ»: (٥٩/٦) فِي شَيْخِ الْحَسَنِ بْنِ بِشْرِ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ تَرْجُمَتُهُ.

٦٢- حَدَّثَنَا ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ وَاقِدِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ سَبْعًا، فَاخْتَارَ الْعُلْيَا مِنْهَا فَسَكَنَهَا، وَأَسْكَنَ سَائِرَ سَمَاوَاتِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، وَخَلَقَ الْأَرْضَيْنِ سَبْعًا، فَاخْتَارَ الْعُلْيَا مِنْهَا، فَأَسْكَنَهَا مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَاخْتَارَ مِنَ الْخَلْقِ بَنِي آدَمَ، وَاخْتَارَ مِنْ بَنِي آدَمَ الْعَرَبَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْعَرَبِ مُضَرَ، وَاخْتَارَ مِنْ مُضَرَ قُرَيْشًا، وَاخْتَارَ مِنْ قُرَيْشِ بَنِي هَاشِمٍ، ثُمَّ اخْتَارَنِي ^(٢) مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَأَنَا مِنْ خِيَارِ إِلَى خِيَارٍ، فَمَنْ أَحَبَّ الْعَرَبَ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَبِإِبْغَاضِي أَبْغَضَهُمْ».

قال الشيخ رحمه الله ^(٣): ووجه الدلالة في هذه الفضيلة أن النبوة ملك وسياسة عامة، وذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤].

والملك في ذوي الأحساب والأخطار من الناس، وكلما كان خصالاً فضله أوفر ^(٤) كانت الرعية بالانقياد له أسمع، وإلى طاعته ^(٥) مطيعة أسرع، وإذا كان في الملك وفي توابعه ^(٦) نقيصة نقص عدد أتباعه ورعيته، ففي اختيار الله له

(١) رواه الحاكم في «المستدرک»: (٨٣/٤) من طريق حماد بن واقد الصفار- به. وذكره الصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (٢٢٩/١)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٦٥/١) وعزاه كل منهما للمصنف.

(٢) قوله: ثم اختارني. في «ح»: ثم اختار. وفي «المتقى»: واختارني. والمثبت من «د».

(٣) قوله: قال الشيخ رحمه الله. في «د»: قلنا. والمثبت من «ح».

(٤) في «د»: أو من. والمثبت من «ح».

(٥) في «ح»: طاعه. والمثبت من «د».

(٦) قوله: وفي توابعه. في «د»: وتوابعه. والمثبت من «ح».

أن أمده بكل ما بالملوك إليه الحاجة ليدعو الناس إلى اتباعه، ولذلك قال قوم شعيب: ﴿مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا نَقُولُ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [هود: ٩١] الآية.

وقال فرعون لموسى ﷺ: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مِثِّي وَلَا يَكَادُ يَنِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢]، فأزرى فرعون به ﷺ؛ ليشبط بذلك القوم عن اتباعه، حتى شكا موسى ﷺ إلى الله تعالى، وسأله أن يحل العقدة من لسانه^(١) ليفقهوا قوله، فقال: ﴿وَإِخِي هَكَوْنْتُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص: ٣٤]. فدل ذلك على أن المُلْك لا يجعل إلا في أهل الكمال والمهابة، وهاتان الخصلتان لا توجدان في غير ذوي الأحساب، فجعل الله تعالى لنبيه محمد ﷺ من الحظوظ أوفرها، ومن السهام أوفاهها وأكثرها، فلذلك قال ﷺ: «فَأَنَا مِنْ خِيَارِ إِلَى خِيَارٍ». وجعله أيضًا من أفضل البقاع مولدًا ومسكنًا ومخرجًا، البقعة التي افترض الله على كل الموحدين من المستطيعين حَجَّه، فكان بهذا أيضًا أفضلهم نفسًا وحسبًا ودارًا، وكذلك سأل هرقل أبا سفيان بن حرب عن حسبه، فقال: كيف حسبه فيكم؟ فقال: هو من أوسطنا حسبًا. فقال له هرقل: كذلك الأنبياء.



(١) قوله: من لسانه. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

الفصل الثالث

ذِكْرُ فَضِيلَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَسْمَائِهِ

٦٣- حَدَّثَنَا ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ ^(٢)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا ^(٣) الزُّهْرِيُّ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يُمَحَى بِِي الْكُفْرُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ ^(٤) الَّذِي يُخْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ، وَأَنَا الْعَاقِبُ ^(٥) الَّذِي لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ ^(٦)».

٦٤- حَدَّثَنَا ^(٧) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ^(٨)، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ^(٩)، حَدَّثَنَا الصَّنْعَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ^(١٠)، حَدَّثَنَا

(١) رواه مسلم (ح ٦٢٥١)، وأحمد في «المسند»: (ح ١٧٠٠٦)، والترمذي (ح ٣٠٧٥) من طريق سفیان بن عیینة - به، ورواه أيضًا: الطبراني في «المعجم الكبير»: (٢/ ١٢١ ح ١٥٢٢) من طريق بشر بن موسى - به.

(٢) «مسند الحميدي»: (ح ٥٥٥).

(٣) في «د»: عن. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «مسند الحميدي».

(٤) أي: الذي يُخْشَرُ النَّاسُ خلفه وعلى ملته دون ملة غيره. «النهاية»: حشر.

(٥) أي آخر الأنبياء. «النهاية»: عقب.

(٦) في «ح»: بعدي. والمثبت من «د»، «المنتقى»، «مسند الحميدي».

(٧) رواه البخاري (ح ٣٥٧٢) من طريق معن بن عيسى - به، و (ح ٤٩٤٥) من طريق الزهري، ورواه أيضًا: مسلم (ح ٦٢٥٢) من طريق ابن وهب، ورواه أيضًا: أحمد في «المسند»: (ح ١٧٠٤٤) من طريق عبد الرزاق.

(٨) «المعجم الكبير»: (٢/ ١٢٢، رقم ١٥٢٩).

(٩) في «د»: أحمد بن الحسن. والمثبت من «ح»، «المعجم الكبير». وهو الموافق لترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٦/ ٧٣٤).

(١٠) قوله: عبد الرحيم. في «د»، «ح»: إسماعيل. وهو خطأ فلم أقف على ترجمة لمحمد بن إسماعيل بن شروس. والمثبت من «المعجم الكبير». ومحمد بن عبد الرحمن بن شروس من أهل صنعاء يروي =

مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ^(١)، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَلْفٍ
الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، ح
وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(٢)، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٣)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، ح وَحَدَّثَنَا^(٤) أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ،
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِلْحَانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ
سَعْدٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ^(٥)، أَخْبَرَنِي
يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(٦)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
جَابِرِ الطَّائِي، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، ح وَحَدَّثَنَا^(٧)
أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا
أَبُو مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ يَغْنِي ابْنَ سَعْدٍ، ح وَحَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(٨)،
حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ^(٩) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصُّورِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ

= عن مالك بن أنس. ترجمته في «الجرح والتعديل»: (٨/٨)، «الثقات»: (٧٦/٩)، وقد أشار
الذهبي في «تاريخ الإسلام»: (٧٣٤/٦) ترجمة الحسن بن أحمد بن الطبيب أنه سمع الموطأ
من محمد بن عبد الرحيم بن شروس، عن مالك.

(١) «موطأ مالك»: (ح ١٨٦١).

(٢) «المعجم الكبير»: (٢/١٢٠، رقم ١٥٢٠).

(٣) «مصنف عبد الرزاق»: (ح ١٩٦٥٧).

(٤) في «ح»: حدثنا. والمثبت من «د».

(٥) «الجامع» لابن وهب (ح ٨٢).

(٦) «المعجم الكبير»: (٢/١٢٠ ح ١٥٢١).

(٧) في «ح»: حدثنا. والمثبت من «د».

(٨) «المعجم الكبير»: (٢/١٢٢ ح ١٥٢٨).

(٩) بعده في «د»: حدثنا. والمثبت من «ح». ومحمد بن إبراهيم بن أبي عامر الصوري النحوي. =

عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيِّ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(١)، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ كُلُّهُمَا، قَالَ: عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِي خَمْسَةَ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَالْمَاحِي^(٢) الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ، وَالْحَاشِرُ^(٣) الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيْ، وَأَنَا الْعَاقِبُ».

* لَفْظُهُمْ سَوَاءٌ، قَالَ مَعْمَرٌ: قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ: مَا الْعَاقِبُ؟ قَالَ: لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ. [وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ: فَقَالَ لَهُ إِنْسَانٌ: مَا الْعَاقِبُ قَالَ: لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ]^(٤).

٦٥- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(٥) إِمْلَاءً وَقِرَاءَةً، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَافِعِ الطَّلْحَانُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابٍ بِالْمَدِينَةِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَزِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ^(٦)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الثَّمَارِ، عَنْ

= ترجمته في «تاريخ دمشق»: (٢١٠/٥١)، «تاريخ الإسلام»: (٧٩٧/٦).

(١) «مصنف ابن أبي شيبة»: (٣٢٣٤٩٩).

(٢) قوله: والماحي. في «الجامع» لابن وهب، مصنف عبد الرزاق، «مصنف ابن أبي شيبة»، «المعجم الكبير» في جميع المواطن: وأنا الماحي. والمثبت من «ح»، «د». والماحي أي: الذي يمحو الكفر ويصفي آثاره. «النهاية»: محا.

(٣) قوله: والحاشر. في «الجامع» لابن وهب، «مصنف عبد الرزاق»، «مصنف ابن أبي شيبة»، «المعجم الكبير» في جميع المواطن: وأنا الحاشر. والمثبت من «ح»، «د».

(٤) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٥) «المعجم الكبير»: (١٢٣/٢)، رقم (١٥٣٢).

(٦) قوله: وإبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف. في «د»، «ح»: وإبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عمر بن عوف. والمثبت من «المعجم الكبير»، وهو الموافق لترجمته في «التاريخ الكبير»: (٣٢٢/١)، «ضعفاء العقيلي»: (٦١/١).

ابن شهاب، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ - حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ مُنْصَرَفَهُ عَنْ حَمْزَةَ - : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ نَزَلَ يَثْرِبَ وَأَرْسَلَ طَلَابِعَهُ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يُصِيبَ مِنْكُمْ شَيْئًا، فَاحْذَرُوا أَنْ تَمُرُّوا طَرِيقَهُ، وَأَنْ تَقَارِبُوهُ، فَإِنَّهُ كَالْأَسَدِ الضَّارِي، إِنَّهُ حَقٌّ عَلَيْكُمْ، نَفِثْتُمُوهُ نَفْيَ الْقِرْدَانِ^(١) عَنِ الْمَنَاسِمِ^(٢)، وَاللَّهُ إِنَّ لَهُ لَسَحْرَةً، مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ^(٣) وَلَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ، إِلَّا رَأَيْتُ مَعَهُمُ الشَّيَاطِينَ، وَإِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ عَدَاوَةَ ابْنِي قَيْلَةَ^(٤)، فَهُوَ عَدُوٌّ اسْتَعَانَ بِعَدُوٍّ^(٥). فَقَالَ لَهُ مُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ: يَا أَبَا الْحَكَمِ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَصْدَقَ لِسَانًا، وَلَا أَصْدَقَ مَوْعِدًا مِنْ أَخِيكُمْ الَّذِي طَرَدْتُمْ، فَإِذَا فَعَلْتُمْ الَّذِي فَعَلْتُمْ، فَكُونُوا أَكْفَ النَّاسِ عَنْهُ. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ^(٦): كُونُوا أَشَدَّ مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ، فَإِنَّ ابْنِي قَيْلَةَ إِنْ ظَفِرُوا بِكُمْ لَمْ يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً، وَإِنْ أَطَعْتُمُونِي أَلْحَمْتُموهُمْ^(٧) خَيْرَ^(٨) كِنَانَةٍ، أَوْ يُخْرِجُوا مُحَمَّدًا مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِهِمْ، فَيَكُونَ^(٩) وَحِيدًا مَطْرُودًا، وَأَمَّا ابْنَا قَيْلَةَ فَوَاللَّهِ مَا هُمَا وَأَهْلُ دَهْلِكَ^(١٠) فِي الْمَذَلَّةِ إِلَّا سَوَاءٌ وَسَاكُفِيكُمْ حَدُّهُمْ.

(١) جمع قراد وهي دويبة متطفلة تعيش على الدواب والطيور. «تاج العروس»، «لسان العرب»: قرد.

(٢) جمع منسِم وهو طرف خفت البعير. «تاج العروس»، «لسان العرب»: نسِم.

(٣) قوله: ما رأيت قط. في «د»: ما رأيت قط. والمثبت من «ح»، «المعجم الكبير».

(٤) ابنا قيلة: الأوس والخزرج نسبة لأمه قيلة بنت الأرقم بن عمرو. «جمهرة أنساب العرب»: (ص ٣٣٢).

(٥) في «ح»: عدوه. والمثبت من «د»، «المعجم الكبير».

(٦) قوله: قال أبو سفيان بن الحارث. في «د»: قال سفيان. والمثبت من «ح»، «المعجم الكبير».

(٧) يقال: ألحم الرجل واستلحم إذا نشب في الحرب فلم يجد له مخلصًا. وألحمه غيره فيها. ولحم إذا قُتل فهو ملحوم ولحيم. «النهاية»: لحم.

(٨) في «د»: حير. والمثبت من «ح». لكن بدون نقط أوله.

(٩) في «د»: ليكون. والمثبت من «ح».

(١٠) في «د»: هلا. والمثبت من «ح»، «المعجم الكبير». ودهلك: اسم أعجمي معرب، ويقال له دهيك أيضًا وهي جزيرة في بحر اليمن وهو مرسى بين بلاد اليمن والحبشة. انظر «معجم البلدان»: (٢/ ٤٩٢).

وَقَالَ:

سَأْمَنْحُ جَانِبًا مِنِّي^(١) غَلِيظًا
عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُرْبٍ وَيُغْدِ
رِجَالُ الْخَزَرَجِيَّةِ أَهْلَ ذُلٍّ
إِذَا مَا كَانَ هَزْلٌ بَغْدَجِدٍّ

فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «وَاللَّهِ^(٢) لَا أَقْتُلَنَّهُمْ وَلَا صَلِّبَنَّهُمْ وَلَا أَهْدِيَنَّهُمْ
وَهُمْ كَارِهُونَ، إِنِّي رَحِمَةٌ بَعَثَنِي اللَّهُ ﷻ، وَلَا يَتَوَفَّانِي حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ دِينَهُ،
لِي خَمْسَةَ أَسْمَاءٍ، أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي
الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ^(٣)، وَأَنَا الْعَاقِبُ».

* وَرَوَاهُ^(٤) الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ جُبَيْرٍ.

٦٦- حَدَّثَنَا^(٥) حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ
الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ زُرْعَةَ أَبُو رَاشِدٍ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ^(٦)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ
مُطْعِمٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ،
وَالْمَاجِي^(٧) الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَالْعَاقِبُ، وَالْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ
اللَّهُ^(٨) عَلَى قَدَمَيَّ».

(١) في «د»: من. والمثبت من «ح»، «المعجم الكبير».

(٢) في «المعجم الكبير»: والذي نفسي بيده. والمثبت من «د»، «ح».

(٣) في «المعجم الكبير»: يدي. والمثبت من «د»، «ح».

(٤) في «د»: رواه. والمثبت من «ح».

(٥) رواه المصنف في «ذكر أخبار أصبهان»: (١/١٥٣، ١٥٤): من طريق داود بن عمرو - به.

(٦) الحديث رواه ابن إسحاق في «السير والمغازي»: (ص ١٤٢) برواية يونس عن ابن إسحاق قال:
أخبرني الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه - به. لم يذكر فيه: عثمان بن أبي سليمان.

(٧) في «ح»: والملاح. والمثبت من «د»، «ذكر أخبار أصبهان»، «سيرة ابن إسحاق».

(٨) كذا في «د»، «ح»، «ذكر أخبار أصبهان»: يحشر الله. وفي «سيرة ابن إسحاق»: الناس.

* وَرَوَاهُ^(١) جَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَحْشِيَّةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ.

٦٧- حَدَّثَنَا^(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ^(٣)، ح وَحَدَّثَنَا فَارُوقُ الْخَطَّابِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، ح وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ الْقُرَيْبِيُّ^(٤)، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ^(٥) بْنُ خَالِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي وَحْشِيَّةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ، وَالْمَاجِي، وَالْخَاتَمُ، وَالْعَاقِبُ».

٦٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(٦)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ^(٧) بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَدَقَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ الْمَصِصِيُّ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ

(١) في «د»: رواه. والمثبت من «ح».

(٢) رواه أحمد في «المسند»: (ح ١٧٠٢٠، ١٧٠٤٣)، والبزار في «مسنده»: (٣٣٩/٨)، والبيهقي في «الدلائل» (١٥٥/١) جميعاً من طريق حماد بن سلمة - به. وذكره الصالح في «سبل الهدى والرشاد» (٤٠٣/١) وعزاه للمصنف.

(٣) «مسند أبي داود الطيالسي»: (٢٥٢/٢).

(٤) في «ح»: الفريري. والمثبت من «د». وكذا قيده الدارقطني في «المؤتلف والمختلف»: (٤/١٩٣٠)، وعبد الله بن أيوب بن زاذان، أبو محمد الضرير المعروف بالقربي البصري. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٦٥/١١)، «لسان الميزان»: (٤٤٠/٤).

(٥) في «د»: هدية. والمثبت من «ح». وكذا قيده ابن ماكولا في «الإكمال»: (٤٠٥/٧) وهو هدية بن خالد بن الأسود بن هدية القيسي. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٥٢/٣٠).

(٦) قوله: قال سمعت رسول الله. في «ح»: أنه سمع النبي. والمثبت من «د».

(٧) «المعجم الكبير»: (١٣٣/٢) رقم: (١٥٦٤).

(٨) قوله: أحمد. ليس في «د». وفي «المعجم الكبير»: أبو بكر. والمثبت من «ح». وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة أبو بكر البغدادي. ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٨٩٠/٦).

النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ^(١)، وَالْعَاقِبُ^(٢)، وَالْحَاشِرُ، وَالْمَاجِي».

٦٩- حَدَّثَنَا^(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ^(٤)، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا حَدَّثَنَا الْمُسْعُودِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: سَمَى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ أَسْمَاءً مِنْهَا مَا حَفِظْنَا، قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي^(٥)، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ».

٧٠- حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شِيرُوَيْهَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهَ، حَدَّثَنَا^(٦) جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَمَى لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً مِنْهَا مَا حَفِظْنَا، قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْحَاشِرُ، وَالْمُقَفِّي، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَالْمَلْحَمَةِ».

٧١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(٧) إِمْلَاءً وَقِرَاءَةً، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ عُمَرَ الْوَكَيْعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ

(١) قوله: وأنا أحمد. في «د»، «المعجم الكبير»: وأحمد. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: والعاقب. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المعجم الكبير».

(٣) رواه البخاري (ح ٦٢٥٤) من طريق عمر بن مرة، ورواه أيضًا: أحمد في «المسند»: (ح ١٩٨٣٤، ١٩٩٦٢) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي.

(٤) بعده في «د»: حدثنا المسعودي عن عمرو بن مرة. والمثبت من «ح». والحديث رواه أبو داود وهو الطيالسي في «مسنده»: (٣٩٦/١).

(٥) المقفّي: بكسر الفاء المشددة اسم فاعل من قفا أثره إذا اتبعه بمعنى آخر الأنبياء الآتي على أثرهم الذي لا نبي بعده، وقيل المتبع لأثارهم، «مراجعة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»: (٣٦٩٧/٩).

(٦) في «د»: أنبأنا. والمثبت من «ح».

(٧) «المعجم الأوسط»: (ح ٢٧١٦)، وفي «المعجم الصغير»: (ح ٢١٧).

عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمَى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ أَسْمَاءَ مِنْهَا مَا حَفِظْنَا، قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيُّ الْمَلَحَمَةِ».

٧٢- حَدَّثَنَا ^(١) أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمِ الْخُثَلِيِّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَذَنِي ^(٢)، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ خَالِدٍ أَبُو شُرْحَبِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ^(٣)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ، [عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمَى لَنَا النَّبِيُّ ﷺ نَفْسَهُ أَسْمَاءَ مِنْهَا مَا حَفِظْنَا] ^(٤) وَمِنْهَا مَا لَمْ نَحْفَظْ، قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الْمَلَحَمَةِ».

٧٣- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو ^(٥)، حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ الْوَادِعِيُّ ^(٦)، حَدَّثَنَا [يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ] ^(٧)، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَأَنَا نَبِيُّ الْمَلَا حِمٍ، وَأَنَا الْمُقَفِّي».

٧٤- حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا

(١) رواه المصنف في بالطريق نفسه في «حلية الأولياء»: (٩٩/٥). وذكره ابن ناصر الدين في «جامع الآثار في السير»: (١٢٥/٣) وعزاه للمصنف.

(٢) قوله: الأذني. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «حلية الأولياء». ويحيى بن عبد الباقي بن يحيى الثغري الأذني. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٣٣٥/١٦)، «تاريخ الإسلام»: (١٠٦٥/٦).

(٣) في «ح»: اللبان. والمثبت من «د»، «حلية الأولياء». والحكم بن نافع البهراني أبو اليمان الحمصي. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٤٦/٧).

(٤) ما بين المعقوفين مكانه بياض في «د». وأثبتته من «ح»، «حلية الأولياء».

(٥) في «د»: عمر. والمثبت من «ح».

(٦) في «د»: الوارعي. والمثبت من «ح». وهو محمد بن الحسين بن حبيب القاضي أبو حصين الوداعي الكوفي. ترجمته في «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٥٥٣/٢)، «تاريخ الإسلام»: (١٠٢٢/٦).

(٧) ما بين المعقوفين مكانه بياض في «د». وأثبتته من «ح».

أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ».

٧٥- حَدَّثَنَا^(٢) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيُّ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ^(٣) بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي سَكَّةٍ مِنْ سَكِّ الْمَدِينَةِ: «أَنَا أَحْمَدُ، وَمُحَمَّدٌ، وَالْحَاشِرُ، وَالْمُقَفِّي، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ».

٧٦- حَدَّثَنَا^(٤) أَبُو بَكْرِ الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَتَّاتِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٥) قَالَ: خَرَجْتُ يَوْمًا فِي بَعْضِ سَكِّ الْمَدِينَةِ فَإِذَا أَنَا بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيُّ الْمَلَا حِمٍ، وَأَنَا الْحَاشِرُ، وَأَنَا الْمُقَفِّي».

٧٧- حَدَّثَنَا^(٦) إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ لِي: أَتُخْصِي

(١) مصنف ابن أبي شيبة: (ح ٣٢٣٥٠).

(٢) رواه أحمد في «المسند»: (ح ٢٣٩٢٥) من طريق عفان بن مسلم - به، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢٨/٣) من طريق حماد بن سلمة - به.

(٣) في «د»: عفان. والمثبت من «ح»، «مسند أحمد». وحماد بن سلمة بن دينار البصري. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢٥٣/٧).

(٤) رواه أحمد في «المسند»: (ح ٢٣٩٢٧) من طريق أبي بكر بن عياش - به. إلا أنه قال: عن حذيفة بن اليمان. يدل: عبد الله.

(٥) كذا في «ح»، «د»، ولم أقف على روايته إلا عند المصنف.

(٦) ذكره بسنده ومثله ابن ناصر الدين في «جامع الآثار في السير»: (١٢٢/٣) وعزاه للمصنف، والصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (٤٠٣/١) وعزاه للمصنف.

أَسْمَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي كَانَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ ^(١) يَعُدُّهَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، هِيَ سِتٌّ: مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَخَاتَمٌ، وَحَاشِرٌ، وَعَاقِبٌ، وَمَاحٌ، فَأَمَّا حَاشِرٌ فَبُعِثَ مَعَ السَّاعَةِ نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ، وَأَمَّا عَاقِبٌ فَإِنَّهُ أَغْقَبَ بِالْأَنْبِيَاءِ ^(٢)، وَأَمَّا مَاحٌ ^(٣) فَإِنَّهُ مَحَا ^(٤) بِهِ سَيِّئَاتٍ مَنِ اتَّبَعَهُ ^(٥).

٧٨- حَدَّثَنَا ^(٦) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ^(٧)، حَدَّثَنَا خَيْرُ بْنُ عَرْفَةَ، حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا عُيَيْنُ ^(٨) اللَّهُ بْنُ عَمْرِو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ ﷻ بِي الْكُفْرَ».

٧٩- حَدَّثَنَا ^(٩) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ^(١٠)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ». قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: حَفِظْتُ مِنْهَا [١١/١].

(١) تصحف في «د» إلى: معصم. والمثبت من «ح».

(٢) في «سبل الهدى والرشاد»: عقب الأنبياء. والمثبت من «د»، «ح»، «جامع الآثار».

(٣) في «د»، «سبل الهدى والرشاد»: ماحي. والمثبت من «ح»، «جامع الآثار».

(٤) في «د»، «جامع الآثار»: محي. والمثبت من «ح»، «سبل الهدى والرشاد».

(٥) بعده في «ح»: به الله. والمثبت من «د»، «جامع الآثار»، «سبل الهدى والرشاد».

(٦) ذكره الصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (١/٤٠٣، ٤٠٤)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/١٣٢) وعزاه كل منهما للمصنف.

(٧) «المعجم الكبير»: (٢/١٨٤ رقم: ١٧٥٠).

(٨) في «ح»: عبد. والمثبت من «د». وهو عبيد الله بن عمرو أبي الوليد الأسدي، أبو وهب الرقي مولى بني أسد. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٩/١٣٦).

(٩) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/١٣٢)، والصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (١/٤٠٥) وعزاه كل منهما للمصنف.

(١٠) ذكره ابن ناصر الدين في «جامع الآثار في السير»: (١/٤٠٢) وعزاه لمحمد بن عثمان بن أبي شيبة.

ثَمَانِيَّةٌ: مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَبُو الْقَاسِمِ، وَالْفَاتِحُ، وَالْحَاتِمُ، وَالْعَاقِبُ،
وَالْحَاشِرُ^(١)، وَالْمَاجِي.

* قَالَ أَبُو يَحْيَى: وَزَعَمَ سَيْفٌ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ لَهُ: إِنَّ الْأَسْمِينَ الْبَاقِيَيْنِ:
طه ويس.

٨٠- حَدَّثَنَا^(٢) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(٣)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ،
حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ
نُفَيْرٍ^(٤)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ،
وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا كَنِيسَةَ الْيَهُودِ يَوْمَ عِيدِهِمْ، وَكَرِهُوا دُخُولَنَا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ
لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَاللَّهِ لَأَنَا الْحَاشِرُ، وَأَنَا الْعَاقِبُ،
وَأَنَا الْمُقَفِّي، أَمْتُمْ أَوْ كَذِبْتُمْ». ثُمَّ انْصَرَفَ وَأَنَا مَعَهُ.

قال الشيخ أسعده الله: اختلفت الروايات في أعداد هذه الأسماء، وذلك
لا يوجب تضاداً؛ فإن هذا كقول القائل: لي^(٥) عشرة دراهم. فإذا أقر بعشرة
فما دون العشرة له أيضاً، ثم يقال لصاحب العشرة: أمعك^(٦) خمسة؟ فيقول:
معى خمسة. ولا يكون هذا نفيًا للزيادة عليها، ويجوز أن يكون النبي ﷺ
قد ذكر الأسماء العشرة، فحفظها بعض الصحابة، وذهب عن بعضهم بعض

(١) قوله: والعاقب والحاشر. في «د»، الخصائص، «سبل الهدى والرشاد»: والحاشر والعاقب.
والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١١٢/٢٩) من طريق المصنف، ورواه أيضاً: أحمد في
«المسند»: (ح ٢٤٦١٧) من طريق عبد القدوس بن الحجاج أبي المغيرة الحمصي. وذكره
ابن ناصر الدين في «جامع الآثار في السير»: (١٢٨/٣)، والصالح في «سبل الهدى والرشاد»
(٤٠٤/١) وعزاه كل منهما للمصنف.

(٣) «المعجم الكبير»: (٤٦/١٨)، رقم ٨٣، وفي «مسند الشاميين»: (ح ٩٤٨).

(٤) في «د»: فقير. والمثبت من «ح». وعبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي. ترجمته في «تهذيب
الكمال»: (٢٦/١٧).

(٥) في «د»: في. والمثبت من «ح».

(٦) في «د»: أو معك. والمثبت من «ح».

الأسامي، فالأسماء العشرة قد كملت وحصلت، وإن اختلفت الرواة في رواياتهم، وهو محمد، وأحمد، والحاشر، والمحي، والخاتم، والعاقب، والمقفي، ونبي التوبة، ونبي الرحمة، ونبي الملحمة، وذكر أبو الطفيل في روايته الفاتح، وأبا القاسم. فهذه اثنا عشر، وأدخل بعض الناس في أعدادها: المتوكل.

٨١- حَدَّثَنَا ^(١) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ جَعْفَرِ الْعَطَّارِ ^(٢)، حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عُمَرَ ^(٣)، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ^(٤) بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هَلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَجَلَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ كَصِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِزْرًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمِيتُكَ الْمُتَوَكَّلَ لَيْسَ بِقَطْ وَلَا غَلِيظَ، وَلَا سَخَابٍ ^(٥) فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا تَجْزِي ^(٦) بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةِ، وَلَكِنْ تَغْفُو وَتَضْفَحُ، وَلَنْ أَقْبِضَكَ حَتَّى أَقِيمَ بِكَ الْمِلَّةَ الْعُوجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَفْتَحَ بِهِ قُلُوبًا غُلْفًا، وَأَذَانًا صُمًّا، وَأَعْيُنًا عُمِيًّا. حَدَّثَنَا فِي النَّوَادِرِ ^(٧).

- (١) رواه البخاري (ح ٢١٦٦)، وأحمد في «المسند»: (ح ٦٧٣٢) من طريق فليح بن سليمان - به.
- (٢) في «د»: القطان. والمثبت من «ح». وهو إدريس بن جعفر بن يزيد بن خالد بن أبان بن شيرويه أبو محمد العطار. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٤٦٥/٧)، «تاريخ الإسلام»: (٧١٢/٦).
- (٣) في «د»: عمرو. والمثبت من «ح». وهو عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط بن قيس أبو محمد وقيل أبو عدي البصري. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١٥٧/١٣)، «سير أعلام النبلاء»: (٥٥٧/٩).
- (٤) في «د»: فليح. والمثبت من «ح»، وكذا قيده ابن ناصر الدين في «التوضيح»: (١١٨/٧) وهو فليح بن سليمان بن أبي المغيرة. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣١٨/٢٣).
- (٥) الصَّخَبُ: الضَّيْحُ ومنه الصَّخَابُ كثير الصياح وكتب بالسين وما كان مع الخاء من الحروف فيجوز كتابته بالسين والصاد. «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٢٥٤/٦).
- (٦) بدون نقط أوله في «ح». والمثبت من «د» وهو الموافق للسياق بعده.
- (٧) قوله: حدثنا في النوادر. ليس في «ح». وأثبت من «د». وكتاب النوادر للإمام الطبراني وهو من كتبه المفقودة.

٨٢- وَحَدَّثَنَا^(١) أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَسْكَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ^(٢)، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ^(٣)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجْشُونِ، عَنْ هَلَالٍ مِثْلَهُ.

٨٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ^(٤) حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَقَّارِ^(٥)، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: وَذَكَرَ نَعْتَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْكُتُبِ: عَبْدِي الْمُتَوَكِّلُ الْمُخْتَارُ وَذَكَرَ نَحْوَهُ^(٦).

قال الشيخ أسعده الله: وأما تعداد من عدَّ طه ويس في الأسماء، فذهب إلى ما قاله بعض أهل التفسير؛ أن معنى طه: يا رجل، وأن يس معناه: يا إنسان، فلم يؤثر عن النبي ﷺ فيما أعلم في هذا شيء.

ومما يتضمن اسمه الماحي، والحاشر، ونبي الرحمة، ونبي الملحمة^(٧) معانٍ لطيفة، وفوائد جليلة؛ فإن الماحي إذا أُجْري^(٨) على اللفظ المفسر في الخبر؛ أن الله ﷻ يمحو به الكفر، كان ذلك دلالة وبشارة بكثرة الفتوح،

(١) رواه البخاري (ح ٤٨٨٧) من طريق هلال بن أبي هلال - به.

(٢) في «ح»: بديع. وفي «د»: بزيع. والمثبت هو الصواب. وأحمد بن منيع بن عبد الرحمن أبو جعفر البغدادي الأصم. «تاريخ بغداد»: (٣٧٧/٦)، «تهذيب الكمال»: (٤٩٥/١).

(٣) في «د»: النظر. والمثبت من «ح». وهو هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولا هم البغدادي، ويقال التميمي، الخراساني، أبو النضر. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٩٧/١٦)، «تهذيب الكمال»: (١٣٠/٣٠).

(٤) قوله: أبو بكر بن خلاد. في «د»: أبو خلاد. وبعده بياض. والمثبت من «ح». وهو أحمد بن يوسف بن خلاد أبو بكر النصيب. ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (١٣٤/٨).

(٥) في «ح»: الغافر. والمثبت من «د». وهو عبد الغفار بن القاسم، أبو مريم الأنصاري الكوفي. ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٤٤٢/٤).

(٦) سيأتي هذا الحديث برقم (١٧٩).

(٧) قوله: ونبي الملحمة. في «ح»: والملاحمة. والمثبت من «د».

(٨) في «د»: جرى. والمثبت من «ح».

وانتشار ضياء الإسلام في الأرضين، وصفحتها شرقًا وغربًا، وأن سلطان الإسلام يكون عَالِبًا^(١)، وسلطان الكفر دارسًا عافيًا، وذلك يرجع إلى معنى قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرُوا عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣]، وليس معنى المحو أن يحسم الكفر أصلًا حتى لا يوجد في الأرض كافر، بل معناه أن يكونوا مقهورين باعتلاء المسلمين عليهم؛ حتى تكون الأقضية والأحكام والحل والعقد للمسلمين دونهم، وأن الكفار مغمورون خاملو الذكر ساقطو الصيت والكلام، إما لِمِمة^(٢) عقدت عليهم بصغار الجزية، وإما لخوفهم من سيوف الإسلام فيهم غَزَوًا وجهادًا، ومثل هذا الكلام شائع^(٣) بين أهل اللسان والبيان؛ أن معنى المحو مرجعه إلى الخمول والكتمان، ويريدون بالمحو سقوطه وخموله لظهور العالين^(٤) والقاهرين عليهم، ومعنى المحو، وإن أضيف إليه ﷺ فلا جراء الله ذلك على يديه^(٥)، فأضيف إليه، كما أن الهداية مضافة إليه ﷺ، والهادي هو الله، فكذلك الماحي في الحقيقة هو الله تعالى القاهر، فأضاف ذلك^(٦) إلى الرسول ﷺ؛ إذ^(٧) جرى ذلك على يده بتمكين الله تعالى له، وتسليطه على من كذبه وجحدته، وهذه بشارة قد تحقق صدقه فيها؛ بظهور المسلمين وعلوهم على من خالفهم، فتحققت الدلالة والله الحمد.

ومعنى الحاشر على ما روي في الخبر أنه يحشر الناس على قدميه، أي لا نبوة بعده، فإن شريعته ﷺ قائمة ثابتة إلى قيام الساعة، اهتدى بها من اهتدى، أو ضل عنها من ضل.

(١) في «د»: عَالِبًا. والمثبت من «ح».

(٢) في «د»: المِمة. والمثبت من «ح».

(٣) في «د»: سافغ. والمثبت من «ح».

(٤) في «د»: الغالين. والمثبت من «ح».

(٥) في «ح»: يده. والمثبت من «د».

(٦) قوله: فأضاف ذلك. في «د»: وأضاف. والمثبت من «ح».

(٧) في «ح»: ذلك إذ. والمثبت من «د».

ومعنى نبي الرحمة مثل قوله: «إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُّهْدَاةٌ». فَبَعَثَهُ مِنَ اللَّهِ ﷻ رَحْمَةً هَدَىٰ بِهَا مَنْ شَاءَ رَحْمَتُهُ وَهَدَاةٌ، وسمي رحمة كالمطر المسمى رحمة؛ لأن الله ﷻ يرحم عباده بالمطر، فيسوق إليهم بالمطر الخيرات، ويوسع عليهم بها النبات والأقوات، ولا يوجب هذا الاسم أن الله ﷻ رحم به كل المدعوين^(١) من عباده، وذلك^(٢) أن ما يُجْرِي الله على لسانه من الدعاء والبيان، وإن كان رحمة، فصورته كعطية مَنْ قَبَلَهَا فاز بنفعها، وَمَنْ تركها وردّها حُرِمَ نفعها، وَوَجَبَ^(٣) عليه العقاب.

ومعنى نبي الملحمة فهو إعلام منه بما يكون بعده وفي زمانه من الحروب والجهاد والقتل والسبأ^(٤).

ومعنى الرحمة في إرساله ﷺ أن الله ﷻ لم يجعل معجزته ودلائله ﷺ كدلائل الماضين قبله من الأنبياء، وذلك أن الماضين من الأمم كانوا يقترحون على أنبيائهم، ويتحكمون عليهم بالآيات على حسب شهوتهم واقتراحهم، فكان دأب الله ﷻ فيهم الاصطلام^(٥)؛ إذ لم يؤمنوا بها، كقوله تعالى لما اقترحوا على عيسى ﷺ المائدة، فقال الله ﷻ: ﴿إِنِّي مُزِيلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أَعَذِّبُهُ عَذَابًا﴾ [المائدة: ١١٥] الآية، فاقتدى بهم المشركون، فسألوا النبي ﷺ الآيات اقتراحًا وتحكُّمًا، كقولهم: اجعل الصفا لنا ذهبًا، وأخي لنا قُصِيًّا^(٦)، وسير جبالنا لتتسع مزارعنا، واثتنا^(٧) بالملائكة إن كنت

(١) في «د»: المدعو. والمثبت من «ح».

(٢) في «د»: وكذلك. والمثبت من «ح».

(٣) في «د»: ووقع. والمثبت من «ح».

(٤) في «د»: والسبي. والمثبت من «ح». والسبي والسبأ بمعنى الأسر. «لسان العرب»: سبي.

(٥) هو الاستتصال. «لسان العرب»: صلّم.

(٦) في «ح»: ميتنا. والمثبت من «د».

(٧) في «د»: وأتينا. والمثبت من «ح».

من الصادقين ، وأنزل علينا كتاباً نقرؤه ، فأنزل الله ﷻ راداً عليهم : ﴿ وَلَوْ أَن قَرَأْنَا سِرَّاتِ بِهِ الْجِبَالِ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتُ بَلْ لَلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ [الزمد: ٣١] ، وقال : ﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ ﴾ [الحجر: ٨] ، فجعل الله تعالى لرحمته بهم الآية الباقية مدة الدنيا له ﷻ القرآن المعجز ، وتحدى به أرباب اللغة واللسان أن يأتوا بمثله ، أو بسورة ، أو بآية مثله ، فباءوا بالعجز عن معارضته ، مع تمكنهم من أصناف الكلام نظماً ونثراً ورجزاً وسججاً^(١) ، فكان القرآن معجزة له ﷻ كإبراء الأكمه ، وإحياء الموتى لعيسى ﷺ ، مع تقدّم قومه بصناعة الطب ، وكقلب العصا حية لموسى ﷻ ، وفلق البحر ، مع تمكّن قوم فرعون وحذقهم^(٢) بالسحر ، فكان من رحمة الله تعالى لهذه الأمة أن جعل أظهر دلائل نبوة نبينا ﷻ القرآن الذي يُعلم صدقه بالاستدلال الذي يعرض فيه الشبه والشكوك لكن^(٣) لا يُستأصل ويُصطلم المنكرون له كما استؤصل قوم صالح ﷻ لما كفروا بالناقة ، وقوم موسى ﷻ بانفلاق البحر ، وتلقّف العصا حبّالهم وعصيهم . وإلى هذا المعنى يرجع قوله ﷻ : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَءَاتَيْنَا نَمُودَ النَّاقَةِ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ [الإسراء: ٥٩] ، المعنى أن إرادتنا لاستبقاء المُقترحين^(٤) للإيمان منّا من إرسال الآيات التي اقترحوا بها ؛ لعلّنا بأننا^(٥) نُخرج من أصلاهم من يؤمن ، وإن منهم من سبق له مني^(٦) الرحمة بالإيمان ، وقد قال ﷻ : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةٌ وَذِكْرَى ﴾

(١) في «د» : وزجراً وشججاً . والمثبت من «ح» .

(٢) حذقهم : مهارتهم . «تاج العروس» ، «لسان العرب» : حذق .

(٣) في «د» : لا كي . والمثبت من «ح» .

(٤) في «ح» : المنبوحين . والمثبت من «د» .

(٥) في «د» : أنا . والمثبت من «ح» .

(٦) قوله : مني . ليس في «ح» . وأثبتته من «د» .

[العنكبوت: ٥١]، فدعاهم إلى التفكر والتذكر في القرآن الذي هو من جنس ما يعرفونه ويتعاطونه من الفصاحة والبيان.

فبان بهذا وجه الرحمة في تسمية الله رسوله ^(١) ﷺ نبي الرحمة ونبي الملحمة والحاشر، وأن الكتاب المعجز باقٍ عندهم بقاء الدهر، كما قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]، فمن بلغه وقبل فاز ونجا، ومن رده وكذب به قوتل ونُصب بينه ^(٢) القتال والملحمة حتى ينقاد لشريعته، أو يُقتل لسوء اختياره، فتتم الرحمة بهذه المعاملة، ويُعرف فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم بإزالة الاستئصال والاصطلام عنهم، الواقعة بغيرها من الماضين من الأمم.

وَذَٰلِكَ مَا :

٨٤- حَدَّثَنَا^(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ تَمِيمٍ الْمِصِّيصِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَمْرِو الْأَيْلِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَدِّهِ أُمِّ عَطَاءٍ مَوْلَاةٍ لِلزُّبَيْرِ^(٤) بْنِ الْعَوَّامِ قَالَتْ: سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، صَاحَ [رسول الله ﷺ]^(٥) عَلَى جَبَلٍ^(٦) أَبِي قُبَيْسٍ: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَاةٍ إِنِّي نَذِيرٌ». فَجَاءَتْ قُرَيْشٌ فَحَدَّرَهُمْ، وَأَنْذَرَهُمْ فَقَالُوا: ^(٧) تَزْعُمُ أَنَّكَ نَبِيٌّ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُخِّرَ لَهُ الرِّيحُ

(١) في «د»: ورسوله. والمثبت من «ح».

(٢) في «ح»: بينه. والمثبت من «د».

(٣) رواه أبو يعلى في «المسند»: (٤٠ / ٢) من طريق محمد بن إسماعيل - به.

(٤) في «د»: الزبير. والمثبت من «ح».

(٥) ما بين المعقوفين ليس في «ح»، «د». وأثبتته من «مسند أبي يعلى».

(٦) قوله: جبل. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٧) بعده في «د»: إنك. والمثبت من «ح».

وَالْجِبَالُ، وَأَنَّ مُوسَى ﷺ سُحِّرَ لَهُ الْبَحْرُ، وَأَنَّ عِيسَى ﷺ كَانَ يُخَيِّي الْمَوْتَى فَادَّعَى اللَّهُ ﷻ أَنْ يُسَيِّرَ عَنَّا الْجِبَالَ، وَيُفَجِّرَ لَنَا الْأَرْضَ أَنْهَارًا، فَتَنَاجِدُهَا مَحَارِثَ، فَتَنْزِعَ وَتَأْكُلَ، وَإِلَّا فَادَّعَى اللَّهُ تَعَالَى^(١) بِأَنْ يُخَيِّيَ لَنَا مَوْتَانَا، فَتُكَلِّمَهُمْ وَيُكَلِّمُونَا، وَإِلَّا فَادَّعَى اللَّهُ ﷻ أَنْ يُصَيِّرَ هَذِهِ الصَّخْرَةَ الَّتِي تَحْتَكَ ذَهَبًا، فَتَنْتَحِ^(٢) عَنْهَا وَتُغْنِيَنَا عَنْ رِحْلَةِ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، فَإِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ كَهَيِّئَتِهِمْ. قَالَ فَبَيْنَا نَحْنُ حَوْلَهُ إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ أَعْطَانِي مَا سَأَلْتُمْ، وَلَوْ شِئْتُ لَكَانَ، وَلَكِنَّهُ خَيْرَنِي بَيْنَ أَنْ تَدْخُلُوا بَابَ الرَّحْمَةِ فَيُؤْمِنَ مُؤْمِنُكُمْ، وَبَيْنَ أَنْ يَكِلَكُمْ إِلَيَّ مَا اخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَتَضِلُّوا عَنْ بَابِ الرَّحْمَةِ فَلَا يُؤْمِنُ مِنْكُمْ أَحَدٌ، فَاخْتَرْتُ بَابَ الرَّحْمَةِ فَيُؤْمِنُ مُؤْمِنُكُمْ، وَأَخْبَرَنِي إِنْ أَعْطَاكُمْ ذَلِكَ ثُمَّ كَفَرْتُمْ أَنَّهُ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ». فنزلت: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء: ٥٩]، فَقَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ فَنَزَلَتْ^(٣): ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لَلَّهُ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١]^(٤) الْآيَةُ.



- (١) ما بين المعقوفين. ليس في «ح». وأثبتته من «د».
- (٢) في «د»: فتنتحت. والمثبت من «ح».
- (٣) ما بين المعقوفين. ليس في «ح». وأثبتته من «د».
- (٤) قوله: بل لله الأمر جميعًا. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

الفصل الرابع

ذِكْرُ الْفَضِيلَةِ الرَّابِعَةِ بِإِقْسَامِ اللَّهِ تَعَالَى بِحَيَاتِهِ

٨٥- حَدَّثَنَا ^(١) أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ^(٢)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ النَّكْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ ﷻ، وَمَا ذَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَا سَمِعْتُ اللَّهَ ﷻ أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ إِلَّا بِحَيَاتِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَعَنُوكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢].

٨٦- حَدَّثَنَا ^(٣) أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا حَلَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَيَاةِ أَحَدٍ قَطُّ إِلَّا بِحَيَاةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَعَنُوكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢].

٨٧- حَدَّثَنَا ^(٤) أَحْمَدُ ^(٥) بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ النَّكْرِيِّ،

(١) رواه البيهقي في «الدلائل»: (٤٨٨/٥) من طريق عمرو بن مالك النكري - به. وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٦٣٦/٨) وعزاه للحارث بن أبي أسامة وأبي نعيم وغيرهما، وذكره أيضًا: ابن ناصر الدين في «جامع الآثار في السير»: (٤٤٥/١) وعزاه للمصنف.

(٢) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده - كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» للهيتمي (ج ٩٣٤).

(٣) رواه الطبري في تفسيره (٩٢/١٤) من طريق الحسن بن أبي جعفر - به.

(٤) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط»: (ج ٢٣٨٠) من طريق يحيى بن عمرو بن مالك النكري - به.

(٥) في «المنتقى»: محمد. والمثبت من «د»، «ح».

قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَبِي الْجَوَزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [الحجر: ٧٢] قَالَ: وَحَيَاتِكَ يَا مُحَمَّدٌ.

قال الشيخ أسعده الله: والمعنى في هذا القسم أن المتعارف بين العقلاء أن الإقسام لا يقع إلا على المعظمين، والمبجلين، والمكرمين، فتبين بهذا جلالة الرسول ﷺ، وتعظيم أمره، وما شرع الله تعالى على لسانه من الشرائع، وتنبيهه عباده على وحدانيته، ودعائه إلى الإيمان به. وعرفت جلالة نبوته، ورسالته بالقسم الواقع على حياته؛ إذ هو أعز البرية، وأكرم الخليقة صلوات الله عليه وسلامه.

* * *

ذِكْرُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ بِتَفَرُّدِهِ بِالسِّيَادَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَأَنَّ آدَمَ ﷺ وَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لَوَائِهِ

٨٨- حَدَّثَنَا ^(١) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ^(٢)، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيُّ، وَحَفْصُ ابْنِ عُمَرَ الرَّقِّي قَالَا: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ الْكِلَابِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنْ بِشْرِ بْنِ شَغَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَمُشَفِّعٍ لَوَاءِ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتِي آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ».

٨٩- حَدَّثَنَا ^(٣) أَبُو بَكْرٍ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ ^(٤)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ

(١) رواه أبو يعلى في «المسند»: (٤٨٠/١٣) من طريق عمرو بن عثمان الكلابي - به. وذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٢٢٥/٣) وعزاه للمصنف.

(٢) «المعجم الكبير»: (٣٥١/١٤)، رقم ١٤٩٨٢.

(٣) رواه المصنف بالطريق نفسه في «صفة الجنة»: (ص ١٥٢)، ورواه أيضًا: الحاكم في «المستدرک»: (٦١٢/٤)، والبيهقي في «الدلائل»: (٤٨٥/٥) من طريق مهدي بن ميمون - به.

(٤) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده - كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» للهيتمي (ج ٩٣٥).

أَبَانٍ، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنْ بَشْرِ بْنِ شَغَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: إِنَّ أَكْرَمَ خَلِيقَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام فَذَكَرَ نَحْوَهُ فِي الشَّفَاعَةِ.

٩٠- حَدَّثَنَا ^(١) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَضْرِ الْوَرَّاقُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَنْجُوِيَّةٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَطِيعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا صَاحِبُ لَوَاءِ الْحَمْدِ بِيَدِي وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَلَا فَخْرَ، أَخَذُ بِحُلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَيُؤَذَّنُ لِي فَيَسْتَقْبِلُنِي وَجْهُ الْجَبَّارِ تَعَالَى وَتَقْدَسُ ^(٢) فَأَخْرَجَهُ سَاجِدًا فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعَ، وَسَلْ تُعْطَ. فَأَقُولُ رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي».

٩١- حَدَّثَنَا ^(٣) أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، وَأَحْمَدُ بْنُ السَّنْدِيِّ قَالَا، حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا جَدِّي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْعُونِي رَبِّي فَأَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَحَنَانَيْكَ وَالْهَادِي مَنْ هَدَيْتَ وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ لَا مَنْجَا وَلَا مَلْجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ رَبَّ الْبَيْتِ».

(١) رواه المصنف بالطريق نفسه في صفة الجنة (ح ١٨٤)، وذكره بسنده ومثله الزيلعي في «تخريج الأحاديث والآثار»: (١٧١/٢) وعزاه للمصنف.

(٢) قوله: وتقدس. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) رواه المصنف في «حلية الأولياء»: (٣٤٩/٤) بالطريق نفسه. ورواه أيضًا: ابن أبي شيبه في «المصنف»: (٣٢٤٠٢، ٣٥٩٤٦)، والبخاري في «مسنده»: (٣٢٩/٧) من طريق أبي إسحاق - به، ورواه أيضًا: الطبراني في «المعجم الأوسط»: (ح ١٠٥٨) من طريق أبي جعفر النخعي عن موسى بن أعين - به.

* وَرَوَاهُ حَدِيثُ^(١) بَنُ مُعَاوِيَةَ.

* وَرَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مِثْلَهُ مَرْفُوعًا.

٩٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو^(٢) بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ^(٣)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَخْلَدٍ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْوَهُ.

٩٣- حَدَّثَنَا^(٤) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لُؤِينُ^(٥)، حَدَّثَنَا حَدِيثُ^(٦)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ، وَمُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ^(٧)، وَعِيسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ، فَمَا أُعْطِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَدُ آدَمَ كُلُّهُمْ تَحْتَ رَايَتِي وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُفْتَحُ لَهُ بَابُ الْجَنَّةِ».

٩٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ^(٨)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) في «ح»: خديج. والمثبت من «د». وكذا قيده ابن ماكولا في «الإكمال»: (٢/ ٢٩٦) وهو خديج بن معاوية بن خديج بن الرحيل بن زهير بن خيثمة الجعفي الكوفي. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٤٨٨/ ٥).

(٢) قوله: أبو. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) «السنة لابن أبي عاصم»: (٢/ ٣٦٧).

(٤) رواه ابن عساكر في «معجمه»: (١/ ٢٨٠) من طريق أبي جعفر محمد بن إبراهيم بن الحكم الحزوري - به. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٣٨٧) وعزاه للمصنف وابن عساكر.

(٥) رواه لوين المصيصي في جزء من حديثه (ص ٢٩).

(٦) في «ح»: خديج. والمثبت من «د»، «جزء لوين المصيصي»، «معجم ابن عساكر».

(٧) قوله: كليم الله. في «د»: كلمة الله تكلما. والمثبت من «ح».

(٨) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده - كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» للهيتمي (ح ٩٣١).

غَالِبٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٩٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حُيَيْشٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُسَاوِرٍ، [ح] وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَا^(١): حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاجِمٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ مُسَافِرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ».

٩٦- حَدَّثَنَا^(٢) أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٣)، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا سَلَامٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

* وَلَمْ يَرْفَعْهُ زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ.

٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٤) بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الطُّوسِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَيْمُونٍ الْعَنْكَبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ^(٥) مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَلِوَاءِ الْحَمْدِ مَعِي، تَحْتَهُ آدَمُ وَمَنْ دُونَهُ وَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ».

* وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ.

(١) ما بين المعقوفين. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف»: (ح ٣٢٣٤)، وأحمد في «المسند»: (ح ٢٣٧٦٩-٢٣٧٧٢) من طريق أبي إسحاق.

(٣) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده - كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» للهيتمي (ح ٩٣٢).

(٤) قوله: ابن محمد. ليس في «ح»، «المتقى». وأثبتته من «د». وهو عبد الله بن جعفر بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني. ترجمته في «أخبار أصبهان»: (٢/ ٩٠)، وسير «أعلام النبلاء»: (٢٧٦/ ١٦).

(٥) قوله: وأول. في «د»، «المتقى»: وأنا أول. والمثبت من «ح».

٩٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ السَّامِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَخْرُجُ مِنْ قَبْرِي وَحَوْلِي الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ، وَلَا يَزَالُ^(٢) لِي دَعْوَةٌ عِنْدَ رَبِّي مُسْتَجَابَةٌ، وَأَنَا لَكُمْ عِنْدَ النَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ».

٩٩- حَدَّثَنَا^(٣) الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ^(٤) كَيْسَانَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاجِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْمُؤَدَّبُ، عَنْ زِيَادِ ابْنِ مَيْمُونٍ^(٥) النَّمِيرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرٍ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرٍ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَأْخُذُ بِحُلُقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ وَلَا فَخْرٍ^(٦)، وَلِوَاءِ الْحَمْدِ يَبْدِي وَلَا فَخْرٍ».

١٠٠- حَدَّثَنَا^(٧) أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ زِيَادِ النَّمِيرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ

(١) في «ح»: الشامي. والمثبت من «د»، وكذا قيده ابن ماكولا في «الإكمال»: (٥٥٧/٤).

(٢) في «د»: تزال. والمثبت من «ح».

(٣) رواه المصنف في «صفة الجنة»: (٣٠/٢) بالطريق نفسه مختصراً مقروناً بإسناد الحديث التالي. وذكره الزمخشري في «تخريج الأحاديث والآثار»: (١٧٠/٢) وعزاه للمصنف في الدلائل.

(٤) قوله: ابن. ليس في «د». وأثبت من «ح»، «صفة الجنة». والحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان أبو محمد الحربي. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٤٤٧/٨)، «سير أعلام النبلاء»: (١٣٦/١٦).

(٥) قوله: ابن ميمون. ليس في «ح»، «صفة الجنة». وأثبت من «د».

(٦) قوله: وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، وأنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة ولا فخر. في «د»: وأنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة ولا فخر، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر.

والمثبت من «ح».

(٧) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٣٨٩/٢) وعزاه للمصنف وغيره.

الله ﷺ قَالَ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْفَلِقُ الْأَرْضُ عَنْ جُمُوعَتِهِ وَلَا فُحْرَ، وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فُحْرَ، وَمَعِيَ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فُحْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُفْتَحُ^(١) لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَلَا فُحْرَ، فَأَتَى فَأَخَذَ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ. فَيُفْتَحُ فَيَسْتَقْبِلُنِي الْجَبَّارُ ﷻ فَأَخِرُ لَهُ سَاجِدًا فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْ تُسْمَعُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعُ، وَسَلْ تُعْطَى».

١٠١- حَدَّثَنَا^(٢) أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ^(٣) ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ [م/١١٨] عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ^(٤) أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُهُمْ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا، وَقَائِدُهُمْ إِذَا وَفِدُوا، وَأَنَا حَاطِبُهُمْ إِذَا أَنْصَتُوا، وَأَنَا شَافِعُهُمْ إِذَا حُجِسُوا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أُبْلِسُوا^(٥)، لَوَاءُ الْكِرَامَةِ وَمَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي، وَلَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي، يَطُوفُ عَلَيَّ أَلْفُ خَادِمٍ كَأَنَّهُمْ^(٦) بَيْضٌ مَكْنُونٌ، أَوْ لَوْلُؤُ مَشُورٌ».

(١) في «د»: تفتح. والمثبت من «ح».

(٢) رواه الدارمي في «سننه»: (١٩٦/١) عن سعيد بن سليمان - به، والبغوي في «شرح السنة»: (٢٠٣/١٣)، وفي «الأنوار في شمائل المختار»: (ص ٦٣) من طريق سعيد بن سليمان - به. وذكره ابن ناصر الدين في «جامع الآثار في السير»: (٤١٣/١) وعزاه للمصنف في الدلائل، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٣٧٧/٢) وعزاه للمصنف وغيره.

(٣) في «د»: الحسين. والمثبت من «ح»، «المنتقى». والحسن بن علي بن الوليد أبو جعفر الفارسي الفسوي. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٣٦٣/٨).

(٤) في «د»: عن. والمثبت من «ح»، «المنتقى». والربيع بن أنس البكري. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٦٠/٩).

(٥) أي: سكتوا والملبس الساكت من الحزن. «تاج العروس»، «لسان العرب»: بلس.

(٦) قوله: كأنهم. ليس في «د»، «ح». وفي حاشية «ح»: كأنهم. والمثبت من «المنتقى»، «سنن الدارمي»، «شرح السنة»، «الأنوار في شمائل المختار». والضمير يرجع إلى جمع خدام، وهو يطلق على المذكر والمؤنث. «تاج العروس»، «لسان العرب»: خدم.

* وَرَوَاهُ^(١) حَبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٢) بْنِ زَحْرِ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَنَسٍ.

١٠٢- حَدَّثَنَا^(٣) حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي وَلَا فَخْرَ، مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي وَلَا فَخْرَ، وَآدَمُ^(٤) وَمَنْ دُونَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ تَحْتَ لَوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، يَطُوفُ عَلَيَّ أَلْفُ خَادِمٍ كَأَنَّهُمْ بَيْضٌ مَكُونٌ».

١٠٣- حَدَّثَنَا^(٥) إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ^(٦) الْمَاسَرَجِسِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ قُلْفُلٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا».

* وَرَوَاهُ^(٧) الثَّوْرِيُّ وَزَائِدَةُ عَنِ الْمُخْتَارِ نَحْوَهُ.

(١) في «د»: رواه. والمثبت من «ح».

(٢) في «ح»: عبد الله. والمثبت من «د». وعبيد الله بن زحر الضمري. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٦/١٩).

(٣) في «د»: حدثنا. والمثبت من «ح». والحديث رواه البيهقي في «الدلائل»: (٤٨٤/٥) من طريق خلف بن هشام البزاز - به.

(٤) في «د»: آدم. والمثبت من «ح».

(٥) رواه المصنف في «المسند المستخرج»: (٢٧٠/١) بالطريق نفسه، ورواه أيضًا: مسلم (ح ٥٠٤) من طريق إسحاق بن إبراهيم - به.

(٦) في «ح»: الحسن. والمثبت من «د». وأحمد بن محمد بن الحسين، أبو العباس الماسرجسي. ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٢٦١/٧).

(٧) في «ح»: رواه. والمثبت من «د».

١٠٤- حَدَّثَنَا ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ ^(٢) بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ ^(٣) ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَبُو بَخْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْكُذَيْمِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْوَزِيرِ، قَالَ ^(٤): حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَأْخُذُ بِحَلَقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأَقْعَقِعُهَا» ^(٥) فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ^(٦)».

١٠٥- حَدَّثَنَا ^(٧) أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَحْمُودٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الدِّينَوْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْسُ ^(٨) بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ عَسَلِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا، وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا وَقِدُوا، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا أَنْصَتُوا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أُبْلِسُوا، لَوَاءُ الْكَرَمِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي، يَطُوفُ عَلَيَّ أَلْفُ خَادِمٍ كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُا مَكْنُونٌ».

(١) رواه المصنف بالطريق نفسه في «صفة الجنة»: (٣٠/٢) من طريق أبي علي محمد بن أحمد - به .
ورواه من طريق المصنف: ابن الفأخر في «موجبات الجنة»: (ص ٢٣٠)، ورواه أيضًا: الدارمي في «سننه»: (١٩٧/١)، والبزار في «مسنده»: (١٨/١٤)، وأبو يعلى في «مسنده»: (٦٨/٧) من طريق
سفيان بن عيينة - به .

(٢) في «ح»: بشير. والمثبت من «د». وهو بشر بن موسى بن صالح أبو علي الأسدي البغدادي. ترجمته
في «تاريخ بغداد»: (٥٦٩/٧).

(٣) «مسند الحميدي»: (٣١١/٢).

(٤) قوله: ابن أبي الوزير قال. في «د»: عن ابن أبي الوزير قالوا. والمثبت من «ح».

(٥) أقعقعها: أحركها حتى تصدر صوتًا. «لسان العرب»: قعقع.

(٦) بعده في «ح»: تعالى ذكره وجلت عظمته. والمثبت من «د».

(٧) في «ح»: حدثنا. والمثبت من «د»، والحديث ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٣٧٧/٢)
وعزاه للمصنف وغيره.

(٨) في «د»: عباس. والمثبت من «ح». وعبيس بن ميمون التيمي الرقاشي أبو عبيدة. ترجمته في
«تهذيب الكمال»: (٢٧٦/١٩).

(٩) في «د»: وأنا. والمثبت من «ح».

١٠٦- حَدَّثَنَا ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ^(٢)، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ^(٣)، وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ^(٤) قَالَ: خَطَبَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ^(٥) رضي الله عنه عَلَى مَنَبَرِ الْبَصْرَةِ، فَحَمَدَ اللَّهُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا إِنِّي سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ تَحْتَهُ» ^(٦) آدَمُ ﷺ فَمَنْ ^(٧) دُونَهُ وَلَا فَخْرَ.

* وَرَوَاهُ ^(٨) هُشَيْمٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ^(٩)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

١٠٧- حَدَّثَنَا ^(١٠) الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ كَيْسَانَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ [وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ]» ^(١١) وَإِنَّ لَوَاءَ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١٢) وَلَا فَخْرَ.

(١) رواه أحمد في «المسند»: (ح ٢٥٨٧، ٢٧٣٦) من طريق حماد بن سلمة - به.

(٢) بعده في «د»: بن أحمد. والمثبت من «ح».

(٣) «مسند الطيالسي»: (٤/ ٤٣٠).

(٤) في «د»: بكرة. والمثبت من «ح»، «مسند الطيالسي»، «مسند أحمد».

(٥) في «د»: العباس. والمثبت من «ح».

(٦) قوله: تحته. ليس في «د». وأثبت من «ح»، «مسند الطيالسي».

(٧) في «د»: ومن. والمثبت من «ح»، «مسند الطيالسي».

(٨) في «د»: رواه. والمثبت من «ح».

(٩) قوله: عن أبي نضرة. ليس في «ح». وأثبت من «د».

(١٠) رواه أحمد في «المسند»: (ح ١١١٤٣)، وابن ماجه (ح ٤٤٥٠) من طريق هشيم بن بشير، ورواه أيضاً الترمذي (ح ٣٩٧٥) من طريق علي بن زيد - به.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبت من «د».

(١٢) قوله: بيدي يوم القيامة. في «د»: يوم القيامة بيدي. والمثبت من «ح».

* رَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَالنَّاسُ^(١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ.

١٠٨- حَدَّثَنَا^(٢) أَبِي رَجْمَةَ اللَّهُ^(٣)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِمْرَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ جُدْعَانَ^(٤)، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، بِيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ».

١٠٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ^(٥) مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامَ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَأْخُذُ بِحُلُقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ لِي، وَأَنَا سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ^(٦) وَلَا فَخْرَ».

١١٠- حَدَّثَنَا^(٧) أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا نَضْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ^(٨)، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَنْتَظِرُونَهُ فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ

(١) في «د»: إلياس. والمثبت من «ح».

(٢) رواه الترمذي (ح ٣٤٤١، ٣٩٧٥) من طريق محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني - به.

(٣) قوله: حدثناه أبي رحمه الله. في «د»: حدثنا أبي. والمثبت من «ح».

(٤) في «د»: جدعان. والمثبت من «ح». وعلي بن زيد بن جدعان. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٤٣٤/٢٠).

(٥) في «د»: الحسن. والمثبت من «ح». ومحمد بن الحسن بن كوثربن علي أبو بحر البربهاري. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٦١٣/٢).

(٦) بعده في «د» مضيبا عليه: والمرسلين. والمثبت من «ح».

(٧) رواه الدارمي في «سننه»: (١/١٩٥) من طريق عبيد الله بن عبد المجيد - به، ورواه أيضًا: الترمذي (ح ٣٩٧٦) من طريق نصر بن علي - به. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/٣٨٧) وعزاه للمصنف وغيره.

(٨) قوله: ابن صالح. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

يَتَذَكَّرُونَ فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا. وَقَالَ آخَرُ: مَاذَا بِأَعْجَبَ مِنْ كَلَامِهِ مُوسَى تَكْلِيمًا. وَقَالَ آخَرُ: فَعِيسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ، وَقَالَ آخَرُ: آدَمُ اضْطَفَاهُ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ، وَقَالَ: «قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبْتُكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا هُوَ كَذَاكَ، وَمُوسَى نَجِيُّ اللَّهِ هُوَ كَذَاكَ، وَعِيسَى رُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ وَهُوَ كَذَاكَ، وَآدَمُ اضْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَاكَ. أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا حَامِلُ لِيَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ^(١)، وَتَحْتَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرَكُ حِلَقُ الْجَنَّةِ يَفْتَتَحُ اللَّهُ لِي فَيَدْخُلُهَا وَمَعِيَ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى اللَّهِ ﷻ وَلَا فَخْرَ».

١١١ - حَدَّثَنَا^(٢) أَحْمَدُ بْنُ السُّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ^(٣) بْنُ عَلْوَيْهِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بِشْرِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُرْسِلْتُ إِلَى الْجَنِّ، وَإِلَى الْإِنْسِ^(٤)، وَإِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، وَأَجِلْتُ لِي الْعَنَائِمُ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ كُلُّهَا طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ أَمَامِي شَهْرًا، وَأُعْطِيتُ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَكَانَتْ مِنْ كُنُوزِ الْعَرْشِ، وَخُصِّصْتُ بِهَا دُونَ الْأَنْبِيَاءِ، وَأُعْطِيتُ الْمَثَانِي مَكَانَ التَّوْرَةِ، وَالْمِثْنَيْنِ^(٥) مَكَانَ الْإِنْجِيلِ،

(١) قوله: ولا فخر. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٢) ذكره ابن ناصر الدين في «جامع الآثار في السير»: (١/٤٢٤)، والصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (١٠/٣٨٩)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/٣٨٨) وعزاه كل منهم للمصنف.

(٣) في «د»: الحسين. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٤) قوله: وإلى الإنس. في «المنتقى»، «سبل الهدى والرشاد»، «الخصائص الكبرى»: والإنس. والمثبت من «د»، «ح».

(٥) في «المنتقى»: والمائير. والمثبت من «د»، «ح»، «سبل الهدى والرشاد»، «الخصائص الكبرى».

وَالْحَوَامِيمَ مَكَانَ الزُّبُورِ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفْصَّلِ، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنِّي وَعَنْ أُمَّتِي وَلَا فَخْرَ، [وَيَبْدِي لَوَاءَ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَآدَمَ وَجَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ تَحْتَهُ وَلَا فَخْرَ] ^(١)، وَإِلَيَّ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِي تُفْتَحُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٢) وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا سَابِقُ ^(٣) الْخَلْقِ إِلَى الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا إِمَامُهُمْ، وَأُمَّتِي بِالْأَثَرِ.

١١٢ - حَدَّثَنَا ^(٤) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَنْجَوِيَّةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ يَحْيَى اللَّخْمِيِّ ^(٥)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوَاءُ الْحَمْدِ يَبْدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ لَوَائِي الْعَرَبُ».

١١٣ - حَدَّثَنَا ^(٦) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا

(١) ما بين المعقوفين. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى»، «سبل الهدى والرشاد»، «الخصائص الكبرى».

(٢) قوله: يوم القيامة. ليس في «ح»، «سبل الهدى والرشاد». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٣) في «المنتقى»: سابق. والمثبت من «د»، «ح»، «الخصائص الكبرى».

(٤) رواه من طريق أحمد بن زنجويه. ابن عدي في «الكامل»: (٦/٩) وقال: ويحيى العجمي المذكور أظنه يحيى بن أبي أنيسة وهذا الحديث ليس بمحفوظ عن الزهري. وذكره الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان»: (٤٨٨/٨) وعزاه لابن عدي وذكر قوله ثم قال: فإن يكن ابن أبي أنيسة فهو في التهذيب وإلا فهو مجهول من شيوخ مروان، وذكره ابن ناصر الدين الدمشقي «جامع الآثار»: (٤٢٣/١) وعزاه للمصنف.

(٥) كذا في «د»، «ح»، «جامع الآثار»: اللخمي. ولم أقف على ترجمة ليحيى اللخمي. وفي الكامل لابن عدي، «لسان الميزان»: العجمي. ويحيى بن العجمي. ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٧١/٨).

(٦) رواه الدارمي في «سننه»: (١٩٧/١) من طريق بكر بن مضر، ورواه أيضًا: ابن أبي عاصم في «السنة»: (٣٧٠/٢) من طريق عثمان بن صالح، ورواه أيضًا: البيهقي في «الدلائل»: (٤٨٠/٥) من طريق يحيى بن عثمان بن صالح - به. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٣٨٧/٢) وعزاه للمصنف وغيره.

عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ^(١)، ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(٢)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ^(٣)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَطَاءِ بْنِ حَبَّابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: «أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، أَوْ قَائِدُ النَّبِيِّينَ وَلَا فَخْرَ».

* وَرَوَاهُ ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ جَعْفَرٍ أْتَمَّ مِنْهُ.

١١٤ - حَدَّثَنَا^(٤) أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَطَاءِ^(٥) عَنْ^(٦) جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَنَا قَائِدُ الْمُرْسَلِينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا شَافِعٌ وَمُشَفِّعٌ وَلَا فَخْرَ».

١١٥ - حَدَّثَنَا^(٧) أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ الْهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) بعده في «د»: حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن صالح. والمثبت من «ح».

(٢) الطبراني في «الأوائل»: (٧ح).

(٣) في «ح»: نصر. والمثبت من «د»، الأحاديث الطوال. ويكرن مضر بن محمد بن حكيم بن سلمان. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢٢٧/٤).

(٤) ذكره ابن ناصر الدين في «جامع الآثار في السير»: (٤١٢/١)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٣٨٧/٢) وعزاه كل منهما للمصنف.

(٥) قوله: عن عطاء. ليس في «ح». وأثبت من «د».

(٦) في «د»: بن. والمثبت من «ح».

(٧) رواه عبد الله بن أحمد في «فضائل الصحابة»: (٢٢٦/١)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة»: (ص ٢٣٧) من طريق عبد الله بن نافع الصائغ، ورواه أيضًا: الطبراني في «المعجم الكبير»: (٣٠٥/١٢)، ح ١٣١٩٠، والحاكم في «المستدرک»: (٤٦٥/٢)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية»: (٤٣٢/٢) من طريق سريج بن النعمان الجوهري. وذكره ابن ناصر الدين في «جامع الآثار في السير»: (٤١٩/١) وعزاه للمصنف.

الصَّائِغُ ح وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ^(١) بَنْ عَلِيٍّ الْمُحَرَّمِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ^(٢) بَنْ الثُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَاصِمِ بَنْ عُمَرَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَنْ عُمَرَ بَنْ الْخَطَّابِ^(٣)، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ يَأْتِي أَهْلُ الْبَقِيعِ فَيُحْشَرُونَ»^(٤) مَعِيَ، ثُمَّ أَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ، فَأُحْشَرُ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ.

١١٦- حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بَنْ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بَنْ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بَنْ شُعَيْبٍ، ح وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بَنْ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا مَخْمُودُ ابْنُ عَيْلَانَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بَنْ عُقْبَةَ، عَنْ زَائِدَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بَنْ يَحْيَى بَنْ مَنْدَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بَنْ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا^(٥) أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ كُلُّهُمْ قَالُوا^(٦): عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ بَنْ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قرأ:

(١) في «المنتقى»: أبو الحسن. والمثبت من «د»، «ح». والحسن بن علي بن محمي بن بهرام، أبو علي المخرمي البزاز. ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (١٧٩/٧).

(٢) في «د»، «ح»، «المنتقى»: شريح. والمثبت من «جامع الآثار». وكذا قيده الدارقطني في «المؤتلف والمختلف»: (١٢٦٩/٣). وسريح بن النعمان بن مروان الجوهري اللؤلؤي أبو الحسين ويقال: أبو الحسن البغدادي. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢١٨/١٠).

(٣) قوله: أبي بكر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب. كذا في «د»، «ح»، «المنتقى». وفي كتب التراجم: أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. انظر «تهذيب الكمال»: (١٢٦/٣٣).

(٤) في «ح»: فيحشر. والمثبت من «د»، «المنتقى»، «جامع الآثار».

(٥) قوله: حدثنا. ليس في «د». وأثبتته من «ح». وأبو أحمد الزبيري هو: محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسلمي. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٤٧٦/٢٥).

(٦) في «ح»: قال. والمثبت من «د».

﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩].

* وَرَوَاهُ الْمُسْعُودِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

١١٧- حَدَّثَنَا ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ^(٢)، حَدَّثَنَا ^(٣) الْمُسْعُودِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ أَكْرَمُ الْخَلَائِقِ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩].

١١٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ حَمْزَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ حَمْزَةَ، حَدَّثَنِي عَمِّي سُفْيَانُ بْنُ حَمْزَةَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ^(٤) صَاحِبَكُمْ لَصَاحِبُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، تَحْتَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ».

١١٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ^(٥) الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَرِيُّ ^(٦)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعٍ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

(١) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ»: (ج ٣٢٣/٤٣) مِنْ طَرِيقِ الْمُسْعُودِيِّ، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَالَةِ»: (٤٨٤/٥) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ - بِهِ.

(٢) «مُسْنَدُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ»: (٢٠٣/١).

(٣) فِي «د»: وَحَدَّثَنَا. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «ح».

(٤) فِي «ح»: وَإِنْ. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «د».

(٥) قَوْلُهُ: ابْنُ. لَيْسَ فِي «ح». وَأَثْبَتَهُ مِنْ «د». وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْأَسْوَدِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ. تَرْجَمَتْهُ فِي «الْكَامِلِ»: (٣/٢٤٥)، «تَارِيخُ بَغْدَادَ»: (٨/٦١٧)، «تَهْذِيبُ الْكَامِلِ»: (٦/٣٩١).

(٦) فِي «د»: الْعَنْقَرِيُّ. وَفِي «ح»: الْعَنْقَرِيُّ. وَكَذَا قَيْدُهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الْمَوْثَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ»: (٣/١٧١٥). وَعَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى قُرَيْشِ الْعَنْقَرِيِّ وَعَنْقَزَ شَيْءٌ نَسَبَ إِلَيْهِ يُقَالُ الْعَنْقَزُ. تَرْجَمَتْهُ فِي «الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى»: (٦/٤٠٣)، «تَهْذِيبُ الْكَامِلِ»: (٢٢٠/٢٢٠).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا^(١) مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ، وَإِسْمَاعِيلُ، وَإِسْحَاقُ، وَيَعْقُوبُ ﷺ» [١٢/١٢].

١٢٠- حَدَّثَنَا^(٢) أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافِ، حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَجَلَانَ، سَمِعْتُ أَبَا يَزِيدَ الْمَدَنِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَلَا فَحْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَلَا فَحْرَ، وَأَنَا بِيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَحْرَ، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَحْرَ، وَأَوَّلُ شَخْصٍ يَدْخُلُ عَلَيَّ الْجَنَّةَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمِثْلُهَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُ مَرْيَمَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ».

* رَوَاهُ يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ.

١٢١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَوِيُّ^(٣)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ صُدْرَانَ^(٤)، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ^(٥)، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَجَلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَلَا فَحْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ^(٦) مَنْ تَنْشَقُّ^(٧) الْأَرْضُ عَنْ هَامَتِهِ وَلَا فَحْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَلَا فَحْرَ لَوَاءُ الْحَمْدِ

(١) في «د»: بيتا. والمثبت من «ح».

(٢) في «د»: حدثناه. والمثبت من «ح». والحديث ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٣٩٠/٢)، والصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (٣٨٦/١٠) وعزاه للمصنف.

(٣) في «د»: القبروي. والمثبت من «ح». ومحمد بن إبراهيم القروي. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٣١٢/٢)، «تاريخ الإسلام»: (١٦٩/٨).

(٤) في «د»، «ح»: صفوان. والمثبت هو الصواب. ومحمد بن إبراهيم بن صدران بن سليم ابن ميسرة الأزدي السلمي. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣١٦/٢٤)، «تاريخ الإسلام»: (١٢٠٩/٥).

(٥) في «ح»: الخضرمي. والمثبت من «د». ويعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي. ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٦٩/١٠)، «مغاني الأخبار»: (٢٥٣/٣).

(٦) قوله: وأنا أول. في «ح»: وأول. والمثبت من «د».

(٧) في «ح»: ينشق. والمثبت من «د».

بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَرَّمَ اللَّهُ ﷻ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ ^(١) يَدْخُلُهَا قَبْلِي.

١٢٢- حَدَّثْتُ ^(٢) عَنِ الْمَنِيعِيِّ ^(٣)، عَنْ أَبِي هَمَامٍ ^(٤)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ، فَإِذَا مُوسَى مُتَعَلِّقٌ بِالْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَكْذَاكَ كَانَ أَوْ بَعْدَ النَّفْخَةِ».

١٢٣- حَدَّثَنَا ^(٥) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ ^(٦) الصَّبَّاحِ الرَّقِّي، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي شَدَّادُ أَبُو عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ ^(٧) عَنْهُ الْأَرْضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ».

١٢٤- حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ^(٨) بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا

(١) في «د»: أحد. والمثبت من «ح».

(٢) في «د»: حدثنا. والمثبت من «ح». والحديث رواه البخاري (ح ٤٨٦١) من طريق عبد الرحيم بن سليمان - به، ورواه أيضًا: أبو طاهر في «المخلصيات»: (١٣٦/٣) عن المنيعي وهو أبو القاسم - به. ابن منيع، ورواه أيضًا: أبو يعلى في «مسنده»: (٥٢٠/١١) من طريق الوليد بن شجاع أبي همام - به.

(٣) هو: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي المعروف بالمنيعي وإنما قيل له ذلك لأنه ابن بنت أحمد بن منيع كان محدث بغداد في عصره. انظر «اللباب في تهذيب الأنساب»: (٢٦٥/٣).

(٤) هو: الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس أبو همام بن أبي بدر السكوني. انظر «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٦٢/٧)، «المجرح والتعديل»: (٧/٩)، «تاريخ بغداد»: (٦١٥/١٥).

(٥) رواه مسلم (ح ٦٠٧٩)، والترمذي (ح ٤٦٧٥) من طريق الأوزاعي - به.

(٦) قوله: ابن. ليس في «ح». وأثبتته من «د». انظر ترجمته في «تاريخ الرقة»: (ص ١٨١)، «الإرشاد»: (٤٧٣/٢).

(٧) في «ح»: ينشق. والمثبت من «د».

(٨) في «د»، «ح»: الحسين. والمثبت هو الصواب. وهو الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني أبو العباس النسوي. ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٦٦/٧).

هشام بن عمار، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ شَدَّادٍ مِثْلَهُ.

١٢٥- حَدَّثَنَا^(١) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، وَسَعِيدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ النَّاسَ يُضْعَفُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيْقُ».

١٢٦- حَدَّثَنَا^(٢) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ الْفَرِيَابِيِّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ النَّاسَ يُضْعَفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيْقُ»^(٣).

١٢٧- حَدَّثَنَا^(٤) أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ النَّاسَ يُضْعَفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيْقُ».

١٢٨- حَدَّثَنَا^(٥) جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو، حَدَّثَنَا أَبُو حَاصِبٍ الْوَادِعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى الْجَمَانِيُّ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ^(٦)، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ^(٦) يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو زُرْعَةَ،

(١) رواه البخاري (ح ٣٤٤٤) من طريق أبي اليمان - به.

(٢) رواه البخاري (ح ٣٤٣٤، ٤٦٨٣، ٧٠٠٣) من طريق محمد بن يوسف - به.

(٣) قوله: يفيق. في هذا الموضع والذي يليه في «د»: أفيق. والمثبت من «ح».

(٤) رواه المصنف في «المسند المستخرج»: (١/٢٦٨) بالطريقين، ورواه أيضًا: الترمذي (ح ٢٦٢١)، وأبو يعلى (ح ٤٣٩) من طريق عبد الله بن المبارك. ورواه أحمد في «المسند»: (ح ٩٧٥٤)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة»: (١/٢٧٩)، والترمذي (ح ١٩٥٣)، وابن ماجه (ح ٣٤٣٢) من طريق أبي حيان التيمي.

(٥) ابن المبارك في «الزهد»: (ص ١١٠).

(٦) في «د»: التيمي. والمثبت من «ح». ويحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التيمي. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٢٣/٣١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ فَذَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً^(١) ثُمَّ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٢٩- حَدَّثَنَا^(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ^(٣)، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ الْفَرِّيَابِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ قُصْعَةً مِنْ تَرِيدٍ، فَتَنَاوَلَ الذَّرَاعَ، وَكَانَتْ أَحَبَّ الشَّاةِ إِلَيْهِ، فَنَهَسَ نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٣٠- حَدَّثَنَا^(٤) جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو حَاصِنٍ الْوَادِعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ ابْنِ عَقِيلٍ، ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْفَرَجِ الْعَزْزِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَقِيلٍ، عَنْ الطَّفِيلِ بْنِ أَبِي بِنٍ^(٥) كَغِبٍ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي^(٦) أَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّاسِ وَخَطِيبَهُمْ وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ وَلَا فَخْرًا».

(١) قوله: فنهس منها نهسة. في «د»: فنهش منها نهشة. والمثبت من «ح». وكلاهما صحيح والنهس هو: أخذ اللحم بأطراف الأسنان، والنهش الأخذ بجمعها، انظر «النهاية» لابن الأثير: (١٣٦/٥).

(٢) رواه المصنف في «المسند المستخرج»: (٢٦٩/١) بالطريق نفسه. ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده»: (ح ١٨٤)، ومسلم (ح ٥٠٢) من طريق جرير بن عبد الحميد - به.

(٣) في «د»، «ح»: أحمد بن محمد. والمثبت من «المسند المستخرج». وعبد الله بن محمد بن أحمد الصائغ أبو محمد. ترجم له المصنف في «أخبار أصبهان»: (٥٢/٢)، وانظر ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٣٢٣/٨).

(٤) رواه الترمذي (ح ٣٩٧٣)، وابن ماجه (ح ٤٤٥٧)، وأحمد في «المسند»: (ح ٢١٦٥٠، ٢١٦٤٤) جميعاً من طريق عبيد الله بن عمرو - به.

(٥) قوله: ابن. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٦) قوله: أبي. ليس في «د». وأثبت من «ح».

١٣١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(١)، حَدَّثَنَا خَيْرُ بْنُ عَرْفَةَ، حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ مَرْوَانَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كَانَ لِوَاءِ الْحَمْدِ مَعِي، وَكُنْتُ إِمَامَ الْمُرْسَلِينَ وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ».

١٣٢- حَدَّثَنَا^(٣) فَهْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَهْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَسْلَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ».

١٣٣- حَدَّثَنَا^(٤) إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْمُرْزُغِي، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّلَقِيُّ^(٥)، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ بْنُ عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ^(٦) بْنُ أَبِي طَيْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أُمِّ كُرْزٍ أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا بُعِثُوا، وَسَابِقُهُمْ^(٧) إِذَا وَرَدُوا، وَمُبَشِّرُهُمْ إِذَا أُبْلِسُوا^(٨)،

(١) «المعجم الكبير»: (٢/ ١٨٤ ح ١٧٥٠)، وفي «المعجم الأوسط»: (ح ٣٥٧٠).

(٢) قوله: عبد الله. في «د»: عبيد الله. وهو خطأ. والمثبت من «ح»، والمعجم الكبير، والأوسط. وعبد الله بن محمد بن عقييل بن أبي طالب القرشي الهاشمي. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٧٨/ ١٦).

(٣) رواه الحاكم في «المستدرک»: (٣/ ١٣٣)، وابن النجار ذيل «تاريخ بغداد»: (٢٠/ ٦٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٢/ ٣٠٤) من طريق أبي عوانة.

(٤) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٣٧٧) وعزاه للمصنف.

(٥) في «ح»: الطلعي. والمثبت من «د»، «المنتقى». وكذا قيده السمعاني في «الأنساب»: (٩/ ٨٠). وعبد الله بن إبراهيم بن أحمد الطلعي أبو محمد الإستراباذي. انظر ترجمته في «تاريخ جرجان»: (ص ٥٣١)، «تاريخ الإسلام»: (٨/ ٥٥٧).

(٦) في «المنتقى»: محمد. والمثبت من «د»، «ح». وأحمد بن أبي طيبة. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٥٩/ ١).

(٧) في «المنتقى»: وساقهم. والمثبت من «د»، «ح»، «الخصائص الكبرى».

(٨) أي: سكتوا، والمبلس الساكت من الحزن. «تاج العروس»، «لسان العرب»: بلس.

وَأَمَّا هُمْ إِذَا سَجَدُوا، وَأَقْرَبُهُمْ مَجْلِسًا مِنَ الرَّبِّ تَعَالَى إِذَا اجْتَمَعُوا، أَقُولُ فَأَنْكَلُمْ فَيُصَدِّقُنِي، وَأَشْفَعُ فَيُشَفِّعُنِي، وَأَسْأَلُ^(١) فَيُعْطِينِي».

١٣٤- حَدَّثَنَا^(٢) أَبُو بَكْرٍ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ، سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: تَصِيرُ^(٣) الْأُمَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثَى^(٤) كُلُّ أُمَّةٍ مَعَ نَبِيِّهَا، فَيَرْفَى بِهِمْ عَلَى كَوْمٍ^(٥)، فَيَقَالُ: يَا فَلَانُ أَشْفَعْ^(٦) فَيَرُدُّهَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩].

* رَوَاهُ أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ آدَمَ^(٧).

١٣٥- حَدَّثَنَا^(٨) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(٩)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ^(١٠)، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ يَزِيدَ الْأَوْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ

(١) في «د»: وأسأل. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (١٣/ ١٠٤ «ح» ١٣٧٥٦)، وابن منده في «الإيمان»: (٢/ ٨٧١) من طريق إسرائيل - به.

(٣) في «د»: يصير. والمثبت من «ح».

(٤) قوله: جثى. في «د»: بحى. وفي «ح»: تجيء. والمثبت من «المعجم الكبير»، «الإيمان» لابن منده. وجثى معناها: جماعة، وتروى هذه اللفظة: جثي. بتشديد الياء: جمع: جاث، وهو: الذي يجلس على ركبته. «النهاية»: (١/ ٢٣٩).

(٥) الكوم: المواضع المشرفة، واحدها: كومة. «النهاية»: (٤/ ٢١١).

(٦) بعده في «د»: بهم. والمثبت من «ح»، «المعجم الكبير»، «الإيمان» لابن منده.

(٧) رواه البخاري (ح ٤٧٦٥)، وابن منده في «الإيمان»: (١/ ٨٧١) من طريق أبي الأحوص. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٣٨٢).

(٨) رواه أحمد في «المسند»: (ح ٩٨٦٦)، والترمذي (ح ٣٤٣٠) من طريق داود بن يزيد الأودي - به.

(٩) رواه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق»: (٢/ ٧٧) من طريق سليمان بن أحمد الطبراني - به.

(١٠) في «ح»: أحمد. والمثبت من «د». وأبو نعيم هو الفضل بن دكين الكوفي الملائي. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٤/ ٣٥٢).

النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]. قَالَ: «الشَّفَاعَةُ».

* وَرَوَاهُ^(١) إِدْرِيسُ الْأَوْدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ مِثْلَهُ.

١٣٦- حَدَّثَنَا^(٢) أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٣)، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

* حَدَّثَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فِي التَّفْسِيرِ، وَفِيهِ عَنْ سَعْدِ^(٤) بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَجَابِرٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ.

* وَرَوَاهُ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، وَذَكَرْنَاهُ^(٥) فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ.

قال الشيخ أسعده الله: وهذه الأخبار وما يجانسها في الشفاعة، وإحالة آدم فمن دونه من الأنبياء ﷺ في الشفاعة عليه، كلها داخلة في مرتبة نبينا ﷺ ومنزلته، ورفعته عند ربه تعالى؛ لأن النبوة لا يخص بها إلا المنتجبين^(٦) من الأمم، وذوي الأخطار العظيمة والمناقب الرفيعة، فإذا كان سائر الأنبياء ﷺ يدفعون عن أنفسهم التشفع^(٧) والمسألة، ويحيلون بها على

(١) في «د»: رواه. والمثبت من «ح».

(٢) رواه البيهقي في «الدلائل»: (٤٨٤/٥) من طريق إدريس الأودي.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف»: (ح ٣٢٤٠٣) عن وكيع عن داود الأودي عن أبيه عن أبي هريرة.

(٤) في «د»: سعيد. وهو تصحيف. والمثبت من «ح».

(٥) في «ح»: ذكرنا. والمثبت من «د».

(٦) في «د»: المنتخبين. والمثبت من «ح». والمنتخب: المختار من كل شيء. «اللسان»: نجب.

(٧) في «ح»: الشفيع. والمثبت من «د».

محمد ﷺ بأن فضله، وعلو مرتبته على مراتبهم. وفي تعريف هذه المنزلة - وإن لم تكن في نفسها معجزة - تحث للمدعوين إلى التصديق به، وتثبيت للمؤمنين به؛ فإن الله تعالى وضع نبيه ﷺ في أعلى المراتب وأشرف المناقب؛ لتكون القلوب مقبلة على قبوله، والنفوس مسرعة إلى طاعته ﷺ، هذا له مع ما خصه الله به ^(١) من الخصال التي لم تُعط لمن ^(٢) تقدمه من النبيين والمرسلين صلوات الله عليه وعليهم، من المنافع البهية والمرافع السنية.

١٣٧ - حَدَّثَنَا ^(٣) أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي ^(٤)، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ^(٥)، ح وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ الْفَقِيرُ، حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطِهنَّ اللَّهُ ﷻ أَحَدًا قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرَّغَبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ حَيْثُ أَدْرَكْتُهُ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً».

١٣٨ - حَدَّثَنَا ^(٦) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا

(١) في «ح»: بها. والمثبت من «د».

(٢) قوله: تعط لمن. في «ح»: يعط من. والمثبت من «د».

(٣) رواه المصنف في «حلية الأولياء»: (٣١٦/٨) بالطريقين، وفي «المسند المستخرج»: (١٢٥/٢) من طريق أبي بكر الطلحي - به، ورواه أيضًا: البخاري (ح ٣٣٦، ٤٣٨)، ومسلم (ح ١١٩١)، والنسائي (ح ٤٣٥) من طريق هشيم - به.

(٤) «مسند أحمد»: (ح ١٤٤٨٥).

(٥) «مصنف ابن أبي شيبة» (ح ٣٢٢٩٩).

(٦) رواه أحمد في «المسند»: (ح ٢١٨٣٤) من طريق شعبة بن الحجاج - به.

أَبُو دَاوُدَ^(١)، ح وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، وَعَمَرُو بْنُ مَرْزُوقٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أُوتِيَتْ خَمْسًا لَمْ يُؤْتَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي: جُعِلَتْ^(٢) لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ عَلَى مَسِيرَةِ شَهْرٍ، وَبُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تَحِلَّ لِنَبِيِّ كَان قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَهِيَ نَائِلَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا».

* هَكَذَا رَوَاهُ شُعْبَةُ^(٣)، عَنْ وَاصِلٍ^(٤)، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ^(٥)، وَتَابَعَهُ عَلَيْهِ عُمَرُ^(٦) بْنُ ذَرٍّ.

١٣٩ - حَدَّثَنَا^(٧) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ^(٨) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ^(٩)، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِأَحَدٍ كَان قَبْلِي»^(١٠).

(١) «مسند أبي داود الطيالسي»: (٣٧٩/١). بإسناده هنا.

(٢) في «د»: وجعلت. والمثبت من «ح».

(٣) قوله: شعبة. ليس في «ح». وأثبت من «د».

(٤) في «ح»: راصد. وهو تصحيف. والمثبت من «د».

(٥) قوله: عن أبي ذر. في «ح»: وعن ذر. والمثبت من «د».

(٦) في «د»: عمرو. والمثبت من «ح». وعمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني المرهبي أبو ذر الكوفي. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٣٤/٢١).

(٧) في «ح»: حدثنا. والمثبت من «د».

(٨) قوله: أبو بكر. ليس في «د». وأثبت من «ح». وعبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام، أبو بكر التيمي الأصبهاني الزاهد. ترجم له المصنف في «أخبار أصبهان»: (١٧/٢). وانظر «تاريخ الإسلام»: (٧٦٨/٦).

(٩) في «د»: ثور. وهو تصحيف. والمثبت من «ح».

(١٠) رواه القضاعي في «مسند الشهاب»: (١٦٦/٢) من طريق عبد الله بن محمد القباب - به.

* كَذَا حَدَّثَنَا مُخْتَصَرًا، وَرَوَاهُ مُطَوَّلًا: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ سِقْلَابٍ فِي جَمَاعَةٍ.

١٤٠- حَدَّثَنَا ^(١) أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ^(٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ: «أَعْطَيْتُ خَمْسَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي أُرْسِلَ كُلُّ نَبِيٍّ إِلَى أُمَّتِهِ بِلِسَانِهَا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ مِنْ خَلْقِهِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَلَمْ يُنْصَرْ بِهِ أَحَدٌ قَبْلِي، يَسْمَعُ بِي الْقَوْمُ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ فَيَهْرُبُونَ مِنِّي، وَأَجِلْتُ لِي الْغَنَائِمُ [وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي] ^(٣)، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَظَهْرًا أَيْنَمَا كُنْتُ مِنْهَا، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ ^(٤) الْمَاءَ تَيَمَّمْتُ بِالصَّعِيدِ فَصَلَّيْتُ، فَكَانَ ^(٥) لِي مَسْجِدًا وَظَهْرًا ^(٦) وَلَمْ يُفْعَلْ ذَلِكَ بِنَبِيٍّ ^(٧) كَانَ قَبْلِي».

١٤١- رَوَاهُ ^(٨) الْمُغِيرَةُ بْنُ سِقْلَابٍ ^(٩) عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ خَلِيلِي وَفَعَلَ خَلِيلِي - وَكَانَ لَا يُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ - ^(١٠)، قَالَ: سِرْنَا مَعَ خَلِيلِي فَأَوَانَا اللَّيْلُ إِلَى مَنَزِلٍ بَيْنَنَا فِيهِ إِلَى

(١) رَوَاهُ الْمُصَنِّفُ فِي «حَلِية الْأَوْلِيَاءِ»: (١١٧/٥) بِالطَّرِيقِ نَفْسَهُ، وَذَكَرَ فِيهِ الْخِصْلَةُ الْخَامِسَةُ وَهِيَ: وَأَعْطَيْتُ الشَّفَاعَةَ.

(٢) رَوَاهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ فِي مُسْنَدِهِ - كَمَا فِي «بَغِيَةِ الْبَاحِثِ عَنْ زَوَائِدِ مُسْنَدِ الْحَارِثِ» لِلْهَيْثَمِيِّ (ح ٩٤٢).

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ لَيْسَ فِي «ح». وَأَثْبَتَهُ مِنْ «د».

(٤) فِي «ح»: تَجَدَدَ. وَالْمُثَبِّتُ مِنْ «د». (٥) فِي «د»: وَكَانَ. وَالْمُثَبِّتُ مِنْ «ح».

(٦) بَعْدَهُ فِي «د»: أَيْنَمَا كُنْتُ مِنْهَا وَإِنْ لَمْ تَجِدِ الْمَاءَ تَيَمَّمْتُ بِالصَّعِيدِ فَصَلَّيْتُ وَكَانَ لِي مَسْجِدًا وَظَهْرًا. وَضُرِبَ عَلَيْهِ وَكُتِبَ عَلَى أَوَّلِهِ: مِنْ. وَعَلَى آخِرِهِ: إِلَى.

(٧) فِي «د»: نَبِيٍّ. وَالْمُثَبِّتُ مِنْ «ح».

(٨) فِي «د»: وَزَادَ. وَالْمُثَبِّتُ مِنْ «ح». وَذَكَرَهُ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ فِي «جَامِعِ الْأَثَارِ»: (٤٢٨/١).

(٩) بَعْدَهُ فِي «د»: فِي حَدِيثِهِ. وَالْمُثَبِّتُ مِنْ «ح».

(١٠) قَوْلُهُ: قَالَ قَالَ خَلِيلِي وَفَعَلَ خَلِيلِي - وَكَانَ لَا يُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ - فِي «د»: يَقُولُ حَدَّثَنِي خَلِيلِي وَلَا يُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ. وَالْمُثَبِّتُ مِنْ «ح»، «جَامِعُ الْأَثَارِ».

بَغْضِ اللَّيْلِ فَلَمْ أَرَ خَلِيلِي عَلَى فِرَاشِهِ فَأَفْزَعَنِي ^(١) ذَلِكَ فَقُمْتُ أَطْلُبُ أَثَرَهُ
فَوَافَقْتُ ^(٢) رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ أَفْزَعَهُ الَّذِي أَفْزَعَنِي فَطَلَبْتُ ^(٣) أَثَرَهُ فَدَفَعْنَا إِلَيْهِ
سَاجِدًا إِلَى سَمَرَةٍ فَقَعَدْنَا نَنْتَظِرُ انْصِرَافَهُ حَتَّى تَحَدَّثْنَا بَيْنَنَا أَنْ عَيْنِيهِ قَدْ غَلَبَتْهُ ^(٤)
وَائْتَمَرْنَا أَنْ نُوقِظَهُ وَذَلِكَ يَسْمَعُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «مَاذَا قُلْتُمَا».
قَالَا: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ نَاكَ عَنْ فِرَاشِكَ فَأَفْزَعَنَا ذَلِكَ فَطَلَبْنَا أَثَرَكَ
فَدَفَعْنَا إِلَيْكَ سَاجِدًا فَقَعَدْنَا نَنْتَظِرُ انْصِرَافَكَ فَطَالَ عَلَيْنَا سُجُودُكَ ^(٥) حَتَّى
تَحَدَّثْنَا أَنْ عَيْنَكَ قَدْ غَلَبَتْكَ وَائْتَمَرْنَا أَنْ نُوقِظَكَ. قَالَ: «لَا وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي
خَمْسَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلِي». -فَذَكَرَهُنَّ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي نُعَيْمٍ-
وَزَادَ: «وَأَرْسَلَ إِلَيَّ كُلُّ نَبِيٍّ يُعْرَضُ ^(٦) عَلَيْهِ مَسْأَلَةٌ يَسْأَلُهَا رَبُّهُ [فَتَجْعَلُ كُلُّ مَنْ
مَسْأَلَتِهِ] ^(٧) وَأُعْطِيَهَا فِي الدُّنْيَا وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُؤَخِّرَ لِي مَسْأَلَتِي إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِي وَجَعَلَهَا فِي أُمْتِي وَهِيَ بِالْغَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ
وَهُوَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا».

[أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْفَقِيهِيُّ فِي كِتَابِهِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زُرَيْقٍ، حَدَّثَنَا جَدِّي إِسْحَاقُ بْنُ زُرَيْقٍ، حَدَّثَنَا
الْمُغِيرَةُ بِهِ] ^(٨).

* وَرَوَاهُ مُتَّصِلًا الْأَعْمَشُ عَنْ مُجَاهِدٍ ^(٩).

(١) قوله: فراشه فأفزعني. في «ح»: فرشه فافترعني. والمثبت من «د»، «جامع الآثار».

(٢) في «د»: فوافقت. والمثبت من «ح»، «جامع الآثار».

(٣) في «د»: نطلب. والمثبت من «ح»، «جامع الآثار».

(٤) في «د»: غلبت. والمثبت من «ح»، «جامع الآثار».

(٥) قوله: سجودك. ليس في «د». وأثبت من «ح»، «جامع الآثار».

(٦) في «د»: تعرض. والمثبت من «ح»، «جامع الآثار».

(٧) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبت من «ح»، «جامع الآثار».

(٨) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٩) قوله: ورواه متصلاً الأعمش عن مجاهد. ليس في «ح». وأثبت من «د».

١٤٢- حَدَّثَنَا^(١) أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شِيرُوَيْهَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: طَلَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلًا فَوَجَدْتُهُ قَائِمًا يُصَلِّي فَأَطَالَ الصَّلَاةَ ثُمَّ قَالَ: «أُوْنِثُ اللَّيْلَةَ خَمْسًا لَمْ يُؤْنَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي أُرْسِلْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ فَيُرْعَبُ الْعَدُوُّ وَهُوَ مَسِيرَةٌ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسَاجِدَ^(٢) وَطَهُورًا، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَقِيلَ لِي سَلْ تُعْطَهُ فَاخْتَبَأْتُهَا شَفَاعَةً لِأُمَّتِي، وَهِيَ نَائِلَةٌ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا».

* تَابَعَ جَرِيرًا^(٣) مَنْدَلُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَلَى إِدْخَالِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ بَيْنَهُمَا^(٤).

١٤٣- حَدَّثَنَا^(٥) أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهِيلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهِيلٍ^(٦)، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي: بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً

(١) رواه المصنف بالطريق نفسه في «حلية الأولياء»: (٢٧٧/٣)، ورواه أيضًا: ابن أبي شيبة في «المصنف»: (ح٣٢٣٠٧)، والحاكم في «المستدرک»: (٤٢٤/٢) من طريق الأعمش - به. وذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٣١٣/٣) وعزاه للمصنف.

(٢) في حلية الأولياء: مسجدًا. والمثبت من «ح»، «د».

(٣) بعده في «د»: على روايته. والمثبت من «ح».

(٤) قوله: إسحاق على إدخال عبيد بن عمير بينهما. في «ح»: إسحاق بن علي عبيد بن عمير. والمثبت من «د».

(٥) رواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (٤١٣/١٢)، رقم ١٣٥٢٢ من طريق إبراهيم بن إسماعيل به، وقد سقط هذا الراوي من مطبوعة المعجم وهو في النسخ الخطية. وذكره ابن ناصر الدين في «جامع الآثار»: (٤٢٥/١) وعزاه للمصنف.

(٦) قوله: ابن كهيل. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدَ، وَإِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّغْبِ يُرْعَبُ مِنِّي عَدُوِّي شَهْرًا، وَأُطْعِمْتُ الْمَغْنَمَ، وَجُوعِلْتُ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا». * كَذَا حَدَّثَنَا فَقَالَ^(١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

١٤٤- وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(٢)، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ. * وَتَابَعَهُ عَلَيْهِ الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ^(٣)(٤).

١٤٥- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(٥)، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْمَرِيُّ^(٦)، وَعَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَادٍ بْنُ نُمَيْرٍ، [حَدَّثَنَا عَمِّي حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ]^(٧)، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ. * [وَرَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ مِثْلَهُ، عَنْ مُجَاهِدٍ]^(٨).

١٤٦- حَدَّثَنَا^(٩) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ،

(١) قوله: فقال. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٢) «المعجم الكبير»: (٧٣/١١)، رقم (١١٠٨٥).

(٣) في «ح»: عتبة. والمثبت من «د». وهو الحكم بن عتيبة الكندي أبو محمد الكوفي. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٧/١١٤).

(٤) بعده في «د»: يزيد بن أبي زياد. والمثبت من «ح».

(٥) «المعجم الكبير»: (٦١/١١)، رقم (١١٠٤٧).

(٦) في «ح»: ابن المعمر. والمثبت من «د». والحسن بن علي بن شبيب أبو علي المعمر الحافظ. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٨/٣٥٩)، «تاريخ الإسلام»: (٦/٩٢٩)، «لسان الميزان»: (٧١/٣).

(٧) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المعجم الكبير».

(٨) ما بين المعقوفين. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٩) رواه أحمد في «المسند»: (ح/٢٧٨٦)، والبزار في «مسنده»: (١١/١٦٦) من طريق يزيد بن أبي زياد.

حَدَّثَنَا ^(١) هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُهُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

١٤٧- وَحَدَّثَنَا ^(٢) أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ^(٣)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَمُقْسِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أُعْطِيَتْ خُمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، وَلَا أَقُولُ فَخَرًا بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ». فَذَكَرَ مِثْلَهُ سَوَاءً ^(٤).
* [وَرَوَاهُ حَازِمٌ ^(٥) بْنُ خُزَيْمَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(٦)].

١٤٨- [أُخْبِرْتُ ^(٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّيُّ] ^(٨)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ^(٩)، حَدَّثَنِي حَازِمٌ ^(١٠) بْنُ خُزَيْمَةَ الْبَصْرِيُّ ^(١١) مِنْ تَيْمِ الرَّبَابِ، عَنْ مُجَاهِدٍ أَبِي الْحَجَّاجِ الْمَكِّيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا نَحْرُسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) قوله: بن الحسن حدثنا. في «د»: حدثنا الحسن بن. والمثبت من «ح». وإبراهيم بن محمد بن الحسن هو ابن فيرة الطيان الأصبهاني ترجمته في «تكملة الإكمال»: (٤/٥٢٢)، «تاريخ الإسلام»: (٤٧/٧).

(٢) في «د»: حدثنا. والمثبت من «ح».

(٣) «مصنف ابن أبي شيبة»: (ح/٣٢٣٠)، ورواه عبد بن حميد في المنتخب من «مسنده»: (ح/٦٤٣) عن: ابن أبي شيبة - به.

(٤) قوله: سواء. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٥) في «د»: حازم. والمثبت من كتب الرجال. وانظر التعليق عليه في الحديث الآتي.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٧) رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (٤/٣٥١) من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ. وذكره ابن ناصر الدين في «جامع الآثار»: (١/٤٢٦).

(٨) ما بين المعقوفين في «ح»: وأخبرناه عن حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ. والمثبت من «د».

(٩) في «د»: حازم. والمثبت من «ح». وكذا قيده الدارقطني في «المؤتلف والمختلف»: (٢/٦٥٠)، وابن ماكولا في «الإكمال»: (٢/٢٨٤).

(١٠) في «د»، «ح»: النصري. والمثبت من «جامع الآثار». وحازم بن خزيمة البصري. ترجمته في «لسان الميزان»: (٣/٣١٢)، «ضعفاء العقيلي»: (٢/٢٥٨).

فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَجِئْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَضْطَجِعُ فِيهِ فَلَمْ أَجِدْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَضْجَعِهِ فَعَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا أَقَامَتْهُ الصَّلَاةُ فَتَلَقَّتُ وَرَمَيْتُ بِبَضْرِي يَمِينًا وَشِمَالًا فَإِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا يُصَلِّي إِلَى شَجَرَةٍ فَهَوَيْتُ نَحْوَهُ، فَإِذَا رَجُلٌ قَبْلِي أَخْرَجَهُ مِثْلُ الَّذِي أَخْرَجَنِي فَقُمْتُ أَنَا وَهُوَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُصَلِّي بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُصَلِّيَ حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ ظَهْرَانِي صَلَاتِهِ سَجْدَ سَجْدَةً فَظَنَنْتُ أَنْ قَدْ قُبِضَ فِيهَا، فَأَبْتَدَرْنَاهُ، فَجَلَسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ أَنَا وَصَاحِبِي، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَأَلْنَا فَقَالَ: «هَلْ أَنْكَرْتُمْ مِنْ صَلَاتِي اللَّيْلَةَ شَيْئًا». قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانِي صَلَاتِكَ سَجْدَةً حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ قَدْ قُبِضَتْ فِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أُعْطِيتُ فِيهَا خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً أَحْمَرَهُمْ وَأَسْوَدَهُمْ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، أَوْ إِلَى أَهْلِ قَرَبَتِهِ، وَنُصِرْتُ عَلَى عَدُوِّي بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ أَمَامِي، وَشَهْرٍ^(١) خَلْفِي، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَالْأَخْمَاسُ، وَلَمْ^(٢) تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي كَانَتِ الْأَخْمَاسُ تُؤْخَذُ فَتَوْضَعُ فَتَنْزِلُ عَلَيْهَا نَارٌ^(٣) مِنَ السَّمَاءِ فَتَحْرِقُهَا، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا أُصَلِّي فِيهَا حَيْثُ أَدْرَكْتَنِي الصَّلَاةُ، وَأُعْطِيتُ دَعْوَةً أَدْخَرُهَا^(٤) شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ مُجَاهِدٌ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ صَاحِبِي لِي وَكَانَ أَفْضَلَ مِنِّي: نَسِيتَ أَفْضَلَهَا أَوْ خَيْرَهَا قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَنَالَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا^(٥)». وَذَكَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ صَاحِبَهُ ذَلِكَ كَانَ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ.

(١) قوله: وشهر. في «د»: ومسيرة شهر. والمثبت من «ح».

(٢) في «ح»: ولا. والمثبت من «د».

(٣) في «ح»: نارا. والمثبت من «د».

(٤) في «د»: ادخرتها. والمثبت من «ح».

(٥) قوله: شيئا. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

* وَتَابَعَهُ^(١) عَلَى هَذَا مُزَاحِمُ بْنُ زُفَرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُخْتَصَرًا^(٢).

١٤٩ - ... حَدَّثَ^(٣) إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْمُقْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْمُسْعُودِيُّ، عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ زُفَرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُعْطِيتُ سِتًّا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ كَانَ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَأَجَلْتُ لِي الْغَنَائِمُ، وَبُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَخُتِمَ بِيَ النَّيُّونَ». وَأَرَاهُ: «وَجُعِلَتْ^(٤) لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا».

١٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ مِنْ أَضْلِهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: قُرِئَ عَلَى الْحَنِينِيِّ^(٥)، عَنِ الْعُمَرِيِّ، عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ زُفَرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ شَهْرًا أَمَامِي وَشَهْرًا خَلْفِي، وَأَجَلْتُ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحُلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ كَافَّةً، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ فَاخْتَبَأَتْهَا لِأَمْتِي».

(١) في «ح»: وأخبرناه عن ابن أبي داود عن سلمة بن شبيب عن المقرئ مثله بلفظه وتابعه. والمثبت من «د».

(٢) قوله: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مختصرًا. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٣) قوله: حدث. في «د»: حدثنا. وفي «ح» قبله: حدثنا. ثم يبايض بعده دلالة على سقط فيه. والمصنف يروي عن إبراهيم بن السندي بواسطة شيخه عمر بن محمد بن جعفر.

(٤) في «د»: جعلت. والمثبت من «ح».

(٥) في «ح»: الحنيفي. والمثبت من «د».

وكذا قيده ابن ماكولا في «الإكمال»: (٩٥/٣). وهو إسحاق بن إبراهيم الحنيني، أبو يعقوب المدني. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٩٦/٢).

١٥١- [حَدَّثَنَا^(١) أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبَتَاهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ^(٢)، وَحَدَّثَنَا^(٣) أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ^(٤) حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ^(٥)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «فُضِّلْتُ عَلَى النَّبِيِّينَ بِسِتٍّ: أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ^(٦)، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، وَأُرْسِلَتْ إِلَيَّ النَّاسُ كَافَّةً، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَخُتِمَ بِيَ النَّيُّونَ».

١٥٢- حَدَّثَنَا^(٧) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ التَّائِجِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَمَةَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ قِيرَاطٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: أُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا تَوَجَّهْتُ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ لِيَ مَسْجِدٌ، وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ شَهْرًا، وَقِيلَ لِي: سَلْ تُعْطَ، فَأَخَّرْتُهَا شَفَاعَةً لِأُمَّتِي».

(١) رواه البزار في «مسنده»: (٢٣٦/١٥)، وأبو العباس السراج في «مسنده»: (ص ١٧٥) من طريق أبي عوانة. وذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٣/١٧) وعزاه للمصنف.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٣) في «د»: حدثنا. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٤) قوله: قال. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٥) قوله: عن أبي سلمة. في «المنتقى»: عن أبيه. والمثبت من «د»، «ح».

(٦) في «د»: الكلام. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، ومصادر التخریج. وجوامع الكلم: يعني القرآن، جمع الله بلطفه في الألفاظ اليسيرة منه معاني كثيرة، وفي صفته ﷺ أنه كان يتكلم بجوامع الكلم. أي أنه كان كثير المعاني قليل الألفاظ. «النهاية»: جمع.

(٧) هذا الحديث ليس في «د». وأثبتته من «ح»، والحديث رواه الطبراني في «المعجم الأوسط»: (٢٦٩/٧) من طريق محمد بن شعيب - به.

١٥٣- حَدَّثَنَا ^(١) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْمُنْذِرِ الْقَزَّازُ ^(٢)، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، وَحُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُعْطِيتُ أَرْبَعًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي أُرْسِلْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ شَهْرًا وَأُطْعِمْتُ الْغَنَائِمَ فَلَمْ ^(٣) يُطْعَمَهَا أَحَدٌ قَبْلِي، وَجُعِلَتْ لِي ^(٤) الْأَرْضُ طَبِيبَةً مَسْجِدًا وَطَهُورًا».

١٥٤- حَدَّثَنَا ^(٥) أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عُيَيْنُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ الْمِنْهَالِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، وَحُمَيْدٍ ^(٦) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

١٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ الدَّسْتَوَائِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِيه، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُيَيْنٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُعْطِيتُ أَرْبَعًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: بُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُطْعِمْتُ أُمَّتِي الْمَغَانِمَ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا».

(١) رواه أبو العباس السراج في «مسنده»: (ص ١٨١) من طريق حجاج بن منهل.

(٢) قوله: القزاز. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، ومحمد بن يحيى بن المنذر، أبو سليمان البصري القزاز. ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٦/ ٨٣٠).

(٣) في «د»: ولم. والمثبت من «ح».

(٤) بين الأسطر في «ح»: كل.

(٥) هذا الحديث والذي يليه ليس في «ح». وأثبتته من «د». والحديث رواه ابن الجارود في «المتقى»: (١/ ٤١)، والسراج في حديثه (٧٩/ ٢) وقاضى المارستان في مشيخته (٥٠٥/ ٢) من طريق الحجاج بن المنال.

(٦) في «د»: ومحمد. والمثبت من مصادر التخريج وهو الصواب. وحמיד بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة الخزاعي. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٧/ ٣٥٥).

* قال الشيخ أسعده الله^(١): ولهذا الحديث نظائر تقاربه فيما أُوتي من خصال الفضل، وفُضِّل به على غيره من النبيين.

١٥٦- حَدَّثَنَا^(٢) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا^(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٤)، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلَامِ، وَبَيَّنَّا أَنَا نَائِمٌ جِيءَ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَنْتَلُونَهَا^(٥).

١٥٧- حَدَّثَنَا^(٦) أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى الطَّبَّاعُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ، حَدَّثَنَا صُدْرَةُ الْمُؤَدَّنِ بِمِصْرَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيَّنَّا أَنَا نَائِمٌ أُتِيََتْ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ

(١) قوله: قال الشيخ رحمه الله. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٢) رواه المصنف بهذا الطريق في «المسند المستخرج»: (١٢٦/٢)، ورواه أيضًا: البخاري (ح ٣٠١٣، ٧٣٥٩)، ومسلم (ح ١١٩٦)، والنسائي (ح ٣١٠٢) من طريق الزهري - به، ورواه أيضًا: أحمد في «المسند»: (ح ٧٧٤٧)، والبيهقي في «الدلائل»: (٤٧٠/٥) من طريق عبد الرزاق - به، ورواه أيضًا: النسائي (ح ٣١٠٠) من طريق معمر - به.

(٣) في «د»: حدثنا. والمثبت من «ح».

(٤) «الجامع من المصنف»: (ح ٢٠٠٣٣).

(٥) في «د»: تنتلونها. والمثبت من «ح»، الجامع من المصنف ومعناه: تستخرجون ما فيها. «النهاية»: نثّل.

(٦) تأخر هذا الإسناد في «ح» فجاء بعد إسناد: محمد بن أحمد بن حمدان. والمثبت من «د». والحديث رواه البخاري (ح ٣٠١٣، ٧٠٩٩)، وأحمد في «المسند»: (ح ١٠٠٣)، والبخاري في «مسنده»: (٢١٤/١٤) والبيهقي في «الدلائل»: (٤٧١/٥) جميعًا من طريق الليث بن سعد.

الأرض، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَتَّبِلُونَهَا.

قَالَ مُحَمَّدٌ - يَغْنِي الزُّهْرِيُّ - ، وَبَلَّغَنِي ^(١) أَنَّ جَوَامِعَ [١٢٢/ب] الْكَلِمِ أَنَّ اللَّهَ جَمَعَ لَهُ الْأُمُورَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُكْتَبُ فِي الْكُتُبِ قَبْلَهُ فِي الْأَمْرِ أَوِ الْأَمْرَيْنِ ^(٢) أَوْ نَحْوَهُ ^(٣).

* رَوَاهُ شُعَيْبٌ وَغَيْرُهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ^(٤).

١٥٨ - حَدَّثَنَا ^(٥) أَبُو بَكْرِ الْأَجْرِيُّ ^(٦) مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ^(٧) بْنُ عَلْوِيَّةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا هَيَّاجُ بْنُ بِسْطَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ».

١٥٩ - حَدَّثَنَا ^(٨) عَلِيُّ بْنُ حُمَيْدٍ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا أَسْلَمُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُعْطِيتُ فَوَائِحَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيَّنَّا أَنَا نَائِمٌ إِذْ ^(٩) أُوتِيتُ

(١) في «د»: بلغني. والمثبت من «ح».

(٢) في «المنتقى»: والأمرين. والمثبت من «د»، «ح».

(٣) في «د»: أو نحوه. والمثبت من «ح».

(٤) قوله: رواه شعيب وغيره عن الزهري. في «ح»: رواه عن الزهري وشعيب وأكثر أصحابه. والمثبت من «د».

(٥) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف»: (ح ٣٢٣٠١)، وأحمد في «المسند»: (ح ١٠٦٦٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (١١/٣٤٦) جميعاً من طريق محمد بن عمرو - به.

(٦) قوله: أبو بكر الآجري. في «ح»: أبو بكر بن أحمد بن. والمثبت من «د». ومحمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الآجري. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٣/٣٥).

(٧) في «د»: الحسين. والمثبت من «ح» وهو الصواب. والحسن بن علي بن محمد بن سليمان أبو محمد القطان ويعرف بابن علوية. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٨/٣٦٧).

(٨) رواه البخاري (ح ٧٠٨٤) عن أحمد بن المقدم - به.

(٩) قوله: إذ. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

بِمَفَاتِيحٍ^(١) خَزَائِنِ الْأَرْضِ حَتَّى وُضِعَتْ فِي يَدَيَّ.

١٦٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ نَجْدَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَبَيَّنَّا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدَيَّ».

* رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ فِي جَمَاعَةٍ، عَنْ أَبِيهِ^(٣) أَبِي الزِّنَادِ.

* وَرَوَاهُ ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ^(٤).

١٦١- حَدَّثَنَا^(٥) أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ...». فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

١٦٢- حَدَّثَنَا^(٦) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حُبَيْشٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٧) الْفَرْيَابِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الثَّقَلِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعِينٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ

(١) في «د»: مفاتيح. والمثبت من «ح».

(٢) في «ح»: على. والمثبت من «د».

(٣) بعده في «د»، «ح»: عن. وهو خطأ. والمثبت هو الصواب. والحديث رواه أبو يعلى في «مسنده»: (ح ٦٢٨٧) من طريق عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن أبيه - به.

(٤) كذا في «د»: عن أبي الزناد. ولعل الصواب: عن عبد الرحمن الأعرج. كما في الرواية الآتية. وقوله: ورواه ابن لهيعة، عن أبي الزناد. ليس في «ح». وأثبت من «د».

(٥) هذا الحديث ليس في «ح». وأثبت من «د». والحديث رواه أحمد في «المسند»: (ح ٩٢٦٤) من طريق إسحاق بن عيسى - به.

(٦) رواه الآجري في «الشریعة»: (٣/ ١٥٥٢)، وابن شاهين في «حديثه»: (ص ٣٧٧) من طريق موسى بن أعين - به.

(٧) قوله: جعفر بن محمد. في «د»: محمد بن جعفر. والمثبت من «ح». وجعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، أبو بكر الفريابي. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٨/ ١٠٢)، «تاريخ الإسلام»: (٣١/ ٧).

السَّائِبِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ^(١) بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي: أُرْسِلْتُ إِلَى الْأَبْيَضِ، وَالْأَسْوَدِ، وَالْأَحْمَرِ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تَحِلَّ لَنَبِيٍّ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ». يَغْنِي الْقُرْآنَ.

١٦٣- حَدَّثَنَا^(٢) أَبِي رَحْمَةَ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ^(٣)، عَنْ ابْنِ لَهِيْعَةَ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ رَجُلٍ سَمِعَ عَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ ﷺ أَتَانِي فَبَشَّرَنِي أَنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَدَّنِي بِالْمَلَائِكَةِ، وَأَتَانِي النَّصْرَ، وَجَعَلَ بَيْنَ يَدَيَّ الرُّعْبَ، وَأَتَانِي السُّلْطَانَ وَالْمُلْكَ، وَطَيَّبَ لِي وَلِأُمَّتِي الْغَنَائِمَ، وَلَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا».

١٦٤- حَدَّثَنَا^(٤) أَبِي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ^(٥)، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيْعَةَ، أَنَّ ابْنَ^(٦) هُبَيْرَةَ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي تَمِيمٍ^(٧) الْجِشَانِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ

(١) قوله: عن جده علي. في «د»: جده عن علي. والمثبت من «ح».

(٢) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٣/٣١٤)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٣٣٢/٢) وعزاه للمصنف.

(٣) رواه ابن وهب في «تفسير القرآن من الجامع»: (٧/٣) عن ابن لهيعة - به مطولاً.

(٤) رواه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات»: (١/٦٨٢) من طريق ابن لهيعة - به مطولاً.

(٥) قوله: ابن الحسن. ليس في «د». وأثبتته من «ح». وإبراهيم بن محمد بن الحسن الإصبهاني، الإمام أبو إسحاق بن متويه. ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٤٧/٧).

(٦) قوله: ابن. ليس في «د»، «ح». والمثبت هو الصواب. وعبد الله بن هبيرة بن أسعد. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢٤٢/١٦).

(٧) قوله: أبي تميم. في «د»: تميم. والمثبت من «ح» وهو الصواب. وهو عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم أبو تميم الجشاني ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٥٠٤/١٥).

حُذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ يَقُولُ^(١): خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَجَدَ سَجْدَةً ظَنَنَّا أَنَّ نَفْسَهُ قَبِضَتْ فِيهَا، فَلَمَّا رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ قَالَ: «أَعْطَانِي رَبِّي غَيْرَ فَخْرٍ، الْعِزَّ، وَالنَّصَرَ، وَالرُّعْبَ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيَّ شَهْرًا، وَطَيِّبَ لِي وَلَأُمَّتِي الْغَنِيمَةَ، وَأَحَلَّ لَنَا كَثِيرًا مِمَّا شَدَّدَ عَلَيَّ مِنْ قَبْلُنَا».

١٦٥- حَدَّثَنَا^(٢) أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مَعْبُدٍ^(٣)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُطَرِّفٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ رَبِيعٍ، عَنْ حُذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَجُعِلَتْ ثُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا، وَجُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَأُوتِيتْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كُنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ لَمْ يُعْطَهَا^(٤) أَحَدٌ مِنْهُ^(٥) قَبْلِي وَلَا بَعْدِي».

١٦٦- حَدَّثَنَا^(٦) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «أُوتِيتُ خِصَالًا لَا الْوَهْنَ^(٧) فَخْرًا». قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «غُفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَمَا تَأَخَّرَ، وَجَعَلَ أُمَّتِي خَيْرَ الْأُمَمِ، [وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ

(١) بعده في «ح»: قال. والمثبت من «د».

(٢) رواه مسلم (ح ١١٩٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف»: (ح ٣٢٣٠٦) من طريق أبي مالك الأشجعي - به، ورواه أيضًا: الطيالسي في «مسنده»: (١/ ٣٣٤)، والسراج في «مسنده»: (ص ١٧٩)، وأبو عوانة في «المستخرج»: (١/ ٢٥٣)، وابن حبان في «الصحيح»: (٤/ ٥٩٥)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (١١/ ٣٥٠) جميعًا من طريق أبي عوانة.

(٣) في «د»: سعيد. والمثبت من «ح». وأحمد بن جعفر بن معبد أبو جعفر السمسار. ترجمته في «أخبار أصبهان»: (١/ ١٨٦)، «تاريخ الإسلام»: (٧/ ٨٣٠).

(٤) في «د»: يعطه. والمثبت من «ح».

(٥) في «ح»: من. والمثبت من «د»، بين الأسطر في «ح».

(٦) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٣٩٠) وعزاه للمصنف.

(٧) في الخصائص: أقولهن. والمثبت من «د»، «ح».

بِالرُّغْبِ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا^(١)، وَأَوْتِيتُ الْكَوْثَرَ أَيْتُهُ أَكْثَرُ مِنْ^(٢) عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ.

١٦٧- حَدَّثَنَا^(٣) أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ سَالِمِ أَبِي حَمَادٍ، عَنِ الشَّذِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: جُعِلَتْ^(٤) لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا^(٥)، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يُصَلِّي حَتَّى يَبْلُغَ مَحْرَابَهُ، وَنُصِرْتُ بِالرُّغْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ إِنْ كُنْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ مَسِيرَةَ شَهْرٍ^(٦)، فَيَقْدِفُ اللَّهُ الرُّغْبَ فِي قُلُوبِهِمْ». فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

١٦٨- حَدَّثَنَا^(٧) حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ^(٨) الْقَاضِي، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ^(٩) قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَنِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ».

(١) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٢) قوله: أكثر من. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) رواه البزار في «مسنده»: (٧٢/١١)، والبيهقي في «الدلائل»: (٥/٤٧٤)، وفي «السنن الكبير»: (٦٠٨/٢) من طريق عبيد الله بن موسى - به. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٣٢٠/٢) وعزاه للمصنف وغيره.

(٤) في «د»: فجعلت. والمثبت من «ح».

(٥) قوله: طهورًا ومسجدًا. في «د»: مسجدًا وطهورًا. والمثبت من «ح».

(٦) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح»، ومصادر التخريج.

(٧) رواه أحمد في «المسند»: (ح ٢٢٥٦٥، ٢٢٦٣٩) من طريق سليمان التيمي - به، والطبراني في «المعجم الكبير»: (٨/٣٠٨ ح ٨٠٠١) من طريق يوسف بن يعقوب القاضي - به، ورواه أيضًا: البيهقي في «السنن الكبير»: (١/٣٤٠) من طريق مسدد - به، ورواه أيضًا: ابن عساكر في «معجمه»: (ح ٥٤٧) من طريق يزيد بن زريع - به.

(٨) قوله: ابن يعقوب. ليس في «ح». وأثبتته من «د». وهو يوسف بن يعقوب بن إسماعيل أبو محمد القاضي. ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٦/١٠٦٩).

(٩) قوله: الباهلي. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

أَوْ قَالَ: «أُتِّيَ عَلَى الْأَمَمِ بِأَرْبَعٍ: أَرْسَلَنِي إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَجَعَلَ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِي^(١) مَسْجِدًا وَطَهُورًا، أَيْنَمَا أَذْرَكَ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي الصَّلَاةَ فَعِنْدَهُ مَسْجِدُهُ وَعِنْدَهُ طَهُورُهُ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيَّ يُقَذِّفُ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِي، وَأُحِلَّ لِي الْغَنَائِمُ».

١٦٩- حَدَّثَنَا^(٢) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ الْحِمَصِيُّ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ^(٣)، حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ^(٤)، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُ جِبْرِيلُ ﷺ، فَقَالَ الْمَلَكُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٥) إِنَّ اللَّهَ يُخَيِّرُكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ عَبْدًا نَبِيًّا، وَبَيْنَ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا نَبِيًّا^(٦). قَالَ: فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ ﷺ كَالْمُسْتَشِيرِ، فَأَشَارَ جِبْرِيلُ^(٧) بِيَدِهِ أَنْ تَوَاضَعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا بَلَّ أَكُونُ عَبْدًا نَبِيًّا». قَالَ^(٨) فَمَا أَكَلْ بَعْدَ تِلْكَ الْكَلِمَةِ طَعَامًا مُتَكِنًا حَتَّى لَقِيَ رَبَّهُ.

- (١) قوله: لى . في مصادر التخریج: لى ولأمتى . والمثبت من «د»، «ح».
- (٢) رواه النسائي في «السنن الكبرى»: (٢٥٧/٦)، ومن طريقه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (٣٣٨/٥) عن عمرو بن عثمان الحمصي - به، ورواه أيضًا: البيهقي في «الدلائل»: (٣٣٣/١)، وفي «السنن الكبير»: (٤٩/٧)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»: (١٣/٦٢ ح ٩٥) من طريق بقية بن الوليد - به. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٤٠٧/٢) وعزاه للمصنف وغيره.
- (٣) قوله: بن الوليد. ليس في «ح». وأثبت من «د».
- (٤) في «ح»: الزبيري. والمثبت من «د». وهو محمد بن الوليد بن عامر الزبیدی أبو الهذيل الحمصي. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٥٨٦/٢٦).
- (٥) قوله: يا رسول الله. ليس في «د». وأثبت من «ح».
- (٦) قوله: نبيا. ليس في «ح» , وأثبت من «د».
- (٧) قوله: كالمستشير فأشار جبريل. ليس في «ح» ومكانه بياض. والمثبت من «د»، السنن الكبرى، شرح مشكل الآثار.
- (٨) قوله: قال. ليس في «د». وأثبت من «ح».

قال الشيخ أسعده الله: وما جمع^(١) الله تعالى لنبيه ﷺ من هذه الخصال الحميدة خصائص له خاصة، وبشارة^(٢) لأُمَّته، وتكريماً لهم، فخص نبيه بجوامع الكلم؛ لئلا يجد ملحد^(٣) إلى تبديله وتغييره سبيلاً، وخص أمته بالحفظ له ليكون محفوظاً لكبيرهم وصغيرهم، فتكون حجة الله باقية إلى يوم القيامة، وما أتي به من مفاتيح خزائن الأرض بشارة منه لأُمَّته بما يفتح الله عليهم من المدن، ويحصل لهم من الغنائم، وأن سلطانه ﷺ، وملك أُمَّته يستفيض ويتشتر في كل من يخالفه ويكذِّبه من العباد والملوك؛ لقهر الله لهم، وتمكين عبادته من رقابهم وبلادهم. ومن إكرام الله تعالى له ﷺ أن فضّل أمته على سائر الأمم، كما فضّله على سائر الأنبياء، وكما أنه تعالى فاتح لنبيه ﷺ^(٤) بالعطية قبل المسألة، كذلك أعطى أمته أفضل العطية قبل المسألة؛ إعظاماً له وإكراماً ﷺ.

١٧٠ - حَدَّثَنَا^(٥) أَبُو الْقَاسِمِ حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ الْخَرْقِيِّ، ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ سُلَيْمَانَ الْهَرَوِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ زِيَادِ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْأَخْمَرُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَرَيَابِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ^(٦)، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ^(٧)، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾

(١) في «د»: جعل. والمثبت من «ح».

(٢) في «د»: وبشائر. والمثبت من «ح».

(٣) في «د»: ملحدًا. والمثبت من «ح».

(٤) في «د»: نبيه. والمثبت من «ح».

(٥) رواه المصنف في «معرفة الصحابة»: (١٩٨٤/٤) من طريق أبي القاسم حبيب بن الحسن - به.

(٦) في «د»: سعيد. والمثبت من «ح»، «معرفة الصحابة». وسهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٢/١٨٨).

(٧) في «د»، «ح»: عبسة. والمثبت من «معرفة الصحابة». وعمرو بن عبسة السلمي كنيته أبو نجيع. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢٢/١١٨).

[الْقَصَص: ٤٦]، مَا كَانَ النَّدَاءُ؟ وَمَا كَانَتِ الرَّحْمَةُ؟ قَالَ: «كِتَابُ كِتَابِهِ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ بِاللَّفْيِ عَامٍ وَسِتِّمَاقَةٍ عَامٍ».

[قَالَ الْهَرَوِيُّ فِي حَدِيثِهِ عَلَى وَرَقَةِ آسٍ] ^(١) عَلَى وَزْنٍ ^(٢) عَرْشِهِ، ثُمَّ ^(٣) نَادَى يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي أَعْطَيْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي، وَغَفَرْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُونِي، فَمَنْ لَقِينِي مِنْهُمْ ^(٤) يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي أَذْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ.

[وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: عَلَى وَرَقَةِ آسٍ، ثُمَّ وَضَعَهُ عَلَى عَرْشِهِ ثُمَّ نَادَى يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ] ^(٥).

١٧١- حَدَّثَنَا ^(٦) إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْرَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْوَاقِدِيُّ ^(٧) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رَبِيعٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ [الْقَصَص: ٤٦]، قَالَ: «نُودُوا يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا دَعَوْتُمُونَا إِذْ اسْتَجَبْنَا لَكُمْ، وَلَا سَأَلْتُمُونَا إِذْ أَعْطَيْنَاكُمْ».

١٧٢- حَدَّثَنَا ^(٨) مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا

(١) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د». والآس نبت دائم الخضرة. «تاج العروس»: أوس.

(٢) قوله: وزن. ضرب عليه في «د»، وعليه في «ح» علامة إهمال.

(٣) بعده في «د»: وضعه على عرشه ثم. والمثبت من «ح».

(٤) قوله: فمن لقيني منهم. في «د»: من لقيني منكم. والمثبت من «ح».

(٥) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٦) رواه المصنف في «حلية الأولياء»: (٣١٣/٧) بالطريق نفسه. وذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٣/٣٤٠).

(٧) بعده في «ح»: حدثنا. وهو خطأ. والمثبت من «د». وأبو مسلم الواقدي هو عبد الرحمن بن واقد البغدادي. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٧/٤٧٤).

(٨) رواه الطبري في «تفسيره»: (١٨/٢٦٢)، والنسائي في «السنن الكبرى»: (ح١١٣١٨) من طريق حمزة الزيات به. ورواه الحاكم في «المستدرک»: (٢/٤٠٨)، وعنه البيهقي في «الدلائل»:

(١/٣٨١). من طريق: عمرو بن الهيثم - به. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: =

جَعْفَرُ بْنُ النَّضْرِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا^(١) حَمْرَةُ الزِّيَّاتُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُذْرِكٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ [الْقَصَص: ٤٦]، قَالَ: «نُودِيَ يَا أُمَّةُ مُحَمَّدٍ أُعْطِيتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي، وَاسْتَجَبْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَدْعُونِي».

١٧٣ - حَدَّثَنَا^(٢) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ^(٣)، حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلَّسِ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ النُّعْمَانِ، عَنْ سُهَيْلِ^(٤) بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ^(٥)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ التَّوْرَةُ وَقَرَأَهَا، فَوَجَدَ فِيهَا ذِكْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ. قَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةٌ هُمْ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ. [قَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةٌ هُمْ السَّابِقُونَ الْمَشْفُوعُ لَهُمْ فَاجْعَلْهَا^(٦) أُمَّتِي. قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ]^(٧)».

= (٣٥٧/٢)، «الدر المنثور»: (٤١٨/٦) وعزاه فيها للمصنف وغيره.

(١) في «د»: حدثناه. والمثبت من «ح».

(٢) رواه المصنف بهذا الطريق في «جزء من حديثه عن شيخه أبي علي الصواف»: (ص ٢٨)، ورواه أيضًا: ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١١٩/٦١) من طريق محمد بن أحمد بن الحسن - به. وذكره الصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (٩٩/١) وعزاه للمصنف، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢١/١)، وفي «الدر المنثور»: (٥٥٦/٣) وعزاه في كل منهما للمصنف. وأبو العباس شهاب الدين القسطلاني في «المواهب اللدنية»: (٤٠٢/٢) وعزاه للمصنف.

(٣) ذكره ابن ناصر الدين في «جامع الآثار»: (١٣٠/١) وعزاه لمحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتابه «التاريخ».

(٤) في «المنتقى»: سهل. والمثبت من «ح»، «د». وسهيل بن أبي صالح. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢٢٣/١٢).

(٥) قوله: عن أبيه. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٦) في «د»: فاجعلهم. والمثبت من «المنتقى».

(٧) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

قَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَا حِ^(١) أُمَّةٌ هُمْ الْمُسْتَجِيبُونَ الْمُسْتَجَابَ لَهُمْ فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ. قَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَا حِ أُمَّةٌ أَنَا جِيلُهُمْ فِي ضُدُورِهِمْ يَفْرَهُ وَنَهَا^(٢) ظَاهِرًا فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ. قَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَا حِ أُمَّةٌ يَأْكُلُونَ الْفَيءَ فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ. قَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَا حِ أُمَّةٌ يَجْعَلُونَ الصَّدَقَةَ فِي بُطُونِهِمْ يُؤْجِرُونَ عَلَيْهَا فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ. قَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَا حِ أُمَّةٌ [إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ. قَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَا حِ أُمَّةٌ]^(٣) إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ^(٤) يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ. قَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَا حِ أُمَّةٌ يُؤْتُونَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ^(٥) فَيَقْتُلُونَ، فَيَرَوْنَ^(٦) الضَّلَالَةَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ. قَالَ: يَا رَبِّ فَاجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةٍ أَحْمَدُ. فَأَعْطَنِي عِنْدَ ذَلِكَ خَصْلَتَيْنِ، فَقَالَ: [م١/١٣]: ﴿قَالَ يَسُوعُ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَتِي فَحَذِّمَاءَ اتِّبَعْتُكَ وَكُنْ مِنْ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]. قَالَ: قَدْ رَضِيتُ يَا رَبِّ.

قال الشيخ أسعده الله^(٧): وهذا الحديث من غرائب حديث سهل، لا أعلم

(١) في «د»: التوراة. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «د»، «ح»: يقرأونه. والمثبت من «المنتقى».

(٣) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٤) في «ح»: لم. والمثبت من «د».

(٥) قوله: والآخر. في «د»: والعلم الآخر. والمثبت من «ح».

(٦) في «المنتقى»: قرون. والمثبت من «د»، «ح».

(٧) قوله: قال الشيخ... ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

أحدًا رواه مرفوعًا إلا من هذا الوجه، تفرد به الربيع بن النعمان، وبغيره من الأحاديث، عن سهيل، وفيه لين^(١).

١٧٤- حَدَّثَنَا^(٢) إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَاوِرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ كَغَبَ الْأَخْبَارِ رَأَى حَبْرًا يَهُودِيَّ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: ذَكَرْتُ بَعْضَ الْأَمْرِ. فَقَالَ لَهُ كَغَبٌ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ لَئِنْ أَخْبَرْتُكَ مَا أَبْكَاكَ لَتُصَدِّقَنِي. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ هَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ أَنَّ مُوسَى عليه السلام نَظَرَ فِي التَّوْرَةِ، فَقَالَ: رَبِّ إِنِّي أَجِدُ أُمَّةً فِي التَّوْرَةِ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ^(٣) عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَالْكِتَابِ^(٤) الْآخِرِ، وَيُقَاتِلُونَ أَهْلَ الضَّلَالَةِ، حَتَّى يَقَاتِلُوا الْأَعْوَرَ الدَّجَالَ. قَالَ: فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ اجْعَلْهُمْ أُمَّتِي. قَالَ: هُمْ أُمَّةٌ أَحْمَدُ يَا مُوسَى. قَالَ الْحَبْرُ: نَعَمْ. قَالَ كَغَبٌ: فَأَنْشُدْكَ اللَّهَ تَجِدُ^(٥) فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ أَنَّ مُوسَى نَظَرَ فِي التَّوْرَةِ، فَقَالَ: رَبِّ إِنِّي أَجِدُ^(٦) أُمَّةً هُمْ الْحَمَادُونَ رِعَاةَ الشَّمْسِ الْمُحَكَّمُونَ، إِذَا أَرَادُوا أَمْرًا قَالُوا نَفْعُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي. قَالَ: هُمْ أُمَّةٌ أَحْمَدُ

(١) قوله: تفرد به الربيع بن النعمان وبغيره من الأحاديث عن سهيل وفيه لين. في «د»: تفرد به وبغيره عن سهيل الربيع بن النعمان. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) رواه المصنف بالطريق نفسه في «حلية الأولياء»: (٣٨٤/٥)، (٣٨٥). وعزاه السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢١/١) وعزاه للمصنف، وفي «الدر المنثور»: (٥٥٧/٣) وعزاه للمصنف في الدلائل.

(٣) قوله: يأمرُونَ بالمعروف وينهون. في «ح»: تأمرُونَ بالمعروف وتنهون. والمثبت من «د».

(٤) في «د»: والكتاب. والمثبت من «ح».

(٥) في «د»: هل تجد. والمثبت من «ح».

(٦) في «د»: يا رب. والمثبت من «ح».

(٧) بعده في «د»: في التوراة. والمثبت من «ح».

يَا مُوسَى. قَالَ الْحَبْرُ: نَعَمْ. قَالَ كَعْبٌ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ تَجِدُ^(١) فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ أَنَّ مُوسَى ﷺ نَظَرَ فِي التَّوْرَةِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ أُمَّةً إِذَا أَشْرَفَ^(٢) أَحَدُهُمْ عَلَى شَرَفٍ كَبَّرَ اللَّهَ، وَإِذَا هَبَطَ وَادِيًا حَمَدَ اللَّهَ، الصَّعِيدُ لَهُمْ طَهُورٌ، وَالْأَرْضُ لَهُمْ مَسْجِدٌ؛ حَيْثُ مَا كَانُوا يَتَطَهَّرُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ، طَهُورُهُمْ بِالصَّعِيدِ كَطَهُورِهِمْ بِالْمَاءِ حَيْثُ لَا يَجِدُونَ الْمَاءَ، غُرٌّ مُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ فَاجْعَلُهُمْ أُمَّتِي. قَالَ: هُمْ أُمَّةٌ أَحْمَدُ يَا مُوسَى. قَالَ الْحَبْرُ: نَعَمْ. قَالَ كَعْبٌ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ أَنَّ مُوسَى ﷺ نَظَرَ فِي التَّوْرَةِ، فَقَالَ: رَبِّ إِنِّي أَجِدُ أُمَّةً مَرْحُومَةً ضِعْفَاءَ يَرِثُونَ الْكِتَابَ، وَاضْطَفَيْنَاهُمْ، فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ، وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ^(٣) فَلَا أَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا مَرْحُومًا، فَاجْعَلُهُمْ أُمَّتِي. قَالَ: هُمْ أُمَّةٌ أَحْمَدُ يَا مُوسَى. قَالَ الْحَبْرُ: نَعَمْ. قَالَ كَعْبٌ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ أَنَّ مُوسَى ﷺ نَظَرَ فِي التَّوْرَةِ، فَقَالَ: رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي التَّوْرَةِ أُمَّةً مَصَاحِفُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، يَلْبَسُونَ أَلْوَانَ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، يَصْفُونَ فِي صَلَاتِهِمْ كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، أَصْوَاتُهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، لَا يَدْخُلُ^(٤) النَّارَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ بَرِيَ مِنَ الْحَسَنَاتِ مِثْلَ مَا بَرِيَ الْحَجَرُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ. قَالَ مُوسَى: فَاجْعَلُهُمْ أُمَّتِي قَالَ: هِيَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ يَا مُوسَى. قَالَ الْحَبْرُ: نَعَمْ، فَلَمَّا عَجِبَ مُوسَى ﷺ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أُعْطِيَ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَأُمَّتَهُ قَالَ: يَا لَيْتَنِي مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ. فَأَوْحَى اللَّهُ^(٥) إِلَيْهِ ثَلَاثَ آيَاتٍ يُرْضِيهِ بِهِنَّ: ﴿يَمُوسَىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَتِي فَخُذْ مَا

(١) في «ح»: تجدون. والمثبت من «د».

(٢) في «د»: شرف. والمثبت من «ح»، «حلية الأولياء».

(٣) بعده في «د»: بإذن الله. والمثبت من «ح».

(٤) في «د»، «ح»: لا يدخلون. والمثبت من «حلية الأولياء».

(٥) قوله: فأوحى الله. في «د»: فأوحى. والمثبت من «ح»، «حلية الأولياء».

ءَاتَيْتَكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ لَا وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً^(١) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٤-١٤٥]، قَالَ: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٩]، قَالَ: فَرَضِي مُوسَى كُلَّ الرِّضَا.

* [قال الشيخ أسعده الله^(٢): حذف من حديث رشدين خصالاً قد تقدّم ذكرها في حديث سهيل]^(٣).

١٧٥- وَرَوَاهُ^(٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَافِعٍ^(٥) الْجُمَحِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِكَعْبٍ: حَدِّثْنِي عَنْ أَعْلَمِ النَّاسِ. قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا دُو قُرْبَاتٍ^(٦)، وَهُوَ بِالْيَمَنِ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ، فَأَتَيْ بِهِ وَمُعَاوِيَةُ يَوْمِئِذٍ بِالْغُوطَةِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ مِنَ الْيَمَنِ^(٧)... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٨) بِطَوِيلِهِ.

[حَدَّثَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ، حَدَّثَنَا عَمِّي بِهِ]^(٩).

١٧٦- حَدَّثَنَا^(١٠) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ

(١) قوله: من كل شيء موعظة. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٢) قوله: قال الشيخ رحمه الله. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) ما بين المعقوفين تأخر في «ح» إلى ما بعد هذا الحديث والذي يليه. وأثبتته هنا من «د». لتعلقه بما سبقه وهو حديث رشدين.

(٤) قوله: ورواه. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، والحديث رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣٦٧/١٧) من طريق ابن وهب - به.

(٥) قوله: ابن نافع. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٦) في «د»: قرينات. والمثبت من «ح».

(٧) قوله: فقدم عليه من اليمن. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٨) في «ح»: نحوه. والمثبت من «د».

(٩) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(١٠) تأخر هذا الحديث في «د» عقب الحديث التالي. وأثبتته هنا من «ح».

وهذا الحديث رواه ابن بطة في «الإبانة»: (٣٦٨/٥ ح ١٧٩) من طريق إسحاق بن الحسن الحري - به.

الْحَرْبِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ مُوسَى عليه السلام لَمَّا أَخَذَ الْأَلْوَاَحَ قَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاَحِ أُمَّةٌ هُمْ الْآخِرُونَ وَالسَّابِقُونَ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْآخِرُونَ فِي الْخَلْقِ، السَّابِقُونَ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي. قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ. وَذَكَرَهُ بِطَوِيلِهِ^(٣).

١٧٧ - حَدَّثَنَا^(٤) إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، قَالَ لِكَعْبٍ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَأُمَّتِهِ. قَالَ: أَجِدُهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنَّ أَحْمَدَ وَأُمَّتَهُ حَمَادُونَ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ، يُكَبِّرُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ، نِدَاؤُهُمْ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، لَهُمْ دَوِيٌّ فِي صَلَاتِهِمْ كَدَوِيِّ النَّحْلِ عَلَى الصَّخْرِ^(٥)، يَصُفُّونَ فِي الصَّلَاةِ كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَيَصُفُّونَ فِي الْقِتَالِ كَصُفُوفِهِمْ فِي الصَّلَاةِ، إِذَا عَزَوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ بِرِمَاحٍ شِدَادٍ، إِذَا حَضَرُوا الصَّفَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٦)، كَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مُظْلًا. وَأَشَارَ بِيَدِهِ كَمَا تُظَلُّ النَّسُورُ عَلَى وَكُورِهَا، لَا يَتَأَخَّرُونَ زَحْفًا أَبَدًا حَتَّى يَخْضُرَهُمْ جِبْرِيلُ عليه السلام.

١٧٨ - حَدَّثَنَا^(٧) حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ،

(١) قوله: الحربي. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٢) في «د»: السابقون. والمثبت من «ح».

(٣) قوله: وذكره بطوله. في «د»: وذكر نحوه. والمثبت من «ح».

(٤) رواه المصنف بالطريق نفسه في «حلية الأولياء»: (٣٨٦/٥). وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢٣/١)، وفي «الدر المنثور»: (٥٥٨/٣) وعزاه فيهما للمصنف.

(٥) في «د»: الصخر. والمثبت من «ح». والصقر: الدبس وهو عسل الرطب. ينظر «اللسان»: صقر.

(٦) بعده في «د»: كانت الملائكة بين أيديهم ومن خلفهم برماح. والمثبت من «ح».

(٧) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢٠/١)، «الدر المنثور»: (٥٧٦/٣) وعزاه فيهما للمصنف.

وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ فَرْوَةَ الْعِجْلِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي هَارُونَ، أَنَّ سِنَانَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ مُصَرِّفٍ^(٢) حَدَّثَهُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِفَتِي أَحْمَدُ الْمُتَوَكِّلُ مَوْلَدُهُ مَكَّةُ، وَمُهَاجِرُهُ إِلَى طَبِيعَةٍ، لَيْسَ بِفِظٍّ، وَلَا غَلِيظٍ، يَجْزِي بِالْحَسَنَةِ الْحَسَنَةَ، وَلَا يُكَافِي بِالسَّيِّئَةِ، أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ، يَأْتِرُونَ عَلَى أَنْصَافِهِمْ، وَيُوضُّوْنَ أَطْرَافَهُمْ، أَنَا جِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، يَصُفُّونَ لِلصَّلَاةِ كَمَا يَصُفُّونَ لِلْقِتَالِ، قُرْبَانُهُمُ الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَيَّ دِمَائِهِمْ، رُهْبَانُ اللَّيْلِ لِيُوثَّ بِالنَّهَارِ».

١٧٩- حَدَّثَنَا^(٣) أَبُو بَكْرٍ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الصُّحَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: وَذَكَرَ نَعْتَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْكُتُبِ: عَبْدِي الْمُتَوَكِّلُ الْمُخْتَارُ، لَيْسَ بِفِظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَابٍ^(٤) فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ، وَلَا يَذْهَبُ حَتَّى يُقِيمَ السَّنَةَ الْعَوْجَاءَ، وَيَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

١٨٠- حَدَّثَنَا^(٥) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا

(١) «المعجم الكبير»: (١٠/١٠٩، رقم ١٠٠٤٦).

(٢) في «د»، «ح»: مضرس. والمثبت هو الصواب. كذا قيده ابن نقطة في «تكملة الإكمال»: (٥/٣٦١) وسنان بن الحارث بن مصرف ترجمته في «الجرح والتعديل»: (٤/٢٥٤)، «التاريخ الكبير»: (٤/١٦٥).

(٣) رواه البخاري (ح ٤٨٨٧)، وأحمد في «المسند»: (ح ٦٧٣٢). من طريق عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو - نحوه.

(٤) الصُّخْبُ: الصُّبْحُ ومنه الصُّخَابُ كثير الصياح وكتبت بالسين، وما كان مع الخاء من الحروف فيجوز كتابته بالسين والصاد، «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٦/٢٥٤).

(٥) رواه البخاري (ح ٢١٦٦) من طريق فليح بن سليمان، ورواه أيضًا: أحمد في «المسند»: (ح ٦٧٣٢) =

عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ^(١)، ح وَحَدَّثَنَا^(٢) أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا^(٣) الْمُطَرِّزُ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بُهْلُولٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو رضي الله عنه عَنْ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي التَّوْرَةِ، فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ إِنَّ صِفَتَهُ لَفِي^(٤) التَّوْرَةِ كَصِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمِيتُكَ الْمُتَوَكَّلَ، لَسْتَ بِفَظٍّ، وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا تَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ، وَلَكِنْ تَغْفِرُ وَتَغْفِرُ، وَلَنْ أَقْبِضَكَ حَتَّى أَقِيمَ بِكَ الْمِלَّةَ الْعَوْجَاءَ، أَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَأَفْتَحَ بِكَ آذَانًا صُمًّا، وَأَعْيْنَا عُمِيًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا^(٥).

* زَادَ مُوسَى فِي حَدِيثِهِ: فَلَقِيتُ كَعْبًا فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَةِ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يُخَالِفْهُ فِي حَرْفٍ، إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ بِلِسَانِهِ: وَأَفْتَحَ بِكَ آذَانًا صُمُومَى وَأَعْيْنَا عُمُومَى^(٦) وَقُلُوبًا غُلُوفَى^(٧).

١٨١ - حَدَّثَنِي^(٨) أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ مَنْذَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ،

= من طريق موسى بن داود - به.

(١) في «د»: عمرو. والمثبت من «ح». وهو عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط بن قيس العبدي البصري. ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (١٢٢/٥)، «تهذيب التهذيب»: (١٤٢/٧).

(٢) في «د»: حدثنا. والمثبت من «ح».

(٣) قوله: ابن زكريا. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٤) في «د»: في. والمثبت من «ح».

(٥) جمع أغلف وهو الذي لا يفهم كأن قلبه في غلاف. «تاج العروس»، «لسان العرب»: غلف.

(٦) قوله: عمومي. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٧) في «د»: غلوفًا. والمثبت من «ح».

(٨) في «د»: حدثنا. والمثبت من «ح».

عَنِ الْعِزَّارِ بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ عَائِشَةَ س قَالَتْ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ: لَا فَظٌ، وَلَا غَلِيظٌ، وَلَا سَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ سَيِّئَةً مِثْلَهَا، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ.

١٨٢- حَدَّثَنَا ^(١) أَبُو زَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ ^(٢) الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَمْرٍو، عَنِ الْعِزَّارِ بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ: لَا فَظٌ، وَلَا غَلِيظٌ، وَلَا سَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ.

١٨٣- حَدَّثَنَا ^(٣) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحِينِيُّ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدٌ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ: مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ لَيْسَ بِفَظٍّ، وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ يُوضُّونَ أَظْرَافَهُمْ، وَيَأْتِرُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ لَوْقَتِهَا وَلَوْ عَلَى رَأْسِ كُنَاسَةٍ، لَهُمْ دَوِيٌّ بِالْقُرْآنِ حَوْلَ الْعَرْشِ كَدَوِيٍّ التَّحْلِ، مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ، وَمَهَا جَرُهُ بِالْمَدِينَةِ، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ.

* وَرَوَاهُ ^(٤) عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ^(٥)، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ ذُكْوَانَ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ كَعْبٍ.

(١) رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ»: (٦١٤/٢)، وَعَنْهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَالَةِ»: (٣٧٧/١) مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بْنِ عَمْرٍو - بِهِ.

(٢) فِي «د»: حَفْصٌ. وَالْمَثْبُوتُ مِنْ «ح».

(٣) رَوَاهُ الْمَصْنُفُ فِي «حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ»: (٣٨٧/٥) بِهَذَا الطَّرِيقِ وَغَيْرِهِ.

(٤) فِي «د»: رَوَاهُ. وَالْمَثْبُوتُ مِنْ «ح».

(٥) فِي «ح»: عَمْرٍو. وَالْمَثْبُوتُ مِنْ «د». وَهُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ سُوَيْدِ الْقُرَشِيِّ الْكُوفِيُّ. تَرْجَمْتُهُ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ»: (٣٧٠/١٨).

١٨٤- حَدَّثَنَا ^(١) أَبُو بَكْرٍ ^(٢) أَحْمَدُ بْنُ يَغْقُوبَ بْنِ الْمَهْرَجَانِ الْمُعَدَّلُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَغْقُوبَ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: فِي السَّطْرِ الْأَوَّلِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَبْدِي الْمُخْتَارُ لَا فَظٌ، وَلَا غَلِيظٌ، وَلَا سَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةِ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ وَيَغْفِرُ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَهَجَرَتُهُ بِطَيْبَةَ، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ ^(٣)... الْحَدِيثُ.

١٨٥- حَدَّثَنَا ^(٤) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مِنْجَابٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُحَيَّاءِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أَخِي كَعْبٍ قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: إِنَّا لَنَجِدُ نَعْتَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَطْرِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ. فَذَكَرَ نَحْوَهُ ^(٥).

١٨٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حُبَيْشٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ ^(٦)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ ^(٧) قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: قَالَ اللَّهُ: مُحَمَّدٌ عَبْدِي الْمُتَوَكَّلُ الْمُخْتَارُ، لَيْسَ بِفَظٍّ، وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةِ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ،

(١) رواه المصنف في «حلية الأولياء»: (٣٨٧/٥) بهذا الطريق وغيره.

(٢) قوله: حدثنا أبو بكر. في «د»: حدثناه. والمثبت من «ح».

(٣) قوله: بالشَّام. في «ح»: في الشام. والمثبت من «د».

(٤) رواه المصنف في «حلية الأولياء»: (٣٨٦/٥، ٣٨٧) بالطريق نفسه.

(٥) قوله: فذكر نحوه. في «ح»: فذكره. والمثبت من «د».

(٦) قوله: البخاري. ليس في «ح». وأثبت من «د».

(٧) قوله: مسيب بن رافع. في «ح»: المسيب. والمثبت من «د».

وَهَجَرْتُهُ بِطَابَا^(١)، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ، أُمَّتُهُ^(٢) الْحَمَادُونَ^(٣) يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَفِي كُلِّ مَنْزِلٍ، يُوَضَّشُونَ أَطْرَافَهُمْ، وَيَأْتِزِرُونَ إِلَى أَنْصَافِهِمْ، رِعَاةُ الشَّمْسِ، يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ حَيْثُ أَدْرَكَتْهُمْ، وَلَوْ عَلَى ظَهْرِ كُنَاسَةٍ، صَفُّهُمْ فِي الْقِتَالِ مِثْلُ صَفِّهِمْ فِي الصَّلَاةِ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْضُوعُونَ﴾ [الصف: ٤].

* وَرَوَاهُ^(٤) الْعَلَاءُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ^(٥) عَنْ أَبِيهِ عَنْ كَعْبٍ.

١٨٧ - حَدَّثَنَا^(٦) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حُنَيْشٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ^(٧)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ كَعْبٍ. فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

١٨٨ - حَدَّثَنَا^(٨) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ^(٩) بْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ^(١٠): سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ

(١) في «ح»: بطبايا. والمثبت من «د».

(٢) في «ح»: وأمته. والمثبت من «د».

(٣) في «ح»: حامدون. والمثبت من «د».

(٤) في «ح»: رواه. والمثبت من «د».

(٥) قوله: ابن رافع. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٦) رواه المصنف في «حلية الأولياء»: (٣٨٧/٥) بهذا الطريق وغيره.

(٧) قوله: ابن رافع. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٨) رواه البيهقي في «الدلائل»: (٣٧٦/١) من طريق محمد بن إسحاق - به. وذكره السيوطي في «الدر

المشور»: (٦١٤/٦) وعزاه للمصنف والبيهقي.

(٩) في «ح»: عثمان. والمثبت من «د». ومحمد بن عمر بن حرب بن سنان بن جبلة أبو الحسن القرشي.

ترجم له المصنف في «أخبار أصبهان»: (١٦٢/٢). وانظر «تاريخ الإسلام»: (١٢٤١/٥).

(١٠) قوله: قال. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

ابن شَرْحِبِيلَ أَحَدُ بَنِي^(١) عَبْدِ الدَّارِ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ الْأَنْصَارِيَّةِ امْرَأَةِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَتْ: قُلْتُ لِكَعْبٍ: كَيْفَ كُنْتُمْ^(٢) تَجِدُونَ صِفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَةِ؟ قَالَ: كُنَّا نَجِدُهُ مَوْصُوفًا فِيهَا: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، اسْمُهُ الْمُتَوَكَّلُ، لَيْسَ بِقَطُّ، وَلَا غَلِيظٌ، وَلَا سَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَأُعْطِيَ الْمَفَاتِيحَ لِيُبْصَرَ اللَّهُ بِهِ أَغْنِيَا غُورًا، وَيُسْمَعَ بِهِ آذَانًا صُمًّا، وَيُقِيمَ بِهِ أَلْسِنَةً مُعَوَّجَةً، حَتَّى يُشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يُعِينُ الْمَظْلُومَ وَيَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يُسْتَضْعَفَ. فَلَمَّا^(٣) بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النُّعْمَانَ، وَكَانَ مِنْ رَجَالِ قَوْمِهِ عَابَ كَثِيرًا مِمَّا كَانُوا يَصْنَعُونَ^(٤)، وَخَالَفَهُمْ فِي كَثِيرٍ مِمَّا يَفْعَلُونَ. لَفْظُهُمَا سَوَاءٌ.

١٨٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَدَّاءُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيُّ^(٥)، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا^(٦) رَجُلٌ مِنَ الرَّحْبَةِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ الرَّحْبِيِّ الْحَمْصِيِّ^(٧) قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى ﷺ: يَا مُوسَى إِنِّي بَاعْتُ نَبِيًّا مِنَ الْعَرَبِ اسْمُهُ الْمُتَوَكَّلُ، لَيْسَ بِعَاجِزٍ، وَلَا كَسِلٍ، وَلَا سَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، يُخْبِي اللَّهُ بِهِ قُلُوبًا غُلْفًا، وَيَفْتَحُ اللَّهُ بِهِ آذَانًا صُمًّا، وَيُبْصِرُ بِهِ أَغْنِيَا عُمِيًّا، وَيُقِيمُ بِهِ أَلْسِنَةً مُعَوَّجَةً، حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

(١) قوله: أحد بني. في «ح»: أخبرني. والمثبت من «د».

(٢) قوله: كنتم. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٣) في «ح»: قلنا. والمثبت من «د».

(٤) في «ح»: ليصنعون. والمثبت من «د».

(٥) في «د»: الحداني. والمثبت من «ح» وهو الصواب. ومحمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي أبو عبد الله الحراني. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢٨٩/٢٥).

(٦) في «د»: حدثني. والمثبت من «ح».

(٧) قوله: الرحبي الحمصي. في «د»: الحمصي الرحبي. والمثبت من «ح».

١٩٠- حَدَّثَنَا ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَّادٍ الْأَشْعَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُرَيْشِ بْنِ أَبِي حُرَيْشٍ، عَنْ طَلْحَةَ قَالَ: وَجَدَ فِي الْبَيْتِ فِي ^(٢) حَجَرٍ مَنْقُورٍ فِي الْهَذْمَةِ الْأُولَى، فَدْعِي رَجُلٌ فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ: عَبْدِي الْمُتَحَبُّبُ ^(٣) الْمُتَمَكِّنُ الْمُنِيبُ ^(٤) الْمُخْتَارُ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَمَهَا جَرُهُ طَيْبَةٌ، لَا يَذْهَبُ ^(٥) حَتَّى يُقِيمَ السَّنَةَ الْعَوْجَاءَ، وَيَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أُمَّتُهُ الْحَمَادُونَ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ بِكُلِّ أَكْمَةٍ ^(٦)، يَأْتِرُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، وَيُطَهَّرُونَ أَطْرَافَهُمْ.

١٩١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَرَوِيُّ ^(٧)، حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ كَغَبِ الْأَخْبَارِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ النَّاسَ جُمِعُوا لِلْحِسَابِ، فَدْعِي الْأَنْبِيَاءَ فَجَاءَ مَعَ كُلِّ نَبِيٍّ أُمَّتُهُ، وَرَأَى لِكُلِّ نَبِيٍّ نَوْرَيْنِ، وَلِكُلِّ مَنْ اتَّبَعَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ، فَدْعِي مُحَمَّدًا ﷺ فَإِذَا كِلْ ^(٨) شَعْرَةٍ فِي رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ نُورٌ، وَلِكُلِّ مَنْ اتَّبَعَهُ نُورَانِ يَمْشِي بِهِمَا. فَقَالَ كَغَبٌ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ: إِنَّهَا رُؤْيَا، مَنْ حَدَّثَكَ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَأَيْتُ هَذَا فِي الْمَنَامِ.

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٥٦/٣) من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة - به. وذكره الصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (٨٩/١).

(٢) قوله: في. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) في تاريخ دمشق، «سبل الهدى والرشاد»: المنتخب. والمثبت من «د»، «ح».

(٤) قوله: المنيب. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٥) قوله: لا يذهب. في «د»: ولا يذهب. والمثبت من «ح»، «تاريخ دمشق»، «سبل الهدى والرشاد».

(٦) ما ارتفع من الأرض. «تاج العروس»، «لسان العرب»: أكم.

(٧) قوله: الهروي. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٨) في «د»: لكل. والمثبت من «ح».

فَقَالَ: بِاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَقَدْ رَأَيْتَ هَذَا فِي مَنَامِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:
وَالَّذِي نَفْسُ كَعْبٍ بِيَدِهِ، أَوْ وَالَّذِي^(١) نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَصِفَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ
وَأُمَّتِهِ، وَصِفَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَأُمَّمِهَا فِي كِتَابِ اللهِ، لَكَاَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ التَّوْرَةِ.
قال الشيخ أسعده الله: و^(٢) الفصل الخامس في هذا يجمع فصولاً ثلاثة^(٣)



(١) في «د»: الذي. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: قال الشيخ رحمه الله و. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) قوله: هذا يجمع فصولاً ثلاثة. في «د»: فصول ثلاثة. والمثبت من «ح»، «المنتقى». وقد أشار المصنف في مقدمة الكتاب: أن هذا الفصل جمع فصولاً ثلاثة: الخامس والسادس والسابع، وانضم إليها الفصل التاسع، وأسقطنا من الترتيب ذكر الفصل الثامن، الذي في ذكر ما سمع من الجن، وأجواف الأصنام، والكهان، بالإخبار عن نبوته، وتقدمه الفصل التاسع من ذكر نبوته في الكتب المتقدمة.

الفصل الخامس

ذَكَرَهُ ﷺ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ،
وَالصُّحُفِ السَّالِفَةِ الْمُدَوَّنَةِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ مِنَ الْأَمَمِ الْمَاضِيَةِ،
وَذَكَرَهُ عِنْدَ مُلُوكِ الْبُلْدَانِ الْيَمَنِ^(١) وَفَارِسَ وَالرُّومِ وَتَوَقَّعِهِمْ^(٢)
لِإِرْسَالِهِ وَبَعْثِهِ ﷺ^(٣)

١٩٢ - حَدَّثَنَا^(٤) أَبُو بَكْرٍ^(٥) أَحْمَدُ بْنُ السَّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ^(٦) بْنُ عَلْوِيَّةَ،
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيسَى^(٧)، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بِشْرِ^(٨)، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ
بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ كَغْبٍ، قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى
أَشْعِيَاءَ^(٩) ﷺ: أَنْ قُمْ فِي قَوْمِكَ أَوْحِي^(١٠) عَلَى لِسَانِكَ، فَقَامَ أَشْعِيَاءُ
خَطِيْبًا، فَلَمَّا قَامَ أَشْعِيَاءُ^(١١) أَطْلَقَ اللَّهُ ﷻ لِسَانَهُ بِالْوَحْيِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَسَبَّحَهُ،

(١) قوله: اليمن. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٢) في «د»: وتوقعهم. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) بعده في «د»: أخبرنا الشيخ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ﷺ.

(٤) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٣/٣٤٦).

(٥) قوله: أبو بكر. ليس في «ح»، «المنتقى». وأثبتته من «د».

(٦) في «د»: أبو الحسن. والمثبت من «ح»، «المنتقى». وهو الحسن بن علي بن محمد بن سليمان ويعرف بابن علوية. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٨/٣٦٧).

(٧) قوله: إسماعيل بن عيسى. في «د»: العطار. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، وهو إسماعيل بن عيسى العطار ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٥/٥٣٦).

(٨) قوله: حدثنا إسحاق بن بشر. ليس في «المنتقى». وأثبتته من «د»، «ح».

(٩) في «د»: شعيا. والمثبت من «ح»، «المنتقى». وشعيا أو أشعيا بن أمصيا: من أنبياء بني إسرائيل، وكان قبل زكريا ويحيى عليهم السلام. انظر «تاريخ الرسل والملوك»: (١/٣١٤)، «قصص الأنبياء»: (٢/٣١٥).

(١٠) في «د»: أوح. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(١١) قوله: قام أشعيا. ليس في «المنتقى». وأثبتته من «د»، «ح».

وَقَدَّسَهُ، وَهَلَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا سَمَاءُ اسْمَعِي، وَيَا أَرْضُ أَنْصِتِي، وَيَا جِبَالُ أُوْبِي، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُرِيدُ أَنْ يَقْصَّ شَأْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ رَبَّاهُمْ بِنِعْمَتِهِ، وَاضْطَفَاهُمْ لِنَفْسِهِ، وَخَصَّهْم بِكَرَامَتِهِ، فَذَكَرَ مُعَاتَبَةَ اللَّهِ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ ^(١) قَالَ: وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ ^(٢) لَوْ شَاءُوا أَنْ يَظْلِعُوا عَلَى الْغَيْبِ لِمَا تُوحِي إِلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ وَالْكُهَنَةُ أَظْلَعُوا، وَكُلُّهُمْ مُسْتَخْفٍ بِالَّذِي يَقُولُ وَيُسِرُّهُ ^(٣)، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ^(٤)، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ ^(٥) قَضَيْتُ يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَضَاءً أَثْبَتُهُ، وَحَثَمًا حَثَمْتُهُ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُ دُونَهُ أَجَلًا مُؤَجَّلًا، لَا بُدَّ أَنَّهُ وَاقِعٌ، فَإِنْ صَدَقُوا بِمَا يَتَّحِلُونَ ^(٦) مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ فَلْيُخْبِرُوكَ مَتَى هَذِهِ الْعِدَّةُ، أَوْ فِي ^(٧) أَيِّ زَمَانٍ تَكُونُ، وَإِنْ كَانُوا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمَا ^(٨) يَشَاءُونَ فَلْيَأْتُوا بِمِثْلِ هَذِهِ الْقُدْرَةِ الَّتِي بِهَا أَمْضَيْتُهُ، فَإِنْ كَانُوا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُؤَلَّفُوا مَا يَشَاءُونَ فَلْيُؤَلَّفُوا مِثْلَ ^(٩) هَذِهِ الْحِكْمَةِ الَّتِي بِهَا أُدَبِّرُ، أَوْ مِثْلَ ذَلِكَ الْقَضَاءِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ. وَإِنِّي ^(١٠) قَضَيْتُ يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ أَجْعَلَ النُّبُوَّةَ ^(١١) فِي غَيْرِهِمْ، وَأَنْ أَحَوِّلَ الْمُلْكَ عَنْهُمْ وَأَجْعَلَهُ فِي الرُّعَاءِ،

(١) قوله: ثم. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٢) قوله: إنهم. ليس في «المنتقى». وأثبتته من «د»، «ح».

(٣) في «د»: ويسر. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٤) قوله: ما تبدون وما تكتمون. في «المنتقى»: ما يبدون وما يكتمون. والمثبت من «د»، «ح».

(٥) قوله: كنت. ليس في «المنتقى». وأثبتته من «د»، «ح».

(٦) قوله: بما يتحلون. في «د»: يتعجلون. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٧) قوله: أَوْ فِي. في «المنتقى»: وفي. والمثبت من «د»، «ح».

(٨) في «المنتقى»: بمثل. والمثبت من «د»، «ح».

(٩) في «د»: بمثل. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(١٠) في «د»: فإني. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(١١) بعده في «المنتقى»: في خيرهم. والمثبت من «د»، «ح».

وَالْعِزُّ فِي الْأَذْلَاءِ، وَالْقُوَّةُ فِي الضُّعَفَاءِ، وَالْغِنَى فِي الْفُقَرَاءِ، وَالْكَثْرَةُ فِي الْأَقْلَاءِ، [ب/١٣٣] وَالْمَدَائِنُ فِي الْفَلَوَاتِ، وَالْأَجَامَ وَالْمَعَادِنُ^(١) فِي الْغِيْطَانِ، وَالْعِلْمَ فِي الْجَهْلَةِ، وَالْحِكْمَ^(٢) فِي الْأُمِّيِّينَ، فَسَلُّهُمْ مَتَى هَذَا؟ وَمَنْ الْقَائِمُ بِهَذَا؟ أَوْ عَلَى يَدَي مَنْ أُثْبِتُهُ^(٣)؟ وَمَنْ أَغْوَانُ هَذَا الْأَمْرِ وَأَنْصَارُهُ؟ إِنْ كَانُوا يَعْلَمُونَ^(٤).

١٩٣ - حَدَّثَنَا^(٥) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قِرَاءَةً^(٦)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ إِدْرِيسَ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ جَدِّهِ وَهَبِ بْنِ مُنْبِهِ بِمِثْلِهِ.

وَقَالَ: وَالْأَجَامَ فِي الصَّحَارِي، وَالْبَرْدِي^(٧) فِي الْمَفَاوِزِ وَالْغِيْطَانِ، وَزَادَ: فَإِنِّي مُبْتَعِثٌ لِذَلِكَ نَبِيًّا أُمِّيًّا، أَعْمَى مِنْ عُمَيَّانٍ، ضَالًّا مِنْ ضَالِّينَ^(٨)، أَفْتَحُ بِهِ آذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا، وَأَعْيُنًا عُمَيًّا، مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ، وَمُهَاجَرُهُ بِطَيِّبَةَ، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ^(٩)، عَبْدِي الْمُتَوَكِّلُ الْمُصْطَفَى الْمَرْفُوعُ الْحَبِيبُ الْمُتَحَبَّبُ الْمُخْتَارُ، لَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةِ^(١٠)، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ وَيَغْفِرُ، رَحِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ، يَبْكِي لِلْبَهِيمَةِ الْمُثْقَلَةِ، وَيَبْكِي لِلْيَتِيمِ فِي حَجَرِ الْأَرْمَلَةِ، لَيْسَ بِفُظٍّ، وَلَا غَلِيْظٍ،

(١) في «المنتقى»: والمفاوز. والمثبت من «د»، «ح».

(٢) في «المنتقى»: والحكمة. والمثبت من «د»، «ح».

(٣) في «ح»: آتيته. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٤) في «ح» وضرب عليه: صادقين. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٥) في «ح»، «المنتقى»: حدثنا. والمثبت من «د». وهذا الخبر ذكره ابن أبي حاتم في «التفسير»: (٣١٤٠/١٠)، وتقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٣٤٧/٣)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢٣/١)، «الدر المنثور»: (٦٢٠/٦) وعزاه للمصنف، وابن أبي حاتم

(٦) قوله: قراءة. ليس في «د». وفي «المنتقى»: قراءة عليه. والمثبت من «ح».

(٧) في «د»، «المنتقى»: والبراري. والمثبت من «ح».

(٨) في «المنتقى»: الضالين. والمثبت من «ح»، «د».

(٩) قوله: بالشام. في «ح»: في الشام. المثبت من «د»، «المنتقى».

(١٠) قوله: بالسيسة السيئة. في «د»: بالسيسة سيئة. وفي «المنتقى»: السيسة السيئة. والمثبت من «ح».

وَلَا صَحَابٍ^(١) فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا مُتَزَيِّنٍ^(٢) بِالْفُحْشِ، وَلَا قَوَالٍ بِالْخَنَا، أَسَدُّهُ
بِكُلِّ جَمِيلٍ، وَأَهَبُّ لَهُ كُلَّ خُلُقٍ كَرِيمٍ، أَجْعَلُ السَّكِينَةَ لِبَاسِهِ، وَالْبَرَّ شِعَارَهُ،
وَالْتَقْوَى ضَمِيرَهُ، وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ، وَالصَّدْقَ وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ، وَالْعَفْوَ
وَالْمَغْفِرَةَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ، وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ، وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ، وَالْهُدَى إِمَامَهُ،
وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ، وَأَحْمَدَ اسْمَهُ، أَهْدِي بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ، وَأَعْلَمْ بِهِ بَعْدَ
الْجَهَالَةِ، وَأَرْفَعْ بِهِ الْخَمَالَهَ، وَأُسَمِّي بِهِ بَعْدَ النُّكْرَةِ، وَأَكْثِرُ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ،
وَأُغْنِي بِهِ بَعْدَ الْعِيَلَةِ، وَأَجْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ، وَأُولِّفُ بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ وَأَهْوَاءٍ
مُتَشَتِّتَةٍ، وَأُمَمٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَجْعَلُ أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ آمِرًا
بِالْمَعْرُوفِ، وَنَاهِيًا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَوْحِيدًا لِي، وَإِيمَانًا بِي، وَإِخْلَاصًا لِي،
وَتَضَدِيقًا لِمَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلِي، وَهُمْ رُعَاةُ الشَّمْسِ، طُوبَى لِكَأَلِ الْقُلُوبِ
وَالْوُجُوهِ وَالْأَزْوَاجِ الَّتِي أَخْلَصَتْ لِي، أَلْهِمُهُمْ^(٣) التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ
وَالْتَمْجِيدَ^(٤) وَالتَّوْحِيدَ فِي مَسَاجِدِهِمْ [وَمَجَالِسِهِمْ، وَمَضَاجِعِهِمْ وَمُنْقَلَبِهِمْ،
وَمَثَوَاهُمْ، وَيُصَفُّونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ]^(٥) كَمَا تُصَفُّ الْمَلَائِكَةُ حَوْلَ عَرْشِي، هُمْ
أَوْلِيَائِي، وَأَنْصَارِي، [م/١٤] أَنْتَقِمُ بِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي عَبْدَةَ الْأَوْثَانِ، يُصَلُّونَ لِي
قِيَامًا، وَقُعُودًا وَرُكْعًا^(٦) وَسُجْدًا^(٧)، وَيَخْرُجُونَ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِي أَلُوفًا، وَيُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِي صُفُوفًا وَزُحُوفًا، أَخْتِمُ بِكِتَابِهِمُ الْكُتُبَ،
وَبِشَرِيعَتِهِمُ الشَّرَائِعَ، وَبِدِينِهِمُ الْأَدْيَانَ، فَمَنْ أَدْرَكَهُمْ فَلَمْ يُؤْمِنْ بِكِتَابِهِمْ

(١) في «د»: سخاب. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «المنتقى»: متزى. والمثبت من «د»، «ح».

(٣) في «المنتقى»: ألهتهم. والمثبت من «د»، «ح».

(٤) في «المنتقى»: والتحميد. والمثبت من «ح»، «د».

(٥) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٦) في «المنتقى»: وركوعا. والمثبت من «د»، «ح».

(٧) في «د»، «المنتقى»: وسجودا. والمثبت من «ح».

وَيَدْخُلُ فِي دِينِهِمْ وَشَرِيعَتِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي، وَهُوَ مِنِّي بَرِيءٌ، وَأَجْعَلُهُمْ أَفْضَلَ الْأُمَمِ، وَأَجْعَلُهُمْ أُمَّةً وَسَطًا^(١) شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، إِذَا غَضِبُوا هَلَّلُونِي، وَإِذَا قَبِضُوا كَبَّرُونِي، وَإِذَا تَنَازَعُوا سَبَّحُونِي، يُطَهِّرُونَ الْوُجُوهَ وَالْأُظْرَافَ، وَيَسُدُّونَ الثِّيَابَ إِلَى الْأَنْصَافِ، وَيُكَبِّرُونَ وَيُهَلِّلُونَ^(٢) عَلَى الثَّلَالِ، وَالْأَشْرَافِ، قُرْبَانُهُمْ دِمَاؤُهُمْ، وَأَنَا جِيلُهُمْ صُدُورُهُمْ، رُهْبَانًا بِاللَّيْلِ لِيُوثَّا بِالنَّهَارِ، يُنَادِي مُنَادِيهِمْ فِي جَوْ السَّمَاءِ، لَهُمْ^(٣) دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ مِنْهُمْ، وَعَلَى دِينِهِمْ، وَمَنَاهِجِهِمْ، وَشَرِيعَتِهِمْ، ذَلِكَ فَضْلِي أَوْتِيهِ مَنْ أَشَاءُ، وَأَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

١٩٤- حَدَّثَنَا^(٤) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَسْكَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنْبِّهٍ يَقُولُ^(٥): إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ يُقَالُ لَهُ شُعْبَا^(٦)، أَنْ قُمْ فِي قَوْمِكَ فَإِنِّي مُطَلِّقٌ لِسَانَكَ بِوَحْيِي^(٧)، فَقَالَ: يَا سَمَاءُ اسْمَعِي وَيَا أَرْضُ أَنْصِتِي فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

وَقَالَ: وَلَا صَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَوْ يَمُرُّ إِلَى جَنْبِ السَّرَاجِ لَمْ يُظْفِئْهُ مِنْ سَكِينَتِهِ، وَلَوْ يَمْشِي عَلَى الْقَصَبِ الرَّعْرَاعِ -يَعْنِي الْقَصَبَ الْيَابِسَ- لَمْ يُسْمَعْ مِنْ

(١) بعده في «المنتقى»: ليكونوا. والمثبت من «د»، «ح».

(٢) قوله: ويكبرون ويهللون. في «د»: ويهللون ويكبرون. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) قوله: لهم. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٤) في «د»: حدثنا. والمثبت من «ح». والخبر رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره»: (٢٦٢٦/٨) من طريق

إسماعيل بن عبد الكريم - به.

(٥) بعده في «د»، «ح»: قال. والمثبت هو الصواب.

(٦) في «ح»: شعبا. والمثبت «د».

(٧) في «د»: بالوحي. والمثبت من «ح».

تَحْتَ قَدَمَيْهِ، أَبْعَثُهُ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. وَقَالَ: وَأَسْتَنْقِذُ بِهِ فِتَامًا^(١) مِنَ النَّاسِ عَظِيمًا مِنَ الْهَلَكَةِ، أَجْعَلُ^(٢) فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ السَّابِقِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ، وَأُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَغْدِلُونَ، أُعِزُّ مَنْ نَصَرَهُمْ وَأُوَيِّدُ مَنْ دَعَا إِلَيْهِمْ، وَأَجْعَلُ دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ أَوْ بَغَى عَلَيْهِمْ أَوْ أَرَادَ أَنْ يَنْتَرَعَ شَيْئًا مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ، أَجْعَلُهُمْ وَرَثَةً لِنَبِيِّهِمْ، وَالِدَّاعِيَةَ إِلَى رَبِّهِمْ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ، وَيُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ، أَخْتِمُ بِهِمُ الْخَيْرَ الَّذِي بَدَأْتُ بِهِ أَوَّلَهُمْ، ذَلِكَ فَضْلِي أَوْتِيهِ مَنْ أَشَاءُ وَأَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

١٩٥- حَدَّثَنَا^(٣) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ^(٤)، حَدَّثَنَا الْمُنْجَابُ، أَخْبَرَنَا^(٥) مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَضْبَهَانِيُّ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ مِنْ ظُهُورِ بُحْتٍ نَصَرَ عَلَيْهِمْ، وَفُرْقَتِهِمْ وَذَلَّتِهِمْ تَفَرَّقُوا، وَكَانُوا يَجِدُونَ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَنَعُوْنَا فِي كِتَابِهِمْ، وَإِنَّهُ يَظْهَرُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْقُرَى الْعَرَبِيَّةِ فِي قَرْيَةٍ ذَاتِ نَخْلٍ، وَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ [جَعَلُوا يَفْتَرُونَ^(٦) كُلَّ قَرْيَةٍ مِنْ تِلْكَ الْقُرَى الْعَرَبِيَّةِ

(١) في «د»، «ح»: قِيَامًا. والمثبت هو الصواب. والفائم: الجماعة من الناس. «لسان العرب»: (١٦٨/١٠).

(٢) في «د»: وأجعل. والمثبت من «ح».

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤١٦/٣)، من طريق أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف. وذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٣٤٩/٣)، والصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (١٢٢/١)، (٢٨٢/٣)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٤٤/١) وعزاه كل منهما للمصنف وابن عساكر.

(٤) رواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتابه «التاريخ» كما في «جامع الآثار في السير» لابن ناصر الدين الدمشقي (١٨٢/١).

(٥) في «د»: حدثنا. والمثبت من «ح».

(٦) في «الخصائص»: يتعرضون. وفي «سبل الهدى والرشاد»: يتقرون. والمثبت من «د»، «تاريخ دمشق». واقتري الأمر: تتبعه.

بَيْنَ الشَّامِ^(١)، وَالْيَمَنَ يَجِدُونَ نَعْتَهَا نَعْتَ يَثْرِبَ، فَيَنْزِلُ بِهَا طَائِفَةٌ مِنْهُمْ وَيَرْجُونَ أَنْ يَلْقَوْا^(٢) مُحَمَّدًا فَيَتَّبِعُونَهُ، حَتَّى نَزَلَ مِنْ بَنِي هَارُونَ وَمَنْ حَمَلَ التَّوْرَةَ يَشْرِبُ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ، فَمَاتَ أُولَئِكَ الْآبَاءُ^(٣)، وَهُمْ يُؤْمِنُونَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُ جَاءَ، وَيَحْثُونَ أَبْنَاءَهُمْ^(٤) عَلَى اتِّبَاعِهِ إِذْ جَاءَ، فَأَذْرَكُهُ مَنْ أَذْرَكُهُ مِنْ أَبْنَائِهِمْ^(٥) فَكَفَرُوا بِهِ وَهُمْ يَعْرِفُونَ.

١٩٦- حَدَّثَنَا^(٦) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(٧)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ الْإِمَامِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ. ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ^(٨)، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالُوا^(٩): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ^(١٠)، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ

- (١) ما بين المعقوفين ليس «ح»، وأثبتته من «د»، «تاريخ دمشق»، «الخصائص»، «سبل الهدى والرشاد».
- (٢) في «د»: يلقون. والمثبت من «ح»، «تاريخ دمشق»، «الخصائص»، «سبل الهدى والرشاد».
- (٣) في «د»: إلا. والمثبت من «ح»، «تاريخ دمشق»، «الخصائص»، «سبل الهدى والرشاد».
- (٤) في «ح»: أبناءه. والمثبت من «د».
- (٥) في «د»: أنبيائهم. والمثبت من «ح»، «تاريخ دمشق»، «الخصائص»، «سبل الهدى والرشاد».
- (٦) رواه أحمد في «مسنده»: (ح ١٦٠٨٣)، والبيهقي في «الدلائل»: (٧٨/٢) من طريق محمد بن إسحاق - به. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٤٠/١)، «الدر المنثور»: (٤٦٨/١) وعزاه للمصنف وغيره.
- (٧) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٢٣٠/٨) وعزاه للطبراني وغيره.
- (٨) قوله: عبد الله بن جعفر. في «د»: عبد الله بن محمد. وفي «ح»: عبد الله بن محمد بن جعفر. والمثبت من «المنتقى». وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس بن الفرج أبو محمد. ترجمته في «ذكر أخبار أصبهان»: (٨٠/٢).
- (٩) في «ح»: قالا. والمثبت من «د». وفي «المنتقى»: قالا. لأنه لم يذكر إلا إسناد: عبد الله بن جعفر، وإسناد: محمد بن أحمد بن الحسن.
- (١٠) «السير والمغازي»: (ص ٨٤).

مَحْمُودٌ^(١) بَنِي لَيْبِدَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ، قَالَ: كَانَ لَنَا جَارٌ مِنَ الْيَهُودِ^(٢) فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ قَالَ^(٣): فَخَرَجَ عَلَيْنَا يَوْمًا^(٤) مِنْ بَيْتِهِ، وَذَلِكَ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ بِبَسِيرٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَجْلِسِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، - قَالَ سَلَمَةُ: وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَخَذْتُ مَنْ فِيهِ سِنًا، عَلَى بُرْدَةٍ لِي، مُضْطَجِعًا فِيهَا بِفَنَاءِ أَهْلِي -، فَذَكَرَ النُّبُوءَ وَالْقِيَامَةَ وَالْحِسَابَ وَالْمِيزَانَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ، قَالَ ذَلِكَ لِقَوْمٍ أَهْلُ شِرْكٍ أَصْحَابِ أَوْثَانٍ، لَا يَرُونَ أَنَّ بَعْثًا كَائِنًا^(٥) بَعْدَ الْمَوْتِ، فَقَالُوا: وَيَحْكُ، وَتَكُونُ^(٦) دَارٌ فِيهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ، يُجْزَوْنَ فِيهَا بِأَعْمَالِهِمْ؟ قَالَ: نَعَمْ وَالَّذِي أَخْلَفُ بِهِ، [١٤م/ب] وَلَوْ دَأَّ أَنْ حَظَّهُ مِنْ تِلْكَ النَّارِ^(٧) أَغْظَمَ تَنُورٍ فِي هَذِهِ الدَّارِ^(٨) يُحْمُونُهُ، ثُمَّ يُدْخِلُونَهُ إِيَّاهُ، فَيُطَبِّقُونَهُ^(٩) عَلَيْهِ، ثُمَّ يَنْجُو مِنْ تِلْكَ النَّارِ عَدَا. قَالُوا: وَيَحْكُ، وَمَا آيَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَبِيٌّ يُبْعَثُ مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ. وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ، قَالُوا: فَمَتَى تُرَاهُ؟ فَرَمَى بِطَرْفِهِ، فَرَأَى وَأَنَا مُضْطَجِعٌ بِفَنَاءِ بَابِ أَهْلِي، وَأَنَا أَخَذْتُ الْقَوْمَ سِنًا، فَقَالَ: إِنْ يَسْتَنْفِذَ هَذَا الْغُلَامُ عُمُرَهُ يُدْرِكُهُ. قَالَ سَلَمَةُ: فَوَاللَّهِ مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ ﷺ نَبِيَّهُ ﷺ، وَهُوَ حَيٌّ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، فَأَمَّا بِهِ وَكَفَرَ بِهِ بَغْيًا وَحَسَدًا، فَقُلْنَا لَهُ: وَيْلَكَ يَا فُلَانُ، أَلَسْتَ الَّذِي قُلْتَ لَنَا فِيهِ مَا قُلْتَ: قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ لَيْسَ بِهِ.

(١) في «المنتقى»: محمد. والمثبت من «د»، «ح». وهو محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٠٩/٢٧).

(٢) قوله: جَارٌ مِنَ الْيَهُودِ. في «ح»: جَارٌ مِنْ يَهُودٍ. وفي «المنتقى»: جَارًا يَهُودِي. والمثبت من «د».

(٣) قوله: قَالَ. ليس في «د»، «ح». وأثبت من «المنتقى».

(٤) قوله: يَوْمًا. ليس في «د». وأثبت من «ح»، «المنتقى».

(٥) في «المنتقى»: كَائِنٌ. والمثبت من «د»، «ح».

(٦) في «د»: وَيَكُونُ. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٧) بعده في «سيرة ابن إسحاق»: أَنْ تَوَقَّدُوا. وبه يستقيم المعنى. والمثبت من «د»، «ح»، «المنتقى».

(٨) في «ح»: النَّارِ. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٩) في «ح»: فَيُطَبِّقُونَهُ. وفي «المنتقى»: فَيُطَبِّقُونَ. والمثبت من «د».

١٩٧- وَرَوَاهُ^(١) الْوَاقِدِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ^(٢) بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ، قَالَ: إِنَّ يَهُودِيًّا كَانَ لَنَا جَارًا فِي دَارٍ مِنْ دُورِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا يَهُودِيٌّ غَيْرُهُ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ يَوْشَعُ، وَكَانَ حَسَنَ الْجَوَارِ، فَخَرَجَ يَوْمًا قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَقَفَ عَلَى نَادِي قَوْمِهِ، فَذَكَرَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَالْقِيَامَةَ وَالْبُعْثَ وَالْحِسَابَ وَالْمِيزَانَ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ وَهُمْ يَتَضَحَكُونَ وَهُمْ أَصْحَابُ أَوْثَانٍ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ^(٣) بْنِ إِسْحَاقَ.

١٩٨- وَحَدَّثَنَا^(٤) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الْمُعَدَّلِ^(٥)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّنْدِيِّ بْنِ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي عُبَيْسُ بْنُ مَرْحُومٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدِينِيُّ مَوْلَى لِبْنِي سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ مِثْلَهُ سِوَاءَ وَسَمَاءَ يَوْشَعًا كَمَا سَمَاهُ الْوَاقِدِيُّ^(٦).

١٩٩- حَدَّثَنَا^(٧) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا^(٨) مُحَمَّدُ بْنُ

(١) في «د»: رواه. المثبت من «ح».

(٢) قوله: إبراهيم بن إسماعيل. في «د»: إسماعيل بن إبراهيم. والمثبت من «ح». وهو إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٤٢/٢).

(٣) قوله: محمد. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٤) في «د»: وحدَّثنا. والمثبت من «ح».

(٥) قوله: المعدل. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٦) قوله: وسماه يوشعًا كما سماه الواقدي. ليس في «ح». وأثبت من «د».

(٧) رواه الحاكم في «المستدرک»: (٤٨٦/٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣٨٣/١٢) من طريق محمد بن إسحاق - به، ورواه أيضًا: البيهقي في «الدلائل»: (١١٠/١) من طريق سلمة بن الفضل - به. وذكره الصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (٣٣٩/١)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»:

(٧٨/١) وعزاه كل منهما للمصنف والبيهقي.

(٨) في «د»: عن. والمثبت من «ح».

إِسْحَاقَ^(١)، حَدَّثَنِي^(٢) صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ، حَدَّثَنِي مَنْ شِئْتُ مِنْ رِجَالِ قَوْمِي^(٣)، عَنْ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَغُلَامٌ يَفْعَةُ ابْنِ ثَمَانَ سِنِينَ، أَوْ سَنَيْ، أَغْقِلُ مَا سَمِعْتُ، إِذْ سَمِعْتُ يَهُودِيًّا يَضْرُخُ عَلَى أَطْمَةٍ^(٤) يَثْرِبُ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ^(٥). حَتَّى اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا^(٦) لَهُ: وَيْلَكَ مَا لَكَ؟ قَالَ: طَلَعَ اللَّيْلَةُ نَجْمٌ أَحْمَدَ الَّذِي وُلِدَ بِهِ^(٧).

٢٠٠- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السُّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي عُيَيْسُ بْنُ مَرْحُومٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ، حَدَّثَنِي مَنْ شِئْتُ مِنْ رِجَالِ قَوْمِي، عَنْ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَغُلَامٌ يَفْعَةُ ابْنِ سَنَيْ أَوْ ثَمَانَ^(٨)، أَغْقِلُ كُلَّ^(٩) مَا سَمِعْتُ، إِذْ سَمِعْتُ يَهُودِيًّا يَضْرُخُ عَلَى أَطْمٍ^(١٠) لَهُ: يَا أَهْلَ يَثْرِبَ، يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، حَتَّى اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا لَهُ^(١١): وَيْلَكَ مَا لَكَ؟ قَالَ: طَلَعَ

(١) «السير والمغازي»: (ص ٨٤).

(٢) في «المنتقى»: وأحمد. والمثبت من «د»، «ح»، «السيرة النبوية» لابن إسحاق، «مستدرک الحاكم»، «دلائل النبوة» للبيهقي.

(٣) في «ح»: قوم. والمثبت من «د».

(٤) في «المنتقى»: أظمة. والمثبت من «ح»، «د».

(٥) في «المنتقى»: اليهود. والمثبت من «د»، «ح»، «السيرة النبوية» لابن إسحاق، «مستدرک الحاكم»، «دلائل النبوة» للبيهقي، «سبل الهدى والرشاد»، «الخصائص الكبرى».

(٦) في «ح»: فقال. والمثبت من «د».

(٧) في «المنتقى»: ولدت. والمثبت من «ح»، «د».

(٨) قوله: أو ثمان. في «د»: أو ثمان سنين. والمثبت من «ح».

(٩) قوله: كل. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(١٠) في «د»: أظمة. والمثبت من «ح».

(١١) قوله: حتى اجتمعوا إليه فقالوا له. في «ح»: حتى إذا اجتمعوا إليه قال. والمثبت من «د».

اللَّيْلَةَ نَجْمُ أَحْمَدَ نَبِيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، الَّذِي وُلِدَ بِهِ.

٢٠١- وَذَكَرَهُ الْوَاقِدِيُّ^(١) قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمِّ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ^(٢)، سَمِعْتُ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِبَيْسِيرٍ، شَهْرٍ^(٣)، أَوْ نَحْوِهِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَفِي مَنْزِلِي^(٤) ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ، وَأَنَا أَحْفَظُ مَا أَرَى، وَأَعْيِ مَا أَسْمَعُ، وَأَنَا مَعَ أَبِي، إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا فَتَى^(٥) مِنَّا يُقَالُ لَهُ: ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاكِ، وَهُوَ يَوْمَ نَجْوَى، فَتَحَدَّثَ، فَقَالَ: زَعَمَ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ قُرَيْظَةَ السَّاعَةِ، وَهُوَ يُلَاحِظُنِي قَدْ أَظَلَّ خُرُوجُ نَبِيِّ يَأْتِي بِكِتَابٍ مِثْلِ كِتَابِنَا، يَقْتُلُكُمْ قَتْلَ عَادٍ، قَالَ حَسَّانُ: فَوَاللَّهِ إِنِّي لَعَلَى فَارِعَ [م ١/١٥] -يَغْنِي أَظَمَ^(٦) حَسَّانَ- فِي السَّحَرِ، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا لَمْ^(٧) أَسْمَعْ صَوْتًا قَطُّ أَنْفَذَ^(٨) مِنْهُ، فَإِذَا يَهُودِيٌّ عَلَى ظَهْرِ أَظَمٍ مِنْ آطَامٍ^(٩) الْمَدِينَةِ، مَعَهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ^(١٠)، فَقَالُوا: مَا لَكَ وَبِئْسَ؟ قَالَ حَسَّانُ: فَأَسْمَعُهُ يَقُولُ: هَذَا كَوْكَبُ أَحْمَرَ^(١١) قَدْ طَلَعَ، هَذَا كَوْكَبُ لَا يَطْلُعُ إِلَّا بِالثَّبُوءَةِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ

(١) ذكره الصالحى في «سبل الهدى والرشاد»: (١/١٢٣)، والسيوطى في «الخصائص الكبرى»:

(١/٤٥) وعزاه كل منهما للمصنف.

(٢) في «د»: حارثة. والمثبت من «ح»، «المنتقى». وعبد الرحمن بن يزيد بن جارية الأنصارى. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٨/١٠).

(٣) في «المنتقى»: شهرا. والمثبت من «د»، «ح».

(٤) في «د»، «المنتقى»: منزلى. والمثبت من «ح».

(٥) في «المنتقى»: فتا. والمثبت من «د»، «ح».

(٦) في «المنتقى»: أظم. والمثبت من «د»، «ح»، «سبل الهدى والرشاد»، «الخصائص».

(٧) في «المنتقى»: ما. والمثبت من «د»، «ح»، «سبل الهدى والرشاد»، «الخصائص».

(٨) في «د»: أنفذ. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «سبل الهدى والرشاد»، «الخصائص».

(٩) قوله: أظم من آطام. في المنتقى: أظم من آطام. والمثبت من «ح»، «د».

(١٠) في «المنتقى»، «سبل الهدى والرشاد»، «الخصائص»: إليه الناس. والمثبت من «ح»، «د».

(١١) في «د»، «المنتقى»: أحمد. والمثبت من «ح».

إِلَّا أَحْمَدُ. قَالَ: فَجَعَلَ النَّاسُ يَضْحَكُونَ مِنْهُ^(١)، وَيَعْجَبُونَ لِمَا يَأْتِي مِنْهُ. وَكَانَ^(٢) حَسَّانُ عَاشٍ مِائَةَ سَنَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، سِتِّينَ^(٣) فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَسِتِّينَ سَنَةً فِي الْإِسْلَامِ.

أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْزَةَ^(٤)، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ بِهِ.

٢٠٢- قَالَ الْوَاقِدِيُّ: فَحَدَّثَنِي ابْنُ^(٥) أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ، قَالَ: لَمَّا صَاحَ الْيَهُودِيُّ مِنْ فَوْقِ الْأُطَمِ^(٦): [هَذَا كَوَكَبٌ أَحْمَرٌ]^(٧) قَدْ طَلَعَ، وَهُوَ لَا يَظْلُعُ إِلَّا بِالنُّبُوَّةِ، قَالَ: وَكَانَ أَبُو قَيْسٍ^(٨) مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ قَدْ تَرَهَّبَ، وَلَبَسَ الْمُسُوحَ، فَقَالَ^(٩): يَا أَبَا قَيْسٍ، انْظُرْ مَا يَقُولُ هَذَا الْيَهُودِيُّ، قَالَ^(١٠): انْتَظَارِي النَّبِيَّ صَنَعَ بِي هَذَا، فَأَنَا أَنْتَظِرُهُ حَتَّى أَصْدَقَهُ، وَأَتَّبِعَهُ. قَالَ ابْنُ حَزْمٍ: وَقَدْ كَانَ صَدَّقَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ، وَلَمْ يَخْرُجْ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا حِينَ^(١٢) قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ.

(١) قوله: منه. في «د»: له. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «المنتقى»: فكان. والمثبت من «د»، «ح».

(٣) بعده في «د»: سنه. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٤) بعده في «د»: البيسانى. والمثبت من «ح»، «المنتقى». ونسبة شيخ المصنف على الصحيح الهيسانى. كما في «الأنساب»: (٣٦٣/١٢).

(٥) قوله: ابن. ليس في «المنتقى». وأثبتته من «ح»، «د». وهو: أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٠٢/٣٣).

(٦) في «المنتقى»: الأطم. والمثبت من «د». الأطم: البناء المرتفع.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى». لكن وقع في «المنتقى»: أحمد.

(٨) في «ح»: قيس. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٩) في «المنتقى»: قال. والمثبت من «ح»، «د».

(١٠) في «د»: فقال. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(١١) في «ح»: لم. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(١٢) قوله: حين. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

٢٠٣- قَالَ الْوَاقِدِيُّ^(١): فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو^(٢) بِنِ زُهَيْرِ الْكُفَيْيِّ، عَنْ فَطِيرِ الْحَارِثِيِّ^(٣)، عَنْ حَرَامٍ^(٤) بِنِ سَعْدٍ^(٥) بِنِ مُحَيِّصَةَ، عَنْ حُوَيْصَةَ بِنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا وَبَهُودٌ فِينَا كَانُوا يَذْكُرُونَ^(٦) نَبِيًّا يُبْعَثُ بِمَكَّةَ اسْمُهُ أَحْمَدُ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرُهُ، وَهُوَ فِي كُتُبِنَا، وَمَا أَخَذَ عَلَيْنَا مِنْهُ، صِفَتُهُ كَذَا وَكَذَا. حَتَّى يَأْتُوا^(٧) عَلَى نَعْتِهِ قَالَ: وَأَنَا غُلَامٌ وَمَا أَرَى أَحْفَظَ، وَمَا أَسْمَعُ أَعْي، إِذْ سَمِعْتُ صِيَاحًا مِنْ نَاحِيَةِ^(٨) عَبْدِ الْأَشْهَلِ، فَأَرَى قَوْمِي^(٩) فَزِعُوا وَخَافُوا أَنْ يَكُونَ أَمْرٌ حَدَثَ، ثُمَّ خَفِيَ الصَّوْتُ، ثُمَّ عَادَ، فَصَاحَ، فَفَهَمْنَا صِيَاحَهُ: يَا أَهْلَ يَثْرِبَ، هَذَا كَوَكَبُ أَحْمَدَ الَّذِي وُلِدَ بِهِ. قَالَ: فَجَعَلْنَا نَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَقَمْنَا دَهْرًا طَوِيلًا، وَنَسِينَا ذَلِكَ، فَهَلَكَ قَوْمٌ، وَحَدَّثَ آخَرُونَ، وَصَرْتُ رَجُلًا [١٥٠/ب] كَبِيرًا، فَإِذَا مِثْلُ ذَلِكَ الصِّيَاحِ بِعَيْنِهِ^(١٠): يَا أَهْلَ يَثْرِبَ، قَدْ خَرَجَ أَحْمَدُ^(١١)، وَجَاءَهُ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمْ يَنْشَبْ أَنْ^(١٢) سَمِعْتُ أَنَّ بِمَكَّةَ رَجُلًا خَرَجَ يَدَّعِي النُّبُوَّةَ، وَخَرَجَ

(١) ذكره الصالحى في «سبل الهدى والرشاد»: (١/١٢٣)، والسيوطى في «الخصائص الكبرى»: (١/٤٥)، وعزاه كل منهما للمصنف والواقدى.

(٢) في «د»: عمر. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) في «ح»، «المنتقى»: الحرائى. والمثبت من «د». وانظر ترجمته في «الجرى والتعديل»: (٧/٩٠).

(٤) في «د» وعليه: م- يعنى مؤخر-، «المنتقى»: حزام. والمثبت من «ح». وكذا قيده ابن ماكولا في «الإكمال»: (٢/٤١١) وهو: حرام بن سعد بن محيصة. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٥/٥٢٠).

(٥) عليه في «د»: م- يعنى مقدم-.

(٦) في «د»: يتذكرون. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «سبل الهدى والرشاد»، «الخصائص».

(٧) في «ح»: يأتى. والمثبت من «د»، «المنتقى»، «سبل الهدى والرشاد»، «الخصائص».

(٨) بعده في «د»، «سبل الهدى والرشاد»، «الخصائص»: بنى. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٩) في «المنتقى»: قوما. والمثبت من «د»، «ح».

(١٠) قوله: بعينه. ليس في «المنتقى». وأثبتته من «د»، «ح»، «سبل الهدى والرشاد»، «الخصائص».

(١١) قوله: قد خرج أحمد وتبأ. في «د»، «سبل الهدى والرشاد»، «الخصائص»: قد خرج محمد وتبأ. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(١٢) قوله: ينشأ أن. في «المنتقى»: نسيب إذا. والمثبت من «د»، «ح».

مَنْ خَرَجَ مِنْ قَوْمِنَا، وَتَأَخَّرَ مَنْ تَأَخَّرَ، وَأَسْلَمَ فِتْيَانٌ مِنَّا أَخْدَاثُ، وَلَمْ يَقْضَ لِي أَنْ أَسْلِمَ، حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ^(١).

* وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ وَهَذَا لَفْظُهُ.

٢٠٤- وَحَدَّثَنَا عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السُّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَذُوَيْبُ بْنُ عِمَامَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَارِثِيِّ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْلَمَةَ^(٢)، عَنْ حَرَامِ بْنِ سَعْدٍ^(٣)، عَنْ مُحْيِصَةَ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ حُوَيْصَةَ، عَنْ أَبِيهِمَا حُوَيْصَةَ وَمُحْيِصَةَ ابْنِي مَسْعُودٍ نَحْوَهُ.

٢٠٥- حَدَّثَنَا^(٤) حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى^(٥) الْمُرُوزِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ^(٦)، قَالَ:

(١) في «ح»: بالمدينة. والمثبت من «د»، «المنتقى»، «سبل الهدى والرشاد».

(٢) في «د»: سلمة. والمثبت من «ح». ومحمود بن محمد بن مسلمة ترجمته في «الجرح والتعديل»: (٢٩٠/٨).

(٣) في «د»، «ح»: سعيد بن حزام. والمثبت هو الصواب. وحرام بن سعد بن محيصة ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٥٢٠/٥).

(٤) هذا الخبر رواه ابن إسحاق في «السير» كما في «سيرة ابن هشام»: (٥١٨/١)، ومن طريقه رواه البيهقي في «الدلائل»: (٥٣٣/٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٥٢٤/٤) من طريق محمد بن إسحاق أيضا، وذكره الصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (٣٧٧/٣) وعزاه للمصنف، وابن إسحاق، والبيهقي.

(٥) في «ح»: الحسين. والمثبت من «د». وهو محمد بن يحيى بن سليمان أبو بكر المروزي. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٦٦٨/٤)، «تهذيب الكمال»: (٦١٢/٢٦).

(٦) بعده في «ح»، «المنتقى»: ثنا محمد بن عمرو بن حزم. والمثبت من «د»، «سيرة ابن هشام»، «دلائل النبوة للبيهقي»، «البداية والنهاية». وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ليس له رواية عن جده محمد بن عمرو بن حزم وإنما يروى عن أبيه أبو بكر بن محمد كما في ترجمته من «تهذيب الكمال»: (٣٥٠/١٤).

حَدَّثْتُ عَنْ^(١) صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَحَبَّ وَلَدِ أَبِي إِلَيْهِ^(٢)، وَإِلَى عَمِّي أَبِي يَاسِرٍ، لَمْ أَلْقُهُمَا قَطُّ مَعَ وَلَدِهِمَا^(٣)، إِلَّا أَخَذَانِي دُونَهُ. قَالَتْ: فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَنَزَلَ قُبَاءَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، غَدَا عَلَيْهِ أَبِي حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبٍ، وَعَمِّي أَبُو يَاسِرٍ بْنُ أَخْطَبٍ مُغْلَسَيْنِ، قَالَتْ: فَلَمْ يَرْجِعَا حَتَّى كَانَ مَعَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، قَالَتْ: فَأَتَيْتَا كَالْتَيْنِ كَسَلَانَيْنِ، سَاقِطَيْنِ يَمْشِيَانِ الْهُونَى، قَالَتْ: فَهَشَشْتُ إِلَيْهِمَا، كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا التَفَتَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا مَعَ مَا بِهِمَا مِنَ الْهَمِّ، قَالَتْ: وَسَمِعْتُ عَمِّي أَبَا يَاسِرٍ، وَهُوَ يَقُولُ لِأَبِي حُيَيٍّ بْنِ أَخْطَبٍ: أَهْوَ هُو؟ قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ، قَالَ: أَتَعْرِفُهُ وَتُثَبِّتُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا فِي نَفْسِكَ مِنْهُ؟ قَالَ: عَدَاوَتُهُ وَاللَّهِ مَا بَقِيَتْ أَبَدًا.

٢٠٦- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الدَّامَغَانِيُّ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ مِثْلَهُ^(٤).

٢٠٧- حَدَّثَنَا^(٥) حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ مُخَيْرِيقٍ، وَكَانَ حَبْرًا عَالِمًا، وَكَانَ رَجُلًا

(١) قوله: عن. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى»، «سيرة ابن هشام»، «دلائل النبوة» لليهقي، «البداية والنهاية» لابن كثير.

(٢) قوله: إليه. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى»، «سيرة ابن هشام»، «دلائل النبوة» لليهقي، «البداية والنهاية»، «سبل الهدى والرشاد»

(٣) في «سيرة ابن هشام»، «دلائل النبوة» لليهقي، «البداية والنهاية»، «سبل الهدى والرشاد»: ولد لهما. والمثبت من «د»، «ح»، «المنتقى».

(٤) في «د»: به. والمثبت من «ح».

(٥) الخبر رواه ابن إسحاق في «السير» كما في «سيرة ابن هشام»: (١/٥١٨)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٤١٦/٥) وعزاه لمحمد بن إسحاق.

غَنِيًّا، كَثِيرَ الْأَمْوَالِ مِنَ النَّخْلِ، وَكَانَ يَعْرِفُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِصِفَتِهِ، وَبِمَا يَجِدُ فِي عِلْمِهِ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ إِلْفُ دِينِهِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا^(١) كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، وَكَانَ يَوْمُ أُحُدٍ يَوْمَ السَّبْتِ، قَالَ: يَا مَعْشَرَ^(٢) يَهُودَ، وَاللَّهِ إِنَّكُمْ [١/١٦م] لَتَعْلَمُونَ أَنَّ نَصْرَ مُحَمَّدٍ عَلَيْكُمْ لَحَقٌّ. قَالُوا: إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ السَّبْتِ. قَالَ^(٣): لَا سَبْتٌ^(٤). ثُمَّ أَخَذَ سِلَاحَهُ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ بِأُحُدٍ، وَعَهْدَ إِلَى مَنْ وَرَاءَهُ مِنْ قَوْمِهِ: إِنْ قُتِلْتُ هَذَا الْيَوْمَ فَمَالِي لِمُحَمَّدٍ، يَضُنُّ فِيهِ^(٥) مَا أَرَاهُ اللَّهُ، فَلَمَّا اقْتَتَلَ^(٦) النَّاسُ قَاتِلَ حَتَّى قُتِلَ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيَمَا بَلَغَنِي يَقُولُ^(٧): «مُخِيرِي قُتْلٍ خَيْرٌ^(٨) يَهُودَ». وَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْوَالَهُ، فَعَامَّةُ صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ مِنْهَا^(٩).

٢٠٨- حَدَّثَنِي^(١٠) أَبِي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ الْقُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَمَّنْ ذَكَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. ح

- (١) قوله: إذا. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى»، «سيرة بن هشام».
- (٢) في «د»: معاشر. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «سيرة بن هشام»، «البداية والنهاية».
- (٣) في «ح»: قالوا. والمثبت من «د»، «المنتقى».
- (٤) بعده في «المنتقى»: بعد اليوم. والمثبت من «د»، «ح»، «سيرة بن هشام»، «البداية والنهاية».
- (٥) قوله: فيه. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».
- (٦) في «المنتقى»: أفتتن. والمثبت من «د»، «ح»، «سيرة بن هشام»، «البداية والنهاية».
- (٧) في «د»: قال. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «سيرة بن هشام»، «البداية والنهاية».
- (٨) في «د»: حبر. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، بين الأسطر في «د» وعليه: خ، «سيرة بن هشام»، «البداية والنهاية».
- (٩) قوله: منها. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».
- (١٠) في «ح»: حدثنا. والمثبت من «د». وهذا الحديث رواه البزار في «مسنده»: (١٧/٥-١٣)، وابن جرير في «التفسير»: (٤٢٤/١٤)، «تهذيب الآثار»: (٧٢٧) من طريق أبي جعفر الرازي - به، وابن أبي حاتم في «التفسير»: (١٣١٨٤) من طرق: يونس بن بكير - به، البيهقي في «الدلائل»: (٣٩٧/٢) من طريق الربيع بن أنس - به.

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ^(١) سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْجُعْفِيُّ يَحْيَى^(٢) بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١]^(٣)، وَذَكَرَ قِصَّةَ الْمِغْرَاجِ وَمَا أُعْطِيَ الْأَنْبِيَاءُ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: «قَدْ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا، فَهُوَ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ، وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ هُمُ الْأَوَّلُونَ، وَهُمْ الْآخِرُونَ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ لَا تَجُوزُ^(٤) لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي، وَجَعَلْتُكَ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ بَعَثًا، وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ، وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا، وَشَرَحْتُ لَكَ صَدْرَكَ وَرَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ^(٥) فَلَا أُذَكِّرُ إِلَّا ذِكْرَتَ مَوْعِي، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ أُمَّةً وَسَطًا، وَأَرْسَلْتُكَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ بِشِيرًا وَنَذِيرًا، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ الْفُرْقَانَ فِيهِ تَبْيَانٌ كُلُّ شَيْءٍ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِمُ الْأَنْبِيَاءُ^(٦): بِهَذَا أَفْضَلُكُمْ^(٧) مُحَمَّدٌ ﷺ».

٢٠٩- حَدَّثَنَا^(٨) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا التَّضَرُّ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ^(٩) أَبِي قَتِيلَةَ، عَنْ

(١) قوله: ابن. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٢) في «ح»: محمد. والمثبت من «د». ويحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم الجعفي، أبو سعيد الكوفي المقرئ. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣١/٣٦٩).

(٣) قوله: ليلًا. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٤) في «د»: يجوز. والمثبت من «ح»، ومصادر التخريج.

(٥) بعده في «د»: ووضعت عنك وزرك. والمثبت من «ح».

(٦) قوله: عليهم الأنبياء. في «د»: عليه السلام للأنبياء عليهم السلام. والمثبت من «ح».

(٧) في «ح»: أفضلكم. والمثبت من «د».

(٨) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/٤٦) وعزاه للمصنف.

(٩) في «ح»: عن. والمثبت من «د». ويحيى بن إبراهيم بن أبي قتيلة السلمي، أبو إبراهيم المدني. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣١/١٨٦).

أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ ابْنِ^(١) أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ سَامُوْلُ^(٢) الْيَهُودِيُّ لَتُبَّعٍ - وَهُوَ يَوْمِئِذٍ أَعْلَمُهُمْ - أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ هَذَا بَلَدٌ يَكُونُ^(٣) إِلَيْهِ مُهَاجِرُ نَبِيِّ مَوْلِدُهُ مَكَّةَ، اسْمُهُ^(٤) أَحْمَدُ، وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ يَهُودُ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ وَفَدَكٍ وَخَيْبَرَ^(٥) يَجِدُونَ صِفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَهُمْ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ، وَأَنَّ دَارَ هِجْرَتِهِ الْمَدِينَةُ، فَلَمَّا وَلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ أَخْبَارُ يَهُودٍ وَلِدَ أَحْمَدَ اللَّيْلَةَ، هَذَا الْكُوكَبُ قَدْ طَلَعَ، فَلَمَّا تَنَبَّأَ قَالُوا قَدْ تَنَبَّأَ أَحْمَدُ، كَانُوا يَعْرِفُونَ ذَلِكَ وَيَقْرُونَ بِهِ وَيَصِفُونَهُ.

٢١٠- رَوَاهُ^(٦) أَبُو بَكْرِ بْنُ شَقِيرٍ النَّخَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ نَحْوَ قِصَّةِ تُبَّعٍ، وَزَادَ فِيهِ^(٧): فَقَالَ تُبَّعٌ: مَا إِلَى هَذِهِ الْبَلَدَةِ سَبِيلٌ وَمَا كَانَ لِيَكُونَ خَرَابُهَا عَلَى يَدَيَّ، فَخَرَجَ تُبَّعٌ مُنْصَرِفًا إِلَى الْيَمَنِ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ عَشْرَةً مِنْ أَخْبَارِ يَهُودٍ^(٨).

(١) قوله: ابن. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، وهو إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأشلهي الأنصاري. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٤٢/٢).

(٢) في «د»: شامول. والمثبت من «ح».

(٣) في «د»: ويكون. والمثبت من «ح».

(٤) في «د»: واسمه. والمثبت من «ح».

(٥) في «د»: وحنين. والمثبت من «ح»، «الخصائص».

(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١٥٨/١) عن محمد بن عمر الواقدي - به. وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١٤/١١) من طريق محمد بن عمر الواقدي.

(٧) قوله: فيه. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٨) قوله: عشرة من أخبار يهود. في «ح»: أخبار يهود عشر. والمثبت من «د».

٢١١- حَدَّثَنَا ^(١) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ ^(٢)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السُّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي قُتَيْبَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ صَالِحٍ [عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ نَمْلَةَ بْنِ أَبِي نَمْلَةَ] ^(٣)، عَنْ أَبِيهِ ^(٤) أَبِي نَمْلَةَ، قَالَ: كَانَتْ يَهُودُ بَنِي قُرَيْظَةَ يَذْرُسُونَ ذِكْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كُتُبِهِمْ، وَيُعَلِّمُونَ ^(٥) الْوِلْدَانَ بِصِفَتِهِ وَاسْمِهِ ^(٦)، وَمُهَاجِرِهِ إِلَيْنَا بِالْمَدِينَةِ. فَلَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَسَدُوا، وَبَغَوْا، وَأَنْكَرُوا.

٢١٢- حَدَّثَنَا ^(٧) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السُّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي ^(٨) عَبْدُ الْجَبَّارِ ^(٩) بْنُ سَعِيدٍ الْمَسَاحِقِيُّ، عَنْ

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١٦٠/١) من طريق محمد بن صالح - به، ومن طريق ابن سعد، ورواه أيضًا: ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤١٦/٣)، وذكره ابن حجر في «الإصابة»: (١٦/١٣)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٦٥/١) وعزاه كل منهما للمصنف، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (١٢٠/١) وعزاه للمصنف وابن عساكر.

(٢) قوله: عمر بن محمد بن جعفر. في «د»: محمد بن عمر بن محمد. والمثبت من «ح»، «المنتقى». وهو عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو حَفْصٍ الْمَغَازِلِيُّ الْمَعْدَلُ. ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٤٦٨/٨).

(٣) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبت من «ح»، «المنتقى»، «الطبقات الكبرى»، «تاريخ دمشق»، «الإصابة»، «الخصائص الكبرى».

(٤) بعده في «ح»: عن. والمثبت من «د»، «الطبقات الكبرى»، «تاريخ دمشق»، «الإصابة»، «الخصائص الكبرى»، «سبل الهدى والرشاد».

(٥) في «د»، «الطبقات الكبرى»، «تاريخ دمشق»، «الخصائص»، «سبل الهدى والرشاد»: ويعلمونه. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٦) قوله: بصفته واسمه. في «ح»: باسمه وصفته. والمثبت من «د»، «المنتقى»، «الطبقات الكبرى»، «تاريخ دمشق»، «الخصائص»، «سبل الهدى والرشاد».

(٧) ذكره ابن كثير في «البدية والنهاية»: (٣٩٣/٣)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (١٢٤/١)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٤٦/١) وعزاه كل منهم للمصنف.

(٨) في «د»: عن. وفي «المنتقى»: حدثنا. والمثبت من «ح».

(٩) قوله: عبد الجبار. في «د»: عبد الرحمن. والمثبت من «ح»، «المنتقى». وعبد الجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق المساحقي. ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٧٥٤/١٠)، «لسان الميزان»: (٥٧/٥).

أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُهَيْمٍ، وَرُيِّحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كِلَاهُمَا ذَكَرَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ، يَقُولُ: جِئْتُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ يَوْمًا، لِأَتَحَدَّثَ فِيهِمْ، وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ فِي هَذَنَةِ مِنَ الْحَرْبِ، فَسَمِعْتُ يُوشَعَ الْيَهُودِيَّ يَقُولُ: أَظَلَّ خُرُوجَ نَبِيِّ، يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ، يَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ. فَقَالَ لَهُ خَلِيفَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْأَشْهَلِيِّ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِهِ: مَا صِفَتُهُ؟ قَالَ: رَجُلٌ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالطَّوِيلِ، فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، يَلْبَسُ الشَّمْلَةَ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ، سَيْفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَهَذَا الْبَلَدُ مُهَاجَرَةٌ. قَالَ: فَارْجَعْتُ^(١) إِلَى قَوْمِي بَنِي خُدْرَةَ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَتَعَجَّبُ مِمَّا يَقُولُ يُوشَعُ، فَأَسْمَعُ رَجُلًا مِنَّا يَقُولُ: وَيُوشَعُ يَقُولُ هَذَا وَخَدَهُ؟ كُلُّ يَهُودٍ يَثْرَبُ تَقُولُ هَذَا. قَالَ أَبِي مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ: فَخَرَجْتُ حَتَّى [١٦١/ب] جِئْتُ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَجِدُ جَمْعًا، فَتَذَاكُرُوا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَاطَا^(٢): قَدْ طَلَعَ الْكَوْكَبُ الْأَحْمَرُ الَّذِي لَمْ يَطْلُعْ إِلَّا بِخُرُوجِ^(٣) نَبِيِّ وَظُهُورِهِ، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا أَحْمَدُ، وَهَذِهِ مُهَاجَرَةٌ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ^(٤) أَخْبَرَهُ أَبِي هَذَا الْخَبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَسْلَمَ الزُّبَيْرُ وَذَوُوهُ مِنْ رُؤَسَاءِ يَهُودٍ^(٥) إِنَّمَا هُمْ لَهُ تَبَعٌ^(٦)».

(١) في «المنتقى»: فخرجت. والمثبت من «د»، «ح».

(٢) قوله: بني. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، البداية والنهاية.

(٣) في «د»: باطيا. والمثبت «ح»، «المنتقى»، البداية والنهاية. وهو الزبير بن باطا اليهودي، ويقال: باطيا، وكان أعلم اليهود، وهو والد عبد الرحمن بن الزبير، وقتل الزبير بن باطا يوم بنى قريظة كافرًا، قتله الزبير بن العوام، رضى الله عنه، صبرًا. انظر «تهذيب الأسماء واللغات»: (١/١٩٣).

(٤) في «د»: لخروج. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٥) قوله: المدينة. ليس في «د»، وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٦) بعده في «د»: كلها. والمثبت من «ح»، البداية والنهاية.

(٧) قوله: رؤساء يهود كلها إنما هم له تبع. في «المنتقى»: رؤسائهم كلها له تبع. والمثبت من «د»، «ح»، «المنتقى».

٢١٣- حَدَّثَنَا^(١) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السُّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي قُتَيْبَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ^(٢) قَالَ: لَمْ يَكُنْ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ إِلَّا يَهُودِيٌّ وَاحِدٌ يُقَالُ لَهُ يَوْشَعٌ، فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: وَإِنِّي لَغُلَامٌ فِي إِزَارٍ، قَدْ أَظْلَكْتُمْ خُرُوجَ نَبِيِّ يُبْعَثُ مِنْ نَحْوِ هَذَا الْبَيْتِ. ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ فَلْيُصَدِّقْهُ، فَبُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْلَمْنَا وَهُوَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَلَمْ يُسَلِّمْ حَسَدًا وَبَغْيًا.

٢١٤- حَدَّثَنَا^(٣) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السُّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي قُتَيْبَةَ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ^(٤) بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: لَمْ يَمُتْ تَبَعٌ حَتَّى صَدَّقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ أَحْمَدُ، لَمَّا كَانَ يَهُودُ يَثْرِبَ يُخْبِرُونَهُ، وَإِنْ تَبَعًا مَاتَ مُسْلِمًا.

٢١٥- وَحَدَّثَنَا^(٥) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٦)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السُّنْدِيِّ^(٧)، حَدَّثَنَا

(١) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٣/٣٩٤)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٤٦/١) وعزاه كل منهم للمصنف.

(٢) في «ح»، «البداية والنهاية»، «الخصائص»: سلمة. والمثبت من «د». ومحمد بن مسلمة بن سلمة بن حريش الأنصاري حليف بني عبد الأشهل. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢٦/٤٥٦).

(٣) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٤٦/١)، «الدر المنثور»: (١٣/٢٨٣) وعزاه للمصنف.

(٤) قوله: عن أبيه عبد الله. في «د»: عن أبيه عن عبد الله. والمثبت من «ح».

(٥) في «د»: حدثنا. والمثبت من «ح». وهذا الخبر ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٣/٣٩٤)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٤٧/١) وعزاه كل منهم للمصنف.

(٦) قوله: ابن محمد. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٧) قوله: ابن السندي. ليس في «د». وأثبت من «ح».

النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ^(١)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ سُلَيْمَانَ^(٢)، عَنْ أَبِي زَيْدٍ^(٣)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَيْدٍ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أُمِّ سَعْدِ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ: كَانَ أَحْبَابُ يَهُودِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ يَذْكُرُونَ صِفَةَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا طَلَعَ الْكَوْكَبُ الْأَحْمَرُ أَخْبَرُوا أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، اسْمُهُ أَحْمَدُ مُهَاجِرُهُ إِلَى يَثْرِبَ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَنَزَلَهَا أَنْكَرُوهُ وَحَسَدُوا وَبَغَوْا.

٢١٦- حَدَّثَنَا^(٤) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ^(٥)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السُّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا^(٦) النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو غَزِيَّةٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ زُرْعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ لَبِيدٍ، أَنَّهُ حَدَّثَ بِأَنَّهُ كَانَ عَلَى أَطْلَمٍ مِنْ أَطْلَامِ الْمَدِينَةِ سَمِعَ: يَا أَهْلَ يَثْرِبَ، يَا أَهْلَ يَثْرِبَ، فَفَزَعْنَا وَفَزَعَ النَّاسُ: قَدْ ذَهَبَ^(٧) وَاللَّهِ نُبُوءَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، هَذَا نَجْمٌ طَلَعَ بِمَوْلُودٍ^(٨) أَحْمَدَ، وَهُوَ نَبِيٌّ، آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَمُهَاجِرُهُ إِلَى يَثْرِبَ.

٢١٧- حَدَّثَنَا^(٩) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١٠)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السُّنْدِيِّ^(١١)، حَدَّثَنَا

(١) قوله: ابن سلمة. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٢) قوله: سليمان. كذا في «د»، «ح»، «البداية والنهاية»، ولعل الصواب: سعد. وإسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الانصاري. ترجمته في «الجرح والتعديل»: (١٩٣/٢)، «تاريخ الإسلام»: (٥٨٢/٤)، «السان الميزان»: (١٦٠/٢).

(٣) في «د»: عن. والمثبت من «ح».

(٤) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٤٨/١) وعزاه للمصنف.

(٥) قوله: ابن جعفر. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٦) قوله: السندي حدثنا. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٧) في «الخصائص»: ذهب. والمثبت من «د»، «ح».

(٨) قوله: طلع بمولود. في «الخصائص»: قد طلع بمولد. والمثبت من «د»، «ح».

(٩) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٣٥٥/٣) وقال: قال داود بن الحصين، عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن، عن الحرث بن خزيمة فذكره.

(١٠) قوله: ابن محمد. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(١١) قوله: ابن السندي. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

التَّضَرُّ بْنُ سَلَمَةَ^(١)، حَدَّثَنَا أَبُو غَزِيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ^(٢) الْحَارِثِ بْنِ خَزَمَةَ قَالَ: كَانَ يَهُودُ الْمَدِينَةِ وَيَهُودُ خَيْبَرَ وَيَهُودُ فَدَكٍ يُخْبِرُونَ بِصِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ خَارِجٌ، وَأَنَّ مُهَاجِرَهُ إِلَى يَثْرِبَ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ، وَأَنَّهُ يَقْتُلُهُمْ قَتْلَ الذَّرِّ حَتَّى يَدْخُلَهُمْ فِي دِينِهِ، وَأَنَّهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ كِتَابُ اللَّهِ كَمَا نَزَلَ عَلَى مُوسَى ﷺ التَّوْرَةَ، وَيُخْبِرُونَ بِصِفَتِهِ^(٣)، فَلَمَّا نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ^(٤) الْمَدِينَةَ^(٥) أَنْكَرُوهُ وَحَسَدُوهُ.

٢١٨- حَدَّثَنَا^(٦) حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرُوزِيُّ^(٧)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ^(٨)^(٩) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ^(١٠) الطَّبْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى الدَّامَغَانِيُّ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ: حَدَّثَنَا^(١١)

(١) قوله: ابن سلمة. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٢) في «د»: بن. والمثبت من «ح». والحارث بن خزيمة أبو بشير الأنصاري. ترجمته في «الإصابة»: (٣٤٨/٢).

(٣) قوله: بصفته. ليس في «د»، «ح». وأثبتته من «إمتاع الأسماع».

(٤) قوله: النبي ﷺ. في «د»: عليه كتاب الله ﷺ. وضرب على قوله: عليه. والمثبت من «ح»، «إمتاع الأسماع».

(٥) قوله: المدينة. ليس في «د»، «ح». وأثبتته من «إمتاع الأسماع».

(٦) رواه ابن إسحاق في «السير» كما في «سيرة بن هشام»: (٥٤٤/١)، وذكره الزيلعي في «نصب الراية»: (٤١٩/٤)، والسيوطي في «الدر المنثور»: (٥٢١/١٣)، وعزاه كل منهما للمصنف.

(٧) قوله: المروزي. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٨) في «د»: سعيد. والمثبت من «ح». وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، أبو إسحاق المدني. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٨٨/٢).

(٩) بعده في «ح»: عن محمد بن إسحاق. والمثبت من «د». لكونه سيرد في الطريق الثاني عند إلتقاء الوجهين معا.

(١٠) قوله: محمد بن الحسين. في «د»: أحمد بن محمد الحسين. والمثبت من ح

(١١) قوله: قالوا حدثنا. في «ح»: عن. والمثبت من «د».

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَهُودَ خَيْبَرَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَاحِبِ مُوسَى وَأَخِيهِ ﷺ، وَالْمُصَدِّقِ بِمَا^(١) جَاءَ بِهِ مُوسَى، أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَالَ لَكُمْ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ وَأَهْلَ التَّوْرَةِ، وَإِنِّكُمْ تَعِجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ أَنْ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [الفتح: ٢٩]^(٢) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥] [الفتح: ٢٩]، وَإِنِّي أَنشُدُكُمْ بِاللَّهِ وَبِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ، وَأَنشُدُكُمْ بِالَّذِي^(٣) أَطْعَمَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ أَسْبَاطِكُمْ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى، وَأَنشُدُكُمْ بِالَّذِي أَيْبَسَ الْبَحْرَ لِأَبَائِكُمْ، حَتَّى أَنْجَاهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ، إِلَّا أَخْبَرْتُمُونَا^(٤): هَلْ تَعِجِدُونَ فِيمَا أُنْزِلَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَعِجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ فَلَا كُفْرَةَ عَلَيْكُمْ، قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ، وَادْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى نَبِيِّهِ».

٢١٩- حَدَّثَنَا^(٥) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ^(٦)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى بْنِ هَانئٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْكِنَانِيِّ^(٧)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

(١) في «د»، «سيرة ابن هشام»: لما. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: تراهم ركعًا سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) قوله: بالذي. في هذا الموضع والذي يليه في «د»: بالله الذي. والمثبت من «ح»، «سيرة ابن هشام».

(٤) قوله: إلا أخبرتمونا. في «سيرة ابن هشام»: إلا أخبرتموني. والمثبت من «د»، «ح»، «نصب الراية».

(٥) تقدم تخريجه في الرواية السابقة.

(٦) قوله: ابن جعفر. ليس في «د». وأثبتته من «ح». وهو عمر بن محمد بن جعفر أبو حفص الأصبهاني المغازلي. ترجمته في «أخبار أصفهان»: (٣٥٨/١).

(٧) في «د»: الكتاني. والمثبت من «ح». ومحمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد بن عبيد بن غسان بن يسار الكتاني. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٦٣٦/٢٦).

ابن إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عِكْرِمَةَ، أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَاحِبِ مُوسَى وَأَخِيهِ، الْمُصَدِّقِ لِمَا جَاءَ بِهِ مُوسَى، أَلَا إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ قَالَ لَكُمْ: يَا مَعْشَرَ أَهْلِ التَّوْرَةِ، إِنَّكُمْ تَجِدُونَنِي فِي كِتَابِكُمْ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ﴾ [الْفَتْح: ٢٩] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ^(١)» فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٢٢٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيِّ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عِمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: مَا كَانَ فِي الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ رَجُلٌ وَاحِدٌ أَوْصَفَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ مِنْهُ - يَعْنِي مِنْ أَبِي عَامِرٍ الرَّاهِبِ - كَانَ يَأْلَفُ الْيَهُودَ، وَيُسَائِلُهُمْ عَنِ الدِّينِ، وَيُخْبِرُونَهُ بِصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَّ هَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى يَهُودَ تَيْمَاءَ فَأَخْبَرُوهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَسَأَلَ النَّصَارَى، فَأَخْبَرُوهُ بِصِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّ مُهَاجِرَهُ يَثْرَبُ فَرَجَعَ أَبُو عَامِرٍ وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا عَلَى دِينِ الْحَنِيفِيَّةِ، فَأَقَامَ مُتْرَهَبًا، وَلَبِسَ الْمُسُوحَ، وَزَعَمَ أَنَّهُ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، وَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ خُرُوجَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ، وَأَقَامَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ حَسَدَ وَبَغَى وَنَافَقَ. فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ بِمَ بُعِثْتَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بِالْحَنِيفِيَّةِ». فَقَالَ: أَنْتَ تَحْلِطُهَا بِغَيْرِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَيْتُ^(٢) بِهَا بَيْضَاءَ أَيْنَ مَا كَانَ يُحْبِرُكَ الْأَحْبَارُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ صِفَتِي»، فَقَالَ: لَسْتُ بِالَّذِي^(٣) وَصَفُوا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) قوله: إلى آخر السورة. في «ح»: إلى آخره. والمثبت من «د».

(٢) قوله: أتيت. في «د»: بالحنيفية أتيت. والمثبت من «ح»، «الخصائص».

(٣) في «ح»: بما. والمثبت من «د»، «الخصائص».

[«كَذَّبْتُ». قَال: مَا كَذَّبْتُ. قَال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١): «الْكَاذِبُ أَمَانَةُ اللَّهِ طَرِيدًا وَحِيدًا»^(٢)، فَقَالَ: آمِينَ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ مَعَ قُرَيْشٍ يَتَّبِعُ دِينَهُمْ وَتَرَكَ مَا كَانَ عَلَيْهِ.

٢٢١- حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَأَبُو عَامِرٍ عَبْدُ^(٣) عَمْرِو بْنِ صَيْفِيٍّ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدٍ كَانَ قَدْ تَرَهَّبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَبَسَ الْمُسُوحَ، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الرَّاهِبُ^(٤).

٢٢٢- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ^(٥)، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي أَمَامَةَ، عَنْ بَعْضِ آلِ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَبِي عَامِرٍ: «لَا تَقُولُوا: الرَّاهِبَ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْفَاسِقَ».

٢٢٣- وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ^(٦): عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ، وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ وَسَمِعَ وَكَانَ رَاوِيَهُ: أَنَّ أَبَا عَامِرٍ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي جِئْتُ بِهِ؟ قَالَ: «جِئْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ دِينِ إِبْرَاهِيمَ». قَالَ: فَأَنَا عَلَيْهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَسْتَ عَلَيْهَا». قَالَ: بَلَى.^(٧) أَذْخَلْتَ يَا مُحَمَّدُ فِي الْحَنِيفِيَّةِ مَا لَيْسَ فِيهَا. قَالَ: «مَا فَعَلْتُ وَلَكِنِّي جِئْتُ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً». قَالَ: الْكَاذِبُ أَمَانَةُ

(١) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «الخصائص».

(٢) قوله: طَرِيدًا وَحِيدًا. في «ح»: وَحِيدًا طَرِيدًا. والمثبت من «د»، «الخصائص».

(٣) في «ح»: عند. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٤) بعده في «المنتقى»: وكان قد أدرك وسمع. والمثبت من «د»، «ح». وينظر «سيرة ابن هشام»: (٥٨٤/١).

(٥) رواه ابن إسحاق في «السير» كما في «سيرة ابن هشام»: (٥٨٥/١).

(٦) رواه ابن إسحاق في «السير» كما في «سيرة ابن هشام»: (٥٨٥/١).

(٧) بعده في «سيرة ابن هشام»: قال إنك. والمثبت من «د»، «ح».

الله طريداً غريباً وحيداً - يُعَرِّضُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ - إِنَّكَ جِئْتَ^(١) كَذَلِكَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجَلٌ»، فَمَنْ [١/١٧م] كَذَبَ فَفَعَلَ^(٢) ذَلِكَ بِهِ، فَكَانَ هُوَ^(٣) عَدُوَّ اللَّهِ، خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ، خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ، فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ لِحَقِّ بِالشَّامِ، فَمَاتَ بِهَا طَرِيدًا غَرِيبًا وَحِيدًا.

٢٢٤- حَدَّثَنَا^(٤) حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْمُنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ^(٥)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسُفَ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ قَالَ: هَلْ تَذَرِي عَلَامَ كَانَ^(٦) إِسْلَامُ^(٧) ثَعْلَبَةَ بْنِ سُعْيَةَ^(٨) وَأُسَيْدِ بْنِ سُعْيَةَ، وَأَسَدِ^(٩) بْنِ عُبَيْدٍ، نَفَرٍ مِنْ بَنِي ذُهْلٍ،

(١) بعده في «سيرة ابن هشام»: بها. والمثبت من «د»، «ح».

(٢) قوله: ففعل. في «المنتقى»، «سيرة ابن هشام»: ففعل الله. وفي «د»: يفعل. والمثبت من «ح».

(٣) قوله: هو. في «سيرة ابن هشام»: هو ذلك. والمثبت من «د»، «ح».

(٤) رواه ابن إسحاق في «السير» كما في «سيرة ابن هشام»: (٢١٣/١، ٢١٤)، ومن طريق ابن إسحاق رواه البيهقي في «الدلائل»: (٨٠/٢، ٨١)، وفي «السنن الكبرى»: (١٨٣١٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٥٠٥/٣) من طريق محمد بن إسحاق، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٣٨٦/١) وعزاه للمصنف وغيره، وانظر «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٣٦/١، ٥٣٧).

(٥) قوله: ابن الحارث. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٦) قوله: علام كان. في «المنتقى»: ما كان علامة، وفي «سيرة ابن هشام»، «البداية والنهاية»: عم كان. والمثبت من «ح»، «د».

(٧) في «د»: أسلم. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «سيرة ابن هشام».

(٨) في «د»: شعبة. وفي «ح» في هذا الموضع والذي يليه: سعيد. والمثبت من «المنتقى»، «معركة الصحابة»، «سيرة ابن هشام»، «البداية والنهاية». وكذا قيده الدارقطني في «المؤتلف والمختلف»: (١٣٨٤/٣)، وابن ماكولا في «الإكمال»: (٦٧/٥)، وانظر «الإصابة»: (١٠٨/١)، «أسد الغابة»: (٨٤/١).

(٩) في «د»: وأسيد. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «سيرة ابن هشام».

[أَوْ هُذَيْلِكَ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: مِنْ بَنِي هُذَيْلٍ^(١)، لَيْسُوا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَلَا بَنِي نَضِيرٍ^(٢) نَسَبُهُمْ فَوْقَ ذَلِكَ مِنْ بَنِي^(٣) ذُهَلٍ، أَوْ هُذَيْلٍ^(٤)، أَخَوَاتُ بَنِي قُرَيْظَةَ^(٥) كَانُوا مَعَهُمْ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ، ثُمَّ كَانُوا سَادَتَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ. قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَإِنَّ رَجُلًا مِنْ يَهُودِ أَهْلِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الْهَيْبَانِ، قَدِمَ عَلَيْنَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِسَنَوَاتٍ، فَحَلَّ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، وَاللَّهُ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا قَطُّ لَا يُصَلِّي^(٦) الْخُمْسَ أَفْضَلَ مِنْهُ، فَأَقَامَ عِنْدَنَا، فَكُنَّا إِذَا قَحَطَ الْمَطَرُ، قُلْنَا لَهُ: اخْرُجْ^(٧) يَا ابْنَ الْهَيْبَانِ،^(٨) فَاسْتَسْقِ، فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ^(٩) مُخْرِجَكُمْ صَدَقَةً، فَيَقُولُونَ: كَمْ؟ فَيَقُولُ: صَاعًا^(١٠) مِنْ تَمْرٍ، أَوْ مُدَّيْنِ^(١١) مِنْ شَعِيرٍ عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ، قَالَ: فَخُذْ جُهَا^(١٢)، فَيَخْرُجُ بِنَا إِلَى ظَاهِرِ حَرَّتِنَا^(١٣)، فَيَسْتَسْقِي لَنَا، فَوَاللَّهِ مَا يَبْرَحُ^(١٤) مَجْلِسُهُ، حَتَّى يَمُرَّ السَّحَابُ^(١٥)

-
- (١) ما بين المعقوفين ليس في «ح»، «المنتقى». وأثبتته من «د».
- (٢) قوله: بنى نضير. في «د»: يصير. والمثبت من «ح»، «المنتقى».
- (٣) قوله: بنى. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».
- (٤) في «المنتقى»: ذهيل. والمثبت من «د»، «ح».
- (٥) قوله: أخوات بنو قريظة. ليس في «د». وفي «ح»، «المنتقى»: أتوه بنو قريظة. والمثبت من «سيرة ابن هشام».
- (٦) قوله: لا يصلى. في «المنتقى»: يصلى. والمثبت من «د»، «ح»، «سيرة ابن هشام».
- (٧) قوله: اخرج. ليس في «المنتقى». وأثبتته من «د»، «ح»، «سيرة ابن هشام».
- (٨) بعده في «المنتقى»: قم. والمثبت من «د»، «ح»، «سيرة ابن هشام».
- (٩) قوله: يدي. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى»، «سيرة ابن هشام».
- (١٠) في «ح»: صاع. والمثبت من «د»، «المنتقى»، «سيرة ابن هشام».
- (١١) في «ح»: مدان. وفي «المنتقى»: مدا. والمثبت من «د»، «سيرة ابن هشام».
- (١٢) في «د»: فيخرجها. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «سيرة ابن هشام».
- (١٣) في «د»: حرثنا. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «سيرة ابن هشام».
- (١٤) بعده في «المنتقى»: من. والمثبت من «د»، «ح»، «سيرة ابن هشام».
- (١٥) قوله: يمر السحاب. في «د»: تمر السحائب. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «سيرة ابن هشام».

الشَّرَاجُ سَائِلَةً، وَنَسَقِي^(١) بِهِ، فَعَلَ^(٢) ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ وَلَا ثَلَاثًا، قَالَ: ثُمَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ مَيِّتٌ، قَالَ يَا مَعْشَرَ يَهُودَ: مَا تَرَوْنَهُ أَخْرَجَنِي مِنْ أَرْضِ الْحَمْرِ وَالْحَمِيرِ إِلَى أَرْضِ الْجُوعِ وَالْبُؤْسِ؟ قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنِّي قَدِمْتُ^(٣) هَذَا الْبَلَدَ أَتَوَكَّفْتُ^(٤) خُرُوجَ نَبِيِّ قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهُ، [هَذِهِ الْبَلَدَةُ مُهَاجِرُهُ، فَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ يُبْعَثَ فَأَتَّبِعُهُ، وَقَدْ أَظْلَكُمُ زَمَانُهُ]^(٥)، فَلَا يَسْبِقَنَّكُمْ إِلَيْهِ يَا مَعْشَرَ يَهُودَ أَحَدٌ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ بِسَفْكِ الدَّمَاءِ، وَسَبْيِ الذَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ مَنْ خَالَفَهُ، فَلَا يَمْنَعُكُمْ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَاصَرَ بَنِي [١٧م/ب] قُرَيْظَةَ، قَالَ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَةُ وَكَانُوا شَبَابًا^(٦) أَحْدَاثًا: يَا بَنِي قُرَيْظَةَ، وَاللَّهِ إِنَّهُ النَّبِيُّ^(٧) الَّذِي كَانَ عَهْدَ إِلَيْكُمْ فِيهِ ابْنُ الْهَيْبَانِ، فَقَالُوا: لَيْسَ بِهِ. فَقَالُوا: بَلَى، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَهُوَ بِصَفَتِهِ، فَنَزَلُوا فَأَسْلَمُوا، فَأَخْرَزُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَهَالِيَهُمْ.

٢٢٥- رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ^(٨): حَدَّثَنِي^(٩) ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ أَبِي^(١٠) سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ: أَنَّ إِسْلَامَ ثُعْلَبَةَ بْنِ سَعْيَةَ، وَأُسَيْدِ بْنِ

(١) في «د»: فسقى. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «سيرة ابن هشام».

(٢) في «المنتقى»: ففعل. وفي «سيرة ابن هشام»: قد فعل. والمثبت من «د»، «ح».

(٣) بعده في «المنتقى»: إلى. والمثبت من «د»، «ح»، «سيرة ابن هشام».

(٤) في «المنتقى»: لتوكف. والمثبت من «د»، «ح»، «سيرة ابن هشام». وأتوكف أي: أنتظر وأتوقع. انظر «النهاية»: وكف.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى»، «سيرة ابن هشام».

(٦) في «ح»: شبانا. والمثبت من «د»، «المنتقى»، «سيرة ابن هشام».

(٧) في «د»: لكتنى. وفي «سيرة ابن هشام»: للنبي. والمثبت من «ح».

(٨) رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي «الطبقات الكبرى»: (١/١٦٠، ١٦١)، وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/٣٨٧) وعزاه لابن سعد عن الواقدي.

(٩) في «د»: عن. والمثبت من «ح»، «الطبقات الكبرى».

(١٠) قوله: أبي. ليس في «د»، «ح». والمثبت هو الصواب كما في الطبقات. وأبو سفیان مولى عبد الله بن أبي أحمد بن جحش القرشي. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٦٤/٣٣).

سَعِيَّةَ، وَأَسِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ إِنَّمَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ الْهَيَّانِ^(١) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنِي^(٢) الْوَاقِدِيُّ بِهِ.

٢٢٦- حَدَّثَنَا^(٣) حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ^(٤) بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَشْيَاحٍ مِنْهُمْ قَالَ: قَالُوا فِينَا وَاللَّهِ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ: كُنَّا قَدْ عَلَوْنَاهُمْ ظَهْرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَنَحْنُ أَهْلُ شِرْكٍ، وَهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ، فَكَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ نَبِيًّا يُبْعَثُ الْآنَ نَتَّبِعُهُ قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهُ، نَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَارَمَ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَاتَّبَعْنَاهُ كَفَرُوا بِهِ يَقُولُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ لَا يَسْأَلُكُمْ أَشْرَؤُا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [البقرة: ٨٩-٩٠].

٢٢٧- حَدَّثَنَا^(٥) حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ

(١) بعده في «د»: وذكره. والمثبت من «ح».

(٢) في «د»: حدثنا. والمثبت من «ح».

(٣) رواه ابن إسحاق في «السير» كما في «سيرة بن هشام»: (٤٢٨/١)، ومن طريق ابن إسحاق رواه ابن جرير في «تفسيره»: (٢٣٧/٢)، والبيهقي في «الدلائل»: (٤٣٣/٢).

(٤) في «د»: عمير. والمثبت من «ح». وعاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان بن زيد. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٥٢٨/١٣).

(٥) رواه ابن إسحاق في «السير» كما في «سيرة بن هشام»: (٥٤٧/١)، بلاغا عن عكرمة - به. ووصله ابن جرير في «تفسيره»: (٢٣٧/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: (١٧٢/١)، من طريقين آخرين عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة - به. وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٤٦٧/١) وعزاه للمصنف وغيره.

جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ يَهُودَ كَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الْأَوْسِ وَالخَزَرَجِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ مَبْعَاثِهِ، فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَرَبِ كَفَرُوا بِهِ، وَجَحَدُوا مَا كَانُوا يَقُولُونَ فِيهِ، فَقَالَ لَهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَيَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنُ مَعْرُورٍ أَخُو بَنِي سَلَمَةَ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ: اتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْلِمُوا، قَدْ كُنْتُمْ تَسْتَفْتِحُونَ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ وَإِنَّا أَهْلُ شِرْكٍ، وَتُخْبِرُونَنَا بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ وَتَصِفُونَهُ لَنَا بِصِفَتِهِ، فَقَالَ سَلَامٌ^(١) بْنُ مِشْكَمٍ: مَا هُوَ بِالَّذِي كُنَّا نَذْكُرُ لَكُمْ، مَا جَاءَنَا بِشَيْءٍ نَعْرِفُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٨٩]^(٢) الْآيَةَ.

٢٢٨- حَدَّثَنَا^(٣) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، [وَعَنْ مُقَاتِلٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ]^(٤) قَالَ: وَكَانَتْ يَهُودُ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرُ^(٥) مِنْ قَبْلِ أَنْ يُبْعَثَ مُحَمَّدٌ ﷺ يَسْتَفْتِحُونَ، يَدْعُونَ اللَّهَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَنْصِرُكَ بِحَقِّ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَّا نَصَرْتَنَا عَلَيْهِمْ، فَيَنْصَرُونَ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا، يُرِيدُ: مُحَمَّدًا، وَلَمْ يَشْكُوا فِيهِ، وَكَانُوا يَتَمَنَّوْنَهُ، وَيَقُولُونَ لِجَمِيعِ الْعَرَبِ: هَذَا مُحَمَّدٌ، هَذَا مُحَمَّدٌ^(٦)، قَدْ أَظْلَنَّا، هَذَا أَوَانُ مَجِيئِهِ، وَاللَّهُ لَنَقْتُلَنَّكَ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمَ، وَكَانَ النَّاسُ مِنْ لَدُنِ الْيَمَنِ إِلَى الشَّامِ وَجَمِيعِ الدُّنْيَا قَدْ عَظَّمُوا شَأْنَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ لِحِصَالِ كَثِيرَةٍ: أَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ، وَأَخْبَارٌ، وَرُهَبَانٌ، وَرَبَّانِيُونَ،

(١) قوله: سلام. ليس في «د». وأثبت «ح»، من «المنتقى».

(٢) قوله: على الذين كفروا. ليس في «ح». وأثبت من «د».

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٤٦٦/١) وعزاه للمصنف في الدلائل.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٥) في «د»: والنضير. والمثبت من «ح».

(٦) قوله: هذا محمد. ليس في «د». وأثبت من «ح».

وَلِكَثْرَةِ الْأَمْوَالِ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ، وَلَا تَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ وَلَدِ^(١) هَارُونَ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ النَّاسُ يَرْغَبُونَ^(٢) إِلَيْهِمْ وَيَسْأَلُونَهُمْ عَنِ الدِّينِ، وَكَانُوا إِذَا اسْتَنْصَرُوا عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اسْتَنْصَرُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ وَيَذْكُرُونَهُ بِالْجَمِيلِ.

٢٢٩- حَدَّثَنَا^(٣) إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ فَرِحٍ^(٤)، حَدَّثَنَا أَبُو عَمَرَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ يَهُودُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَبْلَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا قَاتَلُوا مَنْ بَيْنَهُمْ^(٥) مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ، مِنْ أَسَدٍ وَغَطَفَانَ وَجُهَيْنَةَ وَغُذْرَةَ، يَسْتَفْتِحُونَ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَنْصَرُونَ، يَدْعُونَ عَلَيْهِمْ بِاسْمِ نَبِيِّ اللَّهِ، فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا انْصُرْنَا عَلَيْهِمْ بِاسْمِ نَبِيِّكَ ﷺ وَبِكِتَابِكَ الَّذِي تُنْزِلُ عَلَيْهِ الَّذِي وَعَدْتَنَا أَنَّكَ بَاعِثُهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَكَانُوا يَرْجُونَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ، فَكَانُوا إِذَا قَالُوا ذَلِكَ نُصِرُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ.

٢٣٠- حَدَّثَنَا^(٦) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ^(٧)، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كَانَتْ الْيَهُودُ تَسْتَفْتِحُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى كُفَّارِ الْعَرَبِ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ابْعَثِ النَّبِيَّ الَّذِي نَجِدُهُ فِي

(١) في «د»: لدن. والمثبت من «ح».

(٢) في «د»: يركبون. والمثبت من «ح».

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٤٦٧/١) وعزاه للمصنف في الدلائل.

(٤) في «د»: فرج. والمثبت من «ح». وكذا قيده ابن ماکولا في «الإكمال»: (٥٦/٧) وهو: أحمد بن فرج بن جبريل أبو جعفر الضريير المقرئ مولى أبي أحمد بن الرشيد. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٥٦٦/٥).

(٥) في «د»، «الدر المنثور»: يليهم. والمثبت من «ح».

(٦) رواه ابن جرير في «التفسير»: (٢٣٩/٢)، من طريق سعيد ابن جبیر عن قتادة. ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٤٦٧/١) وعزاه للمصنف وعبد بن حميد، وابن جرير.

(٧) في «ح»: الحسين. والمثبت من «د». ومحمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله أبو علي المعروف بابن الصواف. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١١٥/٢).

التَّوْرَةَ يُعَذِّبُهُمْ وَيُقْتَلُهُمْ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ^(١) مُحَمَّدًا كَفَرُوا بِهِ، حِينَ رَأَوْهُ بُعِثَ مِنْ غَيْرِهِمْ حَسَدًا لِلْعَرَبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ.

٢٣١- حَدَّثَنَا^(٢) يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ النَّجِيرِيُّ^(٣)، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو حُدَيْفَةَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ، حَدَّثَنَا شَيْبُلُ بْنُ عَبَّادٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَلِيِّ الْأَزْدِيِّ وَهُوَ الْبَارِقِيُّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَاثُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٨٩]، لِلْيَهُودِ كَانُوا يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ابْعَثْ هَذَا النَّبِيَّ يَحْكُمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ، يَسْتَفْتِحُونَ: يَسْتَكْبِرُونَ بِهِ عَلَى النَّاسِ.

٢٣٢- حَدَّثَنَا^(٤) أَحْمَدُ بْنُ السُّنْدِيِّ بْنِ بَحْرِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلْوِيَةَ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيسَى، أَخْبَرَنَا^(٥) إِسْحَاقُ بْنُ بِشْرِ أَبُو حُدَيْفَةَ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ بِشِيرٍ^(٦)، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ كَعْبٍ^(٧)، قَالَ: كَانَ سَبَبُ اسْتِنْقَازِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ رُؤْيَا بُخْتُ نَصْرٍ، فَإِنَّهُ رَأَى رُؤْيَا فَنَزَعَ مِنْهَا^(٨)، فَدَعَا كَهَنَتَهُ، وَسَحَرَتَهُ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا أَصَابَهُ^(٩) مِنَ الْكَرْبِ فِي رُؤْيَاهُ، وَسَلَّاهُمْ أَنْ يَعْبُرُوهَا لَهُ، فَقَالُوا: قُصَّهَا عَلَيْنَا، قَالَ: قَدْ نَسِيتُهَا، فَأَخْبَرُونِي

(١) قوله: نبيه. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٢) رواه ابن جرير في «التفسير»: (٢/٢٣٨) من طريق شبل بن عباد - به، والبيهقي في «الدلائل»: (٢/٧٦) من طريق ابن أبي نجيح، وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/٣٩) وعزاه للمصنف والبيهقي.

(٣) في «ح»: البحيري. والمثبت من «د». وكذا قيده السمعاني في «الأنساب»: (١٢/٤٥) وهو أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري. ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٦/٢٥٩).

(٤) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/٤١) وعزاه للمصنف.

(٥) في «د»، «المنتقى»: حدثنا. والمثبت من «ح».

(٦) في «د»: يسار. والمثبت «ح»، «المنتقى». وسعيد بن بشير الأزدي. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٠/٣٤٨).

(٧) بعده في «المنتقى»: الأحبار. والمثبت من «د»، «ح».

(٨) في «ح» منه. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٩) في «د»: أصابهم. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «الخصائص».

بِتَأْوِيلِهَا، [قَالُوا: فَإِنَّا لَا نَقْدِرُ عَلَى أَنْ نُخْبِرَكَ بِتَأْوِيلِهَا] ^(١) حَتَّى تَقْصَّهَا ^(٢).
 فَعَضِبَ، فَقَالَ: اخْتَرْتُكُمْ، وَاضْطَنَعْتُكُمْ [١/١٨٢] لِمِثْلِ هَذَا، اذْهَبُوا فَقَدْ
 أَجَلْتُكُمْ ^(٣) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ أَتَيْتُمُونِي بِتَأْوِيلِهَا، وَإِلَّا قَتَلْتُكُمْ، وَشَاعَ ذَلِكَ فِي
 النَّاسِ، فَبَلَغَ ^(٤) دَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ مَخْبُوسٌ، فَقَالَ لِصَاحِبِ السُّجْنِ،
 وَهُوَ إِلَيْهِ مُحْسِنٌ: هَلْ لَكَ أَنْ تَذْكُرَنِي لِلْمَلِكِ، فَإِنَّ عِنْدِي عِلْمَ رُؤْيَاهُ، وَإِنِّي
 أَرْجُو أَنْ تَنَالَ عِنْدَهُ بِذَلِكَ مَنْرَلَةً، وَتَكُونَ سَبَبَ عَافِيَتِي ^(٥)، قَالَ لَهُ صَاحِبُ
 السُّجْنِ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ سَطْوَةَ الْمَلِكِ، لَعَلَّ غَمَّ السُّجْنِ حَمَلَكَ عَلَى أَنْ
 تَتَرَوَّحَ ^(٦) بِمَا لَيْسَ عِنْدَكَ فِيهِ ^(٧) عِلْمٌ، مَعَ أَنِّي أَظُنُّ إِنْ كَانَ أَحَدٌ عِنْدَهُ ^(٨) فِي
 هَذِهِ الرُّؤْيَا عِلْمٌ فَأَنْتَ هُوَ. قَالَ دَانِيَالٌ: لَا تَحْزَنْ عَلَيَّ، فَإِنَّ لِي رَبًّا يُخْبِرُنِي
 بِمَا شِئْتُ مِنْ حَاجَتِي. فَاذْهَبْ صَاحِبُ السُّجْنِ، فَأَخْبِرْ بُخْتَ نَصْرَ بِذَلِكَ،
 فَدَعَا دَانِيَالَ، فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ، وَلَا يَدْخُلُ ^(٩) عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ ^(١٠) لَهُ، فَوَقَفَ
 دَانِيَالٌ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَسْجُدْ، فَقَالَ الْمَلِكُ لِمَنْ فِي الْبَيْتِ: اخْرُجُوا. فَخَرَجُوا،
 فَقَالَ بُخْتُ نَصْرَ لِدَانِيَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِي؟ قَالَ دَانِيَالٌ: إِنَّ لِي رَبًّا
 آتَانِي هَذَا الْعِلْمَ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ عَلَى أَنْ ^(١١) لَا أَسْجُدَ لِغَيْرِهِ، فَخَشِيتُ أَنْ

(١) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «د»: نقصها. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) في «ح»: خليتكم. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٤) بعده في «المنتقى»: ذلك. والمثبت من «د»، «ح».

(٥) في «ح»: عاقبتني. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٦) عليه في «ح»: تقول. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٧) في «د»: به. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٨) قوله: إِنْ كَانَ أَحَدٌ عِنْدَهُ. في «المنتقى»: إِنْ كَانَ عِنْدَ أَحَدٍ. والمثبت من «د»، «ح».

(٩) قوله: وَلَا يَدْخُلُ. في «المنتقى»: وَلَمْ يَدْخُلْ. والمثبت من «د»، «ح».

(١٠) في «المنتقى»: يسجد. والمثبت من «د»، «ح».

(١١) في «د»: أَنِّي. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

أَسْجُدْ لَكَ، فَيَنْسَلِخَ عَنِّي هَذَا الْعِلْمُ، ثُمَّ أَصِيرُ فِي يَدِكَ أُمِّيًّا، لَا تَنْتَفِعُ بِي، فَتَقْتُلْنِي، فَرَأَيْتُ تَرَكَ سَجْدَةَ أَهْوَنَ مِنَ الْقَتْلِ، وَخَطَرُ سَجْدَةِ أَهْوَنَ مِنَ الْكَرْبِ، وَالْبَلَاءِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، فَتَرَكَتُ السُّجُودَ^(١) نَظَرًا لِي وَلَكَ. فَقَالَ بُحْتُ نَصَرَ: لَمْ يَكُنْ قَطُّ أَوْثَقُ فِي نَفْسِي مِنْكَ حِينَ وَفَيْتَ لِلْإِلَهِكِ، وَأَعْجَبُ الرِّجَالِ عِنْدِي الَّذِينَ يُوفُونَ لِأَرْبَابِهِمْ بِالْعُهُودِ، فَهَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ بِهَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ عِنْدِي عِلْمُهَا، وَتَفْسِيرُهَا، رَأَيْتَ صَنَمًا عَظِيمًا رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ^(٢)، وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ، أَغْلَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَوَسَطُهُ مِنْ فِضَّةٍ، وَسُفْلَتُهُ^(٣) مِنْ نُحَاسٍ، وَسَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ، وَرِجْلَاهُ مِنْ فَخَّارٍ، فَبَيْنَا أَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ قَدْ^(٤) أَعْجَبَكَ حُسْنُهُ، وَإِحْكَامُ صَنْعَتِهِ قَدْ فَدَّهَ اللَّهُ ﷻ بِحَجَرٍ مِنْ السَّمَاءِ، فَوَقَعَ عَلَى قُبَّةِ رَأْسِهِ، فَدَقَّهُ حَتَّى طَحَنَهُ، فَاخْتَلَطَ^(٥) ذَهَبُهُ، وَفِضَّتُهُ وَنُحَاسُهُ، وَحَدِيدُهُ، وَفَخَّارُهُ، حَتَّى تَحِيلَ^(٦) إِلَيْكَ [١٨/ب] أَنَّهُ لَوْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ عَلَى أَنْ يُمَيِّزُوا بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ، وَلَوْ هَبَّتْ رِيحٌ لِأَذْرَنَّهُ، وَنَظَرَتْ إِلَى الْحَجَرِ الَّذِي قُدِفَ بِهِ يَرْبُوءُ، وَيَعْظُمُ وَيَنْتَشِرُ، حَتَّى مَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا، فَصِرَتْ لَا تَرَى إِلَّا السَّمَاءَ وَالْحَجَرَ. فَقَالَ لَهُ بُحْتُ نَصَرَ: صَدَّقْتَ هَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي^(٧) رَأَيْتُ، فَمَا تَأْوِيلُهَا؟ قَالَ دَانِيَالُ: أَمَّا الصَّنَمُ، فَأَمَمٌ مُخْتَلِفَةٌ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَفِي أَوْسَطِهِ، وَفِي آخِرِهِ، وَأَمَّا الذَّهَبُ فَهَذَا الزَّمَانُ، وَهَذِهِ الْأُمَّةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا، وَأَجِنَّةُ مُلْكُهَا^(٨)، وَأَمَّا

(١) في حاشية «ح»: السجدة. والمثبت من «ح»، «د»، «المنتقى».

(٢) في «د»: بالأرض. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «الخصائص».

(٣) في «المنتقى»، «الخصائص»: وأسفله. والمثبت من «د»، «ح».

(٤) قوله: قد. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٥) في «د»: فاخطله. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «الخصائص».

(٦) في «د»: يخل. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «الخصائص».

(٧) في «د»: الذي. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٨) قوله: وأجِنَّة مُلْكُهَا. في «د»: وأنت ملكها. وفي «المنتقى»: وأنت ملك لها. والمثبت من «ح».

الْفِضَّةُ فابنك يملكها مِنْ بَعْدِكَ، وَأَمَّا التُّحَاسُ فَإِنَّهُ الرُّومُ، وَأَمَّا الْحَدِيدُ فَقَارِسُ،
وَأَمَّا الْفَخَّارُ فَأَمَّتَانِ تَمْلِكُهُمَا امْرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَا^(١) فِي مَشْرِقِ الْيَمَنِ، وَالْأُخْرَى
فِي غَرْبِي الشَّامِ، وَأَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي قُذِفَ بِهِ الصَّنَمُ فَدَيْنُ يُقَذَفُ اللَّهُ بِهِ^(٢) هَذِهِ
الْأُمَّةُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، لِيُظْهِرَهُ^(٣) عَلَيْهَا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ نَبِيًّا أُمِّيًّا مِنَ الْعَرَبِ، فَيُدَوِّخُ
اللَّهُ بِهِ الْأُمَمَ، وَالْأَذْيَانَ، كَمَا رَأَيْتُ الْحَجَرَ دَوِّخَ أَصْنَافِ الصَّنَمِ، وَيُظْهِرُهُ عَلَى
الْأَذْيَانِ وَالْأُمَمِ كَمَا رَأَيْتُ الْحَجَرَ ظَهَرَ عَلَى الْأَرْضِ، وَانْتَشَرَ فِيهَا، حَتَّى
يَمْلَأَهَا^(٤)، فَيُمَحِّصُ اللَّهُ بِهِ الْحَقَّ، وَيُزْهِقُ بِهِ الْبَاطِلَ، وَيَهْدِي بِهِ^(٥) أَهْلَ
الضَّلَالَةِ، وَيُعَلِّمُ بِهِ الْأُمِّيَّينَ، وَيُقَوِّي بِهِ الضَّعْفَةَ، وَيَعِزُّ بِهِ الْأَذْلَةَ، وَيَنْصُرُ بِهِ
الْمُسْتَضْعَفِينَ. قَالَ لَهُ بُخْتُ نَصْرَ: مَا أَعْلَمُ أَحَدًا اسْتَعْنَتْ بِهِ مُنْذُ وُلِيتُ
الْمُلْكَ عَلَى شَيْءٍ غَلَبَنِي غَيْرَكَ، وَلَا أَحَدَ لَهُ عِنْدِي يَدٌ أَعْظَمُ مِنْ يَدِكَ، وَأَنَا
جَازِيكَ^(٦) بِإِحْسَانِكَ. وَذَكَرَ الْقِصَّةَ بِمَا يَلِيهَا.

٢٣٣- وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
الْبَرَاءِ^(٧)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِيهِ إِدْرِيسَ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ
جَدِّهِ وَهَبِ بْنِ مُنَبِّهِ قَالَ: لَمَّا اتَّخَذَ بُخْتُ نَصْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَوْلًا بَعْدَ أَنْ سَبَّاهُمْ،
فَلَبِثَ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ إِنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ رُؤْيَا عَظِيمَةً فَطَعَّ بِهَا وَفَدَحْتَهُ وَمَلَأَتْهُ
رُغْبًا فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ ذَهَبَ يَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَنْسِيَهَا^(٨) وَسَلَّحَتْ مِنْهُ،

(١) في «ح»: إحداهما. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٢) قوله: فدين يقذف الله به. في «د»، «المنتقى»: فدين الله يقذف به. والمثبت من «ح».

(٣) بعده في «د»: الله. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٤) في «د»، «المنتقى»: علاها. والمثبت من «ح».

(٥) قوله: به. ليس في «د»، «ح». وأثبتته من «المنتقى».

(٦) في «المنتقى»: أجازيك. والمثبت من «د»، «ح».

(٧) في «د»: البنا. والمثبت من «ح». ومحمد بن أحمد بن البراء بن المبارك أبو الحسن العبدي
القاضي. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١٠٤/٢)، «تاريخ الإسلام»: (١٠٠٨/٦).

(٨) في «د»: نسيها. والمثبت من «ح» وهو المناسب للسياق بعده.

فَعِنْدَ ذَلِكَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْخَوْفُ وَالْحُزْنُ، وَخَافَ الْهَلَاكَ عَلَى نَفْسِهِ وَمُلْكِهِ، فَجَمَعَ قَوْمَهُ فَأَخْبَرَهُمْ^(١) بِالَّذِي أَصَابَهُ، وَسَلَّاهُمْ أَنْ يَعْبُرُوا لَهُ، فَجَمَعُوا لَهُ السَّحَرَةَ وَالْكَهَنَةَ وَالْعَرَّافِينَ وَأَصْحَابَ النُّجُومِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٢٣٤- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ^(٢)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ^(٣) ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ^(٤): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ^(٥) قَالَ: وَكَانَ فِيْمَا بَلَغَنِي عَمَّا وَضَعَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِيْمَا جَاءَهُ مِنَ اللَّهِ لِأَهْلِ الْإِنْجِيلِ فِي الْإِنْجِيلِ مِنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ مَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ الرَّبَّ، وَلَوْ لَا أَنِّي صَنَعْتُ بِحَضْرَتِكُمْ صَنَائِعَ مَا كَانَتْ لَكُمْ خَطِيئَةٌ، وَلَكِنْ الْآنَ بَطَرُوا^(٦) وَظَنُّوا أَنَّهُمْ يَفُوتُونِي، وَلَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ تَتِمَّ الْمَمْلَكَةُ الَّتِي فِي النَّامُوسِ، إِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي مَجَانًا^(٧) أَيْ بَاطِلًا، فَلَوْ قَدْ جَاءَ الْمَمْتَحِنَا، وَقَالَ زِيَادُ: مَتَحِمْنَا، الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ ﷺ رُوحُ الْقُدُسِ، وَقَالَ سَلَمَةُ: رُوحُ الْقِسْطِ هُوَ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ لَخَرَجَ^(٨) وَهُوَ يَشْهَدُ عَلَيَّ وَأَنْتُمْ أَيْضًا، لِأَنَّكُمْ قَدِيمًا كُنْتُمْ مَعِي، هَذَا قُلْتُمْ لَكُمْ: لِكَيْلَا

(١) في «ح»: فأخبره. والمثبت من «د».

(٢) قوله: ابن أحمد. ليس في «د». وأثبتته من «ح». ومحمد بن أحمد بن البراء بن المبارك أبو الحسن العبدى القاضى. ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٢/ ١٠٤).

(٣) بعده في «ح»: عن محمد بن إسحاق. والمثبت من «د». لكونه سيرد في الطريق بعده عند إلتقاء الطريقين.

(٤) قوله: قالوا. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٥) أورده ابن هشام في «السيرة»: (١/ ٢٣٢) وعزاه لابن إسحاق بدون إسناد.

(٦) قوله: بطروا. غير واضح في «ح». وفي «د»: بطئوا. والمثبت من «سيرة ابن هشام».

(٧) في «ح»: فجاءوا. والمثبت من «د»، «سيرة ابن هشام».

(٨) في «د»: يخرج. وفي «سيرة ابن هشام»: خرج. والمثبت من «ح».

تَشْكُوا فالَمَمْتَحِنَا^(١) بِالسَّرْيَانِيَّةِ مُحَمَّدٌ، وَهُوَ بِالرُّومِيَّةِ^(٢) الْبَرَنْقَلِيطُسُ^(٣) وَقَالَ زِيَادُ: فالَمَنْحِمِنَا بِالسَّرْيَانِيَّةِ مُحَمَّدٌ، وَهُوَ بِالرُّومِيَّةِ الْبَرَنْقَلِيطُسُ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ ذَكَرَ لِي^(٤) بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّهُ وَجَدَ عِنْدَ حَبْرٍ مِنْ أَخْبَارِ الْيَهُودِ عَهْدًا مِنْ كِتَابِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ﷺ، فِيهِ: مَوْذُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ مَا هَذَانِ الْحَرْفَانِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ عَمِّرْ مِنْ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَقَالَ سَلَمَةُ: عَمِّرْ^(٥) مِنْ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ نَافِعٍ الْجُرَشِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي بَيْتِ بَجْرَشَ كِتَابًا بِالزَّبُورِ كَتَبَتْهُ الْحَبَشَةُ حِينَ ظَهَرُوا عَلَى الْيَمَنِ، وَكَانُوا نَصَارَى أَهْلِ^(٦) كِتَابٍ: مُضِلِّحًا مُحَمَّدًا رَشِيدًا أَمَمًا، وَقَالَ زِيَادُ: سَيِّدُ الْأَمَمِ.

٢٣٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ أَبُو عُمَرَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنِيفٍ، [١/١٩٠] وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَيْسَى الثَّقَفِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْلَى بْنِ كَعْبٍ الثَّقَفِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ عُثْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، وَغَيْرِهِمْ، كُلُّ قَدْ حَدَّثَنِي مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِطَائِفَةٍ. قَالَ: قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فِي خُرُوجِهِ إِلَى الْمُقَوْقِسِ مَعَ بَنِي مَالِكٍ، وَأَنَّهُمْ لَمَّا دَخَلُوا عَلَى الْمُقَوْقِسِ قَالَ لَهُمْ: كَيْفَ خَلَصْتُمْ إِلَيَّ مِنْ طَائِفِكُمْ^(٧)، وَمُحَمَّدُ

(١) في «سيرة ابن هشام»: والمنحمننا. والمثبت من «د»، «ح».

(٢) قوله: وهو بالرومية. في «د»: وهو في الرومانية. والمثبت من «ح»، «سيرة ابن هشام».

(٣) في «د»: التقليطسن. وفي «سيرة ابن هشام»: البرقليطس. والمثبت من «ح» ليوافق ما بعده.

(٤) قوله: ذكر لي. في «ح»: ذكرني. والمثبت من «د».

(٥) في «ح»: عمر. والمثبت من «د».

(٦) قوله: نصارى أهل. في «د»: من أهل. والمثبت من «ح».

(٧) في «المتقى»: طلبتكم. والمثبت من «د»، «ح».

وَأَضْحَابُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ؟ قَالُوا: لَصِقْنَا^(١) بِالْبَحْرِ، وَقَدْ خِفْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ. قَالَ: فَكَيْفَ صَنَعْتُمْ فِيمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ؟ قَالُوا: مَا تَبِعَهُ مِنَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ. قَالَ: وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالُوا: جَاءَنَا بِدِينٍ مُجَدِّدٌ وَلَا يَدِينُ بِهِ الْآبَاءُ، وَلَا يَدِينُ بِهِ الْمَلِكُ، وَنَحْنُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ^(٢) آبَاؤُنَا. قَالَ: فَكَيْفَ صَنَعَ قَوْمُهُ؟ قَالُوا: تَبِعَهُ أَحَدَانُهُمْ، وَقَدْ لَاقَاهُ مَنْ خَالَفَهُ مِنْ قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ فِي مَوَاطِنَ، مَرَّةً تَكُونُ عَلَيْهِمُ الدَّبْرَةُ، وَمَرَّةً تَكُونُ لَهُ. قَالَ: أَلَا تُخْبِرُونَنِي وَتَصَدِّقُونَنِي^(٣) إِلَى مَاذَا^(٤) يَدْعُو؟ قَالُوا: يَدْعُو إِلَى أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كَانَ يَعْبُدُ الْآبَاءُ^(٥)، وَيَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، قَالَ: وَمَا الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ، أَلَهُمَا وَثْتُ يُعْرَفُ، وَعَدَدٌ يُنْتَهَى إِلَيْهِ؟ قَالَ: يُصَلُّونَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، كُلُّهَا لِمَوَاقِيتَ، وَعَدَدٌ قَدْ سَمَّوْهُ لَهُ، وَيُؤَدُّونَ مِنْ كُلِّ مَا بَلَغَ عَشْرِينَ مِثْقَالًا، وَكُلُّ إِبِلٍ بَلَغَتْ خَمْسًا شَاةً. قَالَ: ثُمَّ أَخْبَرُوهُ بِصَدَقَةِ الْأَمْوَالِ كُلِّهَا، قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ إِذَا أَخَذَهَا، أَيْنَ يَضَعُهَا؟ قَالُوا: يَرُدُّهَا عَلَى فَقَرَائِهِمْ، وَيَأْمُرُ بِصَلَةِ الرَّحِمِ، وَوَفَاءِ الْعَهْدِ، وَتَحْرِيمِ الزَّنا، وَالرِّبَا، وَالْخَمْرِ، وَلَا يَأْكُلُ مَا ذُبِحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، قَالَ: هُوَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَلَوْ أَصَابَ الْفَيْضُ وَالرُّومُ تَبِعُوهُ، وَقَدْ أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَهَذَا الَّذِي تَصِفُونَ مِنْهُ بُعِثَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِهِ، وَسَتَكُونُ لَهُ الْعَاقِبَةُ حَتَّى لَا يُنَازِعَهُ أَحَدٌ، وَيُظْهَرُ دِينُهُ إِلَى مُنْتَهَى الْخُفِّ وَالْحَافِرِ، وَمُنْقَطِعِ الْبُحُورِ، وَيُوشِكُ قَوْمُهُ يُدَافِعُونَهُ بِالرِّمَاحِ، قَالَ: فَقُلْنَا: لَوْ دَخَلَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مَعَهُ مَا دَخَلْنَا. [١٩٠/ب] قَالَ: فَأَنْفَضَ^(٦) رَأْسَهُ وَقَالَ:

(١) في «د»: الصقنا. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) قوله: عليه. ليس في «د». وأثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) قوله: ألا تخبرونني وتصدقونني. في «د»: ألا تخبروني وتصدقوني. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٤) قوله: إلى ماذا. تصحفت في «د» إلى: الأم ذا. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٥) في «د»: آبائنا. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٦) في «د»: فأبغض. والمثبت من «ح»، «المنتقى». وأنفض: أي حرك رأسه. «النهاية»: (٨٤/٥).

أَنْتُمْ فِي اللَّعِبِ. ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ نَسَبُهُ فِي قَوْمِهِ؟ قُلْنَا: هُوَ أَوْسَطُهُمْ نَسَبًا. قَالَ: كَذَلِكَ فِي الْمَسِيحِ وَالْأَنْبِيَاءِ^(١) ﷺ، تَبَعْتُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا. قَالَ: فَكَيْفَ صِدْقُ حَدِيثِهِ؟ قَالَ: قُلْنَا: مَا يُسَمَّى إِلَّا الْأَمِينُ مِنْ صِدْقِهِ. قَالَ: انْظُرُوا فِي أَمْرِكُمْ، أَتَرَوْنَهُ يَصْدُقُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ^(٢)، وَيَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ؟ قَالَ: فَمَنْ اتَّبَعَهُ؟ قُلْنَا: الْأَخْدَاتُ. قَالَ: هُمْ وَالْمَسِيحُ أَتْبَاعُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ، قَالَ: فَمَا فَعَلْتَ يَهُودُ يَشْرِبُ فَهُمْ أَهْلُ التَّوْرَةِ؟ قُلْنَا: خَالَفُوهُ، فَأَوْقَعَ بِهِمْ، فَقَتَلَهُمْ، وَسَبَّاهُمْ، وَتَفَرَّقُوا فِي^(٣) كُلِّ وَجْهِ. قَالَ: هُمْ قَوْمٌ حَسِدٌ، حَسَدُوهُ، أَمَا إِنَّهُمْ يَعْرِفُونَ مِنْ أَمْرِهِ مِثْلَ مَا نَعْرِفُ. قَالَ الْمُغِيرَةُ: فَقُمْنَا مِنْ عِنْدِهِ، وَقَدْ سَمِعْنَا كَلَامًا ذَلَّلَنَا لِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَخَضَعَنَا. وَقُلْنَا: مُلُوكُ الْعَجَمِ يُصَدِّقُونَهُ، وَيُخَافُونَهُ فِي بُعْدِ أَرْحَامِهِمْ مِنْهُ، وَنَحْنُ أَقْرَبَاؤُهُ، وَجِيرَانُهُ لَمْ نَدْخُلْ مَعَهُ وَقَدْ جَاءَنَا دَاعِيَا إِلَى مَنَازِلِنَا. قَالَ الْمُغِيرَةُ: فَرَجَعْتُ^(٤) إِلَى مَنَازِلِنَا، فَأَقَمْتُ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، لَا أَدْعُ كَنِيسَةً إِلَّا دَخَلْتُهَا، وَسَأَلْتُ أَسَاقِفَتَهَا مِنْ قِبْطِهَا، وَرُومِهَا، عَمَّا^(٥) يَجِدُونَ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَكَانَ أَسْقَفُ مِنَ الْقِبْطِ هُوَ رَأْسُ كَنِيسَةِ أَبِي يُحَنَسَ^(٦)، كَانُوا يَأْتُونَهُمْ بِمَرْضَاهِمُ، فَيَدْعُو لَهُمْ، لَمْ أَرِ أَحَدًا قَطُّ يُصَلِّي^(٧) الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْهُ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَحَدٌ، وَهُوَ نَبِيٌّ قَدْ أَمَرَنَا عِيسَى بِاتِّبَاعِهِ، وَهُوَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الْعَرَبِيُّ، اسْمُهُ

(١) قوله: في المسيح والأنبياء. في «د»: والمسيح والأنبياء. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: بينكم وبينه. في «د»: بينه وبينكم. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) في «د»: من. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٤) في «المنتقى»: فرجعنا. والمثبت من «د»، «ح».

(٥) في «د»: وعما. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٦) في «المنتقى»: غنى. والمثبت من «د»، «ح».

(٧) في «ح»: لا يصلي. والمثبت من «د».

أَحْمَدُ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ، وَلَا بِالْأَدَمِ، يُغْفِي شَعْرُهُ، وَيَلْبَسُ مَا غُلِظَ مِنَ الثِّيَابِ، وَيَجْتَزِي بِمَا لَقِيَ مِنَ الطَّعَامِ، سَيْفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَلَا يُبَالِي مَنْ لَاقَى، يُبَاشِرُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ، وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ، يُفْدُونَهُ بِأَنْفُسِهِمْ هُمْ لَهُ أَشَدُّ^(١) حُبًّا مِنْ أَوْلَادِهِمْ، وَأَبَائِهِمْ، [١/٢٠٠] يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْقَرْظِ، وَمِنْ حَرَمٍ يَأْتِي وَإِلَى حَرَمٍ، يَهَاجِرُ إِلَى أَرْضِ سَبَاحٍ وَنَخْلٍ، يَدِينُ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام. قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: زِدْنِي فِي صِفَتِهِ. قَالَ: يَأْتِرُ^(٢) عَلَى وَسْطِهِ، وَيَغْسِلُ أَطْرَافَهُ، وَيُخْصُ بِمَا لَا يُخْصُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ، كَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ، وَبُعِثَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَجُعِلَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، أَيْنَمَا أَذْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ تَيَمَّمَ وَصَلَّى، وَمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مُشَدَّدًا عَلَيْهِمْ، لَا يُصَلُّونَ إِلَّا فِي الْكَنَائِسِ وَالْبِيَعِ. قَالَ الْمُغِيرَةُ: فَوَعِثْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ قَوْلِهِ، وَقَوْلِ غَيْرِهِ، وَمَا سَمِعْتُ مِنْ ذَلِكَ.

فَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ حَدِيثًا طَوِيلًا فِي رُجُوعِهِ مِنْ عِنْدِ الْمُقَوْقِسِ وَمَجِيئِهِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَقَالَ: فَأَسْلَمْتُ، ثُمَّ أَخْبَرْتُهُ صلى الله عليه وسلم عَنْ مَخْرَجِنَا مِنَ الطَّائِفِ وَقُدُومِنَا الْإِسْكَندَرِيَّةَ وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ الْمَلِكُ، وَمَا قَالَتِ الْأَسَاقِفَةُ الَّذِينَ كُنْتُ أَسْأَلُهُمْ، وَأَسْمَعُ مِنْهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ الْقِبْطِ وَالرُّومِ، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَهُ أَصْحَابُهُ، وَكُنْتُ أَحَدُهُمْ ذَلِكَ فِي الْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ.

وَمِثْلُهُ ذَكَرَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ شُقَيْرٍ النَّخَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ نَاصِحٍ^(٣)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ.

قال الشيخ رحمته الله: ونعوته وصفاته صلى الله عليه وسلم في^(٤) الكتب المنزلة، وعند

(١) قوله: له أشد. في «د»: أشد له. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «ح»: يأترون. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٣) قوله: ابن ناصح. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٤) في «ح»: من. والمثبت من «د».

الرهابنة^(١)، والأساقفة، والأخبار من أهل الكتابين مستفيض، وكانوا يرجعون في أمر بعثته، وإرساله إلى علم متيقن كالضروري، لتبشير الأنبياء صلوات الله عليهم به، وإرساله، وإبصائهم أمتهم بتصديقه إن أدركوه^(٢)، وما كانت في أيديهم من الكتب والعهود المتقدمة المتوارثة عن آبائهم وأسلافهم.

وَذَلِكَ مِثْلُ مَا :

٢٣٦- [حَدَّثْتُ^(٣) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّائِغِ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ح] ^(٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى ^(٥)، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: شَهِدْتُ ^(٦) فَتَحَ تُسْتَرَمَعَ الْأَشْعَرِيَّ فَأَصَبْنَا قَبْرَ دَانِيَالٍ عليه السلام بِالسُّوسِ، وَكَانُوا إِذَا اسْتَسْقَوْا ^(٧) خَرَجُوا فَاسْتَسْقَوْا بِهِ، قَالَ: فَأَصَبْنَا مَعَهُ سِتِّينَ جَرَّةً مُحْتَمَةً، فَفَتَحْنَا جَرَّةً مِنْ أَدْنَاهَا، وَجَرَّةً مِنْ أَوْسَطِهَا، وَجَرَّةً مِنْ أَقْصَاهَا، فَوَجَدْنَا فِي كُلِّ جَرَّةٍ عَشْرَةَ آلَافٍ. قَالَ هَمَّامٌ: لَا أَرَاهُ إِلَّا قَالَ: عَشْرَةُ آلَافٍ وَافٍ. قَالَ: وَأَصَبْنَا مَعَهُ رِيبَتَيْنِ ^(٨) مِنْ كَتَّانٍ. قَالَ ^(٩): وَأَصَبْنَا مَعَهُ رُبْعَةً فِيهَا كِتَابٌ. قَالَ: وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَلْعَبَرٍ يُقَالُ لَهُ خُرْقُوصُ، قَالَ: فَأَعْطَى الْأَشْعَرِيَّ الرِّيبَتَيْنِ

(١) في «ح»: الرهبانية. والمثبت من «د».

(٢) في «المنتقى»: أدركته. والمثبت من «ح»، «د».

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف»: (٣٤٥١٠)، البيهقي في «الدلائل»: (١/٣٩٠) من طريق عفان - به. وذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١٦٠/٦٧).

(٤) ما بين المعقوفين. ليس في «ح». وأثبت من «د».

(٥) في «د». على. والمثبت من «ح». وهو الإمام الحافظ الثقة: أحمد بن علي بن المشي انظر. ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٧٤/١٤).

(٦) قوله: قال شهدت. في «ح». أنه شهد. والمثبت من «د»، «مصنف ابن أبي شيبة»، «دلائل النبوة» للبيهقي. ويؤيده السياق.

(٧) في «د»، «مصنف ابن أبي شيبة»: أسنوا. والمثبت من «ح»، «دلائل النبوة» للبيهقي.

(٨) الربطة: كل ثوب كالملاءة رقيق لين وكله نسيج واحد وقطعة واحدة فهو ربطة.

(٩) قوله: قال. ليس في «ح». وأثبت من «د».

وَأَعْطَاهُ مِائَتَيْنِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ إِنَّهُ طَلَبَ إِلَيْهِ الرِّبْطَتَيْنِ^(١)، فَأَبَى أَنْ يَرُدَّهَا وَشَقَّقَهَا عَمَائِمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ. قَالَ^(٢): وَكَانَ مَعَنَا أَجِيرٌ نَضْرَانِي يُسَمَّى نَعِيمًا، فَقَالَ: تَبِيعُونِي هَذِهِ الرَّبْعَةُ بِمَا فِيهَا؟ قَالُوا: إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا ذَهَبٌ أَوْ فِضَّةٌ أَوْ كِتَابٌ اللَّهِ. قَالَ: فَإِنَّ فِيهَا كِتَابَ اللَّهِ. قَالَ: فَكْرَهُوا أَنْ يَبِيعُوا الْكِتَابَ. قَالَ: فَبِعْنَاهُ الرَّبْعَةَ بِدِرْهَمَيْنِ، وَوَهَبْنَا لَهُ الْكِتَابَ. قَالَ قَتَادَةُ: فَمِنْ ثَمَّ كَرِهَ بَيْعُ الْمَصَاحِفِ؛ لِأَنَّ الْأَشْعَرِيَّ وَأَصْحَابَهُ كَرَهُوا بَيْعَ ذَلِكَ الْكِتَابِ. قَالَ: فَبَدَأَ لِي بَعْدُ أَنْ آتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ، قَالَ: فَبَيْنَا^(٣) أَنَا بِقِيَاضٍ، وَقَالَ عَفَّانُ: وَيُقَالُ بِقِيَاضٍ، وَإِذَا أَنَا بِرَاكِبٍ أَشْبَهُهُ بِالْأَجِيرِ الَّذِي كَانَ مَعَنَا، قُلْتُ: أَنْعِمِ أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: مَا صَنَعْتَ فِي نَضْرَانِيَّتِكَ؟ قَالَ: تَحَنَّفْتُ، وَإِنَّهُ بَدَأَ^(٤) لِي أَنْ آتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ. قُلْتُ: فَإِنِّي أَصْحَبُكَ. قَالَ: فَاَنْطَلَقْنَا ثَلَاثَتْنَا حَتَّى قَدِمْنَا دِمَشْقَ، فَلَقِينَا كَعْبًا، فَقَالَ: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَاجْعَلِ الصَّخْرَةَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، فَاَنْطَلَقْنَا ثَلَاثَتْنَا إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ لِكَعْبٍ: أَلَا تُغْدِينِي عَلَى أَخِيكَ، إِنَّهُ يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ. قَالَ: فَقَضَى لَهَا أَنْ يُؤَاكِلَهَا مِنْ كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا، وَمِنْ كُلِّ ثَلَاثِ لَيَالٍ لَيْلَةً. قَالَ^(٥): فَاَنْطَلَقْنَا ثَلَاثَتْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَلَمَّا سَمِعَتْ أَحْبَارُ يَهُودَ بِنَعِيمٍ وَكَعْبٍ، أَقْبَلُوا إِلَيْهِمَا^(٦)، قَالَ كَعْبٌ: هَذَا كِتَابٌ قَدِيمٌ فَافْرُؤْهُ. قَالَ: فَجَعَلَ قَارِئٌ لَهُمْ يَقْرَأُ حَتَّى أَتَى آخِرَ حَرْفٍ فِيهِ. قَالَ: فَضْرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَعُضِبَ نَعِيمٌ وَأَخَذَ الْكِتَابَ فَقَالَ: هَذَا كِتَابٌ قَدْ بَلَّيَ، فَلَا أَدْعُكُمْ تَقْرَؤُونَهُ،

(١) بعده في «د»: وأعطاه مائتي درهم. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: قال. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) في «ح»: فبينما. والمثبت من «د».

(٤) في «د»: وبدا. والمثبت من «ح».

(٥) قوله: قال. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٦) في «ح»: إليهم. والمثبت من «د».

فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ ^(١) حَتَّى رَضِيَ أَنْ يُمَسِّكَهُ فِي حِجْرِهِ، وَيَقْرَأُ وَنَهَهُمْ. فَأَتَوْا عَلَى ذَلِكَ الْحَرْفِ فَإِذَا فِيهِ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]. فَأَسْلَمَ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ حَبْرًا، قَالَ: وَذَلِكَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ، فَأَلْحَقَهُمْ وَأَعْظَاهُمْ.

قَالَ هَمَّامٌ: فَرَزَعَمَ فَرَقْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو تَمِيمَةَ، أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى الْأَشْعَرِيِّ، أَنْ يُعَسِّلُوا دَانِيَالَ عليه السلام بِالسِّدْرِ وَمَاءِ الرَّيْحَانِ، وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، دَعَا رَبَّهُ أَنْ لَا يَرِثُهُ إِلَّا الْمُسْلِمُونَ.

قَالَ هَمَّامٌ: وَأَخْبَرَنِي بِسَطَّامُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ^(٢)، قَالَ: تَذَاكُرْنَا الْكِتَابَ إِلَى مَا صَارَ، فَمَرَّ عَلَيْنَا شَهْرٌ بَنُ حَوْشِبٍ، فَدَعَوْنَاهُ فَقَالَ: عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتُمْ، إِنَّ الْكِتَابَ كَانَ عِنْدَ كَعْبٍ، فَلَمَّا اخْتُصِرَ، قَالَ: أَلَا رَجُلٌ أَتَمَنَّهُ عَلَى أَمَانَةٍ يُؤَدِّيْهَا، قَالَ شَهْرٌ: قَالَ ابْنُ عَمٍّ ^(٣) لِي يُكْنَى أَبَا لَيْنَةَ ^(٤) - بِالْقُوَّةِ وَالْوَرَعِ أ قَالَ: أَنَا. فَدَفَعَ ^(٥) إِلَيْهِ الْكِتَابَ، قَالَ: اذْهَبْ، فَإِذَا بَلَغْتَ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا فَاقْدِفْهُ فِيهِ. فَخَرَجَ الرَّجُلُ بِالْكِتَابِ فَقَالَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ: يَمُوتُ كَعْبٌ، وَهَذَا كِتَابٌ فِيهِ مِنْ عِلْمِ كَعْبٍ، فَأَضَعُهُ فِي أَهْلِي وَأُخْبِرُهُ أَنِّي قَدْ صَنَعْتُ الَّذِي قَدْ أَمَرْتَنِي، قَالَ ^(٦): فَرَجَعَ، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: صَنَعْتُ الَّذِي أَمَرْتَنِي. قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ؟ قَالَ: لَمْ أَرْ شَيْئًا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ كَاذِبٌ، فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا رَجُلٌ أَتَمَنَّهُ عَلَى أَمَانَةٍ يُؤَدِّيْهَا؟

(١) قوله: به. ليس في «ح». وأثبت من «د».

(٢) قوله: معاوية بن قرة. في «ح»: معمر بن مرة. والمثبت من «د». وهو معاوية بن قرة بن إياس بن هلال بن رقاب المزني، أبو إياس البصري. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢٨ / ٢١٠).

(٣) في «ح»: عمر. والمثبت من «د». و«دلائل النبوة» للبيهقي، تاريخ دمشق.

(٤) قوله: أبا لبيد. في «د»: أبا لينة. وفي «دلائل النبوة» للبيهقي، «تاريخ دمشق»: لبيد. والمثبت من «ح».

(٥) في «د»: أَدْفَع. والمثبت من «ح».

(٦) قوله: قال. ليس في «ح». وأثبت من «د».

قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنَا. فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ، وَقَالَ: ارْكَبِ الْبُحَيْرَةَ، فَإِذَا كُنْتُ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فَأَقِذْفُهُ^(١)، فَفَعَلَ، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ، ذَهَبَ لِيَقِذْفَهُ فَأَنْفَرَجَ الْمَاءُ حَتَّى رُؤِيَ مِنْهُ حَدِيدُ الْأَرْضِ، وَقَذَفَهُ، وَجَاءَتْ رِيحٌ وَدَارَتْ السَّفِينَةُ حَتَّى خَشِيَ الْغَرَقَ، ثُمَّ اسْتَقَامَتْ لَهُمْ فَسَارُوا. فَرَجَعَ إِلَى كَعْبٍ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي لَقِيَ، فَعَرَفَ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ. فَقَالَ: إِنَّهَا التَّوْرَةُ كَمَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُوسَى، مَا بَدَّلْتُ وَلَا غَيَّرْتُ وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُتَّكَلَ عَلَى مَا فِيهَا، فَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَقِّنُوهَا مَوْتَاكُمْ. لَفْظُ هُدْبَةٍ مِثْلُهُ سَوَاءٌ.

٢٣٧- وَحَدَّثَنَاهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^(٢) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ الصَّائِغُ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بِهِ.

قال الشيخ أسعده الله^(٣): وأما إسلام كعب، وتأخيرته إلى أن أسلم، مع ما كان يجد في الكتب والعهود، وحقيقة علمه بنعته وصفاته، فإن السبب^(٤) في تأخيرته ما ذكره فيما روي^(٥).

٢٣٨- عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ^(٦) عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: بَيْنَمَا الْعَبَّاسُ فِي زَمْزَمَ إِذْ جَاءَ كَعْبٌ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُسَلِّمَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، حَتَّى أَسْلَمْتَ الْآنَ فِي عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَقَالَ: إِنَّ أَبِي كَتَبَ لِي كِتَابًا مِنَ التَّوْرَةِ فَدَفَعَهُ إِلَيَّ، وَقَالَ: اْعْمَلْ بِهِذَا وَاتَّبِعْهُ. وَأَخَذَ عَلِيٌّ حَقًّا^(٧) الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ، أَنْ لَا أَفُضَّ هَذَا الْحَاتَمَ. وَخَتَمَ عَلَى سَائِرِ

(١) قوله: فادفعه. في «د»: فاقذفه. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: عن أبي جعفر. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٣) قوله: قال الشيخ رحمه الله. مكانه بياض في «د». وأثبتته من «ح».

(٤) في «ح»: السبت. ولعله صواب فهو بمعنى القطع. كما في القاموس: فصل السين.

(٥) قوله: فيما روي. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٦) قوله: عن حماد بن سلمة عن. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٧) في «د»: بحق. والمثبت من «ح».

كُتِبَ، فَلَمَّا رَأَيْتُ الْإِسْلَامَ قَدْ ظَهَرَ، وَلَمْ أَرِ إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ لِي نَفْسِي: لَعَلَّ أَبَاكَ قَدْ^(١) غَيَّبَ عَنْكَ عِلْمًا؟ فَفَضَضْتُ^(٢) الْحَاتَمَ، فَإِذَا فِيهِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ وَأُمِّهِ، فَجِئْتُ الْآنَ فَأَسْلَمْتُ. فَوَالِي الْعَبَّاسِ.

٢٣٩- [حَدَّثَنَا بِذَلِكَ وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي الرَّيَابِ الثُّسْتَرِيِّ وَهُوَ مُطَرَّفُ بْنُ مَالِكٍ نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا]^(٣).

قال الشيخ أسعده الله: ^(٤)، وكذلك كان ^(٥) كعب بن لؤي بن غالب يذكر شأن رسول الله ﷺ ومبعثه في الجاهلية الجاهلاء، في خطبته التي كان يقوم بها، وذلك لما بلغه عن أهل الكتابين ^(٦) من نعوته وصفاته ﷺ.

٢٤٠- حَدَّثَنَا^(٧) بِذَلِكَ^(٨) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ الصَّنْعَانِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا^(٩) مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زِبَالَةَ الْمَخْزُومِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ التَّيْمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: كَانَ كَعْبُ بْنُ لُؤْيٍ بْنُ غَالِبٍ بْنُ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ يَجْمَعُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَكَانَتْ قُرَيْشُ

(١) قوله: قد. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٢) قوله: ففضضت. في «د»، «المنتقى»: فلما فضضت. والمثبت من «ح».

(٣) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٤) بعده في «د»: وسنذكر إسلام كعب بعد هذا. والمثبت من «ح».

(٥) قوله: كان. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٦) في «ح»: الكتاب. والمثبت من «د».

(٧) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٣/٣٣٣)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/٤٩) وعزاه كلُّ منهما للمصنف.

(٨) قوله: بذلك. ليس في «د»، «المنتقى». وأثبتته من «ح».

(٩) في «المنتقى»: ابن. والمثبت من «ح»، «د». ومحمد بن الحسن بن زباله ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٦٠/٢٥).

تُسَمِّي الْجُمُعَةَ عَرُوبَةً، فَيَخْطُبُهُمْ فَيَقُولُ: أَمَّا بَعْدُ، فَاسْمَعُوا وَتَعَلَّمُوا، وَافْهَمُوا
وَاعْلَمُوا، لَيْلٌ سَاجٍ^(١)، وَنَهَارٌ صَاحٍ، وَالْأَرْضُ مِهَادٌ، وَالسَّمَاءُ بِنَاءٌ، وَالْجِبَالُ
أَوْتَادٌ، وَالنُّجُومُ [م ٢٠/ب] أَغْلَامٌ، وَالْأَوَّلُونَ كَالْآخِرِينَ، وَالذَّكْرُ وَالْأُنْثَى^(٢)
وَالرُّوحُ^(٣) إِلَى بَلَى مَا يَهِيْجُ، فَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ، وَاحْفَظُوا أَضْهَارَكُمْ، وَتَمَرُّوا
أَمْوَالَكُمْ، فَهَلْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَالِكٍ رَجَعَ، أَوْ مَيِّتٍ نُشِرَ، الدَّارُ أَمَامَكُمْ، وَالظَّنُّ
[غَيْرُ مَا تَقُولُونَ، حَرَمُكُمْ زَيْنُوهُ، وَعَظْمُوهُ، وَتَمَسَّكُوا بِهِ، فَسَيَأْتِي لَهُ نَبَأٌ]^(٤)
عَظِيمٌ، وَسَيَخْرُجُ مِنْهُ نَبِيٌّ كَرِيمٌ^(٥). ثُمَّ يَقُولُ:

نَهَارٌ وَلَيْلٌ كُلُّ أَوْبٍ^(٦) بِحَادِثٍ
سَوَاءٌ عَلَيْنَا^(٧) لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

يَتُوبَانِ بِالْأَخْدَاتِ حِينَ تَأْوِيَا
وَيَا لِنَعَمِ الضَّافِي عَلَيْنَا سُتُورُهَا^(٨)

عَلَى غَفْلَةٍ يَأْتِي النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
فَيُخْبِرُ أَخْبَارًا صَدُوقًا خَبِيرُهَا

ثُمَّ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ فِيهَا ذَا سَمْعٍ وَبَصَرٍ وَيَدٍ وَرَجُلٍ لَتَنَصَّبْتُ فِيهَا تَنْصَبَ
الْجَمَلِ، وَلَأَرْقَلْتُ فِيهَا إِرْقَالَ الْفَحْلِ. ثُمَّ يَقُولُ:

(١) أي: ساكن مظلم. «لسان العرب»: سجا.

(٢) قوله: والذكر والأنثى. في «ح»: والأنثى والذكر. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٣) في «المنتقى»: والزوج. والمثبت من «ح»، «د».

(٤) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٥) في «د»: عظيم. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٦) في «ح»: أدب. والمثبت من «د»، «المنتقى». والأوب: الرجوع. «لسان العرب»: أوب.

(٧) في «د»، «المنتقى»: عليها. والمثبت من «ح»، ومصادر التخريج.

(٨) في «د»: انتشارها. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

يَا لَيْتَنِي شَاهِدًا فَخَوَاءَ دَعْوَتِهِ^(١)

حِينَ الْعَشِيرَةِ^(٢) تَبْغِي الْحَقَّ خِذْلَانَا

وَكَانَ يَنْ مَوْتَ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ وَبَيْنَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ وَسِتُّونَ سَنَةً.

٢٤١- حَدَّثَنَا بِذَلِكَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مَسْعَدَةُ بْنُ سَعْدِ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: أَرَخْتُ كِنَانَهُ^(٣) مِنْ مَوْتَ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَأَرَخْتُ فُرَيْشَ مِنْ^(٤) بَعْدِ مَوْتَ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ مِنْ عَامِ الْفِيلِ، وَبَيْنَ مَوْتَ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ وَبَيْنَ الْفِيلِ خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ وَعِشْرِينَ^(٥) سَنَةً، وَبَيْنَ الْفِيلِ وَمَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعُونَ سَنَةً.

٢٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُلَازِمُ بْنُ عَمْرِو، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَذْرِ^(٦)، عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْنَا وَقَدَّا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَبَايَعْنَاهُ، وَصَلَيْنَا مَعَهُ، وَأَخْبَرَنَاهُ أَنَّ بَارِضَنَا بَيْعَةٌ^(٧) لَنَا^(٨)، وَاسْتَوْهِنَاهُ مِنْ فَضْلِ طَهُورِهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، وَمَضْمَضَ^(٩) مِنْهُ، وَصَبَّ لَنَا فِي إِدَاوَةٍ، ثُمَّ قَالَ: «اذْهَبُوا بِهَذَا الْمَاءِ، فَإِذَا قَدِمْتُمْ بَلَدَكُمْ فَامْكِسُوا بِعَتَكُمْ، وَأَنْضَحُوا مَكَانَهَا

(١) في «د»: نجوا لدعوته. وفي «المنتقى»: نجا دعوته. والمثبت من «ح»، البداية والنهاية.

(٢) في «المنتقى»: العشيرة. والمثبت من «ح»، «د»، البداية والنهاية.

(٣) في «د»، «المنتقى»: كتابه. والمثبت من «ح».

(٤) قوله: من. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٥) في «ح»: وعشرون. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٦) في «ح»: زيد. والمثبت من «د»، «المنتقى». وهو عبد الله بن بدر بن عميرة ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٢٤/١٤).

(٧) البيعة: كنيسة النصارى. «مختار الصحاح»: بيع.

(٨) في «د»: لها. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٩) في «المنتقى»: وتمضض. والمثبت من «ح»، «د».

مِنْ هَذَا الْمَاءِ، وَاتَّخِذُوا مَكَانَهَا مَسْجِدًا». قُلْنَا: إِنَّ الْبَلَدَ بَبَعِيدٍ^(١)، وَالْحَرُّ شَدِيدٌ، وَالْمَاءُ يَنْشَفُ. قَالَ: «فَأَمِدُّوهُ مِنَ الْمَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا طِيبًا». قَالَ: فَخَرَجْنَا وَتَشَاحَحْنَا^(٢) عَلَى حَمْلِ الْإِذَاوَةِ، أَيُّنَا يَحْمِلُهَا، فَجَعَلَهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بَيْنَنَا نُبَوًّا، عَلَى [٢١/١] كُلِّ رَجُلٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً، فَخَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا بَلَدَنَا، فَفَعَلْنَا الَّذِي أَمَرَنَا بِهِ^(٣) النَّبِيُّ ﷺ، وَرَاهِبُنَا يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ مِنْ طَيْيٍّ، فَأَذَّنَّا، فَقَالَ: الرَّاهِبُ^(٤) لَمَّا سَمِعَ الْأَذَانَ: دَعْوَةٌ حَقٌّ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ تَلْعَةً^(٥) مِنْ تِلَاعِنَا^(٦)، ثُمَّ هَرَبَ^(٧) فَلَمْ يَرِ بَعْدُ^(٨).

* فهذا الحديث^(٩) مما يدل على^(١٠) أن هذا الراهب أسلم حين سمع دعوة الحق، أو كان إسلامه متقدمًا، فأيهما كان، فيوجب ظاهره علمه بصحة النبوة والإسلام.

٢٤٣- حَدَّثَنَا^(١١) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(١٢)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١٣) السَّوْطِيُّ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ح وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو،

(١) في «د»: يبعد. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) تسابقوا وتبادروا إليه. انظر «تاج العروس»: شحح.

(٣) قوله: به. ليس في «ح». وأثبت من «د»، «المنتقى».

(٤) في «المنتقى»: رهبنا. والمثبت من «ح»، «د».

(٥) التلعة: مسيل الماء من فوق إلى أسفل. انظر: «لسان العرب»: تلع.

(٦) في «د»: تلاعه. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٧) قوله: ثم هرب. ليس في «د». وفي «المنتقى»: ثم ذهب. والمثبت من «ح».

(٨) في «د»، «المنتقى»: بعده. والمثبت من «ح».

(٩) قوله: الحديث. ليس في «ح». وأثبت من «د».

(١٠) قوله: على. ليس في «ح». وأثبت من «د».

(١١) رواه المصنف في «معركة الصحابة»: (٢٢٩٣/٤) عن جعفر بن محمد به. ورواه ابن حبان في

«صحيحه»: (٥٤١/١٤) من طريق عبد الواحد بن زياد به.

(١٢) «المعجم الكبير»: (٣٣٢/١٨) ح (٨٥٤).

(١٣) بعده في «د»، «المنتقى»: بن. والمثبت من «ح». وهو أحمد بن محمد بن مهران السوطي وقيل

أحمد بن محمد بن يحيى السوطي ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٢٧٩/٦)، (٣١٠).

حَدَّثَنَا أَبُو حَاصِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْوَادِعِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ^(٢): حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الْفَلْتَانُ^(٣) بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، فَشَخَصَ بَصَرَهُ إِلَى رَجُلٍ يَمْشِي فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «أَفْلَانُ؟». قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. وَلَا يَنَازِعُهُ الْكَلَامَ إِلَّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟». قَالَ: لَا. قَالَ: «تَقْرَأُ فِي التَّوْرَةِ؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «وَالْإِنْجِيلِ؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «وَالْقُرْآنِ؟». قَالَ: لَا. قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ^(٤) تَشَاءُ لَقَرَأْتُهُ». قَالَ: ثُمَّ نَاشَدَهُ: «هَلْ تَعُدُّنِي فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ؟». قَالَ: سَأُحَدِّثُكَ، مِثْلَكَ وَمِثْلُ هَيْئَتِكَ وَمَخْرَجِكَ، وَكُنَّا نَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنَّا، فَلَمَّا خَرَجْتَ تَخَوَّفْنَا أَنْ تَكُونَ أَنْتَ هُوَ، فَنَظَرْنَا فَإِذَا لَيْسَ هُوَ أَنْتَ. قَالَ: «وَلِمَ^(٥) ذَاكَ؟». قَالَ: إِنَّ مَعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ سَبْعِينَ أَلْفًا لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَلَا عَذَابٌ، وَإِنَّمَا مَعَكَ نَفَرٌ يَسِيرُ. قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنَا هُوَ، إِنَّهُمْ لَأُمَّتِي، وَإِنَّهُمْ لَأَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفًا وَسَبْعِينَ أَلْفًا».

قال الشيخ أسعده الله: وهذا الحديث، وإن كان في وقته وعهده ﷺ خارجاً عن صفة أئمة بالكثره عن كتبهم، ففي إخباره ﷺ بما يتول إليه أمره من كثرة أتباعه وأئمة في وقت آخر، دليل كافٍ، وذلك أنه قد وجد على ما أخبر به. والله الحمد.

ومما يقارب هذا الحديث ويجانسه من ذكره وصفاته في كتب أهل الكتابين:

(١) قوله: الوادعي. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، المنتقى وكلاهما صواب. وأبو حصين هو محمد بن الحسين بن حبيب الوادعي ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١٥/٣).

(٢) قوله: قال. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٣) في «ح»: الفلتان. والمثبت من «د». وكذا قيده ابن ماكولا في «الإكمال»: (٧/٧١).

(٤) في «ح»: ولو. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٥) في «ح»: فلم. والمثبت من «د»، «المنتقى».

قِصَّةُ إِسْلَامِ زَيْدِ بْنِ سَعْنَةَ

٢٤٤- حَدَّثَنَا ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ الْعَسْقَلَانِيُّ ^(٢)، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ^(٣) بْنِ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ ^(٤)، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمَّا أَرَادَ هُدَى ^(٥) زَيْدَ بْنَ سَعْنَةَ، قَالَ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ: إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ، إِلَّا اثْنَتَيْنِ لَمْ أُخْبِرْهُمَا مِنْهُ: يَسْبِقُ حِلْمُهُ جَهْلُهُ، وَلَا يَزِيدُهُ ^(٦) شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ ^(٧) إِلَّا حِلْمًا. فَكُنْتُ أَتَلَطَّفُ لَهُ لِأَنَّهُ أَخَالَطُهُ فَأَعْرِفُ حِلْمَهُ وَجَهْلَهُ. قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا مِنَ الْحُجْرَاتِ، وَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ كَالْبَدَوِيِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ قَرْيَةَ بَنِي فُلَانٍ قَدْ أَسْلَمُوا، وَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ، فَكُنْتُ حَدَّثْتُهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ أَسْلَمُوا أَتَاهُمُ الرِّزْقُ رَغَدًا،

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه»: (٥٢١/١) عن الحسن بن سفيان ومحمد بن الحسن بن قتيبة - به. ورواه المصنف في «معركة الصحابة»: (١١٨٤/٣)، والبيهقي «دلائل النبوة»: (٢٧٨/٦) من طريق الحسن بن سفيان - به. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (٥/٢٢٢ ح ٥١٤٧)، (٣١٨/١٤) ح ١٤٩٥٤، والحاكم في «المستدرک»: (٣/٦٠٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/٢٤): من طريق محمد بن أبي السري العسقلاني - به.

(٢) قوله: حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني. ليس في «د». وأثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) قوله: محمد بن الحسن. ليس في «ح». وأثبت من «د»، «المنتقى». وهو أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة اللخمي العسقلاني ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (٢٩٢/١٤).

(٤) قوله: أبي السري. في «د»، «المنتقى»: المتوكل العسقلاني. والمثبت من «ح». وكلاهما صواب. ومحمد بن أبي السري المتوكل العسقلاني ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١١/١٦١).

(٥) قوله: هدى. ليس في «ح». وأثبت من «د»، «المنتقى».

(٦) في «د»، «المنتقى»: يزد. والمثبت من «ح».

(٧) قوله: عليه. ليس في «ح». وأثبت من «د»، «المنتقى».

وَقَدْ أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ وَشِدَّةٌ وَقُحُوطٌ مِنَ الْعَيْثِ، وَأَنَا^(١) أَخْشَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الْإِسْلَامِ طَمَعًا كَمَا دَخَلُوا فِيهِ طَمَعًا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُرْسِلَ إِلَيْهِمْ بِشَيْءٍ تُغِيثُهُمْ^(٢) بِهِ فَعَلْتُ. قَالَ: فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَجُلٍ إِلَى جَانِبِهِ - أَرَاهُ عَلِيًّا - فَقَالَ: مَا بَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ: فَذَنُوتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ لَكَ أَنْ تَبِيعَنِي تَمْرًا مَعْلُومًا مِنْ حَائِطِ بَنِي فَلَانٍ إِلَى أَجْلِ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ: «لَا يَا يَهُودِي، وَلَكِنْ أَبِيعَكَ تَمْرًا مَعْلُومًا^(٣) إِلَى أَجْلِ كَذَا وَكَذَا، وَلَا أُسَمِّي حَائِطَ بَنِي فَلَانٍ». قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَبَايَعَنِي، فَأَظْلَقْتُ هَمْيَانِي^(٤)، [م ٢١/ب] فَأَعْطَيْتُهُ ثَمَانِينَ مِثْقَالًا مِنْ ذَهَبٍ فِي تَمْرٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجْلِ كَذَا وَكَذَا^(٥)، فَأَعْطَى الرَّجُلَ، وَقَالَ: «اعْبَلْ عَلَيْهِمْ وَأَغِثْهُمْ بِهَا». قَالَ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ: فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ مَحَلِّ الْأَجْلِ بَيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَلَمَّا صَلَّى عَلَى الْجِنَازَةِ، وَدَنَا مِنْ جِدَارٍ لِيَجْلِسَ^(٦) إِلَيْهِ أَتَيْتُهُ، فَأَخَذْتُ بِمَجَامِعِ^(٧) قَمِيصِهِ وَرَدَائِهِ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ غَلِيظٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلَا تَقْضِي يَا مُحَمَّدُ حَقِّي، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكُمْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا لِمُظْلٍ، وَلَقَدْ كَانَ لِي بِمُخَالَطَتِكُمْ^(٨) عِلْمٌ. قَالَ: وَنَظَرْتُ^(٩) إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعَيْنَاهُ تَدُورَانِ فِي وَجْهِهِ كَأَنَّكَ الْمُسْتَدِيرَ،

(١) في «المنتقى»: واني. والمثبت من «ح»، «د».

(٢) في «ح»: تعينهم. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٣) بعده في «د»: من حائط بني فلان. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٤) أي: كيس النقود. انظر «لسان العرب»: همى.

(٥) قوله: وكذا. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٦) في «ح»: يجلس. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٧) في «المنتقى»: بجوامع. والمثبت من «ح»، «د».

(٨) في «ح»: لمخالطتكم. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٩) في «المنتقى»: فنظر. والمثبت من «ح»، «د».

ثُمَّ رَمَانِي بِبَصَرِهِ^(١) وَقَالَ: أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ، أَتَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَسْمَعُ، وَتَفْعَلُ بِهِ مَا أَرَى؟ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَوْلَا مَا أَحَازِرُ قُوَّتَهُ لَضَرَبْتُ بِسَيْفِي رَأْسَكَ. وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى عُمَرَ فِي سُكُونٍ وَتَوَدَّةٍ وَتَبَسُّمٍ، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا وَهُوَ كُنَّا أَحْوَجَ إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ يَا عُمَرُ، أَنْ تَأْمُرَنِي بِحُسْنِ الْأَدَاءِ، وَتَأْمُرَهُ بِحُسْنِ التَّبَاعَةِ، أَذْهَبَ بِهِ يَا عُمَرُ، فَأَقْضِهِ حَقَّهُ، وَزِدْهُ عَشْرِينَ صَاعًا مِنْ تَمَرٍ مَكَانَ مَا رُغِّتُهُ». قَالَ زَيْدٌ: فَذَهَبَ بِي عُمَرُ، فَقَضَانِي حَقِّي، وَزَادَنِي عَشْرِينَ صَاعًا مِنْ تَمَرٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الزِّيَادَةُ؟ فَقَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَزِيدَكَ مَكَانَ مَا رُغِّتَكَ، فَقُلْتُ: أَتَعْرِفُنِي يَا عُمَرُ؟ فَقَالَ: لَا. فَمَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ. قَالَ: الْحَبْرُ؟ قُلْتُ: الْحَبْرُ. قَالَ: فَمَا دَعَاكَ أَنْ تَقُولَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قُلْتُ، وَتَفْعَلَ بِهِ مَا فَعَلْتَ؟ قُلْتُ: يَا عُمَرُ، كُلُّ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ قَدْ عَرَفْتُهَا^(٢) فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ، إِلَّا اثْنَيْنِ^(٣)، لَمْ أُخْبَرْهُمَا مِنْهُ: يَسْبِقُ حِلْمُهُ جَهْلَهُ، وَلَا يَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا، فَقَدْ اخْتَبَرْتُهُمَا، فَأَشْهَدُكَ يَا عُمَرُ أَنِّي قَدْ [١١/٢٢] رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا، وَأَشْهَدُكَ أَنْ شَطَرَ مَالِي - فَإِنِّي أَكْثَرُهَا مَالًا - صَدَقَهُ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ. فَقَالَ عُمَرُ: أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ، فَإِنَّكَ لَا تَسْعُهُمْ كُلَّهُمْ؟ قُلْتُ: أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ. قَالَ: فَارْجِعْ عُمَرُ وَزَيْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ زَيْدٌ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ^(٤). فَأَمَّنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَتَابَعَهُ، وَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَشَاهِدَ كَثِيرَةٍ، ثُمَّ تَوَفَّي^(٥) فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ^(٦) مُقْبِلًا غَيْرَ مُذْبِرٍ، وَرَحِمَ اللَّهُ زَيْدًا.

(١) في «المنتقى»: بطرفه. والمثبت من «ح»، «د».

(٢) في «المنتقى»: عرفت. والمثبت من «ح»، «د».

(٣) في «ح»: اثنين. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٤) قوله: عبده ورسوله. في «د»، «المنتقى»: رسول الله. والمثبت من «ح».

(٥) في «المنتقى»: قتل. والمثبت من «ح»، «د».

(٦) بعده في «المنتقى»: شهيدًا. والمثبت من «ح»، «د».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ: سَمِعْتُ الْوَلِيدَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي بِهِذَا كُلُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ.

٢٤٥- حَدَّثَنَا ^(١) أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ ^(٢)، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ نُفَيْلٍ: قَالَ لِي حَبْرٌ مِنْ أَهْبَارِ الشَّامِ: قَدْ خَرَجَ فِي بَلَدِكَ نَبِيٌّ، أَوْ هُوَ خَارِجٌ، قَدْ خَرَجَ نَجْمُهُ، فَارْجِعْ فَصَدِّقْهُ وَاتَّبِعْهُ وَآمِنْ بِهِ.

٢٤٦- حَدَّثَنَا ^(٣) جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ الْوَادِعِيُّ ^(٤)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَمَّانِيُّ ^(٥)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ دُحْيَةَ الْكَلْبِيِّ قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى قَيْصَرَ صَاحِبِ الرُّومِ بِكِتَابٍ، فَاسْتَأْذَنْتُ، فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنُوا لِرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَتَيْتُ قَيْصَرَ، فَقِيلَ: إِنَّ عَلَى الْبَابِ رَجُلًا ^(٦) يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ. فَفَرَعُوا لِدَلِيلِكَ، وَقَالَ: أَذْخُلُوهُ. فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ بَطَارِقَتُهُ، فَأَعْطَيْتُهُ الْكِتَابَ، فَقُرِئَ عَلَيْهِ فَإِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ

(١) ذكره بسنده ومثله ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٣/٣٩٤) وعزاه للمصنف.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: (١/١٩٩). بإسناده هنا مطولا.

(٣) رواه المصنف في «معركة الصحابة»: (٢/١٠١٣)، والطبراني في «المعجم الكبير»: (٤/٢٢٥ ح ٤١٩٨) من طريق يحيى بن عبد الحميد - به، ورواه البزار كما في «كشف الأستار عن زوائد البزار»: (٣/١١٧) من طريق يحيى بن سلمة - به، وعزاه السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/٧) وعزاه للمصنف والبزار.

(٤) في «ح»: محمد بن الحسين. والمثبت من «د»، «المنتقى». وهو أبو حصين محمد بن الحسين الوادعي سبق التنبيه عليه قريبا.

(٥) قوله: الحماني. ليس في «ح». وأثبت من «د». وهو أبو زكريا يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣١/٤١٩).

(٦) في «د»: رجل. والمثبت من «ح».

الله إِلَى قَيْصَرَ صَاحِبِ الرُّومِ. فَتَخَرَّابُنْ أَخْ لَهُ أَحْمَرُ أَرْزَقُ سَبْطُ الشَّعْرِ، فَقَالَ: لَا تَقْرَأِ الْكِتَابَ الْيَوْمَ؛ لِأَنَّهُ بَدَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ: صَاحِبِ الرُّومِ، وَلَمْ يَكْتُبْ: مَلِكِ الرُّومِ، قَالَ: فَقَرَأَ الْكِتَابَ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهُ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ قَيْصَرٌ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ، فَسَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ، فَبَعَثَ إِلَيَّ الْأُسْقُفَّ^(١) فَدَخَلَ عَلَيْهِ، وَكَانَ صَاحِبَ أَمْرِهِمْ يَصُدُّونَ عَنْ قَوْلِهِ وَرَأْيِهِ، فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ قَالَ الْأُسْقُفُّ: هُوَ وَاللهِ الَّذِي بَشَّرَنَا بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَمُوسَى عليهما السلام، هُوَ وَاللهِ الَّذِي بَشَّرَنَا بِهِ مُوسَى وَعِيسَى الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُهُ. قَالَ قَيْصَرٌ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ الْأُسْقُفُّ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي مُصَدِّقُهُ^(٢) وَمُتَّبِعُهُ. فَقَالَ قَيْصَرٌ: إِنِّي أَعْرِفُ أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ، إِنْ فَعَلْتُ ذَهَبَ مُلْكِي وَفَتَلْتَنِي الرُّومُ.

٢٤٧- حَدَّثَنَا^(٣) أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ^(٤) بن سليمان^(٥)، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي سَوِيَّةَ ابْنِ خَلِيفَةَ بْنِ عُبَيْدَةَ^(٦)، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّهِ^(٧) أَبِي سَوِيَّةَ بْنِ خَلِيفَةَ،

(١) رئيس من رؤساء النصارى. «تاج العروس»: سقف.

(٢) قوله: أما أنا فإنني مُصَدِّقُهُ. في «د»: أما إني فمصدقهُ. والمثبت من «ح».

(٣) رَوَاهُ الْمُصَنِّفُ فِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ»: (١٧٨/١) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَرَوِيِّ - بِهِ.

(٤) قوله: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ. فِي «الْمُنْتَقَى»: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «د»، «ح». وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْهَرَوِيُّ تَرْجَمْتُهُ فِي «أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ»: (١٨٩/٢)، «تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» وَفَيَاتُ (٢٨١-٣٠٠ ص ١٠٩).

(٥) بَعْدَهُ فِي «د»: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْهَرَوِيُّ. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «ح»، «الْمُنْتَقَى»، «مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ». وَانْظُرِ الْحَاشِيَةَ السَّابِقَةَ.

(٦) كَذَا فِي «ح»، «د». وَالصَّوَابُ: عَبْدَةُ. انْظُرِ «الْمُؤْتَلَفَ» لِلدَّارِقُطْنِيِّ (١٣٠٧/٣)، «الْإِكْمَالُ» لِابْنِ مَآكُولَا (٣٩٤/٤) وَالْعَلَاءُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَوِيَّةَ الْفَقِيمِيِّ الْمَنْقَرِيِّ أَبُو الْهَذِيلِ الْبَصْرِيُّ تَرْجَمْتُهُ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ»: (٥٣٠/٢٢).

(٧) فِي «د»: جَدُّ. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «ح»، «الْمُنْتَقَى». وَجَدَّ الْعَلَاءُ هُوَ أَبُو سَوِيَّةَ سَهِيلُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ عَبْدَةَ الْفَقِيمِيِّ تَرْجَمْتُهُ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ»: (٢١٩/١٢).

وَكَانَ خَلِيفَةُ مُسْلِمًا، قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ سَوَاءَ^(١) ابْنَ جُشَمِ بْنِ سَعْدٍ، فَقُلْتُ^(٢): كَيْفَ سَمَّاكَ أَبُوكَ مُحَمَّدًا؟ فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَدِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ، [قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَسُفْيَانُ بْنُ مُجَاشِيعٍ، وَيَزِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ]^(٣)، وَأَسَامَةُ بْنُ مَالِكٍ نَزِيدُ ابْنِ جَفْنَةَ، فَلَمَّا قَرُبْنَا مِنْهُ نَزَلْنَا إِلَى شَجَرَاتٍ وَعَدِيرٍ، فَقُلْنَا: لَوْ اغْتَسَلْنَا وَادَّهَنَّا^(٤) وَلَبِسْنَا ثِيَابَنَا هَاهُنَا مِنْ قَشْفِ السَّفَرِ^(٥)، فَجَعَلْنَا نَتَحَدَّثُ، فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا دَيْرَانِي^(٦) مِنْ قَائِمٍ لَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أَسْمَعُ لُغَةً^(٧) قَوْمَ لَيْسَتْ^(٨) بِلُغَةِ أَهْلِ هَذِهِ الْبِلَادِ. قُلْنَا: نَحْنُ قَوْمٌ مِنْ مُضَرَ. قَالَ: مِنْ أَيِّ الْمُضَرِّيِّينَ؟ قُلْنَا: مِنْ خِنْدِفٍ. قَالَ: إِنَّهُ سَيُبْعَثُ وَشَيْكَا نَبِيِّ مِنْكُمْ، فَخُذُوا نَصِيبَكُمْ مِنْهُ تَسْعُدُوا. قُلْنَا: مَا اسْمُهُ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. فَأَتَيْنَا ابْنَ جَفْنَةَ، فَقَضَيْنَا حَاجَتَنَا، ثُمَّ انْصَرَفْنَا، فَوُلِدَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِّنَّا ابْنٌ، فَسَمَاهُ^(٩) مُحَمَّدًا، يَدُورُ عَلَى ذَلِكَ الْإِسْمِ.

٢٤٨- حَدَّثَنَا^(١٠) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَوِيَّةَ الْمِنْقَرِي، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ

(١) في «د»: سودة. والمثبت من ث.

(٢) في «د»: قلت. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٤) في «المنتقى»: وذهبنا. والمثبت من «ح»، «د».

(٥) أي: شدته وصعوبته. انظر «تاج العروس»: قشف.

(٦) صاحب الديار. «مختار الصحاح»: دير.

(٧) في «ح»، «المنتقى»: بلغة. والمثبت من «د».

(٨) في «ح»، «المنتقى»: ليس. والمثبت من «د».

(٩) بين الأسطر في «ح»: فسميناه. والمثبت من «ح»، «د».

(١٠) رواه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف»: (٧٩٨/٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»:

(٤١٣/٢٠) من طريق العلاء بن الفضل بن أبي السوية - به. وذكره بسنده ومثنه ابن كثير في

«البداية والنهاية»: (٥٢٢/٣) وعزاه للمصنف.

كُتِبَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَثْوَارَةَ الْخَزَاعِيِّ، عَنْ سَعْرِ^(١) بْنِ سَوَادَةَ الْعَامِرِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عَسِيفًا^(٢) لِعَقِيلَةٍ^(٣) مِنْ عَقَائِلِ الْحَيِّ، أَرْكَبُ لَهَا الصَّغْبَ وَالذَّلُولَ، لَا أَلِيقُ مِنَ الْبِلَادِ مَطْرَحًا أَرْجُو بِهِ رِبْحًا فِي مَتَجَرٍ إِلَّا أَتَيْتُهُ، فَاَنْصَرَفْتُ مِنَ الشَّامِ بِخُرْنَةٍ^(٤) وَأَثَاثٍ، أُرِيدُ بِهِ كَبَّةَ^(٥) الْمَوْسِمِ وَدَهْمَاءَ الْعَرَبِ، فَدَخَلْتُ مَكَّةَ بِلَيْلٍ مُسْدِفٍ^(٦)، فَأَقَمْتُ حَتَّى تَعَرَّى^(٧) عَنِّي قَمِيصُ اللَّيْلِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا قِبَابٌ مُسَامِيَةٌ شَعَفَ الْجِبَالِ مَضْرُوبَةٌ بِأَنْطَاعِ الطَّائِفِ، وَإِذَا جَزَائِرُ تُنَحَّرُ، وَأُخْرَى تُسَاقُ، وَإِذَا أَكَلَةٌ وَحَشَّةٌ^(٨) عَلَى الطَّهَاءِ، يَقُولُونَ: أَلَا عَجَّلُوا، أَلَا عَجَّلُوا. وَإِذَا رَجُلٌ مُجَهِّزٌ عَلَى نَشْرِ^(٩) مِنَ الْأَرْضِ يُنَادِي: يَا وَفَدَ اللَّهُ، مِيلُوا إِلَى الْعَدَاةِ. وَأُنَيْسَانُ^(١٠) عَلَى مَذْرَجَةٍ يَقُولُ: يَا وَفَدَ اللَّهُ، مَنْ طَعِمَ فَلْيَرْخُ إِلَى الْعِشَاءِ. فَحَيَّرَنِي مَا رَأَيْتُ، فَأَقْبَلْتُ أُرِيدُ عَمِيدَ الْقَوْمِ، فَعَرَفَ رَجُلٌ الَّذِي بِي، فَقَالَ: أَمَامَكَ. وَإِذَا شَيْخٌ كَأَنَّ فِي خَدَّيْهِ

(١) في «ح»، «د»: سعد. وهو خطأ. والمثبت من مصادر التخريج، وقد اختلف في اسمه على سَعِيرٍ وسَعْرٍ؛ فقد ترجم له باسم سَعِيرِ الْمُؤَلَّفِ في «معركة الصحابة»: (٣/١٤٥١)، وابن الأثير في «أسد الغابة»: (٢/٤٩٣)، وابن حجر في «الإصابة»: (٣/١٠١). وترجم له باسم سَعْرِ ابْنِ حَجَرٍ في «الإصابة»: (٣/٨١). وقال: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره راء مهملة، وأيضا في «تهذيب التهذيب»: (٣/٤٨٧)، والمزي في «تهذيب الكمال»: (١٠/٣٢٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢٠/٤٠٩). وقد ضبطه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف»: (٣/١١٧٨)، وابن ماكولا في «الإكمال»: (٤/٢٩٨) بكسر السين المهملة.

(٢) العسيف: الأجير. «لسان العرب»: عسف.

(٣) أي: كريمة الحي. غريب الحديث للحربي عقل.

(٤) الخرثة: أثاث البيت أو أردأ المتاع. انظر «لسان العرب»: خرث.

(٥) الكبة: الزحام. «لسان العرب»: كب.

(٦) المسدِف: المظلم والمضيء، وهو من الأضداد. «النهاية»: سد.

(٧) في «د»: تفرى. وفي «ح»: تقرا. والمثبت من مصادر التخريج.

(٨) في «ح»: وجيته. والمثبت من «د»، مصادر التخريج.

(٩) في «د»: نشر. والمثبت من «ح».

(١٠) في «ح»: وأنيسان. والمثبت من «د».

الْأَسَارِيعَ^(١)، وَكَأَنَّ الشُّعْرَى^(٢) تَوَقَّدُ مِنْ جَبِينِهِ، قَدْ لَآثَ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءَ، قَدْ أَبرَزَ مِنْ مُلَاتَّتِهَا جُمَّةٌ فَيَنَانَةٌ، كَأَنَّهَا سَاسَمٌ^(٣) - وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: تَحْتَهُ كُرْسِيُّ سَاسَمٍ^(٤)، وَمِنْ دُونِهَا نُمْرُقَةٌ، بِيَدِهِ قَضِيبٌ يَتَخَصَّرُ بِهِ، حَوْلَهُ مَشَايِخُ جِلَّةٌ نَوَاسِمٌ^(٥) الْأَذْقَانِ، مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يُفِيضُ^(٦) بِكَلِمَةٍ، وَقَدْ كَانَ نَمًا^(٧) إِلَى حَبْرٍ مِنْ أَحْبَارِ الشَّامِ: أَنَّ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ﷺ هَذَا أَوَّانُ نُجُومِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ ظَنَنْتُهُ ذَلِكَ. فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ لِي: مَهْ مَهْ كَلَّا، وَكَانَ قَدْ وَلَّيْتَنِي إِيَّاهُ! فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا الشَّيْخُ؟ فَقَالَ^(٨): هَذَا أَبُو نُضْلَةٍ، هَذَا هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ. فَوَلَّيْتُ وَأَنَا أَقُولُ: هَذَا وَاللَّهِ الْمَجْدُ لَا مَجْدُ بَنِي جَفْنَةٍ.

٢٤٩- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السُّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كِلَاهُمَا حَدَّثَانِي عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ خَرَجَ إِلَى الْيَمَنِ فِي رَحْلَةٍ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لَهُ عِلْمٌ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، هَلْ لَكَ أَنْ تَأْذَنَ لِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى شَيْئَيْنِ مِنْكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، مَا لَمْ تَكُنْ عَوْرَاتِي. قَالَ: لَسْتُ أُرِيدُ عَوْرَاتِكَ، أُرِيدُ أَنْفَكَ

(١) هي الخطوط والطرائق في القوس. انظر «تاج العروس»: سرع.

(٢) في «د»: الشعرات. والمثبت من «ح».

(٣) شجر أسود وقيل هو الأبنوس. انظر «لسان العرب»: سسم.

(٤) قوله: وفي بعض الروايات تحته كرسي ساسم. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٥) في «د»: نواكسو. والمثبت من «ح».

(٦) في «د»: يعيص. والمثبت من «ح».

(٧) في «ح»: نَمَى. والمثبت من «د». ونما ينمو ونمى ينمى لغة فيه. انظر «تاج العروس»: نمو.

(٨) في «د»: قالوا. والمثبت من «ح».

وَيَدَيْكَ. قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ، فَقَلَبَ أَنْفَهُ وَيَدَيْهِ، فَبَسَطَ يَدَيْهِ فَنَظَرَ فِيهِمَا، فَقَالَ: أَرَى فِي إِحْدَى يَدَيْكَ مُلْكًا، وَفِي أُخْرَى نُبُوَّةً، وَلَا يَتِمُّ ذَلِكَ إِلَّا بِذِي زُهْرَةَ، يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ هَلْ لَكَ مِنْ شَاعٍ - وَالشَّاعَةُ: الزَّوْجَةُ - قَالَ: لَا. قَالَ: فَتَزَوَّجْ فِي بَنِي زُهْرَةَ، فَرَجَعَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَتَزَوَّجَ هَالَةَ بِنْتَ أَهْنَبٍ، وَزَوَّجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ بِأَمْنَةَ بِنْتَ وَهَبٍ، فَرَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

* رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ خَرَجَ إِلَى الْيَمَنِ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لَهُ عِلْمٌ. فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٢٥٠- [حَدَّثَنَا^(١) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو الْخَلَّالُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْجَوَّازُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، عَنِ الْمُسَوَّرِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ح] ^(٢) وَحَدَّثَنَا^(٣) أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَدِمَ الْيَمَنَ فِي رِحْلَةِ الشَّتَاءِ، فَتَزَلَّ عَلَى حَبْرٍ مِنَ الْيَهُودِ، قَالَ: فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنَ الدُّبُورِ، يَغْنِي مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ:

(١) رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي «مَعْجَمِهِ»: (٢/٧٥٨) مِنْ طَرِيقِ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ - بِهِ، وَذَكَرَهُ الصَّالِحِيُّ فِي «سَبِيلِ الْهَدْيِ وَالرَّشَادِ»: (١/٣٢٥)، وَالسِّيُوطِيُّ فِي «الْمَخَصَّنَاتِ الْكُبْرَى»: (١/٦٨) وَعِزَّاهُ كُلُّهُمَا لِلْمُصَنِّفِ وَغَيْرِهِ.

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ لَيْسَ فِي «د». وَأَثْبَتَهُ مِنْ «ح».

(٣) فِي «د»: حَدَّثَنَا. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «ح».

يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى بَعْضِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا لَمْ تَكُنْ عَوْرَةً. قَالَ: فَفَتَحَ إِحْدَى مَنْخَرِيَّ فَنَظَرَ فِيهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي الْآخَرِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ فِي إِحْدَى يَدَيْكَ مُلْكًا، وَفِي الْآخَرَى نُبُوَّةٌ، وَإِنَّا نَجِدُ ذَلِكَ فِي بَنِي زُهْرَةَ، فَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: لَا أَذْرِي، قَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ شَاعَةٍ؟ قُلْتُ: وَمَا الشَّاعَةُ؟ قَالَ: زَوْجَةٌ. قَالَ: قُلْتُ: أَمَّا الْيَوْمَ فَلَا. قَالَ: فَإِذَا رَجَعْتَ فَتَزَوَّجْ فِيهِمْ. فَرَجَعَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَتَزَوَّجَ بِهَالَةَ بِنْتِ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ^(١) مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ حَمْرَةَ وَصَفِيَّةً، ثُمَّ تَزَوَّجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَمْنَةَ بِنْتِ وَهَبِ، فَوَلَدَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: حِينَ تَزَوَّجَ عَبْدُ اللَّهِ بِأَمْنَةَ، فَلَحَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى أَبِيهِ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ.

٢٥١- [وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْكُذَيْمِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادِهِ. وَقَالَ: عَنْ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ^(٢)].

٢٥٢- حَدَّثَنَا^(٣) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءَ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ^(٤)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ بْنِ حَيَّانَ الرَّقِّيُّ بِمِصْرَ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ بَكْرِ بْنِ بَكَّارٍ الْقَعْنَبِيُّ، [٢٢٢ ب] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الطَّائِي، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا ظَهَرَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ عَلَى الْيَمَنِ، وَظَفَرَ بِالْحَبَشَةِ، وَنَفَاهُمْ عَنْهَا، وَذَلِكَ بَعْدَ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسِتَيْنِ، أَتَتْهُ وَفُودُ الْعَرَبِ وَأَشْرَافُهَا وَشُعْرَاؤُهَا تُهَنِّئُهُ وَتَمْدَحُهُ، وَتَذْكُرُ

(١) قوله: عبد. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٢) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) رواه الأزرق في «أخبار مكة»: (١/١٤٩)، والخرائطي في «هواتف الجنان»: (ص ٦٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣/٤٤١) من طريق عمرو بن بكر بن بكار القعنبي.

(٤) قوله: وثلاثمائة. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

مَا كَانَ مِنْ بَلَاءِهِ فِي طَلَبِهِ بِثَارِ قَوْمِهِ، فَأَتَاهُ وَفَدُ قُرَيْشٍ، وَفِيهِمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ وَأُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ، وَخُوَيْلِدُ بْنُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَوُهَيْبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ زُهْرَةَ فِي نَاسٍ مِنْ وُجُوهِ قُرَيْشٍ، فَقَدِمُوا عَلَيْهِ بِصَنْعَاءَ، وَهُوَ فِي رَأْسِ قَصْرِ لَهُ يُقَالُ لَهُ عُمدَانُ، وَهُوَ^(١) الَّذِي قَالَ فِيهِ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

لَا يَطْلُبُ الثَّارَ إِلَّا كَابِنٍ ذِي يَزَنِ
تَيَمَّمَ فِي الْبَحْرِ الْأَغْدَاءَ أَحْوَالًا^(٢)
أَتَى هِرْقُلُ وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ^(٣)
فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ النَّصْرَ الَّذِي سَالَا
ثُمَّ انْتَهَى بَعْدَ كِسْرَى بَعْدَ تَاسِعَةٍ
مِنَ السَّنِينَ يُهَيِّنُ النَّفْسَ وَالْمَالَا
حَتَّى أَتَى بِبَنِي الْأَخْرَارِ يَحْمِلُهُمْ
تَحَالُهُمْ فَوْقَ مَثْنِ الْأَرْضِ أَجْبَالَا
مَنْ مِثْلُ كِسْرَى شَهْنَشَاةِ الْمُلُوكِ لَهُمْ
مِثْلُ^(٤) وَهَرَزِ^(٥) يَوْمِ الْجَيْشِ إِرسَالَا^(٦)

(١) من هنا حتى آخر الشعر ليس في «المنتقى». وأثبتته من «د»، «ح».

(٢) هذا البيت ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) يقال: شالت نعامتهم: إذا ماتوا وتفرقوا، كأنهم لم يبق منهم إلا بقية. والتَّعامَة: الجماعة. انظر «النهاية»: شوم.

(٤) في «ح»: ومثل. والمثبت من «د».

(٥) في «ح»: وهوى. والمثبت من «د».

(٦) في «ح»: أنصالاً. والمثبت من «د».

اللَّهُ دَرُّهُمْ مِنْ فِثْيَةٍ صُبْرِ
 مَا أَنْ رَأَيْتُ لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالَ
 بَيْضِ مَرَاذِيَةِ^(١) غُلْبِ جَحَاجِحَةٍ^(٢)
 أَسَدِ تَرَيِّنٍ^(٣) فِي الْغِيضَاتِ أَشْبَالَ
 يَزْمُونُ عَنْ شُدْفٍ^(٤) كَأَنَّهَا أَقْطُ^(٥)
 فِي زَمَخِرٍ^(٦) تُعْجِلُ الْمَرْمِيَّ^(٧) إِغْجَالَ
 لَا يَضْجُرُونَ وَإِنْ كَلَّتْ بَوَائِكُهُمْ^(٨)
 وَلَا تَرَى مِنْهُمْ فِي الطَّغْنِ مَيَّالًا
 أَرْسَلَتْ أَسَدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ فَقَدْ
 أَضْحَى شَدِيدُهُمْ فِي النَّاسِ فُلَّالًا^(٩)
 فَاشْرَبَ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفِقًا
 فِي رَأْسِ غَمْدَانِ دَارًا مِنْكَ مِخْلَالًا^(١٠)
 وَاشْرَبَ هَنِيئًا فَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ
 وَأَسْبَلَ الْيَوْمَ مِنْ بُرْدَيْكَ إِسْبَالَ

(١) في «ح» بدون نقط الباء: موازية. وهو خطأ. والمثبت من «د». والمراذية جمع مرزبان، وهو

الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك. «النهاية»: مرز.

(٢) جمع جحجاج، وهو السيد الكريم. «النهاية»: جحجج.

(٣) في «ح»: تربب. والمثبت من «د».

(٤) هي جمع شدفاء، والشدفاء العوجاء: يعني القوس الفارسية. «النهاية»: شدف.

(٥) في «ح»: أبط. والمثبت من «د». وما في كتب السيرة: غُبُط. وهو خشب الرحال. انظر «النهاية»: غبط.

(٦) الزَمَخَرُ: السهم الدقيق الطويل. انظر «النهاية»: زمخر.

(٧) قوله: تعجل المرمي. في «ح»: يعجل الداعي. والمثبت من «د».

(٨) في «ح»: نواذكهم. والمثبت من «د». وهي الإبل السمينة. انظر «لسان العرب»: بوك.

(٩) في «ح»: قلالًا. والمثبت من «د».

(١٠) هذا البيت ليس في «ح». وأثبتته من «د».

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قُغْبَانَ مِنْ لَبَنِ

شَيْبًا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدَ أَبَوَالَا

قَالَ: فَاسْتَأْذِنُوا عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَإِذَا الْمَلِكُ مُتَضَمِّنٌ بِالْعَنْبِرِ ^(١) يَنْطَفُ ^(٢) وَيَبِصُّ الْمَسْكُ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَالْمَقَاوِلُ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ دَنَا مِنْهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْكَلَامِ، فَقَالَ لَهُ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ: إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُلُوكِ فَقَدْ ^(٣) أَذِنَّا لَكَ. فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَلَّكَ مَحَلًّا رَفِيعًا، شَامِحًا مَنِيعًا، وَأَنْبَتَكَ مَنَبَتًا طَابَتْ أَرْوَمَتُهُ ^(٤)، وَغَذَّيْتَ جُرْثُومَتَهُ، وَثَبْتَ أَضْلُهُ، وَبَسَقَ فَرْعُهُ، فِي أَطْيَبِ مَوْطِنٍ، وَأَكْرَمِ مَعْدِنٍ، فَأَنْتَ - أَبْنَتَ اللَّعْنِ - رَأْسُ الْعَرَبِ وَرَبِيعُهَا ^(٥) الَّتِي ^(٦) تَخْصِبُ بِهِ، وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ رَأْسُ الْعَرَبِ الَّذِي لَهُ يُنْقَادُ ^(٧)، وَعَمُودُهَا الَّذِي عَلَيْهِ الْعِمَادُ، وَمَعْقِلُهَا الَّذِي يَلْجَأُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ، سَلَفُكَ لَنَا خَيْرُ سَلَفٍ، وَأَنْتَ لَنَا مِنْهُمْ خَيْرُ خَلَفٍ، وَلَمْ ^(٨) يَهْلِكَ مَنْ أَنْتَ خَلْفُهُ، وَلَمْ يَخْمَلْ ذِكْرُ مَنْ أَنْتَ سَلْفُهُ، نَحْنُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَهْلُ حَرَمِ اللَّهِ وَسَدَنَةُ بَيْتِهِ، أَشْخَصْنَا إِلَيْكَ الَّذِي أَبْهَجْنَا، لِكَشْفِكَ الْكَرْبِ الَّذِي فَدَحْنَا، فَنَحْنُ وَفَدُ التَّهْنِئَةِ، لَا وَفَدُ الْمُرْزِقَةِ. فَقَالَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ: وَأَيُّهُمْ أَنْتَ أَيُّهَا الْمُتَكَلِّمُ؟ قَالَ: أَنَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ. قَالَ: ابْنُ أُخْتِنَا؟ [١/٢٣] قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَذْنَاهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَعَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا،

(١) في «د»: بالعبير. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «ح»: ينطف. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) قوله: فقد. ليس في «د»، «المنتقى». وأثبتته من «ح».

(٤) في «المنتقى»: أرومتك. والمثبت من «ح»، «د».

(٥) في «ح» بدون نقط: وسبعها. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٦) في حاشية المنتقى مصححًا: الذي. والمثبت من «ح»، «د»، المنتقى مضروبًا عليه.

(٧) في «د»، «المنتقى»: تنقاد. والمثبت من «ح».

(٨) في «د»: فلم. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

وَنَاقَةً وَرَخْلًا، وَمُسْتَنَاحًا سَهْلًا، وَمَلِكًا رِبْحَلًا^(١)، يُعْطِي عَطَاءً جَزَلًا، قَدْ سَمِعَ الْمَلِكُ مَقَالَتَكُمْ، وَعَرَفَ قَرَابَتَكُمْ، وَقَبِلَ وَسِيلَتَكُمْ، فَأَنْتُمْ أَهْلُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، لَكُمْ الْكَرَامَةُ مَا أَقَمْتُمْ، وَالْحِبَاءُ إِذَا ظَعَنْتُمْ، انْهَضُوا إِلَى دَارِ الضِّيَافَةِ وَالْوُفُودِ.

وَأَمَرَ لَهُمْ بِالْإِنْزَالِ، فَأَقَامُوا شَهْرًا لَا يَصِلُونَ إِلَيْهِ، وَلَا يَأْذَنُ لَهُمْ فِي الْإِنْصِرَافِ^(٢)، ثُمَّ انْتَبَهَ لَهُمْ انْتِبَاهَةً، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دُونَهُمْ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَذْنَاهُ، وَقَرَّبَ مَجْلِسَهُ، وَاسْتَحْيَاهُ^(٣)، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي مُفَوِّضٌ إِلَيْكَ مِنْ سِرِّ عِلْمِي مَا لَوْ غَيْرُكَ يَكُونُ^(٤) لَمْ أَبْخِ بِهِ، وَلَكِنْ وَجَدْتُكَ مَعْدِنُهُ، فَأَظْلَعْتُكَ طَلْعَهُ، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ مَطْوِيًّا حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ ﷻ فِيهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَالِغُ أَمْرِهِ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ وَالْعِلْمِ الْمَخْزُونِ الَّذِي اخْتَرْنَاهُ لِنَفْسِنَا، وَاحْتَجَجْنَاهُ^(٥) دُونَ غَيْرِنَا خَبْرًا عَظِيمًا، وَخَطَرًا جَسِيمًا، فِيهِ شَرَفُ الْحَيَاةِ، وَفَضِيلَةُ الْوَفَاةِ لِلنَّاسِ كَافَّةً، وَلِرَهْطِكَ عَامَّةً، وَلَكَ خَاصَّةً. فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: مَتْلُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ سِرٌّ وَبَرٌّ، فَمَا هُوَ؟ فِدَاكَ أَهْلُ الْوُبَرِ، زُمْرًا بَعْدَ زُمْرٍ. قَالَ: إِذَا وُلِدَ بَيْتَهَامَةَ غُلَامٌ بِهِ عَلَامَةٌ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ شَامَةٌ، كَانَتْ لَهُ الْإِمَامَةُ^(٦)، وَلَكُمْ بِهِ الدَّعَاةُ^(٧) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: -أَبَيْتَ اللَّغْنَ- لَقَدْ أَبَتْ بِخَيْرٍ مَا آبَ بِهِ وَافِدُ قَوْمٍ، وَلَوْلَا هَيْبَةُ

(١) أي: الكثير العطاء. «النهاية»: ربحل.

(٢) قوله: ولا يأذن لهم في الانصراف. في «المنتقى»: ولا يأمرهم بالانصراف. والمثبت من «ح»، «د».

(٣) في «د»: واستحياه. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٤) في «ح»: تكن. وفي «المنتقى»: يكن. والمثبت من «د».

(٥) في «د»: واحتجنا. وفي «المنتقى»: واحتجينا. والمثبت من «ح».

(٦) قوله: كانت له الإمامة. في «ح»: وكانت له الإقامة. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٧) في «المنتقى»: الزعامة. والمثبت من «ح»، «د». والدعامة والزعامة: السيادة. انظر «لسان العرب»: دعم.

الْمَلِكِ وَإِعْظَامُهُ وَإِجْلَالُهُ لَسَأَلْتُهُ مِنْ شَأْنِهِ^(١) إِيَّايَ مَا أَرْدَادُ بِهِ سُورًا. قَالَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ: هَذَا حِينُ^(٢) الَّذِي يُوَلَّدُ فِيهِ، أَوْ قَدْ وُلِدَ، اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ شَامَةٌ، يَمُوتُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، وَيَكْفُلُهُ جَدُّهُ وَعَمُّهُ، قَدْ وَلَدْنَاهُ^(٣) مَرَارًا، وَاللَّهُ بَاعَثَهُ جَهَارًا، وَجَاعِلٌ لَهُ مِنَّا أَنْصَارًا، يُعِزُّ بِهِمْ أَوْلِيَاءَهُ، وَيُذِلُّ بِهِمْ أَعْدَاءَهُ، وَيَضْرِبُ بِهِمُ النَّاسَ عَنِ غُرْضٍ، وَيَسْتَبِيحُ بِهِمْ كَرَائِمَ الْأَرْضِ، يَغْبِطُ الرَّحْمَنَ، وَيَذْخَرُ الشَّيْطَانَ، وَيُخَمِّدُ النَّيِّرَانَ، وَيَكْسِرُ الْأَوْثَانَ، [م ٢٣/ب] قَوْلُهُ فَضْلٌ، وَحُكْمُهُ عَدْلٌ، يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُبْطِلُهُ. قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: أَيُّهَا الْمَلِكُ عَزَّ جَارُكَ، وَسَعَدَ جَدُّكَ، وَعَلَا كَعْبُكَ، وَنَمَّا أَمْرُكَ، وَطَالَ عُمْرُكَ، وَدَامَ مُلْكُكَ، فَهَلِ الْمَلِكُ سَارٌّ لِي بِإِفْصَاحٍ، فَقَدْ أَوْضَحَ لِي بَعْضَ الْإِيضَاحِ؟ فَقَالَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ: وَالْبَيْتُ ذِي الْحُجُبِ، وَالْعَلَامَاتِ عَلَى الثَّنْبِ، إِنَّكَ يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ لَجَدُّهُ غَيْرَ كَذِبٍ. قَالَ: فَخَرَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَاجِدًا، فَقَالَ سَيْفٌ: ارْزُقْ رَأْسَكَ، فَقَدْ ثُلُجَ صَدْرُكَ، وَعَلَا أَمْرُكَ، فَهَلِ أَحْسَنْتَ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرْتُ لَكَ؟ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُ كَانَ لِي ابْنٌ، وَكُنْتُ بِهِ مُعْجَبًا، وَعَلَيْهِ رَقِيقًا، فَزَوَّجْتُهُ كَرِيمَةً مِنْ كَرَائِمِ قَوْمِي آمَنَةً بِنْتِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ، فَجَاءَتْ بِغُلَامٍ سَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا، مَاتَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، وَكَفَلْتُهُ أَنَا وَعَمُّهُ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ شَامَةٌ، وَفِيهِ كُلُّ مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَلَامَةٍ. قَالَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ: إِنَّ الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ كَمَا ذَكَرْتُ، فَاحْتَفِظْ بِابْنِكَ، وَاحْذَرْ عَلَيْهِ الْيَهُودَ، فَإِنَّهُمْ لَهُ أَعْدَاءٌ، وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهِ سَبِيلًا، وَاطْلُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ دُونَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ مَعَكَ، فَإِنِّي لَسْتُ آمِنٌ أَنْ تَدْخُلَهُمُ النَّفَاسَةُ^(٤)، مِنْ أَنْ تَكُونَ

(١) في «ح»: ساره. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٢) في «المنتقى»: خبر. والمثبت من «ح»، «د».

(٣) في «المنتقى»: وجدناه. والمثبت من «ح»، «د».

(٤) أي: الحسد. «تاج العروس»: نفس.

لَهُ^(١) الرِّئَاسَةُ، فَيَبْغُونَ لَهُ الْغَوَائِلَ، وَيَنْصِبُونَ لَهُ الْحَبَائِلَ، وَهُمْ فَاعِلُونَ
 أَوْ أَبْنَاؤُهُمْ، وَلَوْلَا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ مُجْتَانِحِي^(٢) قَبْلَ مَبْعَثِهِ لَسَرْتُ بِخَيْلِي
 وَرَجُلِي، حَتَّى أَصِيرَ يَثْرِبَ دَارَ مَمْلَكَتِي^(٣)، فَإِنِّي أَجِدُ فِي الْكِتَابِ النَّاطِقِ،
 وَالْعِلْمِ السَّابِقِ، أَنَّ يَثْرِبَ اسْتَحْكَمَ أَمْرِهِ، وَمَوْضِعُ قَبْرِهِ، وَأَهْلُ نُصْرَتِهِ،
 وَلَوْلَا أَنِّي أَقْبَهُ مِنَ الْآفَاتِ، وَأَحْذَرُ عَلَيْهِ الْعَاهَاتِ، لَأَوْطَأْتُ أَسْنَانَ الْعَرَبِ
 كَغَبَةِ، وَلَا غَلَنْتُ عَلَى حَدَاثَةِ مِنْ سَنِهِ ذِكْرَهُ، وَلَكِنِّي صَارِفٌ إِلَيْكَ ذَلِكَ
 مِنْ غَيْرِ تَقْصِيرٍ بِمَنْ مَعَكَ. ثُمَّ أَمَرَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَعَشْرَةَ
 أَغْبُدٍ، وَعَشِيرٍ^(٤) إِمَاءٍ، وَعَشْرَةَ أَرْطَالٍ فِضَّةٍ، وَخُمْسَةَ أَرْطَالٍ [١/٢٤م] ذَهَبًا، وَكَرْشٍ^(٥) مَمْلُوءَةٍ عَنَبَرًا، وَأَمَرَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِعَشْرَةِ أَضْعَافِ ذَلِكَ،
 وَقَالَ لَهُ: إِذَا كَانَ رَأْسُ الْحَوْلِ، فَأَتَيْتَنِي بِخَبْرِهِ، وَمَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ،
 فَهَلْكَ ابْنُ ذِي يَزَنَ قَبْلَ رَأْسِ الْحَوْلِ، وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَقُولُ: لَا يَغْبِطُنِي
 يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِجَزِيلِ عَطَاءِ الْمَلِكِ وَإِنْ كَثُرَ، فَإِنَّهُ إِلَى نَفَادٍ،
 وَلَكِنْ لِيَغْبِطُنِي بِمَا يَبْقَى لِي شَرَفُهُ وَذِكْرُهُ، وَلِعَقِيبي مِنْ بَعْدِي. فَكَانَ إِذَا قِيلَ
 لَهُ: وَمَا ذَاكَ؟^(٦) قَالَ: سَيُعْلَنُ، وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ. وَفِي^(٧) ذَلِكَ يَقُولُ أُمَيَّةُ بْنُ
 أَبِي الصَّلْتِ:

جَلَبْنَا النُّضْحَ تَحْقِيقُهُ الْمَطَايَا
 عَلَى أَكْوَارٍ^(٨) أَحْمَالٍ وَنُوقٍ

- (١) في «ح»، «د»: لك. والمثبت من «المنتقى».
 (٢) في «ح»: يجتأحي. والمثبت من «د»، «المنتقى».
 (٣) في «المنتقى»: ملكي. والمثبت من «ح»، «د».
 (٤) في «ح»، «د»: عشرة. والمثبت من «المنتقى».
 (٥) في «ح»: وكدس. والمثبت من «د»، «المنتقى».
 (٦) قوله: وما ذاك. في «المنتقى»: ما ذاك. وفي «ح»: ما ذلك. والمثبت من «د».
 (٧) من هنا إلى آخر الحديث ليس في «المنتقى». وأثبتته من «ح»، «د».
 (٨) جمع كور، وهو الرُّحْلُ بأداته. «النهاية»: كور.

مُغْلَعَلَةً مَرَّافِقُهَا ثَقَالًا^(١)

إِلَى صَنْعَاءَ مِنْ فِجْ عَمِيقٍ

نَوْمٌ بِهَا ابْنُ ذِي يَزْنَ وَنَقْرِي

بُطُونٌ خِفَافُهَا أَمَّ الطَّرِيقِ

وَتَرَعَى^(٢) مِنْ مَخَايِلِهِ بُرُوقًا

مُواصَلَةَ الْوَمِيزِ إِلَى بُرُوقِ

فَلَمَّا وَافَقْتُ صَنْعَاءَ صَارَتْ

بِذَارِ الْمُلْكِ وَالْحَسَبِ الْعَتِيقِ

٢٥٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ بُكْرِ بْنِ بَكَّارِ الْقَعْنَبِيِّ مِثْلَهُ.

* وَرَوَاهُ أَوْلَادُهُ عَنْهُ^(٣).

٢٥٤- [قَالَ الشَّيْخُ رحمه الله]^(٤): أَخْبَرْتُ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُفَيْرٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ السَّفَرِ

ابْنِ عُفَيْرٍ بْنِ زُرْعَةَ بْنِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزْنَ، حَدَّثَنِي أَبِي أَبُو يَزْنَ إِبْرَاهِيمُ،

حَدَّثَنِي عَمِّي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو رُحَيٍّ^(٥)، حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ

عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنِي أَبِي عُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ زُرْعَةَ

ابْنِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزْنَ الْحَمِيرِيِّ، قَالَ: لَمَّا ظَهَرَ جَدِّي سَيْفٌ عَلَى

(١) فِي «د»: تَعَالَى. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح».

(٢) فِي «د»: وَتَلْتَح. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح».

(٣) قَوْلُهُ: وَرَوَاهُ أَوْلَادُهُ عَنْهُ. فِي «د»: وَرَوَاهُ أَخْلَافُ بْنُ ذِي يَزْنَ عَنْ أَسْلَافِهِ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح».

(٤) قَوْلُهُ: قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ. لَيْسَ فِي «د». وَأَثْبَتَهُ مِنْ «ح».

(٥) فِي «د»: رَخِي. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح». وَهُوَ الصَّوَابُ كَمَا قَيْدَهُ ابْنُ مَآكُولَا فِي «الإكمال»: (٣٥/٤)،
وَابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ فِي «تَوْضِيحِ الْمَشْتَبِه»: (١٦٣/٤)، وَابْنُ حَجَرٍ فِي «تَبْصِيرِ الْمُتَبَيِّن»: (٥٤١/٢)،
وَكَلَّهُمْ قَالُوا فِي اسْمِهِ: أَحْمَدُ بْنُ خَنْبَشٍ.

الْحَبْشَةِ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ^(١) بِطَوْلِهِ.

٢٥٥- حَدَّثَنَا ^(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي يَحْيَى، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قُتَيْبَةَ الْخُرَّاسَانِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْيَاسِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحَجْرِ، إِذْ رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالِكْنِي، فَفَرَعْتُ مِنْهَا فَرَعًا شَدِيدًا، فَأَتَيْتُ كَاهِنَةً قُرَيْشٍ، وَعَلَيَّ مِمَطْرٌ ^(٤) خَزٌّ، وَجُمُتِي تَضْرِبُ مَنْكِبِي، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيَّ عَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ التَّغْيِيرَ ^(٥)، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ قَوْمِي، فَقَالَتْ: مَا بَالُ سَيِّدِنَا قَدْ أَتَانَا مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ، هَلْ رَأَيْتَ رَابِعَهُ ^(٦) مِنْ حِذْثَانِ الدَّهْرِ شَيْءٌ؟ فَقُلْتُ لَهَا ^(٧): بَلَى. وَكَانَ لَا يُكَلِّمُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، حَتَّى يَقْبَلَ يَدَهَا الْيُمْنَى، ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهَا، ثُمَّ يَبْدَأُ بِحَاجَتِهِ، وَلَمْ أَفْعَلْ، لِأَنِّي ^(٨) كَبِيرُ قَوْمِي، فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ وَأَنَا نَائِمٌ فِي الْحَجْرِ، كَأَنَّ شَجَرَةً نَبَتَتْ قَدْ نَالَ رَأْسُهَا السَّمَاءَ، وَضَرَبَتْ بِأَغْصَانِهَا الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَمَا رَأَيْتُ نُورًا أَزْهَرَ مِنْهَا أَغْظَمَ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ سَبْعِينَ ضِعْفًا، وَرَأَيْتُ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ سَاجِدِينَ لَهَا ^(٩)، وَهِيَ تَزْدَادُ كُلَّ سَاعَةٍ عِظَمًا وَنُورًا وَارْتِفَاعًا، سَاعَةً تَخْفَى، وَسَاعَةً تَزْهَرُ، وَرَأَيْتُ رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ تَعَلَّقُوا بِأَغْصَانِهَا، وَرَأَيْتُ قَوْمًا مِنْ قُرَيْشٍ

(١) فذكر الحديث. في «ح»: وذكره. والمثبت من «د».

(٢) ذكره بسنده ومثله ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٣/ ٥٢٤) وعزاه للمصنف.

(٣) قوله: أبي. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى»، «البداية والنهاية».

(٤) قوله: وعلي ميمطر. في «المنتقى»: علي منطر. وفي البداية والنهاية: مطرف. والمثبت من «ح»، «د». والميمطر: ما يلبس يتوقى به من المطر. «لسان العرب»: مطر.

(٥) في «د»: التغير. والمثبت من «ح»، «المنتقى»، «البداية والنهاية».

(٦) في «المنتقى»: رأيت. والمثبت من «ح»، «د»، «البداية والنهاية».

(٧) قوله: لها. ليس في «المنتقى». وأثبتته من «ح»، «د»، «البداية والنهاية».

(٨) قوله: كنت. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٩) قوله: لها. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى»، «البداية والنهاية».

يُرِيدُونَ قَطْعَهَا، فَإِذَا دَنَوْا مِنْهَا أَخْرَهُمْ شَابٌّ لَمْ أَرَقُطْ أَحْسَنَ مِنْهُ وَجْهًا، وَلَا أَطْيَبَ مِنْهُ^(١) رِيحًا، فَيَكْسِرُ أَظْهَرَهُمْ^(٢)، وَيَقْلَعُ [م/٢٤ب] أَعْيُنَهُمْ، فَرَفَعْتُ يَدَيَّ لِأَتَنَاوَلَ مِنْهَا نَصِيبًا فَمَنْعَنِي شَابٌّ^(٣)، فَقُلْتُ: لِمَنِ النَّصِيبُ؟ فَقَالَ: النَّصِيبُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَعَلَّقُوا بِهَا وَسَبَقُوا إِلَيْهَا، فَأَنْتَبَهْتُ مَذْغُورًا فَرَعَا. فَرَأَيْتُ وَجْهَ الْكَاهِنَةِ قَدْ تَغَيَّرَ، ثُمَّ قَالَتْ: لَيْسَ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ لَيْخَرْجَنَ مِنْ صُلْبِكَ رَجُلٌ يَمْلِكُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَيَدِينُ لَهُ النَّاسُ. ثُمَّ قَالَ^(٤) لِأَبِي طَالِبٍ: لَعَلَّكَ^(٥) أَنْ تَكُونَ^(٦) هَذَا الْمَوْلُودَ، فَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَالنَّبِيِّ ﷺ قَدْ خَرَجَ، وَيَقُولُ: كَانَتِ الشَّجَرَةُ -وَاللَّهُ أَعْلَمُ- أَبَا الْقَاسِمِ الْأَمِينِ، فَيَقَالُ لَهُ: أَلَا تُؤْمِنُ بِهِ؟ فَيَقُولُ: السُّبَّةُ وَالْعَارُ.

٢٥٦- قَالَ الشَّيْخُ^(٧): وَأُخْبِرْتُ^(٨) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمَادٍ ابْنِ زُغْبَةَ الْمُضَرِّيِّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ التَّمِيمِيُّ^(٩) أَبُو مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١٠) الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو جَهْضَمٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سُلَيْمٍ الْأَزْدِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ الْيَرْمُوكَ

(١) قوله: منه. ليس في «د». وأثبت من «ح»، «المنتقى»، البداية والنهاية.

(٢) في «المنتقى»: أضلعه. والمثبت من «ح»، «د»، البداية والنهاية.

(٣) قوله: فمَنْعَنِي شَابٌّ. ليس في «ح»، «د». وأثبت من «المنتقى»، البداية والنهاية.

(٤) في «المنتقى»: قالت. والمثبت من «ح»، «د»، البداية والنهاية. والمراد به: عبد المطلب.

(٥) في «المنتقى»: لعل. والمثبت من «ح»، «د»، البداية والنهاية.

(٦) في «ح»، «المنتقى»: يكون. والمثبت من «د»، البداية والنهاية.

(٧) قوله: قال الشيخ. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٨) انظر «دلائل النبوة» لإسماعيل الأصبهاني (ص ٢٣٥)، «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٣٦٨) لتقي الدين المقرئ.

(٩) في «ح»: التيمي. والمثبت من «د». وسيأتي في الحديث بعده في «ح» كما في «د». ولم أقف على ترجمته.

(١٠) في «د»: عبيد الله. والمثبت من «ح». ولعله الصواب كما ذكره المزى في ترجمة شيخه الآتي في الحديث بعده.

وَضَمَّ إِلَيْهِ قَوَاصِيَهُ، وَجَاءَتْنا جُمُوعُ الرُّومِ، فَذَكَرَ أَنَّ^(١) بَاهَانَ صَاحِبَ جَيْشِ
الرُّومِ بَعَثَ رَجُلًا مِنْ كُبَرَائِهِمْ^(٢) وَعُظَمَائِهِمْ، يُقَالُ لَهُ جُرْجِيرٌ إِلَى أَبِي عُيَيْدَةَ بْنِ
الْجَرَّاحِ، فَأَتَى أَبَا عُيَيْدَةَ، فَقَالَ: إِنِّي رَسُولُ بَاهَانَ إِلَيْكَ، وَهُوَ عَامِلُ مَلِكِ الرُّومِ
عَلَى الشَّامِ وَعَلَى هَذِهِ الْحُصُونِ، وَهُوَ يَقُولُ لَكَ: أَرْسِلْ إِلَيَّ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ
قَبْلَكَ أَمِيرًا، فَذُكِرَ لِي أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ لَهُ عَقْلٌ، وَلَهُ فِيكُمْ حَسَبٌ، وَقَدْ سَمَعْنَا
أَنَّ ذَوِي الْأَخْسَابِ أَفْضَلُ عُقُولًا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَخُخِرُهُ بِمَا نُرِيدُ، وَنَسْأَلُهُ عَمَّا
تُرِيدُونَ، فَإِنْ وَقَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَمْرٌ، لَنَا فِيهِ وَلَكُمْ^(٣) صَلاَحٌ، أَخَذْنَا الْحِظَّ
مِنْ ذَلِكَ، وَحَمَدْنَا اللَّهَ عَلَيْهِ، وَإِنْ^(٤) لَمْ يَتَّفِقْ ذَلِكَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الْقِتَالَ
مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ^(٥). فَدَعَا أَبُو عُيَيْدَةَ خَالِدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي جَاءَ فِيهِ
الرُّومِيُّ، وَقَالَ لِحَالِدٍ: الْقَهْمُ فَادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ قَبِلُوا وَإِلَّا فَاعْرِضْ
عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ، فَإِنْ أَبَوْا فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّا سَنُناجِزُهُمْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ.
قَالَ^(٦): وَجَاءَهُمْ رَسُولُهُمُ الرُّومِيُّ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَلَمْ يَمْكُثْ إِلَّا يَسِيرًا
حَتَّى حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَقَامَ الْمُسْلِمُونَ يُصَلُّونَ، فَلَمَّا قَضَوْا صَلَاتَهُمْ قَالَ خَالِدٌ
لِلرُّومِيِّ: هَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَنَا، وَلَكِنْ إِذَا أَصْبَحْتَ غَدَوْتُ إِلَى صَاحِبِكَ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ، فَارْجِعْ إِلَيْهِ فَأَعْلِمَهُ. فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَنْتَظِرُونَ الرُّومِيَّ أَنْ يَقُومَ إِلَى
صَاحِبِهِ، فَيَرْجِعَ إِلَيْهِ فَيُخْبِرَهُ بِمَا رَدُّوا عَلَيْهِ، فَأَخَذَ الرُّومِيُّ لَا يَبْرَحُ، وَيَنْظُرُ
إِلَى رِجَالِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَيَدْعُونَ اللَّهَ وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ، فَقَالَ
عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: إِنَّ رَسُولَكُمْ هَذَا الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ. قَالَ

(١) فِي «د»: ابْن. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «ح».

(٢) فِي «ح»: كِبَارِهِمْ. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «د».

(٣) بَعْدَهُ فِي «د»: فِيهِ. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «ح».

(٤) فِي «ح»: فَإِنْ. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «د».

(٥) فِي «د»: مَا هُنَاكَ. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «ح».

(٦) فِي «د»: فَقَالَ. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «ح».

أَبُو عُبَيْدَةَ: كَلَّا، أَمَا تَقْطُنُ^(١) إِلَى نَظَرِهِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ. وَجَعَلَ الرُّومِيُّ مَا يُفِيْقُ مَا^(٢) يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُمْ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ قَذَفَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ، وَحَبَبَهُ إِلَيْهِ، وَعَرَفَهُ فَضْلُهُ. فَمَكَثَ الرُّومِيُّ بِذَلِكَ قَلِيلًا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ فَقَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ مَتَى دَخَلْتُمْ فِي هَذَا الدِّينِ؟ وَمَتَى دَعَوْتُمْ النَّاسَ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ: مُنْذُ بَضْعِ وَعِشْرِينَ سَنَةً، فَمِنَّا مَنْ أَسْلَمَ حِينَ أَتَاهُ الرَّسُولُ، وَمِنَّا مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ. فَقَالَ^(٣): هَلْ كَانَ رَسُولُكُمْ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِ رَسُولٌ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَخْبَرْنَا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَأَخْبَرْنَا أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَدْ بَشَّرَ بِهِ قَوْمَهُ. قَالَ الرُّومِيُّ: وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، فَإِنَّ عِيسَى قَدْ بَشَّرَنَا بِرَاكِبِ الْجَمَلِ، وَمَا أَظْنُهُ إِلَّا صَاحِبُكُمْ، فَأَخْبِرْنِي هَلْ قَالَ صَاحِبُكُمْ فِي عِيسَى شَيْئًا؟ وَمَا قَوْلُكُمْ أَنْتُمْ فِيهِ؟ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: قَوْلُ صَاحِبِنَا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَوْلِ وَأَبْرَهُ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٥٩]. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [النِّسَاء: ١٧١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النِّسَاء: ١٧٢-١٧١] الْآيَةِ، قَالَ: فَفَسَّرَ لَهُ التَّرْجُمَانُ هَذَا بِالرُّومِيَّةِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا صِفَةُ عِيسَى نَفْسِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ^(٤) نَبِيِّكُمْ ﷺ صَادِقٌ، وَأَنَّهُ الَّذِي بَشَّرَنَا بِهِ عِيسَى، وَأَنْتُمْ قَوْمٌ صِدْقٍ. وَقَالَ لِأَبِي عُبَيْدَةَ: ادْعُ لِي رَجُلَيْنِ مِنْ أَوَائِلِ أَصْحَابِكَ^(٥) إِسْلَامًا، وَهُمَا فِيمَا تَرَى أَفْضَلُ. فَدَعَا لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ

(١) فِي «ح»: تَنْظُرُ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «د».

(٢) فِي «د»: وَلَا. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح».

(٣) بَعْدَهُ فِي «د»: لَهُ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح».

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ لَيْسَ فِي «د». وَأَثْبَتَهُ مِنْ «ح».

(٥) فِي «د»: أَصْحَابُكُمْ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح».

وَسَعِيدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ رضي الله عنه، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ فَضْلًا، وَمِنْ أَوَائِلِ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا. فَقَالَ لَهُمُ الرُّومِيُّ: أَتَضْمَنُونَ لِي الْجَنَّةَ إِنْ أَنَا أَسْلَمْتُ، وَجَاهَدْتُ مَعَكُمْ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، إِنْ أَنْتَ أَسْلَمْتَ وَاسْتَقَمْتَ، وَلَمْ تُغَيِّرْ حَتَّى تَمُوتَ، وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ. فَأَسْلَمَ فَفَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِإِسْلَامِهِ وَصَافَحُوهُ وَدَعَوْا لَهُ بِخَيْرٍ.

* * *

إِسْلَامُ كَعْبِ بْنِ مَاتِعِ أَبِي إِسْحَاقَ الْحِمَيْرِيِّ

٢٥٧- وَحَدَّثْتُ^(١) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَبْدِيِّ^(٢) الْبَغْلَبَكِيِّ، وَسَكَنَ^(٣) أَنْطَاكِيَّةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ زِيَادِ الثَّمِيمِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٤)، حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ عَجَلَانَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ^(٥): أَنَّ إِسْلَامَهُ كَانَ مَقْدِمًا^(٦) عَمَرَ الشَّامَ، وَأَخْبَرَنِي كَيْفَ كَانَ بَدْءُ أَمْرِهِ. قَالَ: إِنَّ أَبِي كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، وَكَانَ لَمْ يَدَّخِرْ عَنِّي شَيْئًا مِمَّا [كَانَ يَعْلَمُ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ دَعَانِي فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي لَمْ أَدَّخِرْ عَنْكَ شَيْئًا مِمَّا]^(٧) كُنْتُ أَعْلَمُ^(٨)، إِلَّا إِنِّي

(١) قبله في «ح»: قال الشيخ. والمثبت من «د».

(٢) قوله: العبدى. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) في «د»: نزيل. والمثبت من «ح».

(٤) كذا في «ح»، «د». وقد سبق. في الحديث قبله خلاف بين النسختين فيه ولعل الصواب: عبد الله. كما ذكره المزى في ترجمة شيخه عطاء من «تهذيبه»: (٩٢/٢٠).

(٥) قوله: الأخبار. ليس في «ح». وأثبتته من «ح».

(٦) في «ح»: مقدم. والمثبت من «د».

(٧) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٨) في «د»: أعلمه. والمثبت من «ح».

قَدْ حَبَسْتُ عَنْكَ وَرَقَتَيْنِ، فِيهِمَا: نَبِيٌّ يُبْعَثُ قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَخْبِرَكَ بِذَلِكَ، فَلَا آمَنْ عَلَيْكَ أَنْ يَخْرُجَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْكَذَّابِينَ فَتَطِيعُهُ، وَقَدْ جَعَلْتُهُمَا فِي هَذِهِ الْكُوَّةِ الَّتِي تَرَى، وَطَيَّنْتُ عَلَيْهِمَا، فَلَا تَعْرِضْ لَهُمَا، وَلَا تَنْظُرَنَّ فِيهِمَا حِينَكَ هَذَا، فَإِنَّ اللَّهَ إِنْ يُرِذْ بِكَ خَيْرًا، وَيُخْرِجَ ذَلِكَ النَّبِيَّ، تَتَّبِعُهُ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ، فَدَفَنَاهُ^(١)، فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْمَاتُ قَدْ انْقَضَى، حَتَّى أَنْظَرَ مَا فِي الْوَرَقَتَيْنِ، فَلَمَّا انْقَضَى الْمَاتُ فَتَحْتُ الْكُوَّةَ، ثُمَّ اسْتَخْرَجْتُ الْوَرَقَتَيْنِ فَإِذَا فِيهِمَا: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجَرُهُ طَيْبَةَ^(٢)، لَا فَظٌ وَلَا غَلِيظٌ، وَلَا سَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ، وَيَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ، وَيَغْفُو وَيَصْفَحُ، أُمَّتُهُ الْحَمَادُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، تَذَلُّلُ الْأَسْتِثْمِ بِالتَّكْبِيرِ وَيَنْصُرُونَ^(٣) نَبِيَّهُمْ عَلَى كُلِّ مَنْ نَاوَاهُ، يَغْسِلُونَ قُرُوجَهُمْ وَيَأْتِرُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، أَنَا جِئِلُهُمْ فِي^(٤) صُدُورِهِمْ، وَتَرَاخُمُهُمْ بَيْنَهُمْ تَرَاخُمُ بَنِي الْأُمِّ، وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأُمَمِ. قَالَ: فَلَمَّا قَرَأْتُ ذَلِكَ قُلْتُ فِي نَفْسِي: وَهَلْ عَلَّمَنِي أَبِي شَيْئًا هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْ هَذَا، فَمَكَّثْتُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ، وَهُوَ يَظْهَرُ مَرَّةً وَيَسْتَخْفِي أُخْرَى، فَقُلْتُ: هُوَ ذَا، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قِيلَ لِي: قَدْ أَتَى الْمَدِينَةَ. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنِّي لَا رَجُو أَنْ يَكُونَ إِيَّاهُ، فَكَانَتْ تَبْلُغُنِي وَقَائِعُهُ مَرَّةً لَهُ وَمَرَّةً عَلَيْهِ، ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ تُوفِّيَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَعَلَّهُ لَيْسَ بِالَّذِي كُنْتُ أَظُنُّ، حَتَّى بَلَغَنِي أَنَّ خَلِيفَتَهُ قَدْ قَامَ مَقَامَهُ، ثُمَّ لَمْ نَلْبَثْ^(٥) إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى جَاءَتْنَا جُنُودُهُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي:

(١) فِي «د»: دَفَنَهُ. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «ح».

(٢) فِي «د»: بَطْيِيَّة. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «ح».

(٣) فِي «د»: وَيَنْصُرُ. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «ح».

(٤) قَوْلُهُ: فِي. لَيْسَ فِي «ح». وَأُثْبِتُهُ مِنْ «د». وَضَبُّ عَلَيْهِ.

(٥) فِي «ح»: يَلْبِثُ. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «د».

لَا أَدْخُلُ فِي هَذَا الدِّينِ حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَرْجُو، وَأَنْظُرَ سِيرَتَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ، فَلَمْ أَزَلْ أَدَافِعُ ذَلِكَ وَأَوْخَرُهُ لِأَسْتَنْبِتَ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْنَا عُمَاةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، فَلَمَّا رَأَيْتُ وَفَاءَهُمْ بِالْعَهْدِ، وَمَا صَنَعَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ، عَلِمْتُ أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ كُنْتُ أَنْتَظِرُ، فَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِالْدُّخُولِ فِي دِينِهِمْ، فَوَاللَّهِ إِنِّي ذَاتَ لَيْلَةٍ فَوْقَ سَطْحِي، فَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتْلُو قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْغَسَ وُجُوهًا فَرَدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء: ٤٧]، قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذِهِ الْآيَةَ خَشِيتُ أَلَّا أَضْبِغَ حَتَّى يُحَوَّلَ وَجْهِي فِي قَفَايَ، فَمَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الصَّبَاحِ، فَعَدَوْتُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَطَاءٌ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِعُمَرَ بِالشَّامِ عِنْدَ انْصِرَافِهِ: إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ أَنَّ هَذِهِ الْبِلَادَ الَّتِي كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَهْلَهَا مَفْتُوحَةً عَلَى رَجُلٍ مِنَ الصَّالِحِينَ رَحِيمٍ بِالْمُؤْمِنِينَ شَدِيدٌ عَلَى الْكَافِرِينَ، سِرُّهُ مِثْلُ عَلَانِيَتِهِ، وَقَوْلُهُ لَا يُخَالِفُ فِعْلُهُ، وَالْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ سَوَاءٌ فِي الْحَقِّ عِنْدَهُ، أَتْبَاعُهُ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، أَسَدٌ بِالنَّهَارِ، مُتَرَا حِمُونَ مُتَوَاصِلُونَ مُتَبَارُونَ. فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: نَكِلْكَ أُمَّكَ، أَحَقُّ مَا تَقُولُ؟ فَقَالَ: إِي وَالَّذِي يَسْمَعُ مَا أَقُولُ. فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَزَّنَا وَأَكْرَمَنَا وَشَرَّفَنَا وَرَحِمَنَا بَنِيْنَا مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلاماته، وَرَحِمَتِهِ الَّتِي ^(١) وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ مِنَ الشَّامِ مُقْبِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ.

٢٥٨- حَدَّثَنَا ^(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ

(١) قوله: التي. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٢) رَوَاهُ الْمُصَنِّفُ بِالطَّرِيقِ الْأَوَّلِ فِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ»: (١/١٤٦)، وَمِنْ طَرِيقِ الْمُصَنِّفِ رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ»: (١٩/٤٩٩)، وَرَوَاهُ أَيْضًا: الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ»: (٢/١٢٣) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارَسَ.

الطَّيَالِسِيُّ^(١) ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(٢)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ^(٣): حَدَّثَنَا الْمُسْعُودِيُّ، عَنْ نُفَيْلِ بْنِ هِشَامِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ^(٤): أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو وَوَرَقَةَ بْنَ نُوفَلٍ خَرَجَا يَلْتَمِسَانِ الدِّينَ، حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى رَاهِبٍ بِالْمَوْصِلِ، فَقَالَ لَزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا صَاحِبَ الْبُعِيرِ؟ قَالَ: مِنْ بَنِيَّةٍ^(٥). - وَقَالَ سُلَيْمَانُ: مِنْ بَنِيَّةٍ - إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ: وَمَا تَلْتَمِسُ؟ قَالَ: أَلْتَمِسُ الدِّينَ. قَالَ: ارْجِعْ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَظْهَرَ الَّذِي تَطْلُبُ فِي أَرْضِكَ. فَارْجِعْ وَهُوَ يَقُولُ: لَيْتَكَ حَقًّا حَقًّا، تَعْبُدَا وَرَقًا، الْبِرَّ أَبْغِي لَا الْخَالَ^(٦)، وَهَلْ مُهَجَّرٌ كَمَنْ قَالَ، آمَنْتُ بِمَا آمَنَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ. وَهُوَ يَقُولُ:

أَنْفِي لَكَ عَانٍ^(٧) رَاغِمٌ
مَهْمَا تُجَسِّمَنِي فَإِنِّي جَاشِمٌ
ثُمَّ يَخْرُفُ فَيَسْجُدُ.

٢٥٩- حَدَّثَنَا فَارُوقُ الْخَطَّابِيُّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الْخَلِيلِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ^(٨)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ

(١) «مسند أبي داود الطيالسي»: (١/١٨٩)، وذكره ابن كثير في «البداءة والنهاية»: (٣/٣٢١) وعزاه لأبي داود الطيالسي.

(٢) «المعجم الكبير»: (١/١٥١ ح ٣٥٠)، ومن طريق الطبراني رواه: الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»: (٣/٣٠٨ ح ١١١١).

(٣) في «د»: قال. والمثبت من «ح».

(٤) قوله: عن أبيه. عن جده سعيد بن زيد. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٥) في «د»: بيته. والمثبت من «ح». والضبط منها.

(٦) الخال: الخلاء والكبر. انظر «لسان العرب»: خيل.

(٧) قوله: عان. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٨) في «ح»: الحراني. والمثبت من «د». وكذا قيده السمعاني في «الأنساب»: (٤/١٢٩). وهو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله أبو إسحاق الحزامي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢/٢٠٧).

الرُّهْرِيّ، قَالَ: عَمَدَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ وَوَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ يَلْتَمِسَانِ الدِّينَ وَالْعِلْمَ حَتَّى وَقَعَا بِالشَّامِ، فَعَرَضَتْ عَلَيْهِمَا الْيَهُودُ دِينَهَا فَكَرِهَاهُ، فَسَأَلَا رُهْبَانَ النُّصْرَانِيَّةِ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الرُّهْبَانِ لِرَزِيدٍ: إِنَّكَ تَلْتَمِسُ دِينًا لَيْسَ يُوجَدُ الْيَوْمَ فِي الْأَرْضِ. فَقَالَ زَيْدٌ: أَيُّ دِينٍ ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهُ الْقَائِلُ: دِينُ الْقَيْمِ، دِينُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ^(١). قَالَ: وَمَا كَانَ^(٢) دِينُهُ؟ قَالَ: كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا. فَلَمَّا نَعَتْ لَهُ دِينَ إِبْرَاهِيمَ. قَالَ: [أَنَا عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ]^(٣) وَأَنَا سَاجِدٌ نَحْوَ الْكَعْبَةِ الَّتِي بَنَاهَا إِبْرَاهِيمُ، فَسَجَدَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ، وَقَالَ زَيْدٌ: أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْمُزْنَ تَحُولُ عَذْبًا زُلَالًا.

٢٦٠- حَدَّثَنَا^(٤) عُمَرُ^(٥) بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النُّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى أَبُو غَزِيَّةَ^(٦)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَدَوِيِّ^(٧) قَالَ: لَقِيتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ، وَهُوَ خَارِجٌ مِنْ مَكَّةَ

(١) بعده في «د»: فقال أنا على دين إبراهيم خليل الله. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: كان. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) ما بين المعقوفين. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٤) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٣/٣٧٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١٩/٥٠٤) من طريق علي بن عيسى الحكمي - به، ورواه الفاكهي في «أخبار مكة»: (٤/٥٣) من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة.

(٥) في «د»، «المنتقى»: عمرو. والمثبت من «ح». وعمر بن محمد بن جعفر بن محمد أبو حفص المعدل شيخ المصنف ترجمته في «تاريخ الإسلام» وفيات (٣٥١-٣٨٠، ص ٤٦٨)، «تاريخ دمشق»: (٤٥/٣٢٠).

(٦) في «ح»: أبو عروبة. والمثبت من «د»، «المنتقى». وكذا قيده الدارقطني في «المؤتلف والمختلف»: (٤/١٧٨٥)، «الإكمال»: (٧/١٥). ومحمد بن موسى بن مسكين أبو غزوة ترجمته في «التاريخ الكبير»: (١/٢٣٨)، «المجرح والتعديل»: (٨/٨٣)، «تاريخ الإسلام» وفيات (٢٠١-٢٣٠، ص ١٩٠).

(٧) قوله: ابن ربيعة العدوي. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

يُرِيدُ حِرَاءَ يُصَلِّي^(١) فِيهَا، وَإِذَا هُوَ قَدْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ سُوءٌ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، فِيمَا أَظْهَرَ مِنْ خِلَافِهِمْ وَاعْتَزَالِ آلِهَتِهِمْ، وَمَا كَانَ يَغْبُدُ آبَاؤُهُمْ، فَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو: يَا عَامِرُ، إِنِّي خَالَفْتُ قَوْمِي، فَاتَّبَعْتُ^(٢) مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، وَمَا كَانَ يَغْبُدُ وَابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام مِنْ بَعْدِهِ، وَمَا كَانُوا يُصَلُّونَ إِلَى هَذِهِ الْقِبْلَةِ، فَأَنَا^(٣) أَنْتَظِرُ نَبِيًّا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اسْمُهُ أَحْمَدُ، وَلَا أُرَانِي أُدْرِكُهُ، فَأَنَا يَا عَامِرُ أَوْ مِنْ بِهِ وَأَصْدُقُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَإِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ^(٤) فَرَأَيْتُهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَسَأُخْبِرُكَ يَا عَامِرُ مَا نَعْتُهُ حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْكَ. قُلْتُ: هَلُمَّ. قَالَ: هُوَ رَجُلٌ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالطَّوِيلِ، وَلَا بِكَثِيرِ الشَّعْرِ، وَلَا بِقَلِيلِهِ، وَلَيْسَ تَفَارِقُ عَيْنُهُ حُمْرَةً، وَخَاتَمُ [١/٢٥٠] النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ، وَهَذَا الْبَلَدُ مَوْلِدُهُ وَمَبْعَثُهُ، ثُمَّ^(٥) يُخْرِجُهُ قَوْمُهُ مِنْهَا، وَيَكْرَهُونَ مَا جَاءَ بِهِ، حَتَّى يَهَاجِرَ إِلَى يَثْرِبَ فَيُظْهِرَ أَمْرَهُ، فَإِيَّاكَ أَنْ تُخَدَعَ عَنْهُ، فَإِنِّي^(٦) بَلَغْتُ الْبِلَادَ كُلَّهَا أَطْلُبُ دِينَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَكُلُّ^(٧) مَنْ أَسْأَلَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ يَقُولُ: هَذَا الدِّينُ وَرَاءَكَ. وَيَنْعَتُونَهُ مِثْلَ مَا نَعْتُهُ لَكَ، وَيَقُولُونَ: لَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ غَيْرُهُ. قَالَ عَامِرُ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي الْإِسْلَامُ مِنْ يَوْمِئِذٍ، فَلَمَّا تَنَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كُنْتُ رَجُلًا حَلِيفًا فِي قَوْمِي، وَكَانَ قَوْمِي أَقَلَّ قُرَيْشٍ عَدَدًا، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى اتِّبَاعِهِ ظَاهِرًا، فَأَسْلَمْتُ سِرًّا، وَكُنْتُ^(٨) أَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا أَخْبَرَنِي بِهِ

(١) في «د»: فصلى. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «د»: واتبع. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) في «د»: وأنا. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٤) في «المنتقى»: المدة. والمثبت من «ح»، «د».

(٥) في «المنتقى»: حتى. والمثبت من «ح»، «د».

(٦) في «د»: فإنه. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٧) في «المنتقى»: وكل. والمثبت من «ح»، «د».

(٨) في «د»: فكنت. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو، فَتَرَحَّمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ رَأَيْتُهُ فِي الْجَنَّةِ يَسْحَبُ ذَيْلًا لَهُ أَوْ ذُبُولًا».

٢٦١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السُّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدٍ الْمُسَاحِقِيُّ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ مِثْلَ هَذَا^(١) إِلَى آخِرِهِ، وَقَالَ^(٢): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَرَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو فِي الْجَنَّةِ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ».

٢٦٢- حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمُرْزِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ^(٣) بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ عَنْ^(٤) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: خَرَجْتُ فِي^(٥) نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ تُجَارًا إِلَى الشَّامِ، وَكَانَ وَجْهُهُ مُتَجَرِّنًا مِنْهَا غَرَّةً، فَقَدِمْتُهَا حِينَ ظَهَرَ هَرَقُلُ عَلَى مَنْ كَانَ بِأَرْضِهِ مِنْ فَارِسَ، فَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا، وَأَنْتَزَعَ لَهُ مِنْهُمْ صَلِيْبُهُ الْأَعْظَمَ الَّذِي كَانُوا قَدْ اسْتَلْبَوْهُ إِيَّاهُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَبَلَغَهُ أَنَّ صَلِيْبَهُ قَدْ اسْتَنْقَذَ لَهُ مِنْهُمْ، وَكَانَتْ حِمَصُ مَنْزِلِهِ، فَخَرَجَ مِنْهَا يَمْشِي عَلَى قَدَمَيْهِ مُتَشَكِّرًا لِلَّهِ ﷻ حِينَ رَدَّ عَلَيْهِ مَا رُدُّ لِيُصَلِّيَ فِي بَيْتِ الْمَقْدَسِ، يُبْسِطُ لَهُ الْبُسْطُ، وَيُلْقَى لَهُ عَلَيْهَا الرِّيَاحِينُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى إِبِلْيَاءَ، وَقَضَى فِيهَا^(٦)

(١) قوله: مثل هذا. في «د»: بمثله. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: وقال. ليس في «ح». ومثبت من «د».

(٣) في «د»: محمد. والمثبت من «ح». وأحمد بن محمد بن أيوب أبو جعفر الوراق ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٤٣١/١).

(٤) في «د»: بن. والمثبت من «ح». وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يروي عن ابن عباس ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٧٣/١٩).

(٥) في «د»: من. والمثبت من «ح».

(٦) في «ح»: منها. والمثبت من «د».

صَلَاتُهُ، وَمَعَهُ بَطَارِقَتُهُ وَأَشْرَافُ الرُّومِ، أَصْبَحَ ذَاتَ غَدَاةٍ مَهْمُومًا يُقَلِّبُ طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَتْ لَهُ بَطَارِقَتُهُ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَصْبَحْتَ الْغَدَاةَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَهْمُومًا. قَالَ: أَجَلٌ، أُرِيتُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَنَّ مَلِكَ الْخِتَانِ ظَاهِرٌ. فَقَالُوا لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، مَا نَعْلَمُ أُمَّةً تَخْتَنُ إِلَّا يَهُودَ، وَهُمْ فِي سُلْطَانِكَ وَتَحْتَ يَدِكَ، فَابْعَثْ إِلَى كُلِّ مَنْ لَكَ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ فِي بِلَادِكَ، فَمَرُهُ فَلْيَضْرِبْ أَغْنَاقَ مَنْ تَحْتَ يَدَيْهِ^(١) مِنْ يَهُودَ، وَاسْتَرِخْ مِنْ هَذَا الْهَمِّ. قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَفِي ذَلِكَ مِنْ وَرَائِهِمْ^(٢) يُدَبِّرُونَهُ إِذْ أَتَاهُ رَسُولٌ صَاحِبِ بُضْرَى بِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُودُهُ، وَكَانَتْ الْمُلُوكُ تَتَهَادَى^(٣) الْأَخْبَارَ بَيْنَهَا، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ أَهْلُ الشَّاءِ وَالْإِبِلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَمْرِ حَدَثٍ بِبِلَادِهِ عَجَبٍ، فَسَلُّهُ عَنْهُ. فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى هِرْقُلَ رَسُولُ صَاحِبِ بُضْرَى، قَالَ هِرْقُلُ لِتَرْجُمَانِهِ: سَلُّهُ مَا هَذَا الْحَدَثُ الَّذِي كَانَ بِبِلَادِهِ. فَسَأَلَهُ قَالَ: خَرَجَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، قَدْ اتَّبَعَهُ نَاسٌ وَصَدَّقُوهُ، وَخَالَفَهُ آخَرُونَ، وَقَدْ كَانَتْ بَيْنَهُمْ مَلَاحِمٌ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ، فَتَرَكْتُهُمْ عَلَى ذَلِكَ. قَالَ فَلَمَّا أَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، قَالَ: جَرِّدُوهُ. فَجَرَّدُوهُ^(٤) فَإِذَا هُوَ مَخْتُونٌ، قَالَ: هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أُرِيتُ، لَا مَا تَقُولُونَ، أَعْطُوهُ ثَوْبَهُ، انْطَلِقْ عَنْكَ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَحَدَّثَنِي أَسْقُفُّ لِلنَّصَارَى أَدْرَكْتُهُ فِي زَمَانِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ زَعَمَ لِي أَنَّهُ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمْرِ هِرْقُلَ، وَعَقِلَهُ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ دُخِيَّةٍ، أَخَذَهُ هِرْقُلُ. فَجَعَلَهُ بَيْنَ فَخْذِهِ وَخَاصِرَتَيْهِ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى رَجُلٍ بِرُومِيَّةٍ، كَانَ يَقْرَأُ مِنَ الْعِبْرَانِيَّةِ، بِمَا يَقْرَأُ بِهِ، يَذْكُرُ^(٥) لَهُ

(١) فِي «د»: يَدِهِ. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «ح».

(٢) قَوْلُهُ: مِنْ وَرَائِهِمْ. لَيْسَ فِي «د». وَأَثْبَتَهُ مِنْ «ح».

(٣) فِي «د»: تَهَادَى. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «ح».

(٤) قَوْلُهُ: فَجَرَّدُوهُ. لَيْسَ فِي «ح». وَأَثْبَتَهُ مِنْ «د».

(٥) فِي «د»: فَذَكَرَ. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «ح».

أمره، وَبَصِفَ لَهُ شَأْنُهُ وَيُخْبِرُهُ بِمَا جَاءَ مِنْهُ، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ صَاحِبُ رُومِيَّةَ: أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُ لَا شَكَّ فِيهِ، فَاتَّبَعُهُ وَصَدَّقَهُ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ^(١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّ هِرْقَلَ قَالَ لِذِيَةِ الْكَلْبِيِّ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: وَنَحَكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ صَاحِبَكَ لَنَبِيِّ مُرْسَلٍ، وَأَنَّهُ لِلَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُهُ وَنَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا، وَلَكِنِّي أَخَافُ الرُّومَ عَلَى نَفْسِي، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَاتَّبَعْتُهُ، فَادْهَبْ إِلَى صَغَاطِرِ الْأُسْقُفِّ فَادْكُرْ لَهُ أَمْرَهُ، فَهُوَ وَاللَّهُ فِي الرُّومِ أَعْظَمُ مِنِّي، وَأَجُوزُ عِنْدَهُمْ قَوْلًا مِنِّي، فَانْظُرْ^(٢) مَاذَا يَقُولُ. قَالَ: فَجَاءَهُ ذِيَةُ الْكَلْبِيِّ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ^(٣) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى هِرْقَلَ، وَإِلَى مَا يَدْعُو إِلَيْهِ. قَالَ: فَقَالَ صَغَاطِرُ: صَاحِبُكَ وَاللَّهِ نَبِيُّ مُرْسَلٍ نَعْرِفُهُ بِصِفَتِهِ، وَنَجِدُهُ فِي كِتَابِنَا^(٤) بِاسْمِهِ. قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ فَأَلْقَى ثِيَابًا كَانَتْ عَلَيْهِ سُودًا، وَلَبَسَ ثِيَابًا بِيضًا^(٥)، ثُمَّ أَخَذَ عَصَاهُ، فَخَرَجَ عَلَى الرُّومِ، وَهُمْ فِي الْكَنِيسَةِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ إِنَّهُ قَدْ جَاءَنَا كِتَابٌ مِنْ أَحْمَدَ يَدْعُونَا فِيهِ إِلَى اللَّهِ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ أَحْمَدَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَوَثَبُوا إِلَيْهِ وَثَبَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ فَضَرَبُوهُ^(٦) حَتَّى قَتَلُوهُ، فَلَمَّا رَجَعَ ذِيَةُ إِلَى هِرْقَلَ، أَخْبَرَهُ^(٧) الْخَبَرَ قَالَ: قَدْ قُلْتُ لَكَ إِنَّا نَخَافُهُمْ عَلَى [٢٥٠/ب] أَنْفُسِنَا، فَصَغَاطِرُ وَاللَّهُ كَانَ أَعْظَمَ عِنْدَهُمْ وَأَجُوزَ قَوْلًا مِنِّي.

- وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَدَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ هِرْقَلُ الْخُرُوجَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ إِلَى

(١) قوله: ابن سعد. ليس في «ح». وأثبت من «د».

(٢) قوله: مني فانظر. في «المنتقى»: حتى أنظر. وفي «ح»: فانظروا. والمثبت من «د».

(٣) في «د»، «المنتقى»: عن. والمثبت من «ح».

(٤) في «المنتقى»: كتبنا. والمثبت من «ح»، «د».

(٥) في «ح»: بيضاء. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٦) قوله: فضربوه. ليس في «د». وأثبت من «ح»، «المنتقى».

(٧) في «المنتقى»: قد أخبروه. والمثبت من «ح»، «د».

الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ لِمَا بَلَغَهُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ الرُّومَ فَقَالَ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ إِنِّي عَارِضٌ عَلَيْكُمْ أُمُورًا فَاَنْظُرُوا فِيهَا قَدْ أَرَدْتُهَا، قَالُوا: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: تَعْلَمُونَ وَاللَّهِ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَنَبِيِّ مُرْسَلٍ، نَجَدُهُ فِي كِتَابِنَا وَنَعْرِفُهُ بِصِفَتِهِ النَّبِيِّ وَصِفَ لَنَا بِهَا فَهَلُمَّ فَلَتَتَّبِعْهُ فَتَسْلَمَ لَنَا دُنْيَانَا وَآخِرَتُنَا. قَالُوا: نَحْنُ نَكُونُ تَحْتَ أَيْدِي الْعَرَبِ، وَنَحْنُ أَعْظَمُ مُلْكًا، وَأَكْثَرُهُ رِجَالًا وَأَفْضَلُهُ بَلَدًا. قَالَ: فَهَلُمَّ فَلَا أُعْطِيهِ الْجِزْيَةَ عَنْ كُلِّ سَنَةٍ أَكْسِرُ عَنِّي شَوْكَتَهُ، وَأَسْتَرِيحَ مِنْ حَرْبِهِ بِمَالٍ أُعْطِيهِ إِيَّاهُ. قَالُوا: نَحْنُ نُعْطِي الْعَرَبَ الذَّلَّ وَالصَّغَارَ بِخُرْجٍ يَأْخُذُونَهُ مِنَّا وَنَحْنُ أَكْثَرُ النَّاسِ عَدَدًا وَأَعْظَمُ مُلْكًا وَأَمْنَعُهُ بَلَدًا، وَاللَّهِ لَا نَفْعَلُ هَذَا أَبَدًا. قَالَ: فَهَلُمَّ لِأَصَالِحَتِهِ عَلَى أَنْ أُعْطِيَهُ أَرْضَ سُورِيَّةَ وَيَدَعَنِي وَأَرْضَ الشَّامِ. قَالَ: وَكَانَتْ أَرْضُ سُورِيَّةَ فَلَسْطِينَ وَالْأَزْدُنَّ وَدِمَشْقَ وَحِمَصَ، وَمَا دُونَ الذَّرْبِ مِنْ أَرْضِ سُورِيَّةَ، وَمَا كَانَ وَرَاءَ الذَّرْبِ أَرْضُ الشَّامِ عِنْدَهُمْ. قَالَ: فَقَالُوا: نَحْنُ نُعْطِيهِ أَرْضَ سُورِيَّةَ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهَا سُرَّةٌ^(١) أَرْضِ الرُّومِ، وَاللَّهِ لَا نَفْعَلُ هَذَا أَبَدًا. فَلَمَّا أَبَوْا عَلَيْهِ، قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَتَرَوُنَّ أَنْكُمْ قَدْ ظَفِرْتُمْ إِذَا امْتَنَعْتُمْ مِنْهُ فِي مَدَائِنِكُمْ. وَجَلَسَ عَلَى بَغْلَتِهِ، وَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا أَشْرَفَ عَلَى الذَّرْبِ اسْتَقْبَلَ أَرْضَ الشَّامِ ثُمَّ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَرْضَ سُورِيَّةَ تَسْلِيمَ الْوَدَاعِ، ثُمَّ رَكَضَ حَتَّى دَخَلَ أَرْضَ^(٢) قُسْطَنْطِينِيَّةَ.

٢٦٣- حَدَّثَنَا^(٣) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ^(٤)، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ^(٥) بَنُ حَرْبٍ مِنْ فِيهِ إِلَى أُذُنِّي قَالَ:

(١) في «د»، «المنتقى»: سر. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: أرض. ليس في «د»، «المنتقى». وأثبت من «ح».

(٣) رواه البخاري (٤٥٩٥) من طريق عبد الرزاق به.

(٤) «مصنف عبد الرزاق»: (ح ٩٧٢٤).

(٥) قوله: أبو سفيان. في «د»: سفيان بن صخر. والمثبت من «ح».

قَالَ لِي هِرْفُلُ لَمَّا سَأَلَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ. فَقَالَ: إِنَّ يَكُ مَا تَقُولُ^(١) فِيهِ^(٢) حَقًّا إِنَّهُ نَبِيٌّ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، وَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ، وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلَصُ إِلَيْهِ لَأَخْبَيْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَعَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ، وَلَيَلْعَنَّ مُلْكُهُ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ.

* رَوَاهُ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ وَيُونُسُ وَعُقَيْلٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ مِثْلَهُ.

٢٦٤- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْهَذَلِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ الْعَبَّاسُ خَرَجْتُ فِي تِجَارَةٍ إِلَى^(٣) الْيَمَنِ فِي رَكْبٍ مِنْهُمْ^(٤) أَبُو سُفْيَانَ^(٥) بَنُ حَرْبٍ، فَقَدِمْتُ الْيَمْنَ، فَكُنْتُ أَضْنَعُ يَوْمًا طَعَامًا، وَأَنْصَرِفُ بِأَبِي سُفْيَانَ وَبِالنَّفَرِ، وَيَضْنَعُ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمًا وَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ لِي فِي يَوْمِي الَّذِي كُنْتُ أَضْنَعُ فِيهِ: هَلْ لَكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ أَنْ تَنْصَرِفَ إِلَى بَيْتِي وَتُرْسِلَ إِلَيَّ عِدَاءَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَاَنْصَرَفْتُ أَنَا وَالنَّفَرُ إِلَى بَيْتِهِ، وَأُرْسِلْتُ إِلَيَّ الْعِدَّةُ، فَلَمَّا تَغَدَّى الْقَوْمُ قَامُوا، وَاخْتَبَسَنِي، فَقَالَ: هَلْ عَلِمْتَ يَا أَبَا الْفَضْلِ أَنَّ ابْنَ أَخِيكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ؟ قُلْتُ: أَيُّ بَنِي أَخِي؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: إِيَّايَ تَكْتُمُ، وَأَيُّ بَنِي أَخِيكَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ هَذَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ. قُلْتُ: وَأَيُّهُمْ هُوَ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٦). قُلْتُ: قَدْ فَعَلَ؟ قَالَ: بَلَى قَدْ فَعَلَ. وَأَخْرَجَ كِتَابًا مِنْ ابْنِهِ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ:

(١) في «ح»: يقول. والمثبت من «د».

(٢) قوله: فيه. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) قوله: إلى. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٤) في «ح»: منه. والمثبت من «د».

(٥) قوله: أبو سفيان. في «د»: سفيان. والمثبت من «ح».

(٦) بعده في «د»: قال. والمثبت من «ح».

أَخْبَرُكَ أَنَّ مُحَمَّدًا قَامَ بِالْأَبْطَحِ، فَقَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ ﷻ». قَالَ الْعَبَّاسُ: قُلْتُ: لَعَلَّهُ يَا أَبَا حَنْظَلَةَ صَادِقٌ. فَقَالَ: مَهْلًا يَا أَبَا الْفَضْلِ، فَإِنَّ اللَّهَ مَا أَحَبُّ أَنْ تَقُولَ مِثْلَ هَذَا، إِنِّي لَا خَشْيَ أَنْ تَكُونَ كَمَا^(١) كُنْتُ عَلَى صَبْرٍ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بَرَحْتُ قُرَيْشٌ تَزْعُمُ أَنَّ لَكُمْ هَنَةً وَهَنَةً، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَامَّةٌ، فَنَشَدْتُكَ^(٢) يَا أَبَا الْفَضْلِ هَلْ سَمِعْتَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَدْ سَمِعْتُ. قَالَ: فَهَذِهِ وَاللَّهِ شُؤْمُكُمْ. قُلْتُ: فَلَعَلَّهَا يُمْنُنُنَا^(٣). قَالَ: فَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا لَيَالٍ حَتَّى قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ بِالْخَبَرِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، فَفَسَّاهُ ذَلِكَ فِي مَجَالِسِ الْيَمَنِ، فَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ يَجْلِسُ مَجْلِسًا بِالْيَمَنِ يَتَحَدَّثُ فِيهِ خَبْرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْيَهُودِ، فَقَالَ لَهُ يَهُودِيٌّ: مَا هَذَا الْخَبْرُ بَلَّغَنِي أَنْ فِيكُمْ عَمَّ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي قَالَ مَا قَالَ. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: صَدَقُوا، وَأَنَا عَمَّهُ. قَالَ الْيَهُودِيٌّ: أَخُو أَبِيهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَحَدَّثَنِي عَنْهُ. قَالَ: لَا تَسْأَلْنِي مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ يَدْعِيَ هَذَا الْأَمْرَ أَبَدًا، وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَعِيبَهُ، وَغَيْرُهُ خَيْرٌ مِنْهُ. فَرَأَى الْيَهُودِيٌّ أَنَّهُ يَغْمُصُ عَلَيْهِ، وَلَا يُحِبُّ أَنْ يَعِيبَهُ. فَقَالَ الْيَهُودِيٌّ: لَيْسَ بِهِ، لَا بَأْسَ عَلَى الْيَهُودِ وَتَوَرَّاةِ مُوسَى ﷺ. قَالَ الْعَبَّاسُ: فَتَأَدَّى إِلَيَّ الْخَبْرُ، فَحَمَيْتُ وَخَرَجْتُ حَتَّى جَلَسْتُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ مِنَ الْعَدِ، وَفِيهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَالْحَبْرُ، فَقُلْتُ لِلْحَبْرِ: بَلَّغَنِي أَنَّكَ سَأَلْتَ ابْنَ عَمِّي عَنْ رَجُلٍ مِنَّا زَعَمَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، فَأَخْبَرَكَ أَنَّهُ عَمَّهُ وَلَيْسَ بِعَمِّهِ، وَلَكِنْ ابْنُ عَمِّهِ، وَأَنَا عَمَّهُ أَخُو أَبِيهِ. قَالَ: أَخُو أَبِيهِ؟ قُلْتُ: أَخُو أَبِيهِ. فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ. فَقَالَ: صَدَقَ؟ قَالَ: نَعَمْ صَدَقَ. فَقُلْتُ: سَلْنِي فَإِنْ كَذَبْتُ فَلِيرُدَّهُ^(٤) عَلَيَّ. فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: نَشَدْتُكَ هَلْ كَانَتْ لِابْنِ أَخِيكَ صَبُوءَةٌ

(١) قوله: كما. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٢) في «ح»: نشدتك. والمثبت من «د».

(٣) في «د»: يمينتنا. والمثبت من «ح».

(٤) في «د»: فلترده. والمثبت من «ح».

أَوْ سَفَهَةٌ؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَلَا كَذَبَ وَلَا خَانَ، وَإِنْ كَانَ اسْمُهُ عِنْدَ قُرَيْشٍ الْأَمِينِ^(١). قَالَ: فَهَلْ كَتَبَ بِيَدِهِ؟ [قَالَ الْعَبَّاسُ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ لَهُ أَنْ يَكْتُبَ بِيَدِهِ]^(٢). فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَهَا، ثُمَّ ذَكَرْتُ مَكَانَ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهُ مُكَذِّبِي وَرَادُّ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: لَا يَكْتُبُ. فَوَثَبَ الْحَبْرُ وَتَرَكَ رِدَاءَهُ وَقَالَ: ذُبِحَتْ يَهُودُ، وَقُتِلَتْ يَهُودُ. قَالَ الْعَبَّاسُ: فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَى^(٣) مَنْزِلِنَا قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ إِنَّ الْيَهُودَ تَفْرُغُ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ. قُلْتُ: قَدْ رَأَيْتَ مَا رَأَيْتَ، فَهَلْ لَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ أَنْ تُؤْمِنَ بِهِ؟ فَإِنْ كَانَ حَقًّا كُنْتُ قَدْ سَبَقْتُ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا فَمَعَكَ غَيْرُكَ مِنْ أَكْثَائِكَ. قَالَ: لَا أُوْمِنُ بِهِ حَتَّى أَرَى الْخَيْلَ فِي كَدَاءٍ^(٤). قُلْتُ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: كَلِمَةٌ جَاءَتْ عَلَى فَمِي، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَتْرُكُ خَيْلًا تَطْلُعُ مِنْ كَدَاءٍ. قَالَ الْعَبَّاسُ: فَلَمَّا اسْتَفْتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ، وَنَظَرْنَا إِلَى الْخَيْلِ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ كَدَاءٍ، قُلْتُ يَا أَبَا سُفْيَانَ تَذْكُرُ الْكَلِمَةَ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ إِنِّي لَذَاكِرُهَا، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ.

٢٦٥- حَدَّثَنَا^(٥) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ الرَّبْعِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الطَّرِيجِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَأُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ تَجَارًا إِلَى الشَّامِ، فَكُلَّمَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا أَخَذَ أُمِّيَّةُ

(١) في «د»: للأمين. والمثبت من «ح».

(٢) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٣) بعده في «د»: منازل. والمثبت من «ح».

(٤) في «د» هذا الموطن والذي يليه: كذا. والمثبت من «ح».

(٥) رواه المصنف في «معركة الصحابة»: (٣/١٥١١) بالطريق نفسه، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٩/٢٥٧) من طريق المصنف به. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/١٦٧) وعزاه للمصنف، والصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/١٨٩) وعزاه للمصنف والبيهقي.

سَفَرًا لَهُ يَقْرُؤُهُ^(١) عَلَيْنَا، فَكُنَّا كَذَلِكَ حَتَّى نَزَلْنَا قَرْيَةً مِنْ قُرَى النَّصَارَى، فَجَاءُوهُ وَأَهْدَوْا لَهُ وَأَكْرَمُوهُ، وَذَهَبَ مَعَهُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ، ثُمَّ رَجَعَ فِي وَسْطِ النَّهَارِ فَطَرَحَ ثَوْبِيهِ، وَأَخَذَ ثَوْبَيْنِ لَهُ أَسْوَدَيْنِ فَلَبَسَهُمَا، فَقَالَ لِي يَا أَبَا سُفْيَانَ: هَلْ لَكَ فِي عَالِمٍ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى إِلَيْهِ يَتَنَاهَى عِلْمَ الْكِتَابِ نَسْأَلُهُ؟ قُلْتُ: لَا أَرَبَ لِي فِيهِ، وَاللَّهِ لَئِنْ حَدَّثَنِي بِمَا أَحِبُّ لَا أَثِقُ بِهِ، وَلَئِنْ حَدَّثَنِي بِمَا أَكْرَهُ لَا وَجَلَنْ مِنْهُ. قَالَ: فَذَهَبَ، وَخَالَفَهُ شَيْخٌ مِنَ النَّصَارَى فَدَخَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى هَذَا الشَّيْخِ؟ قُلْتُ: لَسْتُ عَلَى دِينِهِ. قَالَ: وَإِنْ، فَإِنَّكَ تَسْمَعُ مِنْهُ عَجَبًا وَتَرَاهُ. ثُمَّ قَالَ لِي: أَثَقَفِي أَنْتِ؟ قُلْتُ: لَا، وَلَكِنِّي قُرَشِيَّةٌ. قَالَ: فَمَا مَنَعَكَ^(٢) مِنَ الشَّيْخِ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لِيُحِبُّكُمْ وَيُوصِي بِكُمْ. قَالَ: وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا، وَمَكَثَ أُمِّيَّةً حَتَّى جَاءَنَا بَعْدَ هَذَا^(٣) مِنَ اللَّيْلِ، فَطَرَحَ ثَوْبِيهِ ثُمَّ انْجَدَلَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَوَاللَّهِ مَا نَامَ وَلَا قَامَ حَتَّى أَصْبَحَ كَثِيرًا حَزِينًا، سَاقِطًا غَبُوقُهُ عَلَى صَبُوحِهِ^(٤)، مَا يُكَلِّمُنَا وَمَا نُكَلِّمُهُ. ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَرَحَّلُ؟ قُلْتُ: وَهَلْ بِكَ مِنْ رَجِيلٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَرَحَلْنَا فَمَسَرْنَا بِذَلِكَ لَيْلَتَيْنِ مِنْ هِمَّةٍ، ثُمَّ قَالَ لِي فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ: أَلَا تَحَدِّثُ أَبَا سُفْيَانَ؟ قُلْتُ: وَهَلْ بِكَ مِنْ حَدِيثٍ؟ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الَّذِي رَجَعْتَ بِهِ مِنْ عِنْدِ صَاحِبِكَ. قَالَ: أَمَا [إِنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ لَسْتُ فِيهِ]^(٥) إِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ وَجِلْتُ بِهِ مِنْ مُنْقَلَبِي. قَالَ قُلْتُ: وَهَلْ لَكَ مِنْ مُنْقَلَبٍ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ لَأَمُوتَنَّ ثُمَّ لَأُخَيَّرَنَّ. قَالَ قُلْتُ: هَلْ أَنْتِ قَابِلٌ أَمَانَتِي؟ قَالَ: عَلَى مَاذَا؟ قُلْتُ: عَلَى أَنَّكَ لَا تُبْعَثُ وَلَا تُحَاسَبُ.

(١) في «د»: يقرؤها. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «د»، «المنتقى»: يمنعك. والمثبت من «ح».

(٣) في «ح»: هدة. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٤) الغبوق: العشاء، والصبح: الغداء. «لسان العرب»: صبح.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

قَالَ: فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ^(١): بَلَى وَاللَّهِ يَا أَبَا سُفْيَانَ لَتُبْعَثَنَّ ثُمَّ لَنُحَاسَبَنَّ^(٢)، وَلَيَدْخُلَنَّ فَرِيقُ الْجَنَّةِ وَفَرِيقُ النَّارِ. قَالَ قُلْتُ: فَفِي أَيِّهِمَا أَنْتَ أَخْبَرَكَ صَاحِبُكَ؟ قَالَ: لَا عِلْمَ لِصَاحِبِي بِذَلِكَ فِيَّ وَلَا فِي نَفْسِهِ. قَالَ: فَكُنَّا فِي ذَلِكَ لَيْلَتَيْنِ يَعْجَبُ مِنِّي وَأُضْحِكُ مِنْهُ، حَتَّى قَدِمْنَا غُوطَةَ دِمَشْقَ، فَبِعْنَا مَتَاعَنَا فَأَقَمْنَا بِهَا^(٣) شَهْرَيْنِ فَارْتَحَلْنَا حَتَّى نَزَلْنَا قَرْيَةً مِنْ قُرَى النَّصَارَى، فَلَمَّا رَأَوْهُ جَاءُوهُ وَأَهْدَوْا لَهُ وَذَهَبَ مَعَهُمْ إِلَى بَيْعَتِهِمْ^(٤)، حَتَّى جَاءَ بَعْدَمَا انْتَصَفَ النَّهَارُ، فَلَبَسَ ثَوْبِيهِ وَذَهَبَ إِلَيْهِمْ حَتَّى جَاءَنَا بَعْدَ هَذِهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَطَرَحَ ثَوْبِيهِ وَرَمَى بِنَفْسِهِ عَلَى فِرَاشِهِ فَوَاللَّهِ مَا نَامَ وَلَا قَامَ فَأُضْبِحَ كَثِيبًا حَزِينًا لَا يُكَلِّمُنَا وَلَا نُكَلِّمُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا نَرْحَلُ^(٥)؟ قُلْتُ: بَلَى، إِنْ شِئْتَ فَرَحَلْنَا كَذَلِكَ، مِنْ بَنِي وَحُزْنِهِ لِيَالِي، ثُمَّ قَالَ لِي يَا أَبَا سُفْيَانَ: هَلْ لَكَ فِي الْمَسِيرِ نَتَقَدَّمُ أَضْحَابَنَا؟ قُلْتُ: هَلْ لِي فِيهِ؟ قَالَ: فَسِرْ. فَسِرْنَا حَتَّى بَرَزْنَا مِنْ أَضْحَابِنَا سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: هَيَّا صَخْرُ. قُلْتُ: مَا تَشَاءُ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي عَنْ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ أَيْجَتَنِيبُ الْمَظَالِمِ وَالْمَحَارِمِ؟ قُلْتُ: إِي وَاللَّهِ. قَالَ: وَيَصِلُ الرَّجَمَ وَيَأْمُرُ بِصِلَتِهَا؟ قُلْتُ: إِي وَاللَّهِ. قَالَ: وَكَرِيمُ الطَّرَفَيْنِ وَسَيْطُ فِي الْعَشِيرَةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَهَلْ تَعْرِفُ قُرَيْشًا أَشْرَفَ^(٦) مِنْهُ؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُهُ. قَالَ: أَمْخَوِجُ هُوَ؟ قُلْتُ: لَا، بَلْ هُوَ ذُو مَالٍ كَثِيرٍ. قَالَ: وَكَمْ أَتَى لَهُ مِنَ السَّنِّ؟ قُلْتُ: قَدْ زَادَ عَلَى الْمِائَةِ. قَالَ: فَالْشَّرَفُ وَالسَّنُّ وَالْمَالُ أَزْرَيْنِ بِهِ؟ قُلْتُ: وَلَمْ ذَاكَ يُزِرِّي بِهِ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، بَلْ يَزِيدُهُ خَيْرًا. قَالَ: هُوَ ذَاكَ، هَلْ لَكَ

(١) قوله: ثم قال. في «د»، «المنتقى»: وقال. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: لتبعثن ثم لحاسبن. في «ح»: لتبعثن ثم لحاسبن. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٣) قوله: بها. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٤) قوله: إلى بيعتهم. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٥) في «د»، «المنتقى»: ترحل. والمثبت من «ح».

(٦) في «ح»: أفضل. والمثبت من «د»، «المنتقى».

فِي الْمَيِّتِ؟ قُلْتُ: هَلْ لِي فِيهِ؟ قَالَ: فَاضْطَجَعْنَا حَتَّى مَرَّ الثَّقَلُ، قَالَ: فَسِرْنَا حَتَّى نَزَلْنَا فِي الْمَنْزِلِ وَبِثْنَا بِهِ، ثُمَّ رَحَلْنَا مِنْهُ. فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ قَالَ لِي يَا أَبَا سُفْيَانَ، قُلْتُ: مَا تَشَاءُ؟ قَالَ: هَلْ لَكَ فِي مِثْلِ الْبَارِحَةِ؟ قُلْتُ: هَلْ لِي فِيهِ؟ قَالَ: فَسِرْنَا عَلَى نَاقَتَيْنِ نَجِيبَتَيْنِ^(١) حَتَّى إِذَا أَبْرَزْنَا، قَالَ: هَيَّا صَخْرُ، هِيَ عَنْ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ. قُلْتُ: هِيَ فِيهِ؟ قَالَ: أَيْجَتْنِبُ الْمَظَالِمَ وَالْمَحَارِمَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ وَيَأْمُرُ بِصِلَتِهَا؟ قُلْتُ^(٢): إِي وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَيَفْعَلُ ذَلِكَ. قَالَ: وَذُو مَالٍ؟ قُلْتُ: وَذُو مَالٍ. قَالَ: أَتَعْلَمُ قُرْشِيًّا أَسْوَدَ مِنْهُ؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، مَا أَعْلَمُهُ. قَالَ: كَمْ أَتَى لَهُ مِنَ السَّنِّ؟ قُلْتُ: قَدْ زَادَ عَلَى الْمِائَةِ. قَالَ: فَإِنَّ السَّنَّ وَالشَّرَفَ وَالْمَالَ أَرْزَيْنَ بِهِ؟ قُلْتُ: كَلَّا وَاللَّهِ، مَا أَرْزَى ذَلِكَ^(٣) بِهِ، وَأَنْتَ قَائِلٌ شَيْئًا فَقُلْهُ. قَالَ: لَا تَذْكُرْ حَدِيثِي حَتَّى يَأْتِيَ مِنْهُ مَا هُوَ آتٍ. ثُمَّ قَالَ: فَإِنَّ الَّذِي رَأَيْتَ أَصَابَنِي، أَنِّي جِئْتُ هَذَا الْعَالِمَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ، ثُمَّ قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا النَّبِيِّ الَّذِي يُنْتَظَرُ؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ، قُلْتُ: قَدْ عَلِمْتُ مِنَ الْعَرَبِ، فَمَنْ أَيْ الْعَرَبِ؟ قَالَ: هُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ تَحُجُّهُ الْعَرَبُ. قُلْتُ: وَفِينَا بَيْتٌ تَحُجُّهُ الْعَرَبُ. قَالَ: هُوَ مِنْ إِخْوَانِكُمْ مِنْ قُرَيْشٍ. قَالَ: فَأَصَابَنِي وَاللَّهِ شَيْءٌ مَا أَصَابَنِي مِثْلُهُ قَطُّ، وَخَرَجَ مِنْ يَدَي فَوْزُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ إِيَّاهُ. فَقُلْتُ^(٤): فَإِذَا كَانَ مَا كَانَ فَصِفْهُ لِي. قَالَ: رَجُلٌ شَابٌّ حِينَ دَخَلَ فِي الْكُهُولَةِ، بَدَأَ أَمْرَهُ يَجْتَنِبُ الْمَظَالِمَ وَالْمَحَارِمَ وَيَصِلُ الرَّحِمَ وَيَأْمُرُ بِصِلَتِهَا، وَهُوَ مُحْوَجٌ كَرِيمٌ الطَّرْفَيْنِ مُتَوَسِّطٌ فِي الْعَشِيرَةِ، أَكْثَرُ جُنْدِهِ الْمَلَائِكَةُ. قُلْتُ: وَمَا آيَةُ

(١) فِي «الْمُنْتَقَى»: بَخْتِيَّتَيْنِ. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «د»، «ح». وَالنَّجِيبُ مِنَ الْإِبِلِ الْقَوِيُّ مِنْهَا. «لِسَانُ الْعَرَبِ»: نَجِيبٌ.

(٢) فِي «د»، «الْمُنْتَقَى»: قَالَ. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «ح».

(٣) فِي «ح»: ذَاكَ. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «د»، «الْمُنْتَقَى».

(٤) فِي «د»، «الْمُنْتَقَى»: قُلْتُ. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «ح».

ذَلِكَ؟ قَالَ: قَدْ رَجَفَتِ الشَّامُ مُنْذُ هَلَكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام ثَلَاثِينَ رَجْفَةً كُلُّهَا مُصِيبَةٌ، وَبَقِيَتْ رَجْفَةٌ عَامَّةٌ فِيهَا مَصَائِبُ. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا وَاللَّهِ الْبَاطِلُ، لَيْتَنِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا لَا يَأْخُذُهُ إِلَّا مُسِنًا شَرِيفًا. قَالَ أُمَيَّةُ: وَالَّذِي حَلَفْتُ بِهِ إِنَّ هَذَا لَهَكَذَا يَا أَبَا سُفْيَانَ. يَقُولُ: إِنَّ^(١) قَوْلَ النَّضْرَانِيِّ حَقٌّ. هَلْ لَكَ فِي الْمَسِيتِ؟ قُلْتُ^(٢): هَلْ لِي فِيهِ؟ قَالَ: فَبِئْسَ حَتَّى جَاءَنَا الثَّقَلُ، ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَكَّةَ لَيْلَتَانِ، أَذْرَكْنَا رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِنَا، فَسَأَلْنَاهُ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: أَصَابَ أَهْلَ الشَّامِ بَعْدُكُمْ رَجْفَةٌ، دَمَّرَ أَهْلَهَا وَأَصَابَتْهُمْ فِيهَا مَصَائِبُ عَظِيمَةٌ. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أُمَيَّةُ، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى قَوْلَ النَّضْرَانِيِّ يَا أَبَا سُفْيَانَ؟ قُلْتُ: إِي^(٣) وَاللَّهِ، وَأُظُنُّ أَنَّ مَا حَدَّثَكَ صَاحِبُكَ حَقٌّ. قَالَ: وَقَدِمْنَا مَكَّةَ، فَقَضَيْتُ مَا كَانَ مَعِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جِئْتُ الْيَمَنَ تَاجِرًا، وَكُنْتُ بِهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ قَدِمْتُ مَكَّةَ، فَبَيْنَا أَنَا فِي مَنْزِلِي، جَاءَنِي النَّاسُ يُسَلِّمُونَ، وَيَسْأَلُونَ عَنِ بَضَائِعِهِمْ، ثُمَّ جَاءَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَهَذَا عِنْدِي ثَلَاثُ صَبِيَّانَهَا، فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَرَحَّبَ بِي، وَسَأَلَنِي عَنْ سَفَرِي وَمَقَامِي، وَلَمْ يَسْأَلَنِي عَنْ بَضَاعَتِهِ ثُمَّ قَامَ، فَقُلْتُ لِهَيْدٍ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَيُعْجِبُنِي، مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ مَعِيَ بَضَاعَةٌ إِلَّا وَقَدْ سَأَلَنِي عَنْهَا، وَمَا سَأَلَنِي هَذَا عَنْ بَضَاعَتِهِ. فَقَالَتْ لِي هَيْدُ: أَوْ مَا^(٤) عَلِمْتَ شَأْنَهُ؟ قُلْتُ وَفَزَعْتُ: مَا شَأْنُهُ؟ قَالَتْ: يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ. فَأَيْقَظْتَنِي^(٥)، وَذَكَرْتُ قَوْلَ النَّضْرَانِيِّ، وَوَجِمْتُ حَتَّى قَالَتْ هَيْدُ: مَا لَكَ؟ فَانْتَبَهْتُ، وَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَاطِلُ، هُوَ^(٦) أَعْقَلُ مِنْ

(١) في «د»: فإن. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) قوله: قلت. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٣) في «د»، «المنتقى»: أرى. والمثبت من «ح».

(٤) قوله: أو ما. في «ح»: وما. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٥) في «المنتقى»: فوقذتني. وفي «د»: فوقظتني. والمثبت من «ح».

(٦) في «د»، «المنتقى»: لهو. والمثبت من «ح».

أَنْ يَقُولَ هَذَا. قَالَتْ: بَلَى وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَقُولُ ذَلِكَ وَيُؤَاتِي عَلَيْهِ، وَإِنَّ لَهُ لَصَحَابَةً عَلَى دِينِهِ. قُلْتُ: هَذَا الْبَاطِلُ. قَالَ: وَخَرَجْتُ، فَبَيْنَا أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ لَقِيْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ بِضَاعَتِكَ قَدْ بَلَغَتْ كَذَا وَكَذَا، وَكَانَ فِيهَا خَيْرٌ، فَأَرْسِلْ فَخُذْهَا وَلَسْتُ أَخْذُ مِنْكَ فِيهَا مَا أَخْذُ مِنْ قَوْمِكَ. فَأَبَى عَلَيَّ، وَقَالَ: إِذَا لَا أَخْذُهَا. قُلْتُ: فَأَرْسِلْ فَخُذْهَا وَأَنَا أَخْذُ مِنْكَ مَا أَخْذُ مِنْ قَوْمِكَ. فَأَرْسَلَ إِلَيَّ بِضَاعَتَهُ فَأَخْذَهَا، وَأَخَذْتُ مِنْهَا مَا كُنْتُ أَخْذُ^(١) مِنْ غَيْرِهِ، وَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ خَرَجْتُ تَاجِرًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَدِمْتُ الطَّائِفَ، فَنَزَلْتُ عَلَى أُمَيَّةَ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا^(٢) أَبَا عُثْمَانَ. قَالَ: مَا تَشَاءُ؟ قُلْتُ: هَلْ تَذْكُرُ حَدِيثَ النَّضْرَانِيِّ؟ قَالَ: أَذْكُرُهُ. قُلْتُ: قَدْ كَانَ. قَالَ: وَمَنْ؟ قُلْتُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ قُلْتُ: ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. ثُمَّ قَصَصْتُ عَلَيْهِ خَبَرَ هِنْدٍ، قَالَ: فَاللَّهُ يَغْلُمُ لَتَصَبَّبَ عَرَقًا، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ يَا أَبَا سُفْيَانَ لَعَلَّهُ، إِنَّ صِفَتَهُ لَهِيَ، وَلَتَيْنِ ظَهَرَ وَأَنَا حَيٌّ، لِأُبَلِّغَنَّ اللَّهَ فِي نَضْرِهِ عُذْرًا.

قَالَ: وَمَضَيْتُ إِلَى الْيَمَنِ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ جَاءَنِي هُنَالِكَ اسْتِهْلَالُهُ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى نَزَلْتُ عَلَى أُمَيَّةَ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ بِالطَّائِفِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عُثْمَانَ، قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ مَا قَدْ بَلَغَكَ وَسَمِعْتَ. قَالَ: قَدْ كَانَ لَعَمْرِي. قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْهُ يَا أَبَا عُثْمَانَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأُومِنَ لِرَسُولٍ مِنْ غَيْرِ ثَقِيفٍ أَبَدًا. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَأَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةَ، فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِبَعِيدٍ حَتَّى جِئْتُ مَكَّةَ، فَوَجَدْتُ أَصْحَابَهُ يُضْرَبُونَ وَيُعْقَرُونَ^(٣). قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ: فَأَيْنَ جُنْدُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ قَالَ: فَدَخَلَنِي مَا يَدْخُلُ النَّاسَ مِنَ النَّفَاسَةِ.

(١) قوله: منها ما كنت آخذ. في «د»: منه ما قبضت. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: يا. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٣) في «المنتقى»: ويحرقون. والمثبت من «د»، «ح».

٢٦٦- حَدَّثَنَا ^(١) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ^(٢)، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُقْبِلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُجَاشِعُ بْنُ عَمْرِو الْأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الْأَسودِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، أَنَّ أُمِّيَّةَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ كَانَ بِغَزَّةَ، أَوْ قَالَ بِإِيلِيَاءَ، فَلَمَّا قَفَلْنَا قَالَ لِي أُمِّيَّةُ: يَا أَبَا سُفْيَانَ، هَلْ لَكَ أَنْ نَتَقَدَّمَ ^(٣) الرُّفْقَةَ فَتَتَحَدَّثَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَفَعَلْنَا، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا سُفْيَانَ، إِيهِ عَنْ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ. قُلْتُ: إِيهِ عَنْ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ. قَالَ: كَرِيمُ الطَّرْفَيْنِ وَيَجْتَنِبُ الْمَظَالِمَ وَالْمَحَارِمَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: وَشَرِيفٌ مُسِينٌ. قُلْتُ: وَشَرِيفٌ مُسِينٌ. قَالَ: السُّنُّ وَالشَّرَفُ أَزْرِيَا بِهِ ^(٤)؟ فَقُلْتُ لَهُ: كَذَبْتَ مَا أَزْدَادَ سِنًا إِلَّا أَزْدَادَ شَرَفًا. قَالَ يَا أَبَا سُفْيَانَ: إِنَّهَا لَكَلِمَةٌ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَقُولُهَا لِي مُنْذُ تَبَصَّرْتُ، لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ حَتَّى أُخْبِرَكَ. قَالَ: هَاتِ. قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَجِدُ فِي كُتُبِي نَبِيًّا يَبْعَثُ مِنْ حَرَّتِي ^(٥) هَذِهِ، فَكُنْتُ أَظُنُّ بَلْ كُنْتُ لَا أَشْكُ أَنِّي هُوَ، فَلَمَّا دَارَسْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ إِذَا هُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، فَنَظَرْتُ فِي بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ غَيْرَ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، فَلَمَّا أَخْبَرْتَنِي بِسِنِّهِ، عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ حِينَ جَاوَزَ الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَضَرَبَ الدَّهْرُ مِنْ ضَرْبِهِ، وَأُوحِيَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَخَرَجْتُ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ أُرِيدُ الْيَمَنَ فِي تِجَارَةٍ، فَمَرَرْتُ بِأُمِّيَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِهِ: يَا أُمِّيَّةُ

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢٦٤/٩) من طريق المصنف به. وذكره ابن كثير في «البدایة والنهایة»: (٢٨٢/٣)، والسيوطي في «المختصر الكبير»: (١/١٦٨)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/١٩٠).

(٢) «المعجم الكبير»: (٨/٥٧٢٦٢).

(٣) بعده في «د»، المعجم الكبير: عن. وفي تاريخ دمشق: على. والمثبت من «ح».

(٤) في «ح»: أزيانه. والمثبت من «د»، المعجم الكبير، تاريخ دمشق.

(٥) في «ح»: حزينا. والمثبت من «د»، المعجم الكبير، تاريخ دمشق.

قَدْ خَرَجَ النَّبِيُّ الَّذِي كُنْتَ تَتَعْتُهُ^(١). فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ حَقٌّ فَاتَّبِعْهُ. قُلْتُ: مَا يَمْنَعُكَ مِنْ اتِّبَاعِهِ؟ قَالَ: مَا يَمْنَعُنِي إِلَّا الْإِسْتِحْيَاءُ مِنْ نُسَيَّاتٍ ثَقِيفٍ، إِنِّي كُنْتُ أَحَدُهُنَّ أَنِّي هُوَ، ثُمَّ يَرِنِّي تَابِعًا لِعِلَامٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ. ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ: وَكَأَنِّي بِكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ إِنْ خَالَفْتَهُ قَدْ رُبِطْتَ كَمَا يُرْبِطُ الْجَذْيُ، ثُمَّ يُؤْتَى بِكَ إِلَيْهِ، فَيُحْكَمُ فِيكَ مَا يُرِيدُ.

٢٦٧- حَدَّثَنَا^(٢) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَهْرَامٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ يَسَارِ الْكِنَانِيِّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ^(٣) إِسْحَاقَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ يَهُودِيٌّ قَدْ سَكَنَ مَكَّةَ يَتَجَرَّبُ بِهَا، فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي مَجْلِسٍ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، هَلْ وُلِدَ فِيكُمْ اللَّيْلَةُ مَوْلُودٌ؟ قَالَ الْقَوْمُ: وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُهُ. قَالَ الْيَهُودِيُّ: اللَّهُ أَكْبَرُ، أَمَا إِذَا^(٤) أَخْطَأَكُمْ فَلَا بَأْسَ، انظُرُوا وَاحْفَظُوا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا أَقُولُ لَكُمْ، وَلِدَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ نَبِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْأَخِيرَةَ، أَمَا إِذَا^(٥) أَخْطَأَكُمْ فَبِفِلَسْطِينَ، بَيْنَ كَتَفَيْهِ عَلَامَةٌ فِيهَا شَعْرَاتٌ مُتَوَاتِرَاتٌ كَأَنَّهُنَّ عُرْفُ فَرَسٍ، لَا يَرْضَعُ لَيْلَتَيْنِ^(٦)، وَذَاكَ أَنْ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجِنِّ أَدْخَلَ أَضْبَعَهُ فِي فِيهِ، وَمَنَعَهُ^(٧) الرِّضَاعَ. فَتَصَدَّعَ الْقَوْمُ مِنْ مَجْلِسِهِمْ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْ قَوْلِهِ

(١) في «ح»: تتبعه. وفي المعجم الكبير: تنتظر. والمثبت من «د»، تاريخ دمشق.

(٢) رواه الحاكم في «المستدرک»: (٦٠١/٢)، وعنه البيهقي في «دلائل النبوة»: (١٠٨/١) من طريق أبي غسان محمد بن يحيى الكِنَانِي - به، وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٨٤/١)، والصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (٣٣٩/١) وعزاه كل منهما للمصنف وغيره.

(٣) في «ح»: أبي. والمثبت من «د»، مصادر التخریج.

(٤) في «د»: إذا. والمثبت من «ح».

(٥) في «د»: إذا. والمثبت من «ح».

(٦) في «د»: لليلتين. والمثبت من «ح».

(٧) بعده في «د»: من. والمثبت من «ح».

وَحَدِيثِهِ، فَلَمَّا أَنْ صَارُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ^(١) أَخْبَرَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ أَهْلَهُ، فَقَالُوا:
 وَلِدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اللَّيْلَةُ غُلَامٌ، وَأَسْمَوْهُ^(٢) مُحَمَّدًا، فَالتَقَى الْقَوْمُ
 فَقَالُوا: هَلْ سَمِعْتُمْ^(٣) حَدِيثَ الْيَهُودِيِّ، وَقَدْ بَلَغَكُمْ مَوْلِدُ هَذَا الْغُلَامِ.
 فَاذْهَبُوا حَتَّى جَاءُوا الْيَهُودِيَّ فَأَخْبِرُوهُ الْخَبَرَ، قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَاذْهَبُوا بِي
 حَتَّى أَنْظَرَ إِلَيْهِ. فَخَرَجُوا بِهِ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى آمَنَةَ بِنْتِ وَهَبٍ، فَقَالُوا:
 أَخْرِجِي إِلَيْنَا ابْنَكَ. فَأَخْرَجَتْهُ آمَنَةُ بِنْتُ وَهَبٍ، وَكَشَفُوا لَهُ عَنْ ظَهْرِهِ فَرَأَى
 تِلْكَ الشَّامَةَ، فَوَقَعَ الْيَهُودِيُّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ، قَالُوا لَهُ: وَيْلَكَ
 مَا لَكَ؟ قَالَ: ذَهَبَتْ وَاللَّهِ النَّبُوءَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَفَرِحْتُمْ بِهِ يَا مَعْشَرَ
 قُرَيْشٍ؟ أَمَّا وَاللَّهِ لَيَسْطُونَ^(٤) بِكُمْ سَطْوَةً، يَخْرُجُ خَبَرُهَا مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى
 الْمَغْرِبِ، وَكَانَ فِي النَّفْرِ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ^(٥) قَالَ لَهُمُ الْيَهُودِيُّ مَا قَالَ: هِشَامُ
 وَالْوَلِيدُ ابْنَا الْمُغِيرَةِ، وَمُسَافِرُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ يَوْمَئِذٍ مَعَهُمْ^(٦) شَابٌّ فَوْقَ الْمُحْتَلِمِ، وَنَفَرٌ^(٧)
 مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَغَيْرُهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ.

٢٦٨- حَدَّثَنَا^(٨) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبِي^(٩) ح
 وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى^(١٠)، حَدَّثَنَا^(١١) صَالِحُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ

(١) في «ح»: منزلهم. والمثبت من «د».

(٢) في «ح»: وسموه. والمثبت من «د».

(٣) بعده في «د»: من. والمثبت من «ح».

(٤) في «ح»: لتسطون. والمثبت من «د».

(٥) في «د»: الذي. والمثبت من «ح».

(٦) قوله: معهم. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٧) قوله: ونفر. في «د»: في نفر. والمثبت من «ح».

(٨) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/٤٦) وعزاه للمصنف.

(٩) قوله: حدثنا أبي. تكرر في «د». والمثبت من «ح».

(١٠) قوله: حدثنا معاذ بن المثنى. في «د»: وحدثنا معاذ. والمثبت من «ح».

(١١) قوله: حدثنا. في «د»: وحدثنا. والمثبت من «ح».

وَرَذَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ^(١) عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى أَبِي طَالِبٍ يَشْتَرِي^(٢) مِنْهُ مَتَاعًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ غُلَامٌ، فَلَمَّا بَصُرُوا بِهِ تَرَكَوْا مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ، وَخَرَجُوا هَارِبِينَ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ^(٣): ابْنُ أَخِي لَا يَزَالُ يَذْخُرُ مِنِّي الشَّرُّ^(٤). ثُمَّ قَالَ أَبُو طَالِبٍ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ: اذْهَبْ فَعَارِضْهُمْ مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّهُمْ سَيَلْقَوْنَكَ، فَإِذَا لَقَوَكَ فَاضْرِبْ بِإِخْدَى يَدَيْكَ عَلَى الْأُخْرَى، وَقُلْ: رَأَيْتُ الْعَجَبَ^(٥) كُلَّ الْعَجَبِ. فَاَنْظُرْ مَاذَا يَرُدُّونَ عَلَيْكَ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ يُعَارِضُهُمْ^(٦)، فَلَقُوهُ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ، فَضْرَبَ بِإِخْدَى^(٧) يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، وَقَالَ: رَأَيْتُ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ. فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: وَأَيَّ عَجَبٍ رَأَيْتَ؟ فَقَدْ رَأَيْنَا نَحْنُ أَعْجَبَ مِمَّا رَأَيْتَ. فَقَالَ لَهُمُ الرَّجُلُ: وَأَيَّ شَيْءٍ رَأَيْتُمْ؟ قَالُوا: رَأَيْنَا مُحَمَّدًا السَّاعَةَ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

٢٦٩- حَدَّثَنَا^(٨) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، حَدَّثَنَا الْمُسَيْبُ بْنُ شَرِيكٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَرِيكٍ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كَانَ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ

(١) في «د»: عوف. والمثبت من «ح». وابن عون هو عبد الله بن عون المزني أبو عون البصري. ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٩٤/١٥).

(٢) في «د»: ليشترى. والمثبت من «ح».

(٣) بعده في «د»: إن. والمثبت من «ح».

(٤) قوله: يذخر مني الشر. في «د»: قد حرمني الشيء. والمثبت من «ح».

(٥) قوله: العجب. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٦) في «د»: فعارضهم. والمثبت من «ح».

(٧) في «د»: إحدى. والمثبت من «ح».

(٨) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٢٦/٣) من طريق محمد بن أحمد بن الحسن أبو علي بن الصواف - به. وذكره بسنده ومثله ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٤٠٣/٣). وعزاه فيهما للمصنف، وذكره أيضًا: السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٨٥/١) وعزاه للمصنف وابن عساكر.

رَاهِبٌ مِنَ الرُّهْبَانِ، يُدْعَى عَيْصَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَكَانَ مُتَحَفِّرًا بِالْعَاصِ بْنِ وَاثِلٍ، وَكَانَ اللَّهُ قَدْ آتَاهُ عِلْمًا كَثِيرًا، [وَجَعَلَ فِيهِ مَنَافِعَ كَثِيرَةً لِأَهْلِ مَكَّةَ مِنْ طَيِّبٍ وَرَفَقٍ وَعِلْمٍ وَكَانَ] ^(١) يَلْزِمُ صَوْمَعَةَ لَهُ، وَيَدْخُلُ مَكَّةَ فِي كُلِّ سَنَةٍ، فَيَلْقَى النَّاسَ، وَيَقُولُ إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يُولَدَ فِيكُمْ مَوْلُودٌ يَا أَهْلَ مَكَّةَ، تَدِينُ لَهُ الْعَرَبُ وَيَمْلِكُ الْعَجَمَ، هَذَا زَمَانُهُ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ وَاتَّبَعَهُ أَصَابَ حَاجَتَهُ، وَمَنْ أَدْرَكَهُ وَخَالَفَهُ أَخْطَأَ حَاجَتَهُ، وَتَالَهُ مَا تَرَكْتُ أَرْضَ الْخَمْرِ وَالْخَوِيرِ وَالْأَمْنِ، وَلَا حَلَلْتُ أَرْضَ الْبُؤْسِ وَالْجُوعِ وَالْخَوْفِ إِلَّا فِي طَلَبِهِ. فَكَانَ لَا يُولَدُ بِمَكَّةَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَسْأَلُ عَنْهُ فَيَقُولُ: مَا جَاءَ بَعْدُ. فَيَقَالَ لَهُ: فَصِّفْهُ، فَيَقُولُ: لَا وَيَكُنُّمُ ذَلِكَ لِلَّذِي قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَاقٍ مِنْ قَوْمِهِ مَخَافَةً عَلَى نَفْسِهِ، أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ دَاعِيَةً إِلَى أَذْنَى مَا يُفْضِي إِلَيْهِ مِنَ الْأَذَى يَوْمًا، وَلَمَّا كَانَ صَبِيحَةَ الْيَوْمِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، حَتَّى أَتَى عَيْصَا فَوَقَفَ [فِي أَضَلِّ صَوْمَعَتِهِ ثُمَّ نَادَى: يَا عَيْصَا. فَنَادَاهُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ] ^(٢) فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: كُنْ أَبَاهُ ^(٣)، فَقَدْ وُلِدَ ذَلِكَ الْمَوْلُودُ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَيُبْعَثُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَيَمُوتُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ. قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ وُلِدَ لِي مَعَ الصُّبْحِ مَوْلُودٌ، قَالَ: فَمَا سَمَّيْتَهُ؟ قَالَ ^(٤): مُحَمَّدًا. قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَشْتَهِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَوْلُودُ فِيكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ لِثَلَاثِ خِصَالٍ، بِهَا نَعْرِفُهُ، فَقَدْ أَتَى عَلَيْهِنَّ، مِنْهَا: أَنْ نَجْمَهُ طَلَعَ الْبَارِحَةَ، وَأَنَّهُ وُلِدَ الْيَوْمَ، وَأَنَّ اسْمَهُ مُحَمَّدٌ، انْطَلِقْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ ابْنُكَ. قَالَ: فَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهُ ابْنِي؟ وَلَعَلَّهُ أَنْ يُولَدَ يَوْمَنَا هَذَا مَوْلُودٌ عِدَّةً. قَالَ: قَدْ ^(٥) وَافَقَ ابْنُكَ الْإِسْمَ، وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ ﷻ

(١) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٢) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) في «د»: أبوه. والمثبت من «ح».

(٤) في «ح»: قلت. والمثبت من «د».

(٥) في «د»: فقد. والمثبت من «ح».

يُسَبِّهُ عِلْمَهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ حُجَّةٌ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ الْآنَ وَجِعٌ، فَيَسْتَكِي أَيَّامًا ثَلَاثَةً، يَظْهَرُ بِهِ الْوَجَعُ ثَلَاثًا ثُمَّ يُعَافَى، فَاحْفَظْ لِسَانَكَ فَإِنَّهُ لَمْ يُحْسَدْ حَسَدُهُ أَحَدٌ قَطُّ، وَلَمْ يُبَيِّعْ عَلَى أَحَدٍ كَمَا يُبَيِّعُ عَلَيْهِ، وَإِنْ تَعِشَ حَتَّى تَبْدُو^(١) مَعَالِمُهُ ثُمَّ يَدْعُو لَظْهَرَ لَكَ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَا تَحْتَمِلُهُ إِلَّا عَلَى صَبْرٍ عَلَى^(٢) ذَلِكَ، فَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَدَارِ عَنَّهُ. قَالَ: فَمَا عُمُرُهُ؟ قَالَ: إِنْ طَالَ عُمُرُهُ أَوْ قَصُرَ^(٣) لَمْ يَبْلُغِ السَّبْعِينَ، يَمُوتُ فِي وَثْرِ دُونِهَا مِنَ السَّتِينَ، فِي إِحْدَى وَسِتِّينَ أَوْ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ، أَعْمَارٍ جُلٍّ أُمَّتِهِ. قَالَ: وَحُمِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَاشُورَاءِ الْمُحَرَّمِ، وَوُلِدَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِإِثْنَتَيْ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ مِنْ غَزْوَةِ أَصْحَابِ الْفِيلِ.

٢٧٠- حَدَّثَنَا^(٤) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السُّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي قُتَيْبَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ^(٥) أَسْلَمَ، أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَهُوَ بِالْقَادِسِيَّةِ: أَنْ سَرِّحَ^(٦) نَضْلَةَ بَنِ مُعَاوِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ - وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ - فِي ثَلَاثِمِائَةِ فَارِسٍ إِلَى حُلْوَانَ، فَيُغَيِّرُ عَلَى قُرَاهَا، لَعَلَّ اللَّهَ يُفِيدُهُمْ^(٧) إِبِلًا وَرَقِيقًا. فَلَمَّا انْتَهَى كِتَابُ عُمَرَ إِلَى سَعْدٍ، دَعَا سَعْدٌ نَضْلَةَ بَنِ مُعَاوِيَةَ، فَعَقَّدَ لَهُ وَقَالَ: اخْرُجْ. فَسَارَ نَضْلَةُ حَتَّى إِذَا شَارَفَ حُلْوَانَ، فَرَّقَ أَصْحَابَهُ فِي

(١) في «ح»: يلدو. والمثبت من «د».

(٢) قوله: على. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٣) في «د»: نقص. والمثبت من «ح».

(٤) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٣٨٢).

(٥) بعده في «ح»، «د»: عن جده. وهو خطأ. والصواب حذفه؛ لأن زيد بن أسلم يروي عن أبيه أسلم كما في ترجمتهما من «تهذيب الكمال»: (٢/ ٥٢٩)، (١٠/ ١٢).

(٦) في «د»: يسرح. والمثبت من «ح».

(٧) في «ح»: بدون نقط: يعضدهم. وبين الأسطر في «ح»: يرزقهم. والمثبت من «د».

ثَلَاثَةَ رَسَاتِيْقٍ مِنْهَا، فَأَغَارُوا فَأَصَابُوا^(١) إِبِلًا وَرَقِيْقًا وَشَاءَ كَثِيْرًا، فَانْصَرَفُوا، فَتَبِعَهُمُ الْمُشْرِكُوْنَ فَكَّرَ عَلَيْهِمْ نَضْلَةُ وَأَصْحَابُهُ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيْدًا، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ ﷻ صَرَفَ وُجُوْهَ الْمُشْرِكِيْنَ وَوَلَّوْا، وَسَارَ نَضْلَةُ فِي أَصْحَابِهِ مَعَهُمُ الْغَنَائِمُ وَأَرْهَقَ الْقَوْمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ، فَنَادَى نَضْلَةُ أَصْحَابَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: سُوْقُوا الْغَنَائِمَ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ. ثُمَّ نَزَلَ فَأَذَّنَ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ. فَأَجَابَهُ كَلَامٌ مِنَ الْجَبَلِ: كَبُرَتْ كِبِيْرًا^(٢) يَا نَضْلَةُ. فَقَالَ نَضْلَةُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَقَالَ: أَخْلَصْتَ لِلَّهِ إِخْلَاصًا، حَرَمْتَ جَسَدَكَ عَلَى النَّارِ. قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللَّهِ. قَالَ: نَبِيٌّ بُعِثَ، خَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ، وَصَاحِبُ شَفَاعَةٍ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. قَالَ: الْبَقَاءُ لِأَمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ الْفَلَاحُ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ: كَبُرَتْ كِبِيْرًا^(٤). قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ: أَخْلَصْتَ لِلَّهِ إِخْلَاصًا. قَالَ: فَتَعَجَّبَ نَضْلَةُ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ نَضْلَةُ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ^(٥) اللَّهُ، أَهَاتِفٌ مِنَ الْجَنِّ أَمْ عَبْدٌ صَالِحٌ جَعَلَ اللَّهُ لَكَ فِي هَذَا الْجَبَلِ رِزْقًا؟ حَدَّثْنَا مَا حَالَكَ، وَأَرْنَا وَجْهَكَ. قَالَ: فَاَنْشَقَّ الْجَبَلُ عَنْ رَأْسِ، كَأَنَّ هَامَتَهُ رَحَى شَدِيْدٌ بَيَاضِ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، عَلَيْهِ ثِيَابُ الصُّوفِ، فَقَالَ: أَنَا زُرَيْبُ بْنُ بُرْثُمَلَى^(٦) وَصِيُّ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عِيْسَى ﷺ، سَأَلْتُهُ وَطَلَبْتُ^(٧) إِلَى رَبِّهِ حِينَ رَفَعَ، فَوَهَبَ لِي

(١) فِي «د»: وَأَصَابُوا. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح».

(٢) فِي «ح»: تَكْبِيْرًا. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «د».

(٣) فِي «ح»: شَفَاعَتِهِ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «د».

(٤) فِي «ح»: تَكْبِيْرًا. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «د».

(٥) فِي «د»: رَحِمَكَ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح».

(٦) فِي «ح»: بَرْتُمَلَى. وَفِي حَاشِيَتِهَا: بَرْتُمَلَا. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «د». وَسَمَاءُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الْإِصَابَةِ»: (١٣٤/٤): ثَرْمَلَا.

(٧) فِي «د»: فَطَلَبَ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح».

عُمَرَا إِلَى أَنْ يَهْبِطَ عَلَيَّ، فَإِنَّ لِي فِي هَذَا الْجَبَلِ رِزْقًا، فَأَقْرَأْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ السَّلَامَ، وَقُلْ: سَدُّ وَقَارِبَ وَأَبْشُرْ، فَقَدْ حَضَرَ الْأَمْرُ، وَنِعْمَ الْعَبْدُ أَنْتَ. ثُمَّ انْسَدَّ الْجَبَلُ، فَنَادَوْا كَثِيرًا وَلَا^(١) جَوَابَ، فَأَخْبَرَ نَضْلَةُ سَعْدًا، فَكَتَبَ سَعْدٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَجَابَهُ عُمَرُ: يَا سَعْدُ، ذَاكَ رَجُلٌ مِنْ أَوْصِيَاءِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام، أُعْطِيَ فِيهَا رِزْقًا وَعُمَرَا، فَسَلِّ عَنْهُ، فَكَرِبَ سَعْدٌ، فَأَقَامَ بِفِنَاءِ الْجَبَلِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ، فَكَتَبَ سَعْدٌ بِذَلِكَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

٢٧١- رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ^(٢)، فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا جَعْفُونَةُ ابْنُ نَضْلَةَ، قَالَ: كُنْتُ فِي الْجَبَلِ يَوْمَ فَتَحِ حُلْوَانَ، فَطَلَبْنَا الْمُشْرِكِينَ فِي الشُّعْبِ، فَأَمْعَنَّا فِيهِ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَاثْتَهَيْتُ إِلَى مَاءٍ، فَنَزَلْتُ عَنْ فَرَسِي، فَأَخَذْتُ بِعَنَانِهِ فَتَوَضَّأْتُ، ثُمَّ صَعِدْتُ صَخْرَةً، فَأَذْنْتُ^(٣) فَلَمَّا قُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ... فَذَكَرَهُ^(٤).

* وَقَدْ رَوَى مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، تَقَرَّدَ بِهِ عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّاسِبِيُّ، وَفِيهِ ضَعْفٌ وَلِينٌ.

٢٧٢- حَدَّثَنَا^(٥) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سُلَيْمٍ^(٦) بِعَبَّادَانَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ الْقَنْطَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

(١) في «ح»: فلا . والمثبت من «د».

(٢) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٣/٣٨٣).

(٣) في «د»: فناديت . والمثبت من «ح».

(٤) قوله: فذكره . في «د»: فذكر نحوه . والمثبت من «ح».

(٥) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ»: (٥/٤٢٥)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ»: (١١/٥٣٣)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْمَوْضُوعَاتِ»: (١/٢٠٩) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّاسِبِيِّ - بِهِ.

(٦) فِي «د»: سُلَيْمَانُ. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «ح»، «الْمُنْتَقَى». وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سُلَيْمٍ تَرْجَمْتُهُ فِي «طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ بِأَصْبَهَانَ»: (٤/٤٨) وَقَدْ وَقَعَ فِي «أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ»: (٢/٥٩): سَلَمٌ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِبْرَاهِيمَ^(١) الرَّاسِيَّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَجَّهَ إِلَى سَعْدِ أَنْ وَجَّهَ بِنِزْلَةِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى حُلْوَانَ الْعِرَاقِ، فَلْيُغَيِّرُوا^(٢) عَلَى ضَوَاحِيهَا لِيَفْتَتِحَهَا، قَالَ: فَوَجَّهَ سَعْدٌ بِنِزْلَةٍ^(٣) فِي أَرْبَعِمِائَةٍ فَارِسٍ، فَأَتُوا حُلْوَانَ الْعِرَاقِ، فَأَغَارُوا^(٤) عَلَى ضَوَاحِيهَا وَافْتَتَحُوهَا، فَأَصَابُوا غَنِيمَةً وَسَبِيًّا، وَكَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ، فَأَلْبَجَأَ نِزْلَةُ الْغَنِيمَةِ وَالسَّبْيِ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ، ثُمَّ قَامَ فَأَذَّنَ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ. فَسَمِعَ مُجِيبًا مِنَ الْجَبَلِ: كَبُرَتْ كَبِيرًا يَا نِزْلَةُ. فَلَمَّا أَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. إِذَا مُجِيبٌ يُجِيبُهُ: بِذَلِكَ شَهِدَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ. فَلَمَّا أَنْ^(٥) قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ^(٦): فَإِذَا مُجِيبٌ يُجِيبُهُ: نَبِيًّا بُعِثَ، لَا^(٧) نَبِيَّ بَعْدَهُ. فَلَمَّا أَنْ^(٨) قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ. قَالَ: طُوبَى لِمَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَوَاطَبَ عَلَيْهَا، فَلَمَّا أَنْ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَجَابَ مُحَمَّدًا ﷺ، وَهُوَ الْبَقَاءُ لِأُمَّتِهِ. فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَذَانِهِ قُمْنَا، فَقُلْنَا: مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ فَإِنَّا وَفَدُ اللَّهُ وَوَفَدُ نَبِيِّهِ ط وَوَفَدُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، فَاَنْفَلَقَ عَنْ شَيْخٍ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مِنَ الصُّوفِ، رَأْسُهُ كَرَأْسِ رَحَى، فَقُلْنَا: مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: أَنَا زُرَيْبُ^(٩) بْنُ بَرَثَمَلَى وَصِيَّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ،

(١) في «ح»، «د»، «المنتقى»: محمد. وهو خطأ. والمثبت هو الصواب. وعبد الرحمن بن إبراهيم أبو علي الراسبي ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١١/٥٣٣).

(٢) في «د»: فليغزوا. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) في «المنتقى»: نضلة. والمثبت من «ح»، «د».

(٤) في «د»: وأغاروا. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٥) قوله: أن. ليس في «المنتقى». وأثبتته من «ح»، «د».

(٦) بعده في «د»: قال. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٧) في «المنتقى»: ولا. والمثبت من «ح»، «د».

(٨) قوله: أن. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٩) قوله: أنا زُرَيْب. في «د»: زُرَيْب. وفي «المنتقى»: أنا ذُرَيْب. والمثبت من «ح».

أَسْكَنْتَنِي فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَدَعَا لِي بِطُولِ الْبَقَاءِ^(١) إِلَى^(٢) نُزُولِهِ مِنَ السَّمَاءِ، فَيُنْزِلُ
فِيكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَذْبَحُ^(٣) الْخَنْزِيرَ، وَيَتَّبِرُ مِمَّا عَلَيْهِ النَّصْرَانِيَّةُ^(٤)، أَمَا إِذَا فَاتَنِي
لِقَاءُ^(٥) مُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَقْرِئُوا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ^(٦) السَّلَامَ، وَقُولُوا: يَا عُمَرُ، سَدُّ
وَقَارِبُ، فَقَدْ دَنَا [٢/٢٦٣] الْأَمْرُ، وَأَخْبِرُوهُ بِهِذِهِ الْخَصَالِ، إِذَا^(٧) ظَهَرَتْ فِي أُمَّةٍ
مُحَمَّدٌ ﷺ، فَالْهَرَبَ الْهَرَبَ: إِذَا اسْتَغْنَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ،
وَانْتَسَبُوا فِي^(٨) غَيْرِ مَنَاسِبِهِمْ، وَانْتَمَوْا إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِمْ، وَلَمْ يَزَحْمَ كَبِيرُهُمْ
صَغِيرُهُمْ، وَلَمْ يُوقَرْ كَبِيرُهُمْ صَغِيرُهُمْ^(٩)، وَتَرَكَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ فَلَمْ^(١٠)
يُؤْمَرْ بِهِ، وَتَرَكَ الْمُتَنَكَّرُ فَلَمْ يَنْتَهَ عَنْهُ، وَتَعَلَّمَ الْعُلَمَاءُ الْعِلْمَ لِيَجْلِبُوا بِهِ الدَّرَاهِمَ
وَالدِّينَارَ، وَكَانَ الْمَطَرُ قَيْظًا، وَالْوَلَدُ غَيْظًا، وَطَوَّلُوا^(١١) الْمَنَارَ، وَفَضَّضُوا
الْمَصَاحِفَ، وَزَخَرَفُوا الْمَسَاجِدَ، وَشَيَّدُوا الْبِنَاءَ، وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا،
وَقَطَّعُوا الْأَرْحَامَ، وَبَاعُوا الْأَحْكَامَ، وَخَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ مَنْ
هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ فَسَلَّمَ، وَرَكِبَتِ الْفُرُوجُ الشُّرُوجَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قِيَامُ السَّاعَةِ. قَالَ:
ثُمَّ غَابَ عَنَّا، فَكَتَبَ سَعْدٌ إِلَى عُمَرَ بِمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَا كَانَ مِنْ خَبَرِ
نَضْلَةٍ، وَكَتَبَ^(١٢) عُمَرُ إِلَى سَعْدٍ: اللَّهُ أَبُوكَ، سِرَّ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ مِنْ

(١) في «المنتقى»: الحياة. والمثبت من «ح»، «د».

(٢) بعده في «المنتقى»: حين. والمثبت من «ح»، «د».

(٣) في «المنتقى»: ويقتل. والمثبت من «ح»، «د».

(٤) في «المنتقى»: النصارى. والمثبت من «ح»، «د».

(٥) في «د»: لقي. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٦) قوله: بن الخطاب. في «د»: مني. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٧) في «المنتقى»: فإذا. والمثبت من «ح»، «د».

(٨) في «المنتقى»: إلى. والمثبت من «ح»، «د».

(٩) قوله: كبيرهم صغيرهم. في «المنتقى»: صغيرهم كبيرهم. والمثبت من «ح»، «د».

(١٠) في «د»، «المنتقى»: ولم. والمثبت من «ح».

(١١) في «ح»: وطول. والمثبت من «المنتقى»، «د».

(١٢) في «د»: فكتب. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ ذَلِكَ الْجَبَلَ، فَسَارَ سَعْدًا فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يُتَادِي بِالْأَذَانِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَلَا جَوَابَ.

٢٧٣- حَدَّثَنَا ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَطِيرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ بْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجُنَيْدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنِّي أَجِدُ ^(٢) فِيمَا أَقْرَأُ مِنَ الْكُتُبِ: أَنَّهُ تُرْفَعُ رَايَةُ بِمَكَّةَ، اللَّهُ مَعَ صَاحِبِهَا، وَصَاحِبُهَا ^(٣) مَعَ اللَّهِ، يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْقُرَى.

٢٧٤- حَدَّثَنَا ^(٤) الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا جُمُهورُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ ^(٥)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ ^(٦)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْوَاسِطِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو اللَّخْمِيُّ قَالَا ^(٧): حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَفَدُ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، فَلَمَّا فَرَعُوا مِنْ شَأْنِهِمْ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ

(١) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢٧/١) وعزاه للمصنف.

(٢) في «د»: أجدني. والمثبت من «ح».

(٣) قوله: وصاحبها. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٤) رواه البزار في «مسنده»: (٤٧٠/١١) عن أحمد بن داود الواسطي - به. ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: (٢٦٠/٣)، والطبراني في «الأحاديث الطوال»: (ص ٢٣٠)، وأبو سعيد النقاش في «فنون العجائب»: (ص ٤٣)، والخطيب في «تاريخ بغداد»: (٩٢/٣) من طريق أبي عمرو ومحمد بن الحجاج اللخمي - به.

(٥) بعده في «ح»: قالوا. والمثبت من «د».

(٦) قوله: ابن عبد الخالق. في «د»: البزار. والمثبت من «ح». وأحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٥٤٨/٥)، «أخبار أصبهان»: (١٣٨/١).

(٧) قوله: قالوا. ليس في «ح». وأثبت من «د».

الله ﷻ: «أَفِيكُمْ أَحَدٌ يَعْرِفُ الْقُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيَّ؟». قَالُوا: نَعَمْ، كُنَّا نَعْرِفُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَمَا فَعَلَ؟». قَالُوا: هَلَكَ. قَالَ: «فَمَا أَنْسَاهُ بِعُكَاظٍ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ وَهُوَ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ: اجْتَمِعُوا وَاسْتَمِعُوا وَعُوا، كُلُّ مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَكُلُّ مَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ، إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبْرًا، وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعِبْرًا، مِهَادٌ مَوْضُوعٌ، وَسَقْفٌ مَرْفُوعٌ، وَنُجُومٌ تَمُورُ^(١)، وَبِحَارٌ لَا تَغُورُ، وَتِجَارَةٌ لَا تَبُورُ، أَقْسَمَ قُسٌّ قَسَمًا حَقًّا، لَئِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ رِضًا لَيَكُونَنَّ سَخَطًا، إِنَّ اللَّهَ دِينًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ دِينِكُمْ. مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ فَلَا يَرْجِعُونَ، أَرْضُوا فَأَقَامُوا^(٢)، أَمْ تُرْكُوا فَنَامُوا؟» ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوَّلِي—
نَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا
لِلْمَوْتِ^(٣) لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَخْوَهَا
يَسْعَى الْأَصَاغِرُ وَالْأَكْبَارُ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَيَّ
وَلَا مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ
أَيَقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَا
لَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ
* أَبُو عَمْرِو اللَّخْمِيُّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ.

(١) تتحرك وتذهب. «مختار الصحاح»: مور.

(٢) في «د»: أم أقاموا. والمثبت من «ح».

(٣) قوله: للموت. ليس في «ح». وأثبتته من «ح».

* [رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ] ^(١).

٢٧٥- حَدَّثَنَا ^(٢) الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مَخْبُوبُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ وَفَدُ إِيَادٍ عَلَى ^(٣) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّكُمْ يَعْرِفُ الْقَسَّ بْنَ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيِّ؟» قَالُوا: كُلُّنَا نَعْرِفُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَمَا فَعَلَ؟» قَالُوا: مَاتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ قَسَّ بْنَ سَاعِدَةَ مَا أَنْسَاهُ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بِسُوقِ عُكَاظٍ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَوْرَقٌ أَحْمَرٌ، وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ، وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ عَلَيْهِ حَلَاوَةٌ، وَهُوَ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ: اجْتَمِعُوا وَاسْتَمِعُوا، وَاحْفَظُوا وَعُوا، مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ، إِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ دَاجٍ، وَالسَّمَاءُ ^(٥) ذَاتُ أَبْرَاجٍ، بِحَارٌ تَرْخَرُ، وَنُجُومٌ تُزْهِرُ، وَمَطَرٌ وَنَبَاتٌ، وَأَبَاءٌ وَأُمَّهَاتٌ، وَذَاهِبٌ وَآتٍ، وَضَوْءٌ وَظِلَامٌ، وَبِرٌّ وَأَنَامٌ، لِبَاسٌ وَمَرْكَبٌ، وَمَطْعَمٌ وَمَشْرَبٌ، إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبْرًا، وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعَبْرًا، مِهَادٌ مَوْضُوعٌ، وَسَقْفٌ مَرْفُوعٌ، وَنُجُومٌ تَمُورُ، وَبِحَارٌ لَا تَغُورُ، أَقْسَمَ قُسٌّ قَسَمًا حَقًّا، لَئِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ رِضًا لَيَكُونَنَّ سَخَطًا، إِنَّ اللَّهَ دِينًا هُوَ أَحَبُّ ^(٦) إِلَيْهِ مِنْ دِينِكُمْ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ، مَا لِي أَرَى النَّاسَ ^(٧) يَذْهَبُونَ وَلَا يَرْجِعُونَ، أَرْضُوا بِالْمُقَامِ

(١) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٢) رواه المصنف في «أخبار أصبهان»: (٢ / ٥١). بهذا الإسناد. وقوله: حدثناه القاضي. في «ح»،

«المنتقى»: حدثنا. والمثبت من «د».

(٣) في «د»: إلى. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٤) في «ح»، «المنتقى»: قال. والمثبت من «د».

(٥) قوله: والسماء. في «د»: وسماء. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٦) بعده في «المنتقى»: الأديان. والمثبت من «ح»، «د».

(٧) في «ح»: القوم. والمثبت من «د»، «المنتقى».

هَنَالِكَ^(١) فَأَقَامُوا، أَمْ تُرِكُوا هُنَاكَ فَنَامُوا. ثُمَّ^(٢) قَالَ: أَقْسَمُ قُسٌّ قَسَمًا بَرًّا لَا إِثْمَ فِيهِ، مَا لِلَّهِ عَلَى الْأَرْضِ دِينٌ هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ دِينٍ قَدْ أَظْلَكُكُمْ زَمَانُهُ، وَأَذْرَكُكُمْ أَوَانُهُ، طُوبَى لِمَنْ أَذْرَكَهُ وَاتَّبَعَهُ^(٣)، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَذْرَكَهُ فَفَارَقَهُ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوَّلِي—
نَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا
لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا
يَسْعَى^(٤) الْأَصَاغِرُ وَالْأَكْبَارُ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَيَّ
وَلَا مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ
أَيَقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَا
لَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

[فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَأْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةٌ وَخَدُهُ»^(٥)] فَقَالَ^(٦) رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ قُسٍّ عَجَبًا، وَذَكَرَ قِصَّةَ الْعَيْنِ وَوُرُودِ السَّبَاعِ عَلَيْهِ.
* رَوَاهُ مُعَلَّى بْنُ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ مِثْلَهُ^(٧).

(١) في «المنتقى»: هناك. والمثبت من «ح»، «د».

(٢) قوله: ثم. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٣) في «المنتقى»: فاتبعه. والمثبت من «ح»، «د».

(٤) في «المنتقى»: يمضي. والمثبت من «ح»، «د».

(٥) ما بين المعقوفين ليس مكانه في «د»، وجاء في نهاية الخبر. وأثبتته هنا من «ح».

(٦) من هنا إلى آخر الحديث ليس في «المنتقى». وأثبتته من «ح»، «د».

(٧) في «د»: نحوه. والمثبت من «ح».

* [وَرَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ عُيَيْدٍ اللَّهُ الدَّارِسِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ نَحْوَهُ] ^(١).

٢٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مِنْجَابٌ، أَخْبَرَنَا الْمُعَلَّى بْنُ هَلَالٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ ^(٢) بِهِ.

٢٧٧- حَدَّثَنَا ^(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَا، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقَ الْخَطْمِيِّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ وَفَدُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا فَعَلَ حَلِيفُ لَكُمْ يُقَالُ لَهُ: قُسَّ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيِّ؟» قَالُوا: هَلَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَتَأَوَّهَ النَّبِيُّ ﷺ لِمَوْتِهِ ^(٤) تَأَوَّاهًا شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: «كَأَنِّي بِهِ بِالْأَمْسِ فِي سُوقٍ عُكَاطٍ عَلَى جَمَلٍ أَوْرَقٍ ^(٥) فِي إِزَارَيْنِ، وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ وَهُوَ يَقُولُ: [٢٦/ب] يَا أَيُّهَا النَّاسُ اجْتَمِعُوا، ثُمَّ اسْتَمِعُوا ^(٦) وَعُوا، مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ، إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبْرًا، وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعَبْرًا، بِحَارٌ لَا تَغُورُ، وَنُجُومٌ لَا تَمُورُ، وَسَقَفٌ مَرْفُوعٌ، وَمِهَادٌ مَوْضُوعٌ، وَمَطَرٌ وَنَبَاتٌ، وَذَاهِبٌ وَآتٍ، وَأَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتٌ، وَعِظَامٌ رُفَاتٍ، وَلَيْلٌ وَنَهَارٌ، وَضِيَاءٌ وَظَلَامٌ، وَمُسَيِّءٌ وَمُحْسِنٌ،

(١) ما بين المعقوفين جاء في «د». بعد الحديث التالي. وأثبت هنا من «ح».

(٢) بعده في «د»: عن أبي صالح عن ابن عباس. والمثبت من «ح».

(٣) رواه أبو سعيد النقاش في «فنون العجائب»: (ص ٤٦) من طريق أحمد بن موسى بن إسحاق - به. وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٣/٣٠٢) وعزاه للمصنف.

(٤) قوله: لموته. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٥) أي: أسود. «لسان العرب»: ورق.

(٦) في «د»: اسمعوا. والمثبت من «ح».

وَعَنِيَّ وَفَقِيرٌ، يَا أَرْبَابَ الْغَفْلَةِ، لِيُصْلِحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَمَلَهُ، تَعَالَوْا نَعْبُدْ إِلَهًا وَاحِدًا، لَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَا وَالِدٍ، أَعَادَ وَأَبَادَ، وَغَدَا إِلَيْهِ الْمَعَادُ، أَقْسَمَ قُسٌّ قَسَمًا بِاللَّهِ وَمَا أُنِمْ، لَيْتُنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ رِضًا لِيَكُونَنَّ سَخَطًا، إِنَّ اللَّهَ دِينًا هُوَ أَرْضِي مِنْ دِينِكُمْ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ، يَا أَهْلَ إِيَادٍ مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ فَلَا يَرْجِعُونَ، أَرْضُوا بِالْمَقَامِ فَأَقَامُوا، أَمْ تُرْكُوا فَنَامُوا؟» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَسَمِعْتُهُ يَتَمَثَّلُ بِأَيَّاتٍ شِعْرٍ، وَلِسَانِي لَا يَنْطَلِقُ^(١) بِهَا». فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا سَمِعْتُهَا مِنْهُ، فَهَلْ عَلَيَّ فِيهِ^(٢) مِنْ إِثْمٍ إِنْ أَنَا قُلْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلْ، فَإِنَّ الشُّعْرَ كَلَامٌ حَسَنُهُ حَسَنٌ، وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ». فَقَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ
نَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا
لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَخْوَهَا
يَمْضِي الْأَكْبَابُ وَالْأَصَاغِرُ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي وَلَا
يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ غَابِرُ
أَيَقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَا
لَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَزِيدُنَا مِنْ^(٣) إِيْمَانٍ قُسٌّ بِنِ سَاعِدَةٍ؟» فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيْنَا نَحْنُ فِي مَلَاعِبِنَا إِذْ أَشْرَفَ عَلَيْنَا مِنْ شُرْفَةٍ

(١) في «د»: لا ينطق. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: فيه. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) في «ح»: في. والمثبت من «د».

الْجَبَلِ، وَرَأَيْتُ طَيْرًا كَثِيرًا، وَوَحْشًا كَثِيرًا فِي بَطْنِ الْوَادِي، وَإِذَا قُسُ بْنُ سَاعِدَةَ مُؤْتَزِرًا^(١) بِشِمْلَةٍ مُرْتَدٍ^(٢) بِأُخْرَى، وَبِيَدِهِ هَرَاوَةُ، وَهُوَ وَقَفْتُ عَلَى عَيْنٍ مِنْ مَاءٍ، وَهُوَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ السَّمَاءِ، لَا يَشْرَبُ الْقَوِيُّ قَبْلَ الضَّعِيفِ، [١/٢٧٣] بَلْ يَشْرَبُ الضَّعِيفُ قَبْلَ الْقَوِيِّ. فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ الْقَوِيَّ مِنَ الطَّيْرِ يَتَأَخَّرُ حَتَّى يَشْرَبَ الضَّعِيفُ^(٣)، فَلَمَّا تَنَحَّى مَا حَوْلَهُ، هَبَطْتُ إِلَيْهِ مِنْ ثَنِيَّةِ الْجَبَلِ، فَرَأَيْتُهُ وَاقِفًا بَيْنَ قَبْرَيْنِ يُصَلِّي، [فَقُلْتُ: أَنْعِمُ صَبَاحًا، مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي لَا تَعْرِفُهَا الْعَرَبُ؟ قَالَ: صَلَّيْتُهَا لِإِلَهِ السَّمَاءِ]^(٤). قُلْتُ: وَهَلْ لِلْسَّمَاءِ مِنْ إِلَهٍ سِوَى اللَّاتِ وَالْعُزَّى؟ فَانْتَفَضَ وَانْتَفَعَ^(٥) لَوْنُهُ، ثُمَّ قَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي يَا أَحَا إِيَادٍ، إِنَّ لِلْسَّمَاءِ^(٦) إِلَهًا عَظِيمَ الشَّانِ، هُوَ الَّذِي خَلَقَهَا فَسَوَّاهَا، وَبِالْكَوَائِبِ زَيْنَهَا، وَبِالْقَمَرِ الْمُنِيرِ وَالشَّمْسِ أَشْرَقَهَا، أَظْلَمَ^(٧) لَيْلَهَا، وَأَضَاءَ نَهَارَهَا، يَسْلُكُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، لَيْسَ لَهُ كَيْفِيَّةٌ، وَلَا أُنْسِيَّةٌ، وَلَا كَيْمُوسِيَّةٌ^(٨)، فَقُلْتُ^(٩) لَهُ: فَمَا أَصَبْتُ مَوْضِعًا تَعْبُدُ إِلَهَ السَّمَاءِ إِلَّا فِي هَذَا الْمَكَانِ؟ قَالَ: إِنِّي لَمْ أَصِبْ فِي زَمَنِي غَيْرَ صَاحِبِي هَذَيْنِ الْقَبْرَيْنِ، وَإِنِّي لَمُنْتَظَرٌ مَا أَصَابَهُمَا، وَسَيَعْمُكُمُ حَقٌّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ مَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا هَذَا الْحَقُّ؟ قَالَ: رَجُلٌ أَبْلَجُ أَحْوَرُ مِنْ وَلَدِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ. يَغْنِي

(١) في «د»: مؤتزرًا. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «د»: مرتديًا. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) قوله: حتى يشرب الضعيف. في «د»: حتى يشرب. وفي «المنتقى»: على شرب الضعيف. والمثبت من «ح».

(٤) ما بين المعقوفين ليس في «المنتقى». وأثبتته من «ح»، «د».

(٥) في «ح»: وتغير. وعليه ما يشبه الضبة. والمثبت من «د»، وحاشية «ح» عليه: في أصله.

(٦) في «د»: في السماء. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٧) في «د»: فأظلم. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٨) الحاجة إلى الطعام والشراب. «النهاية»: كم.

(٩) في «د»: قلت. والمثبت من «ح».

مُحَمَّدًا ﷺ، يَدْعُوكُمْ إِلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَعَيْشِ الْأَبَدِ وَنَعِيمٍ لَا يَنْفَدُ، فَإِنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنِّي مِمَّنْ أَعِيشُ إِلَى مَبْعُوثِهِ لَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْعَى إِلَيْهِ، فَأَضْرِبْ بِصَفْقَةِ كَفِّي صَفْقَةً كَفِّهِ، فَأَقِيمْ بَيْنَ يَدَيْهِ حُكْمَ رَبِّي ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَسْبُكَ حَسْبُكَ، فَإِنْ قُسَّ بَنٍ سَاعِدَةً كَانَ أُمَّةً، يَبْعَثُهُ اللَّهُ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَاحِدَةً».

٢٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُثْمَانَ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ طَرِيفُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْمَوْصِلِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي (١) الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (٢) قَالَ: قَدِمَ وَفْدٌ إِيَّادٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: «مَا فَعَلَ قُسٌّ بَنٍ سَاعِدَةً الْإِيَادِي؟» فَقَالُوا: هَلَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ مُعْجَبٍ مُونِقٍ مَا أَجِدُنِي أَحْفَظُهُ». فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: أَلَا أُخْبِرُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «بَلَى». قَالَ: فَإِنَّهُ قَامَ فِينَا فِي سُوقٍ عُكَازَ يَوْمًا، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَعُوا. فَذَكَرَهُ، وَقَالَ: وَجِبَالٌ مُرْسَاةٌ، وَأَرْضٌ مُدْحَاةٌ (٣)، وَأَنْهَارٌ مُجْرَاةٌ. وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ دِينًا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ دِينِكُمْ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ، إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ مِنَ الْأَمْرِ مُنْكَرًا. وَأَنْشَأَ يَقُولُ فِي الذَّاهِبِينَ... الْأَبْيَاتِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُعْرَضُ هَذَا الْكَلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قُسٍّ بَنٍ سَاعِدَةً فَإِنْ كَانَ قَالَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

* [غَرِيبٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، لَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ شَيْخِنَا، وَكَانَ أَحَدَ الْحُقَاطِ،

(١) في «د»: مسلم أبو. والمثبت من «ح». وهو مسلم بن صبيح أبو الضحى العطار ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢٧/٥٢٠).

(٢) قوله: ابن مسعود. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٣) أي: مبسوطة. انظر الفائق في غريب الحديث دحو.

وَالْوَاهِمُ فِيهِ فِيمَا أَعْلَمَ طَرِيفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١).

٢٧٩- حَدَّثَنَا^(٢) أَبُو الْفَضْلِ نَصْرُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الطُّوسِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَوَابَةَ الْحِمَصِيِّ بِحَمَصَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَشْرِقِيُّ، عَنِ الْحَارِثِ الْوَرَّاقِ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُورِقِ الْعَجَلِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ وَفَدَ إِيَادٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا فَعَلَ قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي، يَا وَفَدَ إِيَادٍ؟» قَالُوا: قَدْ هَلَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «لَقَدْ شَهِدْتُهُ يَوْمًا بِسُوقِ عُكَاظَ وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرٌ». فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

* [وَهَذَا الْإِسْنَادُ فِيهِ نَكَارَةٌ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ، لَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الشَّيْخِ، وَالنَّكَارَةُ فِيهِ إِمَّا مِنَ الْمَشْرِقِيِّ أَوْ مِنَ الْحَارِثِ]^(٣).

٢٨٠- وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ نَصْرُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الطُّوسِيُّ^(٤)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَكِيمِيِّ الْكَاتِبُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ نَاصِحٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ وَفَدَ رِبِيعَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي -وَكَانَ نَازِلًا فِيهِمْ-: «مَا فَعَلَ؟» قَالُوا: هَلَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمًا بِعُكَاظَ وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ يَخْطُبُ النَّاسَ، وَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ...» الْحَدِيثُ.

(١) ما بين المعقوفين مكانه في «ح»: قال الشيخ رحمه الله: وهم في هذا الإسناد -فيما أعلم- طريف، فإن من سواه حفاظ ثقات. والمثبت من «د».

(٢) رواه الخرائطي في «هواتف الجنان»: (ص ٦٢) من طريق عبد الله بن صالح - به.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٤) قوله: الطوسي. ليس في «ح». وأثبتته من «د». وأبو الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي هو محمد بن أحمد بن يعقوب ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (٦/١٧)، «تاريخ دمشق»: (٤٤/٦٢).

قال الشيخ أسعده الله: هذا الفصلُ جمعُ فصولاً ثلاثة: الفصلَ الخامس والسادس والسابع، وانضم إليها الفصلُ التاسع، وأسقطنا من الترتيب ذكرَ الفصل الثامن -الذي في ذكر ما سُمِعَ من الجن وأجواف الأصنام والكُهَّان بالإخبار عن نبوته، وتقدّمه الفصلُ التاسع من ذكر نبوته^(١) في الكتب المتقدمة والصحف السالفة على السنة الأنبياء والعلماء- وعُدنا إلى ذكر الفصل الثامن، وحديث قُتُسِ بْنِ سَاعِدَةَ يدخل في هذا الباب؛ لإخباره بدينِ الله يرتضيه ويُحدِّثه، يخالف دينَ العرب، وما كانوا عليه من الشرك، وهو الحنيفيةُ الخالصة، الذي مَنْ صدَّق الداعيَ إليه وأجابَه فاز وفاقَ.



(١) قوله: وتقدمه الفصل التاسع من ذكر نبوته. ليس في «ح». وأثبتته من «د». وانظر ترجمة الفصل التاسع.

الفصل الثامن

فِي ذِكْرِ مَا سُمِعَ مِنَ الْجَنِّ وَأَجَوَابِ الْأَصْنَامِ،
وَمِنَ الْكُهَّانِ بِالْإِخْبَارِ عَنْ نُبُوَّتِهِ ﷺ

وهو مُقَدَّمٌ عَلَى الْفَصْلِ التَّاسِعِ، الْمَحْتَوِي عَلَى ذِكْرِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ
وَالصَّحَفِ السَّالِفَةِ، عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَحْبَارِ وَالْعُلَمَاءِ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، مِنْ
صِفَاتِهِ وَالبَشَارَةِ بِهِ ﷺ.

٢٨١- حَدَّثَنَا ^(١) الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَوَّلُ خَبَرٍ قَدِمَ
الْمَدِينَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَانَتْ لَهَا تَابِعٌ، فَجَاءَ
فِي صُورَةٍ طَائِرٌ فَوَقَعَ عَلَى حَائِطِ دَارِهَا، قَالَتْ: أَنْزِلْ تُخْبِرُنَا وَنُخْبِرَكَ. قَالَ:
إِنَّهُ بُعِثَ بِمَكَّةَ نَبِيٌّ مَنَعَ مِنَّا الْقَرَارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْنَا الزَّئِنَ.

٢٨٢- حَدَّثَنَا ^(٢) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ^(٣)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ،
وَأَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا

(١) رواه بن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١٨٩/١)، والخطيب في «تاريخ بغداد»: (٢١٧/١٢) من
طريق عبيد الله بن عمرو - به، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢٦١/٢) من طريق يحيى بن يوسف
الزري - به، وتقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٣٩٦/٣) وعزاه للمصنف، والسيوطي في
«الخصائص الكبرى»: (١٧٣/١) وعزاه للمصنف وغيره.

(٢) رواه أحمد في «المسند»: (١٥٠٦٤)، وعبد الغني بن سعيد في «الغوامض والمبهمات»: (ص ١١٤)،
والخطيب في «تاريخ بغداد»: (٤٤٥/١٢)، وابن بشكوال في «غوامض الأسماء
المبهمة»: (٦٧٧/٢) من طريق الحسين بن عمر بن يحيى أبي المليح الرقي - به. وذكره ابن كثير
في «البداية والنهاية»: (٥٧٣/٣) وعزاه في كل منهما للمصنف.

(٣) «المعجم الأوسط»: (٢٣٤/١).

أَبُو الْمَلِيحِ الرَّقِّيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ أَوَّلَ خَبَرٍ كَانَ بِالْمَدِينَةِ بِمَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، كَانَ لَهَا تَابِعٌ مِنَ الْجِنِّ، فَجَاءَ فِي صُورَةِ طَائِرٍ أَيْتَضُ، فَوَقَعَ عَلَى حَائِطِ لَهُمْ، فَقَالَتْ لَهُ: لِمَ لَا^(١) تَنْزِلُ إِلَيْنَا فَتُحَدِّثُنَا وَنُحَدِّثُكَ، وَتُخْبِرُنَا وَنُخْبِرَكَ؟ قَالَ لَهَا: إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ نَبِيٌّ بِمَكَّةَ حَرَّمَ الزَّئِنَى، وَمَنْعَ مِنَّا الْقَرَارَ.

٢٨٣- حَدَّثَنَا^(٢) أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي^(٣) عَاصِمٍ^(٤)، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ خَبَرٍ قَدِمَ الْمَدِينَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، امْرَأَةٌ تُدْعَى فَاطِمَةَ، كَانَ لَهَا تَابِعٌ، فَجَاءَهَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَامَ عَلَى الْجِدَارِ، فَقَالَتْ: انْزِلْ. قَالَ: لَا، قَدْ بُعِثَ الرَّسُولُ الَّذِي حَرَّمَ الزَّئِنَى. وَقَالَ مَعْمَرٌ: تُدْعَى فُطَيْمَةَ.

٢٨٤- حَدَّثَنَا^(٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو رِضْوَانَ، حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ شُعْبَةَ، عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْذِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ ضُمْرَةَ يَقُولُ: كَانَتْ امْرَأَةٌ بِالْمَدِينَةِ يَغْشَاهَا جَانٌّ، فَكَانَ يَتَكَلَّمُ وَيَسْمَعُونَ صَوْتَهُ قَالَ: فَغَابَ بَعْدُ^(٦)، فَلَيْتَ مَا لَيْتَ فَلَمْ يَأْتِهَا، وَلَمْ يَخْتَلِفْ

(١) قوله: لم لا. في «المنتقى»: ألا. والمثبت من «ح»، «د».

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٢٦١) من طريق عبد الرزاق - به. وذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٣٩٦) وعزاه للمصنف. وانظر «البداية والنهاية» لابن كثير (٣/ ٥٧٣)، «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٤/ ١٨٠).

(٣) قوله: أبي. ليس في «د». وأثبتته من «ح». وأبو بكر بن أبي عاصم هو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٣/ ٤٣٠)، «تاريخ دمشق»: (٥/ ١٠٤).

(٤) «الأوائل» له: (ص ١١٢).

(٥) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٣/ ٣٩٦) وعزاه للمصنف.

(٦) قوله: بعد. ليس في «المنتقى». وأثبتته من «ح»، «د».

إِلَيْهَا، فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ، إِذْ هُوَ يَطْلُعُ مِنْ كُوَّةٍ، فَتَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا ابْنَ لَوْذَانَ، مَا كَانَتْ لَكَ عَادَةٌ تَطْلُعُ مِنَ الْكُوَّةِ، فَمَا بِأَلْكَ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ خَرَجَ نَبِيٌّ بِمَكَّةَ، وَإِنِّي سَمِعْتُ مَا جَاءَ بِهِ، فَإِذَا هُوَ يُحَرِّمُ الزَّيْنَى، [٢٧٣/ب] فَعَلَيْكَ السَّلَامُ.

٢٨٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ^(٢) بْنُ الْجَهْمِ، قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ: خَرَجْنَا فِي عِيرٍ إِلَى الشَّامِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا كُنَّا بِأَفْوَهِ الشَّامِ وَبِهَا كَاهِنَةٌ، فَتَعَرَّضْنَا، فَقَالَتْ: أَتَانِي صَاحِبِي فَوَقَفَ عَلَى بَابِي، فَقُلْتُ: أَلَا تَدْخُلُ؟ فَقَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيَّ ذَلِكَ، خَرَجَ أَحْمَدُ ﷺ، جَاءَ^(٣) أَمْرٌ لَا يُطَاقُ. ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَرَجَعْتُ إِلَى مَكَّةَ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ.

٢٨٦- قَالَ^(٤) مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ الْوَحْيُ يُسْمَعُ، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ مُنْعَوًا، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا سَعِيرَةٌ، لَهَا تَابِعٌ مِنَ الْجِنِّ، فَلَمَّا رَأَى الْوَحْيَ لَا يُسْتَطَاعُ، أَتَاهَا فَدَخَلَ فِي صَدْرِهَا، فَصَيَّحَ^(٥) فِي صَدْرِهَا فَذَهَبَ عَقْلُهَا، وَجَعَلَ يَقُولُ مِنْ صَدْرِهَا: وَضِعَ الْعِنَاقُ، وَرُفِعَ الرَّفَاقُ، وَجَاءَ أَمْرٌ لَا يُطَاقُ، أَحْمَدُ حَرَّمَ الزَّيْنَى.

(١) قوله: يا ابن. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٢) قوله: حدثنا الحسن. ليس في «المنتقى». وأثبتته من «ح»، «د». والحسن بن الجهم بن جبلة أبو علي التيمي ترجمته في «أخبار أصبهان»: (١/٣١٢).

(٣) في «المنتقى»: وجاء. والمثبت من «ح»، «د».

(٤) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/١٨٦) وعزاه للمصنف. وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٣/٥٧٤) عن الواقدي.

(٥) في «المنتقى»: فضج. والمثبت من «ح»، «د».

٢٨٧- قَالَ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ: وَحَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ سَلَمٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدِ بْنِ طَلْحَةَ التَّيْمِيِّ، أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى مَجْلِسٍ بِالْمَدِينَةِ، فِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ: أَكَاهِنٌ أَنْتَ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُدِيَ بِالْإِسْلَامِ كُلُّ جَاهِلٍ، وَدُفِعَ بِالْحَقِّ كُلُّ بَاطِلٍ، وَأَقَامَ بِالْقُرْآنِ كُلُّ مَائِلٍ، وَأَغْنَى بِمُحَمَّدٍ ﷺ كُلُّ عَائِلٍ. فَقَالَ عُمَرُ: مَتَى عَهْدُكَ بِهَا؟ يَغْنِي صَاحِبَتَهُ، قَالَ: قُبِيلَ الْإِسْلَامِ أَتَنِي فَصَرَخْتُ: يَا سَلَامُ يَا سَلَامُ، الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَالْخَيْرُ الدَّائِمُ، غَيْرُ حُلُمٍ^(٢) النَّائِمِ، اللَّهُ أَكْبَرُ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَا أَحَدُكَ مِثْلَ هَذَا، وَاللَّهِ إِنَّا لَنَسِيرُ فِي دَاوِيَةَ^(٣) مَلَسَاءَ، لَا يُسْمَعُ فِيهَا إِلَّا الصَّدى، إِذْ نَظَرْنَا، فَإِذَا رَاكِبٌ^(٤) مُقْبِلٌ أَسْرَعُ مِنَ الْفَرَسِ، حَتَّى كَانَ مِنَّا عَلَى قَدَرٍ مَا يُسْمَعُنَا صَوْتُهُ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، يَا أَحْمَدُ، اللَّهُ أَعْلَى وَأَمَجَدُ، أَتَاكَ مَا وَعَدَكَ مِنَ الْخَيْرِ يَا أَحْمَدُ. ثُمَّ ضَرَبَ رَاحِلَتَهُ حَتَّى أَتَى مِنْ وَرَائِنَا، فَقَالَ عُمَرُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ^(٥) وَأَكْرَمَنَا. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا أَحَدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَ هَذَا وَأَعْجَبَ. قَالَ عُمَرُ: حَدِّثْ. قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي نُرِيدُ الشَّامَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِقَفْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، نَزَلْنَا بِهَا، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ، لِحَقْنَا رَاكِبٌ فَكُنَّا^(٦) أَرْبَعَةً، قَدْ أَصَابَنَا سَعْبٌ شَدِيدٌ، فَالْتَفَتُ، فَإِذَا أَنَا بِطَبِيبَةٍ عَضْبَاءَ، تَرْتَعُ

(١) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٣/٣٩٧)، والحافظ ابن حجر في «الإصابة»: (١٣/٣).

(٢) في «د»: حكم. والمثبت من «ح».

(٣) في «د»: دوية. والمثبت من «ح». وفي حاشيتها كتب: رادية - والدواية: المفازة من الأرض «اللسان»: دوا.

(٤) في «ح»: ركب. والمثبت من «د».

(٥) في «ح»: بالإسلام. والمثبت من «د».

(٦) في «د»: وكنا. والمثبت من «ح».

قَرِيبًا مِنِّي فَوَثِّبْتُ إِلَيْهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ الَّذِي لَحِقْنَا: خَلِّ سَبِيلَهَا لَا أَبَا لَكَ، وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهَا وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ هَذَا^(١) الطَّرِيقَ، وَنَحْنُ عَشْرَةٌ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَيُخْتَطَفُ بَغْضُنَا، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَانَتْ هَذِهِ الظَّنِّيَّةُ، فَمَا هَاجَ^(٢) بِهَا أَحَدٌ. فَأَبَيْتُ وَقُلْتُ: لَا لَعَمْرُ اللَّهِ، لَا أُخْلِيهَا. فَارْتَحَلْنَا وَقَدْ شَدَدْتُهَا مَعِيَ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ سَدَفٌ مِنَ اللَّيْلِ، إِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِنَا وَيَقُولُ:

يَا أَيُّهَا الرِّكْبُ السَّرَّاعُ الْأَرْبَعَةُ
خَلُّوا سَبِيلَ النَّافِرِ الْمُفَزَّعَةِ
خَلُّوا عَنِ الْعَضْبَاءِ فِي الْوَادِي سَعَةٍ
لَا تَذْبَحَنَّ الظَّنِّيَّةَ الْمُرَوَّعَةَ
فِيهَا لَا يَتِمُّ صِغَارٍ مَنْفَعَةٍ

قَالَ: فَخَلَيْتُ سَبِيلَهَا، ثُمَّ انْطَلَقْنَا^(٣) حَتَّى أَتَيْنَا الشَّامَ، فَقَضَيْنَا حَوَائِجَنَا، ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْمَكَانِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ، هَتَفَ هَاتِفٌ مِنْ خَلْفِنَا:

إِيَّاكَ لَا تَعْجَلْ وَخُذْهَا مِنْ ثِقَةٍ
فَإِنَّ شَرَّ السَّيْرِ سَيْرُ الْحَقِّحَةِ^(٤)

قَدْ لَاحَ نَجْمٌ فَأَضَاءَ مَشْرِقَهُ
يَخْرُجُ مَنْ ظَلَمَا عَسُوفٍ مُؤَبِّقَهُ
ذَاكَ رَسُولٌ، مُفْلِحٌ مَنْ صَدَّقَهُ
اللَّهُ أَغْلَى أَمْرَهُ وَحَقَّقَهُ

٢٨٨- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السُّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا

(١) في «ح»: هذه. والمثبت من «د».

(٢) في «د»: يهاج. والمثبت من «ح».

(٣) في «ح»: انطلقت. والمثبت من «د». وهو الأولى بالسياق.

(٤) الحققة: السير الشديد المتعب. «النهاية»: حقق.

التَّضَرُّ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، [حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ^(١)، أَخْبَرَنِي وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى، كِلَاهُمَا ذَكَرَا عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا كَانَتْ تُحَدِّثُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ [عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ^(٢) عَنْ أَبِيهِ طَلْحَةَ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُحَدِّثُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي جَهْلٍ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ خَطِيبًا فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ شَتَمَ آلِهَتَكُمْ، وَسَفَهَ أَخْلَامَكُمْ، وَزَعَمَ أَنَّهُ مِنْ مَضَى مِنْ آبَائِكُمْ يَتَهَايُونَ فِي النَّارِ تَهَاوَتْ الْحَمِيرُ، أَلَا وَمَنْ قَتَلَ مُحَمَّدًا فَلَهُ عَلَيَّ مِائَةُ نَاقَةٍ حُمْرَاءَ وَسَوْدَاءَ وَأَلْفُ أُوقِيَّةٍ مِنْ فِضَّةٍ. قَالَ عُمَرُ: فَقُمْتُ فَقُلْتُ^(٣) يَا أَبَا الْحَكَمِ الضَّمَانُ صَحِيحٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، عَاجِلٌ غَيْرُ آجِلٍ. قَالَ عُمَرُ: فَقُلْتُ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى؟ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: نَعَمْ يَا عُمَرُ. فَأَخَذَ أَبُو جَهْلٍ بِيَدِي فَأَذْخَلَنِي الْكَعْبَةَ، فَأَشْهَدُ^(٤) عَلَيَّ هُبَلٌ. وَكَانَ هُبَلٌ عَظِيمٌ أَضْنَامِهِمْ، وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا سَفَرًا، أَوْ حَرْبًا أَوْ سِلْمًا، أَوْ نِكَاحًا، لَمْ يَفْعَلُوا حَتَّى يَأْتُوا هُبَلًا فَيَسْتَأْمِرُوا^(٥). فَأَشْهَدُ عَلَيْهِ هُبَلٌ وَتِلْكَ الْأَضْنَامُ، قَالَ عُمَرُ: فَخَرَجْتُ مُتَقَلِّدًا السَّيْفَ، مُتَنَكِّبًا كِنَانَتِي أُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَرَزْتُ عَلَى عَجَلٍ، وَهُمْ يُرِيدُونَ

(١) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د». والذي في ترجمة عبيد الله بن إسحاق. أنه يروى عن إبراهيم بن محمد بن طلحة مباشرة. انظر ترجمته في «التاريخ الكبير»: (٣٧٤/٥)، «الثقات»: (١٤٢/٧).

(٢) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) قوله: فقمْتُ فقلت. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٤) في «د»: وأشهد. والمثبت من «ح».

(٥) في «د»: فيستأمرون. والمثبت من «ح».

قَتَلَ الْعَجَلِ، قَالَ عُمَرُ: فَقُمْتُ عَلَى ذَلِكَ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ مِنْ جَوْفِ الْعَجَلِ: يَا لَذَرِيحٍ^(١)، أَمْرٌ نَجِيحٌ، رَجُلٌ يَصِيحُ، بِلِسَانٍ فَصِيحٍ، يَدْعُو إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ عُمَرُ: فَقُلْتُ^(٢) إِنَّ هَذَا لَشَأْنٌ مَا يُرَادُ بِهِذَا إِلَّا لِحَالِي. قَالَ عُمَرُ: ثُمَّ مَرَزْتُ بَغْنَمٍ فَإِذَا هَانِفٌ يَهْتِفُ فِي بَهْمٍ يَقُولُ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ذُؤُو الْأَجْسَامِ
مَا أَنْتُمْ وَطَائِشُ^(٣) الْأَخْلَامِ
وَمُسْنِدُ^(٤) الْحُكَمِ إِلَى الْأَضْنَامِ
فَكُلُّكُمْ أَرَاهُ كَالنَّعَامِ
أَمَا تَرَوْنَ مَا أَرَى أَمَامِي
مِنْ سَاطِعٍ يَجْلُو لَدَى الظَّلَامِ
قَدْ لَاحَ لِلنَّاظِرِ^(٥) مِنْ تَهَامِ
حَتَّى يَرَى النَّقَّارَ^(٦) وَالْيِمَامَ^(٧)
أَكْرَمَهُ^(٨) الرَّحْمَنُ مِنْ إِمَامِ
قَدْ جَاءَ بَغْدَ الْكُفْرِ بِالْإِسْلَامِ
وَبِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ

(١) قوله: يا لذريح. في «د»: يا ذريح. والمثبت من «ح».

(٢) في «د»: فعلمت. والمثبت من «ح».

(٣) في «د»: طوائش. والمثبت من «ح».

(٤) في «د»: ومسندو. والمثبت من «ح».

(٥) قوله: قد لاح للنّاظر. في «ح»: لأفرخ الناظر. والمثبت من «د».

(٦) في «د»: النظار. والمثبت من «ح».

(٧) في «ح»: واليماامي. والمثبت من «د».

(٨) في «ح»: أكرم به. والمثبت من «د».

وَالْبِرَّ وَالصَّلَاتِ لِأَزْحَامٍ^(١)
وَيَذْعُرُ النَّاسَ عَنِ الْأَثَامِ
قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا أَرَاهُ إِلَّا أَنْ يُرَادَ بِي^(٢).
قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ثُمَّ مَرَزْتُ بِهَاتِفِ الضَّمَادِ^(٣)، وَهُوَ يَهْتِفُ مِنْ جَوْفِهِ
فَقَالَ:

تُرِكَ الضَّمَادُ وَكَانَ يُغَبِّدُ وَخَدَهُ
بَعْدَ الصَّلَاةِ مَعَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَى
بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدٍ
سَيَقُولُ مَنْ عَبَدَ الضَّمَادَ وَمِثْلَهُ
لَيْتَ الضَّمَادَ وَمِثْلَهُ لَمْ يُغَبِّدِ
فَاضْبِرْ أَبَا حَفْصٍ فَإِنَّكَ أَمْرٌ
يَأْتِيكَ عِزٌّ غَيْرُ عِزِّ بَنِي عَدِي
لَا تَعْجَلَنَّ فَأَنْتَ نَاصِرُ دِينِهِ
حَقًّا يَقِينًا بِاللِّسَانِ وَيَالِيدٍ
وَلِتُظْهِرْ^(٤) دِينَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
وَتَنْطَحْ^(٥) بِالسَّيْفِ الصَّقِيلِ لِتَفْنِدَ^(٦)

(١) في «ح»: والأرحام. والمثبت من «د».

(٢) في «د»: يرادني. والمثبت من «ح».

(٣) ويقال: الضمار. بوزن كتاب، صنم كان يعبدُه العباس بن مرداس وقومه في الجاهلية. انظر «تاج العروس»: ضمير.

(٤) في «د»: وتظهر. والمثبت من «ح».

(٥) في «ح»: وتسطح. والمثبت من «د».

(٦) في «ح»: السقييل المهتدي. والمثبت من «د». والفند له معان منها: فساد العقل، والكذب.

جَمَاجِمَ قَوْمٍ لَا تَزَالُ^(١) حُلُومُهَا
عُكُوفًا^(٢) عَلَى أَضْنَامِهَا بِالْمُهَنْدِ^(٣)
[فَادْخُلْ عَلَيْهِ يَابْنَ خَطَابٍ تَفُزْ
يَوْمًا بِهِ مِنْ حَرِّ نَارِ مَوْقِدٍ]^(٤)

قَالَ عُمَرُ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ أَرَادَنِي، فَجِئْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُخْتِي،
وَإِذَا خَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ عِنْدَهَا، وَزَوْجُهَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، فَلَمَّا رَأَوْنِي وَمَعِيَ
السَّيْفُ، أَنْكَرُوهُ^(٥)، فَقُلْتُ لَهُمْ: لَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ. فَدَخَلْتُ، فَقَالَ خَبَّابُ:
يَا عُمَرُ وَنَحَكَ، أَسْلِمَ. فَدَعَوْتُ بِالْمَاءِ فَأَسْبَغْتُ الْوُضُوءَ وَسَأَلْتُهُمْ عَنْ
مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالُوا: فِي بَيْتِ أَرْقَمَ بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ. فَأَتَيْتُهُمْ، فَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ
الْبَابَ، فَخَرَجَ إِلَيَّ^(٦) حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمَّا رَأَنِي وَالسَّيْفَ صَاحَ بِي،
وَكَانَ الرَّجُلُ هَيُوبًا، فَصَحْتُ بِهِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَنِي،
وَرَأَى مَا فِي وَجْهِ، عَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اسْتَجِيبْ لِي فِيكَ،
يَا عُمَرُ، أَسْلِمَ». فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. فَسَرَّ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ، فَكُنْتُ رَابِعَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِمَّنْ أَسْلَمَ، وَنَزَلَتْ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤]،
فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ اخْرُجْ، فَوَاللَّهِ لَا يَغْلِبُنَا الْمُشْرِكُونَ أَبَدًا. فَخَرَجْنَا وَكَبَّرْنَا،
وَخَافَ الْمُشْرِكُونَ، حَتَّى طَافَ النَّبِيُّ ﷺ، وَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَقَاتِلُ
وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهُ ﷻ الدِّينَ.

(١) قوله: لا تزال. في «ح»: لا يزال. والمثبت من «د».

(٢) في «ح»: عكوف. والمثبت من «د».

(٣) في «ح»: لتقند. والمثبت من «د».

(٤) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٥) في «ح»: أنكروا. والمثبت من «د».

(٦) قوله: إلي. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

٢٨٩- حَدَّثَنَا ^(١) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَحْيَى بْنِ نُبَاتَةَ أَبُو نُبَاتَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُفْيَانَ الْهَذَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْنَا فِي عِيرٍ لَنَا إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا كُنَّا بَيْنَ الزَّرْقَاءِ وَمَعَانٍ قَدْ عَرَّسْنَا مِنَ اللَّيْلِ، فَإِذَا بِفَارِسٍ يَقُولُ وَهُوَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ: أَيُّهَا النَّيَّامُ هُبُوا، فَلَيْسَ هَذَا بِحِينِ رُقَادٍ، قَدْ خَرَجَ أَحْمَدُ، وَطَرِدَتْ ^(٢) الْحِجْنُ كُلُّ مَطَرِدٍ. فَفَزَعْنَا وَنَحْنُ رُفْقَةً حَزَاوِرَةً كُلُّهُمْ قَدْ سَمِعَ بِهَذَا، فَرَجَعْنَا إِلَى أَهْلِنَا، فَإِذَا هُمْ يَذْكُرُونَ اخْتِلَافًا بِمَكَّةَ بَيْنَ قُرَيْشٍ، نَبِيٍّ خَرَجَ فِيهِمْ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اسْمُهُ أَحْمَدُ.

٢٩٠- حَدَّثَ بِهِ الْوَاقِدِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ مِثْلَهُ ^(٣).

٢٩١- حَدَّثَنَا ^(٤) أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَيْسَى، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ حَكِيمٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ ^(٥)، حَدَّثَنَا مِنْجَابٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ، عَنْ ابْنِ خَرَبُودَ، عَنْ مُوسَى بْنِ

(١) قبله في «د»: حدثنا الشيخ الحافظ الفاضل أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق رحمته الله قال. والمثبت من «ح»، وقد ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/١٧٤) وعزاه للمصنف وغيره.

(٢) في «المنتقى»: وقد طردت. والمثبت من «ح»، «د».

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/١٦١) عن محمد بن عمر الواقدي - به، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢١/٣٦٦) من طريق الواقدي. وذكره ابن كثير في «البدية والنهاية»: (٣/٥٧٧)، وابن ناصر الدين في «جامع الآثار»: (٤/١٣٤)، وتقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٣/٤٠١).

(٤) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٣/٤٠١)، والصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/٢١٧)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/١٧٥) وعزاه للمصنف.

(٥) قوله: الثَّقَفِيُّ. في «د»: بن سعيد. والمثبت من «ح»، «المنتقى». وهو علي بن محمد بن سعيد بن هلال أبو الحسن الثَّقَفِيُّ ترجمته في «أخبار أصبهان»: (١/٤٣١).

عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: هَتَفَ هَاتِفٌ مِنَ الْجِنِّ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ:

فَبَّحَ اللَّهُ رَأْيَ كَغِبِ بْنِ فُهِيرٍ
مَا أَرَقَّ الْعُقُوفَ وَالْأَخْلَامَ
دِينُهَا أَنَّهَا يُعَنَّفُ^(١) فِيهَا
دِينُ آبَائِهَا الْحَمَاءِ الْكِرَامِ
حَالَفَ الْجِنَّ جَنَّ بُضْرَى عَلَيْنِ
كُفَّ وَرَجَالَ النَّخِيلِ وَالْأَطَامِ
يُوشِكُ الْخَيْلُ أَنْ تَرَوْهَا تَهَادَى
تَقْتُلُ الْقَوْمَ فِي بِلَادِ^(٢) التَّهَامِ
هَلْ كَرِيمٌ مِنْكُمْ لَهُ نَفْسُ حُرٍّ
مَاجِدُ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَعْمَامِ
ضَارِبٌ ضَرْبَةً تَكُونُ^(٣) نَكَالًا
وَرَوَاحًا^(٤) مِنْ كُرْبَةٍ^(٥) وَاغْتِمَامِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأُضْبِحَ هَذَا الْحَدِيثُ قَدْ شَاعَ بِمَكَّةَ، فَأُضْبِحَ الْمُشْرِكُونَ يَتَنَاشِدُونَهُ بَيْنَهُمْ، وَهَمُّوا بِالْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا شَيْطَانٌ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْأَوْثَانِ، يُقَالُ لَهُ مِسْعَرٌ، وَاللَّهُ يُخْزِيهِ». قَالَ: فَمَكَّثُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ^(٦) عَلَى الْجَبَلِ يَقُولُ:

(١) في «د»: تعنف. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «د»: البلاد. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) قوله: ضربة تكون. في «ح»: ضربه يكون. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٤) في «المنتقى»: ورواجًا. والمثبت من «ح»، «د».

(٥) في «ح»: كربه. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٦) قوله: يهتف. ليس في «د»، «المنتقى». وأثبتته من «ح».

نَحْنُ قَتَلْنَا مِسْعَرًا لَمَّا طَغَى وَاسْتَكْبَرَا
وَسَفَّهَ الْحَقَّ وَسَنَّ الْمُنْكَرَا
قَنَعْتُهُ سَيْفًا جَرُوفًا مُبْتَرَا
بِشْتَمِهِ نَبِيَّنَا الْمُطَهَّرَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ عِفْرِيَّتٌ مِنَ الْجَنِّ يُقَالُ لَهُ سَمَحُجٌ»^(١)، سَمِيَّتُهُ عَبْدُ اللَّهِ، آمَنَ بِي^(٢) فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ فِي طَلَبِهِ مُنْذُ أَيَّامٍ. فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

٢٩٢- حَدَّثَنَا^(٣) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَهْرَامٍ^(٤)، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، سَمِعَا كِلَاهُمَا حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: لَمَّا ظَهَرَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْجَنِّ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ، يُقَالُ لَهُ مِسْعَرٌ فَقَالَ:

قَبَّحَ اللَّهُ رَأْيَ كَغَبِ بْنِ فِهْرِ
مَا أَقْلَ الْعُقُولَ وَالْأَخْلَامَا

(١) في «د»: سَمَحُج. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «ح»: به. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٣) رواه الفاكهي في «أخبار مكة»: (٣/٣٨٧) من طريق أحمد بن محمد بن عبد العزيز - به. وذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٣/٤٠٢)، والصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/٢١٧)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/١٧٦) وعزاه للمصنف والفاكهي.

(٤) قوله: بن بهرام. ليس في «د». وأثبتته من «ح». وهو إبراهيم بن السندي بن علي بن بهرام أبو إسحاق الأصبهاني ترجمته في «أخبار أصبهان»: (١/١٩٣).

حَالَفَ^(١) الْجِنَّ جِنَّ بُضْرَى عَلَيَّ
 كُنْمْ وَرَجَالَ النَّخِيلِ وَالْأَطَامَا
 هَلْ غُلَامٌ مِنْكُمْ لَهُ نَفْسٌ صِدْقٍ
 مَا جِدُّ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَعْمَامَا
 قَالَ: فَأَضْبَحْتُ قُرَيْشٌ تَقُولُ: تَوَانَيْتُمْ حَتَّى حَرَضْتُمْ الْجِنَّ.
 قَالَ: فَلَمَّا كَانَتْ^(٢) الْقَابِلَةُ، قَامَ فِي مَقَامِهِ رَجُلٌ مِنَ الْجِنَّ يُقَالُ لَهُ:
 سَمَحَجٌ، فَقَالَ:

نَحْنُ قَتَلْنَا مِسْعَرًا لَمَّا طَغَى وَاسْتَكْبَرَ
 بِشْتَمِهِ^(٣) نَبَيْنَا الْمُطَهَّرَا
 أَوْرَدْتُهُ سَيْفًا جَرُوفًا مُبْتَرَا
 إِنَّا نَذُودُ مَنْ أَرَادَ الْبَطْرَا
 فَسَمَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ.

٢٩٣- حَدَّثَنَا^(٤) أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ سَلَمَةَ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْأَبَّارُ الْأَبْلِيُّ^(٥)، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو
 اللَّخْمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ^(٦) أَبِي سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ،
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ خُرَيْمُ بْنُ فَاتِكٍ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَلَا أَخْبِرُكَ

(١) في «ح»: خالف. والمثبت من «د».

(٢) في «ح»: كان. والمثبت من «د».

(٣) في «د»: لشتمه. والمثبت من «ح».

(٤) ذكره مغلاطي في «إكمال تهذيب الكمال»: (١٨١/٤)، وتقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»:

(٤٠٣/٣)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٥١/٢) وعزاه الجميع للمصنف.

(٥) في «د»: الأبار. وفي «المنتقى»: الأيلي. والمثبت من «ح».

(٦) في «ح»: عن. والمثبت من «د»، «المنتقى». وسعيد بن أبي سعيد المقبري ترجمته في «تهذيب

الكمال»: (٤٦٦/١٠).

بُذُوْا إِسْلَامِي، بَيْنَا أَنَا فِي طَلَبِ نَعَمٍ لِي إِذْ جَنَّنِي اللَّيْلُ بِأَبْرِقِ الْعَرَافِ^(١)، فَتَادَيْتُ
بِأَعْلَى صَوْتِي: أَعُوذُ بِعَزِيزِ هَذَا الْوَادِي مِنْ سُفْهَاءِ قَوْمِهِ^(٢)، إِذَا هَاتِفٌ
يَهْتِفُ بِي^(٣):

عُذِيَافَتِي بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ
وَالْمَجْدِ وَالنُّعْمَاءِ وَالْإِفْضَالِ
وَاقْتَرِ^(٤) آيَاتٍ مِنَ الْأَنْفَالِ
وَوَحِّدِ اللَّهَ وَلَا تُبَالِ^(٥)
قَالَ: فَرُغْتُ مِنْ ذَلِكَ رَوْعًا شَدِيدًا، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَيَّ نَفْسِي، قُلْتُ:
يَا أَيُّهَا الْهَاتِفُ مَا تَقُولُ
أُرْشِدُ عَنْكَ أَمْ تَضِلُّ
بَيْنَ لَنَا هُدَيْتَ مَا السَّبِيلُ^(٦)
قَالَ فَقَالَ:

هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ذُو الْخَيْرَاتِ
يَدْعُو إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالنَّجَاةِ [٢٨م/ب]
يَأْمُرُ بِالصَّوْمِ وَبِالصَّلَاةِ
وَيَزْعُمُ النَّاسَ عَنِ الْهَنَاتِ
قَالَ: فَاتَّبَعْتُ رَاحِلَتِي، وَقُلْتُ:

(١) ماء لبني أسد بن خزيمه بن مدركه، وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة. انظر: «معجم البلدان» (٦٨/١).

(٢) قوله: سفهاء قومه. في «المنتقى»: سفهائه. والمثبت من «ح»، «د».

(٣) بعده في «المنتقى»: قال. والمثبت من «ح»، «د».

(٤) في «المنتقى»: واقرأ. والمثبت من «ح»، «د».

(٥) في «د»، «المنتقى»: ولا تبالي. والمثبت من «ح».

(٦) في «المنتقى»: العويل. والمثبت من «ح»، «د».

أَرْشِدْنِي رُشْدًا^(١) هُدًى
لَا جُغْتَ يَا هَذَا وَلَا عُرِبْتَ
وَلَا صَحِبْتَ صَاحِبًا مَقِيتَ
لَا تُؤْثِرَنَّ عَلَى الْخَيْرِ الَّذِي أُوتِيتَ^(٢)
قَالَ: فَاتَّبِعْنِي، وَهُوَ يَقُولُ:

صَاحِبَكَ اللَّهُ وَسَلِّمْ نَفْسَكَ
وَبَلِّغِ الْأَهْلَ وَأَدِّ^(٣) رَحْلَكَ
آمِنْ بِهِ أَفْلَحَ^(٤) رَبِّي حَقًّا
وَانصُرْهُ^(٥) عَزَّ رَبِّي نَضْرَكَا

قَالَ: فَدَخَلْتُ الْمَدِينَةَ، فَاطَّلَعْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه،
فَقَالَ: ادْخُلْ رَحِمَكَ اللَّهُ، فَقَدْ بَلَّغْنَا إِسْلَامُكَ، فَقُلْتُ: لَا أَحْسِنُ الظُّهُورَ.
فَعُلِمْتُ^(٦)، وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْمُنْبَرِ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ،
وَهُوَ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى صَلَاةً يَعْقِلُهَا
وَيَحْفَظُهَا، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ». فَقَالَ عُمَرُ: لَتَأْتِيَنِي عَلَى هَذَا بَيِّنَةٌ،
أَوْ لَأُنْكَلَنَّ^(٧) بِكَ. قَالَ: فَشَهِدَ لَهُ شُوَيْخُ قُرَيْشٍ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه،
فَأَجَّازَ شَهَادَتَهُ.

* * *

(١) بعده في «د»، «المنتقى»: بها. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: لا تؤثرن على الخير الذي أوتيت. في «د»، «المنتقى»: لا يثوين الخير إن ثويت. والمثبت من «ح».

(٣) في «المنتقى»: وسلم. والمثبت من «ح»، «د».

(٤) في «د»: أفلح. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٥) قوله: وانصره. في «د»، «المنتقى»: وانصرني. والمثبت من «ح».

(٦) قوله: فعلمت. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٧) في «ح»: لأنكَلن. والمثبت من «د»، «المنتقى».

[حَدِيثُ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ^(١)]

٢٩٤- حَدَّثَنَا^(٢) أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ^(٣) الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ الْقُرَيْبِيُّ ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(٤)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمَارِيُّ الْبَصْرِيُّ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ، قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ حُجْرٍ السَّامِيُّ^(٥)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ الْأَبْنَاوِيُّ^(٦) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَقَاصِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: بَيْنَا^(٧) عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَاعِدٌ^(٨) فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ مَرَّ رَجُلٌ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَعْرِفُ هَذَا الْمَارَّ؟ قَالَ: لَا، فَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: هَذَا سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ لَهُ فِيهِمْ شَرَفٌ وَمَوْضِعٌ، وَهُوَ الَّذِي أَتَاهُ رَأْيُهُ بِظُهُورِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ عُمَرُ ﷺ:

- (١) ما بين المعقوفين ليس في «المنتقى»، «د». وأثبتته من «ح».
- (٢) رواه المصنف في «معركة الصحابة»: (١٤٠٧/٣) بهذه الطرق.
- ورواه أبو يعلى في «معجمه»: (ص ٢٦٣) ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/٢٥٢).
- ورواه الحاكم في «المستدرک»: (٣/٧٠٤) من طريق عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي - به.
- ورواه أبو سعيد النقاش في «فنون العجائب»: (ص ٧٦) من طريق بشر بن حجر السامي.
- (٣) بعده في «ح»: بن. والمثبت من «د»، «المنتقى». وأبو جعفر محمد بن محمد بن أحمد المقرئ ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٣٦٠/٤).
- (٤) «المعجم الكبير»: (٧/٩٢ ح ٦٤٧٥)، وفي «الأحاديث الطوال»: (ص ٢٥٦).
- (٥) في «د»، «المنتقى»: الشامي. والمثبت من «ح». وكذا قيده ابن ماكولا في «الإكمال»: (٤/٥٥٧)، وابن حجر في «تبصير المنتبه»: (٢/٨٠٢) وبشر بن حجر السامي ترجمته في «الجرح والتعديل»: (٢/٣٥٥).
- (٦) في «ح»، «د»، «المنتقى»: الأنباري. والمثبت هو الصواب، كما قيده ابن نقطه في «تكملة الإكمال»: (١/١٦٧)، وابن ناصر الدين في «توضيح المشبهة»: (١/٣٦)، وابن حجر في «تبصير المنتبه»: (١/١٦٧).
- (٧) في «د»: بينما. والمثبت من «ح»، «المنتقى».
- (٨) في «ح»: قاعداً. والمثبت من «د»، «المنتقى».

عَلَيَّ بِهِ. فَدْعِي^(١)، قَالَ^(٢): أَنْتَ سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ^(٣): فَأَنْتَ
الَّذِي أَتَاكَ رَثِيكَ بِظُهُورِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَنْتَ عَلَى مَا كُنْتَ
عَلَيْهِ مِنْ كَهَانَتِكَ؟ فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا اسْتَفْلَنِي
بِهَذَا أَحَدٌ مُنْذُ [١/٢٩٦] أَسْلَمْتُ. فَقَالَ عُمَرُ: يَا^(٤) سُبْحَانَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ
مِنَ الشُّرْكِ أَعْظَمُ مِمَّا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنْ كَهَانَتِكَ، أَخْبِرْنِي بِإِتْيَانِكَ رَثِيكَ بِظُهُورِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ بَيْنَ النَّائِمِ
وَالْيَقْظَانِ، إِذْ أَتَانِي رَثِيي، فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: قُمْ يَا سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ،
فَافْهَمْ وَاعْقِلْ، إِنَّ كُنْتَ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بَعَثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ، يَدْعُو
إِلَى اللَّهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ. ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَجَسَّاسِهَا
وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَخْلَاسِهَا^(٥)

تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى
مَا خَيْرُ الْجِنِّ كَأَنْجَاسِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ
وَأَسْمُ بَعَيْنَيْكَ إِلَى رَأْسِهَا

قَالَ^(٦) فَلَمْ أَرْفَعْ بِقَوْلِهِ رَأْسًا، وَقُلْتُ: دَغْنِي أَنَا^(٧)، فَإِنِّي أُمْسِنْتُ نَاعِسًا.

(١) بعده في «د»: به. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «د»: فقال. والمثبت من «ح».

(٣) قوله: قال. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٤) قوله: يا. ليس في «المنتقى». وأثبتته من «ح»، «د».

(٥) العيس: الإبل البيض مع شقرة يسيرة. والأحلاس: الأكسية. «النهاية»: عيس، حلس.

(٦) قوله: قال. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٧) في «المنتقى»: أنم. والمثبت من «ح»، «د».

فَلَمَّا أَنْ^(١) كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَّةُ، أَتَانِي، فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ يَا سَوَادَ بْنَ قَارِبٍ قُمْ، فَافْهَمْ، وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ، يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ. ثُمَّ أَنْشَأَ الْجِنِّي، وَهُوَ^(٢) يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَطْلَابِهَا
وَشَدَّهَا الْعِيسَ بِأَقْتَابِهَا^(٣)
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى
مَا صَادِقُ الْجِنِّ كَكَذَابِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ
لَيْسَ قُدَّامَاهَا كَأَذْنَابِهَا

قَالَ: فَلَمْ أَرْفَعْ بِقَوْلِهِ رَأْسًا، فَلَمَّا أَنْ^(٤) كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ أَتَانِي، فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ يَا سَوَادَ بْنَ قَارِبٍ: افْهَمْ، وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ، وَإِلَى عِبَادَتِهِ. ثُمَّ أَنْشَأَ الْجِنِّي يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَأَخْبَارِهَا
وَشَدَّهَا الْعِيسَ بِأَكْوَارِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى
مَا مُؤْمِنُ الْجِنِّ كَكُفَّارِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ
بَيْنَ رَوَابِيهَا وَأَحْجَارِهَا

(١) في «د»: قال. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «المنتقى»: وجعل. والمثبت من «ح»، «د».

(٣) العيس: الإبل البيض. الأقطاب: الأكسية. «النهاية»: عيس، قتب.

(٤) قوله: أن. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

فَوَقَعَ فِي نَفْسِي حُبَّ الْإِسْلَامِ، وَرَغِبْتُ فِيهِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ شَدَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي، فَاَنْطَلَقْتُ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا كُنْتُ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، أُخْبِرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ [ب/٢٩٤] قَدْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَسَأَلْتُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقِيلَ لِي فِي الْمَسْجِدِ، فَاَنْتَهَيْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَعَقَلْتُ نَاقَتِي، وَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ، فَقُلْتُ: اسْمَعْ مَقَالَتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اذْنُهُ، اذْنُهُ. فَلَمْ يَزَلْ بِي، حَتَّى صِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «هَاتِ، فَأُخْبِرْنِي بِإِتْيَانِكَ» ^(١) رَأَيْتُكَ. فَقُلْتُ:

أَتَانِي نَجِيِّي بَعْدَ هَذِهِ ^(٢) وَرَقْدَةٍ
وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ بَلَوْتُ بِكَادِبٍ
ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ
أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ
فَشَمَّرْتُ مِنْ ذَيْلِ الْإِزَارِ وَوَسَّطْتُ
بِئِي الذُّغَلْبِ ^(٣) الْوَجَنَاءُ بَيْنَ السَّبَاسِبِ ^(٤)
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
وَأَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ
وَأَنَّكَ أَذْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسِيْلَةٍ
إِلَى اللَّهِ يَا بَنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطَايِبِ
فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى
وَإِنْ كَانَ فِيمَا جَاءَ شَيْبُ الذَّوَائِبِ ^(٥)

(١) في «د»: بإتيان. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «د»: هداء. وفي «المنتقى»: هدو. والمثبت من «ح».

(٣) في «المنتقى»: الذلعب. والمثبت من «ح»، «د». والذعلب: الناقة السريعة. «النهاية»: ذعلب.

(٤) السباسب جمع سبَسَب: هو المَفَارِزَةُ «تاج العروس» سبب.

(٥) الذَّوَائِبُ جَمْعُ ذَوَابَةٍ وَهِيَ: الشَّعْرُ الْمُضْفُورُ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ «النهاية»: ذاب.

وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ

سِوَاكَ بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

قَالَ: فَفَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ بِإِسْلَامِي فَرَحًا شَدِيدًا، حَتَّى رُئِيَ فِي وُجُوهِهِمْ. قَالَ: فَوُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ، فَالْتَزَمَهُ وَقَالَ: قَدْ^(١) كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ هَذَا مِنْكَ.

* رَوَاهُ^(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَافِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ^(٣).

* وَرَوَاهُ^(٤) الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٥) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَوَادِ. ٢٩٥ - حَدَّثَنَا^(٦) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(٧)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٨) بْنِ بَكَّارٍ بْنِ بِلَالٍ الدَّمَشْقِيُّ^(٩)، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ: كُنْتُ نَائِمًا عَلَى جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ السَّرَاةِ^(١٠)، فَأَتَانِي آتٍ فَضَرَبَنِي

(١) قوله: قد. ليس في «المتقى». وأثبت من «ح»، «د».

(٢) من هنا إلى آخر الحديث ليس في «المتقى». وأثبت من «ح»، «د».

(٣) رواه المصنف في «معرفة الصحابة»: (١٤٠٥/٣) بالطريق نفسه.

(٤) رواه المصنف في «معرفة الصحابة»: (١٤٠٦/٣).

(٥) في «د»: عبيد الله. والمثبت من «ح»، «معرفة الصحابة».

(٦) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معرفة الصحابة»: (١٤٠٦/٣)، ورواه ابن عدي في «الكامل»:

(٢٥٣/٢)، وابن منده في «معرفة الصحابة»: (ص ٨٠٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة»:

(٢٥٣/٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣٢١/٧٢) من طريق سليمان بن عبد الرحمن.

(٧) «المعجم الكبير»: (٩٥/٧)، رقم (٦٤٧٦).

(٨) قوله: بن محمد. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٩) قوله: بلال الدمشقي. في «د»: عن هلال. والمثبت من «ح»، مصادر التخريج. ومحمد بن

هارون بن محمد بن بكار بن بلال الدمشقي ترجمته في «تاريخ دمشق»: (٢٤٧/٧٣).

(١٠) في «د»: الشراة. والمثبت من «ح» وهو الصواب. كذا قيده أبو عبيد البكري في «معجم ما

استعجم»: (٧٣٠/٣).

بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: قُمْ يَا سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ، أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ. فَاسْتَوَيْتُ قَاعِدًا، فَأَذْبَرَ وَهُوَ يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَجَسَّسِهَا
وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَخْلَاسِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى
مَا صَالِحُوهَا مِثْلُ أَرْجَاسِهَا

قَالَ: ثُمَّ عُدْتُ فَنِمْتُ، فَأَتَانِي فَضْرَبَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: قُمْ يَا سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ، أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ. وَأَذْبَرَ وَهُوَ يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَأَخْبَارِهَا
وَرَخْلِهَا الْعَيْسَ بِأَكْوَارِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى
مَا مُؤْمِنُوهَا مِثْلُ كُفَّارِهَا

قَالَ: ثُمَّ عُدْتُ فَنِمْتُ، فَأَتَانِي فَضْرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: قُمْ يَا سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ، أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ. فَاسْتَوَيْتُ قَاعِدًا، فَأَذْبَرَ وَهُوَ يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَظْلَالِهَا
وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَقْتَابِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى
مَا صَادِقُوهَا مِثْلُ كُذَّابِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ
وَأَسْمُ بِعَيْنَيْكَ إِلَى نَابِهَا^(١)

(١) في «د»: نابها. والمثبت من في «ح»، «المعجم الكبير»: رأسها. والمثبت من «د».

فَأُصْبِحْتُ فَأَقْتَعَدْتُ بِعِيرًا لِي، حَتَّى أَتَيْتُ مَكَّةَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ ظَهَرَ، فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ وَاتَّبَعْتُهُ.

* رَوَاهُ النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَكَمِ^(١).

٢٩٦- حَدَّثَنَا^(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَانِيِّ^(٣)، قَالَ: كَانَ مِنَّا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَازِنُ بْنُ الْعُضُوبَةِ^(٤)، يَسُدُّنْ صَنَمًا بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَمَايَا مِنْ عُمانَ، وَكَانَتْ تُعَظَّمُهُ بَنُو الصَّامِتِ، وَبَنُو حُطَامَةَ، وَمَهْرَةُ، وَهُمْ أَخَوَالُ مَازِنَ، أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حُوَيْصٍ أَحَدِ بَنِي نِمْرَانَ، قَالَ مَازِنُ: فَعَتَرْنَا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ الصَّنَمِ عَتِيرَةً^(٥)، وَهِيَ الذَّبِيحَةُ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ الصَّنَمِ يَقُولُ:

يَا مَازِنُ اسْمَعْ تُسَرِّ
ظَهَرَ خَيْرٌ وَيَظُنَّ شَرٌّ
بُعِثَ نَبِيٌّ مِنْ مُضَرَ
بِلَدَيْنِ اللَّهِ الْكَبَرِ^(٦)

(١) بعده في «د»: بن معلى. والمثبت من «ح». والحكم هو: بن يعلى بن عطاء ترجمته في «التاريخ الكبير»: (٢/٣٤٢)، «الجرح والتعديل»: (٣/١٣٠).

(٢) ذكره ابن كثير في «السيرة النبوية»: (١/٣٤٩) بسنده ومثته وعزاه للمصنف. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/١٧٣) وعزاه للمصنف.

(٣) في «المنتقى»: المعافى. والمثبت من «ح»، «د».

(٤) في «ح»، «د»: العضوبة. وفي «ح»: الغصوبة. وفي «المنتقى»: العضوب. والمثبت كما في «أسد الغابة»: (٤/٢٣٠)، و«معجم الصحابة» لابن قانع (٣/١٢١)، «الاستيعاب»: (٣/١٣٤٤).

(٥) شاة كانوا يلذبحونها في رجب لآلهتهم. «مختار الصحاح»: عتر.

(٦) في «المنتقى»: الأكبر. والمثبت من «ح»، «د».

فَدَعِ نَحِيئًا مِنْ حَجَرٍ
تَسْلَمُ مِنْ حَرِّ سَقَرٍ
قَالَ: فَفَزِعْتُ لِذَلِكَ^(١)، ثُمَّ عَتَرْنَا بَعْدَ أَيَّامٍ عَتِيرَةً أُخْرَى، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ
الصَّنَمِ يَقُولُ: [٣٠/م]

أَقْبِـلْ إِيَّيْ أَقْبِـلْ
تَسْمَعُ مَا لَا تَجْهَلْ
هَذَا نَبِيٌّ مُرْسَلْ
جَاءَ بِحَقِّ مُنْزَلْ
فَأَمِنْ بِهِ كَيْ تَغْدِلْ
عَنْ حَرِّ نَارٍ تُشْعَلْ
وَقُودُهَا الْجَنَدَلْ

قَالَ مَارِئٌ: فَقُلْتُ^(٢): إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ، وَإِنَّهُ لَحَيْرٌ يُرَادُ بِي، وَقَدِمَ عَلَيْنَا
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ فَقُلْنَا: مَا الْخَبَرُ وَرَأَيْكَ^(٣)؟ قَالَ ظَهَرَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ
أَحْمَدُ يَقُولُ لِمَنْ أَتَاهُ: أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ. فَقُلْتُ هَذَا نَبَأٌ مَا سَمِعْتُ، فَثَرْتُ
إِلَى الصَّنَمِ فَكَسَرْتُهُ أَجْذَاذًا، وَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي، حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ، فَشَرَحَ لِي الْإِسْلَامَ، فَأَسْلَمْتُ، وَقُلْتُ:

كَسَرْتُ بِأَجْرٍ^(٤) أَجْذَاذًا وَكَانَ لَنَا
رَبًّا نَطِيفٌ بِهِ ضَلَالٍ

(١) في «د»: من ذلك. وفي «المنتقى»: من ذلك فزعًا شديدًا. والمثبت من «ح».

(٢) في «ح»: قلت. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٣) قوله: ورأاك. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٤) باجر: اسم الصنم الذي خرج منه الصوت، وكان صنمًا يعبد في الجاهلية. انظر «لسان العرب»: باجر.

يَا هَاشِمِي هَدَانَا مِنْ ضَلَالَتِنَا
وَلَمْ يَكُنْ دِينُهُ مِنِّي عَلَى بَالٍ

يَا رَاكِبًا بَلَّغَنِي^(١) عَمْرًا وَإِخْوَتَهَا
إِنِّي لَمِنْ قَالِ رَبِّي بِأَجْرٍ قَالِ^(٢)

يَعْنِي بِعَمْرٍو الصَّامِتَ، وَإِخْوَتَهَا حِطَامَةً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي امْرُؤٌ
مَوْلَعٌ بِالطَّرَبِ، وَبِالْهَلُوكِ^(٣) مِنَ النِّسَاءِ، وَبِشُرْبِ الْخَمْرِ، فَأَلَحَّثَ عَلَيْنَا السُّنُونَ،
فَأَذْهَبَنَ بِالْأَمْوَالِ، وَأَهْزَلَنَ الذَّرَارِيَّ، وَلَيْسَ لِي وَلَدٌ، فَأَذْعُ اللَّهُ أَنْ يُذْهَبَ عَنِّي
مَا أَجِدُ، وَيَأْتِينَا بِالْحَيَاءِ، وَيَهَبُ لِي وَلَدًا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَبْدِلْهُ بِالطَّرَبِ
قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، وَبِالْحَرَامِ الْحَلَالَ، وَبِالْخَمْرِ^(٤) رَبًّا لَا إِثْمَ فِيهِ، وَبِالْعَهْرِ عِفَّةً،
وَأَتِيهِ^(٥) بِالْحَيَاءِ، وَهَبْ لَهُ وَلَدًا». قَالَ: فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي مَا أَجِدُ، وَأَخْصَبَتْ
عُمَانُ، وَتَزَوَّجْتُ أَرْبَعَ حَرَائِرَ، وَحَفِظْتُ شَطْرَ الْقُرْآنِ، وَوَهَبَ اللَّهُ لِي
حَيَّانَ بَنَ مَازِنٍ، وَأَنْشَأْتُ أَقْوُلُ:

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ خَبَّتْ مَطِيَّتِي
تَجُوبُ الْفَيَافِي مِنْ عُمَانَ إِلَى الْعَرْجِ

لِتَشْفَعَ لِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا
فَيَغْفِرَ لِي رَبِّي فَأَرْجِعَ بِالْفُلُجِ^(٦)

(١) في «د»: بلغا. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «د»: قالي. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) الهلوك من النساء: الفاجرة. غريب الحديث هلك.

(٤) قوله: وبالخمر. ليس في «د»، «المنتقى». وأثبتته من «ح».

(٥) في «المنتقى»: وآتيه. والمثبت من «ح»، «د».

(٦) الفلج: هو أن يفوق الرجل أصحابه ويغلبهم. «النهاية»: فلج.

إِلَى مَعْشَرٍ خَالَفْتُ فِي اللَّهِ دِينَهُمْ
فَلَا رَأْيُهُمْ رَأْيِي، وَلَا شَرْجُهُمْ شَرْجِي ^(١)

وَكُنْتُ أَمْرًا بِالْعُهْرِ وَالْخَمْرِ مُوَلِّعًا
شَبَابِي حَتَّى آذَنَ الْجِسْمُ بِالنَّهْجِ
فَبَدَّلَنِي بِالْخَمْرِ خَوْفًا وَخَشْيَةً
وَبِالْعُهْرِ إِخْصَانًا فَحَصَّنَ لِي فَرْجِي

فَأَضْبَحْتُ هَمِّي فِي الْجِهَادِ وَنَيْتِي
فَلِلَّهِ مَا صَوَّمِي وَلِلَّهِ مَا حَجَّجِي

فَلَمَّا ^(٢) أَتَيْتُ قَوْمِي أَتَّبُونِي وَشَتْمُونِي وَأَمَرُوا شَاعِرًا لَهُمْ فَهَجَانِي، فَقُلْتُ:
إِنْ رَدَدْتُ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا أَهْجُو نَفْسِي، فَرَحَلْتُ عَنْهُمْ، فَأَتَنِي مِنْهُمْ أَرْفَلَةٌ ^(٣) عَظِيمَةٌ،
وَكُنْتُ الْقِيَمَ بِأُمُورِهِمْ، فَقَالُوا: يَا ابْنَ عَمٍّ: عَتَبْنَا عَلَيْكَ أَمْرًا وَكَرِهْنَا ذَلِكَ،
فَإِنْ أَبَيْتَ ذَلِكَ فَارْجِعْ فَقُمْ ^(٤) بِأُمُورِنَا، وَشَأْنُكَ وَمَا تَدِينُ بِهِ، فَارْجَعْتَ
مَعَهُمْ وَقُلْتُ:

بُغْضُكُمْ عِنْدَنَا مُرٌّ مَذَاقُهُ
وَيُبْغِضُنَا عِنْدَكُمْ يَا قَوْمَنَا ^(٥) لَشِينُ
لَا يَفِطُنُ الدَّهْرُ إِنْ بُثَّتْ مَعَائِبُكُمْ
وَكُلُّكُمْ حِينَ بَثَّنِي عَيْنَبَا ^(٦) فِطْنُ

(١) يقال: ليس هو من شَرَّجِه: أي من طبقته وشكله. «النهاية»: شَرَجَ.

(٢) من هنا إلى آخر الحديث ليس في «المنتقى». وأثبتته من «ح»، «د».

(٣) في «ح»: أرملة. والمثبت من «د». والأزفة: الجماعة من الناس. «اللسان»: زفل.

(٤) في «د»: وقم. والمثبت من «ح».

(٥) في «د»: قوم. والمثبت من «ح».

(٦) قوله: بثني عينبا. في «ح»: عينا. والمثبت من «د».

شَاعِرُنَا مُفْجَحٌ^(١) عَنْكُمْ وَشَاعِرُكُمْ
فِي جَذْبِنَا مُبْلَغٌ فِي شَتْمِنَا^(٢) لَسِنُ
مَا فِي الْقُلُوبِ عَلَيْكُمْ فَأَعْلَمُوا وَعَرُّ
وَفِي قُلُوبِكُمُ الْبَغْضَاءُ وَالْإِحْنُ^(٣)
قَالَ مَازِنْ: فَهَذَا هُمُ اللَّهُ بَعْدُ إِلَى الْإِسْلَامِ جَمِيعًا.

٢٩٧- حَدَّثَنَا^(٤) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَزَاعِيُّ
الْأَهْوَازِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ بْنِ دَلْهَاتٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْرِعٍ بْنِ يَاسِرٍ بْنِ سُؤَيْدٍ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ
دَلْهَاتٍ عَنْ أَبِيهِ إِسْمَاعِيلَ، أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ مُسْرِعٍ بْنِ يَاسِرٍ بْنِ
سُؤَيْدٍ، أَنَّ أَبَاهُ يَاسِرَ بْنَ سُؤَيْدٍ^(٥) حَدَّثَهُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مُسْرِعٍ، عَنْ أَبِيهِ^(٦) عَنْ أَبِيهِ^(٧) عَنْ جَدِّهِ مُسْرِعٍ بْنِ يَاسِرٍ، أَنَّ أَبَاهُ يَاسِرًا
حَدَّثَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ، قَالَ: خَرَجْتُ حَاجًّا
فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ -وَأَنَا بِمَكَّةَ-
نُورًا سَاطِعًا مِنَ الْكَعْبَةِ، حَتَّى أَضَاءَ لِي جَبَلٌ يَثْرِبُ، وَأَشْعَرُ جُهَيْنَةَ،
فَسَمِعْتُ صَوْتًا فِي النُّورِ وَهُوَ يَقُولُ: انْقَشَعَتِ الظُّلُمَاءُ وَسَطَعَ الضِّيَاءُ،

(١) في «د»: معجم. والمثبت من «ح».

(٢) في «د»: ثلثنا. والمثبت من «ح».

(٣) في «ح»: والأحسن. والمثبت من «د». والإحْن: الحقود. «النهاية»: أحن.

(٤) رَوَاهُ إِسْمَاعِيلُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ»: (ص ١٢١) وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ»:

(٣٤٤/٤٦)، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَلْهَاتٍ الْجُهَنِيِّ الرَّهَاقِيِّ - بِهِ. وَذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي

«الخصائص الكبرى»: (١/١٧٧) وَعِزَّاهُ لِلْمُصَنِّفِ وَالطَّبْرَانِيِّ.

(٥) قوله: أَنَّ أَبَاهُ يَاسِرَ بْنَ سُؤَيْدٍ. لَيْسَ فِي «ح». وَأَثَبْتُهُ مِنْ «د».

(٦) قوله: بَنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْرِعٍ عَنْ أَبِيهِ. فِي «د»: عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْرِعٍ. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «ح».

(٧) قوله: عَنْ أَبِيهِ. فِي «د»: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْرِعٍ. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «ح».

وَبُعِثَ^(١) خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ. ثُمَّ أَضَاءَ إِضَاءَةً أُخْرَى حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الْحِيرَةِ وَأَبْيَضِ الْمَدَائِنِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا فِي الثُّورِ وَهُوَ يَقُولُ: ظَهَرَ الْإِسْلَامُ، وَكُسِرَتِ الْأَصْنَامُ، وَوُصِلَتِ الْأَرْحَامُ. فَانْتَبَهْتُ فَرِعًا، فَقُلْتُ لِقَوْمِي: وَاللَّهِ لَيُحْدِثَنَّ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ حَدَثٌ، وَأَخْبَرْتُهُمْ بِمَا رَأَيْتُ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بِلَادِنَا جَاءَنَا رَجُلٌ^(٢): أَنْ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ قَدْ بُعِثَ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ، فَقَالَ: «يَا عَمْرُو بْنَ مُرَّةٍ، إِنِّي الْمُرْسَلُ إِلَى الْعِبَادِ كَافَّةً، أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَمُرُهُمْ بِحَقِّ الدِّمَاءِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَفْضِ الْأَصْنَامِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ، شَهْرٍ مِنْ اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا، فَمَنْ أَجَابَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ عَصَى فَلَهُ النَّارُ، فَأَمِنْ بِاللَّهِ يَا عَمْرُو بْنَ مُرَّةٍ، يُؤْمِنُكَ اللَّهُ مِنْ هَوْلِ جَهَنَّمَ». فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، آمَنْتُ بِكُلِّ مَا جِئْتَ بِهِ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ، وَإِنْ أَرْغَمَ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْأَقْوَامِ. ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ أَبْيَاتًا، فَقُلْتُهَا حِينَ سَمِعْتُ بِهِ، وَكَانَ لَنَا صَنْمٌ، وَكَانَ أَبِي سَادِنَا^(٣) لَهُ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَكَسَرْتُهُ، ثُمَّ لَحِقْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا أَقُولُ:

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ حَقٌّ وَأَنْنِي
لِلَّهِةِ الْأَخْجَارِ أَوَّلُ تَارِكٍ

فَشَمَّرْتُ عَنْ سَاقِي إِزَارًا^(٤) مُهَاجِرًا
إِلَيْكَ أَذْبُ الْقُورِ^(٥) بَعْدَ الدَّكَادِكِ

(١) بعده في «د»: محمد. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: رجل. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) أي: خادمًا. «مختار الصحاح»: سدن.

(٤) في «د» بدون نقط: البار. والمثبت من «ح».

(٥) قوله: إليك أذب القور. في «المنتقى»: إليك أجوب القفر. وفي «ح»: أذب القور. والمثبت

من «د».

لَا ضَحَبَ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِدًا رَسُولَ مَلِكِ النَّاسِ فَوْقَ الْحَبَائِكِ

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَرَحَبًا بِكَ يَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، ابْعَثْ بِي عَلَى قَوْمِي، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَمُنَّ بِي عَلَيْهِمْ كَمَا مَنَّ بِكَ عَلَيَّ. فَبَعَثَنِي إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ فِي الْقَوْلِ السَّيِّدِ، وَلَا تَكُنْ فُظًّا وَلَا^(١) مُتَكَبِّرًا وَلَا حَسُودًا». فَأَتَيْتُ قَوْمِي فَقُلْتُ لَهُمْ: يَا بَنِي رِفَاعَةَ، ثُمَّ يَا بَنِي جُهَيْنَةَ، إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، أَذْعُوكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَحْذَرُكُمُ النَّارَ، وَأَمْرُكُمْ بِحَقِّنِ الدَّمَاءِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَفْضِ الْأَضْنَامِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرٍ^(٢) مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا، فَمَنْ أَجَابَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ عَصَى فَلَهُ النَّارُ، يَا مَعْشَرَ^(٣) جُهَيْنَةَ، إِنَّ اللَّهَ -وَلَهُ الْحَمْدُ- جَعَلَكُمْ خِيَارَ مَنْ أَنْتُمْ مِنْهُ، وَبَغَضَ إِلَيْكُمْ فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ مَا حَبَّبَ إِلَى غَيْرِكُمْ مِنَ الرَّفَقِ، مِنْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ، وَيَخْلُفُ الرَّجُلُ مِنْهُنَّ^(٤) عَلَى امْرَأَةِ أَبِيهِ، وَالْقِرَابِ^(٥) فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَأَجِيبُوا هَذَا النَّبِيَّ الْمُرْسَلَ ﷺ، مِنْ بَنِي لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ، تَنَالُوا شَرَفَ الدُّنْيَا وَكَرَامَةَ الْآخِرَةِ، فَسَارِعُوا وَسَارِعُوا فِي ذَلِكَ يَكُونُ لَكُمْ فَضِيلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ. فَأَجَابُوا إِلَّا رَجُلًا مِنْهُمْ، قَامَ فَقَالَ: يَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ، أَمَرَ اللَّهُ عَيْنَشَكَ، أَتَأْمُرُنَا أَنْ نَرْفُضَ آلِهَتَنَا، وَنُفَرِّقَ جَمَاعَتَنَا، مُخَالَفَةً دِينَ آبَائِنَا، إِلَى مَا يَدْعُو إِلَيْهِ هَذَا الْقُرَشِيُّ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةٍ، لَا وَلَا حُبًّا وَلَا كَرَامَةً. ثُمَّ أَنْشَأَ الْخَبِيثُ يَقُولُ:

(١) قوله: ولا. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٢) قوله: شهر. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) في «د»: معاشر. والمثبت من «ح».

(٤) في «د»: منكم. والمثبت من «ح».

(٥) في «د»: والترات. والمثبت من «ح».

إِنَّ ابْنَ مُرَّةٍ قَدْ أَتَى بِمَقَالَةٍ
 لَيْسَتْ مَقَالَةً مَنْ يُرِيدُ صَاحَا
 إِنِّي لِأَحْسَبُ قَوْلَهُ وَفِعَالَهُ
 يَوْمًا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ رِيَا حَا
 أَنْسَفَهُ^(١) الْأَشْيَاخَ مِمَّنْ قَدْ مَضَى
 مَنْ رَامَ ذَلِكَ لَا أَصَابَ فَلَاحَا

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ: الْكَاذِبُ مِنِّي وَمِنْكَ أَمْرٌ اللَّهُ عَيْشُهُ، وَأَبْكَمَ لِسَانُهُ،
 وَأَكْمَهَ بَصَرُهُ. قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ: وَاللَّهِ مَا مَاتَ حَتَّى سَقَطَ فُؤُهُ، وَكَانَ
 لَا يَجِدُ طَعْمَ الطَّعَامِ، وَعَمِي وَخَرِسَ، فَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ
 قَوْمِهِ، حَتَّى أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَرَحَّبَ بِهِمْ وَحَيَّاهُمْ، وَكَتَبَ لَهُمْ كِتَابًا، هَذِهِ
 نُسخَتُهُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ بِكِتَابِ صَادِقٍ وَحَقٍّ نَاطِقٍ مَعَ عَمْرُو بْنِ مُرَّةٍ الْجُهَنِيِّ لِبُجْهَيْنَةٍ بِنِ زَيْدٍ:
 أَنَّ لَكُمْ بَطُونَ الْأَرْضِ وَسُهُولَهَا وَنَلَاعَ الْأَوْدِيَةِ وَظُهُورَهَا، تَرَعُونَ نَبَاتَهُ،
 وَتَشْرَبُونَ صَافِيَهُ، عَلَى أَنْ تُقْرَؤُوا بِالْخُمْسِ، وَتُصَلُّوا صَلَاةَ الْخُمْسِ،
 وَفِي التَّبِيعَةِ^(٢) وَالصَّرِيمَةِ شَاتَانِ إِنْ اجْتَمَعَتَا، وَإِنْ تَفَرَّقَتَا فَشَاةٌ^(٣)، لَيْسَ عَلَى
 أَهْلِ الْبَيْتِ صَدَقَةٌ، لَيْسَ الْوَارِدَةُ لِبَقَّةٍ^(٤)». وَشَهِدَ مَنْ حَضَرْنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 بِكِتَابِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ، ذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ الْجُهَنِيُّ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ

وَبَيَّنَ بُرْهَانَ الْقُرْآنِ لِعَامِرٍ

(١) فِي «الْمُنْتَقَى»: أَنْسَفَهُ. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «ح»، «د».

(٢) فِي «د»: التَّبِيعَةُ. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «ح».

(٣) بَعْدَهُ فِي «د» وَكَذَا فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ٦١٠/٣: شَاةٌ. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «ح».

(٤) قَوْلُهُ: الْوَارِدَةُ لِبَقَّةٍ. فِي «د»: الْوَرُوهُ اللَّيْقَةُ. وَفِي «ح»: لِلْوَرْدَةِ اللَّيْقَةِ. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «الْمُنْتَقَى».

وَاللَّبَقَةُ: ظَرْفُ الْمَاءِ. «لِسَانُ الْعَرَبِ»: لَبَقٌ.

كِتَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ نُورٌ لِجَمْعِنَا
وَأَخْلَافِنَا^(١) فِي كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرٍ
إِلَى خَيْرٍ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا
وَأَفْضَلِهَا عِنْدَ اغْتِكَارِ الضَّرَائِرِ
أَطْعَمَنَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا تَقَطَّعَتْ
بُطُونُ الْأَعَادِي بِالطُّبَا وَالْخَوَاطِرِ^(٢)
فَنَحْنُ قَبِيلٌ قَدْ بُنِيَ الْمَجْدُ حَوْلَنَا
إِذَا اجْتَلَبَتْ^(٣) فِي الْحَرْبِ هَامُ الْأَكَابِرِ
بَنُو الْحَرْبِ نَفَرِيهَا بِأَيْدٍ طَوِيلَةٍ
وَبَيْضِ تَلَالُأٍ فِي أَكْفِ الْمَغَاوِرِ
تَرَى حَوْلَهُ الْأَنْصَارَ يَخْمُوا أَمِيرَهُمْ
بِسُمْرِ الْعَوَالِي وَالصَّفَاحِ الْبَوَاتِرِ
إِذَا الْحَرْبُ دَارَتْ عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ
وَدَارَتْ رَحَاهَا بِاللُّيُوثِ الْهَوَاصِرِ
تَبَلَّجَ مِنْهُ اللَّوْنُ وَازْدَادَ وَجْهُهُ^(٤)

كَمِثْلِ ضِيَاءِ الْبَذْرِ بَيْنَ الزَّوَاهِرِ
٢٩٨ - حَدَّثَنَا^(٥) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ

(١) في «المنتقى»: وأخلافنا. والمثبت من «ح»، «د».

(٢) قوله: بالطبا والخواطر. في «د»: بالطباء الخواطر. والمثبت من «ح»، «البدية والنهاية»: (٦١١/٣).

(٣) في «المنتقى»: اجتلبت. والمثبت من «ح»، «د». (٤) في «ح»: لونه. والمثبت من «د».

(٥) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٥٣/٣) من طريق محمد بن أحمد بن الحسن أبي علي الصواف - به، ورواه أبو عبيد المرزباني في كتابه «أشعار الجن»، كما في «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (١٣٦/٤) من حديث محمد بن عثمان بن أبي شيبة - به. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١٧٨/١) وعزاه للمصنف والخراطي وابن عساكر.

أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا [م/٣٠/ب] الْمُنْجَابُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ، عَنِ ابْنِ خَرَّبُودَ الْمَكِّيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ خَثْعَمٍ قَالَ: كَانَتْ الْعَرَبُ لَا تُحَرِّمُ حَلَالًا، وَلَا تُحِلُّ حَرَامًا، وَكَانُوا يَغْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، وَيَتَحَاكُمُونَ إِلَيْهَا. قَالَ: فَبَيْنَمَا ^(١) نَحْنُ ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ وَثْنٍ لَنَا ^(٢) جُلُوسٌ، وَقَدْ تَقَاضَيْنَا إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ ^(٣) وَقَعَ بَيْنَنَا أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَنَا، إِذْ هَتَفَ ^(٤) هَاتِفٌ، وَهُوَ يَقُولُ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ دَوُّو الْأَجْسَامَ
مَا أَنْتُمْ وَطَائِشُ الْأَخْلَامِ
وَمُسْنِدُ ^(٥) الْحُكْمِ إِلَى الْحُكَّامِ ^(٦)
هَذَا نَبِيٌّ سَيِّدُ الْأَنَامِ
أَعْدَلُ ذِي ^(٧) حُكْمٍ مِنَ الْحُكَّامِ ^(٨)
يَضْدَعُ بِالنُّورِ وَبِالْإِسْلَامِ
وَيَزْعُ ^(٩) النَّاسَ عَنِ الْآثَامِ
مُسْتَغْلِبٌ فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ
قَالَ: فَفَزِعْنَا، وَتَفَرَّقْنَا مِنْ عِنْدِهِ، وَصَارَ ذَلِكَ الشَّعْرُ حَدِيثًا، حَتَّى بَلَغْنَا أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَجِئْتُ، فَأَسْلَمْتُ.

(١) في «المنتقى»: فينا. والمثبت من «ح»، «د».

(٢) قوله: لنا. ليس في «المنتقى». وأثبتته من «ح»، «د».

(٣) بعده في «المنتقى»: قد. والمثبت من «ح»، «د».

(٤) في «ح»: فهتف. والمثبت من «د»، «المنتقى». وهو الأولى.

(٥) في «د»: ومسندوا. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٦) في «المنتقى»: الأحكام. والمثبت من «ح»، «د».

(٧) في «المنتقى»: لي. والمثبت من «ح»، «د».

(٨) في «ح»: الأحكام. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٩) في «المنتقى»: ويزغ. والمثبت من «د»، «ح».

٢٩٩- حَدَّثَنَا ^(١) عُمَرُ ^(٢) بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزُّهْرِيُّ ^(٣)، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ ^(٤)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ صَنَمٍ بِبُؤَانَةَ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَهْرٍ، نَحْرُنَا جَزُورًا، فَإِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ مِنْ جَوْفٍ وَاحِدَةٍ مِنْهَا يَقُولُ: اسْمَعُوا إِلَى الْعَجَبِ، ذَهَبَ اسْتِرَاقُ السَّمْعِ لِلْوَحْيِ، وَتُرْمَى ^(٥) بِالشُّهْبِ، لِنَبِيِّ ^(٦) اسْمُهُ أَحْمَدُ، مُهَاجِرُهُ إِلَى يَثْرَبَ.

قَالَ جُبَيْرٌ: فَأَمْسَكْنَا، وَعَجَبْنَا، وَخَرَجَ ^(٧) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٣٠٠- قَالَ النَّضْرُ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ صَنَمٍ بِبُؤَانَةَ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَهْرَيْنِ، وَقَدْ نَحْرُنَا جَزُورًا، فَإِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ مِنْ جَوْفٍ صَنَمٍ مِنْهَا يَقُولُ: أَلَا اسْمَعُوا إِلَى الْعَجَبِ، ذَهَبَ اسْتِرَاقُ الْوَحْيِ وَيُرْمَى بِالشُّهْبِ، لِنَبِيِّ بِمَكَّةَ اسْمُهُ أَحْمَدُ، مُهَاجِرُهُ إِلَى يَثْرَبَ. ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ.

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/١٦١) من طريق محمد بن عبد الله. وهو مسلم الزهري عن الزهري - به، ورواه من طريق ابن سعد: الطبري في «التاريخ»: (٢/٢٩٧)، وابن الجوزي في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»: (٢/٣٣٦). وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١٧٩/١) وعزاه للمصنف.

(٢) في «د»: عمرو. والمثبت من «ح». وقد سبق التنبيه عليه.

(٣) قوله: الزهري. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٤) قوله: عن أبيه محمد. ليس في «ح». وأثبت من «د». وهو محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ترجمته في «التاريخ الكبير»: (١/١٦٧)، «الجرح والتعديل»: (٧/٨)، «تاريخ بغداد»: (٣/٦٠٥).

(٥) في «ح»: ويروى. والمثبت من «د».

(٦) بعده في «د»: بمكة. والمثبت من «ح».

(٧) في «ح»: فخرج. والمثبت من «د».

٣٠١- حَدَّثَنَا ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُوسَى بْنِ أَبِي حَزْبِ الصَّفَّارِ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَّاشِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى حَضْرَمَوْتَ فِي حَاجَةٍ قَبْلَ الْهَجْرَةِ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَرَسْتُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ، فَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَقُولُ:

أَبَا عَمْرٍو تَنَاوَبَنِي الشُّهُودُ
وَرَاحَ النَّوْمُ وَامْتَنَعَ الْهُجُودُ
لِذِكْرِ عَصَابَةٍ سَلَفُوا وَبَادُوا
وَكُلُّ الْخَلْقِ قَضَرُهُمْ يَبِيدُ
تَوَلَّوْا وَارْدِينَ إِلَى الْمَنَايَا
حِيَا ضَالِيسَ يَنْهَلُهَا ^(٢) الْوُرُودُ
مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ وَبَقِيَتْ خَلْفًا
وَحِيدًا لَيْسَ يَشْفَعُنِي وَحِيدُ
سُدَى لَا أَسْتَطِيعُ عِلَاجَ أَمْرِ
إِذَا مَا عَالَجَ الطِّفْلُ الْوَلِيدُ
فَلَأَيَّا مَا بَقِيَتْ إِلَى أَنَاءٍ ^(٣)
وَقَدْ بَانَتْ بِمَهْلِكِهَا ثُمُودُ

(١) رواه الزبير بن بكار في «الموفقيات» كما في «الإصابة» لابن حجر ٦١/٥ عن عباس بن الفرج الرياشي - به. وذكره بسنده ومثله ابن كثير في «البداية والنهاية» ٦٠٠/٣، وعزاه للمصنف.

(٢) في «المنتقى»: منهلها. والمثبت من «ح»، «د».

(٣) في «المنتقى»: إزاء. والمثبت من «ح»، «د».

وَعَادُ^(١) وَالْقُرُونُ بِذِي شُعُوبٍ^(٢)
 سَوَاءٌ كُلُّهُمْ إِرَمٌ حَصِيدٌ
 قَالَ: ثُمَّ صَاحَ بِهِ^(٣) آخَرُ:

يَا خَرَعْبُ ذَهَبَ بِكَ اللَّعِبُ
 إِنَّ أَعْجَبَ الْعَجَبِ بَيْنَ زُهْرَةٍ وَيَشْرِبِ
 قَالَ: وَمَا ذَاكَ يَا شَاصِبُ؟ قَالَ: نَبِيُّ السَّلَامِ، بُعِثَ بِخَيْرِ الْكَلَامِ، إِلَى
 جَمِيعِ^(٤) الْأَنَامِ، فَأُخْرِجَ مِنَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ، إِلَى نَخِيلٍ وَأَطَامِ.
 قَالَ: مَا هَذَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ، وَالْكِتَابُ الْمُتَزَلُّ، وَالْأَيُّ الْمُفْصَلُ؟
 قَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ.
 قَالَ: هَيْهَاتَ، فَاتَ عَنْ هَذَا سَنِي، وَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ زَمَنِي، لَقَدْ رَأَيْتُنِي
 وَالنَّضَرَ بْنِ كِنَانَةَ، نَزَمِي عَرَضًا^(٥) وَاحِدًا، وَنَشَرْتُ حَلَبًا بَارِدًا.
 وَلَقَدْ خَرَجْتُ بِهِ مِنْ دَوْمَةٍ، فِي عَدَاةٍ شَبَمَةٍ^(٦)، وَطَلَعَ مِنَ الشَّمْسِ وَعَرَبٍ
 مَعَهَا، نَزَوِي مَا نَسْمَعُ، وَنُثِبْتُ مَا نُبْصِرُ، فَلَيْتَ كَانَ هَذَا مِنْ وَلَدِهِ، فَلَقَدْ سُلَّ
 السَّيْفُ، وَذَهَبَ الْخَوْفُ، وَدُحِضَ الزَّنَى، وَهَلَكَ الرَّبَا.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي مَا يَكُونُ؟ قَالَ: ذَهَبَتِ الضَّرَاءُ وَالْمَجَاعَةُ، وَالشَّدَّةُ
 وَالشَّجَاعَةُ، إِلَّا بَقِيَّةً فِي خُرَاعَةٍ، وَذَهَبَتِ الضَّرَاءُ وَالْبُؤْسُ وَالْخُلُقُ
 الْمَنْفُوسُ^(٧)، إِلَّا بَقِيَّةً فِي الْخَزَرَجِ وَالْأَوْسِ، وَذَهَبَتِ الْخِيَلَاءُ وَالْفَخْرُ

(١) في «ح»: وعادو. والمثبت من «د».

(٢) في «ح»: شعوم. والمثبت من «د».

(٣) قوله: به. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٤) في «د»: خير. والمثبت من «ح».

(٥) في «المنتقى»: غرضًا. والمثبت من «ح»، «د».

(٦) في «د»: شيمة. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٧) في «ح»: الميئوس. والمثبت من «د».

وَالْتَمِيمَةُ وَالْغَدْرُ، إِلَّا بَقِيَّةً فِي بَنِي بَكْرِ. يَغْنِي بَكْرُ بْنُ هَوَازِنَ، وَذَهَبَ الْفَعَالُ الْمُنْدِمُ، وَالْعَمَلُ الْمُؤْتِمُّ، إِلَّا بَقِيَّةً^(١) فِي خَنْعَمٍ^(٢). قَالَ: أَخْبِرْنِي مَا يَكُونُ؟ قَالَ: إِذَا غُلَّتِ^(٣) الْبُرَّةُ، وَكُظِمَتِ الْجَرَّةُ^(٤)، فَأُخْرِجَ مِنْ بِلَادِ الْهَجْرَةِ، وَإِذَا كُفَّتِ^(٥) السَّلَامُ، وَقُطِعَتِ الْأَرْحَامُ، فَأُخْرِجَ مِنَ الْبَلَدِ التَّهَامِ. قَالَ: أَخْبِرْنِي مَا يَكُونُ؟ قَالَ: لَوْلَا أُذُنٌ تَسْمَعُ، وَعَيْنٌ تَلْمَعُ، لَأَخْبَرْتُكَ مِمَّا تَفْزَعُ، ثُمَّ قَالَ: لَا مَنَامَ هَذَا تَهُ بِنَعِيمٍ^(٦)

يَابْنَ غَوْطٍ وَلَا صَبَاحَ أَتَانَا

قَالَ^(٧): ثُمَّ صَرَ صَرَّةً^(٨) كَأَنَّهَا صَرَّةٌ حُبْلَى، فَأَضَاءَ الْفَجْرُ، فَذَهَبَتْ لِأَنْظَرٍ، فَإِذَا عَظَايَةٌ^(٩) وَتُعْبَانُ مَيْتَانِ. قَالَ: فَمَا عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَّا بِهَذَا الْحَدِيثِ.

٣٠٢- حَدَّثَنَا^(١٠) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَبَّادٍ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ﷺ، قَالَ: لَمَّا بَايَعْتُ^(١١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَةَ الْعَقَبَةِ، خَرَجْتُ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لِبَعْضِ

(١) قوله: إلا بقية. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٢) في «ح»: الخنعم. والمثبت من «د».

(٣) في «ح»: غلب. والمثبت من «د».

(٤) في «د»: الحرة. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٥) في «د»: كفت. والمثبت من «ح».

(٦) قوله: بنعيم. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٧) قوله: قال. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٨) الصرة: الضجة والصيحة. الصحاح صرر.

(٩) في «ح»: عصابة. والمثبت من «د». والعظاية: دوية معروفة هي السام أبرص. «النهاية»: عطا.

(١٠) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٦٠٣/٣)، وتقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»:

(١٤/٤)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٣٠٨/١) وعزاه للمصنف.

(١١) في «د»: بايعنا. والمثبت من «ح».

الْحَاجَةِ. قَالَ: فَقَضَيْتُ حَاجَتِي، ثُمَّ أَقْبَلْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِبَعْضِ الْأَرْضِ، نِمْتُ، فَفَزِعْتُ مِنَ اللَّيْلِ بِصَاحِبٍ يَقُولُ:

أَبَا عَمْرٍو تَأَوَّبَنِي ^(١) السُّهُودُ
وَرَاحَ النَّوْمِ وَانْقَطَعَ الْهُجُودُ

وَذَكَرَ مِثْلَهُ بِطَوِيلِهِ.

٣٠٣- حَدَّثَنَا ^(٢) عُمَرُ ^(٣) بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو غَزِيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْعَطَافِ بْنِ خَالِدٍ الْوَابِصِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ تَمِيمًا الدَّارِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ بِالشَّامِ حِينَ بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ إِلَى بَعْضِ حَاجَتِي فَأَذْرَكَنِي اللَّيْلُ، فَقُلْتُ: أَنَا فِي جَوَارٍ عَظِيمٍ

هَذَا الْوَادِي اللَّيْلَةُ. قَالَ: فَلَمَّا أَخَذْتُ مَضْجَعِي إِذَا أَنَا ^(٤) بِمُنَادٍ يَنَادِي لَا أَرَاهُ فَقَالَ ^(٥): عُدْ بِاللَّهِ فَإِنَّ الْجِنَّ لَا تُجِيرُ أَحَدًا عَلَى اللَّهِ. فَقُلْتُ: أَيُّم ^(٦) اللَّهُ تَقُولُ؟ فَقَالَ: قَدْ خَرَجَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: وَصَلَيْنَا خَلْفَهُ بِالْحَجُونِ، فَأَسْلَمْنَا وَاتَّبَعْنَاهُ، وَذَهَبَ كَيْدُ الْجِنَّ وَرُمِيَتْ بِالشَّهَابِ، فَانْطَلَقَ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَسْلِمَ. قَالَ تَمِيمٌ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَهَبْتُ إِلَى دَيْرِ أَيُّوبَ فَسَأَلْتُ رَاهِبًا، وَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ الرَّاهِبُ: قَدْ صَدَقُوكَ، يَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ

(١) في «المنتقى»: تناوبني. والمثبت من «ح»، «د». وتأوب أي: أتاه ليلاً. القاموس المحيط أوب.

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» - متمام الصحابة - الطبقة الرابعة (ص ٧١٩) من طريق العطاف بن خالد - به، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١١/ ٧٣) من طريق ابن سعد - به. وذكره بسنده ومثته ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٣/ ٦٠٣).

(٣) في «د»: عمرو. والمثبت من «ح». وسبق التنبيه عليه.

(٤) قوله: أنا. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٥) قوله: فقال. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٦) في «ح»: بأي. والمثبت من «د».

وَمُهَاجِرُهُ الْحَرَمَ، وَهُوَ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ، فَلَا تُسَبِّقُ إِلَيْهِ. قَالَ تَمِيمٌ: فَتَكَلَّفْتُ الشُّحُوصَ حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمْتُ.

٣٠٤- حَدَّثَنَا ^(١) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السُّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، وَفُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَأَبُو غَزِيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الضَّمَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ خُوَيْلِدِ الضَّمَرِيِّ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ صَنَمٍ ^(٢)، إِذْ سَمِعْنَا مِنْ جَوْفِهِ صَائِحًا يَصِيحُ: ذَهَبَ اسْتِرَاقُ الْوَحْيِ، وَرُمِيَ بِالشُّهْبِ، لِنَبِيِّ بِمَكَّةَ اسْمُهُ أَحْمَدُ، مُهَاجِرُهُ ^(٣) إِلَى يَثْرِبَ، يَأْمُرُ بِالصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالْبِرِّ، وَالصَّلَاةِ لِلْأَرْحَامِ ^(٤). فَقُمْنَا مِنْ عِنْدِ الصَّنَمِ، فَسَأَلْنَا، فَقَالُوا: خَرَجَ بِمَكَّةَ نَبِيٌّ اسْمُهُ أَحْمَدُ.

٣٠٥- حَدَّثَنَا ^(٥) أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْغَطْرِيفِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبْرِيُّ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْصِ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّمَارِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُعَاذِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ^(٦)، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنِي الْأَضْمَعِيُّ، حَدَّثَنِي الْوَصَافِيُّ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ إِسْحَاقَ الْخُزَاعِيِّ، [١/٣١] عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسِ السَّلْمِيِّ ^(٧)، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ إِسْلَامِي أَنَّ مُرْدَاسًا أَبِي لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، أَوْصَانِي بِصَنَمٍ لَهُ

(١) ذكره تقي الدين في «إمتاع الأسماع»: (١٥ / ٤)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١٧٩ / ١)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢١٤ / ٢)، وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٢) قوله: جلوسا عند صنم. في «د»: عند صنم جلوسا. والمثبت من «ح».

(٣) في «د»: ومهاجره. والمثبت من «ح».

(٤) قوله: والصلة للأرحام. في «ح»: والصلات الأرحام. وفي «المتقى»: وصلة الأرحام. والمثبت من «د».

(٥) ذكره تقي الدين في «إمتاع الأسماع»: (١٥ / ٤)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١٧٩ / ١)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢١٤ / ٢) وعزاه كلٌّ منهما للمصنف.

(٦) قوله: بن مالك. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٧) قوله: السلمي. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المتقى».

يُقَالُ لَهُ: ضِمَادٌ، فَجَعَلْتُهُ فِي بَيْتٍ، وَجَعَلْتُ آتِيَهُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً، فَلَمَّا ظَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ، سَمِعْتُ صَوْتًا أَرْمَلًا^(١) فِي جَوْفِ اللَّيْلِ رَاعِنِي، فَوَثَبْتُ إِلَى ضِمَادٍ مُسْتَعِيثًا، فَإِذَا بِالصَّوْتِ مِنْ جَوْفِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

قُلْ لِلْقَبِيلَةِ^(٢) مِنْ سُلَيْمٍ كُلُّهَا
هَلَكَ الْأَنْبِيسُ وَعَاشَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ
أَوْدَى^(٣) ضِمَادٌ وَكَانَ يُغْبَدُ مَرَّةً
قَبْلَ الْكِتَابِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَى
بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدٍ

قَالَ: فَكَتَمْتُهُ النَّاسَ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ مِنَ الْأَحْزَابِ، بَيْنَا أَنَا فِي إِبِلِي بِطَرْفِ الْعَقِيقِ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ رَاقِدًا سَمِعْتُ صَوْتًا، فَإِذَا بِرَجُلٍ عَلَى جَنَاحٍ^(٤) نَعَامَةٍ، وَهُوَ يَقُولُ: الثَّوْرُ الَّذِي وَقَعَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ، مَعَ صَاحِبِ النَّاقَةِ الْعُضْبَاءِ، فِي دِيَارِ أَخْوَالِ بَنِي الْعَنْقَاءِ. فَأَجَابَهُ هَاتِفٌ عَنْ شِمَالِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: بَشِّرِ الْجِنَّ وَأَبْلَاسَهَا، إِنَّ وَضَعَتِ الْمَطِيَّ أَخْلَاسَهَا، وَكَلَّاتِ السَّمَاءِ أَخْرَاسَهَا. قَالَ: فَوَثَبْتُ مَذْعُورًا، وَعَلِمْتُ أَنَّ مُحَمَّدًا مُرْسَلٌ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي^(٥)، وَأَجَشَمْتُ السَّيْرَ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى ضِمَادٍ، فَأَخْرَقْتُهُ بِالنَّارِ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْشَدْتُهُ شِعْرًا، أَقُولُ فِيهِ:

(١) قوله: أرملا. ليس في «المنتقى». وأثبتته من «ح»، «د».

(٢) في «د»: للقبائل. والمثبت من «ح»، «د».

(٣) في «المنتقى»: أوصي. وفي «د»: أودى. والمثبت من «ح». وأودى: أهلك.

(٤) في «د»: جناحي. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٥) قوله: فرسي. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَجْعَلُ جَاهِلًا
ضِمَادًا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مُشَارِكًا
وَتَرْكِي رَسُولَ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ
أُولَئِكَ أَنْصَارُ لَهُ مَا أُولَئِكَ
كَتَارِكَ سَهْلِ الْأَرْضِ وَالْحَزَنَ يَنْتَغِي
لِيَسْلُكَ فِي وَغْثِ الْأُمُورِ الْمَسَالِكَا
فَأَمَنْتُ بِاللَّهِ الَّذِي أَنَا عِنْدُهُ
وَحَالَفْتُ مَنْ أَمْسَى يُرِيدُ الْمَهَالِكَا
وَوَجَّهْتُ وَجْهِي نَحْوَ مَكَّةَ قَاصِدًا
أُبَايِعُ^(١) نَبِيَّ الْأَكْرَمِينَ الْمُبَارَكَا
نَبِيَّ أَتَانَا بَعْدَ عَيْسَى بِنَاطِقٍ
مَنْ الْحَقُّ فِيهِ الْفَضْلُ فِيهِ كَذَلِكَ
أَمِينٌ عَلَى الْفُرْقَانِ أَوَّلُ شَافِعٍ
وَأَوَّلُ مَبْعُوثٍ يُجِيبُ الْمَلَائِكَا
[٣١١ ب] تَلَا فِي عُرَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ انْتِقَاضِهَا
فَأَحْكَمَهَا حَتَّى أَقَامَ الْمَنَاسِكَا
عَنَيْتُكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
تَوَسَّطْتَ فِي الْفَرْعَيْنِ وَالْمَجْدِ مَالِكَا
وَأَنْتَ الْمُصَفَّى مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا سَمَتْ
عَلَى ضَمَرِهَا تَبْقَى الْقُرُونُ الْمُبَارَكَا

(١) في «ح»: تبعت. والمثبت من «د»، «المتقى».

إِذَا انْتَسَبَ الْحَيَّانِ كَغَبٌ وَمَالِكٌ وَجَدْنَاكَ مَحْضًا وَالنِّسَاءَ الْعَوَارِكَا

٣٠٦- حَدَّثَنَا ^(١) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ [ابْنِ أَيُّوبَ إِمْلَاءً] ^(٢)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَزْقٍ الْحَمَصِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، [حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ] ^(٣) ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ ^(٤) [حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ] ^(٥) عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَنَسٍ السُّلَمِيُّ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيِّ، قَالَ: كَانَ إِسْلَامُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ أَنَّهُ كَانَ بِعُمَرَةَ فِي لِقَاحٍ لَهُ نِصْفَ النَّهَارِ، إِذْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ نَعَامَةٌ بَيْضَاءُ مِثْلُ الْقُطْنِ، عَلَيْهَا رَاكِبٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ مِثْلُ الْقُطْنِ، فَقَالَ: يَا عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ:

أَلَمْ ^(٦) تَرَ أَنَّ السَّمَاءَ خَفَّتْ أَخْرَاسَهَا، وَأَنَّ الْحَرْبَ جَرَعَتْ أَنْفَاسَهَا، وَأَنَّ الْخَيْلَ وَضَعَتْ أَخْلَاسَهَا، وَأَنَّ الَّذِي جَاءَ بِالْبُرِّ وَلِدَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فِي لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ، صَاحِبُ النَّاقَةِ الْقُضْوَاءِ. فَخَرَجْتُ مَرْغُوبًا قَدْ رَاعَنِي مَا رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ، حَتَّى

(١) رواه أبو بكر المالكي في «المجالسة وجواهر العلم»: (٢١٧/٥)، والخرائطي في «هواتف الجنان»: (ص ٣٩) من طريق عمرو بن عثمان، ورواه ابن مردويه في «جزء فيه ما انتقى ابن مردويه على الطبراني»: (ص ٣٤٥) من طريق عثمان بن سعيد بن كثير. وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٣/ ٥٨١) وعزاه للمصنف وغيره.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٤) قوله: «ح» وحديثنا أحمد بن إسحاق حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم. تقدم موضعه في «د» بعد قوله:

الحمصي. والمثبت هنا من «ح».

(٥) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٦) من هنا إلى قوله: يا عباس بن مرداس السلمي. تكرر في «د». والمثبت من «ح».

جِئْتُ وَثَنًا لَنَا يُدْعَى الضَّمَادُ، كُنَّا نَعْبُدُهُ وَنُكَلِّمُ مِنْ جَوْفِهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَكُنْتُ مَا حَوْلَهُ، ثُمَّ قُمْتُ إِلَيْهِ فَتَمَسَّحْتُ بِهِ وَقَبَّلْتُهُ، فَإِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ مِنْ جَوْفِهِ: يَا عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ:

قُلْ لِلْقَبَائِلِ^(١) مِنْ سُلَيْمٍ كُلِّهَا
هَلَكَ الضَّمَادُ وَفَارَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ
هَلَكَ الضَّمَادُ وَكَانَ يُعْبَدُ مَرَّةً
قَبْلَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
إِنَّ الَّذِي جَاءَ بِالنُّبُوءَةِ وَالْهُدَى
بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدٍ

قَالَ: فَخَرَجْتُ مَرْغُوبًا، حَتَّى جِئْتُ قَوْمِي فَقَصَصْتُ عَلَيْهِمُ الْقِصَّةَ، فَأَخْبَرْتَهُمُ الْخَبَرَ^(٢) فَخَرَجْتُ فِي ثَلَاثِمِائَةِ رَاكِبٍ^(٣) مِنْ قَوْمِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبَسَّمَ وَقَالَ: «يَا عَبَّاسَ ابْنُ مِرْدَاسٍ، كَيْفَ كَانَ إِسْلَامُكَ؟» فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ: «صَدَقْتَ». فَسَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ، وَأَسْلَمْتُ أَنَا وَقَوْمِي.

* كَذَا قَالَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ: عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٤) عَنِ الزُّهْرِيِّ.
٣٠٧- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّنْدِيِّ بْنِ عَلِيٍّ^(٥)، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

(١) قوله: قل للقبائل. في «د»: كل القبائل. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: الخبر. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٣) في «د»: راكبا. والمثبت من «ح».

(٤) بعده في «د»: وقال سليمان بن عبد الله. والمثبت من «ح». ولعل صاحب النسخة «د» يقصد سليمان الطبراني قال في روايته عن عبد الله: بن عبد العزيز.

(٥) قوله: بن علي. ليس في «د». وأثبتته من «ح». وسبق التنبيه عليه.

الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَنَسٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ مِرْدَاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا فِي لَفَاحٍ لِي بِعَمْرَةٍ، إِذْ مَرَّ بِي رَجُلٌ أَيْبُضُ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ^(١) وَهُوَ يَقُولُ: يَا بَنِي سُلَيْمٍ أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا.

قَالَ: فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ رُغْبٌ، فَذَهَبْتُ إِلَى صَنَمٍ لَنَا يُقَالُ لَهُ الضَّمَادُ، فَرَشَشْتُ حَوْلَهُ، وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ لِأَسْتَأْنِسَ، فَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي:

قُلْ لِلْقَبَائِلِ مِنْ سُلَيْمٍ كُلِّهَا
هَلَكَ الضَّمَادُ وَجَلَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ
هَلَكَ الضَّمَادُ وَكَانَ يُعْبَدُ مَرَّةً
قَبْلَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَى
بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدٍ
قَالَ الْعَبَّاسُ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمْتُ.

٣٠٨- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَيَاضِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ، قَالَ: كُنْتُ أَتَحَدَّثُ فِي مَجْلِسٍ بِالْمَدِينَةِ، زَمَنَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، قُلْتُ: بَيْنَا أَنَا نِصْفَ النَّهَارِ جَالِسٌ فِي فَيٍّ شَجَرَةٍ، إِذْ طَلَعَتْ عَلَيَّ نَعَامَةٌ بَيْضَاءُ، عَلَيْهَا رَجُلٌ أَيْبُضُ، عَلَيْهِ^(٢) ثِيَابٌ بَيَاضُ، يَدْفُ بِهِ دَفِيقًا^(٣)، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَحَدُتُهُنَّ^(٤) وَاللَّهِ، حَتَّى إِذَا

(١) قوله: بياض. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٢) في «د»: عليها. والمثبت من «ح»، «المتقى».

(٣) قوله: يَدْفُ بِهِ دَفِيقًا. في «د»: تَدْفُ بِهِ دَفِيقًا. وفي «المتقى»: تزف به ذفيقا. والمثبت من «ح». والدَّفِيقُ أَنْ يَدْفُ الطَّائِرُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يُحَرِّكُ جَنَاحِيهِ وَرِجْلَاهُ بِالْأَرْضِ وَهُوَ يَطِيرُ ثُمَّ يَسْتَقِيلُ. «النهاية»: دَفَفَ.

(٤) في «د»: أجرينهن. وفي «المتقى»: إحداهن. والمثبت من «ح».

كَانَ مِنِّي مَوْقِفَ الْمُسْتَجِيرِ^(١)، قَالَ: عَبَّاسُ يَا عَبَّاسَهَا، يَا ابْنَ قَيْلٍ مِرْدَاسَهَا، أَلَمْ تَر إِلَى الْجَنِّ وَإِبْلَاسَهَا، وَالْحَرْبِ قَدْ جَرَعَتْ أَنْفَاسَهَا، وَإِنَّ السَّمَاءَ مَنَعَتْ أَخْرَاسَهَا. قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ: فَأَنْصَرَفْتُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْأَلُ، وَأُعْرِضُ عَنْ^(٢) هَذَا الْكَلَامِ، حَتَّى قَدِمَ عَلَيَّ ابْنُ عَمِّ لِي، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ مُسْتَخْفِيًا.

٣٠٩- حَدَّثَنَا^(٣) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ^(٤)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السُّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ^(٥)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّامِيِّ، وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي الْكَرَامِ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ^(٦) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ^(٧) الْهَذَلِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ الْهَذَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ -وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ أَذْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ الْأُولَى وَالْإِسْلَامَ- قَالَ: حَضَرْتُ مَعَ رِجَالٍ مِنْ

(١) في «المنتقى»: المستجيبين. والمثبت من «ح»، «د».

(٢) قوله: عن. ليس في «المنتقى». وأثبتته من «ح»، «د».

(٣) رواه المصنف بالطريق نفسه في «معركة الصحابة»: (١٤٤٨/٣)، ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١٦٧/١) عن محمد بن عمر عن عبد الله بن يزيد الهذلي -به.

وذكره بسنده ومثته ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٦٠٥/٣) وعزاه للمصنف، وذكره أيضًا: ابن حجر في «الإصابة»: (٦/٣) وعزاه للمصنف في الدلائل، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١٨١/١)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢١٣/٢) وعزاه كل منها للمصنف وابن سعد.

(٤) قوله: بن جعفر. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٥) قوله: حدثنا النضر بن سلمة. ليس في «د». وأثبتته من «ح». والنضر بن سلمة المروزي شاذان ترجمته في «الجرح والتعديل»: (٤٨٠/٨)، «الكامل في الضعفاء»: (٢٧١/٨)، «تاريخ الإسلام» وفيات (٢٦١ - ٢٧٠ ص ٤٤١)، «ميزان الاعتدال»: (٢٥٦/٤)، «لسان الميزان»: (٢٧٣/٨).

(٦) في «د»: بن. والمثبت من «ح». وحاتم بن إسماعيل المدني ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٨٧/٥).

(٧) في «د»: زيد. والمثبت من «ح». وعبد الله بن يزيد الهذلي ترجمته في «التاريخ الكبير»: (٢٢٧/٥)، «الجرح والتعديل»: (١٩٧/٥)، «لسان الميزان»: (٣٩/٥)، «الكامل في الضعفاء»: (٣٩٠/٥)، «ميزان الاعتدال»: (٥٢٦/٢).

قَوْمِي صَنَمًا بِسُوعَ، وَقَدْ سُقْنَا إِلَيْهِ الذَّبَائِحَ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ قَرَّبَ إِلَيْهِ هَدِيَّةً سَمِينَةً، فَذَبَحْتُهَا عَلَى الصَّنَمِ فَسَمِعْنَا صَوْتًا مِنْ جَوْفِهَا: الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ، خُرُوجَ نَبِيِّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يُحَرِّمُ الزَّنى وَيُحَرِّمُ الذَّبْحَ لِلْأَصْنَامِ، وَحُرِسَتِ السَّمَاءُ، وَرُمِينَا بِالشُّهُبِ. فَتَفَرَّقْنَا، فَقَدِمْنَا مَكَّةَ فَلَمْ نَجِدْ أَحَدًا يُخْبِرُنَا بِخُرُوجِ مُحَمَّدٍ ﷺ، حَتَّى لَقِينَا أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُثْمَانَ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ بِمَكَّةَ أَحَدٌ^(١) يَدْعُو إِلَى اللَّهِ، يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا ذَلِكَ^(٢)؟ فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ الْخَبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: نَعَمْ، خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ. فَدَعَانَا أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَقُلْنَا: حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ قَوْمُنَا، وَيَا لَيْتَ أَنَّا كُنَّا أَسْلَمْنَا يَوْمَئِذٍ.

وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ^(٣)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْهَذَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَاعِدَةَ الْهَذَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ صَنَمٍ لَنَا^(٤) بِسُوعَ، وَقَدْ جَلَبْنَا إِلَيْهِ غَنَمًا لَنَا وَائْتَيْنَا شَاةً، فَكَانَ أَصَابَهَا جَرَبٌ، فَأَذْنَيْتُهَا مِنْهُ أَطْلُبُ بَرَكَتَهُ، فَسَمِعْتُ مُنَادِيًا مِنْ جَوْفِ الصَّنَمِ يُنَادِي^(٥): قَدْ ذَهَبَ كَيْدُ الْجِنِّ، وَرُمِينَا بِالشُّهُبِ، لِنَبِيِّ اسْمُهُ أَحْمَدُ. قَالَ فَقُلْتُ: غَيَّرْتُ وَاللَّهِ، فَصَرَفْتُ وَجْهَ غَنَمِي مُتَحَدِّرًا إِلَى أَهْلِي، فَلَقِيتُ رَجُلًا فَخَبَّرَنِي بِظُهُورِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) قوله: بمكة أحد. في «ح»: أحمد بمكة. والمثبت من «د».

(٢) في «د»: ذاك. والمثبت من «ح».

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١٦٨/١) عن محمد بن عمر الأسلمي عن عبد الله بن يزيد الهذلي - به. وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٦٠٤/٣)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١٨١/١).

(٤) قوله: صنم لنا. في «ح»: صنمنا. والمثبت من «د».

(٥) في «د»: يقول. والمثبت من «ح».

٣١٠- حَدَّثَنَا ^(١) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ^(٢) مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ عَطَاءٍ الظَّفَرِيِّ - مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ مِنْ وَلَدِ رَاشِدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ - عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ ^(٣) قَالَ: كَانَ الصَّنَمُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ سُوَاعٌ بِالْمَعْلَاةِ ^(٤) مِنْ رَهَاطِ تَدِينٍ لَهُ هَذِيلٌ، وَبَنُو ظَفَرٍ مِنْ بَنِي ^(٥) سُلَيْمٍ، فَأَرْسَلَتْ بَنُو ظَفَرٍ رَاشِدَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ بِهَدِيَّةٍ مِنْ ^(٦) سُلَيْمٍ إِلَى سُوَاعٍ، قَالَ رَاشِدٌ: فَأَلْفَيْتُ مَعَ الْفَجْرِ إِلَى صَنْمٍ قَبْلَ صَنْمِ سُوَاعٍ، وَإِذَا صَارَ يُضْرُخُ مِنْ جَوْفِهِ: الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ، مِنْ خُرُوجِ نَبِيِّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يُحَرِّمُ الزَّنى وَالرِّبَا، وَالذَّبْحَ لِلْأَصْنَامِ، وَحُرْسَتِ السَّمَاءُ، وَرُمِينَا بِالشُّهُبِ، الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ.

ثُمَّ هَتَفَ صَنْمٌ آخَرُ مِنْ جَوْفِهِ: تَرِكَ الضَّمَادُ، وَكَانَ يُعْبَدُ، خَرَجَ أَحْمَدُ، نَبِيُّ يُصَلِّي الصَّلَاةَ، وَيَأْمُرُ بِالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالْبِرِّ، وَالصَّلَاتِ لِلْأَرْحَامِ ^(٧).

ثُمَّ هَتَفَ مِنْ جَوْفِ صَنْمٍ آخَرَ هَاتِفٌ: [م/٣٢]

إِنَّ الَّذِي وَرَثَ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَى
بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدٍ

(١) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (١٩/٤)، وابن كثير في «البداية والنهاية»: (٦٠٥/٣)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٥٤/٢)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/٢١٥)، (٩/٤٥٨) وعزاه كل منهم للمصنف.

(٢) في «د»: وحدثنا. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) قوله: عن أبيه عن جده عن راشد بن عبد ربه. ليس في «المنتقى». وأثبت من «ح»، «د».

(٤) قوله: قال كان الصنم الذي يقال له سواع بالمعلاة. جاء موضعه في المنتقى بعد قوله: إلي سواع. والمثبت هنا من «ح»، «د».

(٥) قوله: بني. ليس في «د»، «المنتقى». وأثبت من «ح».

(٦) في «د»: بني. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٧) في «ح»: الأرحام. والمثبت من «د»، «المنتقى».

نَبِيٍّ يُخَبِّرُ بِمَا سَبَقَ وَيَمَا يَكُونُ مِنْ^(١) غَدٍ
قَالَ رَاشِدٌ: فَأَلْفَيْتُ سُوعَا مَعَ الْفَجْرِ، ثُعَلَيْنِ^(٢) يَلْحَسَانِ مَا حَوْلَهُ،
وَيَاكُلَانِ مَا يُهْدَى لَهُ، ثُمَّ يُعَرِّجَانِ عَلَيْهِ بِبُولِهِمَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ رَاشِدُ بْنُ
عَبْدِ رَبِّهِ:

أَرَبُّ يَبُولِ الثُّعَلَبَانِ بِرَأْسِهِ
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ

وَذَلِكَ عِنْدَ مَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَجَازِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتَسَامَعَ النَّاسُ بِهِ،
فَخَرَجَ رَاشِدٌ، حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ^(٣)، وَمَعَهُ كَلْبٌ لَهُ، وَاسْمُ رَاشِدٍ
يَوْمَئِذٍ ظَالِمٌ، وَاسْمُ كَلْبِهِ رَاشِدٌ، فَقَالَ لَهُ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اسْمُكَ؟» قَالَ:
ظَالِمٌ. قَالَ: «فَمَا اسْمُ كَلْبِكَ؟» قَالَ: رَاشِدٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْمُكَ
رَاشِدٌ، وَاسْمُ كَلْبِكَ ظَالِمٌ». وَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ، وَبَايَعَ النَّبِيُّ ﷺ، وَأَقَامَ
مَعَهُ، ثُمَّ طَلَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطِيعَةً بِرُهَاطٍ، وَوَصَفَهَا^(٥) لَهُ، فَأَقْطَعَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَعْلَاةِ مِنْ رُهَاطٍ شَأْوِ الْفَرَسِ، وَرَمِيَّةٍ^(٦) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
بِحَجَرٍ، وَأَعْطَاهُ إِذَاوَةً مَمْلُوءَةً مِنْ^(٧) مَاءٍ، وَتَفَلَ فِيهَا، وَقَالَ لَهُ^(٨): «فَرَّغْهَا
فِي أَعْلَى الْقَطِيعَةِ، وَلَا تَمْنَعِ النَّاسَ فُضُولَهَا». فَفَعَلَ، فَجَاءَ الْمَاءُ مَعِينًا
مَجْمَعًا^(٩) إِلَى الْيَوْمِ، فَغُرِسَ عَلَيْهَا النَّخْلُ، وَيُقَالُ: إِنَّ رُهَاطَ كُلِّهَا تَشْرَبُ

(١) في «المنتقى»: في. والمثبت من «ح»، «د».

(٢) في «المنتقى»: ثعلبان. والمثبت من «ح»، «د».

(٣) قوله: بالمدينة. ليس في «د». وفي «المنتقى»: المدينة. والمثبت من «ح».

(٤) قوله: له. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٥) في «ح»: ووضعها. والمثبت من «د».

(٦) في «د»: ورميته. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٧) قوله: من. ليس في «المنتقى». وأثبتته من «د»، «ح».

(٨) بعده في «المنتقى»: رسول الله ﷺ. والمثبت من «ح»، «د».

(٩) أي: مظنة الاستراحة. «النهاية»: جمم.

مِنْهُ، وَسَمَّاهَا^(١) النَّاسُ مَاءَ الرَّسُولِ ﷺ، وَأَهْلُ رُهَاطٍ يَغْتَسِلُونَ مِنْهَا، وَيَسْتَشْفُونَ بِهَا، وَبَلَغَتْ رَمِيَّةُ رَاشِدِ الرُّكَيْبِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ رُكَيْبُ الْحَجَرِ، وَعَدَا رَاشِدٌ عَلَى^(٢) سُوَاعٍ، فَكَسَرَهُ.

٣١١- حَدَّثَنَا^(٣) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيُّ الدَّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بِنْتِ شُرَحْبِيلَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ^(٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّيْلَمِيِّ^(٥)، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّكَ تَذْكُرُ سَطِيحًا، [٣٢/ب] تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ، لَمْ يَخْلُقْ مِنْ وَلَدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْئًا يُشَبِّهُهُ، قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ سَطِيحًا الْغَسَّانِيَّ لَحْمًا عَلَى وَضْمٍ - وَالْوَضْمُ: شَرَائِخُ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ - وَكَانَ يُحْمَلُ عَلَى وَضْمِهِ، فَيُؤْتَى بِهِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ عَظْمٌ وَلَا عَصَبٌ إِلَّا الْجُمُجُمَةُ، وَالْكَفَّانِ، وَكَانَ يُطَوَّى مِنْ رِجْلَيْهِ إِلَى تَرْفُوتَيْهِ، كَمَا يُطَوَّى الثُّوبُ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ يَتَحَرَّكُ، إِلَّا لِسَانُهُ، فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ حُمِلَ عَلَى وَضْمِهِ، فَأُتِيَ بِهِ مَكَّةَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَرْبَعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ: عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ ابْنَا عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ، وَالْأَخْوَصُ بْنُ فِهْرِ، وَعَقِيلُ بْنُ

(١) في «د»: وسماه. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «المنتقى»: إلى. والمثبت من «ح»، «د».

(٣) رواه أبو سعيد النقاش في «فنون العجائب»: (ص ٨٣) عن سليمان بن أحمد الطبراني - به، ورواه أيضا: ابن العديم في «بغية الطلب»: (١/ ٥٢٠) من طريق الطبراني، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٧٢/ ٢١٤) من طريق سليمان بن عبد الرحمن - به. وذكره بسنده ومثله ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٣/ ٦١٥)، وابن ناصر الدين في «جامع الآثار»: (٣/ ٧٠) وعزاه كلُّ منهما للمصنف. وذكره السيوطي «الخصائص الكبرى»: (١/ ٥٧) وعزاه للمصنف وابن عساكر.

(٤) في «ح»، «د»: الشيباني. والمثبت هو الصواب. كما في «الأنساب» للسمعاني (٧/ ٣٣٣)، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣/ ١٤٠١)، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٥/ ٢٤٥). ويحيى بن أبي عمرو السيباني أبو زرعة الحمصي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣١/ ٤٨٠).

(٥) في «المنتقى»: بن الذبيلي. وفي «د»: بن الديلمي. والمثبت من «ح». وعبد الله الديلمي هو ابن فيروز ترجمته في «التاريخ الكبير»: (٥/ ٨٠)، «تهذيب الكمال»: (١٥/ ٤٣٥).

أَيُّي وَقَاصٍ، انْتَمَوْا إِلَى غَيْرِ نَسَبِهِمْ، وَقَالُوا: نَحْنُ أَنَاسٌ^(١) مِنْ جُمَحَ أَتَيْنَاكَ، بَلَّغْنَا قُدُومَكَ، فَرَأَيْنَا أَنَّ إِيَّانَا إِلَيْكَ^(٢) حَقٌّ لَكَ، وَاجِبٌ عَلَيْنَا، فَأَهْدَى إِلَيْهِ عَقِيلٌ صَفِيحَةً هِنْدِيَّةً، وَصَعْدَةَ رُدَيْنِيَّةً^(٣)، فَوَضَعَتْ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، لِيَنْظُرُوا: هَلْ يَرَاهَا سَطِيحٌ أَمْ لَا، فَقَالَ: يَا عَقِيلُ، نَاوِلْنِي يَدَكَ. فَنَاولَهُ يَدَهُ، فَقَالَ: يَا عَقِيلُ، وَالْعَالَمِ الْخَفِيَّةَ، وَالْغَايِرِ الْخَطِيئَةَ، وَالذَّمَّةَ الْوَفِيَّةَ، وَالْكَغْبَةَ الْمُبْنِيَّةَ، إِنَّكَ لِلْجَائِي^(٤) بِالْهَدِيَّةِ، الصَّفِيحَةِ الْهِنْدِيَّةِ، وَالصَّعْدَةِ الرَّدَيْنِيَّةِ. قَالُوا: صَدَقْتَ يَا سَطِيحٌ. فَقَالَ: وَالْآتِ^(٥) بِالْفَرَحِ، وَقَوْسٍ قَرْحٍ، وَسَائِرِ الْفَرَحِ، وَاللَّطِيمِ الْمُنبِطِخِ، وَالنَّخْلِ وَالرُّطْبِ وَالْبَلَحِ، إِنَّ الْغُرَابَ حَيْثُ مَرَّ سَنَحَ، فَأَخْبَرَ أَنَّ^(٦) الْقَوْمَ لَيْسُوا مِنْ جُمَحَ، وَإِنَّ نَسَبَهُمْ فِي قُرَيْشٍ ذِي الْبُطْحِ. قَالُوا: صَدَقْتَ يَا سَطِيحٌ، نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، أَتَيْنَاكَ لِتُزَوِّرَكَ لِمَا بَلَّغْنَا مِنْ عِلْمِكَ. فَأَخْبَرَنَا عَمَّا يَكُونُ فِي زَمَانِنَا هَذَا، وَمَا يَكُونُ بَعْدَهُ، لَعَلَّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ عِلْمٌ. قَالَ: الْآنَ صَدَقْتُ، خُذُوا مِنِّي مِنَ إِلَهَامِ اللَّهِ ﷻ إِيَّايَ: أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ فِي زَمَانِ الْهَرَمِ^(٧)، سَوَاءٌ بَصَائِرُكُمْ وَبَصِيرَةُ الْعَجَمِ، لَا عِلْمَ عِنْدَكُمْ وَلَا فَهْمَ، وَيَنْشَأُ مِنْ عَقِيبِكُمْ ذُووُ فَهْمٍ، يَطْلُبُونَ أَنْوَاعَ الْعِلْمِ، فَيَكْسِرُونَ الصَّنَمَ، وَيَبْلُغُونَ الرَّدَمَ، يَقْتُلُونَ الْعَجَمَ، يَطْلُبُونَ الْغَنَمَ. قَالُوا: يَا سَطِيحٌ، وَمَنْ يَكُونُ أَوْلَيْكَ؟ فَقَالَ [١١/٣٣م] لَهُمْ: وَالْبَيْتِ ذِي

(١) في «د»: ناس. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) قوله: إِيَّانَا إِلَيْكَ. في «د»: إِيَّانَكَ إِيَّاكَ. وفي «المنتقى»: زيارتنا إِيَّاكَ. وفي حاشية «ح»: إِيَّاكَ. والمثبت من «ح».

(٣) الصعدَةُ: الرمح المستوية. والردينية: نسبة إلى امرأة رجل اسمه سمهر تسمى ردينة، كانا يقومان القنا بخط هجر. «النهاية»: صعد، «مختار الصحاح»: ردن.

(٤) في «المنتقى»: لجائي. والمثبت من «ح»، «د».

(٥) في «ح»: واللات. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٦) قوله: أن. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٧) في «د»: الهرب. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

الْأَرْكَانَ، وَالْأَمْنِ وَالسَّكَّانِ، لَيَنْشُؤَنَّ مِنْ عَقِبِكُمْ وَلَدَانُ، يَكْسِرُونَ الْأَوْثَانَ، وَيُنْكِرُونَ عِبَادَةَ الشَّيْطَانِ، وَيُوحِّدُونَ الرَّحْمَنَ، وَيَنْشُرُونَ دِينَ الدِّيَّانِ، يُشْرِفُونَ الْبُنْيَانَ، وَيَسْتَفْتُونَ الْعُمَيَّانَ^(١)؟ قَالُوا: يَا سَطِيحُ، مِنْ نَسْلِ مَنْ يَكُونُ أَوْلَيْكَ؟ قَالَ: وَأَشْرَفَ الْأَشْرَافِ، وَالْمَعْصِي لِلْإِسْرَافِ^(٢)، وَالْمُزْغَرِغَ لِلْأَخْقَافِ^(٣)، وَالْمُضْعَفِ^(٤) الْأَضْعَافِ^(٥)، لَيَنْشُؤَنَّ الْآلَافُ، مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَمُنَافٍ، نُشُوءًا يَكُونُ فِيهِمْ اخْتِلَافٌ. قَالُوا: يَا سَوَاتَاهُ^(٦) يَا سَطِيحُ، مِمَّا تُخْبِرُ مِنَ الْعِلْمِ بِأَمْرِهِمْ، وَمِنْ أَيِّ بَلَدٍ يَخْرُجُ أَوْلَيْكَ؟ فَقَالَ^(٧): وَالْبَاقِي الْأَبَدُ، وَالْبَالِغُ الْأَمَدِ، لَيَخْرُجَنَّ مِنْ ذِي الْبَلَدِ، فَتَيَّ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ، يَرْفُضُ يَغُوثَ وَالْفَنَدَ^(٨)، يَبْرَأُ^(٩) مِنْ عِبَادَةِ الصُّدَدِ، يَعْبُدُ رَبًّا انْفَرَدَ، ثُمَّ يَتَوَفَّاهُ اللَّهُ مَحْمُودًا، مِنَ الْأَرْضِ مَفْقُودًا، فِي^(١٠) السَّمَاءِ مَشْهُودًا، ثُمَّ يَلِي أَمْرَهُ الصَّدِيقُ، إِذَا قَضَى صَدَقَ، وَفِي رَدِّ الْحُقُوقِ لَا خَرَقَ وَلَا نَزَقَ، ثُمَّ يَلِي أَمْرَهُ الْحَنِيفَ، مُجَرَّبٌ غَظْرِيْفٌ، وَيَثْرُكُ قَوْلُ^(١١) الْعَنِيفِ، قَدْ ضَافَ الْمَضِيفَ، وَأَحْكَمَ^(١٢) التَّحْنِيفَ، ثُمَّ يَلِي أَمْرَهُ دَارِعُ^(١٣) لِأَمْرِهِ مُجَرَّبًا^(١٤)، فَتَجْتَمِعُ لَهُ

(١) في «د»: العتيان. وفي «المنتقى»: العيان. والمثبت من «ح».

(٢) في «ح»: الأسراف. والمثبت من «د»، تاريخ دمشق، البداية والنهاية، جامع الآثار.

(٣) في «ح»: الأحقاف. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٤) في «د»: والضعفاء. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٥) في «المنتقى»: للآضعاف. والمثبت من «ح»، «د».

(٦) في «د»: واسواتاه. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٧) في «المنتقى»: قال. والمثبت من «ح»، «د».

(٨) أي: الكذب. «مختار الصحاح»: فند.

(٩) في «د»: ينوء. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(١٠) في «د»: من. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(١١) في «ح»: قولاً. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(١٢) في «المنتقى»: وأكرم. والمثبت من «ح»، «د».

(١٣) في «د»: دارعا. وفي «المنتقى»: داعيا. والمثبت من «ح».

(١٤) في «د»: محرباً. وفي «ح»: مخرباً. والمثبت من «المنتقى»، تاريخ دمشق، البداية والنهاية.

جُمُوعًا وَعُصَبًا، فَيَقْتُلُونَهُ نِقْمَةً عَلَيْهِ وَغَضَبًا، فَيُؤْخَذُ الشَّيْخُ يُذَبِّحُ^(١) إِرَبًا، فَيَقُومُ بِهِ رَجَالٌ حُطَبَاءَ، ثُمَّ يَلِي أَمْرَهُ النَّاصِرُ، يَخْلِطُ الرَّأْيَ بِرَأْيِ النَّاكِرِ، يُظْهِرُ فِي الْأَرْضِ الْعَسَاكِرَ^(٢)، ثُمَّ يَلِي بَعْدَهُ ابْنُهُ يَأْخُذُ جَمْعَهُ، وَيَقِلُّ حَمْدَهُ، وَيَأْخُذُ الْمَالَ، وَيَأْكُلُ وَحْدَهُ، وَيَكْنِزُ^(٣) الْمَالَ لِعَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ يَلِي بَعْدَهُ عِدَّةٌ مُلُوكَ، لَا شَكَّ الدَّمُ فِيهِمْ مَسْفُوحٌ، ثُمَّ^(٤) يَلِي مِنْ بَعْدِهِمْ^(٥) الصُّغْلُوكُ، يَطْوُهُمْ^(٦) كَطَيَّةِ الدُّرُنُوكِ^(٧)، ثُمَّ يَلِي مِنْ بَعْدِهِ عُظْهُورٌ، يَقْضِي^(٨) الْخَلْقَ وَيُذْنِي مُضْرًا^(٩)، يَفْتَحُ الْأَرْضَ افْتِتَاحًا مُتَكَرِّرًا، ثُمَّ يَلِي قَصِيرُ الْقَامَةِ، يَظْهَرُ عَلَامَةً، يَمُوتُ مَوْتًا وَسَلَامَةً، ثُمَّ يَلِي قَلِيلًا مَاكِرٌ، يَتْرُكُ الْمُلْكَ بَائِرًا، ثُمَّ يَلِي أَخُوهُ بِسُتَيْهِ سَائِرًا، يَخْتَصُّ بِالْأَمْوَالِ وَالْمَنَابِرِ، ثُمَّ يَلِي أَمْرَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَهْوَجُ، صَاحِبُ دُنْيَا وَنَعِيمٍ مُخْلِجٌ، تَنَازَرَهُ مَعَاشِرُ وَدَوُوهُ، يَنْهَضُونَ إِلَيْهِ يَخْلَعُونَهُ، يَأْخُذُ الْمُلْكَ وَيَقْتُلُونَهُ، ثُمَّ يَلِي أَمْرَهُ مِنْ بَعْدِهِ السَّابِعُ، يَتْرُكُ الْمُلْكَ مَحَلًّا^(١٠) ضَائِعٌ، يَثُورُ فِي مُلْكِهِ كَالْمُسْوَةِ جَائِعٌ، عِنْدَ ذَلِكَ يَظْمَعُ فِي الْمُلْكِ كُلِّ عُرْبَانٍ، وَيَلِي أَمْرَهُ اللَّهْفَانُ، يُرْضِي نِزَارًا جَمْعُ قَحْطَانَ، إِذَا التَّقْيَا بِدِمَشْقَ جَمْعَانِ، بَيْنَ بَيْسَانَ وَلُبْنَانَ، تُصَنَّفُ^(١١) الْيَمَنُ يَوْمَئِذٍ صِنْفَانِ: صِنْفُ الْمُسْوَةِ

(١) في «المنتقى»: فيذبح. والمثبت من «ح»، «د».

(٢) في «المنتقى»: الفساد. والمثبت من «ح»، «د».

(٣) في «المنتقى»: ويكثر. والمثبت من «ح»، «د».

(٤) في «د»: من. والمثبت من «ح». ومن هنا إلى آخر الحديث ليس في «المنتقى». وأثبتته من «ح»، «د».

(٥) في «د»: بعده. والمثبت من «ح».

(٦) كذا في «ح»، «د»، تاريخ دمشق، بغية الطلب. ولعل الصواب: يطويهم. كما في البداية والنهاية ليناسب السياق بعده.

(٧) أي: البساط. «لسان العرب»: درنك.

(٨) قوله: يقضي. في «د»: ثم يلي من بعده. والمثبت من «ح»، تاريخ دمشق، البداية والنهاية.

(٩) في «ح»: مصرًا. والمثبت من «د».

(١٠) في «د»: مخلا. والمثبت من «ح».

(١١) بدون نقط أوله في «ح». وفي «تاريخ دمشق»، «البداية والنهاية»: يصنف. والمثبت من «د».

وَصِنْتُ الْمَخْذُولَ، وَلَا تَرَى^(١) إِلَّا خِبَاءَ مَخْلُولًا^(٢)، وَأَسِيرًا مَغْلُولًا^(٣)، بَيْنَ
الْفُرَاتِ وَالْجُبُولِ، عِنْدَ ذَلِكَ تُخْرَبُ الْمَنَازِلُ، وَتُسَلَبُ الْأَرَامِلُ، وَتُسَقِطُ
الْحَوَامِلُ، وَتَظْهَرُ الزَّلَازِلُ، فَتَظْلُبُ^(٤) الْخِلَافَةَ وَائِلُ، فَيَغْضَبُ نِزَارُ،
فَتُدْنِي^(٥) الْعَبِيدَ وَالْأَشْرَارَ، وَتُقْصِي^(٦) الْأَمْثَالَ وَالْأَخْيَارَ، وَتَغْلُو الْأَسْعَارُ^(٧)،
فِي صَفَرِ الْأَضْفَارِ، وَيُقْتَلُ^(٨) كُلُّ جَبَّارٍ، ثُمَّ يَسِيرُونَ إِلَى خَنَادِقَ وَأَنْهَارٍ،
ذَاتِ أَشْفَارٍ وَأَشْجَارٍ، تَصُدُّ^(٩) لَهُ الْأَنْهَارُ، يَهْزِمُهُمْ أَوَّلُ النَّهَارِ، يَظْهَرُ
الْأَخْيَارُ، فَلَا يَنْفَعُهُمْ نَوْمٌ وَلَا قَرَارٌ، حَتَّى يَدْخُلَ مَضْرًا مِنَ الْأَمْصَارِ، فَيُذْرِكُهُ
الْقَضَاءُ وَالْأَقْدَارُ، ثُمَّ تَجِيءُ الرُّمَاءُ، تَلْفُ مُشَاةً لِقَتْلِ الْكُمَاةِ، وَأَسْرِ الْحُمَاةِ،
وَمَهْلِكِ الْعُؤَاةِ، هُنَالِكَ يُذْرِكُ فِي أَعْلَى الْمِيَاهِ، ثُمَّ يَبُورُ الدِّينُ، وَتُقْلَبُ
الْأُمُورُ، وَيُكْفَرُ الزُّبُورُ، وَتُقَطَّعُ الْجُسُورُ، فَلَا يُفْلِتُ إِلَّا مَنْ كَانَ فِي جَزَائِرِ
الْبُحُورِ، ثُمَّ تَثُورُ الْجُبُوبُ، وَتَظْهَرُ الْأَعَارِبُ، لَيْسَ فِيهِمْ مَعِيبٌ، عَلَى أَهْلِ
الْفُسُوقِ وَالْمُرِيبِ، فِي زَمَانٍ عَصِيبٍ، لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ حَيَاءٌ، وَمَا تُغْنِي الْمُنَى.
قَالُوا: ثُمَّ مَاذَا يَا سَطِيحُ؟ قَالَ: ثُمَّ يَظْهَرُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَبْيَضُ
كَالشَّطْنِ^(١٠)، يُذْهَبُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِهِ الْفِتْنِ.

(١) بدون نقط في «ح». وفي «د»: نرى. والمثبت كما في تاريخ دمشق، والبداية والنهاية وهو الأولى بالسياق.

(٢) في «د»: مخلول. والمثبت من «ح».

(٣) في «د»: مغلول. والمثبت من «ح».

(٤) في «د»: ويطلب. والمثبت من «ح».

(٥) في «د»: فيدني. والمثبت من «ح».

(٦) في «د»: ويقصي. والمثبت من «ح».

(٧) قوله: وتغلو الأسعار. في «ح»: وتعلو الأشعار. والمثبت من «د»، البداية والنهاية.

(٨) في «د»: يقتل. والمثبت من «ح».

(٩) في «ح»: قصد. والمثبت من «د»، البداية والنهاية.

(١٠) قوله: كالشطن. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، البداية والنهاية. والشطن: الحبل. «مختار الصحاح»: شطن.

٣١٢- حَدَّثَنَا ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ مِنْ عُلَمَائِنَا، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَهْلِ الْيَمَنِ: أَنَّ مَلِكًا مِنْ لَحْمٍ مِنْ أَهْلِ الْمَلِكِ الْأَوَّلِ الْقَدِيمِ، قَبْلَ حَسَّانَ ذِي نُوَاسٍ يُقَالُ لَهُ: رَبِيعَةُ بْنُ نَضْرٍ، رَأَى رُؤْيَا فُظِعَ بِهَا حِينَ رَأَاهَا، وَهَالَتْهُ وَنَكِرَهَا، وَبَعَثَ إِلَى الْحِزَاةِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ مَنْ كَانَ فِي مَمْلَكَتِهِ مِنَ الْكُهَّانِ وَالْمُنَجِّمِينَ وَالْعُرَافِ، فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا فُظِعْتُ بِهَا وَهَالَتْنِي، فَأَخْبِرُونِي عَنْهَا. قَالُوا: أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَفُضِّضْهَا عَلَيْنَا نُخْبِرَكَ بِتَأْوِيلِهَا. قَالَ: إِنِّي إِنْ ^(٢) أَخْبَرْتُكُمْ بِهَا لَمْ أَظْمِنَنَّ إِلَى خَبَرِكُمْ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: إِنْ كَانَ الْمَلِكُ يُرِيدُ هَذَا، فَلْيَبْعَثْ إِلَى سَطِيحٍ وَشِقٍّ، فَإِنَّهُمَا يُخْبِرَانِ عَمَّا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ، فَهُمَا أَعْلَمُ مَنْ نَرَاهُ ^(٣)، وَكَانَ سَطِيحٌ رَجُلًا مِنْ غَسَّانَ - وَهُوَ الرَّبِيعُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ مَازِنِ بْنِ غَسَّانَ - وَكَانَ شِقٌّ ^(٤) رَجُلًا مِنْ بَجِيلَةَ.

(١) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام (١/١٥)، وابن جرير في «تاريخه»: (٢/١١١) من طريق ابن إسحاق - به.

وذكره ابن كثير في «السيرة النبوية»: (١/١٥)، وتقي الدين المقريزي في «إمتاع الأسماع»: (٤/٢٢) من حديث: ابن إسحاق - به، وذكره أيضا: السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/٦٠)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (١/١١٧) وعزاه كل منهما لابن عساكر من طريق ابن إسحاق.

(٢) قوله: إِنْ. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٣) في «د»: يرى. وفي «المنتقى»: تراه. والمثبت من «ح».

(٤) قوله: شِقٌّ. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ فِي حَدِيثِهِ: يُقَالُ لَهُ سَطِيحٌ الذُّبِّيُّ، لِنَسَبِهِ إِلَى الذُّبِّ بْنِ عَدِيٍّ، وَشِقُّ بْنُ صَعْبٍ بْنُ يَشْكُرَ بْنِ رُحَمِ بْنِ أَفُولٍ^(١) بْنِ نُذَيْرِ بْنِ قَيْسٍ^(٢) بْنِ عَبْقَرِ بْنِ أَنْمَارٍ. فَلَمَّا قَالُوا لَهُ ذَلِكَ بَعَثَ إِلَيْهِمَا، فَقَدِمَ عَلَيْهِ^(٣) سَطِيحٌ قَبْلَ شِقِّ، وَلَمْ يَكْ^(٤) فِي زَمَانِهِمَا مِثْلُهُمَا مِنَ الْكُهَّانِ، فَلَمَّا قَدِمَ سَطِيحٌ عَلَيْهِ قَبْلَ شِقِّ فَدَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ الْمَلِكُ: يَا سَطِيحُ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالِكِي، وَفُطِعْتُ^(٥) بِهَا حِينَ رَأَيْتُهَا، وَإِنَّكَ إِنْ تَصِفْهَا لِي^(٦) قَبْلَ أَنْ أُخْبِرَكَ تُصِيبَ تَأْوِيلُهَا. قَالَ: أَفْعَلُ. قَالَ^(٧): رَأَيْتَ جُمُجْمَةً [خَرَجَتْ مِنْ ظُلْمَةٍ، فَوَقَعَتْ بِأَرْضِ تِهَامَةٍ، فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ جُمُجْمَةٍ]^(٨) مِنَ الْعِشَاءِ إِلَى الْعَتَمَةِ. فَقَالَ الْمَلِكُ، وَاللَّهِ مَا أَخْطَأْتُ مِنْ رُؤْيَايَ وَشَمَةِ، فَمَا عِنْدَكَ مِنْ^(٩) تَأْوِيلِهَا يَا سَطِيحُ؟ قَالَ: أَخْلِفْ بِمَا بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ مِنْ حَشٍ^(١٠)، لِيَنْزِلَنَّ^(١١) أَرْضَكُمْ الْحَبَشُ، وَلِيَمْلِكَنَّ مَا بَيْنَ أَتَيْنَ إِلَى جَرَشَ. قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: وَأَيْكَ يَا سَطِيحُ، إِنَّ هَذَا لَنَا لَغَائِظٌ^(١٢) مُوجِعٌ، فَمَتَى هُوَ كَائِنٌ يَا سَطِيحُ، أَفِي زَمَانِنَا هَذَا، أَمْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: بَعْدَهُ بِحِينٍ، أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ إِلَى سَبْعِينَ سَنَةً يَمْضِينَ. قَالَ لَهُ

(١) في «المنتقى»: يرانوك. وفي حاشية «د» وعليه خ: أفرك. والمثبت من «ح»، «د».

(٢) قوله: نذير بن قيس. في «د»: نذيد بن قسر. والمثبت من «ح»، «د».

(٣) في «المنتقى»: إليه. والمثبت من «ح»، «د».

(٤) في «المنتقى»: يكن. والمثبت من «ح»، «د».

(٥) في «ح»: وقطعت. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٦) قوله: وإنك إن تصفها لي. في «ح»: وإن لم تصفها. وفي «المنتقى»: وإنك إن تصفها. والمثبت من «د».

(٧) قوله: قال. ليس في «ح»، «د». وأثبت من «المنتقى».

(٨) ما بين المعقوفين ليس في «د»، «ح»، «المنتقى». وأثبت من مصادر التخريج.

(٩) في «المنتقى»: في. والمثبت من «ح»، «د».

(١٠) في «المنتقى»: جنش. والمثبت من «ح»، «د».

(١١) بعده في «د»: إلى. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(١٢) قوله: لنا لغائظ. في «د»: الغائظ. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

الْمَلِكُ: أَفَيَقُومُ، أَمْ يَدُومُ^(١) سُلْطَانُهُمْ، أَمْ يَنْقَطِعُ؟ قَالَ: يَنْقَطِعُ^(٢) لِيَضَعَ وَسْتَيْنَ مِنَ السِّنِينَ، ثُمَّ يَقْتُلُونَ أَجْمَعِينَ، وَيَخْرُجُونَ هَارِبِينَ، قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: وَمَنِ الَّذِي يَقْتُلُهُمْ، وَيَلِي إِخْرَاجَهُمْ؟ قَالَ: يَلِيهِ^(٣) ابْنُ ذِي يَزَنَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَدَنِ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ بِالْيَمَنِ. [١/٣٤م] قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَفَيَدُومُ ذَلِكَ مِنْ سُلْطَانِهِ، أَوْ^(٤) يَنْقَطِعُ؟ قَالَ: بَلْ يَنْقَطِعُ. قَالَ: وَمَنْ يَقْطَعُهُ؟ قَالَ: نَبِيُّ زَكِيٍّ رَضِيٍّ وَفِيٍّ، يَأْتِيهِ الْوَحْيُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ ﷻ الْعَلِيِّ. فَقَالَ: وَمَنْ هَذَا النَّبِيُّ يَا سَطِيحُ؟ قَالَ: مِنْ وَلَدِ^(٥) غَالِبِ بْنِ فَهْرِ بْنِ مَالِكِ^(٦) بْنِ النَّضْرِ، يَكُونُ الْمَلِكُ فِي قَوْمِهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ. قَالَ: وَهَلْ لِلدَّهْرِ^(٧) آخِرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ ﷻ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، يَشْفَى فِيهِ الْمُسِيئُونَ، وَيَسْعَدُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ. قَالَ: أَحَقُّ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَالشَّفَقِ وَالْغَسَقِ وَالْفَلَقِ، إِنَّ مَا أَنْبَأْتُكَ لَحَقٌّ. فَلَمَّا فَرَّغَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ. وَقَدِمَ شِقُّ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مِثْلَ مَا قَالَ لِسَطِيحَ، فَيَنْظُرُ يَتَفَقَّانِ أَمْ يَخْتَلِفَانِ، فَقَالَ شِقُّ: نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ، رَأَيْتَ جُمُوعَةً خَرَجَتْ مِنْ ظُلْمَةٍ، فَوَقَعَتْ بَيْنَ رَوْضَةٍ وَأَكْمَةٍ، بِأَرْضِ تِهْمَةٍ^(٨)، فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلُّ نَسَمَةٍ صَحِيحَةٍ مُسْلِمَةٍ. ثُمَّ قَالَ: أَخْلَفُ بِمَا بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ مِنَ الشَّانِ^(٩)، لَيَنْزِلَنَّ أَرْضَكُمْ السُّودَانُ، وَلَيَغْلِبَنَّ^(١٠) عَلَى كُلِّ طِفْلَةٍ الْبَنَانُ، وَلَيَمْلِكَنَّ مَا بَيْنَ

(١) قوله: أَمْ يَدُومُ. في «د»: أفيدوم. وفي «المنتقى»: أويدوم. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: قَالَ يَنْقَطِعُ. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٣) في «المنتقى»: إنه. والمثبت من «ح»، «د».

(٤) في «المنتقى»: أَمْ. والمثبت من «ح»، «د».

(٥) بعده في «المنتقى»: لؤي بن. والمثبت من «ح»، «د».

(٦) قوله: بن مالك. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٧) بعده في «المنتقى»: من. والمثبت من «ح»، «د».

(٨) في «د»، «المنتقى»: بهمة. والمثبت من «ح».

(٩) في «المنتقى»: إنسان. والمثبت من «ح»، «د».

(١٠) في «المنتقى»: وليعلين. والمثبت من «ح»، «د».

أَبَيَّنَ إِلَى نَجْرَانَ، فَقَالَ^(١) الْمَلِكُ: يَا شِقْ، وَأَيُّكَ إِنَّ هَذَا لَنَا لَغَائِظٌ مُوجِعٌ، فَمَتَى هُوَ كَائِنٌ، أَفِي زَمَانِي أَمْ^(٢) بَعْدَهُ؟ قَالَ: بَعْدَهُ بِزَمَانٍ، يَسْتَمِدُّهُمْ عَظِيمٌ دُوشَانٍ، فَيُذِيقُهُمْ أَشَدَّ الْهَوَانِ، قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: وَمَنْ هَذَا الْعَظِيمُ الشَّانِ؟ قَالَ: غُلَامٌ لَيْسَ بَدَنِيٍّ، وَلَا مُدْنٍ^(٣)، يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ ذِي يَزَنَ. قَالَ: فَهَلْ يَدُومُ سُلْطَانُهُمْ، أَمْ^(٤) يَنْقَطِعُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ^(٥) يَنْقَطِعُ بِرَسُولٍ يَأْتِي بِحَقٍّ وَعَدْلٍ، مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْفَضْلِ، يَكُونُ الْمُلْكُ فِي قَوْمِهِ إِلَى يَوْمِ الْفَضْلِ. قَالَ: وَمَا يَوْمُ الْفَضْلِ يَا شِقْ؟ قَالَ: يَوْمٌ يُجْزَى فِيهِ الْوَلَاةُ، وَيُدْعَى فِيهِ مِنَ السَّمَاءِ دَعَوَاتٌ، فَيَسْمَعُ الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ، وَيَجْتَمِعُ فِيهِ النَّاسُ لِلْمِيقَاتِ، يَكُونُ فِيهِ لِمَنْ اتَّقَى الثُّورُ^(٦) وَالْخَيْرَاتُ. قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا تَقُولُ يَا شِقْ؟ قَالَ: وَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ رَفْعٍ وَخَفْضٍ، إِنَّ مَا أَنْبَأْتُكَ لَحَقٌّ مَا فِيهِ مِنْ أَمْضٍ^(٧)، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ مَسْأَلَتِهِمَا جَهَّزَ بَنِيهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ إِلَى الْعِرَاقِ، وَكَتَبَ لَهُمْ إِلَى مَلِكِ فَارِسَ، وَهُوَ سَابُورُ^(٨)، فَأَسْكَنَهُمُ الْحِيرَةَ. فَمِنْ وَلَدِهِ^(٩) رَبِيعَةُ بْنُ نَضْرٍ -جَدُّ الثُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ- وَهُوَ الثُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الثُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَضْرٍ، فِي بَيْتِ الْيَمَنِ وَمُلْكِهِمْ فِيمَا يَزْعُمُونَ.

* السِّيَاقُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

(١) بعده في «د»: له. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) قوله: أفي زماني أم. في «المنتقى»: في زماننا أو. والمثبت من «ح»، «د».

(٣) في «المنتقى»: مدني. والمثبت من «ح»، «د».

(٤) قوله: سلطانهم أم. في «المنتقى»: سلطانه أو. والمثبت من «ح»، «د».

(٥) قوله: لا بل. ليس في «المنتقى». وأثبتته من «ح»، «د».

(٦) في «د»، «المنتقى»: الفوز. والمثبت من «ح».

(٧) الأمض: الباطل. «لسان العرب»: أمض.

(٨) في «المنتقى»: شابور. والمثبت من «ح»، «د».

(٩) في «د»: ولد. والمثبت من «ح».

الفصل العاشر

فِي ذِكْرِ تَزْوِجِ^(١) أَبِيهِ أُمِّهِ آمَنَةَ [م/٣٤ب] بِنْتِ وَهْبٍ
وَالسَّبَبِ فِيهِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى نُبُوَّتِهِ

قال محمد بن إسحاق^(٢): كان وهب بن عبد مناف بن زهرة سيد بني زهرة سناءً وشرفاً، وآمنة يومئذ أفضل امرأة في قُرَيْش نسباً وموضعاً، وهي لبرة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَي، وبرة لأم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قُصَي، وأم حبيب لبرة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي ابن كعب بن لؤي.

٣١٣- حَدَّثَنَا^(٣) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْخَلَّالُ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْجَوَّازُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حُمَيْدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُخَرَّمِيُّ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ -مَوْلَى الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ- عَنِ الْمُسَوِّرِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: قَدِمْتُ الْيَمَنَ فِي رِحْلَةِ الشَّتَاءِ، فَتَزَلْتُ

(١) في «د»، «المنتقى»: تزويج. والمثبت من «ح».

(٢) ينظر «السير والمغازي» لابن إسحاق (ص ٤٢)، «السيرة النبوية» لابن هشام (١/١٥٦).

(٣) رواه ابن الأعرابي في «معجمه»: (٢/٧٥٨)، والحاكم في «المستدرک»: (٢/٦٥٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (١/١٠٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣/٤١٩) جميعاً من طريق يعقوب بن محمد بن عيسى - به.

وذكره ابن كثير في «البدایة والنهاية»: (٣/٣٥١) وعزاه للمصنف في الدلائل، وذكره أيضاً: السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/٦٨)، والصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (١/٣٢٥) وعزاه كلُّ منهما للمصنف وغيره.

عَلَى حَبْرٍ مِنْ أَخْبَارِ الْيَهُودِ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الدِّيُورِ^(١) - يَغْنِي مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ - : مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قُلْتُ: مِنْ قُرَيْشٍ. قَالَ: مِنْ أَيِّهِمْ؟ قُلْتُ: مِنْ بَنِي هَاشِمٍ. قَالَ: يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، تَأْذُنُ لِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى بَعْضِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا لَمْ يَكُنْ عَوْرَةً. قَالَ: فَفَتَحَ أَحَدَ^(٢) مَنْجَرِيٍّ، ثُمَّ فَتَحَ^(٣) الْآخَرَ. فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ فِي إِحْدَى يَدَيْكَ مُلْكًا، وَفِي الْآخَرَى نُبُوءَةٌ، وَإِنَّا نَجِدُ ذَلِكَ^(٤) فِي بَنِي زُهْرَةَ، فَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي. قَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ شَاعَةٍ؟ قُلْتُ: وَمَا الشَّاعَةُ؟ قَالَ: الزَّوْجَةُ. قُلْتُ: أَمَّا الْيَوْمُ فَلَا. قَالَ: فَإِذَا رَجَعْتَ فَتَزَوَّجْ فِيهِمْ، فَرَجَعَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى مَكَّةَ، فَتَزَوَّجَ بِهَالَةَ بِنْتِ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ حَمْرَةَ، وَصَفِيَّةً، وَتَزَوَّجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَمَنَةَ بِنْتِ وَهَبٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَوَهَبٌ وَوَهْبٌ وَأَخْوَانٍ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ حِينَ تَزَوَّجَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَحَ^(٥) عَبْدُ اللَّهِ عَلَى أَبِيهِ.

٣١٤- حَدَّثَنَا^(٦) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ جَمِيلٍ الطُّوسِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، قَالَ: قَدِمْتُ الْيَمَنَ فِي رِحْلَةِ الشَّتَاءِ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

(١) في «د»: الزبور. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «د»، «المنتقى»: إحدى. والمثبت من «ح».

(٣) في «د»: مسح. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٤) في «د»: تلك. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٥) في «المنتقى»: فلج. والمثبت من «ح»، «د».

(٦) رواه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات»: (٢٧٢/١) عن محمد بن يونس - به، ورواه أيضًا:

ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٢١/٣)، وابن سيد الناس في «عيون الأثر»: (٧٤/١)، وابن

ناصر الدين في «جامع الآثار»: (٤١٠/٢) من طريق أبي بكر الشافعي عن محمد بن يونس - به.

٣١٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١)، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، كِلَاهُمَا حَدَّثَانِي عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ خَرَجَ إِلَى الْيَمَنِ فِي رِحْلَةٍ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لَهُ عِلْمٌ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، هَلْ لَكَ أَنْ تَأْذَنَ لِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى شَيْئَيْنِ مِنْكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، مَا لَمْ يَكُنْ^(٢) عَوْرَاتِي. قَالَ: لَسْتُ أُرِيدُ عَوْرَاتِكَ، أُرِيدُ أَنْفَكَ وَيَدَيْكَ. قَالَ: فَأْذَنَ لَهُ، فَقَلَبَ أَنْفَهُ وَيَدَيْهِ، فَبَسَطَ يَدَيْهِ فَنَظَرَ فِيهِمَا، فَقَالَ: أَرَى فِي إِحْدَى يَدَيْكَ مُلْكًَا، وَفِي أَنْفِكَ نُبُوَّةٌ، وَلَا يَتِمُّ ذَلِكَ إِلَّا بِبَنِي زُهْرَةَ، يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ هَلْ لَكَ مِنْ شَاعَةٍ؟ وَالشَّاعَةُ الزَّوْجَةُ، قَالَ: لَا. قَالَ: فَتَزَوَّجْ فِي بَنِي زُهْرَةَ. فَرَجَعَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَتَزَوَّجَ هَالَةَ^(٣) بِنْتَ أَهْنَبٍ، وَزَوَّجَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ بِأَمْنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ، فَرَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

* رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ مِنْ دُونِ الزُّهْرِيِّ.

٣١٦- حَدَّثَنَا^(٤) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي ابْنُ شَهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَعَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ، قَالَ: أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَبُو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ فِي بِنَاءٍ لَهُ، وَعَلَيْهِ أَثَرُ الطِّينِ وَالْغُبَارِ، فَمَرَّ بِامْرَأَةٍ مِنْ خَثْعَمٍ - وَقَالَ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ فِي حَدِيثِهِ: فَمَرَّ بِلَيْلَى الْعَدَوِيَّةِ -

(١) قوله: بن محمد. ليس في «ح». وأثبت من «د»، «المتقى».

(٢) في «د»: تكن. والمثبت من «ح». (٣) في «د»: بهالة. والمثبت من «ح».

(٤) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٣٨/٤) وعزاه للمصنف.

فَلَمَّا رَأَتْهُ وَرَأَتْ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ دَعَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا، وَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ وَقَعْتَ بِي فَلَكَ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ. فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ [١/٣٥] عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: حَتَّى أَغْسِلَ عَنِّي هَذَا الطِّينَ الَّذِي عَلَيَّ، فَأَرْجِعَ إِلَيْكَ، فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى أَمَنَةِ بِنْتِ وَهَبٍ، فَوَقَعَ^(١) بِهَا، فَحَمَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْخَنْعَمِيَّةِ - وَقَالَ عَامِرٌ فِي حَدِيثِهِ: إِلَى لَيْلَى الْعَدَوِيَّةِ - فَقَالَ لَهَا^(٢): هَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتَ؟ فَقَالَتْ: لَا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(٣): وَلِمَ؟ قَالَتْ: لِأَنَّكَ مَرَرْتَ بِي، وَبَيْنَ عَيْنَيْكَ نُورٌ، ثُمَّ رَجَعْتَ إِلَيَّ، وَقَدْ انْتَزَعَتْهُ أَمَنَةُ بِنْتُ وَهَبٍ مِنْكَ. فَحَمَلَتْ^(٤) أَمَنَةُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

* رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَامِرَ بْنَ سَعْدٍ.

٣١٧- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو الْخَلَّالُ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ^(٥) الْجَوَّازُ، حَدَّثَنَا يَغْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ. [ح وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ

(١) في «ح»، «المنتقى»: فواقع. والمثبت من «د».

(٢) قوله: لها. ليس في «المنتقى». وأثبت من «ح»، «د».

(٣) قوله: فقالت لا قال عبد الله. في «د»: فقال لا فقال عبد الله. وفي «المنتقى»: قالت لا يا عبد الله قال. والمثبت من «ح».

(٤) في «ح»: فولدت. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٥) في «د»: سعد. والمثبت من «ح»، «المنتقى». ومحمد بن منصور بن ثابت أبو عبد الله الجواز الخزاعي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٤٩٨/٢٦).

أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ^(١): نَحْنُ أَعْظَمُ خَلْقِ اللَّهِ بَرَكَةً، وَأَكْثَرُ خَلْقِ اللَّهِ وَلَدًا، خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ [ذَاتَ يَوْمٍ مُتَخَضِّرًا مُتَرَجِّلًا، حَتَّى جَلَسَ فِي الْبَطْحَاءِ، فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ لَيْلَى الْعَدَوِيَّةُ، فَدَعَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: أَرْجِعْ إِلَيْكَ. وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٢) عَلَى آمَنَةَ بِنْتِ وَهَبٍ، فَقَالَ لَهَا: اخْرُجِي. فَوَاقَعَهَا، فَخَرَجَ^(٣)، فَلَمَّا رَأَتْهُ لَيْلَى قَالَتْ: مَا فَعَلْتَ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَيْكَ. قَالَتْ لَيْلَى: لَقَدْ دَخَلْتَ بَنُورَ مَا خَرَجْتَ بِهِ، وَلَئِنْ كُنْتُ^(٤) أَلَمَمْتُ بِآمَنَةَ بِنْتِ وَهَبٍ لَتَلِدَنَّ مَلَكًا.

٣١٨- حَدَّثَنَا^(٥) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ صَدَقَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدِ الزُّنْجِيُّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا خَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِابْنِهِ لِيُزَوِّجَهُ، مَرَّ بِهِ عَلَى كَاهِنَةٍ مِنْ أَهْلِ تِبَالَةٍ مُتَهَوِّدَةٍ، فَذُفِرَتْ الْكُتُبُ، يُقَالُ لَهَا: فَاطِمَةُ بِنْتُ مَرْ^(٦) الْخُثَعِمِيَّةُ، فَرَأَتْ نُورَ النُّبُوءَةِ فِي وَجْهِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَتْ لَهُ: [م/٣٥٠] يَا فَتَى، هَلْ لَكَ أَنْ تَقَعَ^(٧) عَلَيَّ الْآنَ وَأُعْطِيكَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ؟ فَقَالَ لَهَا^(٨) عَبْدُ اللَّهِ:

(١) ما بين المعقوفين ليس في «المنتقى». وأثبتته من «ح»، «د».

(٢) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٣) في «المنتقى»: وخرج. والمثبت من «ح»، «د».

(٤) قوله: كنت. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٥) رواه الخرائطي في «هواتف الجنان»: (ص ٥٠) عن: علي بن حرب - به، من طريق الخرائطي رواه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٠٤/٣). وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٦٩/١)، والصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (٣٢٧/١) وعزاه كلُّ منهما للمصنف والخرائطي وابن عساكر.

(٦) في «المنتقى»: مرة. والمثبت من «ح»، «د».

(٧) في «ح»: تقطع. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٨) قوله: لها. ليس في «ح»، «المنتقى». وأثبتته من «د».

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ
وَالْحِلُّ لَا حِلَّ فَاسْتَبَيْنَهُ
فَكَيْفَ لِي الْأَمْرُ الَّذِي تَبْغِينَهُ

قَالَ: ثُمَّ مَضَى مَعَ أَبِيهِ، فَزَوَّجَهُ أَمَنَةَ بِنْتِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ،
فَأَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا. ثُمَّ إِنَّ نَفْسَهُ^(١) دَعَتْهُ إِلَى مَا دَعَتْهُ^(٢) إِلَيْهِ الْخَنْعَمِيَّةُ، فَأَتَاهَا
فَقَالَتْ: يَا فَتَى، مَا صَنَعْتَ بَعْدِي؟ قَالَ: زَوَّجَنِي أَبِي أَمَنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ،
فَأَقَمْتُ عِنْدَهَا ثَلَاثًا. قَالَتْ: (٣) وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبَةٍ^(٤) رَيْبَةٍ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ
فِي وَجْهِكَ نُورًا، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ فِيَّ، وَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُصِيرَهُ حَيْثُ
أَحَبَّ. ثُمَّ قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُرِّ الْخَنْعَمِيَّةِ:

إِنِّي رَأَيْتُ مَخِيلَةً^(٥) لَمَعَتْ
فَتَلَالِاتُ بِحَنَاتِمِ الْقَطْرِ
فَلَمَّا تَهَاوُرَ يُضِيءُ لَهُ
مَا حَوْلَهُ كَأِضَاءَةِ الْبَدْرِ
وَرَجَوْتُهَا فَخَرًّا أَبْوًى بِهِ
مَا كُلُّ قَادِحٍ زَنَدِهِ يُورِي
لِلَّهِ مَا زُهْرِيَّةٌ سَلَبَتْ
ثَوْبِيكَ مَا اسْتَلَبَتْ^(٦) وَمَا تَذَرِي

(١) في «د»: عينه. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «المنتقى»: دعت. والمثبت من «ح»، «د».

(٣) قوله: إني. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٤) في «ح»: بصاحب. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٥) المخيلة: السحابة التي تخالها ستمطر. انظر «النهاية»: خيل.

(٦) قوله: ثوبيك ما استلبت. في «ح»: يؤتيك ما انسلبت. والمثبت من «د»، «المنتقى».

وَقَالَتْ فَاطِمَةُ فِي ذَلِكَ ^(١) أَيْضًا :

[بَنِي هَاشِمٍ قَدْ غَادَرَتْ مِنْ أَخِيكُمْ
أَمِينَةٌ إِذْ لَلْبَاوِ يَعْتَرِكَانِ
كَمَا غَادَرَ الْمَضْبَاحَ عِنْدَ خُمُودِهِ
فَتَائِلُ قَدْ مِثَّتْ لَهُ بِدِهَانِ] ^(٢)
وَمَا كُلُّ مَا يَخْوِي الْفَتَى مِنْ تِلَادِهِ
لِحَزْمٍ وَلَا مَا فَاتَهُ لِتَوَانِ ^(٣)
فَأَجْمِلْ إِذَا طَالَبْتَ أَمْرًا فَإِنَّهُ
سَيَكْفِيكَ ^(٤) جِدَّانِ يَغْتَلِجَانِ ^(٥)
سَيَكْفِيكَ ^(٦) إِمَّا يَدٌ مُقْفَعِلَةٌ ^(٧)
وَلِمَّا يَدٌ مَبْسُوطَةٌ بِبَنَانِ
وَلَمَّا حَوَتْ مِنْهُ أَمِينَةٌ مَا حَوَتْ
حَوَتْ مِنْهُ فَخَرًا مَا لِذَلِكَ ثَانِ

٣١٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ،
حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ
الْقُرَشِيِّ، حَدَّثَنَا الزُّنْجِيُّ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ مِثْلَهُ.

(١) قوله: وقالت فاطمة في ذلك. في «المنتقى»: ولها. والمثبت من «ح»، «د».

(٢) ما بين المعقوفين ليس في «المنتقى». وأثبت من «ح»، «د».

(٣) في «ح»: لتوان. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٤) في «ح»: سيكفيه. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٥) أي: يتصارعان. «لسان العرب»: عرك.

(٦) في «ح»: سيكفيه. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٧) في «ح»: مفعلة. والمثبت من «د»، «المنتقى». ومفعلة: متشجعة متقبضة «لسان العرب»:

٣٢٠- حَدَّثَنَا ^(١) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ خَشْعَمٍ تَعْرِضُ ^(٢) نَفْسَهَا فِي مَوْسِمٍ مِنَ الْمَوَاسِمِ، وَكَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ وَمَعَهَا أَدَمٌ تَطُوفُ بِهِ، كَأَنَّهَا تَبِيعُهُ، فَأَتَتْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمَّا رَأَتْهُ أَعْجَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَطُوفُ لِبَيْعِ الْأَدَمِ، وَمَا بِي إِلَى ثَمَنِهِ مِنْ حَاجَةٍ، وَلَكِنِّي إِنَّمَا أَتَوَسَّمُ الرِّجَالَ أَنْظُرُ، هَلْ أَجِدُ كُفُوءًا، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ إِلَيَّ حَاجَةٌ فَقُمْ. فَقَالَ لَهَا: مَكَانَكَ أَرْجِعْ إِلَيْكَ. فَانْطَلَقَ إِلَى أَهْلِهِ، فَبَدَأَ لَهُ، فَوَاقَعَ أَهْلَهُ، فَتَلَقَّفَتْ ^(٣) فَحَمَلَتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ. فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهَا قَالَ: أَلَا أَرَاكِ هَاهُنَا؟ قَالَتْ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الَّذِي وَعَدْتُكَ. قَالَتْ: لَا، مَا أَنْتَ هُوَ، وَلَكِنْ كُنْتَ ذَاكَ لَقَدْ رَأَيْتُ بَيْنَ عَيْنَيْكَ نُورًا، مَا أَرَاهُ الْآنَ.

٣٢١- حَدَّثَنَا ^(٤) أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ ^(٥) يَزِيدَ، عَنْ ^(٦) ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَحْسَنَ رَجُلٍ رُئِيَ قَطُّ، خَرَجَ يَوْمًا عَلَى نِسَاءِ قُرَيْشٍ ^(٧) مُجْتَمِعَاتٍ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ:

(١) رواه مجاعة بن الزبير في جزء من حديثه (ص ٦٩) عن عبد الوارث عن مسدد - به . وذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٤٠ / ٤) وعزاه للمصنف.

(٢) بعده في «د»: من . والمثبت من «ح». (٣) في «ح»: فتلقفت . والمثبت من «د».

(٤) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٤٠ / ٤)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٧١ / ١)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٣٢٥ / ١) وعزاه للمصنف.

(٥) قوله: يونس بن . في «د»: يونس عن . وفي «المنتقى»: أحمد بن يونس عن . والمثبت من «ح». ويونس بن يزيد أبو يزيد القرشي مولى معاوية بن أبي سفيان ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٥٥١ / ٣٢).

(٦) قوله: عن . ليس في «المنتقى». وأثبتته من «ح»، «د».

(٧) في «د»: قرشيين . والمثبت من «ح»، «المنتقى».

أَيُّكُنَّ تَتَزَوَّجُ^(١) بِهَذَا الْفَتَى، فَتَضَطَّبَ^(٢) النُّورَ الَّذِي أَرَى^(٣) بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَإِنِّي أَرَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ نُورًا؟ فَتَزَوَّجَتْهُ أَمَنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ فُجَاءَةً، فَالْتَقَفَتْ^(٤) فَحَمَلَتْ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قال الشيخ أسعده الله^(٥): ففي [٣٦٢/١] ابتغاء اليهود واليهودية وَضَعَ هذا النور الذي انتقل إلى أمانة بنت وهب فيها، وذكرهم بني زهرة، وأن هذا الأمر لا يكون إلا فيهم، دلالة واضحة على تقدم^(٦) الخبر^(٧) والبشارة بِذَلِكَ في الكتب السالفة، وما يكون من أمر النبي ﷺ وبعثته^(٨)، كل ذلك آيات واضحة، وبراهين صحيحة لا تحصى، على نبوته وبعثته ﷺ.



-
- (١) في «د»، «المنتقى»: يتزوج. والمثبت من «ح».
- (٢) في «د»: فصطَّب. والمثبت من «ح»، «المنتقى».
- (٣) قوله: أرى. ليس في «المنتقى». وأثبت من «ح»، «د».
- (٤) قوله: فالتقفت. ليس في «المنتقى». وفي «ح»: فالتمعت. والمثبت من «د».
- (٥) قوله: قال الشيخ ﷺ. في «د»: قلنا. وفي «المنتقى»: قال الشيخ أبو نعيم ﷺ. والمثبت من «ح».
- (٦) في «المنتقى»: تقديم. والمثبت من «ح»، «د».
- (٧) في «ح»، «المنتقى»: الخير. والمثبت من «د». وهو الأولى بالسياق.
- (٨) في «ح»: وبعثه. والمثبت من «د»، «المنتقى».

الفصل الحادي عشر

فِي ذِكْرِ حَمَلِ أُمِّهِ وَوَضْعِهَا بِهِ ﷺ،
وَمَا شَاهَدَتْ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَعْلَامِ عَلَى نُبُوَّتِهِ ﷺ

٣٢٢- حَدَّثَنَا ^(١) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ^(٢)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو الْخَلَّالُ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ ^(٣)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي سُوَيْدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، قَالَ: أَخْبَرْتَنِي أُمِّي ^(٤) أَنَّهَا حَضَرَتْ آمَنَةَ أُمِّ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ، قَالَتْ ^(٥): فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى النُّجُومِ تَدَلَّى، حَتَّى قُلْتُ: لَتَقَعَنَّ عَلَيَّ، فَلَمَّا وَضَعَتْ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَ لَهُ الْبَيْتُ وَالْدَّارُ، حَتَّى جَعَلْتُ لَا أَرَى إِلَّا نُورًا.

٣٢٣- حَدَّثَنَا ^(٦) أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ ^(٧)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى

(١) رَوَاهُ الْمُصَنِّفُ فِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ»: (٣٥٣٩/٦) بِالطَّرِيقِ نَفْسَهُ، وَرَوَاهُ أَيْضًا: ابْنُ جَرِيرٍ فِي «تَارِيخِهِ»: (١٥٦/٢) وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ»: (٧٨/٣) مِنْ طَرِيقِ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيِّ - بِهِ.

(٢) «الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ»: (١٤٧/٢٥) ح ٣٥٥.

(٣) فِي «د»: مُحَمَّدٌ. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «ح»، «الْمُنْتَقَى». وَهُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ تَرْجَمْتُهُ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ»: (١٧٨/١٨).

(٤) فِي «د»: آمَنَةُ. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «ح»، «الْمُنْتَقَى». (٥) فِي «د»: قَالَ. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «الْمُنْتَقَى».

(٦) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ»: (١٨٦/٢٥) ح ٤٥٧ مِنْ طَرِيقِ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيِّ - بِهِ. وَذَكَرَهُ تَقِيُّ الدِّينِ الْقَمَرِيُّ فِي «إِمْتَاعِ الْأَسْمَاعِ»: (٥٢/٤) وَعَزَاهُ لِلْمُصَنِّفِ.

(٧) «الْأَحَادُ وَالْمِثَالِيُّ»: (٢٩/٦).

الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ ح وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي سُوَيْدٍ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ يَقُولُ: أَخْبَرْتَنِي أُمِّي قَالَتْ: شَهِدْتُ أَمَةً لَمَّا وَلَدَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ. فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٣٢٤- حَدَّثَنَا ^(١) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنْبَاعِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ، حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَى الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَمَنَةَ بِنْتِ وَهَبٍ أُمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ ^(٢): لَقَدْ رَأَيْتُ لَيْلَةً وَضَعَتْهُ نُورًا، أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ حَتَّى رَأَيْتَهَا.

٣٢٥- وَحَدَّثَنَا ^(٣) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السُّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ ^(٤)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ^(٥)، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهْيَعَةَ، مِثْلَهُ سِوَاءً.

* وَرَوَاهُ الدِّرَاوَرْدِيُّ ^(٦) عَنْ عُمَارَةَ فَجَوَّدَهُ ^(٧).

(١) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٧٩/١) وعزاه للمصنف.

(٢) في «ح»: قال. والمثبت من «د».

(٣) في «د»: حدثنا. والمثبت من «ح»، وذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٥٣/٤) وعزاه للمصنف.

(٤) قوله: حدثنا النضر بن سلمة. في «د»: أخبرني سلمة. والمثبت من «ح». وسبق التنبيه عليه.

(٥) في «د»: بكر. والمثبت من «ح». وهو يحيى بن عبد الله بن بكير أبو زكريا المخزومي المصري ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٤٠١/٣١).

(٦) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٥٣/٤) وقال: رواه عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمارة بن غزية عن سعيد بن عبيد عن عطاء بن يسار عن أم سلمة عن أمنة بمثله سواء، فجوده الدراوردي عن عمارة.

(٧) في «د»: نحوه. والمثبت من «ح».

٣٢٦- حَدَّثَنَا ^(١) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْكَرَامِ الْجَعْفَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُيَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ آمَنَةَ، بِمِثْلِهِ سَوَاءً.

٣٢٧- حَدَّثَنَا ^(٢) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو غَزِيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ ^(٤) فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ يُقَالُ لَهُ رَجُلٌ صَدِيقٌ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، [قَالَ أَبُو غَزِيَّةَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ]، ^(٥) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَرْضَعًا فِي بَيْتِ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، فَقَالَتْ أُمُّهُ آمَنَةُ لِمُرْضِعَتِهِ، انْظُرِي ابْنِي ^(٦) هَذَا فَسَلِّي عَنْهُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ فَرْجِي شَهَابٌ أَضَاءَ لَهُ الْأَرْضُ كُلَّهَا، حَتَّى رَأَيْتُ قُصُورَ الشَّامِ، فَسَلِّي عَنْهُ.

٣٢٨- حَدَّثَنَا ^(٧) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ

(١) هذا الخبر ليس في «د». وأثبتته من «ح». وقد ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٧٩/١) وعزاه للمصنف.

(٢) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٥٣/٤)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٩٧/١) وعزاه السيوطي للمصنف.

(٣) قوله: علي حدثنا. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٤) في «د»: بن. والمثبت من «ح». وفليح بن سليمان بن أبي المغيرة ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣١٧/٢٣).

(٥) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٦) قوله: ابني. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٧) رواه المصنف في «حلية الأولياء»: (٨٩/٦) بالطريق نفسه، ورواه أحمد في «المسند»: (١٧٤٣٧) عن أبي اليمان - به، ورواه أيضًا: ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١٦٨/١)، والحاكم في «المستدرک»: (٦٥٦/٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٨٣/١) جميعا من طريق أبي بكر بن أبي مريم - به. وذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٥٤/٤) وعزاه للمصنف.

الْعَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجِدُ فِي طَبَنِيهِ، وَسَأُبْنِيكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ: دَعْوَةُ أَبِي^(١) إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةِ عِيسَى قَوْمَهُ، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، وَكَذَلِكَ أُمّهَاتُ النَّبِيِّينَ يَرَيْنَ».

٣٢٩- حَدَّثَنَا^(٢) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(٣)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، مِثْلَهُ.

٣٣٠- حَدَّثَنَا^(٤) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ هَلَالِ السَّلَمِيِّ، عَنِ الْعَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ، وَكَذَلِكَ أُمّهَاتُ النَّبِيِّينَ يَرَيْنَ». وَإِنَّ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْهُ نُورًا أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ.

٣٣١- حَدَّثَنَا^(٥) أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ^(٦)، حَدَّثَنَا

(١) قوله: أبي. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٢) رواه من طريق المصنف ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١/١٦٨)، ورواه أيضا: البزار في «مسنده»: (١٣٥/١٠) من طريق أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج - به.

(٣) «المعجم الكبير»: (٢٥٣/١٨)، وفي «مسند الشاميين»: (٢/٣٤٠).

(٤) رواه ابن بشران في «الأمالي»: (٢/٣٤٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (١/٨٠) من طريق معاوية بن صالح - به. وذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٤/٥٤).

(٥) رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده»: (٢/٤٥٨) عن الفرغ بن فضالة - به، ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/١٤٩)، وابن الجعد في «مسنده»: (ص ٤٩٢)، والرويان في «مسنده»: (٢/٣١١)، والطبراني في «مسند الشاميين»: (٢/٤٠٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١/١٦٦، ١٦٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (١/٨٤) جميعا من طريق الفرغ بن فضالة - به.

(٦) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده - كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للهيثمي (٢/٨٦٧).

الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى ح وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ لُقْمَانَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ بَدْءُ أَمْرِكَ؟ قَالَ: «دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبُشْرَى عِيسَى، وَرَأَتْ أُمِّي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ^(١) أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ».

٣٣٢- حَدَّثَنَا^(٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَغْلَى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حُنَيْرٍ بْنِ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَغْلَى، حَدَّثَنَا عُمَرُ^(٣) بْنُ صُبْحٍ، عَنْ ثَوْرٍ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مِصْقَلَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، وَرَزَقُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى^(٤)، قَالَ عَلِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْعَسْقَلَانِيُّ. وَقَالَ رَزَقُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَغْلَى الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ صُبْحٍ، قَالَا: عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُنَا عَلَى بَابِ الْحُجُرَاتِ، إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، هُوَ مَذْرُءُ^(٥) قَوْمِهِمْ وَسَيِّدُهُمْ، مِنْ شَيْخٍ كَبِيرٍ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا لَهُ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا وَنَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي أُنَبِّئُكَ أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ، أَرْسَلَكَ بِمَا أَرْسَلَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَغَيْرُهُمْ

(١) في «د»: نورا. والمثبت من «ح».

(٢) رواه المصنف في «حلية الأولياء»: (٢٧٠/١) بالطريق الأول مختصراً، ورواه الطبري في «تاريخه»: (١٦٠/٢) من طريق محمد بن يعلى - به، ورواه الآجري في «الشرعة»: (١٤٢٢/٣) من طريق عمر بن صبح التميمي - به، ورواه أيضاً: ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٦٩/٣) من طريق أبي يعلى الموصلي - به. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٩٦/١) وعزاه للمصنف وغيره.

(٣) في «د»: محمد. والمثبت من «ح». وهو عمر بن صبح بن عمران أبو نعيم الخراساني ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٩٦/٢١).

(٤) بعده في «د»: قالا حدثنا محمد بن يعلى الكوفي. والمثبت من «ح».

(٥) في «ح»: مَذْرُءٌ. والمثبت من «د». والمذرة: زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم. «تاج العروس» دره.

مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، أَلَا وَإِنَّكَ تَقْوَهْتَ بِعَظِيمٍ، وَإِنَّمَا كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ وَالْحُلَفَاءُ فِي بَيْتَيْنِ^(١) مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ مِمَّنْ يَغْبُدُ هَذِهِ الْحَجَارَةَ، فَمَا لَكَ وَالثَّبُوءَةُ؟ وَلَكِنْ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةٌ، فَأَتَيْنِي^(٢) بِحَقِيقَةِ قَوْلِكَ وَبَدَأَ شَأْنُكَ. قَالَ: فَأَعْجَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِمُسَاءَلَتِهِ^(٣)، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَخَا^(٤) بَنِي عَامِرٍ، إِنَّ لِهَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي تَسْأَلُنِي عَنْهُ نَبَأً، فَاجْلِسْ»^(٥). فَجَلَسَ فَسَنَى رِجْلَيْهِ، ثُمَّ بَرَكَ كَمَا يَبْرُكُ^(٦) الْبَعِيرُ، فَاسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحَدِيثِ، وَقَالَ: «يَا أَخَا بَنِي عَامِرٍ، إِنَّ حَقِيقَةَ قَوْلِي وَبَدَأَ شَأْنِي: إِنِّي دَعَوْتُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبُشِّرِي أَخِي عَيْسَى، وَإِنِّي كُنْتُ بِكَرٍ أُمِّي، وَإِنَّهَا حَمَلَتْ بِي كَأَثْقَلٍ مَا تَحْمِلُ النِّسَاءُ، وَجَعَلْتُ تَشْكِي إِلَى صَوَاحِبَاتِهَا ثِقَلَ مَا تَحِدُ، ثُمَّ إِنَّ أُمِّي رَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّ الَّذِي فِي بَطْنِهَا نُورٌ»، قَالَتْ: فَجَعَلْتُ أَتْبِعُ بَصْرِي النُّورَ يَسْقُبُ بَصْرِي، حَتَّى أَضَاءَتْ لِي مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا. ثُمَّ إِنَّهَا وَلَدَتْنِي فَنَشَأْتُ، فَلَمَّا أَنْ نَشَأْتُ بَغَضْتُ إِلَيَّ أَوْتَانُ قُرَيْشٍ، وَبَغَضَ إِلَيَّ الشَّعْرُ، فَكُنْتُ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ، فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ مُنْتَبِذٌ مِنْ أَهْلِي فِي بَطْنٍ وَادٍ مَعَ أَثَرَابٍ لِي مِنْ الصَّبِيَّانِ نَتَفَاذِفُ بَيْنَنَا، إِذْ أَنَا بِرَهْطٍ ثَلَاثَةٍ، مَعَهُمْ طَسْتُ مِنْ ذَهَبٍ مُلِئٌ ثَلَجًا، فَأَخَذُونِي مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي، فَخَرَجَ أَصْحَابِي^(٧) هِرَابًا، حَتَّى انْتَهَوْا بِي إِلَى شَفِيرِ الْوَادِي، ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَى الرَّهْطِ، فَقَالُوا: مَا أَرَبُكُمْ إِلَى هَذَا الْغُلَامِ؟ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا، هَذَا ابْنُ سَيِّدِ قُرَيْشٍ، وَهُوَ مُسْتَرْضِعٌ فِينَا، غُلَامٌ يَتِيمٌ لَيْسَ لَهُ

(١) في «د»: فأتين. والمثبت من «ح»، حاشية «د» وعليه «ح».

(٢) في «د»: فأنبتي. والمثبت من «ح».

(٣) في «د»: لمساءلته. والمثبت من «ح».

(٤) في «ح»: أخي. والمثبت من «د».

(٥) في «د»: جلس. والمثبت من «ح».

(٦) في «ح»: تبرك. والمثبت من «د».

(٧) قوله: فخرج أصحابي. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

أَبْ، فَمَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكُمْ قَتْلُهُ، وَمَاذَا تُصَيِّوْنَ مِنْ ذَلِكَ؟ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ قَاتِلِيهِ
فَاخْتَارُوا مِنَّا أَيَّنَا شِئْتُمْ، فَلْيَأْتِكُمْ مَكَانَهُ فَاقْتُلُوهُ، وَدَعُوا هَذَا الْعُلَامَ، فَإِنَّهُ يَتِيمٌ.
فَلَمَّا رَأَى الصَّبِيَّ أَنَّ الْقَوْمَ لَا يُحِيرُونَ إِلَيْهِمْ^(١) جَوَابًا، انْطَلَقُوا هَرَابًا مُسْرِعِينَ
إِلَى الْحَيِّ يُؤْذِنُونَهُمْ وَيَسْتَضِرُّوْنَهُمْ عَلَى الْقَوْمِ، فَعَمَدَ أَحَدُهُمْ فَأَضْجَعَنِي عَلَى
الْأَرْضِ إِضْجَاعًا لَطِيفًا، ثُمَّ شَقَّ مَا بَيْنَ مَفْرَقِ صَدْرِي إِلَى مُنْتَهَى عَانَتِي، وَأَنَا
أَنْظُرُ إِلَيْهِ، لَمْ أَجِدْ لِدَلِكِ مَسًّا، ثُمَّ أَخْرَجَ أَحْشَاءَ بَطْنِي، ثُمَّ غَسَلَهَا بِذَلِكَ
الثَّلْجِ، فَأَنْعَمَ غَسْلَهَا ثُمَّ أَعَادَهَا مَكَانَهَا، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي مِنْهُمْ، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ:
تَنَحَّ. فَتَنَحَّاهُ عَنِّي، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَوْفِي فَأَخْرَجَ قَلْبِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ،
فَصَدَعَهُ^(٢)، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهُ مُضْغَةً سَوْدَاءَ، فَرَمَى بِهَا، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ يُمْنَةً مِنْهُ
كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمٍ فِي يَدِهِ مِنْ نُورٍ، يَحَارُ النَّاطِرُونَ دُونَهُ،
فَخَتَمَ بِهِ قَلْبِي فَاْمْتَلَأَ نُورًا، وَذَلِكَ نُورُ النُّبُوَّةِ وَالْحِكْمَةِ، ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ،
فَوَجَدْتُ بَرْدَ ذَلِكَ الْخَاتَمِ فِي قَلْبِي دَهْرًا، ثُمَّ قَالَ الثَّالِثُ لِصَاحِبِهِ: تَنَحَّ.
فَتَنَحَّاهُ^(٣) عَنِّي، فَأَمَرَ يَدَهُ بَيْنَ مَفْرَقِ صَدْرِي إِلَى مُنْتَهَى عَانَتِي، فَالْتَأَمَ ذَلِكَ
الشَّقُّ بِإِذْنِ اللَّهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي وَأَنْهَضَنِي مِنْ مَكَانِي إِنْهَاضًا لَطِيفًا، ثُمَّ قَالَ
الْأَوَّلُ^(٤) الَّذِي شَقَّ بَطْنِي: زِنَهُ بِعَشْرَةِ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنُونِي بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ
قَالَ: زِنَهُ بِمِائَةِ مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنُونِي بِهِمْ^(٥) فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنَهُ بِأَلْفٍ مِنْ
أُمَّتِهِ فَوَزَنُونِي بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ، فَقَالَ: دَعُوهُ فَلَوْ وَزَنْتُمُوهُ بِأُمَّتِهِ كُلُّهَا
لَرَجَحَهُمْ. قَالَ: «ثُمَّ ضَمُونِي إِلَى صُدُورِهِمْ، وَقَبَّلُوا رَأْسِي وَمَا بَيْنَ عَيْنَيَّ،
ثُمَّ قَالُوا: يَا حَبِيبُ لَمْ تُرْعَ، إِنَّكَ لَوْ تَدْرِي مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ

(١) فِي «د»: لَهُمْ. وَالْمُثَبِّتُ مِنْ «ح».

(٢) قَوْلُهُ: فَصَدَعَهُ. فِي «د»: ثُمَّ صَدَعَهُ. وَالْمُثَبِّتُ مِنْ «ح».

(٣) قَوْلُهُ: فَتَنَحَّاهُ. لَيْسَ فِي «د». وَأَثْبَتَهُ مِنْ «ح».

(٤) فِي «د»: لِلْأَوَّلِ. وَالْمُثَبِّتُ مِنْ «ح».

(٥) قَوْلُهُ: بِهِمْ. فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَالَّذِي يَلِيهِ. لَيْسَ فِي «د». وَأَثْبَتَهُ مِنْ «ح».

عَيْنَاكَ». قَالَ: «فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذَا أَنَا بِالْحَيِّ قَدْ جَاءُوا بِحَذَائِرِهِمْ، وَإِذَا أُمِّي -وَهِيَ ظُفْرِي^(١)- أَمَامَ الْحَيِّ تَهْتَفُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا، وَهِيَ تَقُولُ: يَا ضَعِيفَاهُ. قَالَ فَانْكَبُوا عَلَيَّ، وَقَبِّلُوا رَأْسِي وَمَا بَيْنَ عَيْنَيَّ، وَقَالُوا: حَبِّدَا أَنْتَ مِنْ [ضَعِيف]. ثُمَّ قَالَتْ ظُفْرِي: يَا وَحِيدَاهُ. فَاقْبَلُوا عَلَيَّ فَضْمُونِي إِلَى صُدُورِهِمْ، وَقَبِّلُوا رَأْسِي وَمَا بَيْنَ عَيْنَيَّ وَقَالُوا: حَبِّدَا أَنْتَ مِنْ^(٢) وَحِيدٍ، وَمَا أَنْتَ بِوَحِيدٍ؛ لِأَنَّ^(٣) اللَّهُ مَعَكَ وَمَلَائِكَتُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ. ثُمَّ قَالَتْ ظُفْرِي: يَا يَتِيمَاهُ اسْتَضْعِفْتَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِكَ فَقَتَلْتَ لِضَعْفِكَ، فَانْكَبُوا إِلَيَّ وَضْمُونِي إِلَى صُدُورِهِمْ، وَقَبِّلُوا رَأْسِي وَمَا بَيْنَ عَيْنَيَّ. وَقَالُوا: حَبِّدَا أَنْتَ مِنْ يَتِيمٍ^(٤)، مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ ﷻ! لَوْ تَعْلَمُ مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ». قَالَ: «فَوَصَّلُوا بِي إِلَى شَفِيرِ الْوَادِي، فَلَمَّا بَصُرْتُ بِي أُمِّي -وَهِيَ ظُفْرِي- قَالَتْ: يَا بُنَيَّ، أَلَا أَرَاكَ حَيًّا بَعْدُ. فَجَاءَتْ حَتَّى انْكَبْتُ عَلَيَّ ثُمَّ ضَمَّتْنِي إِلَى صَدْرِهَا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَفِي حَجَرِهَا قَدْ ضَمَّتْنِي إِلَيْهَا، وَإِنَّ يَدَيَّ فِي يَدِ بَعْضِهِمْ، فَجَعَلْتُ أَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ، وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ يُبْصِرُونَهُمْ فَإِذَا هُمْ لَا يُبْصِرُونَهُمْ، يَقُولُ بَعْضُ الْقَوْمِ: إِنَّ هَذَا الْعُغْلَامَ أَصَابَهُ لَمَمٌ أَوْ طَائِفٌ مِنَ الْجِنِّ. فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى كَاهِنِنَا^(٥) حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيْهِ وَيُدَاوِيَهُ، فَقُلْتُ: يَا هَذَا مَا بِي شَيْءٌ مِمَّا يَذْكُرُ، إِنَّ أَرَابِي سَلِيمَةٌ، وَفُؤَادِي صَحِيحٌ، [لَيْسَتْ بِي قَلْبَةٌ. فَقَالَ أَبِي -وَهُوَ زَوْجُ ظُفْرِي-: أَلَا تَرَوْنَ كَلَامَهُ كَلَامَ صَحِيحٍ]^(٦)، إِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا يَكُونَ بِأَبْنِي^(٧) بَأْسٌ. فَاتَّفَقُوا عَلَيَّ أَنْ يَذْهَبُوا بِي إِلَى الْكَاهِنِ،

(١) الظفر: المرضعة غير ولدها. «النهاية»: ظار.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) في «ح»: إن. والمثبت من «د».

(٤) في «د»: كريم. والمثبت من «ح». (٥) في «د»: كاهنا. والمثبت من «ح».

(٦) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٧) في «ح»: بى. والمثبت من «د».

فَاخْتَمَلُونِي حَتَّى ذَهَبُوا بِي إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَضَوْا عَلَيْهِ قِصَّتِي، قَالَ: اسْكُتُوا حَتَّى أَسْمَعَ مِنَ الْغُلَامِ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِأَمْرِهِ مِنْكُمْ. فَسَأَلَنِي، فَأَقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ أَمْرِي مَا بَيْنَ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ، فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِي وَتَبَّ إِلَيَّ، فَضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا آلَ الْعَرَبِ، يَا آلَ الْعَرَبِ، اقْتُلُوا هَذَا الْغُلَامَ وَاقْتُلُونِي مَعَهُ، فَوَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ تَرَكْتُمُوهُ وَأَدْرَكَ، لَيُبَدِّلَنَّ دِينَكُمْ، وَلَيُسْفِهَنَّ عُقُولَكُمْ، وَعُقُولَ آبَائِكُمْ، وَلَيُخَالِفَنَّ أَمْرَكُمْ وَلَيَأْتِيَنَّكُمْ^(١) بِدِينٍ لَمْ تَسْمَعُوا بِمِثْلِهِ قَطُّ. فَعَمَدَتْ ظَهْرِي فَأَنْتَزَعْتَنِي مِنْ حِجْرِهِ، وَقَالَتْ: لَأَنْتَ أَعْتَهُ وَأَجْنُ مِنْ ابْنِي هَذَا، فَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا يَكُونُ مِنْ قَوْلِكَ مَا أَتَيْتُ بِهِ، فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ مَنْ يَقْتُلُكَ، فَإِنَّا غَيْرُ قَاتِلِي^(٢) هَذَا الْغُلَامِ. ثُمَّ اخْتَمَلُونِي فَأَدُونِي إِلَى أَهْلِي فَأَصْبَحْتُ مُفْرَعًا^(٣) مُعْنَى مِمَّا فُعلَ بِي، وَأَصْبَحَ أَثَرُ الشَّقِّ مَا بَيْنَ صَدْرِي إِلَى مُتَهَيِّ عَانَتِي كَأَنَّهُ الشَّرَاكُ، فَذَلِكَ حَقِيقَةُ قَوْلِي وَبَدَأَ شَأْنِي يَا أَخَا بَنِي عَامِرٍ. فَقَالَ الْعَامِرِيُّ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ أَنَّ أَمْرَكَ حَقٌّ، فَأَنْبِئْنِي بِأَشْيَاءَ أَسْأَلُكَ عَنْهَا: قَالَ: «سَلْ عَنْكَ». وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ يَقُولُ لِلْسَّائِلِ: «سَلْ عَمَّا شِئْتَ، وَعَمَّا بَدَأَ لَكَ». فَقَالَ: لِلْعَامِرِيِّ يَوْمَئِذٍ: «سَلْ عَنْكَ». لِأَنَّهَا لُغَةُ بَنِي عَامِرٍ، فَكَلَّمَهُ بِمَا عَلِمَ، فَقَالَ لَهُ الْعَامِرِيُّ: أَخْبِرْنِي يَا بَنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَا يَزِيدُ فِي الْعِلْمِ؟ قَالَ: «التَّعَلُّمُ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي مَا يَدُلُّ عَلَى الْعِلْمِ؟ قَالَ: «السُّؤَالُ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي يَا بَنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَا^(٤) يَزِيدُ فِي الشَّرِّ؟ قَالَ: «التَّمَادِي». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي هَلْ يَنْفَعُ الْبِرُّ بَعْدَ الْفُجُورِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، التَّوْبَةُ تَغْسِلُ الْحَوْبَةَ، وَالْحَسَنَاتُ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ، وَإِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ عِنْدَ الرَّخَاءِ، أَغَاثَهُ عِنْدَ الْبَلَاءِ». قَالَ الْعَامِرِيُّ: وَكَيْفَ ذَاكَ يَا بَنَ

(١) فِي «د»: وَلِيَأْتِيَنَّ. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «ح».

(٢) فِي «ح»: قَاتِل. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «د».

(٣) فِي «ح»: مُفْرَعًا. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «د».

(٤) فِي «ح»: مَاذَا. وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «د».

عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ قَالَ: «لَأَنَّ^(١) اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَا أَجْمَعُ لِعَبْدِي أَمْنَيْنِ أَبَدًا، وَلَا أَجْمَعُ لَهُ أَبَدًا خَوْفَيْنِ: إِنَّهُ هُوَ خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمْنِي يَوْمَ أَجْمَعُ فِيهِ عِبَادِي عِنْدِي فِي حَظِيرَةِ الْقُدُسِ، فَيَدُومُ لَهُ أَمْنُهُ، وَلَا أَمَحَقُّهُ فِيمَنْ أَمَحَقُّ. وَإِنَّهُ هُوَ أَمْنِي فِي الدُّنْيَا خَافَنِي يَوْمَ أَجْمَعُ فِيهِ عِبَادِي لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ، فَيَدُومُ لَهُ خَوْفُهُ». قَالَ: يَا بَنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: أَخْبِرْنِي إِلَى مَا تَدْعُو؟ قَالَ: «أَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ تَخْلَعَ الْأَنْدَادَ، وَتَكْفُرَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى، وَتُقَرَّ بِمَا جَاءَ مِنَ اللَّهِ مِنْ كِتَابٍ أَوْ رَسُولٍ، وَتُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ لِحَقَائِقِهِنَّ، وَتَصُومَ شَهْرًا مِنَ السَّنَةِ، وَتُؤَدِّيَ زَكَاةَ مَالِكَ يُطَهِّرُكَ اللَّهُ ﷻ بِهَا، وَيُطَيِّبُ لَكَ مَالَكَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِذَا وَجَدْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَتَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَتُؤْمِنَ بِالْمَوْتِ، وَبِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَبِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ». قَالَ: يَا بَنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَمَا لِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿جَنَّتْ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ [طه: ٧٦]. قَالَ: يَا بَنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، هَلْ مَعَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ فَإِنَّهُ يُعْجِبُنَا الْوَطَاءُ^(٢) مِنَ الْعَيْشِ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «النَّصْرُ وَالتَّمَكُّنُ فِي الْبِلَادِ». قَالَ: فَأَجَابَ وَأَنَابَ. لَفَظَهُمْ سَوَاءً.

٣٣٣- وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(٣)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، وَالْحَسَنُ^(٤) بْنُ مُصْعَبٍ الْأُسْتَنْيَ، قَالَا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى السُّدِّيُّ^(٥)،

(١) في «ح»: بَأَن. والمثبت من «د».

(٢) أي: السهل اللين. انظر «تاج العروس» وطأ.

(٣) رواه الطبراني في «مسنَد الشاميين»: (١/ ٢٦٦، ٤٦١)، (٤/ ٣٣٩) عن محمد بن عبد الله الحضرمي - به مختصرًا، وعن الحسن بن محمد بن مصعب الأُسْتَنْي.

(٤) في «ح»، «د»: الحسين. والمثبت كما في مسند الشاميين. وانظر «تكملة الإكمال» لابن نقطة (١/ ١٩٠). والظاهر أن فيه خلافاً. انظر هامش التكملة.

(٥) في «ح»: السندي. والمثبت من «د». وكذا قيده السمعاني في «الأنساب»: (٧/ ١١١). وهو إسماعيل ابن موسى الفزاري نسيب السدي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣/ ٢١٠).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْلَى زُبُورٌ، عَنْ عُمَرَ بْنِ صُبْحٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ^(١) نَحْوَهُ.

٣٣٤- حَدَّثَنَا^(٢) الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَهْرَبَانِيُّ^(٣)، حَدَّثَنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُنِيبٍ الْمُرُوزِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ عَهْدُ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا وُلِدَ لَهُمُ الْمَوْلُودُ مِنْ تَحْتِ اللَّيْلِ، رَمَوْهُ تَحْتَ الْإِنَاءِ، فَلَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ^(٤) حَتَّى يُصْبِحُوا، فَلَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ طَرَحُوهُ تَحْتَ الْبُرْمَةِ^(٥)، فَلَمَّا أَصْبَحُوا اشْتَعَلُوا بِأُمِّهِ، فَلَمَّا أَتَوْا الْبُرْمَةَ إِذَا هِيَ قَدْ انْفَلَقَتْ ثِنْتَيْنِ، وَعَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ، فَأَرْسَلُوا^(٦) إِلَى جَدِّهِ وَهُوَ حَيٌّ، فَجَاءَ فَنَظَرَ فَعَجِبَ مِنْهُ، وَقَالَ: ارْفَعُوا ابْنِي هَذَا فَإِنَّهُ مِنَّا، وَدَفَعَ^(٧) إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي بَكْرِ تُرْضِعُهُ، فَلَمَّا أَرْضَعَتْهُ دَخَلَ عَلَيْهَا الْخَيْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَلَهَا شُوَيْهَاتٌ^(٨) فَبَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَتَمَّتْ وَزَادَتْ زِيَادَةً حَسَنَةً.

٣٣٥- حَدَّثَنَا^(٩) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ^(١٠)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَاصِمٍ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ،

(١) في «د»: فذكر. والمثبت من «ح».

(٢) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٥٥/٤) وعزاه للمصنف.

(٣) في «ح»، «د»: المهرباني. والمثبت هو الصواب، كما في «الأنساب»: (٥٣٣/١١).

(٤) قوله: إليه. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٥) هي قِدر تنحت من حجارة. «تاج العروس» برم. (٦) في «د»: فأرسلوه. والمثبت من «ح».

(٧) في «د»: فرفع. والمثبت من «ح». (٨) تصغير شاة. «مختار الصحاح»: شوه.

(٩) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٦٤/٣) من طريق عبد الجبار بن عاصم، ورواه من طريق

بقية بن الوليد الحاكم في «المستدرک»: (٦٧٣/٢) وغيره. وذكره: ابن كثير في «البدایة والنهاية»:

(٤١٤/٣) بسند: أبي عمرو بن حمدان - به. وذكره أيضًا: السيوطي في «الخصائص الكبرى»:

(١٠٩/١)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٦٠/٢) وعزاه كل منهما للمصنف وغيره.

(١٠) في «د»: الحسين. والمثبت من «ح».

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ^(١)، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: كَيْفَ كَانَ أَوَّلُ شَأْنِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «كَانَتْ حَاضَتِي مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ، فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَابْنُ لَهَا فِي بَهْمٍ^(٢) لَنَا، وَلَمْ نَأْخُذْ مَعَنَا زَادًا، فَقُلْتُ: يَا أَخِي، اذْهَبْ فَائْتِنَا بِزَادٍ مِنْ عِنْدِ أُمَّنَا، فَأَنْطَلَقَ أَخِي وَمَكَّثْتُ عِنْدَ الْبَهْمِ، فَأَقْبَلَ طَائِرَانِ أَبْيَضَانِ كَأَنَّهُمَا نَسْرَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهْوَهُو؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَقْبَلَا يَبْتَدِرَانِ فَأَخَذَانِي فَبَطَحَانِي لِلْقَفَا، فَشَقَّا بَطْنِي، ثُمَّ اسْتَخْرَجَا قَلْبِي فَشَقَّاهُ، فَأَخْرَجَا مِنْهُ عِلْقَتَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: ائْتِنِي بِمَاءٍ ثَلْجٍ. فَغَسَلَا بِهِ جَوْفِي، ثُمَّ قَالَ: ائْتِنِي بِمَاءٍ بَرْدٍ. فَغَسَلَا بِهِ قَلْبِي، ثُمَّ قَالَ: ائْتِنِي بِالسَّكِينَةِ. فَذَرَّهَا فِي قَلْبِي، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: حُصِّهِ. فَحَاصَهُ^(٣)، وَخَتَمَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اجْعَلْهُ فِي كِفَّةٍ، وَاجْعَلْ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِهِ فِي كِفَّةٍ. فَإِذَا أَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْأَلْفِ فَوْقِي أُشْفِقُ أَنْ يَخْرَجَ عَلَيَّ بَعْضُهُمْ، فَقَالَ: لَوْ أَنَّ أُمَّتَهُ وَزَنْتُ بِهِ لِمَالَ بِهِمْ. ثُمَّ انْطَلَقَا وَتَرَكَانِي، وَفَرَّقْتُ فَرَقًا شَدِيدًا، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى أُمِّي، فَأَخْبَرْتُهَا بِالَّذِي لَقِيتُ، فَأَشْفَقَتْ أَنْ يَكُونَ قَدْ التُّسَّ بِِي، فَقَالَتْ: أُعِيدُكَ بِاللَّهِ. فَرَحَلْتُ بَعِيرًا لَهَا وَحَمَلْتَنِي عَلَى الرَّحْلِ، وَرَكِبْتُ خَلْفِي، حَتَّى بَلَّغْنَا إِلَى أُمِّي، فَقَالَتْ: أَدَيْتُ أَمَانَتِي وَذِمَّتِي، وَحَدَّثْتَهَا بِالَّذِي لَقِيتُ، فَلَمْ يَرُعْهَا ذَلِكَ، وَقَالَتْ: إِنِّي رَأَيْتُ خَرَجَ مِنِّي نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ».

(١) في «د»: عبد الله. والمثبت من «ح». وهو عتبة بن عبد أبو الوليد السلمي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣١٤/١٩).

(٢) الْبَهْمُ: جمع بَهْمَةٍ، وهي أولاد الضأن. الصحاح بهم.

(٣) قوله: حصه فحاصه. في «ح»: حصه فخصه. والمثبت من «د». وحصه أي: خطئه. من الخياطة. «النهاية»: حوص.

* رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيدِ مِثْلَهُ.

٣٣٦- حَدَّثَنَا ^(١) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ^(٢)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ ^(٣)، حَدَّثَنَا أَبِي [قَالَ سُلَيْمَانُ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا حَيَوَةُ بْنُ شَرِيحٍ] ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ بَحِيرٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلْمِيِّ، مِثْلَهُ.

٣٣٧- حَدَّثَنَا ^(٥) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ^(٦)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَبِي ^(٧) حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ حُجْرِ بْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْعَسَانِيِّ، قَالَ: أَقْبَلَ أَغْرَابِيٌّ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ قَاعِدٌ، عِنْدَهُ حَلَقَةٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ: أَلَا تُعْطِينِي شَيْئًا أَفْعَلُهُ وَأَحْمِلُهُ ^(٨) يَنْفَعُنِي وَلَا يَضُرُّكَ. فَقَالَ النَّاسُ: مَهْ، اجْلِسْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهُ، فَإِنَّمَا سَأَلَ الرَّجُلُ لِيَعْلَمَ». فَأَفْرَجُوا لَهُ حَتَّى جَلَسَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ كَانَ أَوَّلُ نُبُوتِكَ؟ فَقَالَ: «أَخَذَ اللَّهُ ﷻ مِنِّي الْوَيْثَاقَ كَمَا أَخَذَ مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١/١٧١، ١٧٢): من طريق الطبراني - به.

(٢) «مسند الشاميين»: (٢/١٩٨).

(٣) في «ح»: نجدة. والمثبت من «د»، مسند الشاميين. وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٩٦/١).

(٤) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبت من «ح». وفي مسند الشاميين، تاريخ دمشق: وحدَّثنا واثلة بن الحسن العرقى حدَّثنا كثير بن عبيد الحذاء. «ح» وحدَّثنا إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي حدَّثنا محمد بن مصفى وعمرو بن عثمان.

(٥) رواه ابن أبي عاصم في «الأوائل»: (ص ٦٦) من طريق بقية بن الوليد - به، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١/١٦٩) من طريق المصنف - به. وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/٨) وعزاه للمصنف وغيره.

(٦) «مسند الشاميين»: (٢/٩٨).

(٧) قوله: حدَّثنا أبي. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٨) قوله: أفعله وأحملة. في «د»: أحملة وأفعله. والمثبت من «ح».

مَرِيَمَ وَآخِذَنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا» [الأحزاب: ٧] وَدَعَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ﴿وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٩]، وَبُشِّرَى الْمَسِيحُ ابْنُ مَرِيَمَ، وَرَأَتْ أُمِّي فِي مَنَامِهَا أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ رَجُلَيْهَا سِرَاجٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ.

٣٣٨- حَدَّثَنَا ^(١) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السُّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ ^(٢) الزُّهْرِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، كِلَاهُمَا حَدَّثَانِي عَنْ حُمَيْدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَرْبَا، وَكَانَتْ أُمِّي الشَّفَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ابْنَةً عَمَّتِهَا، فَكَانَتْ تُحَدِّثُنَا عَنْ أَمَةٍ بِنْتِ وَهَبٍ أُمِّ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ أُمِّي الشَّفَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: لَمَّا وَلَدْتُ ^(٣) مُحَمَّدًا ﷺ وَقَعَ عَلَى يَدَيَّ، فَاسْتَهَلَّ، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، وَرَحِمَكَ رَبُّكَ. قَالَتِ الشَّفَاءُ: فَأُضَاءَ لِي مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، حَتَّى نَظَرْتُ [ب/٣٦م] إِلَى بَعْضِ قُصُورِ الشَّامِ ^(٤)، قَالَتْ: ثُمَّ أَلْبَنَتْهُ ^(٥)، وَأَضْجَعْتُهُ، فَلَمْ أَنْشُبْ أَنْ غَشِيَتْنِي ظُلْمَةٌ وَرُغْبٌ وَقَشْعَرِيرٌ، ثُمَّ أُسْفِرَ لِي عَنْ يَمِينِي، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: أَيْنَ ذَهَبْتَ بِهِ؟ قَالَ: [ذَهَبْتُ بِهِ إِلَى الْمَغْرِبِ. قَالَتْ ^(٦): وَأُسْفِرَ ذَلِكَ عَنِّي، ثُمَّ عَاوَدَنِي الرُّغْبُ وَالظُّلْمَةُ وَقَشْعَرِيرٌ عَنْ يَسَارِي ^(٧)، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: أَيْنَ ذَهَبْتَ بِهِ؟ قَالَ ^(٨): إِلَى الْمَشْرِقِ،

(١) عزاه للمصنف كل من ابن ناصر الدين في «جامع الآثار في السير»: (٢/ ٤٧٥)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٨٠)، والصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (١/ ٣٤٤).

(٢) قوله: عن. ليس في «د»، «المنتقى». ومثبت من «ح».

(٣) الضبط من «ح». وفي «د»: ولدت.

(٤) في «ح»: الروم. والمثبت من «د»، «المنتقى». (٥) أي: سقيته اللبن. «النهاية»: لبن.

(٦) في «د»: قال. والمثبت من «المنتقى».

(٧) في «المنتقى»: شمالي. والمثبت من «د».

(٨) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

وَلَنْ يَعُودَ أَبَدًا، فَلَمْ يَزَلِ الْحَدِيثُ مِنِّي عَلَى بَالٍ حَتَّى ابْتَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ، فَكُنْتُ فِي أَوَّلِ النَّاسِ إِسْلَامًا.

٣٣٩- حَدَّثَنَا ^(١) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السُّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو غَزِيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ^(٢) سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ بُرَيْدَةَ، قَالَ: رَأْتُ أَمَنَةَ بِنْتُ وَهَبٍ أُمَّ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَنَايِمِهَا، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتَ بِخَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَسَيِّدِ الْعَالَمِينَ، فَإِذَا وَلَدْتِهِ فَسَمِّهِ أَحْمَدَ ^(٣) وَمُحَمَّدًا، وَعَلَّقِي عَلَيْهِ هَذِهِ. قَالَ: فَانْتَبَهْتُ، وَعِنْدَ رَأْسِهَا صَحِيفَةٌ مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٌ فِيهَا ^(٤) هَذِهِ: أَعُوذُ بِالْوَاحِدِ، مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ، وَكُلِّ خَلْقٍ زَائِدٍ، مِنْ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ، عَنِ السَّبِيلِ عَانِدٍ، عَلَى الْفَسَادِ جَاهِدٍ، مِنْ نَافِثٍ أَوْ عَاقِدٍ، وَكُلِّ خَلْقٍ مَارِدٍ، يَأْخُذُ بِالْمَرَاصِدِ فِي طُرُقِ ^(٥) الْمَوَارِدِ، أَنَهَا هُمْ عَنْهُ بِاللَّهِ الْأَعْلَى، وَأَحْوَطُهُ مِنْهُمْ بِالْيَدِ الْعُلْيَا، وَالْكَفِّ الَّذِي لَا يَرَى، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ، وَحِجَابُ اللَّهِ دُونَ عَادِيهِمْ، لَا تَطْرُدُوهُ، وَلَا تَضْرِبُوهُ فِي مَقْعَدٍ، وَلَا مَنَامٍ، وَلَا مَسِيرٍ، وَلَا مَقَامٍ. أَوَّلَ اللَّيَالِي، وَآخِرَ الْأَيَّامِ. أَرَبَعَ مَرَّاتٍ بِهِذَا.

قَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ: فَلَقِيتُ بُرَيْدَةَ بِنْتُ سُفْيَانَ الْأَسْلَمِيَّ، فَذَكَرْتُ لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، فَقَالَ بُرَيْدَةُ بْنُ سُفْيَانَ: حَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ بِهِذَا، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِهِذَا ^(٦).

(١) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٤٥/٤)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٧٢/١) وعزاه كلُّ منهما للمصنف.

(٢) قوله: أبي عثمان. ليس في «د»، «المنتقى». ومثبت من «ح».

(٣) في «د»: أحمدًا. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٤) في «د»: عليها. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٥) في «د»: طرف. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٦) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٧٢/١) وعزاه للمصنف.

٣٤٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو غَزِيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ، يُقَالُ لَهُ رَجُلٌ صِدْقٍ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ أَبُو غَزِيَّةَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ بُرَيْدَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [١/٣٧٣] مُسْتَرْضِعًا فِي بَيْتِ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، فَقَالَتْ أُمُّهُ أَمِنَةُ لِمُرْضِعَتِهِ: انْظُرِي ابْنِي هَذَا فَسَلِّي عَنْهُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ فَرْجِي^(١) شَهَابٌ أَضَاءَ لَهُ الْأَرْضُ كُلُّهَا، حَتَّى رَأَيْتُ قُصُورَ الشَّامِ، فَسَلِّي عَنْهُ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ مَرَّتْ بِهِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِذِي الْمَجَازِ، إِذَا كَاهِنٌ مِنْ تِلْكَ الْكُهَّانِ، وَالنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، فَقُلْتُ: لَأَسْأَلَنَّ عَنِ ابْنِي هَذَا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أُمُّهُ أَمِنَةُ. قَالَ: فَجَاءَتْ بِهِ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْكَاهِنُ أَخَذَ بِذِرَاعِيهِ وَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ، اقْتُلُوهُ اقْتُلُوهُ، أَيُّ قَوْمٍ، اقْتُلُوهُ اقْتُلُوهُ. قَالَ: فَوَثَبْتُ عَلَيْهِ، فَأَخَذْتُ بِعُضْدَيْهِ وَاسْتَعْلْتُ، فَجَاءَ نَاسٌ كَانُوا مَعَنَا، فَلَمْ يَزَالُوا، حَتَّى انْتَرَعُوا^(٢) مِنْهُ، وَذَهَبُوا بِهِ.

٣٤١- حَدَّثَنَا^(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَيْسَى الْكُرَيْزِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قُتَيْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ وَلَادَةُ أَمِنَةَ، قَالَ اللَّهُ ﷻ لِمَلَائِكَتِهِ: افْتَحُوا^(٤) أَبْوَابَ السَّمَاءِ كُلَّهَا، وَأَبْوَابَ جَنَانِي كُلَّهَا، وَأَمَرَ اللَّهُ ﷻ الْمَلَائِكَةَ بِالْحُضُورِ فَنَزَلَتْ تُبَشِّرُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَطَاوَلَتْ جِبَالُ الدُّنْيَا، وَارْتَفَعَتْ

(١) قوله: من فرجي. في «المنتقى»: مني. والمثبت من «ح»، «د».

(٢) في «د»: انتزعوه. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٥٨/٤)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٨٠/١) وعزاه كلُّ منهما للمصنف.

(٤) قوله: افتحوا. مكانه بياض في «ح». وأثبتته من «د».

الْبَحَارُ، وَتَبَاشَرَ أَهْلُهَا، فَلَمْ يَبْقَ مَلَكٌ إِلَّا حَضَرَ، وَأَخَذَ الشَّيْطَانُ فَعُلَّ بِسَبْعِينَ^(١) غُلًّا، وَأُلْقِيَ مَنكُوسًا فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ الْخَضِرَاءِ، وَغُلَّتِ الشَّيَاطِينُ وَالْمَرَدَّةُ، وَأُلْبِسَتِ الشَّمْسُ يَوْمَئِذٍ نُورًا عَظِيمًا، وَأُفِيمَ^(٢) عَلَى رَأْسِهَا سَبْعُونَ^(٣) أَلْفَ حَوْرَاءَ فِي الْهَوَاءِ يَنْتَظِرُونَ وَلَادَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَكَانَ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ تِلْكَ السَّنَةَ لِنِسَاءِ الدُّنْيَا أَنْ يَحْمِلْنَ ذُكُورًا كَرَامَةً لِأَحْمَدَ ﷺ، وَأَلَّا تَبْقَى شَجَرَةٌ إِلَّا حَمَلَتْ، وَلَا خَوْفٌ إِلَّا عَادَ أَمْنًا، فَلَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ امْتَلَأَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا نُورًا، وَتَبَاشَرَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَضُرِبَ فِي كُلِّ سَمَاءٍ عُمُودٌ مِنْ زَبْرَجِدٍ، وَعُمُودٌ مِنْ يَاقُوتٍ قَدْ اسْتَنَارَ بِهِ، فَهِيَ مَعْرُوفَةٌ فِي السَّمَاءِ قَدْ رَأَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ، قِيلَ: هَذَا مَا ضُرِبَ لَكَ اسْتِشَارًا بِوِلَادَتِكَ، وَقَدْ أَنْبَتَ اللَّهُ ﷻ لَيْلَةَ وُلِدَ عَلَى شَاطِئِ نَهْرِ الْكَوْثَرِ سَبْعِينَ أَلْفَ شَجَرَةٍ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، وَجُعِلَتْ ثِمَارُهَا بِخُورِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَكُلُّ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ يَدْعُونَ اللَّهَ ﷻ بِالسَّلَامَةِ، وَنُكِّسَتِ الْأَضْنَامُ كُلُّهَا، وَأَمَّا اللَّاتُ وَالْعُزَّى فَإِنَّهُمَا أُخْرِجَا مِنْ خَزَائِنِهِمَا، وَهُمَا يَقُولَانِ: وَيْحَ قُرَيْشٍ، جَاءَهُمُ الْأَمِينُ، جَاءَهُمُ الصَّدِيقُ، لَا^(٤) تَعْلَمُ قُرَيْشٌ مَاذَا أَصَابَهَا، وَأَمَّا الْبَيْتُ فَأَيَّامًا سَمِعُوا مِنْ جَوْفِهِ صَوْتًا، وَهُوَ يَقُولُ: الْآنَ يُرَدُّ عَلَيَّ نُورِي، الْآنَ يَجِئُنِي زُوَارِي، الْآنَ أَظْهَرُ مِنْ أَنْجَاسِ الْجَاهِلِيَّةِ، أَبَيْتُهَا الْعُزَّى هَلَكْتَ. قَالَ: وَلَمْ تَسْكُنْ زَلْزَلَةُ الْبَيْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ، وَهَذَا أَوَّلُ عَلَامَةٍ رَأَتْ قُرَيْشٌ مِنْ مَوْلُودِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣٤٢- حَدَّثَنَا^(٥) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبْرَانِيُّ^(٦)، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ

(١) فِي «ح»: سَبْعِينَ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «د».

(٢) فِي «د»: وَأُلْقِيَ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح».

(٣) فِي «د»: سَبْعِينَ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح».

(٤) فِي «د»: لَوْ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح».

(٥) ذَكَرَهُ تَقِي الدِّينِ الْمُقْرِيزِي فِي «إِمْتَاعِ الْأَسْمَاعِ»: (٤٧/٤) وَعِزَاهُ لِلْمَصْنُفِ.

(٦) قَوْلُهُ: ابْنُ أَيُّوبَ الطَّبْرَانِيُّ. لَيْسَ فِي «ح». وَأَثْبَتَهُ مِنْ «د».

عُمَرُ بْنُ الصَّبَّاحِ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَابُلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَكَانَ مِنْ دَلَالَاتِ حَمَلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ كُلَّ دَابَّةٍ كَانَتْ لِقُرَيْشٍ نَطَقَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَقَالَتْ: حُمِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، وَهُوَ أَمَانُ الدُّنْيَا وَسِرَاجُ أَهْلِهَا، وَلَمْ تَبْقَ كَاهِنَةٌ فِي قُرَيْشٍ، وَلَا فِي قَبِيلَةٍ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ، إِلَّا حُجِبَتْ عَنْ صَاحِبَتِهَا، وَانْتَزَعَ عِلْمُ الْكَهَنَةِ مِنْهَا، وَلَمْ يَبْقَ سَرِيرٌ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا إِلَّا أَضْبَحَ مَنْكُوسًا، وَالْمَلِكُ مُحَرَّسًا لَا يَنْطِقُ يَوْمَهُ ذَلِكَ، وَمَرَّتْ وَخَشُ^(١) الْمَشْرِقِ إِلَى وَخَشِ الْمَغْرِبِ بِالْبِشَارَاتِ، وَكَذَلِكَ أَهْلُ الْبَحَارِ يُبَشِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِهِ^(٢) فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنْ شُهُورِهِ^(٣)، نِذَاءً فِي الْأَرْضِ، وَنِذَاءً فِي السَّمَاءِ أَنْ أَبْشِرُوا، فَقَدْ آتَى لِأَبِي الْقَاسِمِ ﷺ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ مَيِّمُونَا مُبَارَكًا. قَالَ: وَبَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ كَمَلًا^(٤)، لَا تَشْكُو وَجَعًا وَلَا رِيحًا، وَلَا مَغْصًا، وَلَا مَا يَغْرِضُ لِلنِّسَاءِ مِنْ ذَوَاتِ الْحَوَامِلِ^(٥)، وَهَلَكَ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: إِلَهَنَا وَسَيِّدُنَا بَقِيَ نَبِيُّكَ هَذَا يَتِيمًا. فَقَالَ اللَّهُ ﷻ لِلْمَلَائِكَةِ: أَنَا لَهُ وَلِيٌّ، وَحَافِظٌ وَنَصِيرٌ، وَتَبَرَّكُوا بِمَوْلِدِهِ، فَمَوْلِدُهُ مَيِّمُونَا مُبَارَكًا. وَفَتَحَ اللَّهُ ﷻ لِمَوْلِدِهِ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَجَنَانَهُ، فَكَانَتْ أَمْنَةٌ تُحَدِّثُ عَنْ نَفْسِهَا وَتَقُولُ: أَتَانِي آتٍ حِينَ مَرَّ لِي^(٦) مِنْ حَمْلِهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَوَكَزَنِي بِرِجْلِهِ فِي الْمَنَامِ، وَقَالَ لِي: يَا أَمْنَةُ إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بِخَيْرِ الْعَالَمِينَ طَرًّا، فَإِذَا وَلَدْتِهِ

(١) فِي الْمُنْتَقَى فِي هَذَا الْمَوْطِنِ وَالَّذِي يَلِيهِ: وَخُوشَ. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «ح»، «د».

(٢) فِي «د»: لَهُ. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «ح».

(٣) قَوْلُهُ: مِنْ شُهُورِهِ. لَيْسَ فِي «د». وَأَثْبَتَهُ مِنْ «ح».

(٤) أَي: كَلَّمَا. «مُخْتَارُ الصَّحَاحِ»: كَمَل.

(٥) فِي «ح»: الْحَوَامِلُ. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «د».

(٦) فِي «الْمُنْتَقَى»: بِي. وَالْمُثْبِتُ مِنْ «ح»، «د».

فَسَمِيهِ مُحَمَّدًا، وَاکْتُبِي شَأْنِكَ. قَالَ: فَكَانَتْ تُحَدِّثُ عَنْ نَفْسِهَا وَتَقُولُ: لَقَدْ أَخَذَنِي مَا يَأْخُذُ النِّسَاءَ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِي أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ ذَكَرٌ وَلَا أَنْثَى، وَإِنِّي لَوَحِيدَةٌ فِي الْمَنْزِلِ، وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ فِي طَوَافِهِ، قَالَتْ^(١): فَسَمِعْتُ وَجِبَةً شَدِيدَةً وَأَمْرًا عَظِيمًا فَهَالَنِي ذَلِكَ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، فَرَأَيْتُ كَأَنَّ جَنَاحَ طَيْرٍ أْبْيَضَ قَدْ مَسَحَ عَلَى فُؤَادِي، فَذَهَبَ عَنِّي كُلُّ رُغْبٍ وَكُلُّ فَرْعٍ وَوَجَعَ كُنْتُ أَجِدُ، ثُمَّ التَفْتُ فَإِذَا أَنَا بِشَرِيَّةٍ بَيْضَاءَ ظَنَنْتُهَا لَبَنًا، وَكُنْتُ عَطَشَى، فَتَنَاوَلْتُهَا فَشَرِبْتُهَا، فَأَضَاءَ مِنِّي نُورٌ عَالٍ، ثُمَّ رَأَيْتُ نِسْوَةً كَالنَّخْلِ الطَّوَالِ، كَأَنَّهُنَّ مِنْ بَنَاتِ عَبْدِ مَنَافٍ^(٢) يُحَدِّثْنَ بِي، فَبَيَّنَّا أَنَا أَعْجَبُ وَأَقْوَلُ: وَاعْثُوْنَاهُ، مِنْ أَيْنَ عَلِمْنَ بِي هَؤُلَاءِ؟ وَاشْتَدَّ بِي الْأَمْرُ، وَأَنَا أَسْمَعُ الْوَجِبَةَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ أَعْظَمَ وَأَهْوَلَ، فَإِذَا أَنَا بِدِيْبَاجٍ أْبْيَضَ قَدْ مُدَّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِذَا قَائِلٌ يَقُولُ: خُذُوهُ عَنِ أَغْيُنِ النَّاسِ. قَالَتْ: وَرَأَيْتُ رِجَالًا قَدْ وَقَفُوا فِي الْهَوَاءِ بِأَيْدِيهِمْ أَبَارِيقُ فِضَّةٍ، وَإِنَاءٌ يَرْشُحُ عَرَقًا كَالْجُمَانِ، أَطِيبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، وَأَنَا أَقُولُ: يَا لَيْتَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَدْ دَخَلَ عَلَيَّ، وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ عَنِّي نَاءً^(٣)، قَالَتْ: فَرَأَيْتُ قِطْعَةً مِنَ الطَّيْرِ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ حَيْثُ لَا أَشْعُرُ، حَتَّى عَطَّتْ حُجْرَتِي، مَنَاقِيرُهَا مِنَ الزُّمُرِّ، وَأَجْنَحَتُهَا مِنَ الْيَوَاقِيتِ فَكَشَفَ اللَّهُ ﷻ لِي عَنْ بَصَرِي، فَأَبْصَرْتُ سَاعَتِي تِلْكَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَرَأَيْتُ ثَلَاثَةَ أَغْلَامٍ مَضْرُوبَاتٍ، عَلَمًا^(٤) فِي الْمَشْرِقِ، وَعَلَمًا^(٥) فِي الْمَغْرِبِ، وَعَلَمًا^(٦) عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، فَأَخَذَنِي الْمَخَاضُ وَاشْتَدَّ بِي الْأَمْرُ جِدًّا، فَكُنْتُ

(١) فِي «د»: قَالَ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح».

(٢) فِي «الْمُنْتَقَى»: عَبْدُ الْمُطَّلِبِ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح»، «د».

(٣) قَوْلُهُ: عَنِّي نَاءٌ. فِي «د»: عَلَى بَابِنَا. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح»، «الْمُنْتَقَى».

(٤) قَوْلُهُ: عَلَمًا. فِي «د»: عَنْ مَنْ. وَفِي «الْمُنْتَقَى»: عِلْمٌ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح».

(٥) قَوْلُهُ: وَعِلْمًا. فِي «د»: وَعَلَى مَنْ. وَفِي «الْمُنْتَقَى»: وَعِلْمٌ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح».

(٦) قَوْلُهُ: وَعِلْمًا. فِي «د»: وَعَلَى مَنْ. وَفِي «الْمُنْتَقَى»: وَعِلْمٌ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح».

كَأَنِّي مُسْتَنَدَةٌ إِلَى أَرْكَانِ النَّسَاءِ، وَكَثُرْنَ عَلَيَّ حَتَّى لَا أَرَى مَعِيَ فِي الْبَيْتِ أَحَدًا، وَأَنَا لَا أَرَى شَيْئًا، فَوَلَدْتُ مُحَمَّدًا ﷺ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بَطْنِي دُرْتُ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَنَا بِهِ سَاجِدًا وَقَدْ رَفَعَ أَضْبَعِيهِ كَالْمُتَضَرِّعِ الْمُبْتَهْلِ، ثُمَّ رَأَيْتُ سَحَابَةً يَبْضَاءَ، قَدْ أَقْبَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ تَنْزِلُ^(١)، حَتَّى غَشِيَتْهُ فُغَيْبٌ عَنْ وَجْهِي، فَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي وَيَقُولُ: طُوفُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا، وَأَدْخِلُوهُ الْبَحَارَ كُلَّهَا؛ لِيَعْرِفُوهُ بِاسْمِهِ وَنَعْتِهِ وَصُورَتِهِ، وَيَعْلَمُونَ^(٢) أَنَّهُ سُمِّيَ فِيهَا الْمَاحِي، لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنَ الشُّرْكِ إِلَّا مُحِي بِهِ فِي زَمَنِهِ، ثُمَّ تَجَلَّتْ عَنْهُ فِي أَسْرَعٍ وَفَتْ، فَإِذَا أَنَا بِهِ مُدْرَجٌ فِي ثَوْبِ صُوفٍ^(٣) أَبْيَضَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَتَحْتَهُ حَرِيرَةٌ خَضْرَاءَ، قَدْ قَبَضَ مُحَمَّدٌ عَلَى ثَلَاثَةِ مَفَاتِيحَ مِنَ اللَّوْلُؤِ الرَّطْبِ^(٤) الْأَبْيَضِ، وَإِذَا قَائِلٌ يَقُولُ: قَبَضَ مُحَمَّدٌ عَلَى مَفَاتِيحِ النُّصْرَةِ^(٥)، وَمَفَاتِيحِ الرِّيحِ، وَمَفَاتِيحِ الثَّبُوءِ. ثُمَّ أَقْبَلَتْ سَحَابَةٌ أُخْرَى أَكْثَرُ مِنْ الْأُولَى وَنُورٌ، يُسْمَعُ مِنْهَا صَهِيلُ الْخَيْلِ وَخَفَقَانُ الْأَجْنَحَةِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَكَلَامُ الرِّجَالِ، حَتَّى غَشِيَتْهُ فُغَيْبٌ عَنْ عَيْنِي أَطْوَلَ وَأَكْثَرَ مِنَ الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي يَقُولُ: طُوفُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ، وَعَلَى مَوَالِيدِ النَّبِيِّينَ ﷺ، وَاعْرِضُوهُ عَلَى كُلِّ رُوحَانِيٍّ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ وَالسَّبَاعِ، وَأَعْطُوهُ صَفَاءَ آدَمَ، وَرَقَّةَ نُوحٍ، وَخُلَّةَ إِبْرَاهِيمَ، وَلِسَانَ إِسْمَاعِيلَ، وَصَبْرَ يَعْقُوبَ، وَجَمَالَ يُوسُفَ، وَصَوْتَ دَاوُدَ، وَصَبْرَ أَيُّوبَ، وَزُهْدَ يَحْيَى، وَكَرَمَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَاعْمُرُوهُ فِي أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ. ثُمَّ تَجَلَّتْ عَنْهُ فِي أَسْرَعٍ مِنْ طَرْفِ الْعَيْنِ، فَإِذَا أَنَا بِهِ قَدْ قَبَضَ عَلَى حَرِيرَةٍ

(١) قوله: تنزل. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «المنتقى»: ويعلموا. والمثبت من «د»، «ح».

(٣) قوله: صوف. ليس في «د». وأثبتته من «ح»، «المنتقى».

(٤) في «د»: الركب. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٥) في «المنتقى»: النصر. والمثبت من «ح»، «د».

خَضِرَاءَ مَطْوِيَّةً طَيًّا شَدِيدًا، يَنْبُعُ مِنْ تِلْكَ الْحَرِيرَةِ مَاءٌ مَعِينًا^(١)، وَإِذَا قَائِلٌ يَقُولُ:
 بَخِ بَخِ، قَبَضَ مُحَمَّدٌ عَلَى الدُّنْيَا كُلِّهَا، لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ مِنْ أَهْلِهَا إِلَّا دَخَلَ فِي قَبْضَتِهِ
 طَائِعًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﷻ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. قَالَتْ آمِنَةٌ: فَبَيْنَا أَنَا أَتَعَجَّبُ، إِذْ أَنَا
 بِثَلَاثَةِ^(٢) نَفَرٍ، ظَنَنْتُ بِأَنَّ^(٣) الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ خِلَالِ وُجُوهِهِمْ، فِي يَدِ
 أَحَدِهِمْ إِبْرِيْقٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَفِي ذَلِكَ الْإِبْرِيْقِ رِيحُ الْمِسْكِ، وَفِي يَدِ الثَّانِي
 طَسْتُ مِنْ زُمُرُدٍ أَخْضَرَ عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ نَوَاجِي^(٤)، كُلُّ نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِيهَا لُؤْلُؤَةٌ
 بَيْضَاءُ، وَإِذَا قَائِلٌ يَقُولُ: هَذِهِ الدُّنْيَا شَرْقُهَا وَغَرْبُهَا وَبَرْهَا وَبَحْرُهَا، فَاقْبِضْ
 يَا حَبِيبَ اللَّهِ عَلَى أَيِّ نَاحِيَةٍ شِئْتَ. قَالَتْ: فَدُرْتُ لِأَنْظُرَ أَيْنَ قَبْضَ مِنْ
 الطَّسْتِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ قَبِضَ عَلَى وَسْطِهَا، فَسَمِعْتُ الْقَائِلَ يَقُولُ: قَبْضَ عَلَى
 الْكُغْبَةِ وَرَبِّ الْكُغْبَةِ، أَمَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ جَعَلَهَا لَهُ قِبْلَةً وَمَسْكَنًا
 مُبَارَكًا. وَرَأَيْتُ فِي يَدِ الثَّالِثِ حَرِيرَةً بَيْضَاءَ مَطْوِيَّةً طَيًّا شَدِيدًا، فَنَشَرَهَا
 فَأَخْرَجَ مِنْهَا خَاتَمًا تَحَارُّ أَبْصَارُ النَّاطِرِينَ دُونَهُ، ثُمَّ حَمَلَ ابْنِي فَنَآوَلَهُ صَاحِبُ
 الطَّسْتِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَعَسَلَهُ بِذَلِكَ مِنَ الْإِبْرِيْقِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ خَتَمَ بَيْنَ
 كَتِفَيْهِ بِالْخَاتَمِ خَتَمًا وَاحِدًا، وَلَفَّهُ فِي الْحَرِيرَةِ، وَاسْتَدَارَ عَلَيْهِ خَيْطًا مِنَ
 الْمِسْكِ الْإِذْفَرِ، ثُمَّ حَمَلَهُ فَأَدْخَلَهُ بَيْنَ أَجْنِحَتَيْهِ سَاعَةً.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ ذَلِكَ رِضْوَانٌ خَازِنَ الْجَنَانِ. قَالَتْ: وَقَالَ فِي أُذُنِهِ
 كَلَامًا كَثِيرًا لَمْ أَفْهَمْهُ، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ: أَبْشُرْ يَا مُحَمَّدٌ فَمَا بَقِيَ لِنَبِيِّ
 عِلْمٍ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَتْهُ، فَأَنْتَ أَكْثَرُهُمْ عِلْمًا وَأَشْجَعُهُمْ قَلْبًا، مَعَكَ مَفَاتِيحُ
 الثُّغْرَةِ، وَقَدْ أُلْبِسْتَ الْخَوْفَ وَالرُّغْبَ، فَلَا يَسْمَعُ أَحَدٌ بِذِكْرِكَ إِلَّا وَجَلَ

(١) قوله: ماء معينا. في «د»: ما معنا. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «د»: بثلاث. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) في «د»: أن. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٤) في «د»: نواح. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

فَوَادُّهُ وَخَافَ قَلْبُهُ، وَإِنْ لَمْ يَرَكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ. قَالَتْ: ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَهُمْ حَتَّى وَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَجَعَلَ يَرْفُقُهُ كَمَا تَرْفُقُ الْحَمَامَةُ فَرْخَهَا، فَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى ابْنِي يُشِيرُ بِأَصْبُعِهِ يَقُولُ: زِدْنِي زِدْنِي. فَرْفُقَهُ سَاعَةً، قَالَ: أَبْشِرْ يَا حَبِيبِي^(١) فَمَا بَقِيَ لِنَبِيِّ حِلْمٍ إِلَّا وَقَدْ أُوتِيَتْهُ، ثُمَّ اخْتَمَلَهُ فَغَيَّبَهُ عَنِّي فَجَزَعَ فَوَادِي وَذَهَلَ قَلْبِي، فَقُلْتُ: وَنَحْ لِقُرَيْشٍ، وَالْوَيْلُ لَهَا، مَا تَتَّ كُلُّهَا، أَنَا فِي لَيْلَتِي وَفِي وَلَادَتِي أَرَى مَا أَرَى، وَيُضْنَعُ بَوْلِدِي مَا يُضْنَعُ، وَلَا يَقْرُبُنِي أَحَدٌ مِنْ قَوْمِي، إِنَّ هَذَا لَهُوَ عَجَبُ الْعَجَبِ. قَالَتْ: فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَنَا قَدْ رُدَّ عَلَيَّ كَالْبَدْرِ، وَرِيحُهُ يَسْطَعُ كَالْمَسْكِ، وَهُوَ يَقُولُ: خُذِيهِ، فَقَدْ طَافُوا بِهِ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ، وَعَلَى مَوَالِيدِ النَّبِيِّينَ أَجْمَعِينَ، وَالسَّاعَةَ كَانَ عِنْدَ أَبِيهِ آدَمَ^(٢)، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ: أَبْشِرْ حَبِيبِي فَأَنْتَ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. [وَمَضَى، وَجَعَلَ يَلْتَفِتُ وَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِعِزِّ الدُّنْيَا وَشَرَفِ الْآخِرَةِ]^(٣) فَقَدْ اسْتَمْسَكَتْ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، فَمَنْ قَالَ بِمَقَالَتِكَ، وَشَهِدَ بِشَهَادَتِكَ، حُسِرَ غَدَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ لَوَائِكَ وَفِي زُمْرَتِكَ. وَنَاوَلْنِيهِ وَمَضَى، وَلَمْ أَرَهُ بَعْدَ تِلْكَ الْمَرَّةِ.

٣٤٣- حَدَّثَنَا^(٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي يَحْيَى، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ [الْكُرَيْزِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ مَوْلَى لِبْنِي مَخْزُومٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ]^(٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَسْأَلُ عَنِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

(١) قوله: حَبِيبِي. في «د»: حَبِيبَ اللَّهِ. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) قوله: آدَم. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٣) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٤) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٨٣/١) وعزاه للمصنف.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د».

سَمِعْتُ أَبِي عَبَّاسًا يُحَدِّثُ عَنْ مَوْلِدِهِ ^(١) ﷺ، فَقَالَ: لَمَّا وُلِدَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ أَصْغَرُ وَلَدِهِ، رَأَيْنَا فِي وَجْهِهِ نُورًا يَزْهَرُ كَنُورِ الشَّمْسِ، فَقَالَ: إِنَّ لِهَذَا الْغُلَامِ لَشَأْنًا عَظِيمًا، قَالَ: فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مَنْخَرِهِ طَائِرٌ أَبْيَضُ، فَطَارَ فَبَلَغَ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ، ثُمَّ رَجَعَ رَاجِعًا حَتَّى سَقَطَ عَلَى بَيْتِ الْكَعْبَةِ، فَسَجَدَتْ لَهُ قُرَيْشٌ كُلُّهَا، قَالَ: فَبَيْنَا النَّاسُ يَتَأَمَّلُونَهُ إِذْ طَارَ النُّورُ ^(٢) بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَامْتَدَّ حَتَّى بَلَغَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، فَأَتَيْتُ كَاهِنَةَ بَنِي مَخْزُومٍ، فَقَالَتْ لِي: يَا عَبَّاسُ حِلْمُ بِكَ، لَئِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ لَيُخْرِجَنَّ مِنْ صُلْبِهِ وَلَدٌ يَصِيرُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَهُ تَبَعًا. فَهَمَنِي أَمْرُ عَبْدِ اللَّهِ، إِلَى أَنْ تَزَوَّجَ ^(٣) آمَنَةَ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، وَأَتَمَّهُنَّ خُلُقًا، وَأَظْهَرَهُنَّ ثَوْبًا، وَأَحْسَنَهُنَّ خُلُقًا، فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَدَتْ آمَنَةُ مُحَمَّدًا ﷺ، فَرَأَيْتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ نُورًا يَزْهَرُ، فَحَمَلْتُهُ وَتَفَرَّسْتُ فِي وَجْهِهِ، فَوَجَدْتُ مِنْهُ رَائِحَةَ الْمِسْكِ، وَصِرْتُ كَأَنِّي قِطْعَةُ مِسْكِ مِنْ شِدَّةِ مَا وَجَدْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ: يَا آمَنَةُ، مَا الَّذِي رَأَيْتُ فِي وَلَادَتِكَ مِنْ عَلَامَةٍ هَذَا الصَّبِيِّ؟ فَقَالَتْ: اللَّهُ لَمَّا جَاءَنِي الطَّلُقُ، وَاشْتَدَّ بِي الْأَمْرُ، سَمِعْتُ جَلْبَةً وَكَلَامًا لَا يُشَبِّهُ كَلَامَ الْإِنْسَانِ، وَرَأَيْتُ عَلَمًا مِنْ سُنْدُسٍ عَلَى قَضِيبٍ مِنْ يَاقُوتٍ قَدْ ضُرِبَ ^(٤) بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَرَأَيْتُ نُورًا سَاطِعًا مِنْ رَأْسِهِ قَدْ بَلَغَ السَّمَاءَ، وَرَأَيْتُ قُصُورَ الشَّامِ ^(٥) كُلُّهَا شُغْلَةً نَارٍ، وَرَأَيْتُ قُرْبِي سِرْبًا مِنَ الْقَطَاةِ ^(٦) قَدْ سَجَدَتْ لَهُ، وَنَشَرْتُ أَجْنِحَتَهَا، وَرَأَيْتُ تَابِعَةً شَعِيرَةً ^(٧) الْأَسَدِيَّةَ قَدْ مَرَّتْ وَهِيَ تَقُولُ:

(١) في «ح»: مولوده. والمثبت من «د».

(٢) قوله: النور. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) في «د»: يتزوج. والمثبت من «ح».

(٤) في «ح»: ضربت. والمثبت من «د».

(٥) في «ح»: الشامات. والمثبت من «د».

(٦) في «ح»: القطا. والمثبت من «د». والقطا: طائر مشهور. «تاج العروس» قطا.

(٧) في «د»: شعيرة. والمثبت من «ح». وترجم لها ابن الأثير في «أسد الغابة»: (١٤٣/٧) فقال: سعيرة الأسدية.

مَا لَقِيَ الْأَصْنَامَ وَالْكُهَّانَ^(١) مِنْ وَلَدِكَ هَذَا، هَلَكْتَ^(٢) شَعِيرَةً، وَالْوَيْلُ
لِلْأَصْنَامِ، ثُمَّ الْوَيْلُ لَهَا. وَرَأَيْتُ شَابًّا مِنْ أَتَمِّ النَّاسِ طُولًا وَأَشَدَّهُمْ بَيَاضًا،
فَأَخَذَ الْمَوْلُودَ مِنِّي، فَتَقَلَّ فِي فِيهِ، وَمَعَهُ طَاسٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَشَقَّ بَطْنَهُ شَقًّا،
ثُمَّ أَخْرَجَ قَلْبَهُ فَشَقَّهُ شَقًّا، فَأَخْرَجَ مِنْهُ نُكْتَةً سَوْدَاءَ، فَرَمَى بِهَا، ثُمَّ أَخْرَجَ
ضُرَّةً مِنْ حَرِيرٍ أَخْضَرَ فَفَتَحَهَا، فَإِذَا فِيهَا شَيْءٌ كَالذَّرِيرَةِ الْبَيْضَاءِ، فَحَسِبْنَا أَنَّهُ
يُورِدُهُ إِلَى مَكَانِهِ، ثُمَّ مَسَحَ عَلَى بَطْنِهِ، فَاسْتَيْقِظَ فَنَطَقَ، فَلَمَّ أَفْهَمَ مَا قَالَ،
إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: أَنْتَ فِي أَمَانِ اللَّهِ وَحَفِظِ اللَّهَ وَكَلَاءَتِهِ، قَدْ حَشَوْتُكَ حِلْمًا وَعِلْمًا
وَيَقِينًا وَإِيمَانًا وَعَقْلًا وَشَجَاعَةً، وَأَنْتَ خَيْرُ الْبَشَرِ، فَطُوبَى لِمَنْ اتَّبَعَكَ وَأَمِنْ
بِكَ وَعَرَفَكَ، وَالْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ - قَالَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ - لِمَنْ تَحَلَّفَ عَنْكَ،
وَخَرَجَ مِنْهَا وَلَمْ يَعْرِفَكَ. ثُمَّ تَقَلَّ فِيهَا أُخْرَى تَقْلَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ ضَرَبَ بِرِجْلِهِ
الْأَرْضَ ضَرْبَةً، فَإِذَا هُوَ بِمَاءٍ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، فَغَمَسَهُ فِي ذَلِكَ الْمَاءِ
ثَلَاثَ غَمَسَاتٍ، مَا ظَنَنْتُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ غَرِقَ، وَمَا مِنْ مَرَّةٍ يُخْرِجُهُ إِلَّا رَأَيْنَا
ضَوْءَ وَجْهِهِ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ بَرِيقَ وَجْهِهِ يَقَعُ عَلَى قُصُورِ
الشَّامَاتِ كَوُقُوعِ الشَّمْسِ، ثُمَّ أَخْرَجَ ضُرَّةً مِنْ حَرِيرٍ أَيْضًا، فَفَتَحَهَا فَإِذَا فِيهَا
خَاتَمٌ، فَضَرَبَ عَلَى كَتِفِهِ كَالْبَيْضَةِ الْمَكْنُونَةِ نُضِيءٍ كَالزَّهْرَةِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَرَنِي
رَبِّي ﷻ أَنْ أَنْفُخَ فِيكَ رُوحَ^(٣) الْقُدُسِ، فَنفَخَ فِيهِ، وَأَلْبَسَهُ قَمِيصًا، فَقَالَ:
هَذَا أَمَانُكَ مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا. فَهَذَا مَا رَأَيْتُ يَا عَبَّاسُ. قَالَ الْعَبَّاسُ: فَكَشَفْتُ
عَنْهُ الثَّوبَ، فَإِذَا خَاتَمُ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَلَمَّ أَزَلْ أَكْثَمُ شَأْنُهُ، وَأُنْسِيْتُ
الْحَدِيثَ، فَلَمَّ أَذْكُرُهُ إِلَى يَوْمِ إِسْلَامِي حِينَ ذَكَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(١) قوله: الأصنام والكهان. في «ح»: الكهان والأصنام. والمثبت من «د».

(٢) قوله: هذا هلك. في «د»: قد أهلك. والمثبت من «ح».

(٣) في «د»: بروح. والمثبت من «ح».

٣٤٤- حَدَّثَنَا ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقُلُوسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، قَالَ: تُوفِّيَ أَبُو النَّبِيِّ ﷺ، وَأُمُّهُ حُبْلَى بِهِ، فَلَمَّا وَضَعَتْهُ أَنْارَتْ ^(٢) الظَّرَابُ ^(٣) لَوْضَعِهِ، وَاتَّقَى الْأَرْضَ بِكَفِّهِ حِينَ وَقَعَ، وَأَضْبَحَ يَتَأَمَّلُ السَّمَاءَ بِعَيْنَيْهِ ^(٤)، وَكَفُّوا عَلَيْهِ بُرْمَةً ضَخْمَةً، فَاَنْفَلَقَتْ عَنْهُ فَلَقَّتَيْنِ.

قال الشيخ أسعده الله: قلت ^(٥): وَمَا ذَكَرَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ فِي حَدِيثِهِ، مِنْ وَجُودِ ثِقَلٍ أُمِّهِ آمَنَةً بِهِ، حِينَ حَمَلَهَا بِهِ كَأَثْقَلٍ مَا تَحْمِلُ بِهِ النِّسَاءُ. وَفِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ: أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَجِدُ لَهُ ثِقَلًا. وَجْهُهُ: أَنَّ الثَّقَلَ فِي ابْتِدَاءِ عُلُوقِهَا بِهِ، وَأَنَّ الْخُفَةَ عِنْدَ اسْتِمْرَارِ الْحَمْلِ بِهَا، فَيَكُونُ عَلَى الْحَالِينَ خَارِجًا عَنِ الْمَعْتَادِ الْمَعْرُوفِ، تَنْبِيْهَا عَلَى مَا كَانَ اللَّهُ أَرَادَهُ بِهِ مِنَ الْإِكْرَامِ بِالنَّبُوَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣٤٥- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَاصِمِيُّ، حَدَّثَنَا الْعَلَابِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ ^(٦) الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ ^(٧)، عَنْ عَمَّتِهَا زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ

(١) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/٨٦) وعزاه للمصنف.

(٢) في «د»، «المنتقى»: نارت. والمثبت من «ح».

(٣) في «المنتقى»: الضربات. والمثبت من «ح»، «د».

(٤) في «ح»: بعينه. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٥) قوله: قلت. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٦) في «المنتقى»: الحكم. والمثبت من «ح»، «د». وهو علي بن حكيم الجحدري ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٤١٨/٢٠).

(٧) في «ح»: الحسن. والمثبت من «د»، «المنتقى». وفاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ترجمتها في «تهذيب الكمال»: (٢٥٤/٣٥).

أَبِي أَبَا طَالِبٍ يُحَدِّثُ أَنَّ أُمَّتَهُ بِنْتَ وَهْبٍ لَمَّا وَلَدَتْ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَأَخَذَهُ وَقَبَّلَهُ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: هُوَ وَدِيعَتِي عِنْدَكَ، لِيَكُونَنَّ لِابْنِي هَذَا شَأْنٌ^(١). ثُمَّ أَمَرَ فَنُحِرَتِ الْجَزَائِرُ^(٢)، وَذُبِحَتِ الشَّاءُ، وَأُطْعِمَ أَهْلُ مَكَّةَ ثَلَاثًا، ثُمَّ نُحِرَ فِي كُلِّ شُعْبٍ مِنْ شُعَابِ مَكَّةَ جَزُورًا، لَا يُمْنَعُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، وَلَا سَبْعٌ، وَلَا طَيْرٌ^(٣).



(١) في «د»: شأنا. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) الجزائر جمع جزور وهي الناقة قبل أن تنحر. «الفاقق في غريب الحديث» جزر.

(٣) في «المنتقى»: طائر. والمثبت من «ح»، «د».

الفصل الثاني عشر

فِي ذِكْرِ مَا حَدَّثَ مِنَ الْأُمُورِ بِمَوْلَاهُ،
وَذِكْرِ رِضَاعِهِ، وَمَا حَوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَدِلَّةِ^(١)
وَالْآيَاتِ الدَّالَّةِ^(٢) عَلَى نُبُوَّتِهِ ﷺ مِنْ انْتِقَاضِ الْمَمَالِكِ لِمَوْلَاهُ،
وَالْبَرَاهِينِ الشَّاهِدَةِ لِصِحَّةِ أَمْرِهِ وَعُلُوِّ دَعْوَتِهِ ﷺ

٣٤٦- حَدَّثَنَا^(٣) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ [٣٧/ب] جَعْفَرِ بْنِ أَغِينَ
ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ:
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ يَغْلَى بْنُ عِمْرَانَ الْبَجَلِيُّ، زَعَمَ أَنَّهُ مِنْ آلِ
جَرِيرٍ، حَدَّثَنِي مَخْزُومُ بْنُ هَانِئٍ الْمَخْزُومِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، وَأَنْتَ لَهُ^(٤) خَمْسُونَ
وَمِائَةً سَنَةً، قَالَ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ وُلْدِ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ارْتَجَسَ إِيوَانُ
كِسْرَى، وَسَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ شُرْفَةً^(٥)، وَخَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ، وَلَمْ تَحْمُذْ
قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ عَامٍ، وَغَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ، وَرَأَى الْمُؤَبِّدَانُ إِبِلًا صِعَابًا
تَقُودُ خَيْلًا عِرَابًا، قَدْ قَطَعَتْ دِجْلَةَ وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ كِسْرَى

(١) في «د»: الدلالة. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: الدالة. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٣) رواه الخرائطي في «هواتف الجنان»: (ص ٥٦)، وأبو سعيد النقاش في «فنون العجائب»: (ص ٨٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (١/ ١٢٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣٦١/ ٣٧) جميعًا من طريق علي بن حرب - به. وذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٦٠)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ٨٧)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (١/ ٣٥٤) وعزاه كل منهم للمصنف.

(٤) بعده في «المنتقى»: من عمره. والمثبت من «ح»، «د».

(٥) في «المنتقى»: شرافة. والمثبت من «ح»، «د».

أَفْزَعَهُ مَا رَأَى، فَتَصَبَّرَ عَلَيْهِ تَشَجُّعًا^(١)، ثُمَّ رَأَى أَلَّا يَكْتُمَ ذَلِكَ عَنْ وُزَرَائِهِ وَمَرَازِبَتِهِ، فَلَبَسَ تَاجَهُ، وَقَعَدَ عَلَى سَرِيرِهِ^(٢)، وَأَرْسَلَ إِلَى الْمُوبِدَانِ، فَقَالَ: يَا مُوبِدَانُ، إِنَّهُ سَقَطَ مِنْ إِيوَانِي أَرْبَعُ عَشَرَ شُرْفَةً^(٣)، وَخَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ، وَلَمْ تَحْمُدْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ عَامٍ، فَقَالَ: وَأَنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ رَأَيْتُ كَأَنَّ إِبِلًا صِعَابًا تَقُودُ خَيْلًا عَرَابًا، حَتَّى عَبَرَتْ^(٤) دِجْلَةَ، وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِ فَارِسَ. قَالَ: فَمَا تَرَى ذَلِكَ يَا مُوبِدَانُ؟ - قَالَ: وَكَانَ رَأْسُهُمْ فِي الْعِلْمِ - فَقَالَ: حَدِّثْ يَكُونُ مِنْ قِبَلِ الْعَرَبِ. فَكَتَبَ حِينَئِذٍ كِسْرَى:

مِنْ كِسْرَى مَلِكِ الْمُلُوكِ إِلَى الثُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ، ابْعَثْ إِلَيَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ يُخْبِرُنِي بِمَا أَسْأَلُهُ عَنْهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدَ الْمَسِيحِ بْنَ حَيَّانَ بْنَ بُقَيْلَةَ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ، هَلْ عِنْدَكَ^(٥) عِلْمٌ بِمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ؟ قَالَ: يَسْأَلُنِي الْمَلِكُ، فَإِنْ كَانَ عِنْدِي مِنْهُ عِلْمٌ أَعْلَمْتُهُ، وَإِلَّا أَعْلَمْتُهُ بِمَنْ عِلْمُهُ عِنْدَهُ. فَأَخْبَرَهُ بِهِ الْمَلِكُ^(٦)، فَقَالَ: عِلْمُهُ عِنْدَ خَالٍ لِي يَسْكُنُ مَشَارِفَ الشَّامِ^(٧)، يُقَالُ لَهُ سَطِيحٌ. قَالَ: فَادْهَبْ إِلَيْهِ وَسَلَّهُ، وَأَخْبِرْنِي بِمَا يُخْبِرُكَ بِهِ. فَخَرَجَ عَبْدُ الْمَسِيحِ حَتَّى قَدِمَ عَلَى سَطِيحٍ وَهُوَ مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَحَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الْمَلِكِ، فَلَمْ يُجِبْهُ سَطِيحٌ، فَأَقْبَلَ يَقُولُ: [١/٣٨٦]

أَصُمٌّ أَمْ يَسْمَعُ غُظْرِيْفُ الْيَمَنِ

(١) قوله: تشجعا. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٢) بعده في «ح»: ولبس تاجه. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٣) قوله: أربع عشر شرفة. في «المنتقى»: أربعة عشر شرافة. والمثبت من «ح»، «د».

(٤) في «د»: عبرت. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٥) في «د»، «المنتقى»: لك. والمثبت من «ح».

(٦) قوله: الملك. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٧) قوله: مشارف الشام. في «د»: مشارق الشمس. وفي «المنتقى»: في مشارق الشام. والمثبت من «ح».

أَمْ فَازَ^(١) فَازَلَمْ^(٢) بِهِ شَأْوُ^(٣) الْعَنَنْ^(٤)
يَا فَاصِلَ^(٥) الْخُطَّةِ أَغَيْثَ^(٦) مَنْ وَمَنْ
وَكَاشِفَ الْكُرْبَةِ فِي الْوَجْهِ الْغَضَنْ
أَتَاكَ شَيْخُ الْحَيِّ مِنْ آلِ سَنَنْ
وَأُمُّهُ مِنْ آلِ ذُئْبٍ بَنٍ حَجَنْ
تَحْمِلُهُ وَجَنَّا تَهْوِي مِنْ وَجَنْ
حَتَّى أَتَى عَارِي الْجَاجِي^(٧) وَالْقَطَنْ
أَصْلُكَ مُهِمِي النَّابِ صِرَارُ الْأُذُنِ

قَالَ: فَرَفَعَ سَطِيحَ رَأْسِهِ إِلَيْهِ، فَقَالَ: عَبْدُ الْمَسِيحِ، تَهْوِي إِلَى سَطِيحِ، وَقَدْ
أَوْفَى عَلَى الضَّرْبِ، بَعَثَكَ مَلِكَ بَنِي سَاسَانَ، لِارْتِجَاسِ الْإِيوَانِ، وَخُمُودِ
النَّيْرَانِ، وَرُؤْيَا الْمُوبَدَّانِ؛ رَأَى إِبِلًا صِعَابًا، تَقُودُ خَيْلًا عِرَابًا، قَدْ قَطَعَتْ
وَجَلَّةً، وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِ فَارِسَ، يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ، إِذَا ظَهَرَتِ التَّلَاوَةُ،
وَعَارَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ، وَخَرَجَ صَاحِبُ الْهَرَاوَةِ، وَفَاضَ وَادِي السَّمَاءِ،
فَلْيَسْتَ الشَّامَ لِسَطِيحِ بِشَامٍ، يَمْلِكُ مِنْهُمْ مُلُوكٌ وَمَلِكَاثٌ، عَلَى عَدَدِ
الشُّرَفَاتِ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ. ثُمَّ مَاتَ، فَقَامَ^(٨) عَبْدُ الْمَسِيحِ وَهُوَ يَقُولُ:

(١) أي: مات. «تاج العروس» فوز.

(٢) في «ح»: فإن لم. والمثبت من «المنتقى»، «د».

(٣) في «المنتقى»: ساف. والمثبت من «ح»، «د».

(٤) فازلم به شأو العنن: يريد: اعتراض الموت وسبقه إليه. «النهاية»: عنن.

(٥) في «د»: يا فاضل. وفي «المنتقى»: يا فصل. والمثبت من «ح».

(٦) في «المنتقى»: أعيت. والمثبت من «ح»، «د».

(٧) جمع جَوْجُو، وهو الصدر، وقيل: عظام الصدر. «النهاية»: جاجأ.

(٨) قوله: فقام. في «المنتقى»: سطّح وقام. والمثبت من «ح»، «د».

شَمَّرَ فَإِنَّكَ مَاضِي الْهَمِّ^(١) شَمِيرٌ^(٢)
لَا يُفْزِعَنَّكَ تَشْرِيدٌ وَتَغْزِيرٌ^(٣)
فَرُبَّمَا رُبَّمَا أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ
يَهَابُ صَوْلَهُمُ الْأَسَدُ الْمَهَاصِيرُ^(٤)
مِنْهُمْ أَخُو الصَّرْحِ بَهْرَامٌ وَإِخْوَتُهُ
وَالْهُرْمُزَانُ وَسَابُورٌ وَشَابُورٌ^(٥)
وَالنَّاسُ أَوْلَادُ عَالٍ فَمَنْ عَلِمُوا
أَنْ قَدْ أَقْلَ فَمَحْقُورٌ وَمَهْجُورٌ
وَهُمْ بَنُو الْأُمِّ أَمَّا إِنْ رَأَوْا نَشَبًا^(٦)
فَذَاكَ بِالْغَيْبِ مَحْفُوظٌ وَمَنْصُورٌ
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَجْمُوعَانِ فِي قَرْنٍ
فَالْخَيْرُ مُتَّبِعٌ وَالشَّرُّ مَخْذُورٌ
قَالَ: فَرَجَعَ عَبْدُ الْمَسِيحِ إِلَى كِسْرَى فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: أَنْ يَمْلِكَ مِنَّا أَرْبَعُ
عَشْرَةَ^(٧) تَكُونُ^(٨) أُمُورٌ وَأُمُورٌ. قَالَ: فَمَلِكٌ^(٩) مِنْهُمْ عَشْرَةٌ فِي أَرْبَعِ سِنِينَ،
وَمَلِكٌ^(١٠) الْبَاقُونَ بَعْدَهُ.

- (١) في «د»: العزم. والمثبت من «ح»، «المنتقى».
- (٢) في «المنتقى»: تشمير. والمثبت من «ح»، «د».
- (٣) في «د»: وتغيير. وفي «المنتقى»: وتغوير. والمثبت من «ح».
- (٤) جمع مهصار، وهو الأسد الشديد. انظر «النهاية»: هصر.
- (٥) قوله: وسابور وشابور. في «د»: وسابور وسابور. وفي «المنتقى»: وشابور وشابور. والمثبت من «ح».
- (٦) في «المنتقى»: شعبا. والمثبت من «ح»، «د».
- (٧) قوله: إن يملك منا أربع عشرة. في «المنتقى»: إلى أن يهلك منا أربع عشر. والمثبت من «ح»، «د».
- (٨) في «د»، «المنتقى»: يكون. والمثبت من «ح».
- (٩) في «المنتقى»: فهلك. والمثبت من «ح»، «د».
- (١٠) في «المنتقى»: وهلك. والمثبت من «ح»، «د».

٣٤٧- حَدَّثَنَا ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الطَّبْرَكِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: كَانَ مِنْ حَدِيثِ كِسْرَى كَمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِيمَا بَلَغَنِي، أَنَّهُ كَانَ سَكَنَ ^(٢) دِجْلَةَ الْعَوْرَاءِ، وَأَنْفَقَ فِيهَا الْأَمْوَالَ مَا لَا يُدْرَى مَا هُوَ، وَكَانَتْ طَاقُ مَجْلِسِهِ قَدْ بُنِيَتْ بُنْيَانًا لَمْ يَرِ مِثْلُهُ، وَكَانَ يُعَلِّقُ مِنْهَا تَاجَهُ، فَيَجْلِسُ فِيهَا إِذَا جَلَسَ لِلنَّاسِ ^(٣)، وَكَانَ عِنْدَهُ سِتُونَ وَثَلَاثُمِائَةَ رَجُلًا ^(٤) مِنَ الْحُرَّاءِ، وَالْحُرَّاءِ: الْعُلَمَاءُ، مِنْ بَيْنِ كَاهِنٍ وَسَاحِرٍ وَمُنْجِمٍ، وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُ السَّائِبُ، يَغْتَا^(٥) اغْتِيَا^(٥) الْعَرَبِ، فَلَمَّا يُخْطِئُ، بَعَثَ إِلَيْهِ بَادَانُ مِنَ الْيَمَنِ، فَكَانَ كِسْرَى إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ، جَمَعَ كُفَّاهُ وَشُحَارَهُ وَمُنْجَمِيَهُ، فَقَالَ: انْظُرُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ مَا هُوَ، [فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ ﷻ مُحَمَّدًا ﷺ أَصْبَحَ كِسْرَى ذَاتَ غَدَاةٍ وَقَدْ انْقَضَمَ طَاقُ مُلْكِهِ مِنْ وَسْطِهِ، وَانْخَرَقَتْ عَلَيْهِ دِجْلَةُ الْعَوْرَاءِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَحْزَنَهُ، وَقَالَ: انْقَضَمَتْ طَاقُ مُلْكِي مِنْ غَيْرِ ثَقَلٍ، وَانْخَرَقَتْ عَلَيَّ دِجْلَةُ الْعَوْرَاءِ، شَاهَ بِشُكْسَتْ، يَغْنِي انْكَسَرَ الْمُلْكُ، فَقَالَ: انْظُرُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ مَا هُوَ] ^(٦). فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ فَنَظَرُوا فِي أَمْرِهِ، فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ بِأَفْطَارِ السَّمَاءِ، وَأَظْلَمَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ، وَتَسَكَّعُوا فِي عِلْمِهِمْ ^(٧)، فَلَا يَمْضِي

(١) رواه ابن جرير الطبري في «تاريخه»: (٢/ ١٨٨) من طريق سلمة بن الفضل - به . وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٨٣) وعزاه للمصنف .

(٢) في «ح»: سكر . والمثبت من «د» .

(٣) في «د»: الناس . والمثبت من «ح» .

(٤) في «د»: رجل . والمثبت من «ح» .

(٥) أي: اتخذ العياقة مهنة، والعياقة زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها والظن والحدس . انظر المعجم الوسيط عيف .

(٦) ما بين المعقوفين ليس في «ح» . وأثبتته من «د» .

(٧) قوله: في علمهم . في «ح»: لعلمهم . والمثبت من «د» .

لِسَاحِرٍ سَاحِرُهُ، وَلَا لِكَاهِنٍ كَهَانَتُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ لِمَنْجَمٍ عِلْمُ نُجُومِهِ، وَبَاتَ السَّائِبُ فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَاءَ عَلَى رَبْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، يَرْمُقُ بَرَقًا أَنْشَأَ مِنْ قَبْلِ الْحِجَازِ، ثُمَّ اسْتَطَارَ حَتَّى بَلَغَ الْمَشْرِقَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَهَبَ يَنْظُرُ إِلَى مَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ، فَإِذَا رَوْضَةٌ خَضِرَاءُ، فَقَالَ فِيمَا يَغْتَاثُ: لَيْتَنِي صَدَقَ مَا أَرَى، لِيَخْرُجَنَّ مِنَ الْحِجَازِ سُلْطَانٌ، يَبْلُغُ الْمَشْرِقَ، تَخْضِبُ عَنْهُ الْأَرْضُ، كَأَفْضَلِ مَا أَخْضَبَتْ عَنْ مَلِكٍ كَانَ قَبْلَهُ. فَلَمَّا خُلِصَ الْكُفَّانُ وَالْمُنَجِّمُونَ بَغْضَهُمْ إِلَى بَغْضٍ، وَرَأَوْا مَا قَدْ أَصَابَهُمْ، وَرَأَى السَّائِبُ مَا قَدْ رَأَى، قَالَ بَغْضُهُمْ لِبَغْضٍ: تَعْلَمُونَ وَاللَّهِ مَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عِلْمِكُمْ إِلَّا لِأَمْرِ جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ، وَإِنَّهُ لَنَبِيِّ قَدْ بُعِثَ، أَوْ هُوَ مَبْعُوثٌ، يَسْلُبُ^(١) هَذَا الْمُلْكَ وَيَكْسِرُهُ، وَلَئِنْ نَعَيْتُمْ لِكِسْرِي مُلْكَهُ لَيَقْتُلَنَّكُمْ، فَأَقِيمُوا بَيْنَكُمْ أَمْرًا تَقُولُونَهُ، وَتُوَخِّرُونَهُ عَنْكُمْ إِلَى أَمْرِ مَا سَاعَةٌ^(٢). فَجَاءُوا كِسْرَى فَقَالُوا لَهُ^(٣): إِنَّا قَدْ نَظَرْنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ فَوَجَدْنَا حُسَابَكَ الَّذِينَ وَضَعْتَ عَلَى حِسَابِهِمْ طَاقَ مُلْكِكَ، وَسَكَرَكَ دِجْلَةً^(٤) الْعَوْرَاءِ، وَضَعُوهُ عَلَى النُّحُوسِ، فَلَمَّا اخْتَلَفَ^(٥) عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَقَعَتِ النُّحُوسُ عَلَى مَوَاقِعِهَا، فَرَأَى كُلُّ مَا وُضِعَ عَلَيْهَا، وَإِنَّا سَنَحْسُبُ حِسَابًا تَضَعُ عَلَيْهِ بُنْيَانَكَ فَلَا يَزُولُ. قَالَ: فَاحْسُبُوا لِي. فَحَسَبُوا لَهُ، ثُمَّ قَالُوا: ابْنِهِ. فَبُنِيَ^(٦)، وَعَمِلَ فِي دِجْلَةٍ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، وَأَنْفَقَ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا يُدْرَى مَا هُوَ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ قَالَ لَهُمْ: أَجْلِسُ^(٧) عَلَى سُورِهَا؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَأَمَرَ

(١) في «ح»: يسلك. والمثبت من «د».

(٢) قوله: ساعة. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) قوله: له. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٤) في «د»: ودجلة. والمثبت من «ح».

(٥) في «د»: اختلغا. والمثبت من «ح».

(٦) قوله: فبني. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٧) في «د»: اجلسوا. والمثبت من «ح».

بِالْبُسْطِ وَالْفُرْشِ وَالرِّيَاحِينَ فَوُضِعَتْ عَلَيْهَا، وَأَمَرَ بِالْمَرَاذِبَةِ فَجُمِعُوا لَهُ،
 وَاجْتَمَعَ لَهُ اللَّعَابُونَ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى جَلَسَ عَلَيْهَا، فَبَيْنَا هُمْ هُنَالِكَ، انْتَسَفَتْ
 دِجْلَةُ الْبُنْيَانِ مِنْ تَحْتِهِ، فَلَمْ يُسْتَخْرَجْ إِلَّا بِأَخْرِ رَمَقٍ. فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ جَمَعَ
 كَهَّانُهُ وَسَحَّارُهُ وَمُنَجِّمِيهِ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ قَرِيبًا مِنَ الْمِائَةِ، فَقَالَ: سَمَنْتُكُمْ^(١)
 وَأَذْنَيْتُكُمْ دُونَ النَّاسِ، وَأَجْرَيْتُ عَلَيْكُمْ أَرْزَاقِي، ثُمَّ تَلَعَّبُونَ بِي. قَالُوا: أَيُّهَا
 الْمَلِكُ أَخْطَاْنَا، وَلَكِنَّا سَنَحْسُبُ لَكَ حِسَابًا بِتَثْبُتٍ^(٢)؛ حَتَّى نَضَعَهُ لَكَ عَلَى
 الْوَثَاقِ مِنَ السُّعُودِ. فَقَالَ: انْظُرُوا مَا تَقُولُونَ. قَالُوا: فَإِنَّا نَفْعَلُ. قَالَ:
 فَاخْسُبُوا. قَالَ: فَحَسَبُوا لَهُ، ثُمَّ قَالُوا: ابْنِهِ. قَالَ: فَبَنَى، وَأَنْفَقَ مِنَ الْأَمْوَالِ
 مَا لَا يُدْرَى مَا هُوَ ثَمَانِيَّةَ أَشْهُرٍ مِنْ ذِي قَبْلُ، ثُمَّ قَالُوا: قَدْ فَرَعْنَا. قَالَ:
 فَأَخْرِجْ فَأَقْعُدْ عَلَيْهَا؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَهَابَ الْجُلُوسُ عَلَيْهَا، وَرَكَبَ بِرَدُونَهُ،
 وَخَرَجَ يَسِيرُ عَلَيْهَا، فَبَيْنَا هُوَ يَسِيرُ فَوْقَهَا، إِذْ انْتَسَفَتْ دِجْلَةُ الْبُنْيَانِ، فَلَمْ
 يُدْرِكْ إِلَّا بِأَخْرِ رَمَقٍ، قَالَ: فَدَعَاهُمْ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَمُرَنَّ عَلَى آخِرِكُمْ،
 وَلَأَنْزَعَنَّ أَكْتَانَكُمْ، أَوْ لَأَطْرَحَنَّكُمْ تَحْتَ أَيْدِي^(٣) الْفِيلَةِ، أَوْ لَتَضُدَّقُنِي مَا هَذَا
 الْأَمْرُ الَّذِي تُلَفِّقُونَ^(٤) عَلَيَّ. قَالُوا: لَا نَكْذِبُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَمَرْتَنَا -حِينَ
 انْخَرَقَتْ دِجْلَةُ، وَانْقَصَمَ عَلَيْكَ طَاقُ مَجْلِسِكَ مِنْ غَيْرِ ثِقَلٍ- أَنْ نَنْظُرَ فِي
 عِلْمِنَا، لِمَ ذَاكَ^(٥)؟ فَنَظَرْنَا، فَأَظْلَمَتْ عَلَيْنَا الْأَرْضُ، وَأَخَذَ عَلَيْنَا فِي أَفْطَارِ
 السَّمَاءِ، فَتَرَدَّدَ عِلْمُنَا فِي أَيْدِينَا، فَلَا يَنْفُذُ لِسَاحِرٍ سِحْرُهُ، وَلَا لِكَاهِنٍ كَهَانَتُهُ،
 وَلَا لِمُنَجِّمٍ عِلْمُ نُجُومِهِ، فَعَرَفْنَا أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَدَثَ مِنَ السَّمَاءِ، وَأَنَّهُ
 قَدْ بُعِثَ نَبِيٌّ، أَوْ هُوَ مَبْعُوثٌ، فَلِذَلِكَ حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عِلْمِنَا، فَخَشِينَا إِنْ نَعِينَا

(١) فِي «ح»: سَمَيْتُكُمْ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «د».

(٢) فِي «ح»: تَثْبُت. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «د».

(٣) قَوْلُهُ: أَيْدِي. لَيْسَ فِي «د». وَأَثْبَتَهُ مِنْ «ح».

(٤) فِي «د»: تَلْفُقُونَ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح».

(٥) فِي «ح»: ذَلِكَ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «د».

لَكَ مُلْكُكَ أَنْ تَقْتُلَنَا، فَكَرِهْنَا مِنَ الْمَوْتِ مَا كَرِهَ^(١) النَّاسُ، فَعَلَلْنَاكَ عَنْ أَنْفُسِنَا بِمَا رَأَيْتَ. قَالَ: وَيَحْكُمُ أَفَلَا تَكُونُونَ^(٢) بَيِّنَتُمْ لِي هَذَا فَأَرَى فِيهِ رَأْيِي؟ قَالُوا: مَنَعْنَا^(٣) ذَلِكَ مَا تَخَوَّفْنَا مِنْكَ. فَتَرَكَهُمْ وَلِهِيَ عَنْ دِجْلَةَ حِينَ^(٤) غَلَبَتْهُ.

٣٤٨- وَرَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ^(٥)، حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ كَعْبٍ^(٦) يَقُولُ: دَخَلْتُ مَدَائِنَ كِسْرَى فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ عَامِ الْجَحَافِ، فَتَظَرْتُ إِلَى بِنَاءِ كِسْرَى فَتَعَجَّبْتُ، فَإِذَا شَيْخُهُمْ قَائِمٌ^(٧) يَهْدُجُ^(٨)، فَسَأَلْتُهُ^(٩) عَنْ بَعْضِ أَمْرِهِ فَقَالَ: إِنَّ كِسْرَى أَوَّلَ مَا أَنْكَرَ مِنْ مُلْكِهِ، أَنَّهُ أَضْبَحَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أَوْحَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَدِجْلَةُ قَدْ انْتَلَمَتْ^(١٠) عَلَيْهِ، وَأَضْبَحَ طَاقُ مُلْكِهِ مُتَصَدِّعًا^(١١). فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٣٤٩- وَقَالَ^(١٢) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عِيسَى الرَّقَاشِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ الْبُضْرِيِّ، أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا حُجَّةُ اللَّهِ ﷻ عَلَى كِسْرَى فِيكَ؟ قَالَ: «بَعَثَ^(١٣) إِلَيْهِ مَلَكًا، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ سُورِ

(١) في «د»: كرهه. والمثبت من «ح».

(٢) في «ح»: تكونوا. والمثبت من «د».

(٣) في «د»: معنا. والمثبت من «ح».

(٤) في «د»: عين. والمثبت من «ح».

(٥) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (١٢/١٢٧)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (١/١٨٣) وعزاه للمصنف.

(٦) في «د»: جعفر. والمثبت من «ح»، مصادر التخریج.

(٧) قوله: قائم. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٨) في «ح»: مهدج. والمثبت من «د». ويهدج: أي يضطرب في مشيته من الكبر. «لسان العرب»: هدج.

(٩) في «ح»: فسألت. والمثبت من «د».

(١٠) في «ح»: انتلمت. والمثبت من «د».

(١١) قوله: متصدعًا. في «د»: قد انصدع. والمثبت من «ح».

(١٢) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/١٦) وعزاه للمصنف.

(١٣) بعده في المتقي لفظ الجلالة. والمثبت من «ح»، «د».

جِدَارِ بَيْتِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تَلَالُ نُورًا، فَلَمَّا رَأَاهَا فَنَعَ فَقَالَ: لَمْ تُرْعِ^(١) يَا كِسْرَى، إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ بَعَثَ^(٢) رَسُولًا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا، فَاتَّبِعْهُ تَسْلَمَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ. قَالَ: سَأَنْظُرُ.

* [حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ، عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ^(٣).

٣٥٠- حَدَّثَنَا^(٤) أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ^(٥) الطَّبْرَكِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ ﷻ إِلَى كِسْرَى مَلَكًا، وَهُوَ فِي بَيْتِ إِيوَانِهِ الَّذِي لَا يُدْخَلُ عَلَيْهِ فِيهِ، فَلَمْ يَرَعْهُ إِلَّا بِهِ قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ، وَفِي يَدِهِ عَصَا بِالْهَاجِرَةِ فِي سَاعَتِهِ الَّتِي كَانَ يَقِيلُ فِيهَا، فَقَالَ يَا كِسْرَى: أَسْلِمَ، أَوْ أَكْسِرَ هَذِهِ الْعَصَا. فَقَالَ: بَهْلُ بَهْلُ^(٦). فَخَرَجَ عَنْهُ، فَدَعَا كِسْرَى حُرَّاسَهُ وَحُجَّابَهُ وَبَوَائِيهِ، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَذَا الرَّجُلَ؟ فَقَالُوا: مَا دَخَلَ عَلَيْكَ أَحَدٌ، وَمَا رَأَيْنَاهُ. حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَامُ الْقَابِلُ أَتَاهُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَتَاهُ فِيهَا، وَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ^(٧): أَسْلِمَ أَوْ أَكْسِرَ الْعَصَا. فَقَالَ: بَهْلُ بَهْلُ. فَخَرَجَ عَنْهُ، فَدَعَا كِسْرَى حُرَّاسَهُ وَحُجَّابَهُ وَبَوَائِيهِ، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِمْ،

(١) في «المتقى»: تفزع. والمثبت من «ح»، «د».

(٢) بعده في «المتقى»: إليك. والمثبت من «ح»، «د».

(٣) ما بين المعقوفين ليس في «المتقى». وجاء في «د» بعد الحديث السابق بدون ذكر: عن محمد. وأثبتته هنا من «ح».

(٤) رواه ابن جرير الطبري في «تاريخه»: (١٩١/٢) عن محمد بن حميد - به.

(٥) كذا في «ح»، «د»: الحسن. ولم أجد من ترجمه، لكن له ذكر باسم محمد بن الحسين الطبركي في «الأنساب»: (٣٨/٩)، «تهذيب الكمال»: (٢٦٠/٢٠٠، ٥٢١)، «أسد الغابة»: (١/٣٢٦)، «سير أعلام النبلاء»: (١١/١٤٤، ١٩/٤١٩) وغيرهما.

(٦) أي: أملهني ولا تفعل. انظر «تاج العروس» بهل.

(٧) قوله: ثم قال له. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

وَقَالَ لَهُمْ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا أَحَدًا دَخَلَ عَلَيْكَ. حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَامُ الثَّالِثُ، أَتَاهُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَتَاهُ^(١) فِيهَا، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ لَهُ^(٢)، ثُمَّ قَالَ: أَسْلِمَ^(٣) أَوْ أَكْسَرَ الْعَصَا. فَقَالَ: بَهْلُ بَهْلٍ، فَكَسَرَ الْعَصَا ثُمَّ خَرَجَ، فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا تَهَوُّرُ مُلْكِهِ، وَانْبِعَاثُ ابْنِهِ^(٤) وَالْفُرْسِ حَتَّى قَتَلُوهُ.

٣٥١- وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ^(٥): فَقَالَ الزُّهْرِيُّ: حَدَّثْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ذُكِرَ لِي أَنَّ الْمَلِكَ إِنَّمَا دَخَلَ عَلَيْهِ بِقَارُورَتَيْنِ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَسْلِمَ. فَلَمْ يَفْعَلْ، فَضْرَبَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَرَضَّضَهُمَا، ثُمَّ خَرَجَ، فَكَانَ مِنْ هَلَاكِه مَا كَانَ.

٣٥٢- وَرَوَاهُ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ كِسْرَى بَيْنَا هُوَ فِي دَسْكَرَةِ مُلْكِهِ، بُعِثَ إِلَيْهِ وَقِيضَ لَهُ عَارِضٌ، يَغْرِضُ عَلَيْهِ الْحَقَّ، فَلَمْ يَفْجَأْ كِسْرَى إِلَّا رَجُلٌ يَمْشِي، وَفِي يَدِهِ عَصَا، فَقَالَ: يَا كِسْرَى، هَلْ لَكَ فِي الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ أَكْسِرَ هَذِهِ الْعَصَا؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَا تَكْسِرْهَا^(٦). فَذَكَرَ نَحْوُ^(٧) حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

٣٥٣- وَرَوَاهُ^(٨) مُحَمَّدُ^(٩) بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،

(١) في «د»: جاءه. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: له. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٣) في «د»: أسلم. والمثبت من «ح». (٤) في «د»: أبيه. والمثبت من «ح».

(٥) ذكره الطبري في «تاريخه»: (٢/ ١٩١)، وابن الجوزي في «المنتظم»: (٢/ ٣٦٣).

(٦) في «ح»: ولا يكسرها. والمثبت من «د».

(٧) في «د»: نحوه. والمثبت من «ح».

(٨) ذكره إسماعيل الأصبهاني في «دلائل النبوة»: (ص ١٨٠)، وتقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (١٢/ ١٢٦).

(٩) في «د»: عمر. والمثبت من «ح». ومحمد بن عمر الواقدي صاحب المغازي المشهور ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢٦/ ١٨٠).

عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَا كَسْرَى مُغْلِقُ بَيْتِهِ الَّذِي يَخْلُو فِيهِ، إِذْ دَخَلَهُ رَجُلٌ فِي يَدِهِ عَصَا. وَذَكَرَ بِطَوِيلِهِ نَحْوَهُ^(١).



(١) بعده في «د» وعلى أوله لا وعلى آخره إلى: حدثنا الشيخ الحافظ أبو نعيم، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني بنيسابور، حدثنا محمد بن سليمان بن فارس، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: قال أخبرنا مسلم، حدثنا أشعب بن نزار، حدثنا علي بن زيد عن عمارة بن قيس.

الفصل الثالث عشر

فِي ذِكْرِ مَا جَرَى عَلَى أَصْحَابِ الْفِيلِ
مِنْ دَلَالَةِ نُبُوَّتِهِ عَامَ مَوْلِدِهِ ﷺ

[٣٨٨/ب] وقصة الفيل من أشهر القصص قد نطق القرآن بها، ورُويت الأشعارُ فيها، ولم يختلف أحد فيها لا مشرك ولا موحد، وصارت هذه القصة في جملة القصص التي لا يمكن إنكارها، وذلك في العام الذي وُلد فيه رسول الله ﷺ، فدل ظاهر الحال على أن صرف الله تعالى أصحاب الفيل عن قصدهم في تخريب الكعبة دلالة على تقوية أمر الحج، وتأْييد لمن يأمر به، ويدعي أنه شريعة له، فصار أمر الفيل لهذا المعنى بشارةً بالنبي ﷺ، وتحقيقاً لشريعته، وتأْييداً لدعوته، والله الحمد، وكان مولده ﷺ عام الفيل، وكان مبعثه بعد الفيل بأربعين سنة، حتى إن قُبات بن أشيم وعائشة وغيرهما يذكرون من أمر خثي الفيل وسائقه وقائده.

٣٥٤- حَدَّثَنَا ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْكِسَائِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: دَخَلَ قُبَاتُ بْنُ أَشِيمٍ، أَخُو بَنِي الْمُلُوحِ ^(٢)، عَلَى ^(٣) مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَقُبَاتٌ يَوْمَئِذٍ أَكْبَرُ الْعَرَبِ،

(١) رواه المصنف في «معرفة الصحابة»: (٢٣٥٨/٤) بالطريق نفسه، ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢٢٩/٤٩). وذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٦٦/٤) من حديث محمد بن عثمان بن أبي شيبة.

(٢) في «د»: المليح. والمثبت من «ح».

(٣) بعده في «د»: بن. والمثبت من «ح».

فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ: أَنْتَ أَكْبَرُ أَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْبَرُ مِنِّي، وَأَنَا أَقْدَمُ مِنْهُ بِعِشْرِينَ سَنَةً. قَالَ: فَمَا أَبْعَدُ ذِكْرِكَ؟ قَالَ: أَذْكُرُ خِثْيَ الْفِيلِ^(١).

٣٥٥- وَأَخْبَرَنَا^(٢) أَبُو عُمَرَ^(٣) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي سِنْرَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ^(٤) حَزْمٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ س، قَالَتْ: رَأَيْتُ قَائِدَ الْفِيلِ وَسَائِقَهُ بِمَكَّةَ أَعْمِينَ مُقْعَدَيْنِ يَسْتَظْعِمَانِ.

٣٥٦- وَأَخْبَرَنَا^(٥) عَنْ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ^(٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ^(٧) قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَقَدْ رَأَيْتُ قَائِدَ الْفِيلِ وَسَائِقَهُ^(٨) يَسْتَظْعِمَانِ بِمَكَّةَ.

(١) أي روثه. انظر «تاج العروس» خثي.

(٢) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٦٧/٤) وقال: ومن حديث محمد بن عمر الواقدي، وذكره الصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (٢٢١/١) وعزاه للمصنف والواقدي وغيرهما.

(٣) في «ح»: عمرو. والمثبت من «د». وهو محمد بن أحمد بن الحسن بن محمد بن حمزة أبو عمر الهيساني الضبي ترجمته في «أخبار أصبهان»: (٢٥٧/٢)، «تاريخ الإسلام» وفيات (٣٥١-٣٦٠، ص ١٢٧).

(٤) في «ح»: بن أبي. والمثبت من «د». وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم نسب إلى جده ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٣٧/٣٣).

(٥) رواه البزار في «مسنده»: (٢٥٧/١٨) والبيهقي في «دلائل النبوة»: (١٢٥/١) كلاهما من طريق يونس بن بكير. وذكره ابن كثير في «السيرة النبوية»: (٣٨/١) وعزاه لابن إسحاق، وذكره ابن ناصر الدين في «جامع الآثار»: (٩/٣) وقال: وحدث يونس بن بكير عن ابن إسحاق.

(٦) قوله: يونس بن بكير. في «د»: أبو بشر بن مبشر. والمثبت من «ح». وهو يونس بن بكير بن واصل الشيباني ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٤٩٣/٣٢).

(٧) «السيرة والمغازي»: (ص ٦٥). (٨) في «د»: وسائقه. والمثبت من «ح».

٣٥٧- حَدَّثَنَا^(١) فَارُوقُ الْحَظَّابِيُّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الْخَلِيلِ^(٢) ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَسْفَاطِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحَزَامِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي الْحَوَيْرِثِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ يَقُولُ لِقَبَاثِ بْنِ أَشِيمَ اللَّيْثِيِّ: يَا قَبَاثُ، أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْبَرُ مِنِّي وَأَنَا أَسَنُّ مِنْهُ، وَلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفِيلِ، وَتَبَّأَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ مِنَ الْفِيلِ، وَوَقَفْتُ^(٣) بِي أُمِّي عَلَى رَوْثِ الْفِيلِ مُحْيِلًا أَعْقِلُهُ.

٣٥٨- [حَدَّثَنَا^(٤) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ح^(٥)] وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ^(٦)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ^(٧)، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ^(٨)، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفِيلِ.

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٧٧/١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢٣١/٤٩) من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي - به.

(٢) بعده في «د»: حدثنا إبراهيم بن المنذر. والمثبت من «د».

(٣) في «د»: وقفت. والمثبت من «ح».

(٤) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١٠١/١) عن يحيى بن معين - به، ورواه الطبري في «تاريخه»: (١٥٥/٢) عن يونس بن أبي إسحاق - به، والحاكم في «المستدرک»: (٦٥٨/٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٧٥/١) من طريق الحجاج بن محمد - به، ومن طريق ابن معين رواه ابن حبان في «الثقات»: (١٤/١)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»: (٣٤٩/١٠) ح ٣٢٥.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٦) «المعجم الكبير»: (٤٧/١٢)، ح ١٢٤٣٢.

(٧) «العلل ومعرفة الرجال»: (٥٩٢/٢)، رقم ٣٨٠٨.

(٨) «تاريخ ابن معين» - رواية الدوري (٤١/٣)، (٢٥/٤).

٣٥٩- حَدَّثَنَا ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مِهْرَانَ السَّبَّأُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمَدَائِنِيِّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبُكَائِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: «وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفِيلِ».

٣٦٠- حَدَّثَنَا ^(٢) أَبُو حَامِدٍ بْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ أَبُو عَلْوِيَةَ ^(٣)، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مِثْلُهُ سِوَاءً.

٣٦١- وَحَدَّثَنَا ^(٤) أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ بْنِ حَازِمٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ، يُحَدِّثُ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: «وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفِيلِ». قَالَ: «وَسَأَلَ

(١) تقدم هذا الحديث في «د» عن الحديث السابق مع اختلاف في ترتيب الإسناد. والترتيب المثبت من «ح».

(٢) رواه البزار في «مسنده»: (٦٤/١١)، (٢٤٠/١١) عن الحسين بن علوية البغدادي - به، وابن العديم في «بغية الطلب»: (٦/٢٧٨٩، ٢٧٩٠) من طريق محمد بن إسحاق - به.

(٣) قوله: أبو علوية. ليس في «د». وأثبتته من «ح». وهو الحسين - ويقال: الحسن أبن منصور بن إبراهيم أبو علوية ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣٢٦/٦).

(٤) رواه الترمذي (ح ٣٩٧٩)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (٢١٧/١٥) من طريق وهب بن جرير - به.

ورواه أيضاً: البيهقي في «دلائل النبوة»: (٧٧/١)، والمزي في «تهذيب الكمال»: (٤٦٧/٢٣) من طريق محمد بن المثنى - به.

وذكره ابن ناصر الدين في «جامع الآثار في السير»: (٥٠٢/٢)، والصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (٣٣٥/١) وعزه للمصنف وغيره.

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ قُبَاثُ بْنُ أَشِيمَ أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ لَيْثٍ: أَنْتَ أَكْبَرُ أُمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْبَرُ مِنِّي، وَأَنَا أَقْدَمُ مِنْهُ فِي الْمِيلَادِ، وَرَأَيْتُ خَرَوْ^(١) الْفِيلِ أَخْضَرَ مُحِيلًا بَعْدَهُ بِعَامٍ، وَرَأَيْتُ أُمِّيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ شَيْخًا كَبِيرًا، يَقُودُهُ، إِمَّا قَالَ: ابْنُهُ، وَإِمَّا قَالَ^(٢): غُلَامٌ لَهُ، فَقَالَ: يَا قُبَاثُ، أَنْتَ أَغْلَمُ وَمَا تَقُولُ.

٣٦٢- حَدَّثَنَا^(٣) فَارُوقُ الْحَظَّابِيُّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الْخَلِيلِ^(٤) ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ^(٥) بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ الْأَشْعَرِيُّ، قَالَ^(٦) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ^(٧) أَبِي سُلَيْمَانَ التَّوْفَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: وَلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفِيلِ، وَكَانَتْ عُكَاظُ بَعْدَ الْفِيلِ بِخَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةً، وَبُنِيَ الْبَيْتُ عَلَى خَمْسِ^(٨) وَعِشْرِينَ مِنَ الْفِيلِ، وَتَنَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ مِنَ الْفِيلِ. لَفْظُهُمَا سَوَاءٌ.

(١) في «ح»: خرق. والمثبت من «د».

(٢) قوله: قال. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٣) رواه ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» - السفر الثالث (١٥٣/١) عن إبراهيم بن المنذر - به، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٧٨/١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٧٤/٣) من طريق إبراهيم بن المنذر - به. وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام»: (٤٨٣/١)، وابن ناصر الدين في «جامع الآثار في السير»: (٥٠٤/٢).

(٤) بعده في «د»: وحدَّثنا إبراهيم بن المنذر. والمثبت من «ح».

(٥) قوله: محمد بن أحمد. في «د»: أحمد بن محمد. والمثبت من «ح». وهو محمد بن أحمد بن سليمان أبو العباس الهروي ترجمته في «أخبار أصبهان»: (١٨٩/٢)، «تاريخ دمشق»: (٤٥/٥١)، «تاريخ الإسلام» وفيات (٢٨١-٣٠٠، ص ١٠٠٩).

(٦) قوله: قال. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٧) قوله: عثمان بن. في «ح» عثمان مولى. وفي «د»: عثمان مولى لبني. والمثبت من مصادر التخريج. وهو عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان بن جبيرة بن مطعم ترجمته في «الثقات» لابن حبان (٢٦/٧). وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٤٩٤/٥) وقال: قليل الحديث.

(٨) في «ح»: خمسة. والمثبت من «د».

٣٦٣- حَدَّثَنَا ^(١) أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شِيرُوَيْهَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ [الْمَعْرُوفُ بِابْنِ رَاهُوَيْهَ] ^(٢)، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَلْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَقْبَلَ أَصْحَابُ الْفِيلِ حَتَّى لَمَّا أَنْ دَنَوْا مِنْ مَكَّةَ، اسْتَقْبَلَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ لِمَلِكِهِمْ: مَا جَاءَ بِكَ إِلَيْنَا؟ مَا عَنَّكَ إِلَيْنَا؟ أَلَا بَعَثْتَ إِلَيْنَا فَنَأْتِيكَ بِكُلِّ مَا أَرَدْتَ. فَقَالَ: أَخْبِرْتُ بِهَذَا النَّبِيِّ الَّذِي لَا يَدْخُلُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَمِنَ، فَجِئْتُ أُخِيفُ أَهْلَهُ، فَقَالَ: إِنَّا نَأْتِيكَ بِكُلِّ شَيْءٍ تُرِيدُهُ فَارْجِعْ. فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهُ، فَاَنْطَلَقَ يَسِيرُ نَحْوَهُ، وَتَخَلَّفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَقَامَ عَلَى جَبَلٍ فَقَالَ: لَا أَشْهَدُ مَهْلِكَ هَذَا النَّبِيِّ وَأَهْلِهِ. ثُمَّ قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ إِلَهٍ جَلَالًا ^(٣) فَاْمْنَعْ جَلَالَكَ
لَا يَغْلِبَنَّ غَدًا مَحَالَّهُمْ مَحَالَكَ
اللَّهُمَّ فَإِنْ فَعَلْتَ فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكَ

فَأَقْبَلْتُ مِثْلُ السَّحَابَةِ مِنْ نَحْوِ الْبَحْرِ حَتَّى أَظَلَّتْهُمْ طَيْرُ أَبَابِيلُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾ [الفيل: ٤] قَالَ: فَجَعَلَ الْفِيلُ يُعْجُ عَجِيجًا، وَ: ﴿جَعَلَهُمْ كَمَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥].

٣٦٤- حَدَّثَنَا ^(٤) أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ،

(١) رواه الحاكم في «المستدرک»: (٢/ ٥٣٥)، وعنه البيهقي في «دلائل النبوة»: (١/ ١٢١) من طريق إسحاق بن إبراهيم. وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٨/ ٦٢٩)، «الخصائص الكبرى»: (٧٣/ ١) وعزاه فيهما للمصنف وغيره.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في «ح». وأثبتته من «د». وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد أبو يعقوب الحنظلي المعروف بابن راهويه ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢/ ٣٧٣).

(٣) الجلال بالكسر: القوم المقيمون المتجاورون يريد بهم سكان الحرم. «لسان العرب»: حلل.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره»: (١٠/ ٣٤٦٤) عن عثمان بن المغيرة بن الأخنس. وذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٦٧) من حديث عبد الله بن وهب - به. وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٨/ ٦٢٧) وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم.

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ مِنْ حَدِيثِ أَصْحَابِ الْفِيلِ، أَنَّ أَبْرَهَةَ الْأَشْرَمَ الْحَبَشِيَّ كَانَ مَلِكَ الْيَمَنِ، وَأَنَّ ابْنَ ابْنَتِهِ أَكْسُومَ^(١) بْنَ الصَّبَّاحِ الْحَمِيرِيِّ خَرَجَ حَاجًّا، فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ مَكَّةَ نَزَلَ بِكَنْيَسَةِ بَنَجْرَانَ، فَعَدَا^(٢) عَلَيْهَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَأَخَذُوا مَا فِيهَا مِنَ الْحُلِيِّ، وَأَخَذُوا مَتَاعَ أَكْسُومَ، فَانْصَرَفَ إِلَى جَدِّهِ الْحَبَشِيِّ مُغْضَبًا، فَلَمَّا ذَكَرَ لَهُ مَا لَقِيَ بِمَكَّةَ مِنْ أَهْلِهَا، تَأَلَّى بِسَمِينٍ أَنْ يَهْدِمَ الْبَيْتَ، فَبَعَثَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ شِمْرُ بْنُ مَضْفُودٍ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفًا مِنْ خَوْلَانٍ وَنَفَرًا مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ^(٣)، فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا بِأَرْضِ خَنْعَمٍ، فَتَنَحَّثَ خَنْعَمٌ عَنْ طَرِيقِهِمْ، فَكَلَّمَهُمْ [٣٩٠] الثَّفَالُ الْخَنْعَمِيُّ، وَكَانَ يَعْرِفُ كَلَامَ الْحَبَشَةِ، فَقَالَ: هَذَانِ^(٤) عَلَى شِمْرِ: إِنَّ قَوْسِي عَلَى أَكْلَبَ، وَسَهْمِي عَلَى قُحَافَةَ، وَأَنَا جَارٌ لَكَ. فَسَارَ مَعَهُ وَأَحْبَهُ، فَقَالَ لَهُ تَفْثَالُ: إِنِّي أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَرْضِ الْعَرَبِ. وَأَهْدَاهُ بِطَرِيقِهِمْ، فَطَفِقَ فِي مَسِيرِهِمْ يُجَنِّبُهُمْ^(٥) الْأَرْضَ ذَاتَ الْمَهْمَةِ، حَتَّى تَقَطَّعَتْ أَعْنَاقُهُمْ عَطَشًا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الطَّائِفِ خَرَجَ إِلَيْهِمْ نَاسٌ مِنْ بَنِي جُشَمَ وَنَضِرَ وَثَقِيفَ، فَقَالُوا: مَا حَاجَّتُكَ إِلَى طَرِيقِنَا؟ وَإِنَّمَا هِيَ قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ، وَلَكِنَّا نَذُلُّكَ عَلَى بَيْتِ بِمَكَّةَ يُعْبَدُ، وَهُوَ حِرْزٌ لِمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ، مِنْ مَلَكَهَ تَمَّ^(٦) لَهُ مُلْكُ الْعَرَبِ، فَعَلَيْكَ بِهِ، وَدَعْنَا مِنْكَ، فَأَتَاهُ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمُغَمَّسَ وَجَدَ إِبِلًا

(١) قوله: أكسوم. في هذا الموضع والذي يليه في «المنتقى»: أكشوم. والمثبت من «ح»، «د».

(٢) في «د»، «المنتقى»: فعدا. والمثبت من «ح».

(٣) قوله: ونفرا من الأشعرين. في «ح»: ومقرؤ والأشعرين. وفي «د»: ومقرا والأشعرين. والمثبت من «المنتقى»، ومصادر التخريج.

(٤) في «د»: لهزان هذا. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٥) في «ح»: يجنبها. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٦) في «ح»: ثم. والمثبت من «د»، «المنتقى».

لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ مِائَةَ نَاقَةٍ مُقَلَّدَةٍ، فَأَنْهَبَهَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ جَاءَهُ، وَكَانَ جَمِيلًا، وَكَانَ لَهُ صَدِيقٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، يُقَالُ لَهُ دُوْ عَمْرُو، فَسَأَلَهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِ إِبِلَهُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أُطِيقُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ أَذْخَلْتُكَ عَلَى الْمَلِكِ. فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: فَاْفْعَلْ. فَأَذْخَلَهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ. قَالَ: قُضِيَتْ كُلُّ حَاجَةٍ جِئْتَ تَطْلُبُهَا^(١). قَالَ: إِنَّا فِي بَلَدٍ حَرَامٍ، فِي سَبِيلِ بَيْنِ أَرْضِ الْعَرَبِ وَأَرْضِ الْعَجَمِ، وَكَانَتْ لِي مِائَةُ نَاقَةٍ مُقَلَّدَةٍ تَرَعَى هَذَا الْوَادِيَّ بَيْنَ مَكَّةَ وَتِهَامَةَ، عَلَيْهَا نَمِيرُ أَهْلِنَا، وَنَخْرُجُ إِلَى تِجَارَتِنَا، وَنَتَحَمَّلُ مِنْ عَدُوِّنَا، عَدَا عَلَيْهَا جَيْشُكَ فَأَخَذُوهَا، وَلَيْسَ مِثْلُكَ يُظْلَمُ مَنْ جَاوَرَهُ. فَالْتَمَعْتُ الْحَبَشِيَّ إِلَى ذِي عَمْرُو، ثُمَّ ضَرَبَ بِإِخْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى عَجَبًا، فَقَالَ: لَوْ سَأَلَنِي كُلُّ شَيْءٍ أُخْرِزُهُ أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ، أَمَّا إِبِلُكَ فَقَدْ رَدَدْتُهَا عَلَيْكَ وَمِثْلَهَا، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَنِي فِي بَيْتِكُمْ هَذَا وَبَلَدِكُمْ هَذَا؟ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لَهُ: أَمَّا بَيْتُنَا هَذَا، وَبَلَدُنَا هَذَا، فَإِنَّ لَهُمَا رَبًّا، إِنْ شَاءَ أَنْ يَمْنَعَهُمَا مَنَعُهُمَا، وَلَكِنِّي إِنَّمَا أُكَلِّمُكَ فِي مَالِي. فَأَمَرَ عِنْدَ ذَلِكَ بِالرَّحِيلِ، وَتَأَلَّى لِيَهْدِمَنَّ الْكَعْبَةَ وَلِيَهْدِمَنَّ مَكَّةَ، فَاَنْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَقَدْ سَمِعَ تَأْلِيَهُ فِي مَكَّةَ، وَقَدْ هَرَبَ أَهْلُهَا، فَلَيْسَ بِهَا إِلَّا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ، فَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ، وَانْدَفَعَ يَزْتَجِرُ، وَهُوَ يَطُوفُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْمَرْءَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ

فَأَمْنَعُ جَلَالَكَ^(٢)

لَا يَغْلِبَنَّ صَالِبُهُمْ

وَمَحَالُهُمْ عَدَاؤًا مَحَالَكَ

(١) في «د»: تطلب. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) الجلال، بالكسر: القوم المقيمون المتجاوزون يريد بهم سكان الحرم. «لسان العرب»:

فَإِنْ^(١) فَعَلْتَ فَرُبَّمَا
وَلَّا فَالْأَمْرُ مَا بَدَا لَكَ [٣٩م/ب]
فَإِنْ^(٢) فَعَلْتَ فَإِنَّهُ
أَمْرُتُمْ بِهِ فَعَالِكَ
عَدُوا^(٣) بِجُوعِهِمْ
وَالْفِيلَ كَيْ يَنْتَزُوا^(٤) عِيَالِكَ
فَإِنْ تَرَكْتَهُمْ وَكَغَبَتْنَا^(٥)
فَوَاحُزُّنَا هُنَالِكَ
وَقَالَ:

اللَّهُمَّ أَخْرِ الْأَسْوَدَ بْنَ مَضْفُودَ
الْأَخِذَ الْهَجْمَةَ ذَاتَ الثَّقَلَيْنِ
بَيْنَ حِرَاءَ فَثَبِيرُ فَالْيَيْدِ^(٦)
أَخْفِرْ بِهِ رَبِّ وَأَنْتَ مَحْمُودُ
قَدْ أَجْمَعُوا عَلَيَّ إِلَّا يَكُونَنَّ لَنَا^(٧) عِيْدُ
وَيَهْدُمُوا^(٨) الْبَيْتَ الْحَرَامَ الْمَعْمُودُ
وَالْمَرْوَتَيْنِ وَالْمَشَاعِرَ السُّودَ

(١) في «د»: فلئن . والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٢) في «د»: فإذا . والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) في «د»، «المنتقى»: غدوا . والمثبت من «ح».

(٤) في «ح»: نبتز . وفي «المنتقى»: يدوسوا . والمثبت من «د».

(٥) في «د»: وكفيتنا . والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٦) قوله: فالبيد . في «ح»: ما لبيد . والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٧) قوله: لنا . ليس في «ح». وأثبت من «د»، «المنتقى».

(٨) في «د»، «المنتقى»: ويهدم . والمثبت من «ح».

فَلَمَّا تَوَجَّهَ شِمْرٌ وَأَصْحَابُهُ بِالْفِيلِ، وَقَدْ أَجْمَعُوا مَا أَجْمَعُوا، طَفِقَ كُلُّمَا وَجَّهُوا أَنَاخَ وَبَرَكَ، وَإِذَا صَرَفُوهُ عَنْهَا مِنْ حَيْثُ أَتَى أَسْرَعَ السَّيْرِ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى غَشِيَهُمُ اللَّيْلُ، وَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ طَيْرٌ مِنَ الْبَحْرِ، لَهَا خَرَاطِيمٌ كَأَنَّهَا الْبَلَسُ شَبِيهَةٌ بِالْوَطَاوِيطِ، حُمْرٌ وَسُودٌ، فَلَمَّا رَأَوْهَا أَشْفَقُوا مِنْهَا، وَسَقَطَ فِي أَذْرَعِهِمْ، فَقَالَ شِمْرٌ: مَا يُعْجِبُكُمْ مِنْ طَيْرٍ خِمَالٍ جَنَّبَهَا اللَّيْلُ إِلَى مَسَاكِينِهَا، فَرَمْتُهُمْ بِحَجَارَةٍ مُدْخَرَجَةٍ كَالْبِنَادِقِ، تَقَعُ عَلَى رَأْسِ الرَّجُلِ، فَتَخْرُجُ مِنْ جَوْفِهِ، وَكَانَ فِيهِمْ أَخَوَانِ مِنْ كِنْدَةَ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَفَارَقَ الْقَوْمَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَحِقَ بِأَخِيهِ حِينَ رَأَى مَا رَأَى، فَبَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُ عَنْهَا إِذْ رَأَى طَيْرًا مِنْهَا، فَقَالَ: كَأَنَّ هَذَا مِنْهَا، فَدَنَا مِنْهُ الطَّيْرُ، فَفَدَغَهُ^(١) بِحَجَرٍ، فَمَاتَ، وَقَالَ أَخُوهُ النَّاجِي مِنْهَا:

فَإِنَّكَ لَوَرَأَيْتَ وَلَنْ تَرَانَا

أَرَى جَنْبَ^(٢) الْمُعَمَّسِ مَا لَقِينَا^(٣)

خَشِيتُ اللَّهَ لَمَّا بَثَّ طَيْرًا

وَوَظِلَّ^(٤) سَحَابَةً مَرَّتْ عَلَيْنَا

وَبَاتُوا كُلُّهُمْ يَدْعُو بِحَقِّ^(٥)

كَأَنَّ قَدْ كَانَ لِلْحُبْشَانِ دِينَا

فَلَمَّا أَصْبَحُوا مِنَ الْعَدَا أَصْبَحَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَمَنْ مَعَهُ عَلَى جِبَالِهِمْ، فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا غَشِيَهُمْ، فَبَعَثَ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ^(٦) عَلَى فَرَسٍ لَهُ سَرِيعٍ يَنْظُرُ مَا لَقُوا، فَإِذَا الْقَوْمُ

(١) الفدغ: الشدخ والشق اليسير. «النهاية»: فدغ.

(٢) في «ح»: حيث. والمثبت من «د».

(٣) في «المنتقى»: خبت لذي الغمرين ما لقينا. وفي «ح»: فالقينا. والمثبت من «د».

(٤) في «د»: فطل. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٥) كتب في حاشية «د»: نفيلًا. ونسبها لنسخة.

(٦) قوله: عبد الله. ليس في «المنتقى». والمثبت من «ح»، «د».

مُشَدُّخُونَ جَمِيعًا، فَرَجَعَ يَرْفَعُ فَرَسَهُ كَاشِفًا عَنْ فَخْذِهِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُوهُ، قَالَ: إِنَّ ابْنِي أَفْرَسُ الْعَرَبِ، وَمَا كَشَفَ عَنْ فَخْذِهِ إِلَّا بِشِيرًا، أَوْ نَذِيرًا، فَلَمَّا دَنَا مِنْ نَادِيهِمْ بِحَيْثُ يُسْمِعُهُمُ الصَّوْتُ، قَالُوا: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: هَلَكُوا جَمِيعًا.

فَخَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَكَانَتْ أَوَّلُ أَمْوَالِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ، وَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ:

أَنْتَ مَنَعْتَ الْحَبَشَ وَالْأَفْيَالَ
وَقَدْ رَعَوْا بِمَكَّةَ الْأَمَالَ
وَقَدْ خَشِينَا مِنْهُمْ الْقِتَالَ
وَكُلُّ أَمْرِ لَهُمْ مَغْضَالًا
شُكْرًا وَحَمْدًا لَكَ ذَا الْجَلَالِ

[م/٤٠] وَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ عَامِرٍ الْعَبْدَرِيُّ^(١):

اللَّهُ رَبِّي وَوَلِيَّ الْأَنْفُسِ
أَنْتَ حَبَسْتَ^(٢) الْفِيلَ بِالْمُغَمِّسِ^(٣)

فَانصَرَفَ شِمْرُ بْنُ مَضْفُودٍ هَارِبًا وَخَذَهُ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ نَزَلَهُ سَقَطَتْ يَدُهُ الْيُمْنَى، ثُمَّ نَزَلَ مَنْزِلًا آخَرَ فَسَقَطَتْ رِجْلُهُ^(٤) الْيُسْرَى، فَأَتَى مَنْزِلَهُ وَقَوْمَهُ وَهُوَ حِينِيذٌ لَا أَعْضَاءَ لَهُ، فَأَخْبَرَهُمْ بِالْخَبَرِ وَقَصَّ عَلَيْهِمْ مَا لَقِيََتْ جُيُوشُهُ، ثُمَّ فَاضَتْ نَفْسُهُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ.

(١) قوله: عكرمة بن عامر العبدري. في «المنتقى»: عمارة العبد. والمثبت من «ح»، «د».

(٢) في «د»: حبس. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٣) في «المنتقى»: بالمغمس. والمثبت من «ح»، «د».

(٤) في «المنتقى»: يده. والمثبت من «ح»، «د».

قال الشيخ أسعده الله^(١): روي قصة أصحاب الفيل من وجوه، وسياق عثمان بن المغيرة أنتمها وأحسنها شرحاً، وما ذكر أن عبد المطلب بعث بابنه عبد الله، فهو^(٢) وهم من بعض النقلة؛ لأن الزهري ذكر أن عبد الله بن عبد المطلب كان موته عام الفيل، وأن الحارث بن عبد المطلب كان أكبر ولد عبد المطلب، وكان هو الذي بعثه^(٣) على فرسه لينظر ما لقي القوم.

٣٦٥- حَدَّثَنَا^(٤) أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ^(٥) بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ مَا ذُكِرَ مِنْ أَمْرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ جَدُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ قُرَيْشًا خَرَجَتْ مِنَ الْحَرَمِ فَارَّةً مِنْ أَصْحَابِ الْفِيلِ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ أَبْتَغِي^(٦) الْعِزَّ فِي غَيْرِهِ، فَجَلَسَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ النَّبِيتِ، وَجَلَسَتْ^(٧) قُرَيْشٌ عَنْهُ، فَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْمَرْءَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَاْمْنَعْ حِلَالَكَ

لَا يَغْلِبَنَّ مِحَالَهُمْ وَصَلِيْبُهُمْ عَدَاؤًا مِحَالَكَ

فَلَمْ يَزَلْ ثَابِتًا فِي الْحَرَمِ حَتَّى أَهْلَكَ اللَّهُ ﷻ الْفِيلَ وَأَصْحَابَهُ، وَرَجَعَتْ قُرَيْشٌ وَقَدْ عَظُمَ فِيهِمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، لِمَا رَأَوْا مِنْ بَصِيرَتِهِ وَتَعْظِيمِهِ لِمَحَارِمِ اللَّهِ ﷻ.

(١) قوله: قال الشيخ أسعده الله. ليس في «ح». وأثبتته من «د»، «المنتقى».

(٢) في «ح»: وهو. والمثبت من «د».

(٣) في «ح»: بعث. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه»: (ح ٩٧١٨) عن معمر عن الزهري - به.

(٥) في «المنتقى»: أحمد بن محمد. والمثبت من «ح»، «د». وهو محمد بن أحمد بن سليمان أبو العباس الهروي ترجمته في «أخبار أصبهان»: (١٨٩/٢)، «تاريخ دمشق»: (٤٥/٥١)، «تاريخ الإسلام» وفيات (٢٨١-٣٠٠، ص ١٠٠٩).

(٦) في «المنتقى»: أبغى. والمثبت من «ح»، «د».

(٧) في «المنتقى»: ورحلت. والمثبت من «ح»، «د».

٣٦٦- حَدَّثَنَا ^(١) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً وَقِرَاءَةً، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: كَانَ مِنْ شَأْنِ الْفِيلِ أَنَّ أَبْرَهَةَ الْأَشْرَمَ مَلِكَ الْحَبَشَةِ بَعَثَ مَعَ أَبِي يَكْسُومَ يَبْعَثُ فِيهِمُ الْفِيلُ، يُرِيدُ أَنْ يَغْزُوا الْكُغْبَةَ فَيَهْدِمَهَا، وَسَاكِنَهَا يَوْمَئِذٍ قُرَيْشٌ، وَإِنَّ أَبَا يَكْسُومَ أَقْبَلَ بِالْفِيلِ وَمَنْ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا أَبْصَرَ الْحَرَمَ وَدَنُوا مِنْهُ، حَبَسَ اللَّهُ الْفِيلَ بِذِي الْمُغَمَّسِ، فَكَانَ إِذَا ضَرَبُوهُ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ أَبِي عَلَيْهِمْ وَإِذَا تَرَكَوهُ وَجَّهَ رَاجِعًا إِلَى وَجْهِهِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ، فَرَجَعُوا ذَلِكَ الْعَامَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِعَامَيْنِ، خَرَجَ رِجَالٌ مِنَ الْعَرَبِ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى أَبْرَهَةَ، فَعَجَزُوهُ فِي إِرسَالِهِ مَنْ أُرْسِلَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَأَمَرُوهُ أَنْ يَبْعَثَ الثَّانِيَةَ، فَبَعَثَ الْأَسْوَدَ بْنَ مَضْفُودَ ^(٢)، وَبَعَثَ مَعَهُ بِكَتِييَّةٍ عَظِيمَةٍ، مَعَهَا الْفِيلُ، حَتَّى إِذَا دَنُوا مِنَ الْحَرَمِ وَنَظَرُوا إِلَيْهِ، بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ ^(٣) بِقُدْرَتِهِ طَيْرًا أَبَابِيلَ ^(٤) خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ، وَالْأَبَابِيلُ مِنْ أَفْوَاجِ الطَّيْرِ، وَزَعَمُوا -وَاللَّهُ أَعْلَمُ- أَنَّ لَهَا خَرَاطِيمَ أَمْثَالَ الْبَلَسِ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا، قَامَ رِجَالٌ ^(٥) مِنْهُمْ فَاسْتَقْبَلُوا الْكُغْبَةَ، يَدْعُونَ اللَّهَ عَلَى الْفِيلِ وَمَنْ مَعَهُ، فَكَانَ مِمَّنْ ^(٦) قَامَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ، وَعِكْرِمَةُ بْنُ عَامِرٍ الْعَبْدَرِيُّ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ الْأَيَّاتُ:

اللَّهُمَّ أَخْزِ الْأَسْوَدَ بْنَ مَضْفُودَ ^(٧)

(١) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٧٢/٤).

(٢) في «ح»: مقصود. والمثبت من «د».

(٣) قوله: عليهم. ليس في «د». وأثبت من «ح».

(٤) قوله: أبابيل. ليس في «ح». وأثبت من «د».

(٥) قوله: قال رجال. في «د»: فقام رجل. والمثبت من «ح».

(٦) في حاشية «ح»: رأى. وعليه رمز: ص.

(٧) في «ح»: مقصود. والمثبت من «د».

الْأَخِذْ أَلْهَجْمَةَ فِيهَا التَّثْلِيدُ
 بَيْنَ حِرَاءٍ وَثَبِيرٍ فَالْبَيْدُ
 أَخْفِرُ^(١) بِهِ رَبٌّ وَأَنْتَ مَحْمُودُ
 قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَلَّا يَكُونَ لَكَ عِيْدُ
 وَيَهْدِمُوا^(٢) الْبَيْتَ الْحَرَامَ الْمَعْمُودُ
 وَالْمَرْوَتَيْنِ وَالْمَشَاعِرَ السُّودُ
 وَقَالَ أَيُّضًا:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْمَرْءَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَا مَنَعَ جِلَالَكَ
 لَا يَغْلِبَنَّ مَحَالُهُمْ وَصَلِيْبُهُمْ عَذْوًا مِحَالِكَ
 فَإِنْ تَثْرَكْهُمْ وَكَغَبَبْنَا فَشْنِيءٌ مَا بَدَا لَكَ
 [وَقَالَ أَيُّضًا:

فَلَمْ أَسْمَعْ بِأَرْجَسَ مِنْ رِجَالٍ
 أَرَادُوا الْعِزَّ وَيَنْتَهِكُوا حَرَامَكَ]^(٣)
 وَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ عَامِرٍ حِينَ أَهْلَكُوا:

أَنْتَ مَنْعْتَ الْحَبَشَ وَالْأَفْيَالَ
 وَقَدْ رَعَوْا بِمَكَّةَ الْأَجْبَالَ^(٤)
 [وَقَدْ خَشِينَا مِنْهُمْ الْقِتَالَ
 كُلَّ كَرِيمٍ مَاجِدٍ بَطَّالًا]^(٥)

(١) في «د»: أخضر. والمثبت من «ح».

(٢) في «ح»: ويهدم. والمثبت من «د».

(٣) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٤) في «ح»: الأجبالا. والمثبت من «د».

(٥) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح».

يَمْشِي يَجُرُّ الْمَجْدَ^(١) وَالْأَذْيَالَ
وَلَا يُبَالِي جُنَّةَ الْمُخْتَالَ
ثُمَّ قَلْبَتَهُمْ بِشَرِّ حَالَا^(٢)
وَقَذَلُوا أَمْرًا لَهُ مِغْضَالَا

وَكَانَ بَيْنَ غَزْوَةِ أَصْحَابِ الْفِيلِ الْآخِرَةِ^(٣)، وَبَيْنَ الْفَجَارِ أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْفَجَارُ لِحَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَ بَنِي كِنَانَةَ وَقَيْسٍ، اسْتَحَلُّوا فِيهَا الْحُرْمَاتِ وَفَجَرُوا فِيهَا، وَكَانَ بَيْنَ الْفَجَارِ وَبَيْنَ بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً.

٣٦٧- حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَزَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، ح وَأَخْبَرْتُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ شَقِيرٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ وَاللَّفْظُ لَهُ، عَنِ الْوَاقِدِيِّ^(٤)، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ^(٥) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ مَوْلَى آلِ عُثْمَانَ، قَالَ فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ: خَرَجَ أَبْرَهَةُ، وَهُوَ أَبُو يَكْسُومَ، وَهُوَ الْأَشْرَمُ، فَخَرَجَ بِمَنْ أَرَادَ مِنَ الْحَبَشَةِ وَقَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ كَثِيرٍ، وَكَانَ فِيْمَنْ خَرَجَ مِنَ الْيَمَنِ مَلِكُ حَمِيرَ ذُو نَفَرٍ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْيَمَنِ ابْنَهُ يَكْسُومَ، فَجَعَلَ لَا يَمُرُّ بِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا اسْتَتَبَعَهُمْ، فَتَبِعُوهُ، فَأَقْبَلَ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ مِنَ الْحَبَشَةِ وَحَمِيرَ، وَمِنْ كِنْدَةَ، حَتَّى مَرَّ بِبِلَادِ خَثْعَمَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ نُفَيْلُ بْنُ

(١) في «ح»: المشي. والمثبت من «د».

(٢) في «ح»: حلالا. والمثبت من «د».

(٣) في «ح»: الآخرة. والمثبت من «د».

(٤) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٧٣/٤) وقال: قال الواقدي: حدثني

عبد الرحمن بن أبي الزناد - به.

(٥) في «د»: الزيادة. والمثبت من «ح». وهو عبد الرحمن بن أبي الزناد ترجمته في «تهذيب الكمال»:

(٩٥/١٧).

حَبِيبِ الْخَنْعَمِيِّ، [فَقَالَ: يَمِينِي عَلَى شَهْرَانَ، وَشِمَالِي عَلَى نَاهِسٍ، بَطْنَيْنِ مِنْ خَنْعَمٍ] ^(١).

٣٦٨- قَالَ الْوَاقِدِيُّ ^(٢): فَحَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ أَبْرَهَةُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بِلَادِ خَنْعَمٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبِ الْخَنْعَمِيِّ فِي شَهْرَانَ وَنَاهِسٍ ^(٣)، وَمِنْ أَفْنَاءِ الْعَرَبِ، فَاعْتَرَضُوا لِيُقَاتِلُوهُمْ، فَهَزَمَهُمْ أَبْرَهَةُ وَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ، وَأَخَذَ نُفَيْلًا أَسِيرًا، فَأَمَرَ أَنْ يُضْرَبَ عُنُقُهُ، فَقَالَ نُفَيْلٌ: أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَقْتُلْنِي؛ فَإِنِّي أَدُلُّ الْعَرَبَ، وَعَلَيَّ شَهْرَانَ وَنَاهِسٌ ^(٤) بِالطَّاعَةِ. فَاسْتَحْيَاهُ، وَأَخَذَ مَعَهُ نُفَيْلًا ^(٥) دَلِيلًا، وَمَعَهُ ذُو نَفَرٍ، فَهَمَّا دَلِيلَاهُ، فَلَمَّا افْتَرَقَتِ الطَّرِيقَانِ: طَرِيقٌ إِلَى مَكَّةَ، وَطَرِيقٌ إِلَى الطَّائِفِ، تَوَامَرَ الْعَرَبِيَّانِ وَمَنْ مَعَهُمَا، فَقَالُوا: تَذْهَبُونَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ﷻ الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي الْأَرْضِ بَيْتٌ غَيْرُهُ لِهَذِمِهِ ^(٦)، أَلْفُتُوهُ وَأَشْغَلُوهُ بِتَقْيِيفٍ، عَسَى أَنْ يَجِدَ عِنْدَهُمْ مَا يَكْرَهُ، فَمَالَا بِهِ إِلَى الطَّائِفِ.

٣٦٩- قَالَ الْوَاقِدِيُّ ^(٧): فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ، عَنْ يَغْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ عُدْسٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: كُنَّا نَرْعَى نَعْمًا فِيمَا بَيْنَ

(١) ما بين المعقوفين ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٢) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٧٣/٤) وقال: قال الواقدي: فحدثني أسامة بن زيد بن أسلم - به.

(٣) في «ح»، «د»: ناهش. بالشين المعجمة. والمثبت هو الصواب، فقد قال ابن حزم في «جمهرة أنساب العرب» (٤٧٥/١): وهذه بطون خثعم. بنو ناهس، وبنو شهران بن عفرس بن حلف ابن خثعم.

(٤) في «ح»، «د»: ناهش. وانظر التعليق السابق.

(٥) قوله: وأخذ معه نفيلًا. في «ح»: وخرج معه نفيل. والمثبت من «د».

(٦) في «د»: يهدمه. والمثبت من «ح».

(٧) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٧٤/٤).

دَخَنَاءَ إِلَى الطَّائِفِ، فَإِنَّا^(١) بِالطَّائِفِ مَعَ الشَّمْسِ، مَا شَعُرْنَا وَلَا شَعَرَ^(٢) بِهَا مِنَ الطَّائِفِ إِلَّا بِالْأَشْرَمِ أَبْرَهَةَ قَدْ جَاءَهُمْ ضَحَى، مَعَهُمُ الْفَيْلَةُ وَالْدَّهْمُ^(٣) مِنَ النَّاسِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ فِي رِجَالٍ مِنْ ثَقِيفٍ، فَقَالُوا: أَيُّهَا الْمَلِكُ، خَرَجْتَ لِأَمْرِ تُرِيدُهُ، فَاْمْضِ لِلَّذِي تُرِيدُ أَمَامَكَ، مَا عِنْدَنَا مَكَانٌ يُحْجُجُ إِلَيْهِ، إِنَّمَا الْبَيْتُ الَّذِي تَحُجُّ إِلَيْهِ الْعَرَبُ بِمَكَّةَ، وَإِنَّمَا أَتَيْتَ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ، فَدَعَا ذَا نَفَرٍ وَنُفَيْلًا، فَقَالَ: قَدِمْتُمَا بِي إِلَى هَاهُنَا. فَقَالَا: هَؤُلَاءِ عَدُوٌّ، وَأُولَئِكَ عَدُوٌّ. فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَرِدْ هَؤُلَاءِ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَهْدِمَ الْبَيْتَ الَّذِي يَحُجُّ إِلَيْهِ الْعَرَبُ، أَغِيظُهُمْ بِمَا صَنَعُوا بِكَيْسَتِي.

٣٧٠- قَالَ: فَحَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ إِلَيْهِ مَسْعُودُ بْنُ مُعَتَّبٍ، قَالَ الْوَاقِدِيُّ^(٤): هَذَا أَتَيْتُ مِنَ الَّذِي يَقُولُ: أَبُو مَسْعُودٍ، قَالَ: فَخَرَجَ فِي ثِيَابِ الرُّهْبَانِ وَمَعَهُ رِجَالٌ مِنْ ثَقِيفٍ، فَلَمَّا رَأَى مَسْعُودًا قَالَ: مَنْ^(٥) أَنْتَ؟ قَالَ: مَسْعُودٌ مِنْكَ، وَنَحْنُ نَذُكُّكَ عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي تَعْبُدُهُ الْعَرَبُ. فَأَرْشَدَهُ إِلَى مَكَّةَ، وَبَعَثَ أَبَا رِغَالٍ يَدُلُّ^(٦) عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ، فَأَنْزَلَهُ أَبُو رِغَالٍ بِالْمُعَمَّسِ، فَمَاتَ أَبُو رِغَالٍ بِالْمُعَمَّسِ، فَقَبَّرَهُ هُنَاكَ تَرْجَمَهُ الْعَرَبُ.

٣٧١- قَالَ الْوَاقِدِيُّ^(٧): فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ أَبْرَهَةُ مِنَ الْيَمَنِ بِذِي نَفَرٍ وَنُفَيْلِ بْنِ حَبِيبٍ، فَعَدَلَا بِهِ إِلَى

(١) في «ح»: فأنى. والمثبت من «د».

(٢) في «د»: ولا شعر من. والمثبت من «ح».

(٣) الدهم: العدد الكثير. «لسان العرب»: دهم.

(٤) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٧٤/٤).

(٥) في «ح» مضببا عليه، «د»: ما. والمثبت من حاشية «ح».

(٦) في «د»: بذلك. والمثبت من «ح».

(٧) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٧٥، ٧٤/٤).

الطَّائِفِ، وَقَالَا: لَوْ أَتَيْنَا مَكَّةَ كَانَ هَؤُلَاءِ وَرَاءَ ظُهُورِنَا، خَشِينَا أَنْ تُؤْتَى مِنْ خَلْفِكَ، فَأَرَدْنَا أَنْ تَبْدَأَ بِهِمْ؛ حَتَّى لَا يَكُونَ خَلْفَكَ أَحَدٌ. فَصَدَّقَهُمَا، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنِ الطَّائِفِ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَأَقْبَلَ أَبْرَهَةَ حَتَّى إِذَا كَانَ عَنْ يَسَارِ عَرْفَةِ، وَدَنَا مِنَ الْحَرَمِ، عَسَكَرَ هُنَاكَ، وَكَانَ أَبْرَهَةُ قَدْ بَعَثَ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ رَجُلًا مِنَ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهُ الْأَسْوَدُ، عَلَى خَيْلٍ يُخَشِرُ عَلَيْهِ أَمْوَالُ أَهْلِ مَكَّةَ، وَدَخَلَ الْحَرَمَ، فَجَمَعَ سَوَائِمَ^(١) تَرَعَى فِي الْحَرَمِ، فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، فَأَصَابَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِائَتِي بَعِيرٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى مُعَسِكَرِهِ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرُ، وَإِنَّهُ لَمْ يَصُدَّهُ أَحَدٌ عَنْ أَخْذِهَا، فَبَعَثَ أَبْرَهَةُ حُمَاطَةَ الْحِمَيْرِيِّ، فَقَالَ لَهُ: ادْخُلْ مَكَّةَ، فَسَلْ عَنْ أَشْرَفِ أَهْلِهَا، فَأَخْبِرْهُ بِأَنِّي لَمْ آتِ لِقِتَالِ أَحَدٍ، إِنَّمَا جِئْتُ لِهَذَا الْبَيْتِ، لِمَا نَذَرْتُ وَأَوْجَبْتُ عَلَى نَفْسِي، لِمَا صَنَعَتِ الْعَرَبُ بِكَيْسَتِي، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَإِنْ صَدَدْتُمُونَا عَنْهُ قَاتِلْنَاكُمْ، وَإِنْ تَرَكَتُمُونَا هَدَمْنَاهُ وَانْصَرَفْنَا عَنْكُمْ. فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: مَا عِنْدَنَا لَهُ قِتَالٌ، وَمَا لَنَا بِهِ طَاقَةٌ وَلَا يَدَانِ، وَسَنُخَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُرِيدُ، فَإِنَّ لِهَذَا الْبَيْتِ رَبًّا هُوَ مَا نَعُهُ، قَالَ لَهُ حُمَاطَةٌ: انْطَلِقْ مَعِيَ إِلَيْهِ. فَرَكِبَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عَلَى فَرَسٍ لَهُ ذَنْوُبٌ^(٢)، وَرَكِبَ مَعَهُ ابْنُهُ الْحَارِثُ، فَلَمَّا دَخَلَا^(٣) عَسِكَرَهُ جَاءَ حُمَاطَةٌ إِلَى أَبْرَهَةَ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَأَنَّهُ قَدْ^(٤) دَخَلَ عَسِكَرَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبْرَهَةُ: أَخْبَرَنِي عَنْ بَيْنَتِهِمْ، أَيُّ شَيْءٍ بِنَاؤُهُ؟ قَالَ: حِجَارَةٌ مَنْصُودَةٌ. فَعَجِبَ أَبْرَهَةُ مِنْ ذَلِكَ. وَقَالَ: إِنَّ رَأْسَهُمْ قَدْ دَخَلَ عَسِكَرَكَ، وَهُوَ عَلَى بَابِكَ. وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ^(٥) حِينَ دَخَلَ

(١) جمع سائمة، وهي كل إبل ترعى ولا تعلق. «لسان العرب»: سوم.

(٢) في «ح»: دبوب. والمثبت من «د». وهو الفرس وافر شعر الذنب. «لسان العرب»: ذنب.

(٣) في «ح»: دخل. والمثبت من «د».

(٤) قوله: قد. ليس في «ح». وأثبت من «د».

(٥) في «د»: عبد الملك. والمثبت من «ح».

الْعَسْكَرَ سَأَلَ عَنْ ذِي نَفَرٍ الْحَمِيرِيِّ، وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: هَلْ
عِنْدَكَ مِنْ غَنَاءٍ؟ قَالَ: فِيمَاذَا؟ قَالَ: فِي إِبِلِي الَّتِي أَخَذْتُ، قَالَ: وَمَا عِنْدِي مِنَ
الْغَنَاءِ، أَسِيرُ فِي يَدَي رَجُلٍ عَجَمِيٍّ، لَا أَذْرِي مَتَى هُوَ قَاتِلِي، وَلَكِنْ سَأَكْلُمُ لَكَ
أُنَيْسًا سَائِسَ الْفِيلِ مَحْمُودًا، فَإِنَّهُ صَدِيقِي. قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: فَذَلِكَ. فَدَخَلَ
عَلَيْهِ فَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ قُرَيْشٍ الَّذِي يَحْمِلُ عَلَى الْجِيَادِ، وَيُعْطِي الْأَمْوَالَ، وَيُعْطِي
فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ مَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ، وَقَدْ أَصَابَ لَهُ الْمَلِكُ مَائَتِي
بَعِيرٍ، فَأَخْبَيْتُ أَنْ تُكَلِّمَ الْمَلِكَ حَتَّى يَرُدَّهَا عَلَيْهِ. قَالَ: فَذَكَرَ ذَلِكَ أُنَيْسٌ لِأَبْرَهَةَ
فَقَالَ لَهُ: قَدْ أَتَاكَ سَيِّدُ قُرَيْشٍ، وَقَدْ طَلَبَهُ الْمَلِكُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ حُمَاطَةً،
فَوَافَى عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بَابَ الْمَلِكِ وَعِنْدَهُ حُمَاطَةٌ وَأُنَيْسٌ، فَقَالَ أُنَيْسٌ: هَذَا
صَاحِبُ عَيْرٍ مَكَّةَ وَهُوَ يُطْعِمُ الطَّعَامَ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ، وَالْوَحْشِ وَالطَّيْرِ،
وَقَالَ حُمَاطَةُ: هُوَ سَيِّدُ أَهْلِ مَكَّةَ. فَأَذِنَ لَهُ وَدَخَلَ، وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مِنْ
أَوْسَمِ النَّاسِ وَجْهًا وَأَجْمَلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَى أَبْرَهَةَ بَجَلَهُ، وَاسْتَبَشَرَ بِرُؤْيَيْتِهِ وَأَبْرَهَةَ
عَلَى سَرِيرٍ، فَتَنَزَلَ عَنْهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَكُونَ تَحْتَهُ، وَكَرِهَ أَنْ يُجْلِسَهُ عَلَى السَّرِيرِ،
فَيَرَاهُ^(١) الْحَبَشَةُ جَالِسًا مَعَهُ عَلَى سَرِيرٍ مُلْكِهِ، فَتَنَزَلَ أَبْرَهَةُ فَجَلَسَ عَلَى
بِسَاطٍ، وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ^(٢) وَرَحَّبَ بِهِ، وَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ حَاجَتُكَ.
فَقَالَ لَهُ التَّرْجُمَانُ: حَاجَتُكَ. قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: حَاجَتِي أَنْ تَرُدَّ عَلَيَّ مَائَتِي
بَعِيرٍ أَصَابُوهَا لِي. فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ قَالَ أَبْرَهَةُ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ قَدْ عَجِبْتُ
حِينَ رَأَيْتُكَ، لِهَيْبَتِكَ مَعَ مَا ذُكِرَ لِي مِنْ شَرَفِكَ وَفِعَالِكَ وَتَقَدُّمِكَ عَلَى أَهْلِ
بَيْتِكَ وَقَوْمِكَ، ثُمَّ قَدْ زَهَدْتُ فِيكَ حِينَ كَلَّمْتَنِي فِي مَائَتِي بَعِيرٍ قَدْ غَضَبْنَاهَا
لَكَ، وَتَشْرُكَ مَا هُوَ دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ وَعِزُّكَ وَشَرَفُكَ وَحِرْزُكَ، قَدْ جِئْتُ
لَأَهْلِمَهُ لَا تُكَلِّمْنِي فِيهِ. قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ، وَإِنَّ لِلْبَيْتِ

(١) فِي «د»: فَتَرَاهُ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح».

(٢) فِي «د»: جَانِبِهِ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ح».

الَّذِي تُرِيدُ بِهِ مَا تُرِيدُ رَبًّا سَيَمْنَعُهُ. فَقَالَ أَبْرَهَةُ: مَا كَانَ لِيَمْتَنِعَ مِنِّي. قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: أَنْتَ وَذَلِكَ. قَالَ: مَا أَرَى الْقَوْمَ يُصَدِّقُونَ^(١) أَنَا نَصِلُ إِلَيْهِ، وَسَيَرُونَ نَصِلُ إِلَيْهِ أَمْ لَا؟ فَإِنِّي لَا أَرَى أَحَدًا هَمَّ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا^(٢) قَبْلِي، فَيَقُولُونَ: قَدْ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ. قَالَ: أَنْتَ وَذَلِكَ، قَدْ خَرَجْنَا عَنْهُ، وَمَا دُونَهُ أَحَدٌ يَصُدُّكَ عَنْهُ. قَالَ: فَأَمَرَ بِإِبِلِهِ فَرَدَّتْ عَلَيْهِ، قَالَ: وَلَمَّا نَزَلَ الْمُغَمَّسَ جَاءَ مَكَّةَ - أَوَّلَ مَنْ جَاءَ مَكَّةَ بِنُزُولِهِ الْمُغَمَّسَ أَبُو قُحَافَةَ، وَمَعْمَرُ بْنُ عُثْمَانَ، وَعُمَيْرُ بْنُ جُدْعَانَ، كَانُوا فِي إِبِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ هُنَاكَ فَأَخْبَرُوا النَّاسَ، فَخَفَّ النَّاسُ وَمَنْ خَفَّ مِنْهُمْ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ وَالشَّعَابِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ.

٣٧٢- قَالَ الْوَاقِدِيُّ^(٣): وَحَدَّثَنِي سَيْفُ بْنُ سُلَيْمَانَ، سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: لَمَّا وَلَّى عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مِنْ عِنْدِ أَبْرَهَةَ مُنْصَرِفًا، أَمَرَ أَبْرَهَةَ أَصْحَابَهُ بِالْتَّهْيُؤِ وَالتَّعَبُّؤِ لِإِفْحَامِهِمُ الْحَرَمَ، فَتَعَبَّئُوا تَعْبَةً الْقِتَالِ، وَصَفُّوا الصُّفُوفَ، وَقَدَّمُوا الْفِيلَةَ^(٤)، كَمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فِي الْحُرُوبِ، وَقَدَّمَ صَاحِبُ مُقَدَّمَتِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ مَضْفُودٍ، وَوَقَفَ أَبْرَهَةُ عَلَى مَا كَانَ يَقُومُ فِي الْحُرُوبِ، مَعَهُ وَجُوهُ أَصْحَابِهِ قَدْ حَفُّوا بِهِ مِنْ وَجُوهِ الْحَبَشَةِ وَالْعَرَبِ، وَمَنْ قَدْ كَانَ^(٥) سَارَ بِهِ، وَقَدْ أَخَذَتْ صُفُوفُهُ أَقْطَارَ الْأَرْضِ بَعْضُهَا خَلْفَ بَعْضٍ، وَكَانَ الْفِيلُ إِذَا حَمَلُوا لَمْ يَسِرْ، وَحَرَنَ كَجِرَانِ الدَّابَّةِ، وَتَكَرَّرَ^(٦) النَّاسُ، حَتَّى بَلَغَ أَبْرَهَةَ ذَلِكَ، فَجَاءَ - وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ - حَتَّى وَقَفَ عَلَى دَابَّتِهِ، فَجَعَلَ

(١) في «د»: بمصدقون. والمثبت من «ح».

(٢) قوله: بشيء من هذا. في «د»: بهذا. والمثبت من «ح»، حاشية «د» مصححا.

(٣) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٧٧/٤).

(٤) في «د»: الأفيلة. والمثبت من «ح».

(٥) قوله: كان. ليس في «ح». وأثبتته من «د».

(٦) أي: تَرَاوَجَ. «لسان العرب»: كَرَكَرَ.

يَصِيحُ بِسَائِسِ الْفِيلِ، فَيَضْرِبُهُ، فَإِذَا أَلَحَّ عَلَيْهِ رَبَضَ وَضَجَّ، وَيُنْخَسُ بِالرَّمْحِ فَلَا يَنْتَبِي.

٣٧٣- قَالَ^(١): وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ زُهَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ خِرَاشٍ الْكُفَيْيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَقْبَلَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَوْمَئِذٍ، وَأَقْبَلَ أَصْحَابُ الْفِيلِ، فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مَا هُمُو^(٢) بِهِ، سَارَ سَرِيعًا عَلَى فَرَسِهِ، حَتَّى أَوْفَى^(٣) عَلَى حِرَاءٍ، وَمَعَهُ عَمْرُو بْنُ عَائِدٍ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَمُطْعَمُ بْنُ عَدِيٍّ بْنُ نَوْفَلٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ، [٤٠٤/ب] وَمَسْعُودُ بْنُ عَمْرِو الثَّقَفِيِّ عَلَى حِرَاءٍ يَنْظُرُونَ، كُلَّمَا حَمَلَ^(٤) الْحَبَشَةُ الْفِيلَ عَلَى الْحَرَمِ رَبَضَ الْفِيلِ، فَتُقْبَلُ الْحَبَشَةُ بِحَرَابِهِمْ وَرِمَاحِهِمْ وَعَصِيَّهِمْ يَطْعَنُونَهُ بِهَا فَيَقُومُ، فَإِذَا حَمَلُوهُ عَلَى الْحَرَمِ بَرَكَ وَصَاحَ، وَإِذَا وَجَّهوهُ مِنْ حَيْثُ جَاءَ وَلَّى، وَلَهُ وَجِيبٌ^(٥)، وَأَيٌّ وَجْهٍ شَاءُوا طَاوَعَهُمْ، مَا لَمْ يَحْمِلُوهُ عَلَى الْحَرَمِ، قَالَ: فَبَيْنَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَأَصْحَابُهُ عَلَى حِرَاءٍ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ الْفِيلَ عَلَى الْحَرَمِ وَيَأْبَى، إِذْ قَالَ عَمْرُو بْنُ عَائِدٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ: انْظُرْ هَلْ تَرَى شَيْئًا؟ قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: إِنِّي لَأَرَى طَيْرًا تَأْتِي مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ قِطْعًا قِطْعًا، وَهِيَ صُفْرٌ، أَضْعَرُّ مِنَ الْحَمَامِ، سُودُ الرَّأْسِ^(٦)، حُمْرُ الْأَرْجُلِ وَالْمَنَاقِيرِ. قَالَ عَمْرُو: قَدْ رَأَيْتُهَا. فَأَقْبَلْتُ حَتَّى حَلَقْتُ عَلَى الْقَوْمِ، مَعَ كُلِّ طَائِرٍ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ، فِي مَنْقَارِهِ حَجَرٌ، وَفِي رِجْلَيْهِ حَجَرَانِ، وَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِمَسْعُودٍ: هَلْ تَرَى شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ أَرَى سَوَادًا كَثِيرًا مِنْ

(١) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٧٧/٤).

(٢) في «المنتقى»: ما هم. والمثبت من «ح»، «د».

(٣) في «ح»: أدنى. والمثبت من «د»، «المنتقى».

(٤) في «د»: جبل. والمثبت من «ح»، «المنتقى».

(٥) في «د»، «المنتقى»: وجيف. والمثبت من «ح». والوجيف: الاضطراب. «مختار الصحاح»: وجف. والوجيب: الخفق والاضطراب أيضا. «اللسان»: وجب.

(٦) في «المنتقى»: الرؤوس. والمثبت من «ح»، «د».

قَبْلَ الْبَحْرِ كَيْفًا. قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: هُوَ طَائِرٌ. قَالَ مَسْعُودٌ: صَدَقْتَ، قَدْ وَاللَّهِ عَرَفْتُ حَيْثُ حَلُّوا بِنَا، أَنْ لَوْ أَرَادُوا الْبَرِّيَّةَ^(١) لَقَدَرُوا عَلَيْهَا، فَلَمْ أَزَلْ أَبْعَثُ الْأَشْرَمَ وَأَضْرِفُهُ حَتَّى وَلَّى إِلَى مَا هَا هُنَا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَى الْبَيْتِ حَتَّى يُعَذَّبَ، وَهَذَا وَاللَّهُ عَذَابُهُ.

٣٧٤- قَالَ^(٢) الْوَاقِدِيُّ: وَحَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ عُيَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ أَصْحَابَ الْفِيلِ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَنْشَأَتْ مِنَ الْبَحْرِ كَأَنَّهَا الْخَطَاطِيفُ، مَعَ كُلِّ طَائِرٍ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ مُجَزَّعَةٍ: حَجَرٌ فِي مَنْقَارِهِ، وَحَجَرَانِ فِي رِجْلَيْهِ. فَجَاءَتْ حَتَّى صَفَّتْ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَصَاحَتْ، وَأَلْقَتْ مَا فِي أَرْجُلِهَا وَمَنْاقِيرِهَا، فَمَا عَلَى الْأَرْضِ حَجَرٌ وَقَعَ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَّا خَرَجَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ، إِذَا وَقَعَ عَلَى رَأْسِهِ خَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ، وَإِذَا وَقَعَ عَلَى جَسَدِهِ خَرَجَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ، وَبَعَثَ اللَّهُ رِيحًا شَدِيدَةً، فَضْرَبَتْ الْحِجَارَةَ، فَرَادَتْهَا شِدَّةٌ فَأَهْلِكُوا.

٣٧٥- قَالَ^(٣): حَدَّثَنِي^(٤) ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْحِجَارَةُ مِثْلُ الْبُنْدُقِ، وَبِهَا نَضْحُ حُمْرَةٍ مُخْتَمَةٍ، مَعَ كُلِّ طَائِرٍ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ: حَجَرَانِ فِي رِجْلَيْهِ، وَحَجَرٌ فِي مَنْقَارِهِ، حَلَقَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْ تِلْكَ الْحِجَارَةَ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ تَعُدْ عَسْكَرَهُمْ.

٣٧٦- قَالَ^(٥): حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ جُوثَةَ بْنِ عُيَيْدٍ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ

(١) في «د»، «المتقى»: الربة. والمثبت من «ح».

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: (ح ٣٦١٦١)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (١/ ١٢٣) من طريق الأعمش. وذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٧٨).

(٣) القائل الواقدي.

(٤) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٧٩)، والسيوطي في «الدر المنثور»: (٨/ ٦٣١)، والشوكاني في «فتح القدير»: (٥/ ٦٠٧).

(٥) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٤/ ٧٩)، والسيوطي في «الدر المنثور»: (٨/ ٦٣٢)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (١/ ٢٢١).

عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ نَوْفَلَ بْنَ مُعَاوِيَةَ الدِّيلِيِّ يَقُولُ: رَأَيْتُ الْحَصَى الَّتِي رُمِيَ بِهَا أَصْحَابُ الْفِيلِ، حَصَى مِثْلُ الْحَمَّصِ، وَأَكْبَرُ مِنَ الْعَدَسِ، حُمْرٌ مُخْتَمَةٌ، كَأَنَّهَا جَزْعُ ظَفَارٍ.

٣٧٧- قَالَ^(١): حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيِّ، قَالَ: قَالَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ: كَانَتْ فِي الْمِقْدَارِ بَيْنَ الْحَمَّصَةِ وَالْعَدَسَةِ، حَصَى بِهِ نَضَحَ أَحْمَرٌ، مُخْتَمٌ كَالْجَزْعِ، فَلَوْلَا أَنَّهُ عُدْبَ بِهِ قَوْمٌ أَخَذَتْ مِنْهُ مَا أَتَّخَذَهُ فِي مَسْجِدِي، أَسْلَمْتُ وَهُوَ بِمَكَّةَ كَثِيرٌ فِي يُبُوتِكُمْ.

٣٧٨- قَالَ^(٢): وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ أُمِّ كُرَيْزٍ الْخُزَاعِيَّةِ، قَالَتْ: رَأَيْتُ الْحِجَارَةَ الَّتِي رُمِيَ بِهَا أَصْحَابُ الْفِيلِ حَمْرَاءَ مُخْتَمَةً، كَأَنَّهَا جَزْعُ ظَفَارٍ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، وَلَمْ تُصِبْهُمْ^(٣) كُلُّهُمْ، وَقَدْ أَفْلَتَ مِنْهُمْ.

٣٧٩- حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيِّ، عَنْ ابْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالُوا: جَاءُوا بِفِيلَيْنِ، فَأَمَّا مُحَمَّدٌ فَرَبِضٌ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَشَجَعٌ فَحُصِبَ.

٣٨٠- حَدَّثَنَا^(٤): رَبَاحُ بْنُ مُسْلِمٍ الصَّنْعَانِيُّ، عَمَّنْ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنْبِهِ، قَالَ: كَانَتِ الْفِيلَةُ مَعَهُمْ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ هُوَ فِيلَ الْمَلِكِ، فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا تَقَدَّمَ يَرِضُ، لِتَقْتَدِيَ بِهِ الْفِيلَةُ، فَشَجَعٌ مِنْهَا فِيلٌ، فَحُصِبَ، فَرَجَعَتِ الْفِيلَةُ.

(١) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٧٩/٤)، والصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (٢٢١/١) وعزاه للمصنف.

(٢) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٧٩/٤).

(٣) في «ح»: يصبهم. والمثبت من «د».

(٤) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٧٩/٤)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٧٤/١) وعزاه للمصنف.

٣٨١- قَالَ^(١): وَحَدَّثَنِي سَيْفُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كَانَ فَيْلٌ وَاحِدٌ حُصِبَ بِالْمُعَمَّسِ.

٣٨٢- وَحَدَّثَنِي^(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ زُهَيْرٍ الْكَعْبِيُّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْجَمِيرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ: حَدَّثَنِي مَنْ كَلَّمَ قَائِدَ الْفَيْلِ وَسَائِسَهُ، قَالَ لَهُمَا: أَخْبِرَانِي خَبَرَ الْفَيْلِ. قَالَا: أَقْبَلْنَا، وَهُوَ فَيْلُ الْمَلِكِ النَّجَاشِيِّ الْأَكْبَرُ لَمْ يُسَرِّ بِهِ قَطُّ إِلَى جَمْعٍ إِلَّا هَزَمَهُمْ، فَاخْتَرْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا لِجَلْدِنَا وَمَعْرِفَتِنَا بِسِيَاسَةِ الْفَيْلِ، قَالَ: فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْحَرَمِ، جَعَلْنَا كُلُّمَا نُوَجِّهُهُ^(٣) إِلَى الْحَرَمِ يَرِيضُ، فَتَارَةً نَضْرِبُهُ فَيَنْهَضُ، وَتَارَةً نَضْرِبُهُ حَتَّى نَمَلَّ، ثُمَّ نَتْرُكُهُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْمُعَمَّسِ رَبَضَ فَلَمْ يَقُمْ، وَطَلَعَ الْعَذَابُ. فَقُلْتُ: نَجَا غَيْرُكُمَا؟ قَالَا: نَعَمْ، لَيْسَ كُلُّهُمْ أَصَابَهُ الْعَذَابُ، وَلَوْلَى أَبْرَهُةُ وَمَنْ تَبِعَهُ يُرِيدُ بِلَادَهُ، كُلُّمَا دَخَلُوا أَرْضًا وَقَعَ مِنْهُ عُضْوٌ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى بِلَادِ خَنْعَمٍ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُ رَأْسِهِ فَمَاتَ.

٣٨٣- قَالَ^(٤): وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: أَفَلَّتْ نَقِيلُ الْجَمِيرِيِّ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَسَمِعْتُ أَنَّهُ لَمَّا [١٨/٤] وَلَّى أَبْرَهُةُ مُدْبِرًا جَعَلَ نَقِيلٌ يَقُولُ:

أَيْنَ الْمَفَرُّ وَالْإِلَهِ الطَّالِبُ

وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ غَيْرُ الْغَالِبِ

٣٨٤- قَالَ الْوَاقِدِيُّ^(٥): وَحَدَّثَنِي حِزَامُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا رَدَّ

(١) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٧٩/٤).

(٢) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٧٩/٤، ٨٠).

(٣) في «د»: نتوجه. والمثبت من «ح».

(٤) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٨٠/٤).

(٥) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٨٠/٤).

الله ﷻ الْحَبْشَةَ عَنِ الْبَيْتِ، أَغْظَمَتِ الْعَرَبُ قُرَيْشًا، وَقَالُوا: هَؤُلَاءِ أَهْلُ اللَّهِ، لِمَا كَفَّاهُمْ مِنْ مُؤَنَةِ عَدُوِّهِمْ. وَجَعَلُوا يَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْأَشْعَارَ، وَخَرَجَتِ الْحَبْشَةُ يَسْقُطُونَ فِي كُلِّ طَرِيقٍ، وَيَهْلِكُونَ فِي كُلِّ مَنْهَلٍ، وَأُصِيبَ أَبْرَهَةُ فِي جَسَدِهِ، وَخَرَجُوا بِهِ مَعَهُمْ تَسْقُطُ أَنْامِلُهُ أَنْمَلَةً أَنْمَلَةً، كُلَّمَا سَقَطَتْ أَنْمَلَةٌ اتَّبَعَتْهَا مِدَّةٌ وَدَمٌ وَقَيْحٌ، حَتَّى قَدِمُوا بِهِ صَنْعَاءَ، وَهُوَ مِثْلُ فَرْخٍ طَيْرٍ، فَمَاتَ حِينَ انْصَدَعَ صَدْرُهُ عَنْ قَلْبِهِ فِيمَا يَقُولُونَ.

٣٨٥- قَالَ^(١): وَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ، فَحَدَّثْتُنَا أَحَادِيثَ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَتْ أَنْ قَالَتْ: إِنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ سَ تَقُولُ: لَمَّا قَدِمَ أَصْحَابُ الْفِيلِ بِالْفِيلِ، وَأَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ، دَخَلَ سَائِقُهُ وَقَائِدُهُ مَكَّةَ، فَلَمْ يَزَالَا بِهَا حَتَّى رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ أَنْ يَتَنَبَّيَ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَعْمَيْنِ مُقْعَدَيْنِ يَسْتَطْعِمَانِ، يَكُونَانِ حَيْثُ يَذْبَحُ الْمُشْرِكُونَ ذَبَائِحَهُمْ. فَقَالَ لَهَا أَبِي: أَيْنَ كَانُوا يَذْبَحُونَ؟ قَالَتْ: عَلَى إِسَافٍ وَنَائِلَةٍ.

السِّيَاقُ لِأَحْمَدَ بْنِ عُيَيْدٍ بْنِ نَاصِحٍ، وَمِمَّا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُ مِنْ سَبَبِ غَزْوِ أَبْرَهَةَ الْبَيْتِ: أَنَّ أَبْرَهَةَ بَنَى الْقُلَيْسَ بِصَنْعَاءَ، فَبَنَى كَنِيسَةً لَمْ يَرِ مِثْلَهَا فِي زَمَانِهَا بِشَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبْشَةِ: إِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ كَنِيسَةً لَمْ يَبْنِ مِثْلَهَا لِمَلِكٍ كَانَ قَبْلَكَ، وَلَسْتُ بِمُتِّهِ حَتَّى أَضْرِفَ إِلَيْهَا حَاجَّ الْعَرَبِ. فَلَمَّا تَحَدَّثَتِ الْعَرَبُ بِكِتَابِ أَبْرَهَةَ ذَلِكَ إِلَى النَّجَاشِيِّ، غَضِبَ رَجُلٌ مِنَ النِّسَاءِ، أَحَدُ بَنِي فُقَيْمٍ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْقُلَيْسَ فَقَعَدَ فِيهَا -يَعْنِي سَلَحَ^(٣) فِيهَا- ثُمَّ خَرَجَ فَلَحِقَ بِأَرْضِهِ،

(١) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٨١) / ٤.

(٢) في «ح»: تنبى. والمثبت من «د».

(٣) في «المنتقى»: تغوط. والمثبت من «ح»، «د».

فَأُخْبِرَ أَبْرَهُةَ بِذَلِكَ، فَقَالَ: مَنْ صَنَعَ هَذَا؟ فَقِيلَ لَهُ: صَنَعَ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي تَحُجُّ الْعَرَبُ إِلَيْهِ بِمَكَّةَ، لَمَّا سَمِعَ قَوْلَكَ: أَضْرِفُ إِلَيْهِ حَاجَّ الْعَرَبِ. غَضِبَ فَجَاءَ فَقَعَدَ فِيهَا، أَيْ لَيْسَتْ لِدَلِكِ بِأَهْلٍ. فَعَزِيبَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبْرَهُةَ، وَحَلَفَ لَيَسِيرَنَّ إِلَى الْبَيْتِ حَتَّى يَهْدِمَهُ.

٣٨٦- حَدَّثَنَا ^(١) أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا ^(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَيْرُوْبِهِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ^(٣)، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَرْسَلَ اللَّهُ ﷺ عَلَى أَصْحَابِ الْفِيلِ، جَعَلَ لَا يَقْعُ حَجَرٌ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَّا نَفِطَ، فَذَلِكَ أَوَّلَ مَا كَانَ مِنْ ^(٤) الْجُدْرِيِّ. فَأَرْسَلَ اللَّهُ ﷺ سَيْلًا، فَذَهَبَ بِهَا، فَأَلْقَاهُمْ فِي الْبَحْرِ.

٣٨٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ. وَقَالَ: إِلَّا نَفِطَ جَسَدُهُ.

* وَرَوَاهُ هَلَالُ بْنُ خَبَّابٍ عَنْ عِكْرِمَةَ نَحْوَهُ.

٣٨٨- حَدَّثَنَا ^(٥) ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا هَلَالُ بْنُ خَبَّابٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ أَصْحَابُ الْفِيلِ حَتَّى نَزَلُوا الصَّفَّاحَ، فَأَتَاهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ جَدُّ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا بَيْتُ اللَّهِ، لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ أَحَدٌ. قَالُوا: لَا نَرْجِعُ

(١) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٨٢/٤) وعزاه لعبد الرزاق - به، وذكره أيضًا: السيوطي في «الدر المنثور»: (٦٣٠/٨) وعزاه للمصنف وغيره.

(٢) بعده في «د»: أبو. خطأ. والمثبت من «ح». وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٦٦/١٤).

(٣) رواه عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣٩٦/٢) وسقط منه: حدثنا معمر.

(٤) قوله: من. ليس في «ح». وكذا تفسير عبد الرزاق. وأثبتته من «د».

(٥) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»: (١٢٤/١) عن: ثابت بن يزيد - به. وذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٨٢/٤)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٧٤/١)، «الدر المنثور»: (٦٢٩/٨) وعزاه للمصنف وغيره.

حَتَّى نَهْدِمَهُ. قَالَ: فَكَانُوا لَا يُقَدِّمُونَ فِيْلَهُمْ إِلَّا تَأَخَّرَ، قَالَ: فَدَعَا اللَّهُ ﷻ بِالطَّيْرِ
الْأَبَابِيلِ، فَأَعْطَاهَا حِجَارَةً سَوْدَاءَ، عَلَيْهَا الطِّينُ، فَلَمَّا حَادَثَ بِهِمْ صَفَّتْ
عَلَيْهِمْ، ثُمَّ رَمَتْهُمْ، فَمَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْهُ الْحِكَّةُ، فَكَانَ لَا يَحْكُ
إِنْسَانٌ مِنْهُمْ جِلْدَهُ إِلَّا تَسَاقَطَ لَحْمُهُ^(١).

٣٨٩- حَدَّثَنَا^(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ
زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنْ^(٣)
حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣]،
قَالَ: طَيْرٌ خَرَجَتْ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ، لَهَا رُءُوسٌ مِثْلُ رُءُوسِ السَّبَاعِ تَرْمِيهِمْ، فَمَنْ
أَصَابَتْ جَدْرًا، وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا كَانَ الْجُدْرِيُّ، لَمْ يَرْ قَبْلَهَا.

٣٩٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
السَّامِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ أَلْعُكُلِ﴾ [الفيل: ٥]، قَالَ: الْهَبُورُ^(٤) كَعَصَافَةِ
الرَّيْحِ^(٥).

٣٩١- حَدَّثَنَا^(٦) إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ فَرِحٍ، حَدَّثَنَا

(١) قوله: منهم جلده إلا تساقط لحمه. في «د»: لحمه عنه. والمثبت من «ح».

(٢) ذكره تقي الدين المقرئ في «إمتاع الأسماع»: (٨٣، ٨٢/٤).

(٣) في «د»: بن. والمثبت من «ح». وقيس هو ابن الربيع الأسدي. وحصين هو بن عبد الرحمن السلمي
أبو الهذيل ترجمتهما في «تهذيب الكمال»: (٥١٩/٦)، (٢٤/٢٥).

(٤) في «ح»، «د»: الهبوب. والمثبت هو الصواب. انظر «الدر المنثور»: (٦٦٨/١٥) وفيها تحرف
إلى الهبور، «النهاية في غريب الحديث». والهبور دقاق الزرع. «النهاية»: هبر، «لسان العرب»:
هبر.

(٥) كذا في «ح»، «د». ولعل الصواب: الزرع. انظر «الدر المنثور»: (٦٦٨/١٥)، «لسان العرب»:
هبر.

(٦) ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٦٣٣/٨)، والصالح في «سبل الهدى والرشاد»: (٢٢١/١)
وعزاه كلُّ منهما للمصنف وغيره.

أَبُو عُمَرَ^(١) الْمُقْرِئُ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ أَنَّ أَبَا صَالِحٍ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ رَأَى عِنْدَ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ نَحْوًا مِنْ قَفِيزٍ، أَمْثَالَ بَغْرِ الْغَنَمِ، مُحْطَطَةٌ بِحُمْرَةٍ، كَأَنَّهَا جَزَعُ ظَفَارٍ. قَالَ: فَتَرَمِي^(٢) بِهَا الطَّيْرُ عَلَيْهِمْ، فَلَا تُحْطِئُهُمْ^(٣)، فَإِذَا وَقَعَ عَلَى الْإِنْسَانِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ أَنْفَذَهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ، مَكْتُوبٌ فِي الْحَجَرِ اسْمُهُ وَاسْمُ أَبِيهِ، وَذَكَرُوا أَنَّهُمْ جَاءُوا عَشِيَّةً، فَبَاتُوا بِالْمُغَمَّسِ، وَأَنَّ الطَّيْرَ جَاءَتْ عَشِيَّةً فَبَاتَتْ، ثُمَّ صَبَحَتْهُمْ فَتَرَمِيَهُمْ بِهَا، وَكَانَ إِقْبَالُ هَؤُلَاءِ إِلَى مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَهُوَ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسِتِينَ سَنَةً.

٣٩٢- حَدَّثَنَا^(٤) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُقَاتِلٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَبْرَهَةَ الْأَشْرَمَ قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ، يُرِيدُ هَذِمَ الْكَعْبَةِ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ - يُرِيدُ مُجْتَمَعَةً - لَهَا خَرَاطِيمُ، تَحْمِلُ حَصَاةً فِي مِنْقَارِهَا، وَحَصَاتَيْنِ فِي رِجْلَيْهَا، تُرْسِلُ^(٥) وَاحِدَةً عَلَى رَأْسِ الرَّجُلِ، فَيَسِيلُ لَحْمَهُ وَدَمُهُ، وَيَبْقَى عِظَامُهُ^(٦) خَاوِيَةً لَا لَحْمَ عَلَيْهَا وَلَا جِلْدَ وَلَا دَمَ.

٣٩٣- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ فَرِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ^(٧)

(١) قوله: أبو عمر. في «ح»: أبو عمرو. والمثبت من «د». وحفص بن عمر أبو عمر الضرير ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٤٥/٧).

(٢) في «د»: فيرمي. والمثبت من «ح».

(٣) في «د»: يخطئهم. والمثبت من «ح».

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٦٣٢/٨) وعزاه للمصنف.

(٥) في «ح»: يرسل. والمثبت من «د».

(٦) في «د»: عظامًا. والمثبت من «ح».

(٧) في «د»: أبو عمرو. والمثبت من «ح». وقد سبق التنبيه عليه في الحديث السابق.

حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ خَرَجَ فِي أَصْحَابٍ لَهُ مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ الْحَبَشَةِ، فَتَزَلُّوا بِشَاطِئِ الْبَحْرِ، وَأَوَاهُمْ الْمَقِيلُ إِلَى مُصَلَّى كَانَ لِلنَّصَارَى عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، كَانَتْ تَدْعُوهُ النَّصَارَى مَاسِرِجَسَانَ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ رَحِيلِهِمْ، جَمَعَ الْفَتَى الْقُرَشِيَّ وَأَصْحَابَهُ حَطَبًا كَانَ فَضْلٌ^(١) مِنْ طَعَامِهِمْ، فَأَلْهَبَ فِيهِ النَّارَ، وَارْتَحَلَ^(٢) هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخَذَتِ النَّارُ فِي مُصَلَّى النَّصَارَى فَأَخْرَقَتْهُ، فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا، فَأَتَاهُ أَبْرَهَةُ بْنُ الصَّبَّاحِ أَبُو الْأَكْثَمِ الْكِنْدِيُّ، وَحُجْرُ بْنُ شُرْحَبِيلَ الْكِنْدِيُّ ثُمَّ الْعَدَوِيُّ، فَقَالَا: أَيُّهَا الْمَلِكُ: مَا يُغْضِبُكَ مِنْ هَذَا؟ فَلَا يَشُقُّ عَلَيْكَ، فَنَحْنُ ضَامِنُونَ لَكَ بِنَاءَ مَاسِرِجَسَانَ، وَإِخْرَاقَ كَعْبَةِ اللَّهِ الَّتِي بِمَكَّةَ، فَإِنَّهَا حِرْزُ قُرَيْشٍ، فَتَكُونُ بِمَاسِرِجَسَانَ، فَنَحْنُ نَسِيرُ بِكَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَنَحْرِقُهَا وَنُخَرِّبُهَا مَكَانَ مَاسِرِجَسَانَ، الَّتِي أَخْرَقَهَا الْقُرَشِيُّ، وَنَضْمَنُ لَكَ فَتَحَ مَكَّةَ، فَتَخْتَارُ أَيَّ نِسَاءِ قُرَيْشٍ شِئْتَ مِنْهَا. فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى اسْتَخَفُّوهُ، فَأَخْرَجَ جُمُوعَهُ وَعَدِيدًا مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ سَارَ إِلَى مَكَّةَ، وَسَارَ مَعَهُ الْمُقْلُوسُ فِي عِصَابَةٍ مِنَ الَيَمَنِ فِيهِمْ حَيٌّ مِنْ كِنَانَةَ، حَتَّى نَزَلُوا بِوَادِي الْمَجَازِ، وَإِذْ يُقَالُ لَهُ وَادِي الْمَجَازِ، فَتَزَلَّ الشَّقِيُّ بِجُنُودِهِ يَتَصَنَّعُ لِلْقِتَالِ، قِتَالِ أَهْلِ مَكَّةَ، وَيَأْخُذُ أَصْحَابَهُ أَهْبَةً إِبَاحَةً مَكَّةَ وَسَبِي نِسَائِهَا وَذَرَارِيِّهَا، وَمَرَّ بِإِبِلٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَأَخَذَهَا، وَأَفْلَتَ^(٣) رَاعِيَهَا، فَأَقْبَلَ نَحْوَ مَكَّةَ يُحَذِّرُهُمْ، وَأَهْلُ مَكَّةَ غَافِلُونَ عَمَّا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ، حَتَّى أَتَى الْعَبْدَ مَكَّةَ، فَنَادَى^(٤): يَا صَبَاحَاهُ، يَا صَبَاحَ

(١) في «ح»: فضلا . والمثبت من «د» .

(٢) في «د»: والتهب . والمثبت من «ح» .

(٣) في «د»: وأقبل . وفي «ح»: وأثبت . والمثبت من بين الأسطر في «د» وعليه «ح» . وهو الأولى بالسياق .

(٤) في «د»: فناداه . والمثبت من «ح» .

الْفَزَعِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ، فَقَالُوا لَهُ^(١): وَيْلَكَ، مَا لَكَ؟ قَالَ: تَرَكْتُ سَوَادَ النَّجَاشِيِّ قَدْ نَزَلُوا بِوَادِي ذِي الْمَجَازِ، وَمَعَهُمْ مَلَكَهُمْ يَغْزُوكُمْ فِي بِلَادِكُمْ. ثُمَّ أَخْبَرَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ عَنْ إِبِلِهِ أَنَّهُمْ قَدْ أَخَذُوهَا، وَكَانَ رَئِيسُهُمْ أَبَا يَكْسُومَ الْحَبَشِيِّ، فَتَحَوَّلَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عَلَى فَرَسِ الْعَبْدِ، ثُمَّ قَرَّبَ فَرَسَهُ مَكَانَهُ نَحْوَ النَّجَاشِيِّ، وَتَقَلَّدَ قَوْسَهُ وَنَبْلَهُ، حَتَّى دَخَلَ عَسْكَرَ النَّجَاشِيِّ يَطْلُبُ إِبِلَهُ، فَلَقِيَهُ حُجْرُ بْنُ شُرْحِبِيلَ وَأَبْرَهَةُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَكَانَا صَدِيقَيْنِ لَهُ، فَقَالَا: نَنْشُدُكَ اللَّهَ إِلَّا أَنْصَرَفْتَ، فَإِنَّمَا جَاءَ النَّجَاشِيُّ لِهَلَاكِكُمْ. فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: وَاللَّهِ لَا أَنْصَرِفُ^(٢) إِلَّا بِإِبِلِي مَعِي، أَوْ لِيَأْخُذَنِي مَعَهَا. فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ أَتَى النَّجَاشِيُّ، فَقَالَ لَهُ: أَضْلَحَكَ اللَّهُ، إِنَّ هَذَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَدْ أَتَاكَ فِي طَلَبِ إِبِلِهِ، فَرَدَّهَا عَلَيْهِ، فَإِنَّمَا نَأْخُذُهَا غَدًا. فَرَدَّهَا عَلَيْهِ كَالْمُسْتَهْزِئِ أَنَّهُ يَأْخُذُهَا غَدًا، فَانْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِإِبِلِهِ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَأَخْبَرَهُمْ بِالنَّجَاشِيِّ، وَأَنَّهُ جَاءَكُمْ لِيَغْزُوكُمْ وَيُهْلِكَكُمْ. ثُمَّ أَصْبَحَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مُشْرِفًا عَلَى الْجَبَلِ رَافِعًا يَدَهُ نَحْوَ الْكَعْبَةِ، يَدْعُو يَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْمَرْءَ مَانِعٌ بَيْتَهُ فَاْمَنْعَ حِلَالِكَ

لَا يَغْلِبَنَّ الْيَوْمَ مَكْرُهُمْ وَكَيْدُهُمْ مِحَالِكَ

قَالَ: فَبَيْنَمَا الشَّيْخُ يَدْعُو، إِذْ بَصُرَ بِطَيْرٍ اغْتَرَبَهَا الشَّيْخُ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: إِنَّ هَذِهِ لَطَيْرٌ غَرِيبَةٌ بِأَرْضِنَا، مَا هِيَ بِنَجْدِيَّةٍ وَلَا تِهَامِيَّةٍ وَلَا حِجَازِيَّةٍ، فَأَنَّى هَذِهِ بِأَرْضِنَا؟ وَرَدَّ أَوَّلُهَا جُفَالَهً مِنْ طَيْرٍ سُودٍ، صَعَارُ الْمَنَاقِيرِ، خُضِرُ أَغْنَاقِهَا طَوَالًا، يَقْدُمُهَا طَيْرٌ مِنْهَا، حَتَّى خَالَطَ الطَّيْرَ الْأَوَّلَى فَكُنَّ مَعَهَا، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى تَوَافَتِ النَّجُودُ كُلُّهَا مِنَ الطَّيْرِ يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا، مَعَ كُلِّ طَيْرٍ حَجَرٌ أَسْوَدُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ اسْمُ صَاحِبِهِ الَّذِي يُقْتَلُ بِهِ، فَأَرْسَلَتْ عَلَيْهِمْ مَا فِي مَنَاقِيرِهَا،

(١) قوله: له. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٢) في «د»: انصرفت. والمثبت من «ح».

فَوَقَعَ كُلُّ حَجَرٍ عَلَى رَأْسِ صَاحِبِهِ حَتَّى بَلَغَ جَوْفَهُ فَحَمَدَ، وَهُوَ فِيمَا دُونَ الطَّرَفِ فَقَتَلَهُمْ، وَكُلُّ دَابَّةٍ لَهُمْ، فَكَانُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ مَّا أُكُولُ﴾ [الفيل: ٥]، وَرَجَعَتِ الطَّيْرُ مِنْ حَيْثُ جَاءَتْ، عَوْدُهَا عَلَى بَذْلِهَا حَتَّى السَّاعَةِ، فَلَمَّا أَبْطَأَ عَلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَجِيءُ الْقَوْمِ لِلْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُمْ دَاخِلُونَ فِيهِ، رَكِبَ^(١) نَحْوَهُمْ يَنْظُرُ مَا خَبَرَ الْقَوْمِ، فَوَجَدَهُمْ قَدْ مَاتُوا كُلُّهُمْ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا إِنْسًا قَطُّ، فَاحْتَمَلَ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ صَفَرَاءَ وَبَيْضَاءَ، ثُمَّ آذَنَ أَهْلَ مَكَّةَ بِهَلَاكِ الْقَوْمِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ مَكَّةَ، فَانْتَهَبُوا عَسْكَرَ الْقَوْمِ، وَدَفَعَ اللَّهُ ﷻ عَنْ كَغَبْتِهِ وَحَرَمِهِ أَنْ يُوْطَأَ، وَتُسْتَذَلَّ قُرَيْشٌ فِي كُفْرِهِمْ، وَكَانَتْ نِعْمَةً أَنْعَمَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى قُرَيْشٍ لِيَعْتَبِرُوا فِي هَلَاكِهِمْ فِيمَا دَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ كَغَبْتِهِ وَحَرَمِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، فَقَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١].

٣٩٤- حَدَّثَ^(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ^(٣) بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا بِسْطَامُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٤) بْنِ كَرِيزٍ، حَدَّثَنِي مَوْلَى لَهُذَيْلٍ، قَالَ: كُنْتُ أَقُودُ مَوْلَايَ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ جَالِسٌ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا أَكْبَرُ الْعَرَبِ. قَالَ: فَدَعَا بِهِ، فَجِئْتُ أَقُودُهُ، حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّ يُخْبِرُنِي مِثْلَ مَنْ كَانَ يَوْمَ الْفِيلِ أَخْبَرْتُهُ كَمْ أَتَى لَهُ.

(١) في «ح»: فركب. والمثبت من «د».

(٢) في «د»: حدثنا عن. والمثبت من «ح». والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٨/ ٦٣٢) وعزاه للمصنف.

(٣) في «ح»: عبد الله. والمثبت من «د». وهو عبيد الله بن عمر بن ميسرة أبو سعيد القواريري ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٩/ ١٣٠).

(٤) في «ح»: عبد الله. والمثبت من «د». وهو طلحة بن عبيد الله بن كريض أبو المطراف الخزاعي الكعبي ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٣/ ٤٢٤).

قَالَ^(١): فَقَالَ مَوْلَايَ: بُعِثْتُ يَوْمَ الْفِيلِ طَلِيعَةً عَلَى فَرَسٍ لِي أَنْتَى، فَرَأَيْتُ طَيْرًا خَرَجَتْ مِنَ الْحَرَمِ، فِي كُلِّ مِنْقَارٍ طَيْرٌ مِنْهَا حَجْرٌ، وَفِي رِجْلِ كُلِّ طَيْرٍ مِنْهَا حَجْرٌ، فَهَاجَتْ رِيحٌ وَظُلْمَةٌ حَتَّى قَعَدْتُ بِي فَرَسِي مَرَّتَيْنِ. قَالَ: فَمَسَحَتْهُمْ مَسْحَةً كَلَفْتِكَ^(٢) رِدَاءَكَ، وَأَنْجَلَتِ الظُّلْمَةُ، وَسَكَنَتِ الرِّيحُ. قَالَ: فَتَنْظَرْتُ إِلَى الْقَوْمِ خَامِدِينَ^(٣).



(١) قوله: له قال. ليس في «د». وأثبتته من «ح».

(٢) في «ح»: كلفتك. والمثبت من «د». أى كطيك وليك ثوبك. ينظر «اللسان»: لفت.

(٣) إلى هنا انتهت النسخة «د» وفيها: آخر الجزء الأول من كتاب دلائل النبوة، ويتلوه في أول الجزء الثاني إن شاء الله تعالى. اهـ. وهذا الجزء مفقود لم أقف عليه.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* مقدمة التحقيق:	٧
- الفصل الأول: التعريف بالإمام أبي نعيم الأصبهاني	٨
- الفصل الثاني: التعريف بكتاب «دلائل النبوة» للإمام أبي نعيم الأصبهاني	٨
- الفصل الثالث: وفيه بيان منهج العمل في تحقيق «دلائل النبوة»، ثم نماذج من النسخ الخطية المستخدمة، ثم النص المحقق، ثم الفهارس ..	٩
* الفصل الأول: التعريف بالإمام أبي نعيم الأصبهاني:	١١
- المبحث الأول: اسمه ونسبه، ونسبته، وكنيته	١١
- المبحث الثاني: مولده، ونشأته	١٢
- المبحث الثالث: طلبه للعلم، ورحلته فيه	١٣
- المبحث الرابع: أبرز شيوخه	١٥
- المبحث الخامس: أشهر تلاميذه	١٨
- المبحث السادس: مكانته العلمية، وثناء أهل العلم عليه	٢٠
- المبحث السابع: آثاره العلمية	٢١
- المبحث الثامن: نقد بعض أهل العلم له وَالذَّبُّ عنه	٤١
- المبحث التاسع: وفاته	٤٢
* الفصل الثاني: التعريف بكتاب دلائل النبوة:	٤٣
- المبحث الأول: التعريف بدلائل النبوة	٤٣
- المبحث الثاني: التعريف بكتاب دلائل النبوة لأبي نعيم	٦٣
- مقارنة بين المتن المطبوع باسم «دلائل النبوة»، وبين أصل الكتاب .	٧٣
- وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق	٧٤

الموضوع	الصفحة
* الفصل الثالث: منهج العمل في تحقيق الكتاب	٨٩
* المخطوطات	٩٣
* مقدمة مصنف «دلائل النبوة»	١١٣
* الفصل الأول:	١٢٧
- في ذكر ما أنزل الله ﷻ في كتابه من فضائله ﷺ اقتصرنا على مشاهيره ..	١٢٧
- ما روي في تقدم نبوته ﷺ قبل تمام خلق آدم ﷺ	١٤١
* الفصل الثاني:	١٥٩
- ذكر فضيلته ﷺ بطيب مولده وحسبه ونسبه	١٥٩
* الفصل الثالث:	١٧٠
- ذكر فضيلة النبي ﷺ بأسمائه	١٧٠
* الفصل الرابع:	١٨٨
- ذكر الفضيلة الرابعة بإقسام الله تعالى بحياته	١٨٨
- ذكر إخبار النبي ﷺ بتفرده بالسيادة يوم القيامة على جميع الأنبياء والمرسلين وأن آدم ﷺ ومن دونه تحت لوائه	١٨٩
* الفصل الخامس والسادس والسابع والتاسع:	٢٤٥
- ذكره ﷺ في الكتب المتقدمة، والصحف السالفة المدونة عن الأنبياء والعلماء من الأمم الماضية، وذكره عند ملوك البلدان اليمن وفارس والروم وتوقعهم لإرساله وبعثه ﷺ	٢٤٥
- قصة إسلام زيد بن سغنة	٢٩٥
- إسلام كعب بن ماتع أبي إسحاق الحميري	٣١٦
* الفصل الثامن:	٣٥٤
- في ذكر ما سمع من الجن وأجواف الأضنام، ومن الكهان بالإخبار عن نبوته ﷺ	٣٥٤
- حديث سواد بن قارب	٣٦٩

الموضوع	الصفحة
* الفصل العاشر:	٤٠٩
- في ذكر تزوج أبيه أمه أمينة بنت وهب والسبب فيه من الدلالة على نبوته ..	٤٠٩
* الفصل الحادي عشر:	٤١٨
- في ذكر حمل أمه ووضعها به ﷺ، وما شاهدت من الآيات والأعلام على نبوته ﷺ	٤١٨
* الفصل الثاني عشر:	٤٤٤
- في ذكر ما حدث من الأمور بمولده، وذكر رضاعه، وما حوى ذلك من الأدلة والآيات الدالة على نبوته ﷺ من انتقاض الممالك لمولده، والبراهين الشاهدة لصحة أمره وعلو دعوته ﷺ	٤٤٤
* الفصل الثالث عشر:	٤٥٥
- في ذكر ما جرى على أصحاب الفيل من دلالة نبوته عام مولده ﷺ ..	٤٥٥
* فهرس الموضوعات	٤٨٧

